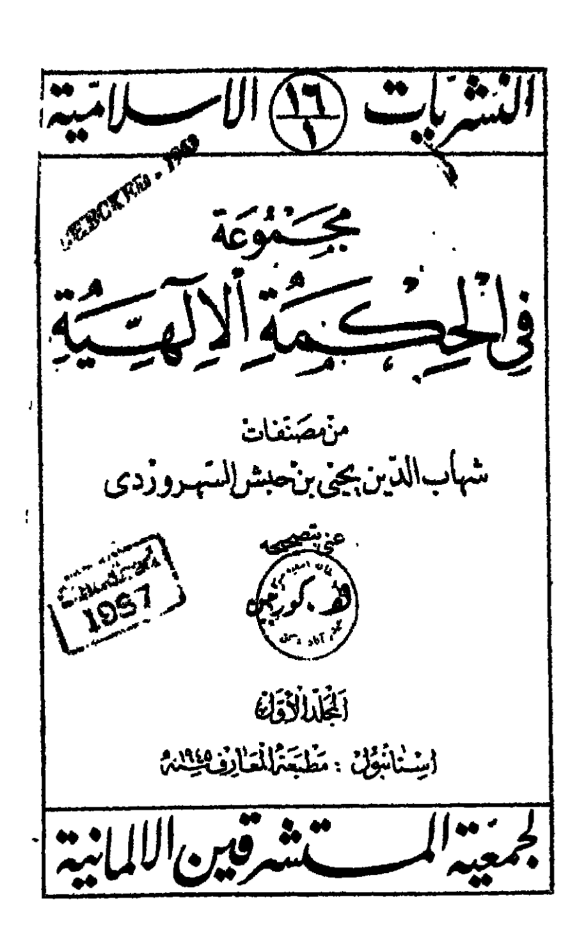


النشريات الاسلامية ١٦/١

مجموعة في الحكمة الالهية

من مصنفات

شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي

عني بتصحيحه

هـ. كوربين

المجلد الأول

استانبول : مطبعة المعارف ١٩٤٥

الجمعية المستشرقين الالمانية

كتاب

التلويحات اللوحية والعرشية

(العلم الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم ربّنا آتنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة
تباركتَ ربّنا خالق النور ومبدأ الوجود ارزقْنا شوق لقايك والصعود الى جناب
كبريايك واجعل ذواتنا من الطاهرات الكاملات فالفارقاتِ العايداتِ اليك ، 3
إنك ولىّ الأيد وصاحب الطَول العظيم المجيد

هذا هو الشروع فى علم ما بعد الطبيعة من التلويحات اللوحيّة والعرشيّة
لم التفتْ فيها الى المشهور من مذاهب المشّائين بل أنقّح فيها ما استطعتُ وأذكر 6
لبّ قواعد المعلّم الاوّل وعلى الله توكّلى إنّه القايم على كلّ نفس ومنه مبدؤ
كلّ بادٍ واليه اوبة كلّ آيب ، وفيه اطوار تقسيم وضوابط وخمس موارد
و المرصاد الأخير ويتقدّم على الكلّ مقدّمة 9

مقدّمة

(١) انّ لما كانت الامور منها ما لا يتعلّق باعمالنا كالسماء والارض ومنها ما يتعلّق
بها سُمّى العلم المتعلّق بالاول الحكمة النظريّة وبالثانى الحكمة العمليّة ، ويقسم 12

---

1 ربنا آتنا ... وفى الآخرة حسنه RS : — KCN || 4 المجيد KCN : المجد RS ||
5 والعرشية : يريد بالتلويح اللوحى ما استفاده من الواح الاوايل وهو صحفهم ودفاترهم
وبالعرشى ما استفاده من العقل كيف كان اما اصل البرهان او تصرف فيه Nz || 6 من
مذاهب المشائين N . — KCRS || بل انقح KCRSN . واهذب + N || 8 باد : كذا
فى الاصول يعنى بادئ || 9 ويتقدم KC وقدم RS || 10 مقدمة KCN — RS ||
1 كان KRSN : كانت C

الثانى الى حكمة خُلقيّة ومنزليّة ومدنيّة ، باعتبار انّ الانسان يحتاج الى معرفة
الفضايل ليقتضيها والرذايل ليجتنب عنها فاحتاج الى الاول ، وباعتبار معرفة
3 مصالح منزله الى الثانى ليعلم تدبيره وكيفيّة النظام اللايق به والواجب من المشاركة
بين اهله ، وباعتبار ان يعرف ما ينبغى من المشاركة مع الناس واهل المعمورة
واستقاء النوع الى الثالث ، والحكمة النظريّة لها اقسام ، فما يتعلّق بامور
6 غير مادّيّة اصلا كالواجب الحقّ والعقول ونحوها واقسام الوجود المطلق التى
وان خالط شىء منها المادّة لكن لا على سبيل الافتقار اليها لطبيعتها يسمّى العلم
الأعلى وموضوعه اعمّ الاشياء وهو الوجود المطلق ويبحث عن اعراضه الذاتيّة
9 وأقسامه ، فنه العلم الكلّى اى الذى فيه تقاسيم الوجود ومنه الالٓهى ، وما
يتعلّق بامور متعلّقة بالمادّة لكن الوهم يجرّدها ولا يحتاج فى فرضها موجودةً
الى مادّة خاصّة مستعدّة سُمّيت الحكمة الوسطى وموضوعها الكمّ ، فمن حيّز
12 المتّصل الهندسة ونحوها ، ومن المنفصل الحساب وما يليه والذى يتعلّق بالمادّة
غير متجرّد اصلاً بل مفتقر الى موادّ خاصّة واستعدادات وتغيّرات سُمّى العلم
الطبيعى وموضوعه جسم العالم من حيث انّ فيه مبدأ حركةٍ وسكونٍ وتغيّرٍ
15 ولا يخرج الامور عن القسمين وكلٌّ من ثلاثه ، وامّا تقاسيمه فنذكرها
فى تلويحات ثلاثة

---

2 ليبحث عنها KCR ليجتنبها S || الاول RS . الاولى KC || 4 مع KCR: بين S ||
7 لكن RS : ولكن KC || 9 اى KCR . — S || 10 لكن KRS ولكن C ||
12 والذى KCS · وما R || 13 متجرد KCR : مجرد S || مواد KCR : امور S ||
سمى KCR : يسمى S || 14 ان CRS : — K || 15 من ثلاثه C : من ثلثه K من ثلثة
RSN || فنذكرها KRS : فسنذكرها C || 16 ثلاثة CS . ثلثة KR

التلويح الاوّل

فى قول جملىّ واشارات الى المقولات

(٢) اعلم انّ الوجود والشيئيّة من حيث مفهومهما لا جنس ولا فصل لهما 3
فلا حدّ ولا لازم اظهر منهما فلا رسم ، والتعريف بانّه الذى ينقسم الى فاعلٍ
ومنفعلٍ او قديمٍ وحادثٍ او ما يصحّ ان يُخبَر عنــه وايرادُ لفظةِ ما والّذى
ومَن وهُوَ ونحوهــا فى تعريف شرحه لا حاصل له ، فانّ الاربعة الاولى يدخل 6
فى حدّها الوجود ولا تُعرَّفُ الاّ به مع اعتبار افادة واسـتفادة او سبقٍ عدمٍ
او لا سَبقه فيكون من الاغاليط التى بيّنت لك ، وهذه الالفاظ كلّها من اسماءِ
الوجود امّا مرادفة له او اخصّ واَخذُ الشيء فى حدّ نفسه اغلوطة عرفتَها فتصوُّره 9
بديهىٌّ فطرىٌّ لا حاجة له الى شرح ، والشيئيّة تُحمَل على الاشياء غير متأصّلة
ولا شيء مطلقًا بل هى تابعة للمتخصّصات من الماهيّــات فى التعقّل . ولا واسطة
بين الوجود والعدم ، وأخذ بعض النـــاس محمولاتٍ على الحقايق كاللونيّة على 12
انواعها على انّها غير موجودة ولا معدومة وسمّاها احوالا فغلط من الكلّيات التى
هى غير معدومة عن الاذهــان ولا موجــودة فى الاعيان ، فيقــال لهم اذا كان

2 اشـارات RS : اشارة KCN || 5 او ما يصح ... عنه RtS :— KC || 6 فى تعريف شرحه KCRtS · فى التعريف R || الاولى KCR : الاول S || 7 واستفادة KCR . أو استفادة S || 8 التى بينت RS الذى بين KC || من اسماء RS . اسماء KC || 9 اما CRS فاما K || 10 بديهى فطرى RS . فطرى KC || 11 فى التعقل CRS . فى العقل K

السواد معدومًا فلونيّته معدومة فانّه اذا لم يكن السواد موجودًا فلا تحقّق لونيّته
فاذا وُجد السواد فلونيّته إن بقيت على العدم فللموجود صفة معدومة يوصف
3 بها هذا محـال ، وإن حصلت فوُجدت ، وقالوا انّ الوجود من هذا القبيل
والاشياء تمتار بالاحوال ، والعجب انّ فى الوجود إمّا ما به الاشتراك او ما به
الافتراق وكلّ عده غير موحود ولا معدوم فليس فى الوجـود موجود ، واذا
6 علمتَ انّ صـفة الشىء إمّا ان تكون حاصـلة له فهى موجودة والحصول هو
الوحود او لم تحصل فهى معدومة ولا مشـاحّة فى الاسماء فما سمّوه ثابتًا هو ما
سمّيناه موحودًا وما سمّوه نفيًا هو العدم

9 ورعم ايضـا انّ المعدوم الممكن شىء والمنفىّ هو المحـال والممكن ثابت قبل
الوجود ، يقال له الماهيّة المعدومة ليست بموحودة فوحودها منفىّ مسلوب وهو
ممكن فهو مبطل كلامهم ، ثمّ انْ ثبت الوحود المعـدوم للماهيّـة كما هو مذهبـه
12 فى الممكن وما ثبت لشىء من الصفات يوصف به فالوجود يوصف به المعدوم هذا
محال ، ثمّ الدى اشـير اليه بهذا إن كان قبل الوحود ثابتًا وهو هذا فيكون قبل
الوجود موحودًا أو لم يكن هذا فهذا لم يكن قبـل الوحود ممكنًا بل قد يعدم
15 عن الاعيان الموحود فى الادهان وبالعكس

مقسِمٌ انّ الموحود إمّا ان يكون فى المحلّ او لا يكون ، و بالصيغة الاولى
نعنى انّه يكون فى شىء شايعًا فيه لا كجزءٍ منه ويُسمّى هو حالاً و ما فيه محلّه ، وقد

---

3 هدا KCS فهدا R || 4 او ما KCS واما ما R || 5 واذا KRS . واد C ||
12 لشىء KCR . اشىء S || 13 ان KRS : أ C || 14 بل KC مل RS || 15 عن
الاعيان KCR على الاعيان S || 16 مقسم KCSN تقسيم R || 17 فى شىء KRS .
فى الشىء C = ويسمى R يسمى Ct فسمى KCS || محله KCS . محلاً R

وقع الاحتراز من كون الانسان فى الخطب والوتد فى الحايط والجزئىّ فى الكلّى
والشىء فى الزمان والمكان بالقيد الاوّل، وعن كون الجزء فى الكلّ بالقيد الثانى،
والذى هو فى المحلّ : منه ما يستغنى المحلّ عنه فى قوامه فيتقوّم هو دونه ومنه 3
ما لا يستغنى ، و الاوّل يسمّى عَرَضًا ومحلُّه موضوعًا بالاضافة اليه والثانى صورةً
ومحلّه هيولى وان كان الهيولى قد تقال على محلٍّ بالنسبة الى الصورة الغير
الحاصلة بعدُ وبالنسبة الى الحاصلة سمّى موضوعًا فيكون واقعًا بالاشتراك على 6
هذا وعلى اعتبار الاضافة الى العرض ، والعرض لا يغيّر جوابَ ما هو والصورة
مغيّرةٌ ، واعتبرْ بثوب اسود أبيضّ و ماءٍ صار هواءً وعدمِ تغيّر الجواب
فى الاوّل وتغيّرِه فى الثانى . فالعرض هو الموجود فى الموضوع والجوهر 9
هو الموجود لا فى موضوع سواءٌ استغنى عن المحلّ اصلا او حلّ ولم يستغن المحلّ
عنه كالصور ، واقسام الجوهر اربعة : جسمٌ وجزءاه الهيولى والصورة والخارج
عن هذه الاقسام الثلثة المفارقات ولم يخرج عن هذه الاقسام من انّه إمّا جسم 12
او احد جزءيه او غيرها

(٣) فصل و من خاصيّة الجوهر انه ليس له ضدّ على اصطلاح الحكماء
فانّ الضدّ عبارة عندهم عن ذاتين متعاقبتين على موضوع واحد وبينهما غاية 15
الخلاف و البعد و الجوهر لا موضوع له وان غُيّر لفظ الموضوع بالمحلّ فنقص

---

3 فيقوم هو CRS ويقوم K || 4 والاول KCS : فالاول R || 5 على محل KCR
على محله S || 7 وعلى اعتبار KCR وباعتبار S || 8 بثوب KaCR . ثوب KS ||
ابيض KCR صار ابيض S || 10 سواء CRS. سواء ان K || 11 كالصور KC كالصورة
RS || الجوهر KS: الجواهر CR || وجزءاه RS : اجزاؤه KC || 12 هذه C :— KRS ||
المفارقات KCR: المفارق S || 14 انه ليس RS . ان ليس KCN || 16 والبعد RS —KC

الجواهر كالصور لها ضدّ ، ومن خاصيّة الجوهر انّ بعضه يُقصَد بالاشارة بجزئيات الاجسام ولا توجد هذه لغيره ، وانّ بعضه يقبل الضدّين لتغيّره فى 3 نفسه ، وقيّد بهذا ليخرج عنه تغيّرُ الظنِّ الكاذبِ صادقًا فانه لِتغيّرِ الامر فى نفسه لا لذاته

وكلّ موجود فى الموضوع إمّا ان يُتصوّر ثباته او لا يتصوّر اصلًا وهذا 6 هو الحركة كانت فى الكيف او فى الكمّ او الوضع او المكان وقد سبق تعريفه ، و ما يُتصوّر ثباته فامّا ان تُعقَل ماهيته دون القياس الى غيرها او لا تعقل الاّ بالقياس الى غيرها وهذه هى الاضافة كالابوّة والبنوّة لا الاب والابن فانّ لكلّ 9 منهما وجودا جوهريا ثم ربما تلحقه الاضافة بعد حين كالأب وان كان يسمّى المضافَ الغيرَ البسيط وكالمعلوم والعلم فانّ المعلوم ماهيّة ذاته تحقّق دون الاضافة ولكن لا من حيث كونها معلوما والاوّل هو المضاف الحقيقى البسيط

12 سؤال العلّة قيل انّها لابدّ وان تكون قبل المعلول وهذا محال اذ العلة لا يُعقَل مفهومها الاّ مع المعلول و اذ لا معلول لا علّيّة

جواب هويّة ما حُمل عليه العلّيّة تتقدّم على هويّة ما حُمل عليه المعلوليّة لا من 15 حيث العلّية والمعلولية وهذان معًا والمتضايفان متعاكسان واذا اشتبه عليك ما يتعاكس اليه احد المتضايفين فارجع الى حدّ الاضافة و انظر الى انّها بوضع

1 كالصور KC : كالصورة RS || 2 ولا توجد هذه KC . ولا يوجد هذا RSN || 3 ليخرج KCR : المخرج S || تغير الظن KCR · غير الظن S || 8 لا الاب KCR : للاب S || 9 وجودا جوهريا KRS : وجود جوهرى C || 13 لا علية KC · لا علة RS || 14 على هوية ماحمل عليه المعلولية S : على ما حمل عليه المعلول R على هوية المعلوليه KC || 16 يتعاكس CRS : ينعكس K

ماذاً لصير موضوعةً و رفع ماذا توقع فتعرف قسيمهُ المتعاكس عليه وتلحق هذه جميع المقولات بحسب مساواة او أشدّية اومشابهة ونحو هذه ، والذى يُتصوّر ثباته معقولاً دون اضافةٍ فامّا ان يحصل تصوّره دون اعتبارِ 3 أن يُوجِب التجزّى و عدم التجزّي ونسبةً وترتيبًا فى نفسه ومحلّه او يحصل تصوّره موجبًا لذاته هذه الاشياءَ وهذا هو الكمّ وهو ما لذاته يقبل التجزّي و اللاّتجزّى والتناهى واللاّتناهى والمساواة واللاّمساواة و تلحق هذه بالجسم 6 بتوسّطه

سؤال عرّفتَ الكمّ بهذه ولا تُعرِّف الآ به؟ جواب ليس هذا حدًّا حقيقيًّا ولا رسمًا كما ينبغى وليس كلّ ذاتى يخطر بالبال مفصّلا كما دريتَ وان أُخطر 9 جملةً ، فالعامّة عرفوا الجسم و أخذوا فيه جملةً جزءَيه الهيولى والصورة وفى التفصيل احتاج الى الحجّة وان كان ذلك يحصل بتنبيه ايضا ، والجسم اشهر من جزءَيه المفصّلين الاّ احالاً بل ربما كان الانسانيّة اشهر من النفس وان اخذت 12 فى تعقّلها البتة فى الذهن مجملاً ، فهذه وان كانت تتقوّم بالكمّيّة فهى اشهر من احطارها مفصّلةً مستقلّةً ، فجُعلت كشرح اسم فى تقسيم لا حدًّا و لا رسمًا كيف والعوالى من المقولات لاجنس لها ولا فصل لها فلا حدّ لها فهى ظاهرة 15

2 ونحو هذه KCSN : ونحو ذلك R ‖ 4 وترتيباً KSN : وترتب CR ‖ 6 واللاتجزى KCS . وعدم التجزى R ‖ واللامساواة CRtS والتفاوت KR ‖ 9 أخطر KCS اخطرت R ‖ 10 جملة KCS — R ‖ 11 احتاج KCR : يحتاج S ‖ 12 الا احالاً : لا احالاً RSNz KC ‖ 13 فى RS . فى KC ‖ 14 كشرح KRS . كشرح C ‖ ولا رسما KRS او رسما C ‖ 15 ولا فصل R . فلا فصل KCS ‖ فهى KRS . وهى C

وقُسم الى كمّيّة متّصلة وهى التى يوجد لاجزائها حدّ مشترك تتلاقى عنده ،
وقُسمت الى غير قارّ الذات كمقدار الحركة التى تتّصل اجزاؤها بالآن وقارّها،
3 وقسم الى مجرَّد طول مأخوذٍ فى العقل وحُدَه يسمّى خطّا ومع العَرْض يسمّى
سطحا ومع العمق يسمّى جسما تعليميا ، وهذه الابعاد أعراضٌ كما ستعرف ، وظُنّ
انّ المكان من انواع الكمّ المتّصل ومن حدّه السطح والباقى من المضاف فلا
6 استحقاق للنوعية له ، والى كمّيّة منفصلة وهى التى لا يوجد لأجزائها ذلك كالعدد ،
وليس القول نوعًا منه بل امرٌ يلحقه ذلك ، والخفّة والثِّقل اللذان هما عبارتان
عن قوة محرّكة للشىء الى الوسط او عنه ظنّ انّهما من الكمّيّة وليس كذا
9 وما ظُنّ انه مساواة أخذ من تقاوم شيئَين فى جذب عمود الميزان واذا اشتدّ
الجذب لشدّة الثقل سمّى تفاوتا ، وفى الحقيقة المساواة هو انطباق طرفَى كلّ من
شيئَين على طرفى الآخر مع انطباقهما وما ليس كذا فلا مساواة فيه، وقسم الكمّ
12 ايضا الى ذى وضع وغيره وهو ما لاجزائه اتّصال مع ثبات يمكن ان يقال اين
كلّ واحد منهما من الآخر و خرج منه من انواع المتّصل الزمان داخلاً فيما
لا وضع له الذى ليس كذا ، والكمّيّات لا ضدّ لها اذ ثلثة المتصلات تجتمع
15 والزمان لا يتعاقبها على موضوعها فانّ موضوعه الحركة والمنفصلات كلّ نوع اقلّ
موجود فى الاكثر فلا مضادّة ، والزوج والفرد ليسا بضدّين بل الفرد هو العدم
المقابل للزوج فليس بذات واُخذت الذات فى حدّ الضدّين ثمّ الفرد يتقوّم بالزوج

---

3 ماخوذ CRS · موجودا K || يسمى خطا RS : ويسمى خطا KC || 4 يسمى جسماً RS . جسما — KC || وظن CRN : فظن KS || 6 منفصلة KCRN · منفصله S ||
11 كذا KCS . كذلك R || 12 ثبات KaCRS · اثبات K || 13 منه KCS ·— R ||
16 موجود KCRS موجوداً Ka || العدم KCS · العدد R || 17 الذات RS :— KC

كما قال الشيخ المبرّز <ابن سينا> وعنى انّ العدميّات فى مفهومها تتقوّم
بالوجوديّات ، والمتّصلات لا تضادّ المنفصلات للاجتماع و امّا من غيرها فلا
مضادّة ، وما يؤخذ اضدادًا فى الكم كالانحناء والاستقامة فى الخطوط والاقلّية 3
والاكثرية فى المنفصل والاصغرية والاكبرية فى قسيمه فالاوّلان كيفيات فى
كمّيات وهذه ليس بينها غاية الخلاف وتختلف بالاضافات امّا لا ننكر انّ المقدار
الاكبر و سمّى ح فى نفسه و الاصغر وهو بّ المتّصلين المتعاقبين على مادّة 6
واحدةٍ بالتخلخل والتكاثف لايجتمعان حتّى لو حُذف غاية الخلاف كانا ضدّين ،
والذى يُعقَل غيرَ متعلّق لنفسه بهذه الاشياء من قبول التجزّى ونحوه هى
الكيفية وهى هيئة قارّة لا يحوج تصورُها الى امرٍ خارجٍ عنها وموضوعِها ولا 9
اعتبارِ ما ليس بواجبٍ فيها من التجزئة والترتيب ونحوها ، فنه كمالات واستعدادات
و الاولى محسوسة و غير محسوسة ، و أُولاها منها الثابت كحمرة الورد و ملوحة
ماء البحر و تسمّى كيفيات انفعالية و منها الغير الثابت كحمرة الخجل وتسمّى 12
انفعالات ، وثانيهما منه الثابت كعلم العليم و حلم الحليم و تسمّى ملكات ولا
يشترط فى الملكة الوجود بالفعل بل القدرة على الاحضار بنى شاء من غير
تفكّر ، و منه ما لا يثبت كمرض المصحاح و سمّى حالًا ، و الاستعدادات منها 15
ما للمحسوسات وما لغيرها ، ومنها ما للامتناع كالصلابة المانعة عن قبول الانفصال

---

2 بالوجوديات KRS . بالوجودات C || 3 اضدادًا KRSN : اضداد C ||
4 قسمه KCR . قسميه S قسمه N || 8 متعلق KCRSN : متعقل Ct || ونحوه KCRS :
وغيره N || 11 منها CRS منه K || 12 وسمى KCR : — S || 13 كعلم العلم RS ·
كالعلم KC || 15–16 منها ما للمحسوسات KtCSNz . منها ما على المحسوسات K منها
المحسوسات ومنها ما للمحسوسات R

و المصحاحيّة لا الصحّة ويسمّى قوة طبيعيّة وما للقبول كاللين و الممراضية
ويسمّى لا قوة طبيعية ، ومن الكيف ما يختصّ بالكم كاستقامة الخطّ ، ولمّا
3 كان المحمول عليه الوجود إمّا موجودًا لا فى موضوع وهو الجوهر وإمّا موجودًا
فيه إمّا غير قارّ الذات كالحركة او قارّها الذى لا يُعقَل الّا مع الغير وهو المضاف ،
والقارّ الغير الاضافى امّا ان يوجب لذاته التجزّى والنسبة وهى الكمّيّة اولا يوجب
6 لذاته ذاتك وهو الكيف ، فانحصرت الامّهات من المقولات فى خمسة

سؤال وما يُدريك لعلّ احد الاقسام ينقسم ايضا ؟

جواب القسمة حاصرة بالنفى والاثبات وما ينقسم يقع اقسامه تحته ، و أمّا
9 باقى ما أُخِذ من المقولات كالأين و غرّقَ بانّه عبارة عن كون الجوهر فى المكان
ومتى الذى هو عبارة عن كون الجوهر فى الزمان وخصّ اسم السؤالين بجوابيهما
و المِلْك و الجِدة الذى هو عبارة عن كون الجوهر فى محيط بكلّه او بعضه منتقلٍ
12 بنقله كالتقمّص والتختّم والوضع وهو هيئة تحصل من نسبة اجزاء الجسم
بعضها الى بعض نسبةً مختلفةً بالجهات و أن يفعلَ وهو تأثير الجوهر فى غيره تأثيرًا
غير قارٍّ و أن ينفعلَ و هو تأثّر الجوهر عن غيره غير قارّ تأثّره وفى الحقيقة متى
15 واين و الملك والوضع لا يُعقَل الّا وأن يُعقَل الاضافة قبلها فانّه اذا كان الجسم
فى المكان ولم يحصل له هيئة الّا الاضافة اليه وهى اضافة خاصّة وكونه فيه ليس
وجودًا له بل وجود اضافةٍ فاذا كانت الاضافة ذاتية للكلّ وكلّ ذاتىّ عامّ إمّا

3 عليه KaCRSN . عله K || 6 ذاتك . كذا فى الاصول || 12 وهو KCS . هو R |
14 تأثر KCR · تأثير S || تأثره KC : تاثيره RS || 15 وأين KC : والاين RS |
16 ولم KCR : لم—S || 17 كانت R : كان KCS

جنسٌ او جزءُ جنسٍ فالاضافة تَعمّ هذه الاشياء فليست بأجناس عامّة ؛ والفعل و الانفعال حركة تضاف تارة الى الفاعل واخرى الى القابل فنفس الاضافة ما استحقّت المقولية 3

سؤال خالفتَ المعلّم الاوّل < ارسطاطاليس > و الجمهور ؟

جواب امّا المقولات فليست ماخوذة عن المعلّم بل عن شخصٍ فيثاغوريّ يقال له ارخوطس و ليس له برهان على الحصر فى العشرة و البرهان هو الذى نتّبع 6

سؤال ما تعرّضتَ لدخول الأشدّ و الاضعف فى كلّ من المقولات ؟

جواب لكثرة المغالطات فيه فترى شخصًا يقول لا اشدّ فى الكمّ ثم يعترف بانّ خطًّا اطول من خطٍّ أو اعظم وتعلم انّ الطول والعظم ليسا بمقدارين زايدين 9 على الخطّ بل اخذ الخطّ على انّه عبارة عن الطول فحسبُ ثم يقول انّه ليس اشدّ خطّيةً لانّ هذا اللفظ لا يطلق بل أشدّ طُولاً ويُطلَق انّ مقدار هذا الخطّ اكبر و سُلِّم انّه نفس المقدار ويعتمد على انّ حدّ الخطيّة يعمّهما، وكذلك 12 يعمّ حدّ البياض الأشدّ فيه والأضعف

سؤال للاشدّيّة حدّ تقف عنده ؟

جواب فمن يسلّم قد وقد ويسلّم انّ العدد لا يشتدّ لانّه لا يقال كذا أشدّ 15

---

2 واخرى KCS وتارة R || 4 المعلم الاول RS . المعلم KC || 6 فى العشرة CRS . —K || 7 فى كل KCSN . فى كل واحد R || 8 فترى شخصا KCR فيرى شخص S || 12 اكبر KS اكثر C اكبر R || 15 فمن يسلم KCRN فمن سلم S || قد وقد : معناه ان الوقوف عند حد قد يسلم والذى يسلم ذلك يقول ان الاشدية قد تقف عند حد وذلك بحسب الواقع فى الخارج وقد لا تقف بحسب لامر الذهنى Nz

عدديةً ثمّ يقول عدد كذا اكثر من عدد كذا والكثرة والعدد واحد
ويعتمد كثيرًا على اطلاق الالفاظ ، ويأخذ الحيوانيّة فى حدّها الحسّاسيّة
3 والمتحرّكيّة ثمّ الذى له حاسّتان وتحريك ضعيف لا بدّ وان يساوى ذا الحواسّ
التامّة والتحريكاتِ القويّة والمبدأ الاقوى فى ذلک وليس كذا ، ويأخذ الجوهر
انّه لا شدّة فيه ويسلّم كثيرًا انّ المفارقات المستغنية عن المحلّ اصلًا اتمّ قوامًا
6 وتجوهرًا من الصور المنطبعة مع انّ الحكماء المتقدّمين قاطبةً على انّ جواهر
هذا العالم كظلٍّ للعالم الاعلى كيف ساواها فى الجوهريّة ؟ وفى الاكثر يقتصر
على مجاريّ الاطلاقات فلستُ أُحبّ هذا

سؤال الاولويّة والاشدّيّة تقال فيما بين ضدّين ؟

جواب الوجود الواجبيّ والعلّيّ اتمّ من الوجود المعلوليّ واشدّ اذ لا أعنى
بالشدّة القدرة على الممانعة ونحوها بل انّه اتمّ واكمل ، ولا تعاقُب لهما على
12 موضوع واحدٍ ولا ضدّيّة ولا سلوک

اجاب <المصنف> فانا لا نسلم ان الكيفيات تنتهى فى الشدة الى ما لا يمكن الزيادة عليه فى نفس الامر وان كان الذى فى الوجود منه متناهياً عند حد ليس فى الوجود ما هو زايد منه وكذا الطول والكثرة من غير فرق وعلى تقدير تسليما ان من الزيادات فى نفس الماهية ما تقف عند حد فلا يلزم من ذلک ان الكم لا يقبل الاشتداد والنقص مع قبول الكيف اياها لان المفهوم من الشدة على التقسيم المقدم ذكره يكون منقسما حينئذ الى قسمين الى ما يقف الشدة فيه عند حد كالكيفيات والى ما لا يقف فيه عنده كالكم وبهذا يظهر معنى قول <المصنف> Ka

1 والكثرة CRS . اذ الكثرة K || 2 كثيرًا KCR : كثير S || 6 وتجوهرًا KCR : ونحو هذا S || 7 للعالم KC . العالم RS || 8 فلست احب KCR فلست اوجب S || 10 والعلى KCR : والعلى S || اتم من KCS : اشد من R || واشد KCS : واتم R || اعنى KCS : نعنى R || 11 لهما KCR : لها S || 12 واحد KCR . —S || ولا KCR : فلا S || ولا سلوک : فاذن قد صدق الاشد والاضعف على

(٤) ضابط وما ورآء الجوهر من هذه الا عداد العوالى أعراضٌ وتتبدّل هى
او من نوعها او من جنسها على محلٍّ والحقيقة كما هى غير متغيّرة فيها جواب
ما هو، ورايتَ الشمعة يتغيّر لونها وشكلها وابعادها وهى هى ومجموع الأعراض 3
عرض فالجسم التعليمىّ عرض والمقدار عُرِّفَتْ عرضيّته بالتخلخل والتكاثف

(٥) رمز عرضىّ الجرم العينىّ لايتقوّم بمقدارٍ ما و امتدادٍ ما كلّىّ فانّه
لا يكون الاّ فى الذهن فكيف يقوّم العينىّ؟ ولا يُتصوّر ان يقال فى الجرم 6
امتدادٌ حاصل هو جوهر وآخر هو عرض لِأنّ الامتداد طبيعة واحدة ومفهوم
واحد لا يختلف فيه جواب ما هو فلا يكون منه جوهر وعرض، ثمّ انّ
الامتداد الجوهرىّ موجود فى كلّ جسم وجزءه وما فى الكلّ اكثر ممّا 9
فى الجزء، وكذا اذا تخلخل الجسمُ ان بقى الامتداد الجوهرىّ كما كان وهو
مقدار لا شكّ فليس فى كلّ الجرم المتخلخل الزايدِ مقدارُه الصورةُ الجرميّة
وهو محال وان زاد فحصل منه شىء آخر وهو كمّ بداته فاذن المقدار 12
واحد فى الجسم وهو عرض، وللجسم جزء ثابت جوهرىّ هو الهيولى
و آخر عرض متجدّد به اعداد الاجسام مع بقاء الحقايق النوعيّة فليس الجسم

ماهيتين ليس احداها صدا للاحرى ولا سلوک من احداها الى الاحرى Ka

1 من هده الاعداد العوالى · لم يقل من هده الاحاس العوالى كما هو المتهور لانها عده ليست ناحاس اد لم ىىت حاسيها Ka || 2 من حسها KRS : حسها C || 5 الحرم KCR : الحرمى S || لا يقوم KCR · — S || 7 هو عرض RS . عرض KC || لان RS : فان KC || 8 فلا RS : لا KC || 10 فى الحرء KRS للحرء C || ان بقى KCR : بقى S || 11 الحرم KCR الحرء S || مقداره KRS : المقدار C || الصوره KCR .— S || 13 والحسم KCR والحسم S || حوهرى KC : حوهر RS || هو الهيولى KCS : وهو الهيولى R

محض الجوهر ، ولمّا بُرهن على ان لا هيولى دون مقدار فيكون مقدار ما يلزمها
على سبيل البدل كالوحدة والكثرة وليس من شرط ما لا يتحقق الشيء
3 دونه ان يقوّم وجوده واعتبرْ بزوايا المثلّث ، فليس الامتداد صورة جوهريّة
كما ظنّ الجمهور وان سُمّيتْ صورةً فلا بأس ، والعدد ايضا قد يختلف في ماءٍ
فيتّحد و يتكثر وحقيقته محفوظة و الحدّ واحد والعدد له خواصّ و مراتب
6 و انّى يكون للعدم ذلك ؟ فبطل كلام مَن زعم انها امور معدومة ، و ليست الخمسة
جزءًا مقوّمًا لحقيقة العشرة لِانّا نعقلها شيئا واحدًا دون النظر اليها

سؤال العدد ضدّ الواحد فكيف يتقوّم به لانّه اذا تكثّر شيء بطلت وحدته؟

9 جواب بطلت وحدة كانت قبل التكثّر وحصلت آحاد مقوّمة والعشرة
حقيقة نوعيّة واحدة ليست عشرة لنفسها بل هي كثرة و عشرة لغيرها
و الاضافة بيّن عرضيّتها

12 سؤال قيل انّها ليست بشيء؟

جواب لوكانت الابوّة نفس مفهوم الشخص الموصوف بها لكان أبًا ابدًا
و ليس كذا ولو كانت سلبيّة او عدميّة كان سلبها او عدمها عن محلّها وجوديّا فيه
15 والتالي باطل

وهذا طريق في اثبات وجود باقي العوالي ، فالمعيار في عرضيّتها تبدّلها
او شيء منها او زوالها والحفاظ المجموع ، والشكل او اللون لوكان له قوام بنفسه

1 فيكون KC · يكون RS || **4–5** في ماء فيتحد KCN : في ما يتحد RS || **8** بطلت KC : بطل RS || **9** بطلت KCR : بطل S || **13** لكان RS . كان KC || **17** او اللون CRS · والاون KN || قوام KCRN : تقوم S

ان لم يكن مشاراً اليه فليس هو ، وان اشير اليه من جميع الجهات فله الابعاد
وشارك بها جميع الاجسام وفارقها فى السوادية فهى فى الجسم وفُرضت دونه ،
3 وان اشير اليها لا من جميع الجهات فهى فى مستقلّ بالجهة وهو الجسم وكانت
مجرّدة هذا محال ، ومن هذا يُعلَم انّ الصور لا تنتقل وكذا الاعراض لانّها
لدى المفارقة تستقلّ بالحركة والجهات فلها ابعاد ثلثة اذ ستّة الجهات مستدعية لثلثة
6 الابعاد فهى مع الجسمية وقد فُرضت مفارقةً لها فهو ممتنع وايضًا آنُ مفارقتها
لمحلّ غير آن حلولها فى آخر وبين الآنين زمانٌ قامت فيه بنفسها

(٦) ضابط وما قام بنفسه محال ان ينطبع فى غيره اذ لا بدّ فى الحلول من
9 ان يكون شايعًا فيه ملاقيًا للكلّ بالكلّ وما قام مستقلّا بالابعاد لا يتداخل ،
هذا لك قانون فاحفظه

(٧) فصل واذا ثبت الشكل الكرى ثبتت الدايرة لانّ الكرة اذا قُطعت بنصفين
12 حصلت الدايرة ، وايضا اذا فُرض جسم ممتدّ مستقيم يلازم احد طرفيه نقطة والآخر
يتحرّك مستمرًّا على سطح الى ان يعود الى نقطةٍ فارقها حصلت من حركته دايرة ،
وموجب التضريس من القايلين بالجزء يلزمه انّ محلّ الثلمة ان كان يسدّ بصحاح
15 الجواهر سُدّت بها فتساوت الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط وان كان
بأقلّ من جوهرٍ فانقسم الجزء الذى هو مبنى الخيال ، و اذا ثبتت الدايرة و الخطوط
ثبت متساوى الاضلاع من المثلّث و يجوز دور أحد ضلعى القايمة على الزاوية

---

1 مشارا KuR متار CS || 2 جميع الاجسام RS : الاجسام KC || فى السواديه KC
فسواديه R بالسوادية S || 3 وهو RS هو KC || 4 الصور KCSN الصورة R ||
6 الجسمية KRS : الجسم C || و قد فرضت RtS ووصمت KCR || 7 فى آخر KCS .
فى الاخر R || 9 بالابعاد CRS فالابعاد K || 11 فصل CRSN — K || 13 الى نقطه
RSNz : نقطة KC || 14 من KC . عن RS || 17 القايمة CRSNz : القاعد K

فيرتسم محروط، والوجود والعرضيّة دريتَ انهما غير داتيّين للماهيات والوحود يقع بالتشكيك على الواحب اولى واوّلَ ثمّ على الجوهر ثمّ على القارّ الدات
3 والغير الاضافىّ منه اتمّ، ومن الكمّ ما لا يتقدّم على جميع الكيف اد من الكيفيّات علومٌ، والحقيقة اعتبار دهنىّ فيقال على المقول عليه بعد الوحود وان كان مفهومه معقولا قبلهما

6 (٨) مأخذ واشارة وادا فهمتَ انّ الارىعة لهـا مفهوم وهو من الكمّ المفصل فصورتها فى المدرِك منك، ان كان حسمًا ممتدًا بامتداده فالكمّ المفصل صورته تكون طاقت المتّصل هذا محال، فدرِكها غير حرمىّ ولكن هدا اب من
9 البراهين العرشيّة على وحود النفس

التلويح الثانى
فى الكلّى والجزئى والنهاية واللّانهاية
والاعتبارات العينية والذهنية 12

(٩) والوجود ينقسم الى الكلّى والجزئىّ وقد عرفتهما وليست الانسانيّة الكلّيّة معنًى واحدا عامًّا موحودًا بعينه فى الجزئيات فانّ هذا الانســان غير ذاك

---

2 بالتشكيك RSNz . بالتشكك KC || اولى واول KCS اول واولى R || القار CSN فار R || 4 فيقال RS يقال KدC سول K || 5 قبلهما C قبلها KRS الحقيقه من حيث هى حقيقه لا من حيث خصوص العرضيه او الجوهريه مقولة على تلك الخصوصيات بعد الوجود وقبل الوجود تسمى مفهوما ومفهوم الخصوصيات المقوله عليها الحقيقه معقول قبل الحقيقه والوجود Nz || 6 وادا فهمت R واذ علمت KC واذا علمت S || 7 حسمًا KRS جسم C فمحل تلك الصورة . لا جائز ان تكون جسما او جسمانيا Ka || ممتدا RS ممتده KC || 13 والوجود S الموجود R والموجود KC || وليست الانسانيه الكليه KCS وليس الانسان الكلى R || 14 ذاك RS ذلك KCNz

الانسان ، فلو كان فى كلّ واحد شىء منها وكان اذا بطل بطل جزؤها فما بقيت
انسانيّة وليس كذا بل فى كلّ شخص انسانيّة تامّة ما ضرّه عدم الآخرين
وفى الذهن ما لم يضرّه عدمه ايضا فلكلٍّ انسانيّة تخصّه ، والكلّى انّما هو 3
فى الذهن وهو ما أُخذ من الصورة من جزئىٍّ طابقه وغيرَه كشمعةٍ اذا اخذت
رشمًا من شىء لم تختلف بورود إشباهه فهى اشتراكها فيها مطابقتها لها .
والعموم والخصوص والكلّيّة والجزئيّة عرفتَ انها عوارض للماهيّة من حيث 6
مفهومها وهى صالحة من حيث هى لحمل كلٍّ وقسيمِه عليها ، والكلّىّ تكثّره
فى الاعيان لا بدّ وأن يكون فيما يقع بالتواطؤ بشىء زايد فانّ اربعة من الماء
والطير اختلف عدداها بهما وهذه الاربعة غير تلك فلو كان كونها هذه يطابق 9
الاربعيّة لكانت هى هذه وليس فأولات المحلّ من الماهيات تغايرها باختلاف
حواملها او بالزمان إن اتّحد المحلّ كسوادين حصلا فى محلّ واحد ولكنّ
احدهما بعد بطلان الآخر ومن هذا تعلم انّ لا حصول لمثلى صورةٍ وعرضٍ 12
فى محلّ واحدٍ لعدم المميّز بالحامل والزمان

سؤال يكون احدهما حاصلاً فى زمان ج والآخر فى زمان ب فاجتمعا ،

---

1 شىء KCS حزء R || منها CRS منهما K || 2 ما ضره KCRS . ما ضرها KaNz || 3 عدمه KCRS عدم شخص من اشخاص الانسانية الخارجة KaNz || 4 اذا RS — KC || 5 رشمًا KuC رسمًا RSNz || اشباهه وقد مثل ذلك بشمعة حصل فيها نقش من طابع فاذا اورد على تلك الشمعة اشباه ذلك الطابع لم تكن الحاصل فى الشمعة الا النقش الحاصل اولا Ka || 6 انها RS انهما KC || 8 شىء زائد CSN لشىء زائد K لشىء هو زائد R || 9 اختلف R : اختلفت KCS || يطابق KCN لطابق RS || 11 او بالزمان KCN وبالزمان R او الزمان S || ان KCS وان R || 12 ومن هذا KCS ومثل هذا R || 13 واحد RSN — KC || المميز CRSNz : التميز K

حواب اضافات الازمنة لا تميّز الحاصل بعدها لانها اذا بطلت بطلت الاصافة
اليها وان بطل الشىء مع رمانه فلا يجتمع مع ما بعده

3 فاذا كان الزمان ممّا يمتار به المثلان فلا يتصوّر اعادة ما انعدم لانّ الكاين
فى الزمان الثانى غير ما كان فى الزمان الاوّل فكلّ واحد منهما يتشخّص برمانه ،
فان قيل يعاد الاوّل باعادة رمانه قيل انّ الزمان إن اعيد فيكون الزمان قد وُجد
6 فى رمانين قبل وبعد فيلزم للرمان رمان الى غير النهاية وهو محال

(١٠) فصل والفصل علامتَ انّه لا يقوّم حقيقة الجنس بل وجود مخصّصه ،
و النوع البسيط ما ليس فيه جعلان جعلٌ لجنسه وجعلٌ آخر لفصله ، والغير
9 البسيط ما يغيّر فصلهُ جوابَ ما هو ولكن لجنسه وفصله جعلان كصورة
الحيوانيّة فانّ جعلها ووجودها ليس جعلَ جسميّتها فى الاعيان بل تستبق الجسميّة
فى الاعيان والحيوانيّة غير باقية ، والامور الزايدة على الماهيّة اذا لم تقتضها
12 الماهيّة لذاتها فلحوقها بها لعلّةٍ فكلّ عرضىّ يعلّل امّا بالماهيّة كالزوايا الثلث للمثلّث
فانها لو امكنت نسبتها اليه لانفرض دونها ويستحيل ذلك ولو وجبت بغيره
لأمكنت بالنسبة اليه وقد بطل وهى حادثة فممكنة فالمرجّح والموجب نفس
15 الماهيّة ، وإمّا ان يعلّل بخارج الماهيّة اذ لو وجب بذاته ما أنضاف الى غيره

---

1 طلت الاصافه RS بطل الاصافة KC || 2 وان بطل RS الا وان يبطل KC || 4 عير ما كان KCS عير الكاس R || فكل KRS وكل C || 6 فلرم KCS فيكون R || 7 علمت KRSN قد علمت C || 10 تستبق KCS . سق R || 12 فكل RSN . وكل KC || الك RSN الله KC || 13 ذلك RS — KC || 14 وقد بطل KCRSN وقد طل امكانها بالسة اليه فبطل وجوبها بغيره Ka || فممكنة KCN وممكنه RS

عرضيًّا له واذا لم يترجّح بنفس الماهيّة فتعيّن بغيرها لانّك ستعلم انّ الممكن لا بدّ له من مرجّح

(١١) ضابط فيما يجب فيه النهاية وما لا يجب وهو طور تقسيم آخر ينفعنا فى امرٍ سيأتى، كلّ عدد آحاده موجودة معًا وله ترتيب وضعىّ او طبيعىّ يجب فيه النّهاية امّا الترتيب الوضعىّ فكما للاجسام وسبق برهانه، وامّا الطبيعىّ فكالعلل والمعلولاتِ والصفاتِ والموصوفاتِ الموجودةِ المترتّبةِ معًا فانّا اذا وجدنا سلسلةً موجودة غير متناهية من هذين لنا ان نحذف فى العقل من بين اىّ عددين اتّفق عددًا متناهيًا ونوصّل على الترتيب فنأخذ السلسلة معه تارة وليكن جَ و دونه اخرى وليكن بَ فامّا ان يكون فى مقابلة كلّ واحدٍ واحدٍ من اعداد جَ واحدٌ واحدٌ من اعداد بَ وهو محال اذ زاد عليه جَ بالعدد المحذوف فلا بدّ من التفاوت وليس فى وسط الترتيب للتوصيل وكلّ تفاوت لاعداد غير واقع فى وسطٍ فهو فى جانبٍ فاستمرّت سلسلة جَ و بَ انتهت دونها وزاد عليها جَ بالقدر المتناهى وما زاد على المتناهى بمتناه فهو متناهٍ، ويستعمل ايضا ههنا البرهان العرشىّ من انّ بين كلّ واحدٍ واحدٍ من الأعداد إمّا ان لا تتناهى فينحصر بين حاصرين مترتّبين فممتنع، اوتتناهى فلا يبقى واحد فيه على الترتيب

---

1 واذا K واد C فاذا RS || سنعلم KRS علم C || 5 فكما KCS كما R || 6 وجدنا KCRtS احدنا R || 8 ونوصل KCRS ونوصل بينهما لئلا يقع ثلمة Nz || 9 وليكن KCS فليكن R || اخرى CRS اخر K || 10 اعداد KCRtS احاد R || بالعدد CR بالقدر KS || 11 وليس Nz وليست KCRS || للتوصيل KRS للتوصل C للوصل Nz || وكل CRS وكذا K || لاعداد CRS —K || 12 غير واقع RS غير واقعة KC || فهو RS فهى KC || 15 مترتّبين KCRS فرضيين K ⊢

الّا وبينه وبين اى واحدٍ كان من الترتيب متناهٍ فالكلّ متناهٍ والفاقدُ لأحدِ
الشرطين من الوجود معًا والترتيب ليس لهذا البرهان اليه سبيل ولا يجب فيه
3 النهاية كالنفوس البشريّة الموجودة معًا دون الترتيب أو الحركات التى بخلافها

(١٢) فصل ولمّا انساق الكلام الى ههنا فنعمل ميزانًا فى الاعتبارات الذهنيّة
والعينيّة فانّ من الامور ما يزيد على الماهيّة ذهنًا وعينًا ومنها ما يزيد ذهنًا فقط

6 القسطاس الاوّل . أخذنا فى الوجود العينىّ امتدادا طويلا معيّنا ثلثة اذرع
مثلا سمّيناه وكلّ ما ساواه حَ على انه اسم لكلّ ما مقداره كذا وامتدادًا دونه
وسمّيناه وما ساواه بَ فثم أخذنا صورته الكلّيّة فى الذهن الواقعة بالتواطؤ على
9 جزئيّاته وباء كذلك وأخذنا فى الذهن الامتداد المطلق المقول على الجيم والباء
وغيرهما فطابق الامتداد المطلق جزئيّات حَ وجزئيّات بَ العينيّة وطابق حَ
جزئيّاته وبَ جزئيّاته فاقول جزئيّات حَ فى الاعيان ليس فيها جهتان طابقها
12 الامتداد بجهةٍ والجيميّة بالاخرى بل هو امتداد واحد فى الاعيان مثلا ثلثة اذرع
وطابق الامتداديةَ لذاته والجيميّة ايضًا وليس شىء منه طابق الامتدادية غير
ما طابق الجيميّة فى الاعيان

15 سؤال فيه امتدادية وزائد .

جواب ان كان فى الاعيان فالزائد ايضا امتداد فليت شعرى كمّ الأصل وكمّ الزائد

---

1 الا وبينه KC الا بينه RS || متناهٍ فالكل Nz متناهيا فالكل KCRS ||
2 الشرطين KCS شرطين R || 3 او KuC و RS || 5 والعينية RS — KCN ||
6 اخذنا KCRSN فرضنا Rt || مثلا CRSNz مثل K || 8 اخذنا KRS
اخذ ما C || 9 جزئياته CRS جزئياتها K || واخذنا KRS . واخذ ما C ||
الامتداد KCS : للامتداد R || 11 جزئياته CRS . جزئياتها K || 12 والجيميه KCS
والجيم R || بالاخرى KC باخرى RS || مثلا CRS مثل K

والكلام عايد اليهمـا ، و امّا فى الذهن فليس مفهوم الجيميّة والامتدادية واحدًا
والّا فالامتداد قيل على باء فكان كذا الجيم وليس كذا بل كلّ جزئىّ من الجيم
امتداد واحد وجسم واحد وشخص واحد وكذا باء ، فتعيّن ههنا ضابطان 3
احدهما انّه لا يلزم من التغاير الذهنىّ التغاير العينىّ ، والثانى انّ الجيم والباء ليس
الامتياز بينهما بما وراء الامتداد بل بكمالٍ ونقصٍ فى نفسيهما فكلّ كلّىّ واقع
بالتشكيك لا يلزم ان يكون الامتياز بين شخصيّاته فى الوجود بما وراء الماهيّة 6
كبُعدين طويل وقصير ذكرناهما من حيث هما كذلك ليس الطول وراء البعدية
امتاز به عن غيره وكذا الاشدّ بياضًا والانقص بل يجوز ان يكون ثَمّ مميّزات
اخرى ولكن حكمتُ بعدم اللزوم عند التفاوت 9

(١٣) قاعدة لا يجوز ان يقال الوجود فى الاعيان زايد على الماهيّة لِانّا
عقلناها دونه فانّ الوجود ايضا كوجود العنقاء فهمناه من حيث هو كذا ولم
نعلم انّه موجود فى الاعيان فيحتاج الوجود الى وجود آخر فيتسلسل مترتّبًا 12
موجودًا معًا الى غير النهاية وعرفتَ استحالته

سؤال الوجود وكونه موجودا واحدٌ فما لغيره منه فله فى ذاته ،

جواب فهمناه مضافًا الى الحقّ مثلا كما سبق ولم نعلم انه حصل فوجود 15

---

1 واحدًا RS واحد KC || **2** فالامتداد KCS فالامتداديه R || **6** بالتشكيك KRS
بالتشكيك C || **7** ذكرناهما RS وذكرناهما KC || الطول KCR الطول S ||
8 امتاز به R به امتاز S به — KC || وكذا KRS وكذلك C || ثم KCS عنه R ||
10 يقال KCSN يكون R || زايد KCSN زايدا R || **11** عقلناها KCR عقلنا S ||
فان CRS لان K || **12** مترتبا KCR مرتبا S || **14** واحد KRS واحدا C ||
15 الحق KRS الجزء C العقل Rt || حصل KCRtS كان R || **1–15** فوجود الوجود
غيره KC موجودا لوجود غيره R٦

الوجود غيره كما قيل فى اصل الماهيّة ولو كان موجودًا لكونه وجودًا
فكان لماهيّته كذا فلا يتصوّر ان ينعدم ثمّ اذا زاد وجود الوجود عليه
3 متسلسلاً لا يحصل الوجود للشيء الاّ وان يوجِدَ الفاعلُ وجودَ وجوده
وهكذا صاعدًا فلا يحدث حادث فى زمانٍ الاّ ويحدث قبله فيه ما لا يتناهى
والمتوقّف على ما لا يتناهى مترتّبًا غير حاصل بعد لن يحصل ابدًا، ثمّ اذا كان
6 الوجود فى الاعيان صفةً للماهيّة فهى قابلة امّا ان تكون موجودة بعده فيحصل
مستقلًّا دونها فلا قابليّة ولا صفتيّة أو قبله فهى قبل الوجود موجودة أو معه
فالماهيّة موجودة مع الوجود لا بالوجود فلها وجود آخر واقسام التالى كلّها
9 باطلة فالمقدّم باطل . واذا اخذ الموجودات شيئًا واحدًا أوْ ان لا موجود
الاّ واحد هو حيث فليس ثمّ اضافةٌ الى امر آخر حتى يقال انه كائن فى الاعيان
او فى الخارج عن الذهن بل ماهيّة كما هى ، والوحدة ايضا ليست فى الاعيان
12 وراء الماهيّة المقولة عليها فانّها ان كانت فهى موجود واحد من جملة الموجودات
ثابته الموصوف به فانه كما يقال ذات و ذوات كثيرة يقال واحد وآحاد
كثيرة فعاد الكلام الى وحدة الوحدة مترتّبا متسلسلًا معًا

15 سؤال وجود الوحدة ووحدتها هى ؟

جواب فوحدة الوجود هو حتّى لا يذهب اصلًا فاذا قلنا وجود كذا غير
ماهيّته فانّما نعنى بحسب التفصيل الذهنىّ و انّما قلنا شيء كذا وجوده عين ماهيّته

---

1 ولو KC فلو RS || 3 متسلسلا KCRN متسلسلة S || الوجود للشيء KCR
للوجود S || 5 ابدا KaC ان KRS || 9 او ان لا KC وان لا S ألا R ||
13 واحد CRS واحده K || 16 فاذا RS . واذا KC || 17 ماهيته CRS . ماهية K ||
نعنى KCR نعنى به S || وانما K . واذا CRS

اى لا يتصوّر فى مفهومه ان يصلّه الذهن الى وجودٍ وشىء آخر ، ولو لم تكن
الصعوبة فى هذا الّا انّ الوجود اذا اضيف الى الماهيّة فاضافته موجودة
ولوجودها اضافة مستمرًّا هكذا الى غير النهاية لكفى 3

(١٤) قرينة والذاتيات فى سايط الانواع كاللونيّة فى السواد التى لا يجوز
بحسبها ان يقال جُعل اللون فجُعل سوادًا كما لا يجوز ان يقال جُعل سوادًا فجُعل
لوناً المخالفة لذاتيات الغير البسايط الجاير فيها ان يقال جُعِل جسمًا مثلًا فجُعِلَ 6
حيواناً لا يجوز ان يكون لها وجود غير وجود الذاتى الآخر فانّ اللونيّة لوكان
لها وجودٌ غير وجود ما به خصوص السواد وليست بمستدعية له لماهيّتها والّا
لازمها قلنا ان نستبقى لونيّة السواد مع زواله بخصوصه مُقرِنين بها خصوصَ 9
بياضٍ كاستبقايها الهيولى مع زوال صورةٍ بدّلها و اذ لاجعلانِ فلا وجودانِ
فهى شىء واحد ، ولوكان للجنس وجود غير ما للفصل عينًا لكانت الجوهريّة
المقولة على الهيولى والصورة لها وجود فى الهيولى فلها فصل آخر موجود ثمّ 12
فصلها جوهر آخر ايضا اذ لا يقوّم الجوهر غير الجوهر ثمّ ما زاد به الفصل
على الجوهريّة له وجود آخر فى الاعيان فلا بدّ له من جوهريةٍ هكذا متسلسلًا
مترتّبًا مع انه يحصل فى الهيولى تركب قابلىّ وصورىّ 15

سوال يلزمك مثل هذا التسلسل فى الاذهان ٠

جواب خطرات الاذهان لا يجب فيها النهاية

---

4 فى السواد KCN والسواد RS || 6 لذاتيات KCS الذاتيات R
حسمًا KCR قسمًا S || 7-8 الذاتى الآخر . غير وجود KaCRSN — K
11 فهى KR فهو CS || لكانت R لكان KCS || 12 فى الهيولى KRS فى الهيولى
الجوهرية CNz || فلها RS ولها KC || 13 جوهر آخر R آخر — KCS || غير CRS الا K

سؤال خالفتَ المعلّم الاوّل < ارسطاطاليس > ؟

جواب هذا بعينه موافقته اد بهذا فرق بين الجنس والمادّة اى بالجعلين ،
3 والسواد بكلّيته محسوس وكذا البياض وليس فى ذات احدهما ما يطابق شيئًا
من الآخر فى الحسّ اصلًا بل فى العقل بخلاف مابين جسمٍ وجسمٍ مثلا حيوانىّ
و نباتىّ

(١٥) قرينة اخرى والامكان والوجوب ليسا رايدَين فى الاعيان
على الماهيّة والّا الامكان اِن راد فله وجود فان كان واجبًا من غير نسبةٍ فلا
يوصَف به غيره وان وجب بنسبته الى الماهيّة فهو معلول ممكن وله امكان
وكلّ ممكن امكانه قبل وجوده اد يقال امكن فوُجِدَ لا وجد فامكن فاذا كان
امكانه قبله فليس هو ويعود الكلام اليه كما سبق وكذا الكلام فى الوجوب
ووجوب وجوده مستمرًّا بل هى امور دهنيّة والاعتبارات الدهنية لا حدّ لها
12 دون الحقايق العينيّة المترسّة ، فمن جملة المغالطات أخذُ الاعتبارات العقليّة
دواتٍ فى الاعيان نبنى عليها امور

سؤال فكيف طابق المختلفاتِ الغير المتطابقة شىء واحدٌ ؟

15 جواب كما سبق فى القسطاس الاوّل وليس من شرط المثال المطابقة
من جميع الوجوه العقليّة

---

8 بنسبته CRS بسه K || **10** اليه KCRtS فيه R || **11** وجوده KRS : وجوبه C || **13** دواتٍ RS دواتاً KC || **14** فكيف KCSN كيف R || **15** المثال KCR — S

سؤال خالفتَ المعلّم الاوّل < ارسطاطاليس > فى الامكان اذ يحكم انّ كلّ حادث يتقدّمه امكانٌ وموضوعٌ ؟

جواب ليس ذاك هذا الامكان بل امكان لا يوجد للاوليّات وسيأتيك 3

(١٦) تخلص القسطاس كلّ ما رايتَ تكرّر انواعه متسلسلًا مترادفًا فطريق التفصّى ما قلتُ فافهمْ وفتّشْ كلّ كلام حتى لا يقع الامر ذهنيًّا مأخوذًا ذاتًا عينيّة فتفضى الى باطل، واطلبْ لعظم حاجةٍ مسّتْ فيما بعد 6 وكثرة الخبط فيه

ضابط: كلّ نوعٍ لم يمتنع التكثّر فيه لم يقف فيه النهاية على حدّ وكلّ ما يعرض موجودًا وان سُلب النهاية عنه يبقى من العدد ما لم تقع بعدُ 9

التلويح الثالث
فى بقايا تقاسيم الوجود

(١٧) الطور الاول من التقسيم انه ينقسم الى واحدٍ وكثيرٍ والحقيقى 12 من الواحد اربعة · الاوّل والأحقّ بالوحدة ما لا ينقسم فى الكمّ والحدّ لا بالقوة ولا بالفعل كذات البارى عزّ جاره، والثانى ما لا ينقسم فى الكمّ اصلًا قوةً وفعلًا وان تصور انقسامه الى اجزاء الحدّ ذهنًا كالعقول والنفوس، 15

1 يحكم RS حكم KC || 3 ذاك هذا الامكان KC هذا الامكان ذاك RS || 4 تكرر KRS يكون تكرر C || انواعه RS نوعه KCNz || 6 لعظم RS لعظيم KC || 8 لم يقف R : لا يقف KS لا وقف C || 11 تقاسيم KN· قسم CRS || 13 والاحق CSNz واللاحق R ولاحق K || لا CRS لم K || 14 عز جاره KCS تعالى R || 15 الحد KCRtS الماهية R

والثالث الواحد بالاتّصال كالواحد من الخطّ والماء وهو قابل للقسمة بالقوة
واجزاؤه تتشابه وتشاركه فى الحدّ، والرابع الواحد بالاجتماع كالانسان الواحد
3 من نفسٍ وبدنٍ مركّب من جلدٍ وعظامٍ ونحوها ، والواحد الغير الحقيقىّ
هو بحسب شركةٍ امّا فى المحمول فالاتّحاد فى النوع يسمّى مشاكلة وفى الجنس
يسمّى مجانسة وفى الكيف مشابهة وفى الكمّ مساواة والاتّفاق فى الوضع
6 مطابقةً وفى الاضافة يسمّى واحدًا بالنسبة كما يقال نسبة النفس الى البدن
كنسبة السلطان الى المدينة، وامّا فى الموضوع كقولهم الحلو والابيض واحد
اى هما محمولا شيءٍ واحدٍ كالسكّر مثلًا. ومن لواحق الواحد الهُوَ هو وهو
9 ان تكون ذات واحدة لها اعتباران يشار اليها ان صاحب هذا الاعتبار بعينه
ذو ذلك كقولهم هذا القائم هو الطويل ، والاحقّ بالوحدة الحقيقيّة مما
ذكرناه المتقدّم فالمتقدّم، ومن الواحد تامّ لا امكان لزيادة فيه وهو هو كخطّ
12 الدائرة ، ومنه ناقص وهو ما يمكن فيه ذلك كالخطّ المستقيم والتامّ احقّ بها،
ومن لواحق الكثرة التغاير والتقابل

(١٨) طور آخر فى التقسيم ، والمتقابلان هما اللذان لا يجتمعان فى شيءٍ
15 واحدٍ فى زمان واحد من جهة واحدة و ذلك على انحاء الاول تقابل الايجاب
والسلب لا فى القضيّة وحدها بل فى مثل قولك فرس ولا فرس ، والثانى
تقابل المتضايفين كالابوّة والبنوّة والمضاف الحقيقىّ هو الاضافة لا ما تحمل

---

1 القسمة CRS القسمه K || 2 تتشابه KRS متشابهه C || 3 والواحد CRSN بالواحد K || 5 يسمى R — KCS || وفى (فى الموضعين) RS فى — KC || 8 هما CRS هو K || 10 الطويل KRS هذا الطويل C || 11 ذكرناه KCS ذكرنا R || وهو هو KCNz وهو RS || 16 ولا فرس KCS — R || 17 هو CRS هى K || تحمل CS حمل KRNz

عليه ، والثالث تقابل الضدّين وعرفتهما كالسواد والبياض ، والرابع تقابل
الملكة والعدم والملكة على المشهور هي القدرة للشيء على ما من شأنه
ان يكون له متى شاء كالقدرة على الابصار والعدم هو انتفاء هذه القدرة مع 3
بطلان التهيّؤ في الوقت الذي من شأنه ان يكون فيه كالعمى لا كما للجرو قبل
فتح البصر ، والعدم الحقيقيّ المقابل للملكة الحقيقيّة هو انتفاء امرٍ عمّا فيه
امكان وجوده او في بعض ذاتيّاته كالعمى والظلمة وانتثار الشعَر بداء الثعلب 6
الذي هو بعد الملكة والمروديّة التي هي قبلها وعدم البصر الممكن في حقّ
الشخص الاعمى وانتفاء اللحية للمرأة الممكنة لنوعها كلّ هذه عدميّات ،
وليس هذا عدمًا بحتًا لانه يشترط فيه الامكان و يكذب على المعدوم لهذا ، 9
ومن التقابل ما بين الواحد والكثير وليسا ضدّين لتقوّم الكثير بالواحد
وليس تقابلهما بالسلب والايجاب والعدم والملكة لانهما وجوديّان وليسا
بمتضايفين اذ الوحدة قد تكون دون اضافة كثرةٍ ومن ذلك تقابل الصور 12
كالمائيّة والهوائيّة ، فعدم الخلوّ والجمع خاصّيّة الاوّل لا بدّ من صدق احد
طرفيه وكذب الآخر . والباقيات تكذب على المعدوم ومنها ما يكذب على
غير المعدوم ، وخاصّيّة الثاني التلازم وخاصّيّة الثالث الواسطة وجواز الانقلاب 15
اليها من الجانبين ولا يوجد لغيره ، والفرق بين الضدّين والعدم والملكة

---

2 الملكه والعدم CRS العدم والملكه K || والملكه CRS — K || على المشهور KCS
فى المشهور R || هى RS هو KC || الشيء KCR على الشيء S || 3 هو K — CRS ||
4 فيه KCS له فيه R || لا كما للجرو KCS لا كالجرو R || 6 كالعمى RS فالعمى KC ||
8 الممكنه الممكن KCRS كالاكمه الذى لا يبصر فانه وان لم يكن له امكان الابصار
بحسب شخصه فيكون له امكان الابصار بحسب نوعه المدوم ا محصه Nz || 10 ولا RS
فلما KC || 12 كثره RNz كثيره KS كثير C

انّ لكلّ من الضدّين وجوداً وله علّة وجوديّة والعدم لا ذات له ولا يحتاج
في تصوّره الى غير لا كَوْن الملكة في الموضوع وعلّة العدمي كالسكون
3 عدم علّة الملكة كالحركة

(١٩) طور آخر و ينقسم الوجود الى متقدّمٍ ومتأخّرٍ ، فمن المتقدّم
ما بالزمان كما لموسى على عيسى ، وما بالشرف كما لابي بكر الصدّيق على عمر ،
6 وما بالطبع كتقدّم الجزء على الكلّ مثل ما للواحد على الاثنين وبالجملة تقدّم
ما يتبع بعدمه الشيء ولا يجب بوجوده وجده . والتقدّم بالرتبة فمنه رتبيّ
وضعيّ وهو ما بحسب المكان كتقدّم الامام على المأموم بالنسبة الى المحراب
9 ويتقدّم عليه المأموم بالنسبة الى الآتي من الباب ، وطبعيّ كترتّب العموم
كما اذا ابتدأتَ من الجوهر هابطاً الى الانسان وجدتَ التقدّم للاعمّ فالاعمّ
واذا ابتدأتَ من الانسان رجع التقدّمُ الى الاخصّ فما يليه ، وكلّ ترتيبٍ
12 يتقدّم متأخّره بحسب الابتداء من الجوانب ، والتقدّم بالذات وهو تقدّم
العلّة الكاملة على معلولها فتقول تحرّك الاصبعُ فتحرّك الخاتم وما
تحرّك فما تحرّك ولا نقول تحرّك الخاتمُ فتحرّك الاصبعُ وما تحرّك
15 فما تحرّك ، واقسام التأخّر توازيها ، وكذلك المعيّة ولا يجتمع التقدّم والتأخّر
باعتبارٍ احدٍ في شيءٍ واحدٍ ويجوز بالاعتبارين

(٢٠) طور آخر وينقسم الوجود الى علّةٍ ومعلولٍ . فالعلّة على احد

5 الصدّيق R . — KCS || 6 قدم KCR . كتقدم S || 7 وجده KCRtN وجوده RS || 8 وهو ما CRS وما هو K || 9 طبعي RS طبعي KC || 10 التقدم الاعم RS المقدم الاعم KC || 11 الى الاخص KCS الاخص R || 16 ويجوز RS فيجوز KC || بالاعتبارين KuCS باعتبارين R || 17 فالعلة KC . والعلة RS

مفهومّيها هى الشيء الذى يحصل من وجوده وجود شيء آخر وبالجملة ما يجب
بوجوده وعدمه وجودُ شيء آخر وعدمه ، والمعلول ما يكون وجوده من شيء
آخر ويصير ضروريّ الوجودِ والعدمِ لوجوده وعدمه ، وقد يقال العلّةُ 3
بازاء ما له مدخل فى وجود الشيء فيمتنع بعدمه ولا يجب بوجوده، وهذه
اربعة : فاعليّةٌ وهى ما به وجود الشيء كالنّجار للكرسيّ وقد تكون بالقوة كما
هو قبل الشروع وقد تكون بالفعل كما هو بعده كانت كلّيّة كمطلقةٍ او جزئيّة 6
كالمشار اليه، منه عامّةٌ كما قيل الصانع علّة للكرسيّ او خاصّةٌ ، وقد تكون هذه
اى الفاعليّة قريبة كالعفونة للحمى وقد تكون بعيدة كالاحتقان مع الامتلاء .
والاخرى مادّيّة وهى التى عنها الشيء كالخشب للكرسيّ ، والصوريّه وهى 9
التى يلزم منها وجود الشيء كصورة الكرسيّ فانّها اذا وُجدت يلزم ان يكون
الكرسيّ موجودًا لا بها بل بها وبغيرها ، والغائيّة وهى التى لأجلها الشيء
كحاجة الاستواء عليه وهى علّة فاعليّة للعلّة الفاعليّة لماهيّتها ومعلولةٌ فى الوجود 12
لها لا فى علّيّتها، وهى تخرج الى الفعل بعد الشيء وفى الحقيقه العلّة الغائيّة ما هى
متمثّلة عند الفاعل لا الواقعة عينًا ، والعلّة قد تكون بالذات كالطبيب للعلاج
وقد تكون بالعرض على جهتين احداهما ان تكون العلّة بالذات غير ما وُضع 15
كالكاتب للعلاج وانّما بحسب كونه طبيبًا . والاخرى ان يكون المعلول غير ما
وُضع ككون السقمونيا مبرّدًا فانه ليس بالذات كذا بل لانّه يستفرغ
الصفراء ، والعلّة القريبة للجسم المادّة والصورة ، والفاعل المطلق للشيء ما هو 18

---

3 لوجوده KC وجوده RS || **5** وهى KCS وهو R || **12** لامة KRS الماه C ||
13 وهى KuC ° وهى التى RS

علّة لجميع اجزائه وان كان يجور ان يكون علّة للمجموع لانه علّة بعض الاجزاء، وبالمعنى الاوّل لا يجوز ان يكون للشيء الجزئيّ علّتان فانه ان لم يكن
3 لاحداهما مدخل فى وجوب الشيء ووجوده فليس بعلّةٍ له وان كان له مدخل فهو جزء العلّة الكاملة والشيء الكلّيّ يجور ان يكون له علتانِ كالحرارة الكلّيّة التى عرفتَ عللها والامكان للماهيّات الجوهريّة والعرضيّة

6 (٢١) طور آخر وينقسم الوجود الى ما هو بالفعل والى ما هو بالقوة فالاول ما هو حاصل والثانى ما هو غير حاصل ولكنّ له استعداد الحصول وان كان القوة قد تقال على المعنى الذى به يتهيّأ الفاعل للفعل واذ ذاك ليس
9 لعموم جوهريّته او جسميّته فلمعنى زايدٍ وعلى المعنى الذى به يتهيّأ الشيء للانفعال واذ لم يكن لامرٍ عامٍّ فلشيء يخصّه وان كان القوة قد تقال لمعنًى فى شيء يأبى عن التغيّر والانفعال، والقوة الثانية غير الاولى فانها تجتمع
12 مع الفعل ولا كذلك الاولى

(٢٢) طور آخر وينقسم الوجود الى واجب وممكن والممكن هو الذى ليس بضروريّ الوجودِ والعدمِ وهو ليس بعدميّ فانّه يجتمع مع الوجود
15 والماهيّاتِ فلا يكون عدمَها وسلبَها وليس عدمُ الواجب فيكون الممتنع ايضا عدمَه فللشيء عدمانِ وذلك محال بل اعتبارٌ عقليّ وجوديّ والممتنع سلبهما،

---

1 المجموع RS للجميع KC || 3 له KCS — R || 6 الوجود N الموجود KCRS || 7 فالاول KCS والاول R || 8 وان KRS فان C || 9 فلمعنى KaCRS فالمعنى K || به يتهيأ CSN تهيأ به KR || الشيء KRSN للشيء C || 10 واذ KCR. اذا S || 13 الوجود KaCRN الموجود KS || والممكن CRS فالممكن K || 16 فللشيء CRS فيكون للشيء K || محال R . ممتنع KCS || بل KCR . بلا S || سلبهما KRSN . سلبها C

والممكن بشرط حضور العلّة الكاملة يجب وجوده وبشرط عدمها يمتنع وعند
قطع النظر عن الشرطين يمكن فى نفسه ، ومن خاصّيّة الممكن صدق قسيميه
عليه بشرايط وليس لغيره من الجهات هذا ، والممكن لا يصير موجودًا من نفسه 3
اذ لو ترجّح وجوده على عدمه لذاته فهو واجبٌ وعدمه على وجوده فممتنعٌ
بل وجوده لوجود علته وعدمه لعدمها ، والواجبُ بذاته لا يجب بغيره فانه
ان بقى وجوبه عند فرض عدم الغير فلا تعلّق أوْ لا يبقى فهو ممكن بذاته 6
لا واجب ، ولا بدّ من اعتبار الوجوب اوّلاً حتى يوجَد الشىء فانّه ان وُجد
ثمّ وجب فقد وُجد دون الترجّح ولا بدّ من الترجّح فالترجّح بالعلّة فانّ
ما فُرض علّته اذا كان نسبةُ الممكن اليها الامكانَ كما فى نفسه لا يوجد به 9

(٢٣) فصل و زوال المانع كسقوط القايمة ايضا له مدخل فى علّة التهوى
للسقف

سؤال كان مانعة والعلة الطبع ،

جواب لوكان يجب بالطبع وحده دون سقوط المانع لوجد واذ لم يجب
الاّ مع الزوال فهو جزء العلّة اذ المعلول اذا لم يقع بما فُرض علّته واليس
بعلّة لانّ النسبة اليه بعدُ امكانيّة

سؤال واجبة به لولا المانع ،

1 عمع CRSN ممسع K || 2 عن KCSN الى R || يمكن KCS ممكن R ||
5 عاله RS عله KC || وعدمه CRS وعدمها K || 6 وجوبه CRS وجوده K ||
8 الترجح KCR الترجيح S || 9 علته RS علة KCN || 10 فصل CRSN — K ||
القايمة RN، القامه CRS || علة الهوى KCRNz عليه الهواء S || 13 سقوط المانع RS
السقوط المانع KC || 14 بما KCR لما S || 15 بعلة RS عله KC

جواب صحيح اى به مع عدم المانع يجب و ذلك ما نقول

سؤال العدم كيف يقال انه علة؟

3 جواب امّا العدم وحده لا يجوز ان يكون علّة كاملة ولا علّة مفيضة للوجود وهذه اعلى العلل بل شىء مّا باعتبار العدم يجب به آخر فاذا اخذ المجموع لا يكون عدمًا بحتًا ، امّا العدم البحت لا يجوز ان يكون معلولاً الّا بالعرض
6 فانّ الامر الوجودىّ اذا اثّر فى العدم فيكون أثّر فى لا شىء وكلّ اثر فى لا شىء ليس بشىء فلا علّيّة فليس العدم مقدورًا ولا معلولًا

المورد الاوّل

9 ## فى واجب الوجود وما يليق بجلاله وكيفيّة فعله

و فيه خمس تلويحات

التلويح الاوّل : فى ذاته

12 (٢٤) ولما كان كلّ واحد من الممكنات محتاجًا الى العلّة فجميعها محتاج لانه معلول الآحاد الممكنة فيفتقر الى علة خارجة عنه وهى غير ممكنة والّا كانت من الجملة فهى اذن واجبة الوجود، وايضًا السلسلة المرتّبة من علل ومعلولات
15 متناهيةٌ فتنتهى الى ما لا يمكن فيجب اذ لا وجه للامتناع ، ونمهّد على طريق

1 به مع KCRt انه مع S انه بعد R || 3 اما KCS —R || 4 به KRS فيه C || 6 فيكون اثر KCR فيكون اثرا S || 12 محتاجاً CRS محتاجة K || 14 فهى اذن KCS فاذن هى R || المرتبه KRS . المترتبة C || 15 لا يمكن CRS يمكن K

آخر فنقول المجموع معلول الآحاد فعلّته الكاملة ان كان كلّ واحد فيكون علّةً لنفسه ولعلله او الجملة فهى والمجموع واحد او بعض كيف اتّفق والبعض معلول فاذا لم يكن فيها غير معلول فجميع ابعاضه محتاجة الى ما وراءها الخارج 3 عن السلسلة الامكانيّة وهو واجب الوجود، وكنّا نسلك فى غير هذا الكتاب اقتداءً ببعض الكتّاب <ابى على ابن سينا> مسلكاً وهو انّ الواجب الوجود لا يجوز ان يكون وجوده غير ماهيته فانّ الماهيّة يجوز ان تكون علّة لبعض 6 صفاتها كالمثلّث لزواياه ولا يجوز ان تكون علّة لوجود نفسها فتكون قبل الوجود موجودة ولا يكون الوجود الذى هو صفة الماهيّة واجبًا اذ كلّ عرضىّ بيّنٌ انه ممكن فكلّ ما وجوده غير ماهيّته ممكن، نقدٌ: وهذا اقناعىّ فان لقائلٍ 9 ان يقول على هذا الطريق الوجود المحمول على الماهيّات عرضىّ وكلّ عرضىّ يتأخّر وجوده عن وجود الماهيّة وكذا الصفة فالماهيّة قبل الوجود يجب ان تكون موجودة هذا محال والقسطاس أثبتَ انّ الوجود فى الاعيان لا يزيد 12 على الموجود فانهدم الاساسان

(٢٥) واقول بطريق عرشى انّ الذى فصّل الذهن وجوده عن ماهيّته فماهيّته ان امتنع وجودها لعينه لا يصير شىء منها موجودًا واذا صار شىء 15 منها موجودًا فالكلّىّ له جزئيّات اخرى معقولة لا تمتنع لماهيّتها الّا المانع بل ممكنة الى غير النهاية وقد علمتَ انّ كلّ ما وقع من جزئيّاتِ كلّىٍّ بقى الامكان

---

2 والبعض KCS فالبعض R || 5 ابى على ابن سينا KaNz || الواجب الوجود Ku الواجب وجوده CS واجب الوجود R || 8 الماهيه RS لماهيه KC || 9 نقد KCSN أقول R || 12 لا يزيد KCR ليس زائد S || 16-15 واذا صار شىء منها موجودًا KCS . — R || 17 النهاية KRS نهايه C

بَعدُ فاذا كان هذا الواقع واجب الوحود وله ماهيّة وراء الوحود فهى ادا
أُحذتْ كلّيّـةً امكن وجودُ حرئيّ آحر لها لداتّها اد لو امتنع الوجود للماهيّة
3 لكان المعروض واحبًا ممتنعًا ناعتنار ماهيّته هذا محال ، غاية ما فى الناب ان يمتنع
نسب غير نفس الماهيّة فيكون ممكنًا فى نفسه

سؤال او يكون واجبًا ؛

6 حواب حرئيّات الماهيّة الكلّيّة وراء ما وقع ممكناتٌ كما سـبق فليست
واحبة فادا كان شىء من ماهيّتها ممكنًا فصار الواجب ايصا ناعتنار ماهيّته ممكنًا
وهدا محال فاذن ان كان فى الوجود واحب فليس له ماهيّةٌ وراء الوجود بحيث
9 يُفصّلها الدهن الى امرين فهو الوحود الصِرف البحت الدى لا يشوبه شىء اصلًا
من حصوص وعموم ، وما سواه لمعة عنه او لمعة عن لمعةٍ لا يمتار الاّ بكماله
ولانّه كُلّه الوحود وكلّ الوحود

12 سؤال فالوحود كلّىّ فله حرئيّات ممكنة وأُتمِّـمَ على ما سبق؟

حواب صِرف الوحود الدى لا اتمّ منه كلّما فرضتَه فادا نظرتَ فهو هو
اد لا مَيز فى صرف شىء والمخالطُ منه ليس هو الواحب المذكور اد الدى
15 فصّله الدهن الى وجود وماهيّةٍ ليس ممّا لايقبل العرضىّ ويمنع الشركة كيف
ويقع بالصرورة تحت مقولة من المقولات ؟ وهده عرشيّاتٌ الهاميّةٌ فواحب
الوجود لا يتكثّر اصلًا وليس فى الوحود واحبان

1 فادا CRS وان K || 3 ممعاً KRS ممبع C || 4 عير بعس الماهية KCR · عير ماهيه R || 8 واحب KRS واحباً C || 12 كاى KCRS كله كاى N || فله KCSN وله R || 13 كل ما KCS كما R || 15 مما KCS ما R || 16 وهده KC . فهده RS || عرشات الهاميه KCRt الهامات عرشيه RS

(٢٦) لمربوه عرشى لو كان فى الوجود واجبان لم يمكن الاشتراك بينهما
من جميع الوجوه اذ لا بدّ من تميز ولا الافتراق من جميع الوجوه اذ لا بدّ
من الشركة فى وجوب الوجود فلا بدّ من اشتراكٍ وافتراقٍ فيلزم امكان 3
المقسِم والمقَسَّم وقد فرضنا واجبين هذا محال ، وواجب الوجود لا جزء له من
طريق آخر فانه يصير معلولًا فيمكن

(٢٧) قال المحصلون واجب الوجود ان كان نوعه يقتضى ان يكون هو 6
فلا يكون من نوعه واجب آخر وان لم يكن فتخصّصُ نوعه به لعلّةٍ فلم يجب
فنوعه هو فحسب ، واذ لا جزء فلا جنس ولا فصل فكلّ جسم منقسم بالكمّ
واجزاء الحدّ وكلّيّةٌ ينقسم الى انواع واشخاصٍ وليس واجب الوجود كذا 9
فالجسم والقايم به ممكن فيحتاج الى واجب قبله

سؤال واجب الوجود يشارك الاشياء فى الوجود فلا بدّ وان يفارقها
بشىءٍ فيتركّب ويصير معلولًا ، 12

جواب الامتيار قد سبق انّه بما وراء الماهيّة يجب فيما يقع بالتواطؤ
وفى التكلّى الواقع بالتشكيك يصحّ الامتيار بالكمال فى نفس الشىء وقد علّمك
القسطاسُ السابق 15

سؤال الوجود المطلق إن اقتضى أن يكون واجبًا فليكن كلّ موجود كذا
وان لم يقتض فالوجوب ممكن فواجب الوجود وجوبه ممكن؟

3-2 اد لا بد من الشركه KCS فلا بد من الشركة R || 8 فكل RS وكل KC ||
9 ينقسم KCSN . منقسم R || 10 فالجسم RSN والجسم KC || 11 شارك KuS
شارك CN تشاركه R || 14 بالتشكك RS بالتشكك KC || يصح CRS يجب K

جواب امّا انّ الواجب بذاته من اقسام الوجود ضرورىّ ساعدتنى عليه
وامّا انّ مفهومه لا يقتضى الضرورة اذ هو واقعٌ على الحادث والممكن ايضا
3 بيّنٌ وساعدتَ فقولك فى المقدّمة وان لم يقتض الوجود ان يكون واجبًا
فوجوبه ممكن غير صحيح اذ الوجوب لا يمكن الّا اَن يُعنَى به الامكان العامّ
او المحتمل فلا يضرّه ان يمكن فلا ينتج نقيض مقصودنا، واذا تأمّلتَ القسطاس
6 السابق لا ترى لهذا اتّجاهًا اذ للماهيّة الذهنيّة المطلقة اعتبارات غير ما للماهية
العينيّة الواقعة وهو واحد ولا تزيد وحدته عليه وقد علّمك القسطاس،
واندفع بالقسطاس ايضا ما يُظَنّ من انّ الوجوب يزيد عليه مع انّ الوجوب
9 ليس الّا كمال الوجود الغير المحتاج الى علّةٍ فحسب، وواجب الوجود لا يشارك
الاسماء فى معنى جنسىّ فلا يحتاج الى فصل

سؤال هو موجود لا فى موضوع فيقع تحت مقولة الجوهر،

12 جواب ليس هذا حدًّا للجوهر ولا رسمًا حقيقيًا ومع ذلك لا نعنى
الموجود لا فى موضوع بالفعل حتى ان مَن علم انّ الجسم جوهر علم بالضرورة
انه موجود ونسبة الجوهرية اليه غير معلولة بخلاف الوجود بالفعل بل معناه
15 انّ له ماهيّةً اذا وُجدت تكون لا فى موضوع والوجود البحت ليس كذا، ثم
الوجود اذا لم يكن جنسًا كما سبق فبإضافة امرٍ سلبىٍّ ما استحقّ الجنسيّة،
واذ لا جنس له ولا فصل له فلا حدّ له واذ لا واجب غيره فلا ندّ له ولمّا كان

---

1 عليه KCS — R || 5 مقصودنا KCRtS مطلوبنا R || 6 لا ترى CRSN
لم تر K || لهذا اتجاهاً KCSN اتجاهاً لهذا R || 6–7 للماهيه العينيه RS للعينيه KC ||
9 وواجب RSN واجب KC || 11 الجوهر KRS الجواهر C || 13 حتى ان RS حتى
KC || العلم KCR الجسم S || 15 والوجود KCSNz والموجود KaR || 16 كما RS كما ان KC ||
17 واذ لا جنس له ولا فصل له C واذ لا جنس له ولا فصل KRN واذ لا جنس لا فصل له S

بريًّا عن الموضوع فلا ضدّ له على ما سبق وكلٌّ معلوله فلا ضدّ له الذى فُسّر
فى اطلاق العامّة بالمساوى فى القوة الممانع ، ولا بعد له فلا جهة ولا اشارة اليه
الّا باشارة عقلية وهو الوجود البحت فلا ذات فى نفسه موجودٌ الّا هو واذ 3
كلّ هويّة شَرَرٌ من نوره فلا هو على الاطلاق الّا هو ، ولمّا امتنع فيه القسمة
على الاعتبارات فهو الواحد المطلق ، وهو الحقّ لانّ حقيقة كلّ شىءٍ
خصوصية وجوده الثابت له فلا أحقّ بالحقيقة ممّن نفسُ وجودِه خصوصيّة 6
والحقّ قد يقال باراء ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقًا فلا أحقّ بان يكون
حقًّا ممّن يدوم الاعتقاد بوجوده صادقًا بل وبانّه لذاته موجود بل ولانّه هو
الوجود البحت ، وهو الخير المحض باعتبار انّه يتشوّقه كلّ شىءٍ ومنه وجوده 9
وباعتبار انه نافع والشرّ عدمىّ كما ستعرف والامكان شرٌّ اذ ليس فيه استحقاقُ
وجودٍ وأُخِذ عدميًا لهذا المعنى فالخير المطلق هو الوجود المطلق وهو تامّ
لم يحصل من نوعه ما يكون دائمًا اخرى 12

(٢٨) وطريق آخر من البرهان على واجب الوجود هو انّ الهيولى غير
واجبة ولا الصورة والّا استغنى كلٌّ عن صاحبه ولا يجوز ان يكون سيئان كلٌّ
يجب به وجود الآخر فيكون علّة لنفسه وعلّته وذلك مُحال فمجموعهما وهو 15

---

1 فلا صد له على ما سبق KCS على ما سبق فلا صد له R || وكل CRS فكل K || 2 ولا اشارة RS فلا اشاره KC || 3 فلا ذات فى عسه موحود الا هو KuCNz فلا دات فى عسه موحوده الا هو RS فلا هو فى عسه الا هو N || 6 نفس وحوده خصوصيا KCtSN نفس وحوده خصوصيه CR || 8 لداته KCS بداته R || موجود KRS موحودا C || بل ولانه CRS ولا بانه K || 9–10 انه يتشوقه وباعتبار KCR —S || 10 ستعرف KRS سنعرفه C || 12 يحصل CRS يحصله K || 14 والا استغنى KuS والا لاستغنى R ولا استغنى C || 15 فمجموعهما KCS فمجموعها R

الجسم ممكن ومحتاج الى واجب غير جرمىّ والّا عاد الكلام اليه ، والاجسام
واجبة التناهى ولا يتركّب ذلك الواجب عن امرين والّا لكان حاله حال
3 الجسم ، وايضا لمّا عرفتَ انّ الحركات ليست بطبيعيّة للجسم فلها محرّك غير
متحرّك وغير متغيّر فإنْ امكن انتهى الى واجب ، والطريق الاوّل اشرف
فينظر الى الوجود فيشهد بالواجب فيعرف الواجب وبه غيره

6 (٢٩) *طريق آخر* واذ يسّر الله لنا برهان حصر المقولات فيما ذكرنا فواجب
الوجود لا يقع تحت مقولةٍ اذ ما من مقولة الّا وشوهد من جزئيّاتها حادثٌ
او مفتقر الى مميّز او محلٍ فيكون ممكنا فيمكن جنسه المخصّص فى طبيعة جنسه
9 الامكان اذ ما يجب لماهيّته لا يمكن بسببٍ لجميع المقولات ممكنة مفتقرة الى
واجب لا يقع تحتها فيكون وجودًا محضًا غير متكثّر فيحوج التكثّر الى مميّزٍ
مؤدٍ بالامكان

12 التلويح الثانى
فى كلام جملىّ فى صفاته

(٣٠) *اذ من المعقول* قسمَين ذاتٌ كمالها نفسها و ذاتٌ فرض انّ جميع
15 ما للاولى نفسها فلها مع الصفات ، وصريح العقل حاكمٌ بانّ الاولى اتمّ لعدم

---

1 اا له KCS فيه R || **2** لكان R كان CS كاب K || **4** فان KR وان CS ||
واحب KRS واحب الوحود C || **5** فعرف KRS ويعرف C || **10** التكثر
KCSN — R || **14** قسمين KN₁ قسمان CRS || **15** الصفات KCN₁ الصفات RS ||
وصريح العقل حاكم RSNz صرح العقل حاكماً KC

افتقارها فى كمالها الى زايد، فالمتجرّدةُ عن الصفات اذا كان لها فى نفسها
من الكمالات ما للمحفوفة بها بل اكثر فهى اكمل

5 ضابط . كلّ ذات فعلتْ و قبلت فالفعل بجهة والقبول باخرى لوجهين : الاوّل
انّ الفعل للفاعل قد يكون فى غيره والقبول للقابل لا يكون فى غيره ، والثانى انّ
القابليّة لا تقتضى الا التهيّؤَ والاستعداد والفاعليةُ مقتضية للوجوب فالمقتضى
6 للامكان غير جهة تقتضى الوجوب ، والوجوب مبطل للقوة التى اقتضاها القابليّة
ولا يُبطل شىء بذاته ما اقتضاه لذاته فهما جهتان ، ولو كانتا جهةً واحدةً
لقبل كلّ ما فعل بنفسه وفعل كلّ ما قبل بنفسه وهاتان الجهتان يعود الكلام
9 اليهما حتى ينتهى الى جهتين فى حقيقة الذات ان كان ما استفادتهما من غيرها

(٣١) مخلص واجب الوجود لا يجوز ان يكون له صفة واجبة لما علمتَ
ان لا واجبان فى الوجود ولا شيئان كلّ هو الوجود البحت ، وايضا بالضرورة
12 قامت الصفات بالذات فان قامت ايضا بها فليس ولا واحد منهما بواجب ، او قامت
الصفات وحدها بها و كلّ ما قام بغيره لولم يكن هو لم يكن فوجوده بغيره فيمكن
لذاته فالصفات ممكنة ، وليس مرجحها الذات فتقبل الذات الوحدانية وتفعل
15 بجهةٍ هذا محال ولا غير الواجب اذ لا واجب غيره ولاينفعل ايضا عن معاوله

---

3 بجهة KRSN —C || الاول KCSN آ R || 4 والثانى KCSN ب R ||
7 ما KaCRSN مع K || ولو KCR فلو S || 8 لقبل KCS فعل R || ومثل
بنفسه KCR —S || وهاتان RSN وهذان KC || 9 استفادتهما KuCR
استفادتهما S || 12 بواجب KRS بواجب الوجود C || 14 لذاته KC بذاته RS ||
وليس KCS : فليس R || الوحدانية KCS الذاتية R || 15 بجهة KRS : بجهة
واحدة C

وهو بيّنٌ مع انّه يكون فَعّلَ وانفعل عن الفعل فاشتمل على جهتين تعالى
الواحد الحقّ عنهما ، فمن الامّهات العوالى العرضيّة لا يجوز عليه الّا الاضافة
3 كالمبدأيّة والعلّيّة اذ يتغيّر ما على يمينك او فى محاذاتك دون تغيّرك فلا يحتاج
الى قبول وتغيّر فى نفس الشىء ، وما سواها من العوالى يلزم منها شىءٌ من
المحالات التى ذكرتُ ، فله تعالى صفات اضافيّة لا صفات يلزمها الاضافة
6 فتكون فى نفسها كيفيّة او نحوها ويلزم ما قلنا ، وله صفات سلبيّة كالقدوسيّة
والفرديّة والأحديّة وهى سلوب لعوارض وقسمةٍ لا تحلّ بوحدانيّته
عزّ سلطانه

---

9 (٣٢) ضابط جامع كلّ شىء حكم العقل انه كمالٌ لذاتٍ مّا من حيث هى
ذات وموجودٌ من غير اعتبار خصوص تجسّمٍ و تركّبٍ وعارض مّا و تكثّرٍ
و ممكنٌ بالامكان العامّىّ فيمكن بالامكان العامّ على واجب الوجود فيجب لانّه
12 كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يوجب تكثّراً فلا يمتنع ، والوجود البحت
الواجبىّ اولى بكلّ كمال غير متكثّر وهو المعطى لكلّ كمال ويمتنع ان يعطى
الكمالَ القاصرُ عنه فيصيرَ المستفيد اشرف من المفيد هذا محال ، و اذا كان العلم
15 والحيوة وغيرها كذا فتجب له والممكن العامّ على واجب الوجود يجب له اذ
لا يمكن بالامكان الخاصّىّ شىء عليه فيوجبَ فيه جهة امكانيّة فيتكثّر وهذا
تعرفه فيما بعد اخّرناه لغرضٍ

---

1 يكون KCR قد يكون S || **4** سواها KCS عداها R || **5** ذكرت CS
ذكر KR || **6** فتكون CRS : تكون K || **10** تجسم KC جسم R جسم S || تركب
KCS : تركب R || **16** الخاصى KuRS الخاص C

التلويح الثالث

فى الفعل والابداع

(٣٣) ظنّ العامّة انّ الفعل هو ان يكون وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن ، 3
وكثير منهم قال انّ البارئ فرضُ عدمه لا يخلّ بوجود العالم اذ الموجود
بوجوده استغنى عن الفاعل فلا يوجِد ما وُجد ومثّلوا بالبناء الباقى بعد البنّاء ،
قلنا أن ننظر فيما اذا كان وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن فانّه سلّم 6
مفعوليّته ، فنرى ما له مدخل فى المفهوم وما زاد وأُوردَ فصار اخصّ من المفعول
او وجب لحَذْفَ فصار اعمّ كتقييدٍ بالارادة او بالطبع فنقول أمّا ان هذه لا
مدخل لها فلانّ التقييد بها لا يناقض مفهوم الفعل ولا يوجِب التكرير 9
كقولك فَعَلَ بالطبع · لو كان مشروطًا فيه الارادة لناقَضَ أَوْ الطبع لتكرّرَ ،
وأمّا انّ التقييد بسبق العدم لا وجه له فلانّ العدمَ لِلحادثِ لا ينسب الى
الفاعل بل نسبة الحادث اليه من حيث افادة الوجود حتى لو وُجد بذاته بعد 12
العدم لم يكن فعلًا فاذن التعلّق بالفاعل من حيث تعلّق وجوده الممكن به ،
ومفهوم الوجوب بالغير لذاته لا يمنع الدوام واللادوام وتعلم انّ الصفة الدائمة
للشيء الغير الدائمة لغيره حملُها عليه اولى منه ولم يلحق الثانى الّا وقد لحق 15
الاوّل دون العكس ، فاذا كان شيئان : واجبٌ بغيره دائماً وواجبٌ به

---

4 فرض عدمه KRtS لو فرض عدمه KaCR || 7 فنرى C ونرى RS فيرى K || 8 لا RS فلا KC || 9 يناقض KuCS : ينافى R || التكرير KuC التكرر RS || 10 لو KuC ولو RS || لناقض KuCS ليناقض R || 11 للحادث KCR الحادث S || لا KCR ولا S || 14 الوجوب KuCRtS الوجود RN || 15 اولى منه · يريد ان حملها على ما هى داعة له اولى من حملها على ما ليس بداعة له Ka

وقتا ّما فلم يلحق الوجوب بالثانى الّا وقد كان لاحقاً بالأوّل فيصّح ان
يقال للدايم انه واحب بغيره وقتا ّما ولم يمكن ان يقال للحادث انّه واجب
3 به دايما ، فالاوّل هو أحقّ بالنسبة الى الفاعل والمفعولية وان لم يسمّ
مفعولاً اصطلاحًا فلا مشاحّة فيه فليخترع له اسم اعلى وهو الابداع ، ثمّ
الممكن لا يصير واجبا من ذاته فترجّحه ما دام موجودا ووجوبه بغيره
6 اذ لو انتفى الفاعل وبقى لذاته صار واجبا فى نفسه مرجّحًا

سؤال الوجود فى الزمان الاوّل رجّح بقاءه فى الزمان الثانى ؟

جواب المرجّح لا بدّ وان يبقى لدى الترجيح اذ المعدوم لا يرجّح
9 والاضافة الى الزمان باطلة ببطلانه فكيف يرجّح ؟ وامّا مثال البناء والبنّاء
فليعلم انّ الشىء قد يكون له علّة وجود وعلّة ثبات كالصنم مثلًا فانّ علّة
وجوده الفاعل وعلّة ثباته يبوسة العنصر الحافظ لشكله ، وقد يكون علّتهما
12 واحدة كالقالب المشكِّل للماء المبقى للشكل ببقايه معه فاذا عدمت علّة
الوجود لم تبق علّة الثبات فلا تصوّر للوجود

التلويح الرابع

15 ## فى ترتيب المعلول على العله

والاشارة الى كيفية العلل التى وجب فيها النهاية وما لم تجب

(٣٤) اعلم انّ وجود المعلول متعلّق بالعلّة من حيث هى على الجهات التى

1 الا وقد RS الا و KC || فصح KRS : فصح C || 2 للدايم انه KCS للدايم R || 3 الفاعل CRS الفاعله K || 4 اسم KuCN اسما RS || 7 رجح KCRS . مرجح N || 10 فليعلم KCR فيعلم S || 11 يبوسه KuCSN — R || 12 واحدة K . واحد C واحدا RS || 13 لم تبق RS ان لم تبق KC || فلا تصور للوجود KuC فلا يتصور الثبات RS || 17 متعلق RS يتعلق KC || هى KCR هى هى S

صارت بها علّة من وجودِ ما ينبغي وارتفاعِ ما لا ينبغي كالحاجة الى معاونٍ
كالنشّار الى مثله او وقتٍ او مادةٍ او زوالِ مانعٍ او وجودِ آلةٍ او ارادةٍ
او داعٍ كحاجتك في ارادة الأكل الى الجوع وكلّ ما يصير به امرٌ مّا 3
علّةً لغيره بالفعل فله مدخل، فاذا وُجد الجميع لم يتأخّر عنه المعلول، واذا
انتفى المعلول فامّا لانتفاء علّته بجميع اجزائها او لانتفاء جهةٍ هي بها علّة فاذا
استمرّ عدم العلّة على الطريقين دائماً تسرمد عدم المعلول واذا تسرمد وجودها 6
بالفعل تسرمد المعلول. والابداع هو ان يكون وجود شيءٍ عن شيءٍ غير
متوقّف على غيره اصلا كمادّةٍ ووقتٍ وشرطٍ مّا وهو غيرُ التكوين المنسوب
الى المادّة والاحداثِ المنسوب الى وقتٍ واعلى منهما، فكلّ مسبوق بالعدم غيرُ 9
مُبدعٍ لحاجته الى حضور امرٍ مّا ممّا ذُكر

(٣٥) واعلم انّ الممكن المتأخّر عن العلّة الكاملة بالذات انّما وجوبه بغيره
بعد امكانه لذاته عقلًا، اذ لو وجب بذاته او امتنع فلا تعلّق له بالغير. والممكن 12
لا يستحقّ الوجود، استُ اقول يستحقّ العدم ليمتنع، فلا استحقاق وجوده
باعتبار الامكان قبل استحقاق الوجود بغيره فلا كونه يتقدّم عقلًا على كونه. وهو
الحدث الذاتيّ المتحقّق في كلّ وقت في دائم الوجود بغيره ايضا اذ من ذاته لا 15
يستحقّ الوجود و من غيره يستحقّ «فكلّ شيءٍ هالك الاّ وجهه» (٢٨/٨٨) اى
جهة الوجوب به، فاذا حدث شيء فلا محالة ترجّح وجوده ولا بدّ وان يكون

2 كالنشار RS كالنشار KC || **4** لم KaCRSN · لا K || **6** الطرفين KCRS . الطرفين N || **9** فكل RS وكل KC || **10** ذكر KRS ذكر ما C **11** بغير KCRN بغيره S || **12** لذاته KCSN بذاته R || له RS — KC || **14** ت KRS —C || **15** الحدث KuCN الحدوث RS || دائم الوجود KCS الدائم الوجود R
16 فكل RS · وكل KC || **17** فلا محالة RSN · لا محالة KC || ولا بد KuC فلا بد RS

المرجّح او جهةٌ مّا لها مدخل فى الترجيح حدث اذ لو دام الترجيح لدام الترجّح
والوجود ، ثم يعود الكلام الى الحادث المترجّح غيرَ منقطعٍ ، إمّا ان يتسلسل
3 علل حادثة واقعة معًا وقد بطل بالبرهان والضابطِ او يتسلسل علل متعاقبة ويتعيّن
هذا ولا ينقطع اذ يعود هذا الكلام فى اوّل حادث فكلّ حادث فلحدوثه اسبابٌ
متسلسلة عديمة النّهاية متعاقبة لا تجتمع اصلا ، والحادث من غير الحركات الغير
6 الواقعة دفعةً ان لم يبق فآنُ وجوده غيرُ آنِ عدمه وبين الآنين زمان فله ثبات
فلا بدّ من علّة ثبات ولا تتسلسل اذ هى معًا فينتهى الى الواجب ، ثم من الظاهر
انّ فى الوجود اشياء ثابتة من الممكنات ومجموع الممكنات ثبتت او بطلت لها
9 علّةُ ثبات ، فمبدأ الوجود والثبات للجملة من حيث هى جملة هو الواجب وجوده

سؤال الحادث اذا حصل وله علّةُ ثباتٍ فنسبته اليها ليست دائمة والّا
لدامت ولكنّها حادثة فللنسبة علّةُ حدوثٍ وثباتٍ ثم يعود الكلام الى نسبة
12 النسبة فى نسبتها الى علّة الثبات فيتسلسل العلل الثابتة الى غير النّهاية ؟

جواب فلولا وجود شيءٍ شأنه على سبيل الحدوث متجدّد الاتّصال وهى
الحركة الدائمة المقرّبة والمعدّة للعلل للزم السؤال سديدًا ، فالحركة من حيث
15 عدم ثبات آحادها توجب حدوثَ حوادث ومن حيث ثبات نوعها قد لا تنافى

---

1 فى الترجيح . فى الترجيح KSN R || 2 المترجح KaRS · المرجح KC || 6 الآنين KCSN : آنين R || 7 ولا تتسلسل و علل الثبات مجتمعة اذ لا يثبت الشيء مع زوال مثبته كما مر ولا يتسلسل تلك العلل الى غير النهاية بسبب اجتماعها كما سبق فى ضابط التناهى واللاتناهى Ka || 11 لدامت KCSN دامت R || 12 فيتسلسل RS يتسلسل C وتتسلسل K || الثابتة KCR الثابتة S || 14 الدائمة KCSN : الداعية R ||
15 قد لا تنافى KCNz · قد لا يتأتى فى RS

الحادث بل باستمرار مدّة تثبت نسبةَ الحادث الى علّته الموحدة والمثبتة حتى يأتى عددٌ من نوعها يوجب قطع النسبة فينعدم الحادث فأثبتت النسبةَ ثبات مدّة واوجبت الحدوث والبطلان لتحدّد اعداد المدّة ، فانظرْ الى حركةٍ اوجبت 3 النهار لطلوع الشمس مدّة وبقاءَها فوق الارض جملة تثبت بصنفها مثلًا متجدّدًا اعدادها الى أنْ قربتْ من الغروب فبطل النهار فضروريٌّ وجودُ حركة دائمة لا تنصرم وقد علمتَ انّها الدوريّة وهى نفسانيّة 6

(٣٦) واعلم انّ المباشر للحركة لا يجوز ان يكون عقلًا محضًا اى مجرّدًا عن المادّة بالكلّيّة اذ لا بدّ له من تخيّل حدود جزئيّة فانّ الحركة من جَ الى بَ غير الحركة من بَ الى دَ والرأى الكلّىّ لا تنبعث منه الارادة الجزئيّة اذ ليس 9 تخصّصه لنفسه بجزئىّ اولى من غيره والعقل رأيه الكلّىّ متساوى النسبة الى النقط فلا يلزم تعيّن نقطة منه ، ورعاية الاوضاع لا بدّ لها من قوّة تخيّليّة فى جسم فلا يمكن للمجرّد عن المادّة ذلك بل المباشر للحركة نفس 12

سؤال الحركات معلولة للارادات الجزئيّة والارادات الحادثة لا بدّ وان يكون لها علل من نوعٍ فوقها فيثبت طبقات من الانواع علل ومعلولات لاتتناهى معًا ؟

جواب لولا أن النفس المحرّكة لهذه لها ارادة كلّيّة تستند اليها الارادات 15 الجزئيّة للزم هذا الّا انّ لهـا ارادة دائمة كلّيّة بازاء حركةٍ دائمةٍ توجب

---

4 ثبت بصنفها : ثبت بصفها KuCNz ‖ RS **5** ضرورى KCRtS ‖ فصار الى R ‖ **6** وقد علمت نفسانيه KaCRSN — K ‖ **9** من ب الى د KCSNz : من ب الى ج R ‖ **11–12** فى جسم بل المباشر KCR —S ‖ **12** فلا تمكن KCN فلا يكون R ‖ **14** لها طبقات KCR — S ‖ لاتتناهى معاً KCS معاً لا تتناهى R ‖ **15** المحركه KCR المجردة S ‖ **16** هذا KCS ذلك R

ارادات حزئيّة فكلّ نقطة نفرض وصول المتحرّك اليها من ضرورة الارادة
الكلّيّة لمطلوب كلّيّ ثابتٍ يخصّص ارادة حزئيّة بالتحريك عنها الى احرى ،
3 فالوصـول الى كلّ نقطة مع الارادة الكلّيّة علّةٌ لها حرءٌ ثابتٌ وهو الارادة
الكلّيّة ومتجدّدٌ وهو وصول النقطة للحركة منها الى غيرها وهذه الحركة
علّة الوصول من نقطة الى نقطة احرى فلا رالت الحركاتُ علّةَ الوصول الى
6 النقط والوصولُ مع الارادة الكلّية موجبًا للارادة الجزئيّة ولا تحتاج الارادة
الى نفس حركة احتاجت تلك الحركة اليها حتى يلزم الدور بل الى عددٍ آخر
من نوعها فلا دور ممتنعًا

9 سؤال الحركة ان كانت علّة لحدوث شيءٍ لا تكون قبل وحودها ولا
مع وحودها اد لا بدّ وان تحصل ثمّ تصيرَ علّةً وبعد الحصول لا بقاء للحركة
رماناً فلا علّيّة ؟

12 حواب بعد وحودها بالذات ومع وحودها بالرمان كما يُتوهّم من حركة
الشعاع مع حركة الشمس او حصوله شيئًا فشيئًا لحركتها كما يحسّ حقيقةً واد
قد علمتَ من طريق آحر انّ القبليّات لا انصرام لها ولا اوّل منها فمن طريقين
15 ثبت دوام الحوادث سلسلة متعاقبة

(٣٧) فصل قيل انّ كلّ حادثٍ قبل حدوثه ممكن وليس امكانه نفس العدم

2-1 فكل نقطة ارادة حرئية KCR — S || 5 من نقطه RS — KC ||
الى نقطة احرى KCS الى احرى R || 6 موحباً KC موحبه RS || 7 عدد KC .
اعداد RS || 9 لحدوث KCSN لوحود R || لا تكون يعنى لا تكون علة بالفعل ||
13 لحركتها KC بحركتها RS || 15 سلسلة KaCRS متسلسلة K || 16 نفس KCR :
ليس S

فقد يكون العدم مع امتناع الوجود ، وليس قدرة القادر عليه اذ يقال هو غير مقدور لانه غير ممكن قولًا صحيحًا ولو كان المعنى واحدًا لكان تعليل الشيء بنفسه ، واذا كان متحققًا امكان الحادث قبله وليس امرًا يقوم بنفسه اذ لو كان 3 كذا لما وُصِف به غيره وما اضيف اليه فلا بدّ له من موضوع فكلّ حادث يتقدّمه مادّة وامكان

(٣٨) تحصيل قول المعلم الاوّل ارسطاطاليس انّ كلّ حادث يسبقه قوة 6 وجود وموضوعٌ لا يعنى به الامكان الحقيقيّ لما سبق فى القسطاس اذ الامكان ان كان حادثًا عاد الكلام اليه وهكذا ان كان دايم الوجود اذ لا بدّ له من ان يمكن على ما سبق و يسبقه امكانه اذ لا يجب بالغير ما لا يمكن اوّلًا ويجرّ 9 الكلام الى سلسلة موجودة اجزاؤها معًا ممتنعة بل الامكان اعتبار ذهنيّ

سؤال هو ممكن فى الاعيان ؟

جواب اى هو محكوم عليه ذهنًا انّه ممكن فى الاذهان او محكوم عليه ذهنًا 12 انه ممكن فى الاعيان ، والحكم الذهنيّ على الشيء قد يكون على انه فى الذهن وعلى انّه فى العين ومطلقًا ومن المحمول ذهنيٌّ فحسبُ ومنه ذهنيٌّ يطابق العينيّ ، والامكان ونحوه من قبيل الاوّل ، ثم الامكان يضاف بالضرورة ولا 15 اضافة الى المعدوم

سؤال اى انه اذا عقل يضاف الامكان اليه ؟

2 قولا KCR فعلاً S || 6 المعلم الاول ارسطاطاليس Ka المعلم KCRS المعلم الاول N || 8 دايم KRSN — C || 9 ويسبقه KCSN — R || ويجر KCRN . ويجرى S || 12 او K و CRS || 14 فحسب CRS فقط فحسب K || ومنه KCS و R || 15 بالضرورة KuCN بالضرورة الى المعدوم RS

حواب ما عُقل من الصورة نفسها لا يقع وما يقع فهو عيرها ، ثم ان كان الامكان لكلّ واحد واحدٍ من حزئيّ نوعٍ فكيف امتارت فى العدم حتى 3 يمتار امكان كلّ واحد ؟ وايُّ عدد يعرض امكانه موحودًا يبقى على الامكان المعقولْ وراءه

سؤال هو امكان النوع ؟

6 حواب النوع الكلّىّ ممتنع الوقوع وايضا يلرم ان يكون الشخصىّ نفسه غير ممكن قىل الوقوع

سؤال نُقل عن المعلّم انّه يحور ان يكون للامكان امكان الى غير النهاية ؟

9 حواب يُبَيِّن هدا كلامى اد من قواعده أُحذ انّ العدد المترتّب الموحود معًا يحب فيه النهاية ، فلا يعى به دلك وعلمتَ انّ للذهن تمكّن الحكم الى عير النهاية

12 سؤال فما يعى بالامكان ههنا ؟

حواب الامكان القريب وهو الاستعداد التامّ الدى يستدعى وحود الشىء ثمّة اد الفاعل ادا لم يتغيّر فالحادث حدوثه اىما يكون لاستعداد المادّة كما 15 سيأتى بعد

سؤال انّما اراد به الامكان الحقيقىّ لتعليله بأن يقال السىء غير مقدور لانّه غير ممكن ولا سكّ يراد به الحقيقىّ ؟

---

1 لا يقع يريد انه لا يقع فى الخارج لاستحالة نقله من الذهن الى الخارج مع وحوده عيناً فلا نكون ممكناً Ka || ان KCS : ادا R || **6** التحصى KuCS الشحص R || **10** وعلمت KuCN . وقد علمت RS || **15** سيأتى KCR . يأتى S

جواب البرهان صدّنا عن ذلك والتأثير فيما لم يستمدّ ايضًا غير مقدور
كايجاد الحيوة فى مادّة الحجر فيجوز التعليل على هذا الطريق ايضًا ، والاستعداد
من الكيف ونحوه اذ لا نعنى به الّا مزاجًا اَو حالًا يستدعى وجوده وجود 3
شىء بعده فيقال ذلك استعداد هذا ههنا

سؤال والاستعدادات ايضًا تترتّب الى غير النهاية ؟

جواب الاستعدادات القريبة لا تبقى مجتمعة الى غير النهاية فلا يضرّ والحوادث 6
متسلسلة كما سبق

التلويح الخامس
فى كيفية ابداع الواحد من جميع الوجوه 9

(٣٩) واجب الواجب لم يصدر عنه شىء بعد ان لم يكن والواحد لا يصدر عنه
الّا واحد فانّه ان صدر عنه شيئان جيم وباء فاقتضاء الجيمية ليس نفس اقتضاء
البائيّة فيكون هى هى ، فلا بدّ من جهتين فى ذاته للاقتضائين المختلفين ، وايضا 12
اقتضاء الجيم يُحمَل عليه لا اقتضاء الباء بالايجاب المعدول وان كان المحمول اعمّ
فيكون بجهة واحدة اقتضى باء وما اقتضاها هذا محال ، فلا بدّ لفاعل شيئين
من حيثيّتين ثم ان كانتا من لوازمه عاد الكلام اليهما حتى ينتهى الى حيثيّتين فى 15

3 لانعى به الا مزاجاً او حالا CRS لا نعنى به الا مزاج و حال KCtN ‖ 5 والاستعدادت . تترتب KCS والاستعداد تترتب RN ‖ 6 فلا يضر اى لا يقدح ترتب الاستعدادات الى غير النهاية Ka ‖ 10 لم يصدر CRSN · لا يصدر K ‖ يصدر عنه CR يصدر منه KCtS ‖ 11 واحد KRS · واحداً C ‖ 13 اعم اذ كل ما هو اقتضاء جيم فهو غير اقتضاء باء وليس كل ما هو غير اقتضاء باء فهو اقتضاء جيم Ka ‖ 14 اقتضاها R اقتضاه KCS ‖ لفاعل شيئين KC : فى فاعل اثنين RS ‖ 15 حيثيتين KCS جهتين R ‖ ثم RS — KC ‖ كانتا RS كانا KC

ذاته فيتركّب فبدأ الاثنين فلا واسطة منقسم فواجب الوجود لا يصدر عنه الّا واحد

3 (٤٠) دعامة عرشيّة اذا كان الممكن منه الاخسّ والاشرف ووُجد الاخسّ فيدلّ على انّ الاشرف وُجد اوّلاً لانه اذا اقتضى واجب الوجود الاخسّ فلا جهة اخرى فيه تقتضي الاشرف ، والممكن لا يلزم من فرض وجوده محال ،

6 فاذا افرض الممكن الاشرف فيستدعي ان يقتضيه جهة تُعقَل اشرفَ من واجب الوجود وهو محال ، والشيئان احدهما يقتضي الاشرف لذاته دون اعتبار شرطٍ آخر والثاني الاخسّ فلا شكّ انّ الاوّل اتمّ ، وقد وُجد الاجسام والمادّيات

9 والماهيّة المجرّدة عن المادّة غير ممتنعة والّا ما امكن النفس فما وُجدت والمتجرّد بالكلّيّة اشرف منها فيجب لما قلنا

فائدةٌ عليك بها فانّ لها عمقًا عظيماً واستعملها في بقاء النفس فانّه غير

12 ممتنع وهو الاشرف ، والافلاك تحرّك لأمرٍ علويّ لا لما تحتها ويجب الاشرف والسعادة والخير ممكن فوق الشقاوة والشرّ فيجب ، فاذا تبيّن امكان ما انت سبيله وشرفُه فيكون قد وجب ، ثم علمتَ انّ النفوس كثيرة وواجب الوجود

15 واحد والجسم لا يوجدها ولا بعضُها بعضا اذ لا اَوْلوية في طبيعة نوع ان يوجِد بعضُ اشخاصه المتساوية بعضًا من العكس فهي ادون من مجرّد ممّا ذكرناه

(٤١) فصل والامكان الاشرف طريقته انما تطّردُ في امورٍ تاخطُ نفسُ

1 فواجب RS وواجب KC || 3 دعامة عرشية اعا عنونه بالدعامة لكثرة مايبتنى عليه من المسائل Ka || 5 فيه KRS . مقتضى C || 9 والمتجرد KCS . والمجرد R || 11 عمقاً عظيماً KRSN عمق عظيم C || 12 وشب KRS وتحت C || 13 فاذا KR واذا CS || 16 المساويه RSN المساوية KC || فهي CS فهو KR || من مجرد KCS مجرد R || مما KCR ما S || ذكرناه KC ذكرنا RS ||

ماهيتها ولا يوجب عدمها امرٌ آخر بخلاف ما يقع تحت الحركات والامزجة
والاسباب المختلفة فقد يصير الممكن فيها ممتنعاً باعتبار امرٍ اتفاقيّ، ومثل هذا لا
3 يوجد في ماهيّات معقولة هي فوق الحركات والاتفاقات فانّ ماهياتها ان امكنت
من حيث هي هي لا يمنعها خارجيات دونها، واذا لم يجتمع الامكان الاشرف مع
الاخسّ فيجب الاشرف ويمتنع الاخس بما قلنا والّا ينتهي فرضه الى جهةٍ اشرف
6 من واجب الوجود

(٤٢) فصل وواجب الوجود لا يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن، فانه ان
كان المرجّح هو نفسه او على ما اخذ من صفاته وهو دائمٌ فيجب دوام الترجيح
9 ودوام وجود المعلول، وان لم يفعل ثم فعل فلا بدّ من حدوثِ ما ينبغي في فعله
او عدمِ ما لا ينبغي ويعود الكلام اليه ولا يقف، فواجب الوجود لا تسنح له
ارادة، ومحال كلّ ما يتجدّد حالٌ ما لأجله التجدّدُ في استدعاء مرجّحٍ حادثٍ،
12 وليس قبل جميع الوجود وقت يتوقّف عليه الفعل ولا يمتاز في العدم البحت
حالٌ يكون الأولى به ان يصدر عنه شيء او بالشيء ان يحصل عنه؛ فلو حصل
منه شيء بعد ان لم يكن لتغيّر ذاته ولتسلسل الحوادث فيها الى غير نهاية
15 وهو محال ففعله دائم

سؤال يلزم ان يكون الحوادث غير متناهية وذلك محال لانّ كلّ واحد

---

5 والا KC ولا RS || 7 فصل CRSN — K || 8 الترجيح KaCRN
الترجيح KS || 11 مرجح CRSN مرحح Ku || 12 وليس KCSN فليس R ||
جميع الوجود KaCN جميع الموجود R جميع الموجودات S الجميع KCtRt ||
13 بالشيء ان يحصل KCSN بالشيء ان يصدر R || ان يحصل عنه اى ليست
الاولوية حاصلة في واجب الوجود بالنسبة الى ذاته ولا بالنسبة الى الحادث Nz ||
14 لتسلسل KCtR تسلسل CS || نهاية KaCtS النهاية KCR

مسبوق بالعدم فيكون الكلّ مسبوقًا بالعدم ، وايضا كلّ واحد دخل فى الوجود فيكون الكلّ قد دخل فانحصر فى الوجود هذا محال

3 جواب هذا هو الحكم على الكلّ بما على كلّ واحدٍ وذلك لا يجوز فان كلّ ممكن غير الحركة جائزٌ وقوعه دفعةً ولا كذلك الجميع وكلّ واحد من الضدّين ممكن فى محلّ والكلّ معًا غير ممكن مع انّ المعدوم لا كلّ له

6 سؤال كلّ واحد يلزم ان يتوقّف على ما لا يتناهى وهذا محال

جواب التوقّف انّما يقال فى اشياء ما حصلت بعدُ . يكون شىء منها بعد شىء ، وما فرضتَه فى المستقبل متوقّفا على غيره فيه وحدث بينك وبينها

9 حوادث متناهية وهكذا دائما ، وان عنيتَ بهذا التوقّف انّ الواحد لا يوجَد الّا بعد ما لا يتناهى فذلك نفس محلّ النزاع

سؤال كلّ آنٍ حاضر فهو آخر ما مضى فهو نهايته ؟

12 جواب الكلام فى بدايته فالأبدُ ايضا يؤخذ الآن مبدأه ولا نهاية له من الجانب الآخر

سؤال نأخذ جميع الحركات الماضية ونجمعها ونزيد عليها من المستقبل سنةً

15 فهما اكثر من المأخوذ دونها فيتناهى الناقص ، وما زاد على المتناهى بمتناهٍ فهو متناهٍ

جواب فرضُ الحركات المتعاقبة معًا محال ولم يلزم النهاية لاستحالة الجمع

18 فكيف يُفرَض الممتنع ليتبع بوجوده ما امكن لعدمه الواجبِ ؟

1 بالعدم RS العدم KC قا بالعدم RSNz سوق العدم KC
5 محل KCS . المحل R || المعدوم KCN العدم RS || 6 وهذا KC
وهو RS || 9 وهكذا KCS فهكذا R || 10 محل KRS — C || 11 فهو
RSN هو KC || 12 فالابد KCS والابد R || يوجد KR يوحد CS
13-12 من الجانب KCS . فى الجانب R || 14 من المستقبل KCN فى المستقبل RS

سؤال فيما ذكرتم اثبات المساواة بين البارئ والخلق لانّه كما يلزم من رفع العلّة رفع المعلول يلزم من ارتفاع المعلول ارتفاع العلّة ؟

جواب ليس هذا اللزوم وذالك على وتيرةٍ واحدةٍ فانّ المثلّث يوجب بارتفاعه فى نفسه ارتفاعُ الزوايا دون العكس بل ويلزم من تسليم ارتفاع زواياه ان يكون المثلّث قد ارتفع اوّلًا لزومًا استدلاليًا ، وهكذا فى جميع العلل الكاملة والمعلولات 3 6

سؤال كلّ واحد من النفوس الناطقة حادث فى وقتٍ اذ يتعلّق حدوثها بحدوث البدن فالكلّ من المفارقات منها يكون حادثًا اذ هو معلول الآحاد .

جواب بلى كلّ آحادٍ لها مجموع متناهٍ او غير متناهٍ فبحدوث كلّ جزء آخر يحدث مجموع آخر ، ذلك المجموع من حيث هو هو لم يكن قبله ، وكلّ وقتٍ يحصل من مفارقات النفوس شيء يحدث باعتباره مجموع آخر اذ المجموع الذى اخذ فيه الشيء غير المجموع الذى لم يؤخذ فيه ذلك الشيء ، فكلّ وقت لها مجموع آخر حادث بل وحال مجموع الموجودات قديمها مأخوذًا مع حادثها ايضا كذا فلا يدلّ هذا فى النفوس على نهايتها ولا على سبق العدم على نوعها هذا اقوى خيالات المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عن جوده 9 12 15

1 لانه KCS . فانه R || 3-4 توجب بارتفاعه KRS توجب ارتفاعه C || 4 الزوايا CRS الزاوية K || بل RS بلى KC || 5 لزوما استدلاليا CRS لزوما ما استدلاليا K || 9 غير متناه KaCRS غيره K || 11 اذ KRS : اذا C || 12 غير المجموع الذى R غير الذى KCS || 13 حال مجموع KCS حال جمع R || مأخوذًا CRS مأخوذ K || 15 هذا KSN هذه CR || المعطلة والمعطل هو وجود العلة الواجبة لذاتها دون معلولها فى هذه الحالة معطلة عن الصنع والابداع وهو جائز عند المتكلمين غير جائز عند الحكماء والعالم عند الحكماء وان لم يكن محدثا زمانا فهو محدث حدث ذاتى وليس بين الشرائع الالهية الحقة وبين الحكمة خلاف على الحقيقة . . ولا يصير الانسان حكيما فيلسوفا حتى يتيقن هذه المسئلة . . . Nz || جوده KuCR وجوده SN

المورد الثانى

فى المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

وفيه ثلث تلويحات

التلويح الاوّل

فى الغنىّ

6 (٤٣) الغنىّ المطلق هو الذى لا يتعلّق بغيره ذاته ولا حال لذاته هى
كمال له والفقير ما يتوقّف منه على غيره ما ذكرنا، والملك الحقّ هو الذى ليس
ذاته لشىء وله ذات كلّ شىء، والغنىّ المطلق لا يستغنى عنه شىء اذ لو
9 استغنى عنه شىء فكان فقره الى الغنىّ اولى له وعند الاستغناء انتفى ما هو
الاولى عن الغنىّ فهو عديم كمال فافتقر فلو كان فى الوجود غنىّ لا يستغنى عنه
غيره وهذا تنبيه على وحدانيّة الواجب وجوده

12 (٤٤) فصل والجود افادةُ ما ينبغى لا لعِوَضٍ، فالمعطى لما لا ينبغى ليس
بجواد او لما ينبغى طالباً لعوض كان عينًا او مدحًا او ثناءً او اظهارَ قدرةٍ وفضيلة
اوتخلّصًا عن قبيح فكلّ هذا عوضٌ وهو مما افاد اشترى شيئًا فعاملٌ لا جواد،
١٥ ومن كان الاولى به فعل مّا فاذا لم يفعل لا يحصل الاولى به فهو عادم الكمال

2 جميع KSN · مجموع CR || 6 الغنى KS والغنى CR || 9 انتفى KaCRS .
انتفا K || 10 فلوكان فى الوجود KCRS اذا كان موجوداً Nz || 11 الواجب وجوده
KS واجب الوجود CR || 12 فصل CRSN سؤال K || 13 عيناً KRN عينا CS ||
14 تخلصاً KN تخلص CRS || 15 فعل ما CRS فعلا ما K || به فهو KCS : له
فهو R

المطلق لافتقاره فى كمالٍ الى غيره وكلّ مريد ومختار لا بدّ وان يختار احد طرفى
النقيض اذ لو استوى الطرفان بالنسبة اليه فالنسبة امكانيّة لا تقع والشىء اذا
كان خيرًا فى نفسه مثلًا ما لم يكن احقّ واولى بالاضافة الى المختار لا يختاره ، 3
فالوجود البحت الواجبىّ لا كمال خارج عنه فكلّ ما يتحقّق كمالاً فتحقّقه
يتحقّق وهو الحقّ الذى وراء كلّ كاملٍ لا يفتقر الى شىءٍ والعالى لا غرض له
فى السافل 6

سؤال يجوز ان يخصّص الارادة احد الطرفين لا لغرض بل لانّ من
خاصيّتها ترجيح احد المثلين ،

جواب لو اختارت الآخر ايضًا حصلت خاصيّتها والنسبة امكانيّة والمرجّح 9
الارادىّ دائر معه السؤال ، وان كان من خاصّيّة الارادة المطلقة تعيين هذا
الطرف مثلًا بعينه فكان كلّ ارادة يجب فيها ذلك وليس كذا فلا بدّ لكلّ
ارادة من داعٍ مرجّح 12

التلويح الثانى
فى التحركات السمائيّة

(٤٥) واذ هى ارادية فلو كان غرضها شيئًا واقعًا ما طلبته بالحركة او 15
مطلوبًا جزئيًّا دفعيًّا لوقفت إن نالت او قنطت ان كان ممّا لا ينال ، فاما مطلب
كلّىّ فتلزمها ارادة كلّية موجبة لعلم كلّىّ دالّ على نفس ناطقة مطلة لجحود

2 استوى CRS اشىرى K || 4 فكل RS وكل KC || يتحمو RN .
تحقق KCS || فتحققه RS. فتحقفه KCN فتحريمه Ct || 5 تحقق RN يحمو
KC، — S || 7 يخصص KCRN : يتخصص S | 12 ـاع KRS داعى C || 15 ما طلبه
فطلبه بالحركه هو تحصيل الحاصل وهو محال Ka || 16 سال KuC ساله RS ||
17 كليه KRS —C || لجحود KaRS محمود KC

مَن حددها فيها ، وعلمتَ ايضا انّ الارادات الجزئيّة مضبوطة بارادة كلّيّة
فيما سلف ، ومن طريق آخر · مطلبها بالارادة إمّا امر حيوانيّ او عقليّ والمطلب
3 الحيوانيّ جلبُ نافعٍ حيوانيّ او دفع ضارٍ واذ ليست تخرق ولا تتكوّن
وتفسد فلا نموّ لها ولا مُضادّ لها مزاحمًا لمكانها فلا جلب ولا انتقام فلا شهوة
ولا غضب فهو اذن امر كلّيّ عقليّ موجب لنفسٍ ناطقةٍ . وليس غرضها
6 مظنونًا من الثناء والمدح فانّ الحركات عرفتَ انّها واجبة الدوام فتنتهي على امر
واجب الدوام وليس المظنون كذا ، وايضا هو الامكان الاشرف وهذا العالم
احقر بالنسبة الى اجرامها الشريفة من ان تحرّك لاجله ، والحدس الصحيح
9 يحكم بهذا دون حاجة الى برهان ، فحركتها لمعشوقٍ إمّا لنيل ذاته او لتشبّهٍ
بصفةٍ ذاتيّة فكان على ما سبق من الوقفة او تشبّه تجدّديّ وهو متعيّن فالمتشبَّه
به ليس بجرم فلكيّ والّا كانت الحركات متفقة وليست ، وظنّ انّ الاختلاف
12 لعدم مطاوعة الطبيعة ولا يستقيم فانّ الاوضاع للجرم الكريّ متساوية من حيث
اقتضاء الطبيعة والميل المستدير ، وليس المتشبَّهَ به نفسُ فلكيٍّ والاّ تشابهت
التحريكات ولا شيءُ واحدٌ والّا اتّفقت ، فالمتشبَّه به ذوات عقليّة هي بالفعل
15 من جميع الوجوه فتشبّهت بها النفوس حتى لايبقى شيء فيها بالقوة ، والنفس اذا
كانت في امرٍ تتبعها هيئات بدنيّة كالماجي مع نفسه بامور عقليّة يحرّك شيء
من اعضائه بحسب ما يتفكّر فيه ، وجرم الفلك فيه جميع الاشياء بالفعل الّا

---

1 الارادات RSN : الاراده KC || 2 فيما KRS على ما C || 3 نافع حيوانى KRS نافع C || 5 غرضها KRN غرضاً C غرضها غرضاً S || 8 لاجله R لاجلها S – || 10 فكان CRS وكان K || من الوقفة KRS : في الوقفة C || فالمتشبه RS والا سبه KC || 14 التحريكات CRS . الحركات K || هي KCS : وهي R

الاوضاع اذ لو دامت على واحد لدامت الباقيات على القوة العدميّة ، ولا يمكنها
الجمع معًا بين الكلّ والقاصر عن استقصاء ذات يسعى فى استبقاء نوعها فاخرجت
3 الى الفعل بما امكنها من التعاقب الراشح للخير تبعًا على السافل متأصّلا فى قصدها
التشبّه بالعالى الدايم فى تدويم نوع ما لم تدم ذاته بل تجدّد ، وظنّ انّ المتشبّه
به واحد ولكن جمعت الافلاك بين مطلبها ونفع السافل عند استواء الجهات
6 كالشخص الخيّر المختار لطريقٍ ساواه غيره لنفع شخصٍ محتاجٍ ولم يعلم انه
لو صحّ هذا لصحّ ان يقال ساوى الحركةُ السكونَ فاختارتها لنفع السافل ،
فلمّا لم يُطلب بالاصل لتعاليها عليه لم يُطلب بتخصيص الجهة مع انّه يجوز ان يكون
9 لكلّ واحدٍ معشوقٌ خاصّ وللجميع معشوق واحدٌ وهو الاوّل فتشابهت
الحركات فى دوريّتها لمطلبٍ متشابهٍ واختلفت فى الجهات لاختلاف معشوقاتٍ
خاصّةٍ ، ونسبة كلّ عقل معشوقٍ الى نفس فلكيّة كنسبة العقل الفعّال الى
12 نفوسنا ، والمعلول لا ينال الروح من محض الوجود الحقّ الّا بتوسّط علّته ، وما
ينال الافلاك من اللذّة الوافرة والانوار اللامعة من الافق الاعلى كثيرًا ممّا يقع
للمكاشفين من اهل المواجيد وقد حكاها الحكيمان العظيمان المعلّم <ارسطاطاليس>
15 والالٓهى افلاطون عن نفسيهما وكذا مَن قبلهما وبعض الاسلاميّين ايضا
من الصوفيّة ، فالعقول بعدد الحركات ، وقد اخذ المتاخّرون بعدد كلّيّات الافلاك
وكان على رأى المعلّم الاوّل بعدد حركات الكرات كلّها كلّيّة وجزئيّة ، وهو

---

1 الاوضاع CRS ا . ع K || 3 معاً KCR معاً S || متاصلا CRS متأصل KCt ||
6 المختار RS · الخير KC || الطريق KCS . طريق R || شخص RS : — KC ||
7 ساوى CRS ساوا K || فاختارتها KCR فاختارها S || 8 فلما . عليه ولما لم
يجز ان تطلب الافلاك مع ما تحتها باصل حركتها لتعاليها على ما تحتها لم يجز ان تطلب ذلك
تخصيص جهة حركتها Ka || تخصيص KCS . تخصص R || 9 لكل واحد RS ·
لكل C || واحدٍ والجميع CRS — K || معشوق واحد KRS . معشوقا خاصا
واحداً C || 14 العظيمان KCRS معا + S || 16 الحركات KuCSN . الافلاك R

الامكان الاشرف وكانت اكثر من خمسين اد كلّ كرة نوعٌ كما ستعرف فلها
حركة تخالف حركة غيرها وهى مباينة الذات عن غيرها فتستحقّ نفسًا
3 وحينئذٍ لا بدّ لها من عقلٍ ، وقد لوّحنا الى شيء من هذا فى كتاب قوانين
الحقايق المسمّى بالمشارع والمطارحات

(٤٦) فصل وكلّ قوة فى جسمٍ هى متناهية اى يجب ان يتناهى فعلها ،
6 واعلم انّ اقوى الراميين يتفاوت بشدّة او مدّة او عِدّة وان استوى مع الآخر
فى امرين فيتفاوت بالآخر ، فالقوة فى الجسم اللازم انقسامها لانقسام حاملها
اذا فُرض انّ جزءها يحرّك كلّ الحامل مثلًا وكلّها كلّه معًا أو انّ القوّتين
9 فى شيئين متساويين تحركاتهما فى مسافةٍ عن مبدإٍ محدود واستويا فى شدّة
وعدّة فلا بدّ من تفاوتٍ والّا قوى الجزء على ما قوى عليه الكلّ هذا محال ،
والتفاوت اذا لم يقع فى الوسط فانما يقع فى الطرف فينقطع تحريكات الجزء
12 متناهية وتزيد عليها تحريكات الكلّ على نسبتهما ، وما زاد على المتناهى بما يناسبه
فهو متناهٍ وهذا يخصّ عما انطبع من القوى

(٤٧) طريق آخر عرشى وهو يعمّ جميع النفوس انّ القوة الغير المتناهية لو
15 حرّكت جسمًا بكلّ قوتها مسافةً وحركته اخرى متناهية فلزمانيهما

1 فلها RS ولها KC || 6 سدة KCR اشده S || 7 فيتفاوت CRS يتفاوت K || لانقسام KCS بانقسام R || 8 القوتين KaCRS الوقتين K || 9 عن KaCRS عير K || فى شدة R اشدة C شدهً KS || 12 نسبتهما KuR نسبتها CS || وما CRS فما K || 13 وهذا RS هذا KC || يخص CRS محص K || 14 طريق اخر عرشى KR . طريق عرشى SN مكسه عرشة C || 15 وحركته KCSN : وحركتها R || فلزمانيهما KaCRNz فلزما نهما KS

بالضرورة نسبةٌ وكذا لسرعة حركتيهما وبُطءهما ، فنسبة تأثير الغير المتناهى اثرُه
الى تأثير المتناهى اثره نسبة متناهى التأثير الى متناهيه هذا محال ، وقد ذُكر من
طريق آخر وهو ان نفرض قوة تحرك جسمًا عن مبدإ مفروض حركات 3
لا تتناهى وتحرّك بمثل تلك القوة اصغر منه واقلّ ميلاً عن ذلك المبدإ مساوياً
مع تحريكات الاوّل شدّة وعدّة فتتفاوت المدّة بالضرورة والّا استوت
القدرة على قليل المانع وكثيره هذا محال ، فكان التفاوت فى الاخير على 6
ما سبق

سؤال للمنازع ان يقول القوة غير متناهية والممانعة الجرمية تفاوتها لدى
قوة غير متناهية وجودها وعدمها سواء 9

جواب صحيح ما قلتَ والحجة من كيس المتأخرين

سؤال اما قيل انّ النفس التى لنا غير متناهية القوة ؟

جواب لا تطوّل فانّ البرهان هو المعتمد واذا انتهى قوى النفوس الفلكية 12
التى هى اقوى منّا فكيف حال قوانا وهى ايضا ناطقة ؟ اما قيل فى الاقناعيات انّ
انفسنا تقدر على التعقّل الغير المتناهى واذا علمتَ انّ لها ذلك من العقل الفعّال

---

1 وكذا لسرعه KRS وكذلك سرعه C || 2 محال CRS خلف K ||
5 بالضرورة KCS ضرورةً R || 9 وجودها وعدمها KCRSN وجوده وعدمه Ka ||
12 واذا CRS فاذا K || قوى KRS — C || 13 وهى ايضا ناطقة : يشير بذلك الى
النفوس الفلكية فان الذين كانوا قبل الرئيس ابى على ابن سينا اثبتوا للفلك نفساً ولم
يتعرضوا لاثبات انها ناطقه . Ka ان جماعة الحكماء المشائين يزعمون ان النفوس الفلكية
غير مجردة ولا ناطقة بل هى منطبعه فى اجرامها والشيخ الرئيس كانه هو اول من تنبه
لتجردها وعلى ما ذكره فى الاشارات مرموزاً وصريحاً والشيخ الالهى يبالغ فى ان
نفوسها ناطقة Nz فلو انها غير ناطقه بل منطبعة يجاز ان يكون نفوسنا الناطقة اقوى
منها ... فنبه على ان نفس الفلك ناطقه ايضا كنفوسنا ليلزم من تناهى قوى نفس الفلك
تناهى قوى انفسنا من طريق الاولى Ka || 14 واذا RS فاذا KC

فهى القابلة والقبول للآثار الغير المتناهية والتأثير على سبيل التوسّط يتصوّر
فى الجسم وقواه وامّا الممتنع هو التأثير الاستقلالى ، ثم لو كان لانفسنا القوة
3 الغير المتناهية ما منعها مادّة القوى الهيولانية عن عالمها وما انحصر تأثيرها فى
بدنٍ واحد وما انحبست فى علاقة الاجرام ، فاذا كانت الحركات غير متناهية
والمباشر للحركة متناهٍ فلا بدّ وان يكون المبدأ العقلىّ لايزال يفيض منه الانوار
6 والتشريقات على النفس الفلكية ممدًّا لها بالقوة الغير المتناهية والنور والشوق
والعشق الغير المتناهى فيضه منه عليها

نكتة عرشيّة هو انّ واجب الوجود لا يتصوّر من طريق آخر ان يحرّك
9 جسمًا مباشرةً فانّ الجسم ما من حركةٍ فيه الّا ويتصوّر اسرع منها عن قوة
اشدّ فاذا حرّكه الواجب وجوده بكلّ قوته فتقع حركة لا يتصور اسرع منها
وهو محال مع انه ذات لم تتغير فلم يكن علّة لامرٍ واجب التغير

التلويح الثالث
12

فى ترتيب الوجود

(٤٨) والجسم مركّب من الهيولى والصورة وجعل كلٍّ غير جعل الآخر ،
15 فلا بدّ له من فاعل فيه اثنينيّة وليس واجب الوجود كذا فلا يصدر عنه
الجسم فاوّل صادر منه تعالى جوهر عقلىّ سمّاه بعض الحكماء عقل الكلّ
والعنصر الاوّل وهو اعظم ما يمكن واشرفه ، واعلم انّ الجسم لا يصدر عنه
18 الجسم فانّ الحاوى لوكان علّة للمحوىّ فمع وجوبه امكان المحوىّ اذ وجوبه

2 واعا RS . اما KC || 3 مادة RS — KC || 9 به KCSN · — R || اسرع KCSN فيه اسرع R || 10 فاذا KCS فان R || لا يتصور اسرع منها CRS ولا منها K لا تصور لاسرع منها Ct || 11 ذات KuCS : علة R || 14 من الهيولى والصورة KuRN من هيولى وصورة CS || 16 عقلى KCSN — R || عقل الكل KuCNz العقل الكل RS

بعد وجوبه ووجوده فيكون مع وجوده امكان كون المحوىّ المقارنُ لامكان لا كونه فيقارنه امكان الخلاء وقيل انه ممتنع بذاته هذا محال ، ولا يمكن ان يوجِد المحوىّ الحاوىَ الذى هو اشرف منه واعظم فالجسم شىء لا يوجِد شيئًا 3

سؤال اذا وضعتَ انّ الحاوى والغير الجسم الذى هو علّة المحوىّ المتقدّم عليه معًا وما مع القبل قبل فيلزم من تقدّم الحاوى عليه الخلاء

جواب ما مع القبل بالزمان ونحوه قبل ، امّا ما مع القبل بالذات ليس قبلاً 6 بالذات كما انّ ما مع العلّة ليس بعلّةٍ وليس هذا التقدّم الّا بالعلّيّة

سؤال الحاوى والمحوى كلاهما ممكنان فيمكن خلوّ مكانيهما فيلزم الخلاء ؛

جواب امّا العدم فليس بخلاء وانّما ينفرض الخلاء اذا وُجِد المحيط لا حشو 9 له اذ الخلاء ابعاد ، والنفس ايضا ليست بعلّة للجسم فانّها ان اوجدت بغير توسّط جسمها فليست بنفس بل هى عقل وكيف موحد الجوهر يحتبس عن التجرّد المحض لعلاقة عرضية ؟ وبتوسّط الجسم يلزم ما قلنا من امكان الخلاء 12

(٤٩) طريق آخر الهيولى لا فعل لها فيلزم فى ذاتها حهتا قبولٍ وفعلٍ ، والصور دون الهيولى لا تفعل بل تختصّ آثارها بما لها معها علاقة وضعية فلا بدّ من توسّط الهيولى والجسم اذا لم يوجَد اصلاً فلا علاقة وضعيّة بين الصورة وبينه 15 ولا وساطة للهيولى ولا نسبة الى ما ليس بل الاجسام تعِدّ ، والجسم والنفس يجوز

2-1 امكان كون . . فيقارنه CRSNz . — K امكان وجود المحوى المقارن لامكان عدمه ومع امكان عدمه مع وجود الحاوى امكان الخلاء Ka ‖ **3** شىء RS — KaC ‖ **4** اذا CSN واذا KR ‖ والغير الجسم KCRSN والعقل KaNz ‖ **6** اما ما مع RNz اما مع KCS ‖ **7-6** ليس قبلاً بالذات KCRNz : — S ‖ **10** اذ KRS اذا C ‖ **11** وكيف يوحد الجوهر KCS ويوحد الجوهر كيف R ‖ **12** لعلاقة KCR بعلاقة S ‖ **13** آخر KCSN — R وهذه طريقة اخرى للحكماء المشائين Nz ‖ والصور KCRS . والصوره N ‖ **15** وبينه KRS والجسم C ‖ **16** وساطة KR واسطة CS ‖ بل KCN بلى RS

ان يكونا علّةً لعرض مّا فانّ اللازم للماهيّة امر مّا ، فاذا امتنع رفعه فى الوهم
فليس بعلّة خارجة والّا امكن فارتفع وهمًا ، فاذا جاز ان تكون علّة لعرض مّا
3 فيثبت جواز العلّية بلى الامور التى هى كالمقدار وما ذكروه ممّا لا يترجّح بالجسميّة
ولا يستوى فيها لها علل من خارج كالعقول ، وقال المحصّلون انّ جزئيات نوع
واحد لو يوجد بعضها بعضا لعدم الاولوية بحسب الماهيّة فالعقول ليست من نوع
6 واحد ، وايضا لو اتّفقت انواعها لاتفقت آثارها من الافلاك وانّ النوع الواحد
لا يلزمه المختلفات المتقابلة والافلاك ما اختلفت امكنتها وحركاتها الّا وهى مختلفة
الطبايع وكلّها بالنسبة الى العالم العنصريّ طبيعة خامسة ، وايضا لوكانت الافلاك
9 من نوع وامكن الانقسام على النوع فيمكن على الشخص فتحرّق وليس كذا ،
ولو انّها من نوع واحد لاتّصل بعضها ببعض وليس كذا ، وايضا لوكانت
العقول والافلاك من نوع واحد لكان الامتياز بالعوارض وقبل الاتفاقات
12 والحركات لا اولوية للحوق بعض ببعض اذ الطبيعة النوعيّة يستوى استحقاق
اشخاصها بحسبها لما يحكى من العوارض

(٥٠) فصل واذ لا يصدر من الحق الاوّل الّا واحد فان استمرّت السلسلة
15 فى اقتضاء الواحد فلا ينتهى الى الجسم ابداً ولا يوجد ولكنّه قد وجد فلا بدّ
من وقوع كثرة فى واحد ، وايضا لا تصدر الافلاك كلّها عن عقل واحد
اخير اذ علمتَ انّ لكلٍّ معشوقاً آخر فليس الّا ان المعلول الاول له امكان من

---

2 ان يكون : يريد انه كما جاز عليه ماهية الجسم لعرض فيها لازم لها كوجوب زوايا المثلث مجموع اضلاعه . Ka فكذلك يجوز ان يحصل من بعض الاجسام اذا وجد فلا امر يجب وجوده بالجسم والقابل جميعا Nz || لعرض ما KCS لعرض R || 3 بلى KRS مل C || ذكروه RS · ذكر KuC || 10 بعضها CRS : بعض K || 11 والافلاك CRS او الافلاك K || واحد KCS : — R || 12 اذ KRS اذا C || 17 الا KCR — S

نفسه ووجوب بالاول وتعقّل الاعتبارين وذاته ، قالوا فلتعقّله لوجوب وجوده ونسبته الى الحق الاول يقتضى امرًا اشرف وهو عقل آخر ، ولتعقّله لامكانه
من نفسه امرًا آخر هو جرم الفلك الاقصى اذ الامكان اخسّ الجهات فيناسب 3
المادّة وباعتبار تعقله لماهيته نفس هذا الفلك المحرّك له بالشوق اليه ، ثمّ من الثانى بالتثليث ايضـا عقل وفلك الثوابت ونفسه ومن الثالث عقل وفلك زحل ونفسه
وهكذا الى ان يتمّ الافلاك التسعة ، والعقل العاشر باعتبار تعقّل امكانه يحصل 6
منه الهيولى المشتركة التى للعناصر وباعتبار تعقّل ماهيته صورها وباعتبار نسبة الوجوب الى المبدأ نفوسنـا الناطقة وانما ذلك بمعاونة الاجرام السماويّة المنـاسبة
باشتراك كلها فى حركة دورية لاشتراك العنصاريات فى مادّة واحدة الموجبة بذلك 9
الاشتراك فى الحركة استعداد عود هذه الى شىء واحدٍ وبافتراق حركاتها افتراق انواع الصور ، وهذا العاشر لكثرة المعاونات والموجبات للاستعدادات المختلفة
يكثر فيضه ، والفاعل بجهةٍ واحدة يجوز ان يفعل مختلفات لاختلاف القوابل 12
واعتبر بشعاع الشمس الواقع على الزجاجات المختلفة الالوان ، والعقل لا يتغيّر اصلاً اذ يتسلسل تغيّره الى ان ينتهى الى تغيّر واجب الوجود لانه ليس فى عالم
الحركات بل يحصل منه ما لم يحصل للقوابل المختلفة الاستعداد بالحركات السماويّة 15

سؤال لمَ لا يصدر عن واجب الوجود كذا ؟

جواب امّا ما يُفرَض عند اقتضـاء جميع الوجود لا امكان لفرضِ حركة
واستعداد مادّة فلا يصدر عنه الّا واحد ويكون ازليًا والّا يوجب التغيّر اذ ليس 18

1 قالوا : وانما حكى انهم <المشائين> قالوا ذلك ولم ينسبه الى نفسه لان فيه عدة احكام غير مجزوم بصحتها . . Ka || **2** الحق KCS الواجب R || وامعله RS وبتعقله KC || **7** بتعقل ماهيته KCS بعقله للماهية R || **15** ل يحصل منه .. السماوية KCRS : فالعقل لا يمكن ان يحصل منه ما لم يكن حاصلا الا لاجل القوابل المختلفة الاستعداد وليس اختلاف الاستعدادات فيها الا بسبب الحركات السماوية Ka
18 اذ ليس KuC وليس RS

مّما يتغير حينئذ الّا الفاعل ، وبعد هذا الترتيب ان حصل عنه شیء آخر
فی الموادّ فينقسم فعله الى ما من شأنه ان يكون فی المادّة والى ما من شأنه ان
3 لا يكون وهو المعلول الاوّل فيتكثّر تعالى عن ذلك ، ثمّ اذا اثّر فی المادّة
ومعلولاته من العقول افادت وجودَ العقول والنفوس والاجرام الفلكيّة فصار
معلول معلوله اشرف من معلوله بلا واسطة هذا محال

6 سؤال كيف فعل العقل بتوسّط الامكان وقلتَ الامكان لا يزيد فی الاعيان
على ذات الممكن ؟ وايضا لو حصل منه للامكان شیء فكان كلّ ممكن كذا حتى
الاجسام ؟ ثمّ الامكان عدمیّ كيف يُعمل بتوسّطه ؟

9 جواب اهملتَ فی السؤالين الاولين قولنا انّ العقل بتوسّط ما يعقل من
امكانه يفعل شيئًا والامكان فی التعقّل زائد واذا فعل شیء لخصوصيّته بتوسّط
امر شيئًا لا يلزم ان يشاركه عديمُ تلك الخصوصيّة فيه، والتعقّل للامكان ليس
12 بعدمیّ والعدمیّ قد يقال لما يدخل فی مفهومه العدم كالسكون وعلى ما لا يتصوّر
بقاؤه كالحركة ولصفة وجودية موضوعها باعتبارها يوجب لا استحقاق وجوده
كالامكان وعلى ما ليس له الّا جهة القبول والقوة ولا يخرج الى الفعل الّا بامور
15 زائدة عليه من الصور وغيرها كالهيولى ويقرب هذا الاعتبار مما قبله فليس
هذا العدمیّ هو المعدوم فههنا اعتبارات لا تخلّ بما نحن فيه

---

1 ان حصل عنه KCS ان صدر منه R || 6 لا يزيد فی الاعيان KCSNz : فی الاعيان لا يزيد R || 10 لخصوصيته CR . لخصوصه KCt لخصوصية KaN بخصوصية S || 11-10 بتوسط امر KCSN وبتوسط شیء R || 13 ولصفة وجودية KCN : وكل صفة غير وجودية R وكل صفة لا وجودية S ومراده بكون الصفة التی هی كالامكان وجوديه انها وجودية فی الذهن دون الخارج Ka فمراده بوجودها انما هو فی الذهن دون العين Nz || 14 الى الفعل RSN · بالفعل KC || 15 مما KCRN : عما S || فليس RS وليس KC || 16 فههنا RS : فهاهنا KC

(٥١) فصل واذا تثنّى الوجود فقد انفتح باب التكثّر ولو لم يكن الّا ذاتاها اذ يجوز ان يحصل من الأفراد غير ما يحصل من مجموعهما وكذا فى النزول

(٥٢) فصل ولا تحصل الهيولى بعد ان لم تكن اذ لا بدّ للحادث من استعداد قابل اد سبق انّ الفاعل لا يتغيّر وهو الامكان الذى اشار اليه المعلّم الاوّل بانّه يتقدّم على الحادث لا غير كما سبق فالهيولى لا قابل لها فلا تحصل حادثةً ، ويحصل عن هذا العقل الاخير المواليد كلّها وصور العناصر والمواليدِ والنفوس الارضيّة والنفس الناطقة وعند الناطقة وقف ترتيب العقليّات ، وابتدأ الوجود من الاشرف فالاشرف : فالعقل ثم النفس للفلك والاجرام السماوية ثم الهيولى المشتركة وهى الاخسّ ، ثم عاد من الاخسّ فالاخسّ الى الاشرف فالاشرف من الاعتدال المزاجىّ والنفس النامية ثم النفس الحيوانية ثم النفس الناطقة ومنها القوة الهيولانية وهلمّ الى العقل المستفاد والنفس القدسيّة ، وكان النفس باعتبار جهتى وجوبها وامكانها حصل لها وجه الى القدس وآخر الى الحسّ الاشرف للاشرف والاخسّ للاخسّ

---

1 فقد انفتح باب التكثّر يريد ان وجود الواجب لذاته ومعلوله الاول كافيان فى فتح باب تكثّر الموجودات المتكافية الوجود وغير المتكافية الوجود من غير حاجة الى كثرة اعتبارات فى العقل الاول بل لو لم يكن الا ذاتاهما فقط دون هذه الاعتبارات لجاز مع ذلك صدور هذه الكثرة عنهما . Ka الشيخ لا يرضى الطريق المذكور من الاعتبارات العقلية الثلثة فى كيفية تكثّر الموجودات على ما اشار الى ذلك فى المطارحات وحكمة الاشراق . Nz || **4** اد KCR . اذا S || **5** بانه CtRS فانه KC || كما KR : ‌لا CS || **6** عن هذا العقل الاخير . لا شك انه ذكر ذلك اتباعاً للشهرة لا مع الجزم . . Ka والشيخ لم يحكم على سبيل القطع ان العالم السفلى جميع ما فيه صادر من العقل الاخير لجواز ان يصدر عن بعض العقول المتوسطه او عن جملة من العقول التى هى ارباب الاصنام . Nz || المواليد KC . المواد RS || **8** فالاشرف CRS — K || **10** النفس الحيوانيه RS . النفس — KC || **12** وكان KCSN فكان R

سؤال المعلول الاوّل ليس فيه الّا جهتا تعقّل وجوب وامكان ، والجرمُ
الفلكيّ له هيولى وصورة جرميّة واخرى نوعيّة وفلك الثوابت فيه من الكواكب
3 ما فيه ولكلٍّ خصوصيةٌ غير ما للآخر فلا يفي بها الجهات الثلثة والكرات الكثيرة
في كلّ فلك لكلٍّ طبيعةٌ وحركةٌ غير ما للآخر

جواب صحيح انّ هذه الثلثة لا تفي بهذه الّا انّ الحكماء المتأخّرين لمّا بيّنوا
6 امكان التكثّر اخذوا على اقلّ ما يمكن وهو عشرة غير جازمين بامتناع اكثر
منها ولم يفصّلوا كثيرًا بناء على مكنة التفصيل لمن له قريحة ، وقالوا يجوز ان
يكون للعقل ذاتيات حقيقية لنوعيّته البسيطة ليس لكلّ واحد منها جعلٌ غير ما
9 للآخر كالهيولى والصورة فيوجب تكثّرًا في ذات مبدعه تعالى وتقدّس وتعقلها
مفصّلة وان كانت في الاعيان شيئًا واحدًا كما اعطاك القسطاس الاوّل ضابطه ،
ولهذا قال مبرّز المتأخّرين ولانه معلول فلا مانع عن ان يتقوّم بمختلفاتٍ فيما
12 يعقل من التفصيل لواحدٍ واحدٍ يوجب اشياء اخرى

سؤال فيجوز ان يوجد الكلّ من غير واسطة ؟

جواب لكلّ فلك معشوق كما عرفتَ ولا يعشق ما لا تعلّق له معه بالعليّة
15 فلا بدّ من الترتيب والحقّ ما اشار اليه المعلّم الاوّل من كثرتها ، وكان عند

---

11 مبرز المتاخرين اشار مبرز المتأخرين الى الرئيس اى على بن سينا والذى حكاه عنه ذكره فى كتاب الاشارات مختصراً وفى كتاب الشفاء مبسوطا Ka قال الشيخ المبرز ابو على بن سينا .. فلا مانع ... ان يتقوم بالمختلفات الكثيرة فى العقل دون الخارج كما عرفته فى السواد ... وقوله فيما يعقل . معناه ان العقل وان كان فى ذاته واحدا بسيطا فهو بواسطة تعقله لواحد واحد من المختلفات المتقومة بها ماهيته فى العقل دون الخارج ... يجب ان يصدر عنه اشياء غير ما يصدر عن الذات بدون النظر الى تلك المقومات المختلفة Nz ||
15 ما اشار اليه المعلم الاول ° يريد بذلك ان المعلم الاول اشار الى ان لكل واحد من الافلاك الجزئية كافلاك التداوير والخوارج المركز حساً وعقلاً يخصه وعلى هذا فلا يكون العقول محصورة فى عشرة [على ما يقوله المتأخرون Nz] Ka

كثير من المتقدّمين لكلّ نوع من الأنواع الجرميّة مثال وصورة قائمة لا فى مادّة
هى جوهر عقليّ يطابق المعنى المعقول من الحقيقة ، وربما احتجّوا بالامكان
3 الاشرف وقالوا هذه الأنواع اصنامها وهى رشم منها وظلالها والحقـايق الأصليّة
هى تلك ، وهذه مُثُل افلاطون وبأشباههم للعقول كثرة وافرة

(٥٣) فصل ولا يلزم من قولنا انّ كلّ اختلاف فهو عن اختلاف ان يكون
6 عن كلّ اختلاف اختلاف حتى يذهب الفيض الى غير النهاية ولا عكس للموجب
الكلّيّ موجبًا كلّيًّا ، وكان الحكماء اخذوا العالم حيواناً واحداً سمّوا جسمه
جسم الكلّ له نفس واحدة ناطقة هى مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول
9 وسمّوا مجموع النفوس نفس الكلّ ومجموع العقول عقل الكلّ ، واكثرهم حصّ
العالم بالسماء غير ملتفت الى الكاين الفاسد ، وربما عنوا بكلّ كلّ من الثلثة
الجرم الاعلى ونفسه وعقله

12 ## المورد الثالث

فى كلام فى التجرّد عن المادّة والادراك والعناية

والقضاء والقدر والسعادة

15 وفيه فصول

(٥٤) *الفصل الاول فى الادراك والتجرد* انّ بعض الناس ظنّ انّ ادراك
المدرك شيئًا هو ان يصير هو هو وآخرون ظنّوا انّ ادراك النفس هو اتّحادها
18 بالعقل الفعّال وقد علمتَ فيما سبق انّ شيئين لا يصيران شيئًا واحداً الّا بامتزاج
واتّصال او تركيب مجموعيّ وذلك من خاصّيّة الاجسام ، ثم اذا قلنا صار ح ب

3 اصنامها KCNz : اصابها CtRS || 4 تلك RS .— KC || 7 موجبا كليا R . كليا KCS || 18 بامتزاج KCRN : بالامتزاج S || 19 واتصال KCtR : او اتصال CS

أ بقي جَ وحصل بَ فتعدّدا او بطل جَ او لم يحصل بَ فلا اتّحـاد وغلطهم
ممّا يقال انّ الماء صار هواءً وانّما ذلك يعنى به انّ مادّة الماء صـارت هواءً اى
3 حلّت صورة المائيّة ولبست صورة الهوائيّة وهى مشـتركة والنفس ليس فيها
ذلك، ثمّ اذا عقل النفس جَ أ هى كما كانت قبلها فلا اتّحاد ولا حصول او بطلت
وحدث غيرها فلا اتّحاد او يغيّر حال لها وذلك ليس ببعيد وليس باتّحاد بل
6 هو كسـاير التغيّرات، ثمّ انّ الاتّصال بالعقل الفعّال صحيح والاتّحاد به يوجب
امّا تجزئة او الاحاطة بجميع العلوم عند العلم بشىء واحد وبيّن فساده، وهذا
الكلام نقله افضل المتأخرين <ابو على ابن سينا> عن فرفوريوس وشنّع عليه
9 كثيرًا على وجه لا يليق بفضلهما مع انّه فى «المبدأ والمعاد» وبعض الكتب غيرهِ
ادّعى اتّحاد النفس بالصورة المعقولة صريحًا ثمّ علم بطلانه فى الاخير ففى الاوّل
اِن قلّده فذلك اقبح وان اقتضى نَظَرُهُ ذلك فليشنّع على نفسه ايضـا

12 واعلم انّ النفس يجوز ان تعلم الجزئيّات على وجه كلّىّ مثل معرفتها لزيدٍ
بانّه الطويل الاسود ابن شخص كذا على جهةٍ لا تكون تلك الكلّيات مجتمعة
فى غيره ولكن مع ذلك مجموع تلك الكلّيات نفس مفهومه لا يمنع وقوع الشركة
15 فيه وان فُرض امتناع الشركة فيكون لمانعٍ غير المفهوم، هذا ليَكُنْ عندك ضابطًا

---

4 ح KCR : — S || 5 فلا اتّحاد KCRt : ولا حصـول + RS ||
6 ثمّ ان RtS : ان — KCR || 8 افضـل المتأخرين : زاد الله روحه العزيز
قدسـا بل زاده عطالعة انواره انسا + R || فرفوريوس ˙ هو صاحب ايساغوجى وهو
بعد للعلم الاول والرئيس نقل عنه ذلك فى كتاب الاشـارات Ka || وشنع KRSNz
ويشنع C || 9 بفضلهما KC بفضله RS || الـكتب KCSN . كتب R || غيره
KCRN : — S ولم اقف فى غير المبدأ والمعـاد من كتب الرئيس على هذه الدعوى
وتقريرها ويمكن ان المصنف قد وقف من كتبه على ما لم اقف عليه ووجد ذلك فيه Ka ||
11 فذلك KC ˙ فداك RS || 13-12 لزيد بانه KCS : زيد انه R لزيد انه N || 13 على
جهة KCR : على وجه SN || 15 امتناع الشركة KuCN فيه +RS || ليكن CRSN:
ليكون K

(٥٥) حكاية ومنام وكنتُ زماناً شديد الاشتغال كثير الفكر والرياضة
وكان يصعب عليّ مسئلة العلم وما ذكر فى الكتب لم يتنقح لى فوقعتْ ليلةً من
الليالى خلسةٌ فى شبه نومٍ لى فاذا أنا بلذةٍ غاشيةٍ وبرقة لامعةٍ ونور 3
شعشعانى مع تمثّل شبح انسانى فرأيته فاذا هو غياث النفوس وإمام الحكمة
المعلّم الاول على هيئةٍ اعجبتني وأُبّهةٍ ادهشتني فتلقّاني بالترحيب والتسليم حتى
زالت دهشتي وتبدّلت بالانس وحشتي فشكوتُ اليه من صعوبة هذه المسئلة فقال لى 6
ارجعْ الى نفسك فتنحلّ لك، فقلتُ وكيف؟ فقال انّك مدرك لنفسك فادراكك
لذاتك بذاتك او غيرها فيكون لك اذن قوّة اخرى او ذات تدرك ذاتك والكلام
عايد فظاهر استحالته، واذا ادركتَ ذاتك بذاتك أ باعتبار اثرٍ لذاتك فى ذاتك؟ 9
فقلتُ بلى، قال فان لم يطابق الاثر ذاتك فليس صورتها فما ادركتَها؛ فقلتُ فالأثر
صورة ذاتى، قال صورتك لنفسٍ مطلقةٍ او متخصصةٍ بصفات أُخرى، فاخترتُ
الثانى. فقال كلّ صورة فى النفس هى كلّيّة وان تركّبت ايضا من كليات كثيرةٍ 12
وهى لا تمنع الشركة لنفسها وان فُرض منعها تلك فلمانعٍ آخر وأنتَ مدرك
ذاتك وهى مانعة للشركة بذاتها فليس هذا الادراك بالصورة، فقلتُ ادرك مفهوم
أنا، فقال مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا لايمنع وقوع الشركة فيه وقد علمتَ 15
انّ الجزئيّ من حيث انه جزئيٌّ لا غيرُ كلّيٌّ وهذا وأنا ونحن وهو لها معانٍ

1 وكنت KCRN كنت S || 2 لى KRSN —C || 3 فى شبه نوم CN فى سنة نوم KRS اى انى كنت فيما بين النوم واليقظة وهو عالم المثال Nz || 5 هيئة KCRN — S || 7 وكيف KCR وكيف ذلك S || فقال KC ° قال RS || 10 فقلت CRS قلت K || فان KCR وان S || 13 وان KC فان RS || فلمانع KCtRS لمانع C || وانت KC فانت RS || 14 وهى CRS هى KCt || فقلت KRS قلت C || 15 فقال مفهوم انا من حيث مفهوم انا CRS : فقال مفهوم من حيث انا K || 16 معان RS معانى KC

معقولة كليّة من حيث مفهوماتها المجرّدة دون اشارة جزئيّة فقلتُ فكيف اذن ؟ قال فلمّا لم يكن علمك بذاتك بقوة غير ذاتك فانّك تعلم انّك أنتَ المدرك
3 لذاتك لا غيرُ ولا بأثر مطابق ولا بأثر غير مطابق فذاتك هى العقل والعاقل والمعقول

فقلتُ زِدني ! قال ألستَ تدرك بدنك الذى تتصرّف فيه ادراكًا مستمرًّا
6 لا تغيب عنه ، فقلتُ بلى قال أ بحصول صورة شخصيّة فى ذاتك وقد عرفتَ استحالته ؟ قلتُ لا بل على احد صفات كلّيّة ، قال وانت تحرّكُ بدنك الخاصّ وتعرفه بدنًا خاصًّا جزئيًّا وما احذتَ من الصورة نفسها لا يمنع وقوع
9 الشركة فيها فليس ادراكك لها ادراكًا لبدنك الذى لا يتصوّر ان يكون مفهومه لغيره ثمّ أما قرأتَ فى كتبنا انّ النفس تتفكّر باستخدام المفكّرة وهى تفصل وتركّب الجزئيات وترتّب الحدود الوسطى ؟ والمتخيّلة لا سبيل لها الى الكليّات
12 لانّها جرميّة فان لم يكن للنفس اطّلاع على الجزئيات فكيف تركّب مقدماتها ، وكيف تنزع الكليات من الجزئيات ؟ وفى أىّ شىء تستعمل المفكّرة ؟ وكيف تأخذ من الخيال وماذا يفيدها تفصيل المتخيّله ؟ وكيف تستعدّ بالفكر للعلم
15 بالنتيجة ؟ ثمّ المتخيّلة جرميّة كيف تدرك نفسها والصورة المأخوذة عنها فى النفس كليّة ؟ وأنت تعلم متخيّلتك ووهمك الشخصيتين الموجودتين ودريتَ انّ الوهم ينكرها

18 قلتُ فأرشدنى جزاك اللهُ عن زمرة العلم خيرًا ! قال واذا دريتَ انها تدرك

---

1 المجردة KCtRS المجردة C || فكيف CtRS وكف K كيف C || 5 قال KC فقال RS || 6 لحصول KCtRS بحصول C || 9 فيها KCS فيه R || 10 فى كتبنا KS من كتبنا CR || 13 تنزع CRS ننزع K || 15 كيف KCR فكيف S || 16 الشخصيتين الموجودتين RS الشخصيتان الموجودتان KC || 18 زمرة العلم KCRS زمرة اهل العلم Rt

لا بأثر مطـابق ولا بصورة فاعلم انّ التعقّل هو حضور الشيء للذات المجرّدة
عن المادّة وان شئتَ قلتُ عدم غيبته عنهـا وهذا اتمّ لانّه يعمّ ادراك الشيء
لذاته ولغيره اذ الشيء لا يحضر لنفسه ولكن لا يغيب عنها امّا النفس فهي مجرّدة 3
غير غايبة عن ذاتها فبقدر تجرّدهـا ادركتْ ذاتها وما غاب عنها اذا لم يكن لها
استحضار عينه كالسماء والارض ونحوهما فاستحضرت صورته امّا الجزئيّات ففي
قُوًى حاضرة لها وامّا الكلّيات ففي ذاتها اذ من المدركات كلّيّة لا تنطبع في 6
اجرام، والمدرَك هو نفس الصورة الحاضرة لا ما خرج عن التصوّر وان قيل
للخارج انّه مدرَك فذلك بقصـد ثانٍ، وذاتها غير غايب عن ذاتها ولا بدنهـا
جملةً ما ولا قوى مدرِكة لبدنها جملة ما وكما انّ الخيـال غير غايب عنها فكذلك 9
الصورة الخياليّة فتدركها النفس لحضورها لا لتمثّلها في ذات النفس، ولو كان
تجرّدها اكثر لكان الادراك لذاتها اكثر واشدّ، ولو كان تسلّطها على البدن
اشدّ كان حضور قواها واجزائها لها اشدّ 12

ثمّ قال لي اعلم انّ العلم كمال للوجود من حيث مفهومه ولا يوجب
تكثّرًا فيجب للواجب وجوده، واشـار الى ما صطـاه في الضابط الجامع
من قبلُ، فواجب الوجود ذاتّه مجرّدة عن المادّة وهو الوجود البحت والاشياء 15
حاضرة له على اضـافة مبدأيّة تسـلّطيّة لانّ الكلّ لازم ذاته فلا تغيب عنه
ذاته ولا لازم ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمه مع التجرّد عن المادّة

---

1 مطابق RSN يطابق KC || حضور الشيء العلم تحقيق الحضور R (حاشية) || 3 ولغيره RS وغيره KC || اذ KRS اذا C || 4 اذا KCR اذ S || 8 بقصد KC لقصد RS || 10 لحضورها KC بحضورها RS || 11 اكثر KCS — R || لذاتها KRS لذاتها بذاتها C || 14 في الضابط الجامع اى في آخر التلويح الاول من المورد الاول في واجب الوجود R (حاشية) || 16 حاضرة KC الحاضرة RS || 17 ولوازمه KaRS او لوازمه C ولوازمها K

هو ادراكه كما قرّرناه فى النفس ، ورجع الحاصل فى العلم كلّه الى
عدم غيبة الشىء عن المجرّد عن المادّة صورةً كانت او غيرَها ، والاضافة جائزة
3 فى حقّه وكذلك السلوب ولا تخلّ بوحدانيّته ، وتكثُّر اسمايه لهذه السلوب
والاضافات ولا يعزب عن علمه ادنى «مثقال ذرّة فى السموات ولا فى الارض»
(٣/٣٤) ولو كان لنا على غير بدننا سلطنة كما على بدننا لأدركناه كادراك البدن
6 على ما سبق من غير حاجة الى صورةٍ ، فتبيّن من هذا انّه بكلّ شىء محيط وادرك
اعداد الوجود وذلك هو نفس الحضور له والتسلّط من غير صورة ومثال ، ثمّ
قال لى كفاك فى العلم هذا وارشدَنى الى امور فرّقتُ بعضها فى هذا الكتاب
9 فقلتُ له ما معنى الاتّصال والاتّحاد للنفوس بعضها مع بعضٍ وبالعقل الفعّال ؟
قال امّا ما دمتُم فى عالمكم هذا فانتم محجوبون واذا فارقتموه كاملين فلكم
الاتّحاد والاتّصال ، فقلتُ كنّا نُنكر على طوايف من إخوان التجريد والحكماء
12 فى اطلاق الاتّصال فانّه لا يكون الّا فى الاجرام ، فقال اعلم انّك فى ذهنك تعقلُ
اتصالًا مطلقا بين جسمين معقولين مجرّدين وتدرك اعضاء حيوان واحد معقولة
مع اتّصال ، فقلتُ بلى ، فقال هل فى ذهنك طرف معيّن وامتداد مشخّص؟ قلتُ
15 لا ، قال انّما هو اتّصال عقلىّ فالنفوس ايضا تَجِدُ بينها فى العالم العلوىّ اتّصالًا
عقليًا لا جرميًا واتّحادًا عقليًا ستعرفه بعد المفارقة ، ثمّ اخذ يُثنى على استاده

---

2 عيبة KCR عيبته S || 4 ولا فى الارض RS والارض KC || 6 الى RS : — KC || وادرك KC فادراك RS || 8 الى KCS فى R || 9 وبالعقل KCN : ومع العقل RS || 10 فانتم KR : فانكم C ، — S || واذا KCR فاذا S || 11 اخوان التجريد يريد كبار مشايخ الامم وسلاكها وهؤلاء كلهم مع الحكماء يطلقون على النفوس الناطقة الكاملة انها اتصلت بالعقل وبالعلة الاولى مع ان الاتصال فى اللغة لا يكون الا بين الاجرام Nz || 12 فقال اعلم RS · فقال عليه السلم KC || 15 تجد RS : — KC

افلاطون الالهى ثناءً تحيّرتُ فيه فقلتُ وهل وصل من فلاسفة الاسلام اليه
احدٌ ؟ فقال لا ولا الى جزء من الف جزء من رتبته ، ثمّ كنتُ اعدّ جماعة
اعرفهم فما التفت اليهم ورجعتُ الى ابى يزيد البسطامى وابى محمّد سهل ابن 3
عبد الله التسترى وامثالهما فكأنّه استبشر وقال اولئك هم الفلاسفة والحكماء
حقًّا ، ما وقفوا عند العلم الرسمىّ بل جاوزوا الى العلم الحضورىّ الاتّصالىّ
الشهودىّ وما اشتغلوا بعلايق الهيولى فلهم «الزلفى وحُسنَ مآب» 6
(٣٨/ ٢٤ و ٣٩) فتحرّكوا عمّا تحرّكنا ونطقوا بما نطقنا ، ثمّ فارقنى وخلّفنى
ابكى على فراقه فوا لهفى على تلك الحالة

(٥٦) فصل ومن قال انّ ما يُعقَل وله ذات مجرّدة عن المادّة قايمة بنفسها 9
فيعقِل لانّ ذاته مجرّدة كصورته فلا يمتنع ان ترتسم صورة ما ادركه فيه ولا
يمتنع ان يعقلها ، ثمّ قال واجب الوجود يُعقَل فيَعقِل لانّ غير الممتنع يجب فى
حقّه . ــ بناء على هذا يجوز ان يكون سهوا لانّه بناه على انّ المعقول ذاته الخارجيّة 12
يجوز ان يحصل فيه صورة مجرّدة فيعقلها واعترف بانّ مقارنة الصورة محال
على واجب الوجود ، وفيه ايضا اخذٌ مثال الشيء مكانه فانه قال جاز على
صورته مقارنة ذاتٍ عقليّةٍ فيجوز عليه لانّ الاستعداد للماهية المطلقة، ولقايل 15

1 فلاسفه الاسلام . كالفارابى وابى على بن سينا وغيرهما وعدم التفاته اليهم لقلة سلوكهم وكثرة بحوثهم الى لا بم الا بالرياضات والتجرد ولم يكن لهم ذلك واما ابو يزيد البسطامى وسهل التسترى والحسين ابن منصور الحلاج وابو الحسن الخرقانى وذو النون المصرى واشباههم وان كانوا فلق البحث والنظر فى الحكمة النظرية فلهم اليد البيضاء فى الحكمه الكشفية Nz || 2 لا KCR — S || 4 وامثالهما RS وامثالهم KC || 5 الاتّصالى KC والاتصال RS || 7 عما RS . عما KC || 8 الحاله KCS . الساعة R الحال Rt || 12 سهوا KC سهى R سهوا S سهى N || المعقول KCRS المجرد -|- Rt || الخارجية KRS الخارجه C || 16 صورته KCRS ماهيه Rt

ان يقول عليه جار على صورته الانطباع فى جوهر فيجوز عليه لانّ الاستعداد
لمطلق الماهيّة ولا يحكم على الشىء بحكم مثاله ، ولا نطوّل اذ لا يليق بالمختصرات،
3 ويجب ان يكون احاطة الحقّ الاوّل بالاشياء ليس امرًا متغيّرا برمانٍ ، واعلم انّ
علومنا بالزمانيّـات متغيّرة فانّ احدنا اذا علم مثلاً انّ فلانًا سيجىء حينَ هذا
حقّ يكذب الحكم بانّه جاء فاذا جاء وحكم بانّه سيجىء كما كان فجهل ، فلا بدّ من
6 التغيّر وواجب الوجود منزّه عن هذه التغيّرات وليست الزمانيات المتغيّرة المادّيّة
باشخاصها لازمة حاضرة لواجب الوجود فانّه مجرّد عن المادّة بالكليّة ، وفى الجملة كلّ
علم غير موجب للزيادة والتغيّر والتمثّل فيه الذى يكميه مجرّد الحصور واجب له
9 تعالى كيف كان وغيره لا يجوز عليه ، واذا كان مبدءًا للوجود كلّه ومدركاً للوجود
كلّه فهو حيّ لانّ الحيّ هو الدرّاك الفعّـال فاذا لم يزد علمه على ذاته فكذلك
حياته واذا لم يلزمه حاجة الى تحريك آلات فلا افتقار له الى قوة محرّكة كما لنا
12 فلا يحتاج الى قدرة زايدة على ذاته ، وهذا النظام الموجود فى العالم لا يصدر عن
جزاف ، وفى المبادئ العلويّة العقليّة تمثّلُ صورته اذ يمكن على العقول التصوّر
والتمثّل ، فعلوم المبـادئ بكميّة نظام الكلّ وما يجب ان يكون عليه هو العناية
15 وفى الاوّل لا تزيد على ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمها وفى العقول يجوز
ان تكون نقشًا زايدًا معلّلاً بالتجرّد عن المادّة وعدم الحجاب بينها وبين لوازمها
ومبادئها وامكان الانتقاش ، ونقوش العقول ايضا حاضرة له تعالى وكذا نقوش

---

2 لا يليق KCS · لا يحسن R || 4 احدنا KCR احدها S || 6 وليست KCS وليس R || 7 باشخاصها KCS اشخاصها R || 9-10 ومدركا للوجود كله R . ومدركا له N ومدركا KS ومدرك C || 11 حياته KS حيوته CR || لم يلزمه حاجة KCR لم يكن به حاجة S || 12 الموجود CR للوجود KS || لا CRS فلا K || عن CRS : على K || 13 صورته KaNz صورتها KC صورلها S صورها R || 16 نقشا KaCRNz نقشا KS || 17 العقول CRS : العقل K || تعالى KCS وتقدس + R

نفوس الافلاك بالنسبة الى ما فوقها فكل سافل نسبة حضور نفسه الى ما فوقه
كما عرفتَ من حضور الصور الخيالية للنفس فافهم وعمّم الاحاطة الالاهيّة
كذا، ولو عدلتَ الى غير هذ الطريقة فى العلم لكثّرتَ الحق تكثيراً، واعلم 3
انّ الذى هو الوجود المحض وماهيته وجوده الذى لا اتمّ منه لا يعرفه كما هو الّا
هو «ولا يُحيطون به علمًا وعَنَتِ الوُجوه لِلحىّ القيّوم» (٢٠/١٠٩—١١٠)
فسبحانه سبحانه لا تدركه الابصارُ وهو يدرك الابصارَ 6

(٥٧) فصل لو نظرتَ الى آثار رحمة الله فى هذا العالم لقضيتَ العجب من
انّ الرحمة الالهيّة لمّا كان غير جايز ان تقف على حدٍّ يُبقى وراءها الامكانَ
الغير المتناهى وجدتَ الهيولى ذات قوة القبول الى غير النهاية كما للمبادئ قوة 9
الفعل الى غير النهاية، وكان لا بدّ ايضا لتجدّد الفيض من تجدّد امرٍ ما فوجدتَ
الاشخاص الفلكيّة دايرةً لاغراضٍ علويّة يتبعها استعداد غير متناه ينضمّ الى
فاعل غير متناهٍ وقابل كذلك فينفتح باب نزول البركات ورشح الخير الدايم فى 12
الآزال والآماد، ويحصل الفيض على كلّ قابل بحسب استعداده اذ المبدأ الواهب
لا تغيّر فيه، ولو كان للنملة استعداد قبول نفس اشرف كما للانسان لحصل فيها
من فيض العقل الفيّاض، ثمّ لمّا كان اشرف ما يتعلّق بالهيولى النفس الناطقة 15
وكان غيرَ جايز خروجُ جميع الممكن منها دفعةً دون الابدان ولا مع الابدان
فبحسب الادوار والاكوار والاستعدادات تحصل نفوس من فيض واهبها قرنًا
بعد قرنٍ راجعة الى ربّها اذا كملتْ، ثم نظرتَ الى كيفيّة وضع الارض 18

---

1 نفسه KCR : نفسه S || 3 لكثرت KCR لكثرة S || 9 الهيولى RS · هيولى KC || 10 وكان KRS : فكان C || 11 الاشخاص الفلكية RS · اشخاص فلكية KC || 12 فينفتح KCS فتح R || 13 الآزال KNz : الازل CRS || 14 للنملة KCR : للنمل S || 16 وكان KRS : فكان C || جميع KRS — C

فى الوسط اذ لو قربت من الأثير لاحترقت سريعا ، ولو جاور الفلك غير النار
من العناصر لسخّنه الفلك فصـار ناراً انضمّ اليها تسخين النـار لتحلّلت جميع
3 العناصر ، ولمّا كانت الحيوانات أُولات التحريك والادراك محتاجة الى عنـاية
العنصر اليابس وغلبته اذ به تحفظ الصـور المدركة واشكال الاعضـاء وغيره
فوُجِدَتْ عنده غير محيط بها الماء لحاجتها الى استنشاق الهواء ووضع تحت النار
6 ما يناسبها فى الحرّ وعند الارض مايناسبها فى البرد وكان الماء ايضا له مع الهواء
مناسبة مِيعانٍ فجاوره بحيث لا يبطل العدل ، ثم لو كانت الافلاك كلّها نورية
لأحرقت بالشعاع ما دونها ، ولو كانت عريّة عن النور لبقى آل هاوية الهيولى
9 فى ظلمة لا أَوْحَش منها ، ولو كان انوارها ثابتة دون تحرّك لأثّرت بافراط
وتفريط واحرقت ما دامت فى مقابلته ولم يلحق اثرها غيره ، ولو كان لها
حركة واحدة للزمت دايرة غير واصل اثر الشعاع الى نواحيها فحصلت الحركة
12 السريعة تابعة لحركة المحيط على الكلّ ولكلّ فلك هو حامل جرم نوريّ
حركة أخرى بطيئة يميل بها الى النواحى جنوبًا وشمالًا ، وغير ذلك من عجايب
السماوات والارض فسبحان الواهب النافع بنوع الوجود ومبدأ الخير الدايم ،
15 انظرْ كيف نسبة بدنك الى عالم العنـاصر وكيف نسبة العنصريات الى جرم
الكلّ وكيف نسبة جرم الكلّ الى نفس الكلّ وكيف نسبة نفس الكلّ الى
العقول وكيف نسبتها الى العقل المسمّى بالعنصر الاعلى وهو العرش العظيم
18 المجيد ولا نسبة له الى جناب الكبرياء فانطوت العناصر فى الاجرام السماويّة

---

2 فصار KC : وصـار RS || اضم CRS وانضم K || 4 وغيره KR و — CS ||
5 ووضع KCR : وضع S || 6 له RS : لها KC || 7 فجاوره RS : فجاورته K
فجاور + C || لوكانت KCS لوكان R || 8 لاحرقت CS لاحترقت KR || آل Ct Nz .
الى KC — ، RS || 9 دون KCS . من غير R || تحرك K : تحريك CRS ||
11 للزمت RS : للازمت C للازمه K || اثر الشعاع KRS : اثرا الشعاع C || فحصلت
RS فحلت K فحل C || 12 المحيط RS : محيط KC || 14 الوجود KCS : الجود R ||
18 فى الاجرام KCRS ° فى قهر الاجرام Nz

وهى فى قهر النفوس وهى فى قهر العقول وهى فى حيّز قهر المعلول الاوّل والله من ورايهم محيطٌ « وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ » (١٨/٦ و ٦١) « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ » (٢٥٦/٢) تلاشى الكلّ فى جبروته فسبحانك 3
اللهم وبحمدك أَشْهَدُ انّ كلّ معبود من دون عرشك الى قرار الارضين باطل ماخلا وجهك الكريم لا أنت الاّ أنت ، طهّرنا بعزّتك عن رحس الهيولى وهبْ لنا من لدنك رحمةً اليك الرغوت ومنك الرهوت وانت الهَ العالمين 6

(٥٨) فصل واعلم انّ الشرّ لا دات له بل هو عدم دات او عدم كال مّا ، وما يوحد من الموحودات شرّا فانّما هو شرّ لتسبُّبه لعدم كال شىء اذ لو فُرض موحودٌ لا يخلّ بذات شىء ولا كالٍ وهيئةٍ حُسْنٍ واعتدالٍ له فوجوده لا 9
يضرّه ولا يكون ايضا شرّا لنفسه فلا يكون شرّا ، واعلم انّ من الممكنات ما لا شرّ فيها اصلاً بل هى خير وهى امور تامّة لا يعوزها ما ينبغى لها اصلاً ولا يخالطها ما لا ينبغى ، ومنها امور فيها خير كثير ويلزمها شرّ قليل ، وفى القسمة شرّ 12
مطلقًا او كثيرُ شرٍ مع قليل خير ، فوجب من الخير المحض الواجبى القسم الاوّل على ما علمتَ من حال الامكان الاشرف ، وكذا القسم الثانى لانّ فى ترك الخير الكثير لشرّ قليل شرّا كثيرًا ، ويمتنع الباقيان ، فالقسم الاوّل 15
كالعقول ونحوها والثانى مثل خلق النار النافعة نفعًا بالغًا ولكن قد يلزمها بحسب اتفاقاتٍ حرقُ شىء بملاقاتها له فتُعَدّ شرّا ، وكذلك حيواناتٌ وجودها خير الاّ انها بحسب المصادمات قد تتأدّى الى ضررٍ مّا ؛ وكذا نوع الانسان 18

وسع CR فسحانك — KS || 3 تلاشى KR فلاش C تلاسى فسحانك
KCS سبحانك R || 4 الارضين KCS الارض R || 5 لا انت الا انت
CN1 : لا اله الا انت KRS || 8 هو شر RS هو KC || كال KCR — S ||
9 موجود CtR موجوداً KCS || 10 من CtRS — KC || 13 مطلقا KRS
مطلق C || 15 شرا كثيرا KRS : شر كثير C || الباقيان KCR الباقيات S ||
18 وكذا KRS وكذلك C

المستعدّ للفضايل قد يعتريه لاتفاقاتٍ اعتقاد سوءٍ وجهلٌ وارتكاب خطيئة ،
ولكنّ هذه الشرور فى اشخاص اقلّ من اشخاص السالمين واوقاتٍ اقلّ من اوقات
3 السلامة ، والشرّ داخل فى القدر مرضيٌّ به بالعرض ومنبعه الامكان والعدم

سؤال لِمَ ما أُوجِد هذا القسم على وجهٍ لا يلزمه هذا ؟

جواب فيكون غير نفسه فيرجع الى القسم الاوّل الذى قد وُجد ما امكن
6 منه فكأنّك قلتَ لِمَ ما جُعلت النار غير النار والماء غير نفسه ؟

سؤال لِمَ قلتَ انّ الخير غالب واكثر الناس الغالب عليهم مضادّ كمالاتهم ؟

جواب كما انّ حال الابدان على اقسامٍ ، بالغٌ فى كمالاتها ومتوسّطٌ وهو الاكثر
9 على مراتب ونازلٌ شديد النزول وهو اقلّ من المتوسّط فضلًا عن مجموع
القسمين فكذلك فى احوال الآخرة

سؤال ان كان الكلّ بالقضاء والقدر فلِمَ يعاقب ؟

12 جواب العقاب للنفس على خطيئتها ليس لمنتقم من خارج بل هى حاملة
عذابها معها فساقتها الاتّفاقات القدريّة الى اقتراف شهوات وارتكاب جهالات
ففارقت متلطّخةً رُدّ اليها اعمالُها فتأذّت بما معها كالمتألّم عرضه لبهمة سابقة
15 اليه ، والكلّ بالقدر الذى هو تفصيل القضاء الاول الوحدانى

(٥٩) فصل اعلم انّ النفس باقية بعد البدن لبقاء علّتها الفايضة لوجودها
لانها لو بطلت كان بطلانها إمّا لذاتها او لحصول ما لعدمه مدخل فى بقايها او
18 لبطلان ما لوجوده مدخل فى وجودها ، والاول باطل اذ لا يقتضى الشىء عدم

---

1 لاتفاقات KuCS فى الاتفاقات R || اعتقاد KCS اعتقادات R ||
4 ما اوجد KC . ما وجد N لم يوجد RS || 11 ان CRS . اذا K || 13 فساقتها RS:
مساقتها KC || 14 عا KRS لا C || عرضه CRS لمرضه K || 18 والاول KRS : فالاول C

نفسه والّا ما وُجد ، وليس لها ضدّ ولا مستدعى ضدٍّ ولا مانع مزاحم
لتجرّدها عن المحلّ والمكان ، وليس لها شرط فانّه ان كان جوهرًا مباينًا غير
مفيض الوجود لا يلزم من عدمه عدمها وان كان عرضًا فى غيره فهو اولى 3
وان كان عرضًا فيها فاعراضها ليست الّا امورًا ادراكيّة وافعالاً وانفعالاتٍ
متعلّقةً بالبدن وليس شىء منها شرطها ، اذ الاولى بالشرطيّة لبقايها كمالاتها فكانت
عديمةُ الكمال لا تبقى مع البدن ايضا ، اذ لا يُتصوّر اصلًا استمرار وجود شىءٍ 6
دون شرطه ، وليس كذا وليس شىء منها مبطلًا لها والّا كان الجدير بابطالها
الانفعالاتُ عن البدن والجهلُ ، فكان كلّ نفس شريرة لا تثبت مع وجود هذه
كيف كانت اصلا وليس كذلك 9

سؤال شىء من هذه مبطل ولكن عند قطع العلاقة ؟

جواب امّا العلاقة فاضافة مّا تابعة لوجود النفس ، واضعف الاعراض
الاضافة فانّ تغيّرها لا يوجب تغيّرًا فى الشىء فانقطاعها لا يبطل النفس ، 12
والباقياتُ ان كانت مُبطِلة لذاتها فما اختلف تأثيرها بعلاقة وعدمها

حجّة اخرى هى انّ النفس بالفعل موجودة ولها بالفعل ان تبقى وكلّ ما يبطل
فلا بدّ له من قوة الفناء مقارنةٍ لقوة الثبات ، والنفسُ وحدانيّة وهى من حيث 15
هى بالفعل فلا يكون فى الشىء الواحد البقاء والفناء بالفعل وقوّتا الثبات
والفناء ، والاعراضُ والصور لها ذلك فى محلّها والنفس لا حامل لها ، وان أُخذ

---

1 ما وجد KCS : لم يوجد R || 2 جوهرا مباينا KRS جوهر مباين C ||
2-3 غير مفيض KRS : غير مقتض C ليس علة فاعليه KaNz || 3 عرضا KRS
عرض C || 4 افعالا RS . افعال KC || 6 شىء RS الشىء KC || 11 تابعة
KCR : بالغة S || 16 والفناء CRS . — K

فى النفس امرمًا كالصورة فنعمد الكلام الى المجرّد عن المادّة الذى هو الاصل
فلا بدّ وأن تبقى

3 سؤال ألستم قلتم استعداد وحود النفس فى المادّة فكذلك استعداد عدمها؟
حواب استعداد البدن هو لأن يكون له كمال هو جوهر ماين الذات ولا
يكون كمالاً له حتّى يكون فى نفسه موحودًا، ثمّ اذا بطل البدن استعدادُ ان
6 يكون هذا الجوهر كمالاً له فلا يلزم من لا كونه كمالاً له ان لا يكون فى نفسه
بخلاف ما كان عند كونه كمالاً له اد كان يستدعى كونه كمالاً له كونه فى نفسه،
فحصل الاستعداد حتى لو كان الجوهر المباين يلزم من لا كونه لشىء لا كونه فى
9 نفسه لبطل النفس ببطلان استعداد البدن لان تكون هى كماله، والشىء ما لم يجب
عدمه لا ينعدم فافهمْ هذا

(٦٠) فصل الحجة فى امتناع التناسخ انّ البدن اذا حصل له مزاج استحقّ
12 به من الواهب نفسًا فاذا قارنته النفس المستنسخة فيحصلُ لحيوان واحدٍ نفسان
ولا يعلم الانسان لبدنه الّا نفسًا واحدةً لا غير

سؤال الخصم ليس يسلّم انّ بدن الانسان يفيض اليه من الواهب شىء بل
15 قال انّ نفوس النبات انتقلت الى الحيوانات ومن الحيوانات الى الانسان بعد
انتقالها فى انواعٍ من النبات والحيوانات ثم ما يتخلّص فيصعد الى رتبة الانسان
حواب ان استعدّ النبات عراحه لنفسٍ فالاولى ان يستعدّ الانسان عزاحه
18 الاكمل الاتمّ

---

1 فنعمد RS . فيعمد KCt فنعمل C || الكلام R بالكلام KCS || 4 جوهر مباين KCS : جوهر هو مباين R || 5 كمالا له CRS كماله K ولا يكون ذلك الجوهر المباين الذات كمالا للبدن الا اذا كان فى نفسه موجودًا Ka || 7 اد KCR اذا S || 8 لشىء لا كونه KCR . — S || 12 به KRS . له C || فارنته R : قارنه KCS ||
17 عراحه KCS · لمزاجه R (فى الموضعين)

سؤال مثل هذه الاولويّات فى عالم الاتفاقات غير مسموعة فانّ ههنا اموراً
قدرية غاية ، ولو اجتمع الناس على ان يستخرجوا انّ المغناطيس لأىّ مزاجٍ
3 استعدّ للقوة الجاذبة للحديد لم يمكنهم العثور ، وليس لقايل ان يقول اذا استعدّ
المغناطيس لجذب الحديد بمزاجٍ فمزاج الانسان اكمل فينبغى ان يجذبه فانّ
الامور خفيّة

6 ثم اقول بلى انّ المزاج الاشرف يستدعى النفس الاشرف وهى التى
جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية ، والنفوس انما كان احتياجها
الى القوالب لاحل انها بالقوة فالنفوس الانسانية الجاهلة الشقيّة هى احرص
9 ممّا كانت فى اول فطرتها ولها الملكات الرديّة فهى اشدّ انجذابًا الى
الاجرام ممّا كانت ، ثمّ الفاسق الشرير الجاهل اذا قلّت شواغله فى منامٍ
او لخللٍ كما للممرورين يطّلع على امور غيبيّة لاتّصاله بذلك العالم فكيف
12 جوّزتم مفارقة الاشقياء عن البدن وليس بينها وبين النفوس الفلكية حجاب فتتّصل
بها وتتلذّذ فاين الشقاوة ؟ وان قلتم منعها الهيئات الرديّة فلِمَ ما منعها عن المنامات
او الامور الغيبيّة عند خلل ؟ فلا محالة ينبغى ان تنتقل نفوس الاشقياء على حسب
15 اخلاقها وملكاتها وعلاقتها مع الاجرام الى شىء من الحيوانات المعذّبة ، ثم
الحيوانات ليس لها عضو الّا وينتقص ويتحلل ولو يسيرًا يسيرًا ، واذا لم يثبت
فيها شىء دون تحلّل اذ الحرارة والهواء المحيط وغيرها من الاسباب مخفّفة
18 محلّلة فليس لنا ان نقول انّ الفرس لا يزال ينقص نفسه الحيوانية فينقص

1 اموراً KRS : امور C || 6 ثم اقول . لما دفع الحجة على منع التناسخ حكاية عن القايلين به احد بعد ذلك فى ذكر الحجج التى احتجوا بها على اثباته وهى ثمان حجج Ka || 10 الشرير KCR الشديد S || 11 لخلل RS تخلل KC || يطلع CRS فيطلع K || 13 وان KCR. فان S || 15 اخلاقها KCR احلامها S || وعلاقتها CRS. وعلاقاتها K || المعذبة CRS . المعدية K || 16 واذا KCtS واذ CR || 18 فليس KR : وليس CS || فينقص KCS · فينتقص R

فرسيّته ، ثم ما نرى من الحيوانات من عجايب الافعال تشهد انّ لها نفوسًا
غير منطبعة ينبغي ان ترتقي الى كمال فانّ العناية لا توجب اهمال نوع عن
3 كماله فترتقي الى الانسانية ، وكانت الحكماء كلّهم من القدماء يرون هذا الرأى
واليه اشارة الانبياء وكقول القايل الحقّ سبحانه وتعالى « كلّما نضجَتْ
جلودُهم بدّلْنَاهم جلودًا غيرها » (٤/٥٩) وقوله « لقد خلقنا الانسانَ
6 في احسن تقويمٍ ثمّ رَدَدْنَاه اسفلَ سافلين » (٩٥/٤ — ٥) وقوله « وما من
دابّةٍ في الارض ولا طايرٍ يَطيرُ بجناحَيْهِ الّا أُمَمٌ امثالُكم ما فرّطْنا في الكتاب من
شيءٍ ثمّ الى ربّهم يُحْشَرُون » (٦/٣٨) وقوله « ربّنا أَمَتَّنا اثنَتَيْنِ وأحييتَنا
9 اثنَتَيْنِ فاعترفنا بذنوبنا فهَلْ الى خروجٍ من سبيلٍ ؟ » (٤٠/١١) وقوله
« ربّنا أخرِجْنا منها فإنْ عُدْنا فانّا ظالمون » (٢٣/١٠٩) ، والمسيح وغيره
من الانبياء عليهم السلام يقرب من التصريح فيما نحن فيه ، والذى يقال لا يجب ان
12 يطابق عدد الكاينات عدد الفاسدات ولا وقت الفساد بالكون غير صحيح ، فانّ
من الامور الفلكيه المستمرّة ما يخفى علينا اثرها ولعله وجب بقانون مضبوطٍ
في العناية وما اطّلعتَ عليه ، وامّا العدد فليست عن جميع الحيوانات تنتقل الى
15 الانسان ولا عن جميع النبات ، ثمّ فيما بينها رُتَبٌ كثيرة ومدّة بقاء مختلف
ولا ينضبط لنا ، ولولا كثرة نفوس راجعة في ازمنة طويلةٍ لكان التطابق
ممتنعًا مع انه يجوز ان يكون حيوانات لا استعداد لها لقبول فيض جديد
18 مقصورة الاستعداد على ما ينقطع تصرّفه عن الهياكل الانسانيّة منتقلاً تصرّفه

---

1 نرى R يرى C يرى KS || **2** كمال KRS الكمال C || **11–10** والمسيح وغيره من الانبياء عم يقرب من التصريح RSN : والمسيح وغيره من هذه الاشياء يقرب التصريح KC اما محمد الانبياء عم قد اشاروا في التناسخ في الكتب المنزلة عليهم Ka

اليها اذا كانت علاقته مع الاجرام باقية دون السعداء الذين قيل فيهم «لايموتون
فيها الّا الموتة الاولى» (قابل ٤٤/٥٦)، وبهذا يستمرّ التعذّب بالجهل المركّب
وغيره فانّ المفارقة بالكلّية ليس معها تخيّل، والجهلُ المركّب لا بدّ فيه من 3
تصوّرات وتصديقات على خلاف ما ينبغي حاضرةٍ فلا متخيّلة متخصّصة بصورةٍ
صورةٍ ولا اتفاقات متجدّدة كما فى السرمد فلا تعذّب لها بالجهل المركّب، غاية
ما فى الباب ان يبقى ملكاتٌ، فاذا لم يبق مددٌ ادراكىٌّ ولا شوقٌ الى ما لا تصوّر 6
له بوجهٍ ولا مخصّص ولا قوة نوعيّة فلا تألّم بالشوق ايضًا الى اشياء كثيرة،
وقد ارتفعت المشوّشات الحسّيّة فكان لها ما لمن وقفت قواه فنال اللذات العلى
ومَن انصف من نفسه وجد تصديقًا بهذا، وكذا من نظر الى عجايب فى الحيوانات 9
كتكبّر الاسد ورياسته وكقوة بعضهم المعجزة للانسان: أكان نفس المزاج
والانسان اتمّ مزاجًا، او بضخامة البدن المانع ثقله لجهات التحريك الغير
المطّرد وقد لا يزيد على الانسان بدنه وليس كذا، او بنفسه المنطبعة التى 12
زادت على المجرّدة بقوتها وهو محال، وما ترى من رياسة النحل وسباع الابل
المنسى له جميع مهمّاته يشهد بهذا، واحتراز الفَرس مثلا عن الثئر او الذئب
أكان لِثئرٍ او ذئبٍ هو فى الخيال معيّن كما قيل فما كان يحترز عمّا يخالفه 15
فى المقدار واللون والشكل والوضع وليس كذا، او عن امرٍ كلّى يستدعى
نفسًا مجرّدة فلا انطباع فتستدعى من العناية سعادة امّا الترقّى الى الانسان او

---

1 كانت CR كان KS || 2-1 لا يموتون فيها الا الموته الاولى KuCRS لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (٤٤/٥٦) Nz || 2 يستمر CRSN يتم K || 5 السرمد الذى هو نسبة الامور الثابتة الى الامور الثابتة Ka || 6 تصور KC يتصور RS || 9 فى الحيوانات KRS فى — C || 10 أكان KCR لكن S || 11 الغير KCS : الغير R || 12 على الانسان CRS على هذا الانسان K || 14 الفرس KaRS : العرش K الفرس C || 15 اثر KaCRS . كبيرا K || هو RS هى KC

ملذّة من عقل بعد المفارقة ، والذوق السليم يتفطّن لهذه الاشياء ، ولعلّ هذه
من احدى عشر مسئلة كتمها المعلّم الاوّل لمصلحةٍ ، وليس هذا ما اصطُلح
3 عليه بالتناسخ فانهم القايلون بانّ النفوس جرميّة دايمة الانتقال فى الحيوانات ،
وايضـا لا مانع عن ان يكون من الحيوانات والنبات الغير الثابتة زمانا طويلا مّا
ليس لها مثل هذه النفوس ، وفى الادوار والازمنة الطويلة بعد اللبث احقابًا
6 نحو نفرٌ من الاشـقياء عن هذه العُمُد الممدّدة من هذه جَهَنّم التى قيل لها
« هلِ امتَلأتِ؟ وتقول هل من مَزيدٍ ؟ » (٥٠/٢٩) ، وعلى حسب الاخلاق
والملكات تختصّ بالانواع

9 الجواب امّا الاولويات فكما قلتَ الّا انّ لكلّ مزاح كمالًا واذا استدعى
المزاجُ الاخسّ من الواهب فالا كمل اولى ، واما ثبات شيءٍ فى الحيوان فمشهور انّ
بعض الاعضـاء تبقى الى حلول الاجل ، وامّا العددُ فكم من عددٍ من
12 الحيوانات لا يعيش اسبوعًا ومنها ما لا يبقى سـنةً ، وكذا النبات فكيف ينطبق
العدد لها على عدد ما يبقى سـنين وهو اقلّ منها عددًا ؟ وليس نقل البعض
اولى من بعض ، وامّا غرايب ادراكات الحيوانات وتحريكاتهـا فمعاونة قوًى
15 فلكية والهامات ، وامّا حال الابل فالتلذّذ بالمدرَكات الحسّيّة ليس ببعيد عن قوة
جرمية ، وامّا المكتوم وغير المكتوم فالاعتماد على البرهان فيهما ، وامّا ان يكون
استدعاء النبات بمزاجه نفسًا من الواهب وفيضًا جديدًا لخصوصيّته كما ذُكر من

1 هذه KC هذا RS || 2 عشر KCR عشرة S || 4 طويلا ما CRS طويلا K || 6 عن هذه العمد من العظام والاعصاء كما جاء فى التنزيل «انها عليهم مؤصدة» اى طبقه » فى عمد ممددة » (١٠٤/٨-٩) وهذه جهنم ... Nz || 7 وتقول : فقالت KCRSNz || 8 بالانواع KRS الانواع C || 9 الاولويات KaCRS : الاوليات K || كمالا KRS كمال C || 10 فمشهور RSN مشهور KC || 13 نقل KCRN هل S || 14 فمعاونه KCR فمعاونه S || 15 فالتلذذ RS : والتلذذ KC || 17 بمزاجه KCN : بمزاجه RS || لخصوصيته RSN . لخصوصيه KC

قوة المغناطيس دون الانسان فتلك الخصوصيّة ليست الّا بالمزاج على حسب احواله
واعتدالاته ، فكما انّ ما يستدعى المغناطيسُ من الخاصّية لا يصلح لغيره وما
3 زاد عليه بالاعتدال زاد بنوع آخر من الكمال عليه فكذلك النبات وجُمَّمُ
الحيوانات والانسانُ زاد عليها بالاعتدال فيزيد عليها بقبول فيض مستقلّ من
الواهب دون تبعيّتها ، وامّا الرموز النبويّة فلها محامل ، وسيأتى تمّة هذا
6 الكلام من بعد وليس هذا الكتاب محلّ التطويل

(٦١) فصل اعلم ان اللذات الحسّية الظاهرة تغلبها اللذاتُ الحيوانيّة
الباطنة حتى انّ محبّ الشطرنج وغيره من اللعب قد يختاره على طيّبات المطاعم ،
9 والانسان يلتذّ بمحافظة حشمته على وجهٍ يختار ترك كثير من اللذّات على
تركها ، ولا يختصّ نحو هذا بالانسان بل وجُمَّمُ الحيوانات كذلك حتى انّ المرضعة
تختار ما ولدتها على نفسها ، فاذا كانت هذه هكذا فكيف اللذّات العقلية ا
12 والعوامّ غافلون عن انّ لذّات الملايكة وتنعّمها بشهود جلال الله اعظم من
لذّات البهايم التى شاركتنا فى وقاع وغذاء ، واللذة هى ادراك ما وصل من
كمال المدرك وخيره اليه من حيث هو كذلك وان شئتَ قيّدت بقولك : ولا
15 شاغل ولا مضادّ ، والألم ادراك ما وصل من آفة المدرك وشرّه اليه
من حيث هو كذلك وان شئتَ قيّدت بما سبق ، ولِكلّ من قواك المدرِكة
كمال وشرّ وكذا لذّة وألم باعتبارها ، واللذّة متعلّقة بوصول لِكمال خيرىّ
18 وادراكِه من حيث هو كذلك ، ويظنّ انّ من الكمالات ما لا يلتذ به عند
الوصول مثل الصحّة وليس كذا فانّا شرطنا وصولا وادراكًا والمحسوسات

2 يستدعى CR . استدعى KS || **4-3** زاد بنوع آخر .. زاد عليها بالاعتدال KCR — S || **6-5** تمة هذا الكلام RSN : تمة الكلام K همه الكلام C || **8** الباطنة KCR الباطل S || **9** حشمته KCR حسبته S || **10** كذلك KRS كذا C || **12** والعوام غافلون من هذا الموضع الى الفصل ٧٤ — C (سقطت من النسخة اوراق) || **17** وكذا RS فكذا K

عند الاستقرار قد لا تُدرك على انّ المريض عند الأوبة الى صحّته عاحلاً يلتذّ
عظيمًا ، واللذيذ قد يصل دون اللذّة كما للمريض المنغض للطعام ، واما ذلك
3 لانه ليس بكمال فى حالته تلك او لعدمِ الشعور من حيث هو كذا ولانه يُشترط
فى الشعور السلامةُ حتى لا يكون كمليل المِعدَة المنغض للطعام والفراغُ حتى
لا يكون كالممتلئ شديداً اذا لم يلتذّ بما يحضره من الطعام ، والسبب المؤلم قد
6 يصل ولا يحصل الألم لعدم الشعور امّا بناءً على عدم السلامة كمَن سقطت
قواه عند الموت او على مانعٍ كالخَدَر والسُكر ، فاذا استوت القوة عظم الألم
ومن لم يؤتِ ذوقًا قد لا يشتاق الى الكمال كالعنين الغافل عن لذّة الجماع وانتفاء
9 شوقه ليس لعدم لذات الوقاع بل لانتفاء ذوقه ، ومن لم يكن له مقاساة قد
لا يبالغ فى الاحترار كالمقصّر فى الحميّة لغفلته عن ألم الامراض

واعلم انّ الذى هو عند الشهوة خير وكمال هو مثل تَكيّف العضو الذى
12 له قوة الذوق بكيفية الحلاوة كانت مأخوذة عن مادّة او لم تكن ، وكذلك
اللمس والشمّ وغيرهما ، وكمال قوة الغضب تكيّف النفس بالغلبة او شعورُ
بأذى عدوٍّ او انتقامٍ فلِكلّ قوة على حسب كمالها لذّة ، وكمال الجوهر
15 المدرِك أن يصيرَ عالمًا عقليًّا ينتقش بجميع الوجود من لدن مسبّب الاسباب
الحقّ الاوّل آتيا على العقول والنفوس والاجرام فما تحتها على النظام الذى
له والمعادِ ادراكًا مع ملكة حقيقية ، والعقل لا يقاس لذّته الى اللذات
18 البهيميّة التى سلفت الاشارة اليها لانّها اشرفُ المشاعر وادراكاتها اقوى فانها

---

1 الاستقرار KRtS الاسـتمرار R || 3 ليس KR — S || 4 للطعام KuR للطعام الحلو S || 7 قواه KRtS قوته R || 8 الكمال R . كمال KS تحصيل الكمال Nz || 9 لذات K لذادة RS || 10 عن ألم الامراض . هذا كله انما ذكره فى الامور الحسية لتطبق ذلك فى الامور العقلية النفسانية Nz || 11 واعلم .. .خير وكمال KS . واعلم ان الذى عند الشهوة هو خير وكمال R || 12 مادة KR المادة S || 14 بأذى RS · تأذى K || فلكل RS فلكل K || 18 لانها يعنى لان القوة العقلية (Ka)

لا تقتصر على السطوح والظواهر كالحواسّ بل هى مستظهرة البواطن ، وألزمُ :
فانها لا تفسد بخلاف الحواسّ ، واكثر اذ مدرَكاتها لا تتناهى بخلاف ما للحواسّ ،
واشرفُ . فانّ مدرَكاتها الحقّ الاوّل وما يليه من الذوات القدسية فنسبة 3
لذّاتها الى لذّات سائر القوى نسبة المدرك والمدرَك والادراك الى المدرِك
والمدرَك والادراك ، والحسّيات ادراكها مشوب والعقل هو المدرِك الخالص
الصافى . ولا يكذب اصلاً والاعتقادات السيّئة انما هى لغلبة وَهمٍ ونحوِه ، 6
وامّا كمال النفس من جهة علاقة المادّة فان يحصل لها الهيئة الاستعلائيّة على
البدن ولا تنفعل عن قواه ويحصل لها العدالة وهى عفّة وشجاعة وحكمة ،
وهى ملكة توسّط القوة الشهوانيّة والغضبيّة واستعمالِ القوة العمليّة فيما 9
يدبّر به الحيوة وما لا يدبّر ، وكمالها بالجملة التشبّه بالمبادئ بحسب الطاقة حتى
تجرّد عن المادّة من جميع الوجوه منتقشة بهيئة الوجود ، واذا لم تشتق النفس
الى كمالها او لم تتلذّد فانّ ذلك لعوايق بدنيّة ، وهذه الهيئات والملكات الرديّة 12
اذا تمكّنت بعد المفارقة كانت النفس بعدها ككونها قبلها الّا انها زال عنها
مانع الألم فتتألّم وليست منطبعة بل لها علاقة شوقيّة اذا لم يحصل لها ملكة
الاتّصال بالعقل الفعّال ، وقد حيل بينها وبين ما تشتهى فتتألّم بجهلها المركّب . 15
والجهل المركّب هو عدم العلم بالحقّ مع اعتقاد نقيضه « ومَن كان فى هذه
أعمَى فهو فى الآخرة اعمى وأَضَلُّ سَبيلاً » (١٧/ ٧٤) ، فتبقى مقهورة
مخذولة ما لها من شفيع ولا حميم فى نار روحانية اشدّ من نار جسمانية ، 18

2 فانها KR لانها S || اذ RS — K || 5 مشوب KaRS شوب K ||
9 توسط القوة RS توسط قوه K || 11 تشتق KRN تشوق S || 12 تتلذد RSN تلذد K || 15 وقد حيل . تشتهى قابل ٣٤: ٥٤ || 18 نار جسمانية KS النار الجسمانيه RN

والجهل المركّب هو الذى لا يُرجَى فيه النجاة مل يتأبّد، وما كان بسبب عوارض فيزول ولا يدوم

3 سؤال فارقت النفس عالم الاتفاقات والالمُ لا ينعدم بذاته فكيف تخلّص؟

جواب ان فى عالم النفوس تجدّداتٍ وان لم تكن الا تلاحق نفوس مفارقةٍ لكفى فى التجدّد، فكلّ نفس طاهرة تتّصل بنوعها تتلذّد بالمفارقات

6 وتلذّذت هى ايضا بها فتعاكست الانوار من كل على الآخر، والانفس الخبيثة المتلطخة تتألّم بالاتصال « كلّما دخلت امّةٌ لعنت أُختَها »(٣٦/٧)

والبُلْهُ والصلحاء والزهّاد لكلٍّ سعادةٌ بحسبه، واما ما يقال انه يكون

9 فى الهواء جرم مركّب من بخار ودخان موضوعًا لِتخيّلات بعض نفوس البُلْه لتحصل لهم سعادة وهمية وكذلك لبعض الاشقياء شقاوةٌ وهمية لا أصل

له، اذ ما هو فى الهواء لا يبقى فيه اعتدال، وان قرب من النار فتُحيله بسرعةٍ

12 الى جوهرها، وان كان دونه فى الهواء فامّا ان يتحلل بحرٍّ او يتكاثف وينزل ببرد، وليس فيه جرم محيط يغلب عليه اليبس ليحفظه عن التبدد ويمنع غيره

عن ممارحته ويتعيّن فيه محلّ التخيّل متشكّلاً به ولا بدّ من جوهر يابس يحفظ

15 فيه الصور ورطبٍ لتُقبَل، وامّا ما قاله بعض العلماء من كون جرم سماوىّ موضوعًا لتخيّلات طوايف من السعداء والاشقياء لانهم لم يتصور لهم العالم

العقلى ولم ينقطع علاقتهم عن الاجرام وهم بعدُ على القوة التى باعتبارها

---

3 لا سعدم KRN لا — S || 4 متلاحق RS تلاحق KN || 9 و دخان RSN او دخان K || نفوس KN النفوس RS || 10 شقاوة RS لشقاوة K || 11 قرب KR قرت S || 12 جوهرها RS جوهره K || دونه KRS دون دلك Ka دون النار Nz || بحر KR . لحر S || 14 يحفظ R ليحفظ KN ليحفظ S || 15 بعض العلماء . يريد اما ابا نصر الفارابى او ابا على بن سينا Nz

16 لانهم لايتصور لهم KRS لعدم تصورهم Nz

احتاجت النفس الى علاقة البدن فكلامٌ حسنٌ ، امّا السعداء فيتخيّلون مُثُلا وصوراً عجيبةً أنيقة ويتلذذون بها ، وكذا جميع ما يُلتذّ به عندنا ، وتلك الصور اشرف مما فى مدركات هذه الاجرام ، اذ لا يشوبها هذه 3
الكدورات وأبقى وابعدُ عن كلال وملال لقوة فهى الذّ ، ولكن لا ينقطع علاقتها بعد وجودها اذ لا فساد فى الجرم السماوى

سؤال فالنفوس المفارقة لكلّ طبقة غيرُ متناهيّة فيلزم سلب النّهاية عن 6
مواضع التخيّل من الاجسام وهذا محال

جواب انما يلزم اذا كان لكلّ واحد جرمٌ آخر هو محلّ تخيّله ، واذا فهمتَ ما سلف فى العلم الحضورىّ لا تستبعد ان يكون لكثير من النفوس جرم 9
واحد يشاهد كلّ منها فيه الصورَ وليس لها تحريك ذلك الجرم لتمانع باختلاف ارادات ، ويجوز ان يكون هذه الاجرام متفاوتة فى الشرف وتحصل العلايقُ معها على قدر الدرجات ، ولا يبعد ان يكون اليه الاشارة بقول القايل انّ الجنّة 12
فى السماء الرابعة وقد قيل انها جنّة «عرضها كعرضِ السماءِ والارض» (٥٧/٢١)
ولهم فيها ما يشتهون وملك كبير ، ولا يبعد ان يكون لهم اطلاع على احوال هذا العالم ايضا بمثل ما سنذكر للنفوس الفلكية. واما الاشقياء فلا يكون علاقتهم مع هذه 15
الاجرام الشريفة ذوات النفوس النورانية والقوة تحوجهم الى التخيّل الجرمى ، فليس بممتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرمٌ كرىٌّ غير منخرق هو نوع نفسه ويكون برزخًا بين العالم الاثيرى والعنصرى موضوعا لتخيّلاتهم 18
فيتخيلون به من اعمالهم السيئة مُثُلاً من نيران وحيّات تلسع وعقارب تلدغ وزقوم

1 السعداء : هذه النفوس التى صارت الاجرام السماوية مظاهر لها تخيلون بها مثلا عجيبة Nz || 2 به RS بها K || 3 هذه الاجرام . الحسية + Nz || 4 لقوة KRS لشدة قوتها Nz || 9 لا KRt S لن R || 13 كعرض السماء KSN كعرض السموات RNz قابل ٣/١٢٧ || والارض RSN —K || 19 ورقوم ° قابل ٥٦/٥٢

يشرب وغير ذلك ، وبهذا يندفع ما بقي من شبه اهل التناسخ ، ولستُ اشكّ لما
اشتغلت به من الرياضات انّ الجُهّال والفَجَرة لو تجرّدوا عن قوة جرميّة مذكّرة
3 لاحوالهم مستبقية لملكاتهم وجهالاتهم مخصصة لتصوراتهم نجوا الى الروح الاكبر ،
وان نظرتَ فيه الى قوانين اعطيتُكها ستعلم شطراً منه

(٦٢) فصل اشدّ مبتهج بذاته هو الحقّ الاول لانه اشدّ ادراكًا واعظم
6 مدرِك لاجلّ مدرَك ، له البهاء الاعظم والجلال الارفع ، وهو الخير المحض
والنور والجمال ، وكمال كلّ شيء ما يجب ان يكون له ، فما ظنّك بشيء وجب
له الوجود لذاته ؛ وكلّ شيء وجوده به وكماله منه وهو نفس ما يجب في الوجود
9 لذاته ، والعشق هو الابتهاج بتصوّر حضرة ذات مّا ، والشوق هو الحركة الى
تتميم كمال مّا عقليّ او ظنّيّ او غيرهما ، وكلّ مشتاق فقد نال شيئًا وفاته شيء ،
فالاول عاشق لذاته فحسب ومعشوق لذاته ولغيره وهو مقدّس عن الشوق ،
12 وبعد لذّته وادراكه ادراك الجواهر العقلية المبتهجة به وبذواتهم من حيث
هم مبتهجون به ، ولا يبقى اليهم شوق لانهم بالفعل ، وبعدهم النفوس الفلكية
المحرّكة شوقًا وعشقًا ، ووراءها النفوس البشرية منها أُولات المعارج من المقرّبين
15 ودونها السعداء من اصحاب اليمين على مراتب ، فكل لذّة هي بادراك وحيوة ،
فما ظنّك بذواتٍ نفسها حيوة وادراك وعلم ؛ ودونها طايفة انتكست وبقيت
في كرب الهيولى وغصّة وعذاب مغلولةً مقيّدةً بسلاسل علايق الهيولى يلدغها
18 عقارب الهيئات السيّئة « خالدين فيها ما دامت السموات والارض »

2 لو KRN لم S || مذكرة KRtSN مدركه R || 4 نظرت RSN :
نظر K || فيه K في هذا الفصل Nz ، — RS || 6 وهو الخير RS : والخير K ||
7 وكمال RS وجمال KN || 9 لذاته . اى الوجود نفس حقيقته R (حاشيه) ||
16 حيوة RS، حياة K || 17 وغصه وعذاب قابل ١٣/٧٣ || 18 السيئة Nz السوء KRS

(١١/١٠٩) وكانت قد ناداها المنادى الحقّ فتغافلتْ وغوتْ فحلّ عليها غضب
الحقّ فهوتْ فهاؤلاء هم الاشقياء سُلبت قواهم فصاروا فى ظلم الهيولى « صُمٌّ
بُكْمٌ عُمْىٌ » (٢/١٧)، وقد قيل فيها « ومَن اعرض عن ذكرى فانّ له 3
معيشة ضَنْكًا ونحشره يوم القيمة أعْمَى قال ربِّ لِمَ حشرتنى اعمى وقد كنتُ
بصيرا؟ قال كذلك اتتك آياتُنا فنسيتَها وكذلك اليوم تُنْسَى » (٢٠/١٢٣–١٢٦)
ومِن اعظمِ آلامِهم « انّهم عن ربّهم يومئذٍ لَمَحْجُوبُونَ » (٨٣/١٥) وقد 6
« رَانَ على قلوبهم ما كانوا يَكْسِبُون » (٨٣/١٤) وأحاطتْ بهم خطيئاتهم فهُم
« فى الدرك الاسفل من النار » (٤/١٤٤) متقاعدون

ثمّ السعداء قد فازوا بنعيم الابد والسرور الدائم فى حضرة جلال ربّ العالمين 9
« فى مقعَدِ صِدقٍ عند مَليكٍ مُقتَدِرٍ » (٥٤/٥٥) غير محرجين عن لذّاتهم لهم
« فيها ما تشتهيه الانفس وتلذّ الاعين » (٤٣/٧١) تُجردُ عن عوارض الهيولى فردٌ عن
مزاحمة القوى مكتحلين بالانوار الشارقة ينظرون الى ربهم بوجوههم المفارقة والنفس 12
حينئذ كلها وجه وعين فى جنّة بُنيتْ من حضرة ربّ حد الحيوة حصاها وحجرها
دُرَر ويواقيت حيّة من ارواح طاهرة عيونها ادراك وتعقّل وقصورها مراتب،
ولكل درجات مما عملوا انجذبت شواغل الهيولى فارتفعتْ الحجب فهُم فى حضرة 15

---

1 ناداها KRN ناديها S || المنادى الحق KRS منادى الحق من الانبياء والحكماء Nz || 3-2 صم بكم عمى KS صماً بكماً عمياً R قابل ٩٩/١٧ || 5 تنسى تسيان الايات فى تفسير اهل الظاهر هى نسيان آيات القرآن وفى تفسير اهل الباطن نسيان آيات الآفاق والانفس وحجابهم عن الواجب لذاته لعدم تجرد نفوسهم عند المفارقة Nz || 6 آلامهم KR ألم S || 7 خطيئاتهم » احاطت به خطيئته » (٢/٧٥) || 11 تشتهيه R، تشتهى KS || 12 مكتحلين RS مكتحلين K || والنفس RSN، والانفس K || 13 الحيوة RSN الحياة K || 14 حيه Ku حية RS || طاهره KuR طاهرة SN || قصورها مراتب كل هذا تعريض بتاويل ما ورد فى صفات الجنة Ka || 15 مما عملوا بحسب اعمالهم Nz

ربّهم اخوان على سُرُر درجات الجلال متقابلين ، لهم السياحة الحقيقية فى
ابحُر النور والطيرانُ الحقيقى فى فضاءِ الملكوت ، لا يتجدّد عليهم حال ولا يفتِر
3 ولا يمسّهم فيها نَصَبٌ ولا يمسّهم فيها لغوبٌ فى ظلّ « سدرة المنتهى التى عندها
جنّة المأوى اذ السدرة غاشية لما يغشى » (٥٣/١٤-١٦) وقد رتَعَتْ هذه النفوس
فى رياض الافق الاعلى مبتهجة برب دعاها الى دانه فآوى ، وقد انجذب اليه
6 ذواتٌ آخرون انجذابَ ابرة حديد الى عوالم غير متناهية من مغناطيس ، باقية
متعلقة بجلال اللاهوت فانية عن النظر الى دواتها ، غرقتْ فى بحر نهايه « والله
غالِبٌ على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » (١٢/٢١)

9 عجّل رحمك الله بسيرٍ حثيثٍ لتلحق سعادةً لا يفى بذكرها مقالٌ ولا
يرتقى اليها بالتصوّر وهمٌ وخيال ، فتبرزْ الى ربّك وترى « السموات مطويّات
بيمينه » (٣٩/٦٧) وبرزوا لله الواحد القهّار » هنالك الولاية لله الحقّ فسلام
12 على نفسٍ قربتْ من مبدأها بقطع علايق الناسوت، سلام على ذاتٍ هبّتْ عليها رياح
الملكوت ، وا شوقاهْ الى السرادق القدسى ! وا أسفاهْ على العالم العقلى ! إلاهَنا
وإلاهَ مبادينا ! يا قيّوم يا حىّ يا كلّ يا مبدأ الكلّ يا نور كل نور يا فايض كلّ
15 خير وجودٍ ا خلّصنا الى مشاهدة عالم ربوبيّتك نجّنا عن قيد الهيولى أذقنا برد

---

1 السياحة KRN الساحة S || 2 الملكوت . العالم العقلى KaNz ||
3 سدرة المنتهى وهذه السدرة فى عالم المجردات هو العقل الاول وفى عالم الاجسام
هو الفلك الاعلى Nz || 4 يغشى RS يغشا K || 5 اجذب RSN انجذبت K ||
اليه RSN: اليها K || 9 بسير RS باشد K || 12 على ذات KS : على ذوات R ||
13 السرادق القدسى : هو العقل بلغة الصوفية المحققين فانهم يعبرون عن العقول بالسرادقات
النورية والمشاهدة هى عندهم شروق الانوار على النفس بحيث تنقطع عنها منازعة الوهم وقد
حصل لبعضهم بما يرتسم من الصور الغيبية فى الحس المشترك فيرى ظاهرًا محسوساً KaNz ||
وأسفاه RS وأسفا K

عفوك وحلاوة مناجاتك ، يا ربّنا وربّ كلّ عقل ونفس ! أرسل على قلوبنا
رياح رحمتك « وأخرجنا عن < هذه > القرية الظالم أهلُها » (٧٧/٤) وأنزلْ على
ارواحنا لوامع بركاتك وأفض على نفوسنا أنوار خيراتك ، يسّرْ لنا العروج الى 3
سماء القدس والاتصال بالروحانيّين ومجاورة المتكفين فى حضرة الجبروت
المطمئنّين فى غُرفات المدينة الروحانية التى هى وراء الوراء ، سبحانك ما عرفناك
حق معرفتك، سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا مَن لا يشغله سمع عن سمع ، 6
سبحانك انك أنتَ المتجلّى بنورك لِعبادك فى اطباق السموات والارضين

(٦٣) فصل لكل شىء كمال وعشق اليه ولِما يتصوّر له الفقد عشقٌ وشوقٌ :
للارادىّ بحسبه وللطبيعىّ بحسبه ، والقدر سايق الى احد طرفى النقيض ، 9
والعناية ملهمة كما قيل «الذى أعطى كلَّ شىءٍ خَلْقَهُ ثمّ هَدَى» (٥٢/٢٠)
« وَنَفْسٍ وما سَوّيها فالهمها فجورها وتقويٰها » (٩١/٧–٨)

(٦٤) فصل لا تحسبنّ انّ السعادة على نوع واحد بل للمقرّبين من العلماء 12
البالغين فى الملكات الشريفة لذّات عظيمةٌ ولاصحاب اليمين ايضا لذّات دونها سيّما على
تقدير وجود المُثل التخيّلية فلهم وقفة فى العالم الفلكى معها دون الوصول الى
رتبة السابقين، والسابقون أوليك هم المقرّبون (٥٦/١٠–١١) ، وقد يخالط لذّات 15
المتوسطين شوبٌ من لذّات المقرّبين كما يشير اليه حيث قال تبارك وتعالى فى شراب
الابرار انه «من رحيق مختوم» « ومزاجه من تسنيم عينًا يشربُ بها المقرّبون »
(٢٥/٨٣ ، ٢٧–٢٨) ، وهاؤلاء لهم العروج الى مشاهدة الواحد الحق 18

7 لعبادك K — RS || **9** وللطبعى RSN والطبعى K || **10** قيل KR :
قال تعالى S || **11** سويها سواها KRSN || تقويها S تقواها KRN || **13** دونها
دون لذات الكاملين ان قلنا ان نفوسهم تتجرد عن المادة بالكلية كما هو الظاهر من مذهب
ارسطاطاليس وان لم نقل تجردها وقلنا بوجود العالم المثالى الخيالى فتصير الاجرام الفلكية
مظاهر لنفوسهم لتظهر لهم فيها انواع اللذات الجسمانية من عالم المثال بحسب استعدادهم Nz ||
15 والسابقون . . : « والسابقون السابقون اولئك المقربون » ٥٦/ ١ — ١١

مستغرقين فيه ، والابرار على تقدير وجود المُثُل التخيّلية يتلذدون باصباغ تخيّلية
فلكية وطيور وحور عين وذهبٍ وفضّةٍ وغيرها وهى احسن مما عندنا واشرف

المورد الرابع 3

فى النبوّات والآيات والمنامات ونحوها

وفيه تلويحات ثلثة

التلويح الاول : فى النبوّات 6

(٦٥) واعلم انّ الشرط الاول فى النبوّة ان يكون مأمورًا من السماء باصلاح
النوع ، وستعرف كيفية هذا الامر ، ومما يتعلق برتبتهم حصول العلوم اكثرها
9 من غير تعلّم بشرىّ ، وقد عرفتَ مراتب الحدس وامكانه وشدة الاتّصال بالعقل
الفعّال ، وايضا طاعة هيولى العالم لهم مما ارادوا من الزلازل والخسف
والتحريكات والتسكينات ، وسنشير الى كيفية ذلك ، وايضا لهم الانذار بالمغيبات
12 والامور الجزئيّة الواقعة إمّا فى الماضى او فى المستقبل ، وسيأتيك بيانه ،
والاول هو العمدة وغيره من الخصال الثلثة قد تجتمع فى احوان التجريد

(٦٦) فصل ولمّا كان الانسان لم ينحصر نوعه فى شخص فاحتلمت اعدادٌ
15 وتفرقت احزاب وانعقدت ضياع وبلادٌ والواحد لا يقوم بأمر نفسه غيرَ مفتقر
الى معاونة بنى نوعه فاضطُرّ النوع فى معاملاتهم ومناكحاتهم وجناياتهم الى قانونٍ
متبوع مرجوعٍ اليه، وعقولهم متعارضة متكافئة ولا يُذعِن مَن يدّعى كمالَ رأي

1 باصباغ : باصباع KS || 5 وفيه RSN وفيها K || 7 واعلم KSN :
اعلم R || النبوة KSN النبوات R || ان يكون مامورا : يعنى ان يكون النبى مامورا (Nz) ||
8 برتبتهم : يعنى برتبة الانبياء (Nz) || 9 الحدس . القوة القدسية Nz || 12 فى المستقبل
KS . فى — R

لمثله فلا بدّ لهم من شخص هو الشارع المعيّن لهم منهجًا يسلكونه يُذكِرهم الرحيلَ
الى ربّهم ويُنذرهم بيوم ينادون فيه «من مكان قريب» (٥٠/ ٤٠) و «تشقَّقُ الارضُ
عنهم سِراعًا» (٥٠/ ٤٣) ويُذكرهم ربّهم ويهدى الى الحقّ والى «صراط مستقيم» 3
(٢/ ٢٠٩)، ولا بدّ من تخصّصه بآياتٍ دالّة على انّه من عند ربّهم العالم القادر الغافر
المنتقم ليخضع النوع له، ويعرض عليهم العبادات: منها وجوديةٌ يختصّهم نفعها كالاذكار
والصلوات فتُحرّكهم بالشوق الى الله تعالى، وعدميةٌ تختصّهم ايضا وتُزكّيهم كالصوم، 6
ووجوديةٌ نافعة لهم ولغيرهم كالقرابين والزكوات والصدقات، وعدميةٌ متعدّية
ايضا كالكفّ عن ايلام النوع والجنس والصمت ونحوهما، ويُرغّبهم في اسفار
ينزعجون فيها عن بيوتهم طالبين رِضَى ربّهم يتذكّرون يومًا «من الأجداث الى 9
ربّهم ينسلون» (٣٦/ ٥١) فيزورون الهياكل الالهية ومساكن الانبياء ونحوها،
ويأمرهم بالتعاطف ويشرع لهم عباداتٍ يجتمعون عليها كالجُمَع، فيكتسبون مع
المثوبة الايتلاف والمصافاةَ والتودّد، ويكرّر عليهم العبادات للتحكيم والّا 12
ينسون فيهملون

التلويح الثانى

فى سبب افعال خارقة للعادة 15

(٦٧) انه قد يُشاهَد من الانبياء والمجرّدين الى ربّهم اعمال خارقة للعادة

---

1 فلا بد لهم R فلا بد فيهم KS || 3 ويهدى KR ويهديهم S ويهدى الحلق N || صراط K طريق RSN || 4 القادر KSN القدر R || الغافر KaRSN الغفار K || 5 منها KRN معا S || 6 فتحركهم KS وتحركهم R || 7 الزكوات RSN الزكات K || 9 رضى RSN رضا K || يوماً KRS قوماً N || 12 والمصافاة RS والمصافات K || والا KuN لئلا RS || 13 فيهملون KuRN فيهلكون S

لحصول طوفانات باستدعايهم وزلازل واستنزال عقوبات واستهلاك أُمّةٍ بجرثٍ
و « عتّتْ عن أمر ربّها ورسله » (٨/٦٥) واستشفاء المرضى واستسقاء
3 العطشى وغيره وخضوع عُجْم الحيوانات لهم

فاعلم انّ النفس غير منطبعة فى البدن وقد خضعها البدن ، وعلمتَ تأثير
الاوهام حتى انّ الماشى على عالى حايطٍ شديد الارتفاع قليل العرض لا يزال
6 وهمه يواعده بالسقوط حتى انه ربما يتزلزل من تخويفه وانفعاله عن تصوّره
فينحدر ساقطًا ، والامزجة تتأثّر عن الاوهام إمّا باوهام عامّية او باوهام
شديدة التأثير فى بدء الفطرة او متدرجة بالتعويد والرياضات الى ذلك ، واذا
9 كان كذا فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قوةُ الهيئةُ تكون بقوتها كأنها نفس
العالم يطيعها العنصر طاعةَ بدنها لها ، سيّما وقد علمتَ انّ جميع العنصريات
وجميع الاجرام مطيعة للمجرّدات ، فاذا زادت النفس فى التجرّد والتشبّه
12 بالمبادئ ازدادت قوةً ، واذا كان لها التأثير فى المزاج والكيفيات التى هى
مبادئُ احوال هذا العالم فيكون لها التأثير بكثير من الغرايب ، وعلمتَ انه
ليس من شرط كل مسخّن ان يكون حارًّا وكذا نحوه ، وايضًا قد يحرّكون
15 اجسامًا يعجز عن تحريكها النوع ، ونعلم انّا اذا كنّا على طرب وهزّة نعمل ما
نتقاصر عن عُشره حين زوال عنّا ، فما ظنّك بنفس طربت باستهزاز علويّ
واستضاءت بنور ربّها ، حرّكت ما عجز عنه النوع ، وقد اتّصلت على « الافق
18 المبين » (٢٣/٨١) « بذى قوةٍ عند ذى العَرشِ مكينٍ مُطاعٍ ثمّ أمينٍ »
(٨١/٢٠-٢١)

---

2 عتت KS عب R || واستشفاء RSN واستـ.ـى K || 3 العطشى RSN. العطـ ـا K || 4 فاعلم KR واعلم S || 5 عالى KRtN — R || 7 او RS واما K || 10 العالم RS فالعام K || جميع العنصريات RS جميع — K || 11 فاذا RS فان K || 15 نعجز RS عجـ K || نعلم K نعلم RS || 16 عنا KS — R

(٦٨) فصل وامساكهم عن الطعام مدّة يعجز عن شطرها غيرهم ليس
بعيد لِما تعلم انّ المريض اذا اشتغلت طبيعته بهضم الموادّ الرديّة تبقى الموادّ
المحمودة محفوظةً فيعيش زماناً دون مدد غذاءٍ من خارج ، ودريتَ انّ الهيئات 3
النفسانيّة والبدنيّة صاعدةٌ ونازلة عادية من كلّ الى صاحبه ، والنفس اذا
انجذبت الى جانبٍ انجذبت قواها حلفها حتى ان الخايف تعجز قواه عن افعال
كانت مؤاتية عند عدم الخوف . فاذا كان الانجذاب الى عالَمها انجذبت حلفها 6
قوى بدنها فتعطّلت الافعال الطبيعية المنسوبة الى النفس النباتيّة فوقفت الهاضمة
وغيرها وبقيت الموادّ محفوظةً لم يتحلّل منها اكثر مما يتحلّل للمرضى ، وقد باتت
النفس عند ربّها فأطعمها وسقاها 9

(٦٩) فصل واذا علمتَ تأثير النفوس الالهية والاوهام ايضا فمن جملتها
العين والمبدأ فيه هيئةٌ نفسانية معجبة تؤثّر في فساد المتعجَّب عنه بخاصّية ،
والسحر ايضا من تأثير النفوس والاوهام الّا انها شريرة تستعمل في الشرّ ، 12
ومن موجبات خوارق العادات النيرنجيات وهي الخواصّ كجذب المغناطيس
للحديد ، والطلسمات وهي من امزجة ارضية مخصوصة بهيئات وضعية او قوى
نفوسٍ ارضيةٍ مخصوصةٍ باحوال فلكية او افعالية بينها وبين قوًى سماويةٍ 15
مناسبةٌ توجب آثاراً غريبة ، ويقرب من هذه الاشياء التماجير المقوّية للنفس
المطرّبةُ لها بشدّةٍ المحمّة المبتّة لمرايهم وغير هذا

---

1 عن الطعام RSN على الطعام K || 5 حلفها KaRS كاهٔا K || 7 فتعطلت RS : فعطلت K || 8 وبقيت R وبقى KS || 9 ربها KaRSN ربه K || وسقاها يشير بذلك الى ان هذا المعنى المذكور في هذا الفصل هو تاويل الكلام المروى في كتب الحديث وهو « ابيت عند ربى فيطعمنى ويسقينى » Ka || 10 واذا RSN فاذا K || 11 عنه RS منه K

(٧٠) فصل والمداوم على ما من شـأنه ان يكون له قليله ليس ببعيد ان يستكثر به منه ، وللامور اشاءٌ يُعينك النظر اليها على ما انت

3

التلويح الثالث

فى سبب انذارات

(٧١) وهاهنا مقدمة اعلم انك علمتَ انّ للافلاك نفوسًا ناطقةً ذوات ارادات 6 جزئيّة ، فلها ايضــا جهة شـبيهة بقوتّنا النظرية واخرى بالعملية ، ولها رأىٌ كلّىّ وعلوم كلّيّة حاصلة فيها عن مباديها وحركات جزئيّة ، وللكاينات ضوابط معلومة محفوظة ليست بصادرة عن جزاف بل هى على حسب مُثُلٍ غيبية هى 9 ذكر حكيم فى لوح اعلى ، والانذارات تدلّ على عالِمٍ بجزئيات ، وليست للنفوس البشرية بذاتها والا ما غابت عنها ولا بحسب قواها التى تخصّها والا ما تقاعدت عنها وقتًا مّا ، وليس الا من امرٍ علوىّ ليس مما لا يتخيّل الامور الجزئيّة من 12 المجرّدات ، فهى من العالم النفسانى من الافلاك فيجب ان يكون لها ضوابط كلية عن مباديها انه · كلّما كان كذا كان كذا ، قوانين أُحصيت فى العالم العقلى ، ثمّ

---

1 والمداوم KRNz : والدوام SN ‖ 2 به — KS RN — ‖ على ما انت على تحصيل ما انت طالب له Nz ‖ 6 جهه KR قوة S ‖ 7 عن مباديها تشمل هذه المقدمة على بيان امرين احدهما ان صور الكائنات مرتسمة فى المبادى العالية قبل كونها على وجه كلى وعلى وجه جزئى ، وثانيهما ان للنفس الانسانية ان ينتقش بنقوشها بحسب استعدادها وزوال الحائل بينها وبينها Ka وتقرير ذلك ان النفوس الفلكية المحركة لاجرامها عن مبدأ عقلى لها شعور بحركاتها ولوازم حركاتها الحاصلة عنها فى عالم الاجسام ولها علوم عما فوقها من العالم العقلى وعما تحتها من السفلى Nz ‖ 9 وليست KS وليس R ‖ 11 من امر KS لامر R ‖ 12 فهى من العالم النفسانى فسبب الاطلاع ليس الا اتصال النفس بالنفوس الفلكيه العالمة بجميع الحوادث الماضية والمستقبلة الحاصلة بسبب الحركات العالية بها وبلوازمها الكليه والجزئيه ، ولا يجوز ان يكون هذا الالقاء من الجواهر المجردة العقليه التى لا تتخيل الامور الجزئيه من الحوادث فهى من العالم النفسانى الفلكى Nz

اذا كانت منتقشة بها النفس الفلكية وتخيّل الوصول الى كلّ نقطة فلها ان تُعلمَ
لازمَ حركتها باستثناء الشرطيّات : لكن كان كذا فيكون كذا او ليس فليس ،
3 وكلّ ضابطٍ كلّيّ عندها وقوعه فى الاعيان واجب التكرار والاستئناف ، والا
ان كان لها معلومات مترتّبة غير متناهية انها تقع فى المستقبل ، فاما ان يكون
منها ما لا يقع ابدًا فالعلم كاذب او ليس منها ما لا يقع اصلًا فيأتى وقت يقع فيه
6 الكلّ فليس لا يتناهى ، ثمّ بعد ذلك يقع ما لا تعلم هى وهو محال مع انّ المترتّب
الغير المتناهى معًا محال ، والغير المنطبع فى المادّة لو لا احتجابه بها لتلألأ فيه
النقوش التى فى النفوس العالية اذ لا مباينة بين المجرّدات الّا المادّة فلدى الارتفاعِ
9 يطالعها ، ولنفوسنا هذا الاستعداد لولا البدن والى تخفيف عوائقه سبيلٌ ،
وقد عرفتَ صحّة منامات والنوم انما هو انحباس الروح عن الظاهر فى الباطن

(٧٢) فصل القوى البدنية متنازعة متجاذبة وكلّما انجذبت النفس الى
12 شيء من القوى الشهوانية والغضبية او الحواسّ الظاهرة او الباطنة اشتغلت
عن الباقيات حتّى انّ المتوغّل فى فكره تختبر حواسّه متعطّلة عن ادراكاتها ،
والحسّ المشترك هو الذى كلّ شيء ينطبع فيه يحسّ كأنّه مشاهد كان الارتسام
15 من سبب خارجىّ او من داخل كما للممرورين ، اذ لا سبب خارجىّ هناك
والصور التى شاهدوها كثيرًا ما لا تنسب الى وضع خارجى ، ولو غمّضوا
اعينهم لم يتغيّر الادراك ، وما كان كذا لو كان من خارجٍ ، فاذن يكون الحسّ

---

1 منتقشة RS . نقشة K || 6 فى KS —R || 9 يطالعها والصغير يوجد الى نقوش نفوس الافلاك الى لانفسنا استعداد الاستئناس بها لو لا الحجاب البدنى KaNz عوائقها KR لنفسنا S 11 وكلّما RS فكلّما K 13 ادراكاتها KS ادراكها R || 14 مشاهد KRS . مشاهدا N || وضع من KS سبب R ||
16 والصور KR . والصورة S || ولو RS ولم K

المشترك منتقشًا عن التخيّل والتوهّم وغيرهما كما كانت هي منتقشة عنه على ما
يجرى بين المرايا المتقابلة

3 سؤال فلِمَ لا يدوم كذا ؟

جواب الصارف عن انتقاش نطاسيا عن ذلك شيئان عقليٌّ ووهميّ يشغل
الفاعل الذى هو المتخيّلة بافكار واحوالٍ عن ان يرتسم فيه ، وحسّىّ ظاهر يشغل
6 القـابل الذى هو الحسّ المشترك ، واذا فتر احدُ الحافظَين : العقليُّ كما اذا
استولى على الاعضـاء الرئيسة مرضٌ فينجذب النفس شديدًا الى جهة المرض
والحسّيُّ الظاهر كما فى النوم ، ففى الحالتين يتسلّط المتخيّلة على لوح الحسّ
9 المشترك فتَنقُشه بالمُثُل تنقيشًا فترى الاشياء مشاهدةً ، وكلّما كانت النفس اضعف
كان انفعالها عن الجوانب اشـدّ ، وكلّما كانت النفس اقوى كان ضبطها للجانبين
اشدّ وكان قوتها لحفظ الجميع اوسع ، كما يعهد فى النـاس من يقرأ ويكتب
12 ويفعل غيرها معًا لشدّة قوته ورأينا من ذلك كثيرًا ممّا يعجز عنه الاغلب

(٧٣) فصل والمقتضى لامر نوعىّ اذا عاقه عايق نوعىّ ثمّ يوجد لشخص منه

---

8 الحالتين R الحـالين KS || المتخيلة RS المخيلة K || 9 فتنقشه منقشها (¹)
KRS وذكر الرئيس ابو على ابن سينا فى الاشارات ان النوم قد يشغل ذات النفس
فى الاصل ايضا بما جذب معه الى جانب الطبيعة المستهضمة للغذاء . . . وصاحب الـكتاب
مع كونه قد قرر مسئلة علم الغيب على وفق ما فى الاشـارات لم يذكر هذا الوجه
لـكون ما ذكره كافيا فى بيـان تسلط المتخيلة على لوح الحس المشترك ونقشه
[وانتقاشه Nz] بالمثل ومشاهدتها فى حالتى المرض المذكور والنوم KaNz ، والذى
فىالاشـارات « ولوحت فيه النقوش المتخيلة مشاهدة » (طبع تهران ١٢٧/٣) ||
بالمثل ذكر صاحب الـكتاب فى حكمة الاشراق . . . ان الحق فى صور الخيال ان
مظهرها التخيل كما ان المرآة مظهرة لصورها من غير ان تكون منطبعة فيها بل هى مثل
معلقه لا فى محل ولا فى مكان ، فالحس المشترك والخيال وما يجرى مجراهما من القوى ليست
الا مظاهر صقالية للصور ، وبهذا تبين ان مراده فى التلويحات بانطباع الصور وارتسامها
وانتقاشها هو هذا المعنى لا ما يدل عليه ظاهر هذه الالفاظ Ka || فترى الاشياء مشاهدة
فرآها النفس على سبيل المشاهده Nz

تمكّنْ ، فذلك إمّا لضعف العايق او لقوّةٍ في المقتضي فالنفس التي عاقها عن عالمها
قواها اذا تمكّنت من الاتصال فإمّا لقوّتها الاصلية كما للانبياء او لقوّةٍ مكتسبة
كلمكة الابرار والاولياء ، او لضعف العايقِ بحسب ضرورة مّا كما في المنام ، او 3
فطريّ كما لكثيرٍ ممّن ضعفت آلاته فطرةً ، او كما للممرورين والمصروعين ،
او كسبيّ كما يستعين بعض المتكهّنة بأمور يحصل منها للحسّ حيرة وللخيال
وقفة ، فيستعدّ القوة الناطقة لتلقي الامر الغيبيّ لضعف العايق كما كان 6
بعض التُّرك يستعين بحركة سريعة جدًّا لا يزال يلهث فيها حتى يكاد يتصرّع
فتتراءى له امور غيبية ويسمع الحَفَظَة ليبنوا عليه آراءهم وكان لا يخلو ايضا
من ضعف فطريّ ، وكاشغال بعض المستنطقين ابصار الصبيان والنساء ذوات 9
الآلات الضعيفة باشياء محيّرة للبصر شفّافة تُرعِش البصر برجرجتها او تُدهِشه
شفيفها كإشغالهم اياهم بتأمّل لطخ سواد ذي بصيص وباشياء دوّارة سرعة
وباشياء مترقرقة ، وكاستعانة بعض المتكهّنة برقصٍ وتصفيقٍ وفيه مع ذلك 12
تطريب ايضا وتدوير الرؤس وعبرها ، وكلّ هذه موهّمة للحواسّ محلّة بها ،
وربّما يستعينون ايضا بالايهام بالعزائم والتخويف والترهيب بالجنّ اذا استنطقوا
غيرهم ، والكهنة قد يركبون اشياء للتفريج وتبخرات ، وربّما يحتاجون 15
ايضا الى امور خفيّة ، وقد يجتمع الشيئان ضعف العائق وقوة النفس بتطريب

1 او موه Ku او القوه RS || 3 صروره ما K صرورة RS || 4 ىمى RS
مى K || فطره RS فطرية K ى اصل فطرته Nz || او KuNz — RS ||
6 الغيى KaRNz : الغبى KS || 7 كاد KS · كاد R || 8 عيبيه KaRSNz
عدبه K || ويسمع KS وىتبع R || 9 وكشغال RS وكاشتمال K || ابصار KS :
ابصار R || الصبان RS والصبـان K || 10 شفافه RS باشعاعها K || 11 ذى
صص Ku ذى صصص RS هو كلطخ الاىهام بالدهن وبالسواد الدهن بالمدرىق تصير
اسود براقا Ka || 12 المتكهنه KS المكهنين R || 13 وكل RS فكل K
16 السمان RSN الشيئان K

كما لكثير من المرتاضين من أُولى الكدّ ، وهذا حسنٌ وما للكهنة والممرورين نقصٌ واخلال بالقوى وافسادها وتعطيلها وهو غير محمود عند العلماء ،

3 ولرياضات أُولى البصيرة امورٌ مكتومة مخزونة فيتوسّلون هؤلاء الكلّ بهذه الاشياء الى الانتقاش بغيبيات ويوكّلون الهمّ على شيء بخصوصه فيتخصص استعدادهم بقبوله وثباتُ العزيمة العقليّة لها مدخل عظيم فى امور

6 (٧٤) فصل وقد دريتَ انّ القوة المتخيّلة محاكيةٌ لهيئات ادراكية ومزاجية سريعة الانتقال من الشيء الى ضدّه او شبيهه ، ولتخصّص الانتقال اسبابٌ جزئيّة غابت عن ضبطنا ، وقد تثبت على صورة حينًا إمّا لتلذّذها بها او

9 لتكرّرٍ او لوضوح انتقاشها او لكون الشيء مهمًّا شديدًا ، فالسانح القدسيّ فى النوم واليقظة للجميع قد يلمع كبرقةٍ إمّا مع لذّةٍ خاطفةٍ كما لكثير من اصحاب الرياضات واحوال التجريد ، وفيهم وفى غيرهم قد يسنح دون

12 لذّةٍ بل كما كثر المنامات ، فاذا قلّت الشواغل فيقع للنفس خلسةٌ الى جانب القدس فانتقشت بنقش غيبيّ فقد ينطوى سريعًا وقد يشرق على الذكر وقد يتعدّى الى الخيال فيتسلّط الخيال على لوح الحسّ المشترك فيرتسم فيه صورة

15 فى غاية الحسن والزينة على اكمل هيئةٍ وابهاها تُناجيه بالغيب او يرتسم صورة الامر الغيبيّ مشاهدة او تسطر على سبيل كتابةٍ او على طريق نداءِ هاتفٍ

---

4 الهم KR . لهم S || 5 لها مدخل الا ذكر الوجوه المكتسبه للصعف المعين على الاتصال بالمبادى العاليه وتلقى بعض الفيضان منها ذكر بعد ذلك السبب الذى من اجله يخصص اطلاع النفس على شيء مخصوص دون غيره وفى الاغلب لايطبع فى النفس مما فى تلك المبادى الا ما يناسب غرضها ويكون مهما لها Ka الا ما يناسب غرضها من المهمات وثبات العزيمه العقليه لها مدخل عظيم فى جميع الامور المطلوبه الممكنة الحصول للطالب Nz || 6 محاكيه CRSN محاكه K || 9 او لتكرر C . او لتكرر RS ، — K

غايبٍ او على غلبة ظنٍّ بالامر الغيبيّ فيطلع ، وما بقي من الكلام محفوظًا في النوم
واليقظة فهو رؤيا صادقة او وحي صريح ، وما بطل هو وبقيت محاكياته فهو وحي
محتاجٌ الى تأويل او حُلمٌ مفتقر الى تعبير ، ويختلف بالمواضع والاشخاص 3
والاوقاتِ والعاداتِ هذه المحاكياتُ ، وما يرى من الجنّ والغول والشياطين فهو
من اسبابٍ باطنة تخيّلية ، وليس انتقال المتخيّلة يختصّ بالنوم بل قد يشغلها
عن مهمّها لقلةٌ فتحتاج الى رجوع بالقهقرى وتحليل بالعكس ، وكما انّ 6
المدرَكات تتعدّى الى الحسّ المشترك فلا يبعد ان تنعكس منه تارة اخرى
الى الحواسّ فينعكس الصورة من الحسّ المشترك الى العين ، وربّما تنعكس الى
الهواء الراكد في العين المتلّل برطوبتها وكذا الى ساير الحواسّ من اللمس 9
والذوق ، فقد شاهدنا من هذه الاشياء عجايب ، وبالجملة اذا حصل في الحواسّ
استرخاءٌ لا يبعد مثل هذه النقوش ، وكلّما انقشع عنك غيوم الطبيعة يبدو لك
سرٌّ طالما كُتِمَ عنك الحكماء 12

2-1 بالامر الغيبى . . فهو رؤيا CRS — K || 4 هذه KCt وهذه CRS ||
5 بل قد Ku Nz بل وقد CRS || 6 باقاله في الاصول باقله وله وجه || 11 انقشع
KCSN انقشعت R || 11-12 يبدو [يبدوا C] لك الحكماء KCR يبدوا لك
شرطا لما كتمه عنك الحكماء N يبدو كل سر طال ما كتم عنك الحكماء S ، وهذه
الاسرار هي التي كتمها الحكماء والمتألهون عن العامه العمر المسعدين انك منها Nz

مرصاد عرشىّ

وفيه فصول

3 (٧٥) لا تُحدِّثْ نفسَك إن كنتَ امرءًا ذا جِدٍّ بأن تتّكئْ على سرير الطبع راضيًا برغد عيشةٍ فى هذه الخَرْبة القذرة وتمدّ رجليك فتقول قد أحطتُ من العلوم الحقيقية بشطرها ، ولِنفسى علىّ حقٌّ ، كيف وقد فزتُ بقصب السبق
6 على اقرانى ، انّ هذه خطرة ما أفلح من دام عليها قط

(٧٦) فصل كلّ هذه العلوم صفيرُ سفيرٍ يستيقظك عن رقدة الغافلين ، وما خُلقتَ لتنغمس فى مُهلكِك ، انتبهْ يا مسكين ، وانزعجْ بقوة وارفضْ اعداء
9 الله فيك ، واصعدْ الى آل طاسين ، لعلك ترى ربّك بالمرصاد

---

1 مرصد عرشى انما عنون هذا المرصاد بالعرشى دون الوحى لان اكثر ما فيه من الخطابيه الرائقه والكلمات الشائعة لم يستفدها الشيخ من كتاب ولا يعلمه من احد بل هى ابداعه وتأليفه ، فانا قد ذكرنا انه يريد بالعرشى ما حصله بانظاره ورياضته، وبالوحى ما استفاده من الكتب وغيرها Nz المرصاد الطريق وانما عنونه بالعرشى لان جمهور ما فيه من المباحث العلمية والكلمات الخطابية مما تفرد به المصنف او لم يستفده من كتاب ولا من معلم بشرى فانى استقريت هذا الكتاب الى آخره فما وجدت فيه من المباحث التى عنونها بذلك ما هو موجود فى غير كتبه . . . ولعل مراده من الاعطين المذكورين غير هذا ولا سبيل الى الاطلاع على ذلك الا بالنقل . . . Ka || 3 لا تحدث نفسك KCRSN لا تضيع عمرك Nz || ذا حد CRSN احد K || تتكئْ KCRS . تتكى N || 4 الخربة KCRS الخربيه Nt || 5 فزت CRSN : قدت K || 6 خطرة KCRN · خطيرة S || 7 سفير KCSN سفير قدس R || الغافلين CRSN الجاهلين K || 8 وانزعج CRS وانزع K || 9 آل طاسين KCtRN طاسين C ، ويقال ان آل طاسين هم اهل البيت عليهم السلم وكذا آل ياسين وكانه اراد بهم هاهنا كل من وصل الى الكمال الاعلى ، وطاسين هو مبتدأ سورة النمل ، ولا أعلم ما الذى قصد تخصيص هذه السورة بالذكر Ka وآل طاسين هى الجواهر العقلية والنفوس الملكية ، والحروف التى هى فى اوايل السور كلها اشاره الى تلك الجواهر المفردة كافراد هذه الحروف ، فاذا تيسر للسالك الصعود الى الجواهر العقليه والاتصال بالنفوس الكاملة من اهل بيت النبوة ان قلنا انهم المرادون بآل طاسين سهل عليه . اهدة الواحد الحق ان دام على ما هو عليه ، فيصدق قوله لعلك ترى ربك بالمرصاد والطريق الذى اب سالكه، وهذا الصعود الى الجواهر العقلية ومشاهدة الواجب لذاته بعين اليقين لا يمكن ان يحصل بالعلم النظرى الذى هو علم اليقين بل لا يحصل الا بالتجرد التام Nz

(٧٧) فصل أتَسْمعُ منادى الله تُناديك وتَتصامَمُ؟ قُمْ من مرقَد طبيعتك واستشرِقْ، لعلّ نفحةً من الله تتلقاك، واذا عزمتَ فاصبرْ، واذا شرعتَ تَمّمْ، واذا طرحتَ فاصمُدْ، واذا رايتَ فاسجُدْ، فلعلّ بارئك يناجيك 3

(٧٨) فصل جُلْ ببدنٍ غابت نفسه واعتصمْ بكلمةٍ تُقدّسك وقُل لقومك خذوا حذركم واتّقوا، فقد قرب الموعد، فان لم تنتهوا فانّ عذاب الله آتٍ!

(٧٩) فصل أما والعاديات لفرطِ شوقٍ دارت على أرجاء الكون ونفوسٍ قصدنَ بقوة الى ذرَى العرش انّ انساناً لم يحارب بني جنّ اوَوْا الى قلّة طَوْدٍ منعوا حقّ الله عز وجل لن يعبُر عن سكّته الى درب الازل ولن يصل الى ساحل العزّة، ولعل موجًا هيّجه، العاصفاتُ سراعًا تختطفه. فيغرق فى تيّار الغسق، حيث لا عينٌ باصرة تطرف، ولا قرينٌ ذو ودّ يسامر، فهنالك يلاقيه مقتُ السلاطة فى هيئةٍ لا مغبرّ عنها للعابرين 6 9

(٨٠) فصل انّ سكينة من رحمة الله لن تلحق الّا نفسًا فارقت اطلالَ دوى 12

1 وتتصامم CRSN فيتصامم K || 3 تمم كذا فى الاصول وكان الصواب «فتمم» 4 جل KCSN. جذ R، اى در وسخ بدنك فى البلاد التى لا وطن لك بها Nz || غابت KSN غاب CR || بكلمه تقدسك الكلمة هى النفس الناطقه . . ويكون معنى الكلام انه أمرك بالاعتصام عن الشواغل البدنية والموانع المادية بكلمة كاملة اما من النفوس الانسانيه و الفلكيه او العقليه فتطلبها امامك Nz || لقومك يحتمل ان يكون اراد بقومك قواك البدنيه ويحتمل ان يريد به اصحابك من الناس Ka || 5 فقد KCSN لقد R || 6 اما والعاديات التى اقسم بها هى الافلاك اذ هى التى تتحرك حول عالم الكون والفساد حركه شوقيه Ka || 7 قصدن RS قصدت KCNz || 7–8 قلة طود كانه اراد بنى جن القوى المدركة الباطنه والطود هو الجبل العظيم فكانه شبه الانسان بالجبل ورأسه الذى هو اعلاه قلة الجبل والقوى المذكورة أووا فى تلك القلة لان محل هذه القوى الدماغ فكانها اوت اليه Ka || 8 لن CRSN لم K || ولن يصل CRSN وان لم يصل K || 9 ساحل العزة KCRSN وفى بعض النسخ ساحه العزة Na || سراعا CRSN شراعا K || 10 فهنالك KCRN فهناك S || 11 هيئه KCRN هيئة S || 12 الّا CRSN الاالهين K || لن KCRtS لا R || اطلال KaCRSN — K

اِفكٍ عَتَوا ، فأنَّتْ ورَنَتْ ووقفت على رَصَدٍ فرأت طيورًا صـافّاتٍ حاضرات
واقفات عند كُوّة الكبرياء ، فنادت بخفيّ ندايها · يا منجى الهلكى ويا غياث مَن
3 استغاث ! انّ ذاتًا هبطتْ فاغتربتْ وتذكّرتْ فاضطربتْ فسـارعتْ فُمنعت ، فهل
الى وصول من سبيل ؟

(٨١) فصل نادَى مُنادٍ من الملايكة حفّت من حول عرش النور أنْ يا ايها
6 التايهون فى مهمة البَوار ، إنّ ابواب السموات تُفتح فى صبيحة كلّ جمعة طلعتْ
شموس عن مغاربها ، فهلمّوا الى الباب الاكبر وحرّكوا الذكر الحكيم وقولوا
يا آخذ النواصى ! بدأتَ فتمّمْ ، خلقتَ فاهدِ ، قضيتَ فأعفْ ، ملكتَ فاغفرْ ،
9 يا واهب الحيوة حقًّا ! ببابك عبدٌ من عبادك أتى من رجس الهيولى تايبًـا ،
أفيرجع من رَوحك خايبًا ؟ يا مَن عواشى نوره أضاءت الذوات الذاكرات ،
وطوالع مَواهبه رَبّ الارواح السابحات ، إنّ نفسًا طلبتْك فلا تردّها فى انقلاب
12 الناكسين فارحمْ وانصرْ واعصمْ وأنتَ خير العاصمين

(٨٢) فصل إنّ الناشطـات عقدَ الناكثين ، والناهضـات الى أُفق علّيّين ،

---

1 فأنت ورنت KCR معناه تخات وادامت النظر . ولم احد اسح معقة عليه بل وحدت فى نسخها فانت ورنت من الانين والرنين وفى نسخها فآنت ورنت من الاوب والرنو وكان التصحيف وقع هاهنا لعدم الاطلاع على غرض الكلام Km فانت ورنت NS معناه ان هذه النفوس المفارقة لاطلال دوى افك اذا انت من الانين بسبب الاجتهاد والرياضه . كما ان المريض الضعيف القوى من شأنه ذلك ، ورنت يحتمل ان يكون من الرنين الذى هو الصوت المترنم به ، ويحتمل ان يكون ورنت من رنا الى الشيء اذا ادام النظر اليه ، وعلى كل واحد من التقديرين يكون هذه النفس ناظرة واعيا الى ذلك العالم ترنم بذكره ترنم العاشق على معشوقه Nr || طيورا CRS طيور K || 2 عند كوة Nz عندها كوة KCRS || 5 مناد CRN منادى KS || النور KCRN . النيران S || ان KCS — R || 9 الحيوة KRS . الحياة C || 10 اضاءت KC : اضاء RS || الذوات RSN دوات KC || 11 ربن KCRNz ابن S || 13 ان الناشطات .. والناهضات يقال نشطت اذا عقدت وانشطت اذا حللت ، والناشطات والناهضات كلاهما يشير به النفوس الانسانيه سماها ناشطات باعتبار وناهضات باعتبار آخر Ka والناشطات هى النفوس الكاملة التى نشطت الى العالم العلوى فحلت عقد قوى البدن واتصلت بعالمها ، والناهضات هى النفوس المتكملة الناهضه عن العلايق البدنية الى العوالم العلوية التى هى افق عليين Nz

وكلّ مجتاز على يمّ قطرانٍ ، ان لم يخوضوا على طَرَبٍ مطبّقٍ وأُهبةٍ تامّة عادلةٍ فيلتقمهم الحوت المظلم ، ولن يشربوا بعده الّا سموم الاساود ، ولا يصيبهم نسيم مَهَبّ العاطرين ولذايذ نغمات الفارقين

(٨٣) فصل قام هرمس يُصلّي ليلةً عند شمس فى هيكل النور ، فلما انشقّ عمود الصبح فرأى ارضًا تخسف بقُرىً غضب الله عليها فهوى هُويًّا ، فقال : يا أبى نجّنى عن ساحة جيران سوءٍ ، فنودى ان اعتصمْ بحبل الشعاع واطلعْ الى شرفات الكرسى ، فطلع فاذا تحت قدمه ارضٌ وسموات

(٨٤) فصل بَرَقَ بارقُ العزّة فى سرّ عبدٍ قعد بمعزلٍ عن نى حنسه ،

1 مجار KCR . مجتار SNz || ان لم CRN اذا لم K لم S || 2 ولن CRS ولم K || 4 عبد KCRNz : عيد S || 6 مودى KCRN فيودى S || 7 قدمه : KCSN قدميه R || ارض وسموات : مراده هرمس النفس الكاملة الشريفة، وبالصلوة التوجه الى ذاك العالم ، وليلة عند شمس ليلة حضور مقصود النفس من الرياضة والسلوك ، وبانشقاق عمود الصبح ظهور النفس عن البدن لورود الانوار الالهية والبوارق القدسية عليها وكما كان عمود الصبح انما يظهر عن افق الارض عندنا فكذا عمود هذا الصبح اعنى النفس الناطقة بسبب ما وصل اليها من تلك الانوار العقلية عن ارض البدن ، فيصدق قوله فرأى ارضا . . اى رأى هذا السالك اعنى النفس الناطقة الطاهرة عن البدن عند التجلى الالٓهى ارض البدن وقراه التى هى القوى تخسف بها لكون النفس عند هذا الكشف والظهور فى حيز الانوار العقلية والذوات الملونة والبدن حينئذ وقواه فى حيز العالم السفلى المغضوب عليه لغايته بعده بالرتبة عن ذاك الجناب الالهى ، فنادى هذا السالك المرتفع عن حضيض البدن الى اوج العقل يا أبى ، اشارة اما الى الواجب لذاته او الى العقل الذى هو ابائه ، نجنى عن . . . القوى البدنية والعلائق المادية فنودى ان اعتصم بحبل الشعاع الذى هو الحكمة النظرية والعملية الموصلتان الى العوالم العلوية ، واطلع الى شرفات الكرسى التى هى المجردات العقلية ، فاذا تحت قدمه ارض وسموات لارتفاعه حينئذ عن العوالم الجسمانية الفلكية والعنصرية وقد جرت عادة بعض القدماء بتسمية المجردات افلاكا لاحاطة الاشد نورا منها بالاضعف كاحاطة السموات بحسبها بعض ولهذا قال افلاطون : انى رايت عند التجرد افلاكا نورية . . . Nz . هذا من الرموز المشكلة ويحتمل انه اراد بانشقاق عمود الصبح ظهور انوار المعارف وبالارض البدن او المادة مطلقا وبالقرى النفوس المتعلقة بالابدان او القوى الحالة فيها فكانه شبه هذه باهل القرى وعبر بالقرى عن اهلها . . . واراد بهويها انحطاطها عن المرتبة التى تستحقها باصل فطرتها . . .

علّق على نفســه باب حواسٌ مدركاتٍ وحواطرَ وارداتٍ وهمومٍ مهلكاتٍ ،
يقهر بذكر الله ما دبَّ فى ضميره من دبيب النمال التى هى مثل الخيال ، وعسى
3 ينقطع لِفقد المدد بالملال وما حطر بباله من الاقدام على كثيرٍ عددٍ من الافعال،
ولا يشتغل بغير ربّه ويحسب نفسه كأنها فارقت الاقطار والجهات والازمان
والاوقات معلّقةً مجرّدةً مفارقةً مخلّصةً زمانًا طويلا ، فان دامت كذا فسيأتيها
6 برقٌ ثم خَرْقٌ ثم طمسٌ وهى معلّقة عند ذات الذوات بالمرصد الا على

(٨٥) فصل انّ طايفة الله تألّهت فتعظّمت وتقاطعت فتواصلت وحاورت

---

1 علق KCR وعلق S || واردات RtS وارادات KCR || 6 ذات الذوات : يحتمل ان يريد به الواجب لذاته ويحتمل ان يريد به المعلول الاول ويحتمل ان يريد به العقل الذى هو مبدأ النفوس الانسانية فان لكل واحد من هذه المحامل الثلثة وجها غير بعيد Ka

---

ويريد بالساحه المدن وعمران النفوس القوى البدنية ومحل التماع الوصلة الى العالم العلوى ونشرفات الكرسى عالم المجردات ويكون تحت قدميه ارض وسموات ارتفاعه عن عالم الاجسام والجسمانيات ارضيها وسمائيها ، وقد حكى المصنف فى حكمة الاشراق عن افلاطون انه راى عند التجرد افلاكا نورية وذكر انها هى السموات العلى التى يراها بعض الناس فى قيامتهم « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » (٤٩/١٤) غير السموات .. ولعل الارض والسماوات التى ذكرها هى من عالم المثل ولهذا ذكرها بلفظه التذكير ، ويؤكد هذا الاحتمال ما ذكره فى كتاب المطارحات هو انك اذا سمعت فى اقوال القدماء وجود عالم مقدارى هو غير العقل والنفس فيه مدن لايكاد تحصى من جملتها .. جابلقا وجابرصا فلا تبادر بالتكذيب فان السالكين يرونه ولهم فيه مآرب .. » ومما يدل على ان المدن التى اشار اليها هى من عالم المثل المعلقة التى سبقت الاشارة اليها هو انه فى مسئلة العلم من كتاب المطارحات ايضا [فى المشرع السابع من العلم الثالث] ذكر ان « اجود ما يسمده الباحث قبل البحث عن حكمة الاشراق الطريقة التى ذكرناها فى التلويحات مما جرى بينى وبين الحكيم . . ارسطاطاليس فى مقام جابرصا حين تكلم معى شبحه » ، وقد صرح فى التلويحات بان الذى جرى « بينه وبينى » فى المسئلة المذكورة انما كان فى المقام الذى كل ما يرى فيه فهو مثل معلقة كما ذكر فى حكمه الاشراق . وبالجملة حقيقة عرصه من هذا الفصل هو اشد اشكالا عندى مما تقدم من فصول هذا المرصاد Ka

بِغير انّ جبلى بنى الاخيــاف الى حلّى شرقٍ اصغر وشرقٍ اكبر ، وثَمَّ باب الابواب ، اىُّ نَسَمةٍ سَمَتْ اليه اخذتْها اعينُ الله واتّقدت فيها شعلةٌ جذّابةٌ فثبّتها ، وهنالك انمحق المستغرقون ، لله كلّهُ هذا شأنُها فى المتزعزعين ! 3

---

1 الاحياف KCRS : الاختلاف N || الى CRSNz . على K || وشرق اكبر : جاز ان يشير به تحليتها للقوى المدركة والمحركة واتصالها بعالمى النفوس والعقول ، والنيران جمع نار فهو كالكهف فى الجبل وكأنّ مراده بها فى هذا الموضع بطون الدماغ وغيرها من محال القوى البدنية ، والجبلان المذكوران اولا يحتمل ان يريد باحدهما محل القوى المدركة وبالآخر محل القوى المحركة ، والاخياف المختلفون ومنه يقال الاخوة اخياف ، وأما الحبلان المذكوران ثانيا فقد يجوز ان يريد بحبل الشرق الاصغر عالم النفوس السماويّة وبحبل الشرق الاكبر عالم العقول المجردة بالكلية ولا يبعد ان يريد بالاصغر منهما القوه العملية وبالاكبر القوة النظرية Ka ، والحبلان اللذان تجاورت النفوس اليهما عند تجاورها حبلى بنى الاختلاف احدهما شرق اصغر وهو عالم النفوس والثانى شرق اكبر وهو عالم العقول فجعل البدن وقواه كالمغرب الذى يغرب فيه النفوس لخفاء آثارها بسبب العلاقة البدنية وعالم النفوس والعقول مشرقان لان المشرق محل طلوع الانوار الكوكبية والعقول تطلع من الافق الالهى كما تطلع النفوس من الافق العقلى ويجوز ان يكون ظهور النفس عن البدن بعد الرياضة واشراقها وتجليها بحيث يظهر لها عالم النفوس الذى هو كالمشرق لها لظهورها عن افق البدن الذى هو كالمغرب ثم يظهر عالم العقل لها بعد ذلك الذى هو لها كالمشرق لظهورها عن افق عالم النفس الذى هو لها كالمغرب الى عالم العقل المشرق Nz || 1–2 باب الابواب : يحتمل ان يريد به العقل الاخير الذى هو علة نفوسنا ومكملها [على ما صرح بذلك فى المقالة الخامسة من القسم الثانى من حكمة الاشراق + Nz] وربما اراد به العقل الاول ، لان جميع العقول ابواب يلجها السالكون الى الله تعالى وهذا العقل هو الذى يسلك من كلها اليه ومنه الى القيوم نور الانوار Ka || 2 اى نسمة : فالنسمة هى النفس وسموها ارتقاعها وتوجهها الى الجنبة العالية Ka || اعين الله : هى المجردات Ka الجواهر العقلية Nz || 3 لله كله : اى لله دركلة وعسى يكون ما ذكره حالها وشأنها فى النفوس المزعجة من الجانب السفلى الى الجانب العلوى ، ولا يبعد ان يكون هذه الخطابة الحسنة مفيدة لليقين لذوى الحدوس الباقية اما بالفطرة او بالاكتساب Nz وكل هذه من الرموز التى يشكل على مقصوده منها واكثر ما ذكرته فى شرح الفصول المذكورة من اول المرصاد الى هاهنا مما هو من طريق الحدس والتخمين والاخذ بالمناسبة والاحتمال غير جزم وقطع بان ذلك هو مراد المصنف وما بقى من الفاظ منها لم اشرحها فذلك لعدم اطلاعى على وجه مناسب يمكن حملها عليه ولولا ان ترك شرح باقيها غير موافق لغرض السادة الملتمسين لما كنت شرحته على ان ما ذكرته وان لم يحقق مراد صاحب الكتاب من نصه هو غير منفك من فائدة

(٨٦) فصل اعلمْ رحمك الله انه لما انتهى كلامنا الى ههنا وحان وقت
الاقتصار لجدير بنا حُسن توصيةٍ ، لا تضيّعْ عمرك فانّك لن تجده بعد فواته ،
3 اصبرْ صبر الرجال ولا تعوّد نفسك باخلاق رَبّات الحجال ، واعلم انّ الحكماء
الكبار منذ كانت الحكمة خِطابيّةً فى الزمان السابق مثل والد الحكماء اب
الآباء هرمس وقبله اغاثاذيمون وايضا مثل فيثاغورسْ وانباذاقلس وعظيم الحكمة
6 افلاطون كانوا اعظمَ قدرًا واجلَّ شأنًا من كلّ مبرّز فى البرهانيّات تعرفه
من الاسلاميّين ، ولا يغرّنّك استرسال هولاء مع فيثاغورس ، فانّ هؤلاء القوم

2 تجده KCRN · تجد S 3 ربات الحجال KCRS رباب الخلاخل والحجال Nz
4 منذ KCSN مذ R 5 وقبله KCS ومن قبله R ‖ 6 تعرفه KCR
تعرف S ‖ 7 من الاسلاميين : كابى نصر الفارابى وابى على ابن سينا وتلاميذه
فى لا سلوك له ولا اجتهاد فى العلوم الكشفية بل ليس لهم الا النظر فى البراهين
والبحث عن الادلة التى لا طايل تحتها بل ولا تتم ايضا بدون سلوك وتجرد ، وقد جرت
عادة ابى على ابن سينا واتباع المشائين ان يعلوا كلام هاؤلاء الاساطين لا سيما فيثاغورس
وينتقصونه ويسفهون آراءهم ويعظمون امامهم ارسطاطاليس ويبصرون كلامه حتى قال
الشيخ فى آخر منطق الشفاء عن المعلم الاول انه « لم يتصل الينا من الاوايل فى المنطق
الا امور مجملة وضوابط قليلة ونحن فقد كددنا انفسنا زمانا طويلا فى طلبها حتى
استخرجناها من القوة الى الفعل مفصلة ترتيبا وتهذيبا » ثم ان ابا على عظمه بعد ذلك
وعممه على وجه يزرى بالاوايل ، ونقل فى الشفاء عن فيثاغورس ان العدد مبادى الموجودات
كلها وان الواحد مبدأ جميع الاعداد وناقضه هنالك وسفه رأيه من غير ان يعرف
مقصوده فان مراده بالواحد الواجب لذاته وبالاعداد الجواهر العقليه . . . فهذا وامثاله
هو استرسالهم مع فيثاغورس وغيره Nz

وربما كان مطرقا لبعض المتفكرين فيه الى الوقوف على حقيقة الغرض المقصود منها او من
بعضها ان لم يكن ما اوردته فى شرحها هو حقيقة ذلك الغرض وكذلك الحال فى شرح
خطبة الكتاب وما يجرى مجراها من الالفاظ الموردة فى خطابياته الرمزية ، وجميع هذه
الفصول جارية على قانون الخطابة ليس فيها بحث برهانى وغرضه منها الترغيب فى العلم
والتحذير من غوايل الدنيا والحض على الزهد فيها والتشويق الى العالم الاعلى ... ومن
تحقق الاصول السابقة من ذوى الحدس القوى المايلين الى الجناب الاعلى فطرة او اكتسابا
صارت هذه الخطابيات او بعضها فى حقه جارية مجرى البرهانيات الموقعة لليقين ، وهذا
هو فايدة ذكرها للخواص ومجرد الظن والاقناع فهو فايدة ذكرها للعوام Ka

وان فصّلوا ودقّقوا ما اطّلعوا على كثير من خفيّات سرائر الاوّلين سيّما الأنبياء منهم ، والاختلافات انما وقعت فى التفاصيل ، واكثر كلام القوم على الرموز والتجوزات فليس من الواجب الردّ عليهم . وقد اتّفق الكلّ على ما ينبغى فى 3
الآخرة من علم الواحد الحقّ وما يليه من العقول والنفوس والمعاد للسعداء ، فعليك بالرياضة والانقطاع[1] لعلّك تنال مما نالوا ، وقد حكى الألهىّ افلاطون عن نفسه فقال ما معناه « إنّى ربما خلوتُ بنفسى وخلعتُ بدنى جانبًا وصرتُ 6
كأنّى مجرّد بلا بدن عرىّ عن الملابس الطبيعية برىّ عن الهيولى ، فاكون داخلاً فى ذاتى خارجًا عن سائر الاشياء فأرى فى نفسى من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن العجيبة الأنيقة ما ابقى متعجّبًا فأعلمُ انى جزءٌ 9
من اجزاء العالم الاعلى الشريف » فى كلام طويل ، وحكى المعلّم الاوّل

---

1 ودققوا CRS وحققوا K || 2-3 الرموز والتجوزات: ومثال رموز الاقدمين وتجوزاتهم ما حكاه المصنف فى كتاب المطارحات [فى اواخر المشرع السادس من العلم الثانى] وهو انه « قد جرى فى كلامهم ان ابليس اخطأ وسقط مرارًا من حضرة الله مع علمهم ان فى عالم القدس لا يتصور لسوح خطيئة او اقتراف معصية ولا يتطرق اليه المستحدثات آثار الحركات » وتأول » خطيئتها حصولها عن مبدأها... ناقصة فى جوهرها... وهبوطها باعراضها عن العالم بالعلائق البدنية . . . وبوارها من سخط الله شوقها الى تدبير البدن . . . ابعدها عنها النقص » ومن رموزهم ما حكى [فى هذا الموضع منه] » من بعض المشرقيين ان الظلمة حاصرت النور وحبسته ثم أمدته الملائكة فاستظهر على اهرمن الذى هو الظلمة فقهر الظلمة الا انه امهلها الى اجل مضروب وان الظلمة حصلت من النور افكرة رديه ، وتاويله ان » اصل هذا الحديث كان عن النفس فانها جوهر نورانى كما برهن عليه الفهلويون والظلمة هى القوى البدنية والحصار والحبس سلط القوى عليها وجذبها النفس الى العالم السفلى ، ومدد الملائكة مصادفة وبين اقدر باستعداد النفس لاشراق علوى وخروج الى العقل ، والامهال الى اجل مضروب بقاء القوى الى الموت ، والفكرة الرديه ميل النفس الى الامور المادية Ka || 5 بالرياضة CRS بالرياضات KCt || 6 بنفسى KCRS بنفسى كثيرا Nz || 7 مجرد KCRS جوهر مجرد Nz عرى عن الملابس الطبيعية KRS عرى عن ملابس طبعه C Nz برى عن الهيولى KCRS — Nz | كلام طويل قابل F. Dieterici, Die sogenannte Theologie des Aristoteles, Leipzig, 1882, S 8—9

عن نفسه هذه الأنوار العظيمة ، وقد اتّفق كلّهم على ان مَن قدر على خلع
جسده ورفض حواسّه صعد الى العالم الاعلى ، واتّفقوا على ان هرمس صعد
3 بنفسه الى العالم الاعلى وغيره من اصحاب المعارج ، ولا يكون الانسان من
الحكماء ما لم يحصل له ملكةُ خلع البدن والترقّى ، فلا يلتفت الى هؤلاء
المتشبّهة بالفلاسفة المخبّطين المادّيّين ، فانّ الامر اعظم مما قالوا ، وطرايق هؤلاء
6 منها خفيّةٌ لشرفها وعظمتها ومنها ظاهرةٌ

(٨٧) فصل الصوفية والمجرّدون من الاسلاميّين سلكوا طرايق اهل
الحكمة ووصلوا الى ينبوع النور وكان لهم ما كان «ومن لم يجعل الله له نوراً
9 فما له من نور» (٤٠/٢٤)

(٨٨) فصل وكانوا قد يشغلون المريدين بالذكر الدايم وترْكِ الاحساس
والحركاتِ والقعودِ فى الزاوية وقطعِ كلّ خاطرٍ يجرّ الى هذا العالَم، وهكذا
12 الى ان تحصل لهم الامور ، ومن الطرايق العادة الدايمة مع قراءة الوحى الالٓهى
والمواظبة على الصلوات فى جُنح الليل والناس نيامٌ ، والصوم واحسنه
ما يؤخّر فيه الافطار الى السحر لتقع العبادة فى الليل على الجوع ، وقراءة
15 آيات فى الليل مهيّجة لرقّةٍ وشوقٍ . ويسمعهم الافكار اللطيفة والتخيّلات
المناسبة للامر القدسيّ ليتلطّف سرّهم وهذا له مدخل عظيم ، وكذا العابة
اللطيفة والنغمة الرخيمة والوعظ عن قايلٍ زكيّ ، فاوّل ما يبتدئ عليهم انوارٌ

1 وقد اتفق KCSNz فقد اتفقوا R || 4 ما لم CRS . ما لا K || هؤلاء KCRtS هذه R فلا ينبغى للعاقل الحكيم ان يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة Nz || 5 وطرايق هؤلاء وطرايق هؤلاء الحكماء فى الحكمة والسلوك Nz || 10 وكانوا قد KRSN وقد كانوا C || يشغلون CRNz نشتغلون KS || 16–17 العابة اللطيفة KuCRS فى المدله وقد ذكر فى حكمة الاشراق ان من قدر على تحريك قوى غيره ومحبة تحكم نفسه على الاشياء بحسب كل قوة فيما يناسبها لا غير ، وذكر فى المطارحات انه « ان كان الغالب على جوهر النفس الامر القهرى فمع العروق على وجه يغلب فيه حصة الامور

خاطفة لذيذة سمّوها الطوالع واللوائح ، وهى كلمعةِ بارقٍ سريعة الانطواء ، ثمّ
يُمعنون فى الرياضة الى ان يكثر عليهم ورودها لملكةٍ متمكّنةٍ ، وقد يخرج
عن اختيارهم هجومها ، ثمّ بعد ذلك يثبت الخاطف وعند ثباته يسمّى السكينة ، 3
وعند التوغّل فى الرياضة تصير ملكةً ، ثمّ بعد ذلك يحصل لهم قوّة عروجٍ
الى الجناب الاعلى ، وما دام النفس مبتهجةً باللذّات من حيث هى اللذّات فهى
بعدُ غيرُ واصلةٍ ، واذا غابت عن شعورها بذاتها وشعورها بلذّاتها فذلك الذى 6
سمّوه الفناء ، واذا فنيت عن الشعور فهى باقية ببقاء الحقّ تعالى ، وقد سبقت
اشارةٌ الى الاتّحاد ، وثَمّ مقام آخر فى الفناء وهو الفناء فى الجلسة وهو اقرب
الحالات الى الموت ، وربّما سمّاه بعض الصوفية مقام الخلّة واشار اليه افلاطون ، 9
وهذا غير الفناء الذى قد يجتمع مع التحريك البدنىّ المشهور

1 سموها KCt وسموها CRS || الطوالع CRSN الطوالح K
2 الملكة متمكنة CRNz للملكة متممة K الملكة متمكنة S || 4 التوعل CRSN
التواعل K || عروح KRSN العروح C || 6 واذا KCSN . فاذا R |
7 واذا KCSN فاذا R || فنيت عن الشعور : كمال الفناء فناؤه عن الفناء Nz |
8 اشارة KCR الاشارة S || وهو الفناء CtRS هو الفناء KC وفى الفناء N ||
9 سماه KCRN سموه S || بعض الصوفية يعنى ابا طالب المكى فى « قوت القلوب » ،
راجع طبعة القاهرة ١٣٥١ ، الجزء الثالث ص ١١٢ || 10 وهذا KRSN . وهذا
الفناء C || يجتمع مع التحريك البدنى فان مفهوم كلامه ان الفناء فناءان ، احدهما
يجتمع مع التحريك البدنى وليس هو آخر المقامات السلوكيه وثانيهما الذى لا يجتمع
معه كما ذكرناه ووصفناه وهو آخر المقامات Nz

القهريه من السمائيات واربات طلسماتها فيكون المعنى الذى تسميه الفهلوية «خره» مما يأتى فى
النفس النورانيه اثره فى القهر فيصير صاحبه شجاعاً . وان اعتدل وكثر فيه حصة
هيئات النور بواسطه السيد النير الاعظم فيكون ملكا معظما . . . وهذا وحده يسمى
كيان خره » ولعله اشار بالثلاثة هاهنا الى ما ذكره فى الكتابين المذكورين ، ولا
يبعد ان تكون لفظه الثلثة غلطا وقع من النساخ فان احد مناسبتها للرياضات المذكورة فى
هذا الموضع بعده Ka وكذا سمعهم المساره اللطيفة وهى المليحة المعتدلة فى الكم
والكيف Nz

(٨٩) فصل قال صاحب التوحيد فى مقام التجريد . ما انطقَ برهانَكم
يا اهل الحكمة واوضح بيانكم ! لقد كشفتم الغطاء عمّا صار القلوب فيه
3 صرعَى، وأتيتم على جميع ما يُحتاج الى معرفته فى حال البدوّ والرجعَى، فسقيًا
لنفوسٍ هذه آثارها وعقولٍ من الحقّ شعارُها ودثارُها والى الله مسيرها
ومطارُها، لقد اظهرتم بأبين الحجّة اعظمَ المحجّة وساعدتكم نفوس جميع اهل
6 الحقيقة ، الّا انّ هاهنا حرفًا واحدًا وهو انّى تجرّدتُ بذاتى ونظرتُ فيها
فوجدتُها أنّيّةً ووجودًا ، وضُمَّ اليها انّها لا فى موضوعٍ — الذى هو كرسمٍ
للجوهرية — واضافاتٌ الى الجرم — التى هى رسم للنفسية — أمّا الاضافات فصادفتُها
9 خارجةً عنها وأمّا انّها لا فى موضوعٍ أمرٌ سلبيٌّ ، والجوهرية إن كان لها معنى
آخر لستُ أحصّلُها وأحصّلُ ذاتى وأنا غير غايب عنها ، وليس لها فصل
فانّى اعرفها بنفس عدم غيبتى عنها ، ولوكان لها فصل او خصوصية وراء
12 الوجود لأدركتُها حينَ أدركتُها اذ لا اقرب منّى الىّ ، ولستُ أرى فى
ذاتى عند التفصيل الّا وجودًا وادراكًا فحسبُ امتاز عن غيره بعوارض
والادراكِ على ما سبق فلم يبق الّا الوجود ، ثمّ الادراك إن أُخذ له مفهومٌ
15 محصّلٌ غير ما قيل فهو ادراك لشىءٍ وهى لا تتقوّم بادراك نفسها — اذ هو بعد

---

1 صاحب التوحيد يريد بالتوحيد فى هذا الموضع ما هو على مصطلح الصوفية وهو افراد النفس عن علايق الاجرام بحسب الامكان على وجه يطوى ملاحظة المبادئ والترتيب فى الخطة القوميه وهو مقام عظيم وفيه مراتب وكلامه فى هذا الفصل . . يطرح على سنه مباحث هى من اشرف ما فى هذا الكتاب Ka ‖ انطق KCRNz : انطق S ‖ 3 البدؤ والرجعى المبدأ والمعاد Nz ‖ 4 مسيرها KCR مصيرها SNz ‖ 5 لقد KCSNz فقد R ‖ 6 حرفا واحدا KRN حرف واحد CS ‖ 7-9 الذى هو كرسم . . . واما انها لا فى موضوع CRS — K ‖ 8 الجرم CR الجرى S ‖ التى CS الذى R ‖ للنفسية RS النفسية C ‖ 9 ان كان KRS لو كان C ‖ 11 عدم KR عدمى S بعدم Ct ‖ 12 ولست KCR ولست S ‖ 12-13 فى ذاتى CRS ذاتى K ‖ 13 الا وجودا وادراكا RS الا وجود وادراك KC ‖ 15 لشىء KCR شىء Ct كشى S ‖ وهى (اى وذاتى) KCS وهو R ، ادراك الاشياء سواء كان بالاستعداد او بالفعل خارجى ، والشيئية ونحوها من الاوصاف الاعتبارية ، وكذا ادراكها لذاتها اذا اخذ زايدا مضافا الى الذات . لا نجدها ضرورية فى ادراك انائية النفس فالحيوة هى ماهيتها Ka

نفسها ـ ، ولا بادراك غيرها ـ اذ لا يلازمها والاستعداد للادراك عرضيّ ـ ، وكلّ
من ادرك ذاتَه على مفهوم أنا وما وُجد عند التفصيل والنظر الّا وجودٌ مُدرِكٌ
نفسَه فهو هو ، ومفهوم أنا من حيث مفهوم أنا على ما يعمّ الواجب وغيرَه انّه 3
شيء ادرك ذاتَه ، فلو كان لى حقيقة غير هذا فكان مفهوم أنا عرضيًّا لها
فأكون أنا أُدرِكُ العرضيَّ لعدم غيبتى عنه وغبتُ عن ذاتى وهو محال ،
فحكمتُ بانّ ماهيّتى نفس الوجود وليس لماهيّتى فى العقل تفصيل الى امرين 6
الّا امورٍ سلبيّة ـ جُعل لها اسماء وجودية — واضافاتٍ

سؤال لك فصل مجهول ؟

جواب اذا ادركتُ مفهوم «أنا» فما زاد عليه من المجهول فهو بالنسبة الىّ 9
«هو» فيكون خارجًا عنّى

قيل لى فاذن ينبغى ان يجب وجودك وليس كذا

قلتُ الوجود الواجبىّ هو الوجود المحض الذى لا أتمّ منه ، ووجودى 12
ناقص وهو منه كالنور الشعاعىّ من النور الشمسىّ ، ولمّا وُجد التفاوت
والكمال والنقص كما اشرتم اليه فى البُعدين السابقين لا يحتاج الى مميّزٍ فصلىّ ،
وامكان هذه نقصُ وجودها ووجوبُه كمال وجودِه الذى لا اكمل منه 15

قيل لا اشدّ ولا اضعف فيما يقوم بنفسه

قلتُ : هذا تحكّم قد انحسم بانّه فيما اسلفتُم من القواعد

---

1 والاستعداد للادراك R واستعداد الادراك KCS || 2 ادرك KCR
ادراك S || وما KCR واما S || 5 وغبت CRS وغيبتى K || 6 امرين CRS :
الامرين K || 9 من المجهول KCRSNz من المحمول Ka || 14-13 التفاوت
والكمال والنقص KCR تفاوت الكمال والنقص CtS التفاوت بين الشيئين اذ كان
بالكمال والنقص Nz || 15 هذه CRS . هذا K || اكمل KCS اتم R

سؤال إن كان الوجود من حيث هو كذا واجبًا فكان الكلّ كذا ؟

جواب اندفع بالتامّ والناقص هذا الكلام وانّما يقع هذا موقعه فى المتواطئة

3 ثمّ انّ هذا يلزمكم ايضا فى الوجود الواجبىّ والممكن اد من حيث مفهومه لم

...

واذا كان داتى على هذه البساطة فالعقول أولى

6 وامّا عدم الأَوْلَوية فى ايجاد بعض نوع لبعضه فانّما يستقرّ عند استواء

رتبة الوجود والمساواة فى الكمال والنقص ، والّا عند التفاوت كما فى النور التامّ

والناقص لا يصحّ

9 وامّا ما قيل انّ اختلاف آثار العقول لاختلاف انواعها فمدفوعٌ لانّه لمّا

جاز ان يصدر عن ذات واحدة باعتبارات اشياءُ جاز عن نوعٍ واحدٍ

باعتبارات مراتب الوجود وعوارض اخرى ، فانّ العقل الثانى له رتبة من

12 الوجود وكمالٌ غير ما للثالث كيف والثالثيّة والرابعيّة نفسها مراتب للوجود

ولوازم مختلفة يجوز ان تختلف الآثار والحركات باعتبارها للافلاك ، والى هذا

---

1 ان KCR ادا S || واجباً R واجب KCS || 3 يلزمكم ايضا KCS ايضا يلزمكم R || من حيث KCRS من حيث ان N || 5 فالعقول اولى . وتحقيق ذلك ان العقول علل النفوس على ما علمت وهى اقرب فى مرتبة المعلوله الى الواجب لذاته فان العقل هو اول صادر عنه لما مر واذا كانت النفوس انوارا مجردة فعللها لا بد وان تكون انوارا مجردة اذ العلة لا بد وان تكون اشرف من المعلول واقوى . . وقد عرفت ان كل نور مجرد فهو مدرك لذاته وان مدركيته تلك هى ماهيته ولا معنى للوجود المجرد الا الوجود الذى لا يكون وجودا لغيره بل لذاته . . . Ka || 6 بعض نوع KRS بعض النوع C || لبعضه : المسئلة الرابعة < من هذا الفصل > فى ان العقول المجردة كلها نوع واحد لا تختلف بالحقايق خلافاً للمعلم الاول وساير اتباعه من المشائين فان كل واحد منها عند هؤلاء نوع واحد منحصر فى شخصه كالافلاك وحجتهم على ذلك انها لو كانت من نوع واحد لم يكن علية بعضها لبعض اولى من العكس Nz || 7 والمساواة KRS والمساواة C || والا KCR الا S || 10 باعتبارات باعتبارات مختلفة اشياء كثيرة Nz || 11 وكمال KCRS وكمال ما Rt || 13 والحركات RS وحركات KC

اشار المتقدّمون الى انّ الاعداد هى مبادئ الوجود، ثمّ انّ العدد على اختلاف
مراتبه حصل من الآحاد ولا واحدَ متشابهٌ وللمراتب خواصّ عجيبة، وكلّ
العجب فى نسب اعداد ومراتبَ فكذا رتبة اعداد العقول ونسبُها، وباعتبار 3
ذلك اثرها وبمراتبه اظلالٌ ومُثُلٌ فى الاجرام، وتعلم انّ الافلاك تؤثّر لمقابلاتٍ
ومناسباتٍ فهى متشبّهة فى هذه ايضًا بما بين العقول من النسبة العقلية وكما انّ
الصُوَر الفلكيّة كالعقرب والجبّار مثلاً انّما هى كواكبُ كلٌّ منها جسمٌ نوريّ 6
مستقلّ فى ذاته الّا انّها لِما بينها من النسبة الوضعية صارت صور الانواع، فالعقول
ايضًا يجوز ان تكون بينها مناساتٌ عقلية صارت المناسبةُ الوضعية للكواكب
وغيرها من الانواع ظلالُها 9

وهذا من التوحيد واشار اليه المتقدّمون، وفى كلام المعلّم ما معناه هذا، وما
يخالفه فانما هو من تصرّفات المتأخّرين والمعوّل على البرهان

(٩٠) فصل والمقام عندهم هو الملكة الثابتة على امرٍ من هذه الامور 12
والحال عندهم هو ان يكون شىء ّما بالفعل من جزئيّات هذه الاشياء سريع الزوال
وهو بعينه من الحال المذكور فى باب الكيف ولهذا قيل ألف حالٍ لا يحصل
منها مقامٌ واحد، والاعتماد على المقامات والملكات لا على الاحوال، فظَنَّ 15

---

1 مبادئ الوجود هو مما ينقل عن فيثاغورس المأله Ka || 3 ومراتب CRNz : مراتبه KCt مراتب S || فكذا KCS فكذى R فهكذى Nz || 4 بمراتبه KCt : لمراتبه CRS || اظلال R ظلال KCS || لمقابلات KCSNz بمقابلات R || 5 متشبهة CRS متشابهة K || 7 فالعقول CR والعقول KS || 8 المناسبة KCRS : المناسبات Ct || 10 المعلم KCRS ويوجد فى كلام المعلم الاول ما معناه هذا Nz || 11 هو KCRN هى S || 12 الثابتة KCRS التامة N || على امر من هذه الامور CRSN على امر من الامور K || 13 عندهم هو KR هو عندهم CSN || 14 ولهذا CtRS فلهذا KC || 15 فظن KCR وظن S

ـ وفّقك الله ـ بالعلماء خيرًا وكُنْ كثيرَ الدعاء فی امر آخرتك فانّ الدعاء نسبته
الى استجلاب المطالب كنسبة الفكر الى استدعاء المطلوب العلميّ ، فكلٌّ
3 مُعِدٌّ لِما يناسبه ، والدعاء كما قال افلاطون يُحرّك الذكر الحكيم ، واصبِرْ
وتوكّلْ واشكرْ وأرْضَ بالقضاء وحاسبْ نفسك فی كلّ عشيّةٍ وصبيحةٍ وليكنْ
يومُك خيرًا من امسِك ولو بقليلٍ والّا فأنتَ من الخاسرين ، روّحْ سرّك
6 بتركِ ما ثقلتْ عليك تبعاته ، اذكرْ موتك وقدومك على الله فی كلّ يومٍ مرارًا ،
احفظِ الناموس ليحفظك ولا تؤخّرْ الى غدٍ شُغلَ يومك فانّ كلّ يوم
آتٍ بمشاغله ولعلّك لن تلحقه ، واقطعْ بحسب طاقتك محبّة ما سوى ربّك وكلّ
9 خاطرٍ رَدِيٍّ يحرّك الى الجنبة السافلة فاقطعْهُ اوّلًا لئلاّ يقوى فيقطعك ، وحصّلْ
لنفسك الملكات الفاضلة التامّة ، وعليك بالصدق فلا تلطخنّ نفسك بملكة
الكذب فينفسدَ مناماتك وإلهاماتك وتعتاد بالانتقاش بغير الحقّ ، ولا تطلمنّ
12 احدًا فينتقمَ عنك قَيّمُ العالَم ، ولا تؤذينّ نملةً فانّ عناية القيّم كما نالتك رحمته
نالتْها ، فكِّرْ مرارًا ثمّ قُلْ فان كنتَ نطقك صابرًا من الصالحين فيوشك ان تصير

---

1 فی امر آخرتك : قد ينقل عن افلاطون الآلهی النهی عن الدعاء فی امر الدنيا وامر سؤال الامور الاخروية العالية Nz || الدعاء نسبته CR الدعاء نسبتها KS الدعات نسبتها Ct الدعاء نسبة Ct (حاشية) || 3 يحرك الذكر الحكيم يحرك الذكر الحكيم المحكم من العالم العلوی Nz || 5 خيرًا CRSN خير K || 6 تبعاته : ما ثقلت عليك سقايه من الامور الدنيوية Nz || قدومك KRS قد موتك C || 7 ليحفظك وقد حذر افلاطون فی نواميسه عن مخالفة النواميس واربابها حتی <قال> سقراط لاصحابه لما امروه بالفرار من ناموس اهل زمانه الذی اوجب قتله «كيف اهرب من حكم الناموس ؟» Nz || تؤخر CR . تأخر K يؤخر N || 8 لن تلحقه KCR ان يلحقه S || واقطع CRSN فاقطع K || 9 الجنبه KCR — S || لئلا KCRS كيلا Rt || 10 فلا KRS ولا C || تلطخن CRS تطلس K || 11 وتعتاد CRN ، تعاد K تعداد S || بغير الحق وقد قال الحكيم فيثاغورس « اياك والكذب فانه مفسد للنفس فلا تتلطخ به ولا تصيره فی نفسك » Nz || 12 عنك KCtS منك CR || رحمته CRSN . رحمه K || 13 نطقك الصائب فی العلوم ووعظك المرشد الى العالم العلوی Nz || فيوشك CRSNz ، فتوسل K

بالصمت ملكًا من المقرّبين ، احفظ جانب الله فى كلّ امر وليكُنْ لك مع الله معاملةٌ
لايطّلع عليها بنو نوعِك ، واعلمْ انّ عيونًا من الملكوت ناظرة اليك فعظِّم
حُرمَات الله استحياءً فانّ اعْيُنَ ربّك لا تنام ، احترزْ عن اليمين وان كنتَ 3
صادقًا ، كنْ برًّا بوالدَيك اذا حقّت كلمة العذاب على قومٍ ففسقوا والقِمُ عليهم
غضبانٌ ولم يبق الى حدّ استنزال عذاب الله الّا قليلاً ، فلا تكوننَّ بصغيرك متمّمَ
الكبائر فحينئذٍ يمسّك من الخِذْلان ما مسّ القرون الخالية ، كُنْ ذا عزيمةٍ 6
فانّ عزايم الرجال تُحرّك الاسباب ، اتّقِ دعوة العجائز واليتامى فانّ القيّم
قد لا يسامح بكسرٍ على كسيرٍ ، صَلِّ لربّك والليل داجٍ واذكر الله كثيرًا ،
وكلُّ ما حرّكك الى امرٍ من الامور العالية إن تتبّعته وفتّشتَ كتابى هذا 9
وجدتَ فيه ما يُعينك على الوصول الى كماله ، ولقد اودعتُ فى هذا الكتاب
ما لا حاجة معه الى غيره فى هذا الفنّ ، وفرّقتُ ما ينبغى ان يُفرّقَ فى مواضعه
وما ليس ههنا برهانه او جزم الحكم به لا يضرُّك جهلُه ، واشتملَ على رموز 12
إن فهمتَها وغرايب ونوادر ومن العلم على قواعد منقّحةٍ ليس فيها هرجٌ
ومرجٌ ، ولو حمدتُ الدعاوى لَادّعيتُ فيه امورًا جليلة ، وان نبّهتُك على

1 ملكا CtRtNz — KCRS ‖ وليكن KCR فليكن S ‖ لك KCR كل S ‖
3 لا تنام واذا علم العبد ان عيون الملايكة التى لا يحجبها شىء ناظرة اليه فيجب عليه تعظيم حرمات الله . . قال اعين الله من الملايكة لا تنام Nz ‖ عن اليمين وقد نهى الحكيم فيثاغورس على سبيل التشديد عن اليمين الصادقة بالله تعالى فما ظنك بالكاذبة ! Nz ‖ كنت CRS كان K ‖ 4 بوالديك KCRN بوالدتك S وذلك ان الانسان له ابوان روحانيان هما العقل والنفس وبرهما هو تحصيل الكمال الحقيقى وابوان جسمانيان هما سبب وجوده وبره واصلاح حاله Nz ‖ ففسقوا قابل ١٧/١٧ ‖
5 حد RS احد KC ‖ فلا KCRS قليل Ct ‖ بصغيرك KCR بصغرك SN ‖
6 يمسك RNz يمسكم CS يسلم K ‖ الخالية KRSN — C ‖ 8 واذكر KCtRS
واذكروا C ‖ كثيرا CR — KS ‖ 9 العالية CRSN العلمية K ‖
10 ولقد KCS وقد R ‖ اودعت CRSN ادعيت K ‖ 12 ههنا RS هاهنا KC ‖

قدرةٍ تُخِلُّ بأمرٍ اعرفه ولا تقلّدْنى وغيرى فالمعيار هو البرهــان ، وكفاك من العلم التعليمىّ طرفًا فعليك بالعلم التجرّدىّ الاتّصالىّ الشهودىّ لتصيرَ من الحكماء ،
3 ولا تبذلنَّ العلم واسرارَه الّا لأهلِه واتّقِ شرّ مَن احسنتَ اليه من اللئام فلقد اصابَنْى منهم شــدايد ، واذكرنى فى صالح دعايك وفّقنا الله وايّاك ورحمنا وآوانا انه سيّدنا ومولانا ولواهبِ العقل حمد غير متناهٍ

6 تمّ كتاب التلويحات اللوحيّة والعرشيّة

1 تخل بامر . ولو جدت الدعاوى لادعيت فيه دعاوى جليلة واظهرت محاسنه ومصايله لكن الاولى ترك ذلك فان فى التنبيه على شرف الشىء وفضيلته سكون وجمودٍ عن الطلب والبحث وفى اهمال ذلك شدة الشايط [النشاط ؟] والطلب والفحص عن الاسرار واللطايف المودوعة فى ذلك فان الانسان حريص على ما منع ومن شأنه ان يبعد عمن يقرب ويقرب ممن يبعد عنه ثم انه امر بترك التقليد له ولغيره واتباع سبيل البرهان الصادق Nz || فالمعيار CRS والمعار K || 2 العلمى KCRSN العلمى Ct || الشهودى Rt –KCRS || لصير KCRS لتصيرن Ct || 3 الا لأهله : وقال المسيح عم « لا تعلقوا الدر فى اعناق الخنازير » اى لا تعلموا كلمات الحكمة التى هى درر وجواهر الى العوام والرعاع الذين غلبت عليهم القوى الشهوانية والغضبية الموجودتان فى الخنازير Nz || 4 اصابتنى R اصابى KCS || فى صالح دعايك اللهم انى أسألك يا حى يا قيوم يا ذالجلال والاكرام ان ترفع درجات هذا الشيخ [محى السهروردى] فى عالم العقل وان ترسل على نفسه من الانوار الالهية والاشعة القدسية ما يقرب بها اليك ويدنو من الملايكة المقربين بين يديك انك سميع الدعاء قريب من النداء وان تشركنا فى صالح دعايه وتجعلنا مستجيبين لندايه ومنخرطين فى سلكه وان تنور بصايرنا بانوار معرفتك وتسعد فى اسرارنا سرا من لطايف حكمتك انك بالجود الاعم على الخلائق منان وبالرحمة الشاملة على الكل حنان Nz ||
6 تم والعرشية · تاليف الشيخ الامام شهاب الدين السهروردى + C تم . . . والعرشية بحمد الله تعالى وحسن توفيقه R تم التلويحات اللوحيه والعرشية بعون الله وحسن توفيقه والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين S وهذا آخر شرح التلويحات . وقع الفراغ من تصنيف هذا الكتاب فى اوايل سنه سبع وستين ستماية هجرية Ka وهذا آخر ما تيسرلنا من شرح كتاب التلويحات . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين Nz

كتاب المقاومات
(العلم الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين. هذا مختصر يجرى من كتابى الموسوم
بالتلويحات مجرى اللواحق، وفيه اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه مما كان الأوّلون
يرسلونه إرسالاً ولم يتيسّر ايراده فى التلويحات لشدّة ايجازها فلم يكن يلايمها 3
ما يحتاج الى اقلّ بسطٍ، والايجاز فى مواقع تدارُكِ السهوِ فى العظيات
لا يفيدُ، فاوردناه ههنا مضمومًا اليه نكتًا مشهورةً، وسمّيته المقاومات مستعينًا
بالله ومتوكّلاً عليه 6

. . . .

1 وبه استعين R نعوذ بك يا لطيف S || 3 لشدة R لشدة S || 4 فى العظيات S : فى العظيمين R فى الطمين Rt || 5 فاوردناه R فاوردنا S || 6 عليه R . — S

فى العلم الثالث

(١) اعلم انّ الزاعم انّ الشيئيّة اعمّ من الوجود – معلِّلا بانّ المعقول
3 الذى لا وجود له خارجَ الذهن شىءٌ وليس بموجودٍ – كانّه غفَلَ عن المعقول
المذكور : كما انّه شىء فى التعقل هو موجود فيه وكما انّه فى الاعيان غير موجود
فليس بشىء فيها

6 سؤال الشيئيّة اعتباريّة ؟

جواب الاعتباريات تضاف تارةً الى الاذهان وتارةً الى الاعيان ، كقولك .
انّ كلّ جيم ممتنع فى الاعيان ، ثم سنبيّن حال الوجود وانّ لا فارق بينهما فيما
9 يُرجَع الى كونهما اعتباريّين

(٢) واعلم ان مَن اعترف بصحّة قولنا « شىء كذا ممكن الوجود » او
« وجوده من الفاعل » بخلاف ما يقال « انّه ممكن الشيئيّة » – فقد التزم اختلاف
12 الاعتبار – ليس له دعوى الترادف

واعلم انّ الحاكم بشيئية غير موجود فى الاعيان وانّه ثابت لامكانه احطأ
ويعيَّن شخصٌ ، فيقال له · هذا لمّا كان غير موجود هل كان ثابتًا «هذا» او لم
15 يكن ؟ فان لم يكن ثابتًا هذا فالممكنُ غيرُه ، وان كان ثابتًا هذا فهو فى العدم
مشارٌ اليه . – فان قال « المصحّح للاشارة وجوده او وجود صفاته » فيقال الصفات
كانت ثابتةً له لامكانها له ، والوجوداتُ للصفاتِ والماهيّةِ ايضًا ثابتةٌ لِما قلنا ، وليس

---

1 فى العلم الثالث . والحمد لواهب العقل + R || 3 له R لها S || 4 وكما S كما R || 7 الاعتباريات R الاعتبارات S || 8 كل جيم S جيم R || 11–12 اختلاف الاعتبار S خلاف الاعتبار R || 13 غير موجود S · غير الموجود R || وانه R · فانه S || ثابت S : ثابت فيها R || 14 هذا لما كان ... ثابتاً R : — S || 16 للاشارة R : الاشارة S

الوجود وجودٌ آخرُ يفيده الفاعلُ والّا لتسلسل ، والثبات حاصلٌ بنفس الامكان
فلا حاجة الى الفاعل فى وجود الماهيّة والصفاتِ لثباته لها ولعدمِ حاجته الى
وجود آخر ، فلم يبق له مصحّحٌ للاشارة حالةَ العدمِ الّا وقد تحقّق فيشارَ 3
اليه ، وليس كذا ، ثمّ فيه التعطيل اذ لم يبق الحاجة الى الفاعل

ثم يُبنَى على هذا امتناعُ ما ليس بموجودٍ ولا معدومٍ فى الاعيان ، فانه إن
قال بشيئية المعدوم · فالشيء ـ اذا كان معدومًا والوجود عنده ايضا ممّا لا 6
يُوصَف بوجودٍ ولا عدمٍ والثبات له لنفس امكانه — فلا يفيده الفاعلُ شيئًا ،
والصفاتُ كلّها وجوداتُها ايضًا ثابتةٌ ، فهذا السواد المشار اليه يجب ان يُوجَد
قبلَ وجودهِ وهو محال . ـ وان لم يكن من القايلين بهذه الطريقة . فالسواد اذا 9
كان معدومًا فهو منفيّ ، ولا يُثبَتْ للمنفيّ فى الاعيان وصفٌ ، فيجب ان يكون
صفاتُه كلّها حالةَ عدمِهِ منفيّةً حتى الامكان فانه من جملة الصفات ولا يُثبَت
للمنفيّ صفةٌ اصلاً ، فاذا انتفى الامكان فهى غير ممكنةٍ ولا واجبةٍ فهى ممتنعة 12
أعنى الماهيّةَ والصفاتِ اَمّا لا امكان فلانتفاء الامكان واَمّا لا وجوب فلعدمها ،
وايضًا · كلُّ منتفٍ معدومٌ فهى معدومة ايضًا

واذا وُجد السواد فان بقيت اللونيّة — التى هى عنده حالٌ غيرُ موجودٍ 15
ولا معدومٍ ـ منفيّةً ومعدومةً فليست · غيرَ موجودةٍ ولا معدومةٍ ، بل نفى
الحال معدومًا ، وكذلك الامكان والوجود ، فانّ كلّ هذه عنده من احوال لا
توصَف بالوجود ولا بالعدم ، فيكون الموجود عديمَ الامكان وعديمَ الوجود 18

1 الوجود R . الوجود S ‖ 3 يبق R يبقى S ‖ 6 والوجود R . فالوجود S ‖
6–7 لا يوصف R · لا يوجد S ‖ 11 عدمه R عدميه S ‖ من جملة R فى جملة S ‖
12 فهى غير ممكنه R · غير — S ‖ 13 لا امكان R لامكان S ‖ واما لا وجوب R
واللاوجوب S ‖ 15 واذا R فاذا S ‖ التى هى R التى S ‖ 16 نفى R نفى S ‖
17 من احوال R من الاحوال S

وهو محال .ــ وإن ُوجدتْ فكانت معدومةً ثمّ صارت موجودةً فليست

« لا موجودةً ولا معدومةً » .ــ وان ُثبتت بعد عدمها · فإمّا أن تبقى معدومةً

3 كما كانت اوينافى الثبوتُ العدمَ ، فان بقيت معدومةً كما كانت فليست « لا معدومةً »

وهى عنده لا معدومةٌ ؛ وان نافَى الثباتُ العدمَ فالعدم ليس بشىءٍ فتعيّن ان

يكون سلبًا ، فتقابُله للوجود ليس بتضادٍّ ولا تضايفٍ ولا العدمِ والملكةِ

6 ــ فانه لم ُيعتَبر فى هذا العدم الامكانُ ــ وفى الجملة هو سلبٌ فيكون هو

اللاّوجود ، فلا ُيتصوَّر الواسطة بينهما ، وايضًا يلزم ان لا يكون الثباتُ

اعمَّ من الوجود والّا يلزم من صِدقِ الاعمّ صِدُق الاخصّ لمنافاة العدم

9 والثباتِ على انّ هذا الغلط لفظىٌّ : اذا حُذِفَ لفظةُ العدم وأُورِدَ اللاّوجودُ

سقط النزاعُ

وان مَنَعَ كونَ المنفىّ معدومًا جريًا على سفسطته · فاذا ُوجد السواد إن

12 بقيت اللونيّةُ منفيّةً كما كانت وهى لا محالة ممتنعةُ الوجود وكلّ صفةٍ منفيّةٍ

ممتنعةِ الوجود لا يصحّ حملُها عليه ــ بل وان لم تكن ممتنعة لانّ الحمل اثباتٌ واثباتُ

المنفىّ كاذبٌ ــ فيكون سوادًا وليس يكون وهو محال ، ونسبة اللونيّة اليه والى

15 الجوهرِ والرائحةِ والبارئِ سواءٌ اذا لم تُثبَت لهذه وهى ممتنعة الوجود لها

وهذا باطل .ــ وأمّا أن تُثبَت الآن وكانت غيرَ ممكنة الثبات لانّ الامكان لا

يُثبَت للمنفىّ فيُثبَت ما لا يمكن ثباتُه وهو محال .ــ وان كان للامكان ثباتٌ

---

2 وان ثبتت S وان ثبت R || تبقى R . تبق S || 5 سلبا S · سلبا R || معاملة R : معاملة S || 8 لمنافاة R لمنافات S || 11 المنفى R — S || على سفسطته R : على سفسطة S || 12-13 منفية ممتنعة الوجود R منفيه الوجود S || 17 فيثبت R. ويثبت S || وان كان S . وان R

والثبات امكانٌ فيذهب السلسلة المترتّبة الثابتة الى غير النهاية وهو محال كما سبق ، تقرّرُ ما فى التلويحات هذا

(٣) واعلم انّ الحقّ قد يُعنَى به نفس الموجود فى الاعيان ، وقد يُعنَى به 3 الموجود الدايم ، وقد يُعنَى به ما يجب وجوده بذاته ، وقد يعنَى به ما يستأهل له الشىء من هو كذا ، وقد يُعنَى به حال القول او الاعتقادِ من مطابقتها للامر فى نفسه ، وللحقّ محامل اخرى ذكرناها فى المطارحات 6

(٤) واعلم ان المعدوم ممتنع الاعادة لانّ الواقع تشخّصه اذا فُرض عَوْدُه فامّا ان يكون هو هو باعتبار الماهية المطلقة ، مثلًا لكونه سوادًا فيكون كلّ سوادٍ هو وهو محال ، او باعتبار المحلّ فيكون كلّ سواد وقع فى ذلك المحلّ 9 هو ، فلا يمكن فى محلٍّ كان فيه حرارةٌ وجودُ حرارةٍ غيرها ابدًا ، فيمكن على مُشارِك جنسه الاقرب ما امكن عليه وامتنع على مُشارِك نوعه ـ وهو الكون فى ذلك المحلّ بعده ـ وليس كذا ، او باعتبار بقاء الاشارة الى هويّته 12 حالةَ العدمِ فيكون المعدوم موجودًا وهو محال

سؤال امكن كونه فى الزمان الاول فيمكن فى الزمان الثانى ، ولو امتنع عوده ـ لذاته او للازمِ ـ فكان ممتنعًا اوّلاً ، او لعارضٍ ـ فيجوز زواله 15

جواب هو ممكن البقاء لذاته فى كثيرمن الازمنة

سؤال ليس الكلام فى البقاء بل فى العود

1 كما : S لا · R || 2 تقرر ما : S مرر R || 3 قد يعنى R قد يعنى S
4 ما يجب وجوده S ما يجب R || 6 مطابقتها للامر R يطابقها الامر S || وللحق محامل اخرى R والحق محامل اخر S || ذكرناها فى المطارحات R — S ||
7 الاعادة R : اعادته S || تشخصه R مشخصه S || 8 سوادا R سواد S ||
8 ـ 9 كل سوادهو R : كل سودا هو هو S || 9 وقع S واقعا R ||
11 مشارك S · مشاركة R (فى الموضعين) || 12 بعده R هده S || 15 او للازم R · او اللازم S || اولا R — S

جواب الامتناع لعدمِ معى العود ههنا لا لوجودِ السواد ، فالغايبُ شخصُه ، والحاصلُ الثانى مُشارِكُهُ لا سخصُه ، ومحالٌ صيرورةُ غيرِ شخصِه
3 شخصَه ، وأمّا جواز زوال العارض كيف ما كان فماسدٌ ، اعتبرْ بحدوث زيد اوّلَ ما حدث فى زمان جَ فانه لا يزول عنه هذا ولا يمكن ثمّة صِدقُ سلبه على وجهٍ

6 (٥) فى الجوهر والعرض اصطلح المتأخرون بالجوهر على « الموجود لا فى الموضوع »، ومَن قَبلَهم على « الموجود لا فى محلّ »، فالاوّلون · ما ليس له محلّ مستغنٍ عنه يسمّونه الجوهر سواءٌ لم يكن له محلّ اوكان محلّه غير
9 مستغنٍ عنه ، والأَوّلون يعتبرون بالقوام الغيرَ المفتقر الى المحلّ ، والجوهر لفظٌ اصطلاحيٌّ ولا منازعة فى الاصطلاحات ، غيرَ انّ الاقدمين يقولون لهم : اختلف اعتبارُ « الكون لا فى الموضوع » فى الصورة والجوهرِ « القايمِ لا فى
12 محلٍ » ، فانّ الصورة كونُها « لا فى الموضوع » لافتقار المحلّ اليها ، وكونُ القايم « لا فى محلٍ » ليس لافتقار المحلّ اليه ، بل لا محلّ له وهو جوهر ؛ وان لم يفتقر اليه جوهرٌ فيكون الضابط « الكونُ لا فى موضوع » إمّا
15 سلبَ المحلّ او سلبَ المحلِّ المستغنى لا لسلب المحلّ بل لسلب الاستغناء ، فاختلف الاعتبار . ــ وهذا امرُه قريبٌ ولفظة « فى » مُشترَكة على مثل كون الشيء فى الزمان والمكانِ والخِصبِ ، ففى اذا أُضيف به الشيءُ الى محلّ

معى R · — S ‖ 2 متـاركه RtS مشار اليه R ‖ صيروره R
صرورة S ‖ 3 شحصه R — S ‖ محدوث R لحدوث S ‖ 4 ح R —S
8 مستغنى مستغنى RS ‖ الجوهر R جوهرا S ‖ 8-9 غير مستغنى غير مستغنى RS ‖
9 الى المحل RtS اليه R ‖ 10 لهم R — S ‖ 12-13 فان الصوره كونها . .
وكون القايم لا فى محل S — R ‖ 13 ليس لافتقار . . بل لا محل R — S

يُعنَى به مُجامَعَةٌ بالكلّية مع غيره بحيث لم يبق له سَمْتٌ لا يُجامَعُ ، فالحالُّ
هو المجامِعُ بالكلّية مع غيره بحيث لم يُنسَبْ اليه سَمْتٌ ولا قُصِدَ باشارةٍ ،
والمحلُّ ما جامَعَه شيءٌ هذا حالُه ٧ وايضًا الحالُّ يُفيد هيئةً ووصفًا لمحلِّهِ 3
دون العكس ، ولا ينبغى ان يوضع قولنا « هو الموجود فى شيءٍ » جنسًا
ويُجعَلَ الباقى فصلَه ، فانّ اللفظ مشترَك لا عامّ له فضلاً عن الجنسية ، وما
يُذكَر بعده يكون مَعنَى « فى » ههنا ، فيكون تكريرًا للشيء فى التعريف 6

وقومٌ من شيعة المشّائين جوّزوا كونَ شيءٍ واحدٍ جوهرًا وعرضًا فقالوا .
السواد عرضٌ بالنسبة الى الجسم وجوهرٌ بالنسبة الى المجموع منه ومن محلّه ،
فاذا أُضيف الى محلّه فهو « موجود فى موضوع » لاستغناء المحلّ عنه فهو 9
موجود < فيه > « لا كجزءٍ منه » فهو عرضٌ ، واذا أُضيف الى المجموع فهو
موجود فيه « ليس لا كجزءٍ منه » فهو جوهرٌ

ونلخّص فنقول: إنْ عرّفتم الجوهر « بالموجود فى شيء ليس لا كجزءٍ منه » 12
فالعقل او جملة العالَم ليس بموجودٍ فى شيءٍ « لا كجزءٍ » ولا على انه غيرُ
جزءٍ » بل ليس موجودًا فى شيءٍ اصلاً ، فلا ينبغى ان يقال لهما جوهرٌ . —
وإن عنيتم به « غيرَ موجودٍ فى شيء يكون فيه لا كجزءٍ منه » — ليعمّ ما ليس 15
بموجودٍ فى شيءٍ اصلاً كالعقل — . فانّه اذا لم يكن فى الشيء لا « يكون فيه
على انّه لا كجزءٍ منه » . وما يكون فى الشيء « وليس لا كجزءٍ » بل « كجزءٍ له » .
فانّ الجزء غيرُ موجودٍ فى الشيء الذى هو جزؤه « لا على انّه جزؤه » بل 18

1 يعنى به S يعنى R مع غيره S — R „ 2 المجامع S المجامع R باشاره R بالاشارة S || 3 ما جامعه R اما جامعة S || يفيد R يفيده S || 5 فصله R فصلاً S || له اما RS || 6 يكون R . فيكون S || 7 شيء R : الشيء S || 8 الى الجسم R الى الجوهر S || 9–10 فهو موجود فيه . الى المجموع S — R || 12 ليس S : — R || 13–14 لا كجزء موجودا فى شيء S — R || 15 ‌• R : — S || فيه لا كجزء منه R لا كجزء فيه S

« هو جزؤه » ، فالعددية للاربعة والوحدةُ للاثنين والعفّة للعدالة كذا ، فانها غيرُ موجودةٍ فيها « لا كجزءٍ منها » بل « كجزءٍ منها » ، فاجزاء الاعراض ايضًا
3 جواهر على هذا الاصطلاح ، فان لم يلتزموا بكون اجزاءِ الاعراض جواهرَ فقد التزموا بفسادِ اصطلاحهم ، وان التزموا فلا يلزمهم هذا الطريقُ ويكون العرض عندهم « الموجود فى شيء لا كجزءٍ منه » ويخرج عنه القايمُ لا فى
6 محلٍّ اصلًا والذاتيُّ ، فان اراد مُريدٌ الفسخَ عليهم فيُلزمهم السوادَ بالنسبة الى السماء ، فانه « غيرُ موجودٍ فيه بحيث يكون لا كجزءٍ منه ولا بحيث يكون كجزءٍ منه » فبالنسبة اليه يكون جوهرًا وهو فاسد ، ثم لفظة «فى» مشتركة
9 على اضافة الجزئية والمحلّية ، والصابر على البحث التامّ اصطلاحُ القدماء — وقسم المشاؤون الجواهر الى اوايل كالاشخاص والى ثوانٍ كالانواع والى ثوالث كالاجناس

12 (٦) قالوا : والاشخاص اَوْلَى بالجوهرية ثم الانواع ، فانّ الاجناس ابعد عن الوجود من الانواع والاشخاص موجودة ، قالوا لانّ الجوهرية باعتبار الموجودية لا فى موضوعٍ ، والموجوديةُ فى الاعيان للاشخاصِ وسبق القسمة
15 اليها ، وقد قاومناهم فى المطارحات، وما نذكرُ ههنا انّ الوجود عندهم عرضٌ والجوهر جنس

---

1 والعفه للعدالة كذا R كذا او العفه للعدالة S ‖ 2 بل كجزء منها R —S ‖ 3 فان R وان S ‖ بكون R كون S ‖ 4 وان التزموا R فقد التزموا S
6 اصلاً S — R ‖ فان R وان S ‖ 7 الى السماء R اسماء S ‖ موجود R غير الموجود S ‖ 8 فبالنسبة R فالنسبه S و S — R ‖ 9 اضافه R ايضا فيه S ‖ 10 ثوان ثوانى RS ‖ 12 قالوا اى المشاؤون 14 الموجوديه R الموجود S
15-14 القسمة اليها S الىسمه اليها R ، والاشبه بالصواب « وسبق التسمية لها »
15 وما يذكر . عرض S لا نذكره ههنا وما ذكروا (؟) ان الوجود عندهم عرض R

(٧) وقالوا : الجنس لايمكن فيه التقدّم والتأخّر ، فكانوا قالوا : يتقدّم <الشخص> بالوجود لا فى الجوهريّة اذ هو أوْلَى بالوجود؛ ثم لا الوجود
3 العينى: فانّ المعانى الكلّية كالجنس والنوع لا وجودَ لها فى الاعيان ، وان أُريدت الطبيعة بحيث يصحّ وقوعُها لا مع النوعية فلا يصحّ ان يقال انّ الشخص أوْلَى منها ، فانّ الشخص ان أُخذ باعتبار اعراضه فلا مدخل لها فى
6 الجوهرية ، وان أُخذ بحسب الواقع من الماهيّة فهى الطبيعة نفسها ، فتتقدّم على نفسها بالجوهرية وهو محال

وعلّل بعضهم كونَ الجزئىّ أوْلَى بالجوهرية بانّ الكلّىّ لا يُعقَل الّا بالقياس
9 الى الجزئىّ ، وأمّا الجزئىّ بالمعنى الغير المضاف – وهو باعتبار منع الشركة – فانّ الكلام فيه يُعقل دون الاضافة ، وهذا فاسد : فانّ الكلام ليس فى الكلّىّ والجزئىّ من حيث الكلّية والجزئيّة فانّهما اعتباريّان ، بل الطبايع التى يعرض لها
12 ذلك هى التى تُوصَف بالجوهرية ويقع عليها البحث ، والطبيعة التى يعرض لها الكلّية تعقَل دون الجزئيّة

ومن المشهور انّ كلّىّ الجوهر جوهرٌ، وإن عُنِيَ به ما لا يمنع الشركة – وهو
15 فى الذهن – فليس بجوهرٍ ، فانّه وان كان صورةً للجوهر الّا انّ هذه الصورة فى محلٍ هو العاقلُ لها وهو مستغنٍ عنها لزوالها عنه ووجودِه قبلها وبعدها حليًا عن بدلها

---

4 اريدت S ارند R || 5 فان الشخص S — R || 7–8 وهو محال وعال . بالجوهرية S · — R || 8 الا S · — R || 12 ويقع R وقع S || 13 دون الجزئية R دون الجزئى S || 15 للجوهر R الجوهر S || 16 مستغن مستغنى RS || ووجوده ووجودها RS || 17 حاليا عن بدلها R — S

(٨) قالوا: انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ لانّه موجود لا فى موضوع اىْ انّ ماهيته اذا وُجدت تكون لا فى موضوع ، والمغناطيس فى الجيب وان لم يجذب الحديدَ الّا انّه بحيث اذا أُخرج يجذبه ، فكذلك المعقول هو بحيث اذا كان واقعًا عينًا كان لا فى موضوع ، وهو غلط بحسب تضييع الاعتبارات وأخْذِ الكلّىّ مكانَ الجزئىّ ، فالمغناطيس لا مانعَ لشخصه نفسه عن الخروج عن الجيب والجذبِ بالفعل والصورةُ الذهنيّة محالٌ انتقالها من محلّها وحصولها بالفعل عينًا

سؤال يقع ما هى مثال له

جواب فيكون هو الموجود لا فى موضوع ، فكما لا يلزم من كون الخارجىّ لا فى محلّ اصلًا كونُ ما هو مثالٌ له لا فى محلّ اصلًا — فانّه مثالٌ لما ليس فى محلّ اصلًا ومثال لما انّه ليس فى محلّ اصلًا لا انّه ليس فى محلّ اصلًا وليس من شرط المثالِ المطابقةُ من جميع الوجوه — فلا يلزم من جوهريّة الشىء جوهريّة مثاله ، وصور الخيال ونحوها فيها مثالُ الطول والعرضِ والعمقِ وليست فى ذاتها اجسامًا ذوات ابعادٍ وجواهرَ ، وبهذا يُعلَم وهنْ قولهم « الخارجىُّ اذا كان جوهرًا لذاته فيلزم ما يشاركه فى الحقيقة — اىْ الجوهريّةُ — فيلزم جوهريّة الذهنّى » فانّه ينفسخ . اوّلاً بالاستغناء عن المحلّ ، وثانيًا انّ صورة الانسانيّة ذهنًا ليست هى الانسان بل مثال الانسان ولا يمكن عليها دوَران التشكل والاختيار بل مثال ذلك ، وكذا التغذّى والنموّ ، هذا اذا وقع

3 اخرج R · خرج S || 5–6 فالمغناطيس . . . الذهنية محال R — S || 8 هو R — S || لا فى موضوع S لا فى الموضوع R || 9 – 10 مثال لما ليس فى محل اصلا R — S || 10 ومثال لما انه ليس R ومثال لما ليس S || لا انه S الا انه R || فى محل اصلا S فى محل R || 12 ونحوها R : — S || مثال الطول والعرض والعمق R امثال طول وعرض وعمق S || 13 اجساما R . اجسام S

الاعتراف بانطباع الصور كما التزموا به ـ ووراء ذلك ابحاثٌ فى الاشراق ـ وكلامنا
فى المعترفين بالانطباع . ـ وقد رُدّ على من قال « انّ الهيولى والصورة ليستا بجوهرين
لانّهما مبدأ الجوهر الذى هو الجسم » بانّ الجوهرية باعتبار الموجود لا فى موضوع 3
وقد تشارك فيه الجسم وجُزءاه فبطل قوله المبنىُّ على وَهْمٍ ضعيف

(٩) واعلم انّ الموجود ينقسم الى موجود لذاته وبذاته ـ كالاوّل فانه
موجود لذاته اذ ليس وجوده لغيره كالسواد وموجودٌ بذاته لا بسبب ـ ، والى 6
موجود لذاته غير موجود بذاته ـ كالجوهر فانه موجود لذاته فانه ليس موجودًا
لغيره ولكنّ ليس موجودًا بذاته لحاجته الى السبب ـ ، والى موجود لا لذاته ولا
بذاته ـ كالعرض الاوّل لحاجته الى السبب الثانى لانّ وجوده للجوهر . ـ ومن 9
خاصّية الجوهر انه يقبل الضدّين لتغيّره فى نفسه لا كتبدّل الظنّ الصادق الى
الكاذب اىْ انه يتغيّر باعتبار صفاته المتقرّرة فيه لا بمجرّد الاعتبارات الخارجيّة

(١٠) واعلم انّ الاجناس العالية لا جنس فوقها فلا فصل لها فلا حدّ، 12
وتعريفهم الكمّ «بانّه هيئةٌ تقبل لذاته التجزّى والتفاوت والمساواة والتناهى» ليس
بحدّ ـ فان المساواة هى اتّفاق فى الكمّية وكذا نحوها ـ بل تعريف مّا ،
ويجوز تعريف مفهوم اسمٍ جزءٍ واحدٍ بالكلّ اذا كان اسم الكلّ اشهر ، 15
وان كان مَن عَقَلَ الكلّ عَقَل الجزءَ الّا انه ليس من شرط مَن عَقَلَ شيئًا
ان يكون عَرَفَ جميع اساميه او عَرَفَ اسمًا له بل قد يعقل ما لا اسم له او ما

---

1 ـ R ، S — ‖ 2 فى المعربين R على المعترفين S ‖ 3 الموحود R
الوحود S ‖ 4 تشارك R تشاركت S ‖ 5-6 وبداته .. موجود لذاته R — S ‖
6 كالسواد كسواد R ، — S ‖ 6-8 وموجود بداته . . . فانه لس موحودًا
لغيره R — S ‖ 9-10 ومن خاصه من خاصة R وخاصيه S ‖ 11 الاعتبارات S
اعسارات R ‖ الخارجة R الخارجه S ‖ 13 بانه هيئه R .— S ‖ 14 بحد R بحده S ‖
17-1 ما عرف له اسما R ما عرف له اسم S

عَرَّفَ له اسمًا اصلاً ، ولا كلُّ مَن عَرَّفَ حملةً فى ماهيّة من الاجزاء فَصَّلَ بالفعل

3 وقد اوردوا على انفسهم إشكالًا وهو أنكم قلتم : المادة هى التى باعتبارها التجزّى والوصل والفصل ، وقد أنتم ههنا انّ الكمّ بذاته يقبل التجزّى واللاتجزّى . ـ اجابوا عنه بانّ التجزّى بمعنى القطع والانفصالِ بالفعل لا يقبله

6 الّا المادة ، وأمّا التجزّى بمعنًى ثانٍ : ان يُتوهّم فى امرٍ شىءٌ غيرُ شىءٍ ، فهو من خاصّية الكمّ

وايضا قالوا يجوز ان يكون المُعِدُّ للمادة لقبول الفصل والتجزّى الكمَّ ،

9 ثمّ يقبل الكمُّ الفصل والتفكّك بتوسط المادة وان كان هو المصحّح ، ويجوز ان يقبل المصحّحُ بالذات امرًا افاده لغيرِه بالعرض ، وعلى هذا يحثُّ تبديلِ لفظة القبول فى الرسم بما هو فى معنى الاقتضاء

12 (١١) واعلم انّ التجزّى اذا أُريد به فَرْض شىءٍ غيرِ شىءٍ فاللاتجزّى بهذا الاعتبار ـ الذى هو سلب التجزّى بهذا الاعتبار ـ ينافى الكمَّ بتّةً ، وان أُخذ اللاتجزّى بالفعل فليس من خواصّ الكمّ لانّ كثيرًا ممّا ليس بكمٍّ

15 لا يتجزّى ، وليس بلازم فانّ كثيرًا من الكمّيات لا تتجزّى بالفعل ، ثم يختلف بالايجاب والسلب معنى التجزّى المستعمل فى التعريف فى الكتب ، وينبغى ان لا يُورَد اللاتناهى ايضًا فانه سلب النهاية ، وما لا كمّية له يُوصَف ايضًا باللانهاية ،

18 وهو كلّ ما لا نهاية له ، اذ لا يخرج شىء عن النفى والاثبات

سؤال هو عدمىّ ؟

1 حملة R حكمه S من الاجزاء S الاجزاء R || 6 ثان بانى R الثانى S
9 بتوسط R بسبب S 11 لفظة S · لفظ R 13 ينافى الكم بتة R
فى الكم S || 15 من الكميات R من الكتاب S || 16 بالايجاب R فى الايجاب S
18 شىء R . الشىء S

جواب العدم المقابل يجب ان يكون فيه ما يدلّ على سلبٍ وامكانٍ ، واللانهايةُ دلّت على السلب وليس فيها ما يدلّ على الامكان وكذلك اللامساواة

3 وظَنَّ انّ القول نوعٌ من الكمّ المنفصل مَن نظر الى عدم حدٍّ مشتركٍ يتلاقى عنده الاجزاء ، وبمجرّد هذا لا يصير الشيء كمًّا منفصلًا ، فانّ النفوس الناطقة كذا وكثير من الاشياء ، بل ينبغي ان يكون كمًّا بذاته ثم لا يتلاقى

6 اجزاؤه ، فهذه الاشياء يعرض لها الكمُّ وليس كلّ ما يعرض له الكمُّ نفسَ الكمّ ، والمتّصل والمنفصل اللذان هما فصلا الكمّ ليسا الاتّصالَ الذى فرضوه مصحّحًا لابعاد ثلثة ـ فانه جوهرٌ على ما وضعوه ـ ولا الاتّصالَ الذى هو اتّحاد

9 نهايتَي الجسمين الذى يُبطله الانفصال ـ فانهما من عوارض الكمّ ـ ، وهذان فصلانِ للكمّ وجوديّان تحتهما انواعٌ محصّلة وان عُرِّفَ احدُهما بسلبٍ

وما يُفرَض انّ السبعة التامّة فيها الثلثان على واحدٍ هو الحدّ المشترك

12 فاسدٌ ، فانه ان فُرض واسطة بين آحاد مصطفّة يلزم لها طرفانِ، فتكون اشياء هى سطوح متقدّرة وفى الجملة مقادير متّصلة عَرَضَ لها الكمُّ وليست هى نفس الكمّ ، فالعدد من حيث هو عدد لا ترتيب وضعىّ ولا واسطة فيه

15 والظانّ انّ الواحد عدد لانه مبدأٌ للعدد اخطأ فلا يلزم ان يكون مبدأ للشيء مشاركاً له فى الماهيّة ، اعتبرْ بالحيوان فانه ما شارك الانسان فى الانسانيّة، وبالجسم فانه ما شاركَ الماء فى المائيّة . ثمّ معنى الكمّية مفقود فى الواحد ولا

1 المقابل اى المقابل للملكة || 2 واللانهاية S اللا نهاية R || وليس R ليس S
3 وظن R فظن S || 6 لها الكم وليس كل ما يعرض — R — S || 7 فصلا R — S
لهما ليس RS || 8 على ما وضعوه R — S || ولا الاتصال R والاتصال S
9 الجسمين R جسمين S || الذى R الذى S || 10 للكم R الكم S || 13 الكم R — S ||
وليست R وليس S || 14 من حيث هو عدد S من حيث عدد R || واسطة R
وسط S || 15 للعدد R ، العدد S || 16 للشيء R الشئ S || 17 ما شارك R ان شارك S

يُعَدُّ الواحدُ ومجازاتُ العُرْف لا اعتبار لها ، واذا بُيّن معنى العدد فلا يجمع
الواحدَ وما سواه من الكمّيات جامعٌ معنويٌّ. وقالوا النقطة مقدار لكونها مبدأه ،
3 وهو خطأٌ لانها عدميّة

وظُنّ انّ الزوج والفرد ايضا نوعان من العدد ، وهو خطأٌ فانها كيفيّات فى
كمّيات ، وانواعُ العدد والكمّ لها مبلغٌ ، والزوجيّة لا تدلّ على مبلغ ، ومَن
6 علم زوجيةَ شيءٍ بعرضٍ ثانيه دون ضبط العدد لا يعلم من الزوجية كميّةً .— وقد
يُظَنّ ما ليس بكميّةٍ محضةٍ كميّةً محصةً كالطول والقِصَر والكِبَر والصِغَر
الاضافيّاتِ ولم يعلمْ انه اعتبر فيه الاضافة وربّما سلب ، فيقال أصْغَرُ
9 وأكْبَرُ فيستدعى صغيرًا وكبيرًا

(١٢) واعلم انّ العدد تقدير المنفصل كما انّ المساحة تقدير المتّصل ،
والعاديّةُ والماسحيّةُ من خواصّ المدرِك ، ومَن حَكَمَ بكون الجسم مقدارًا
12 لا غير — ممّن ينكر انّ الهيولى ابسط من الجسم — فهو يرى انّ الجسم شيء واحد
وتكمّمه باعتبار تقديرٍ ذهنيٍ ، وهكذا قال فى الحركة انّها ليست بامرٍ يلحقها
المقدارُ لاستحالة انسلاخ مقدارٍ عن الحركة مع بقاء الحركة — بل اذا بطل بطلت
15 واذا رُفع وهمًا ارتفعت اى المتخصّصة به من حيث هى — بل مقدارُها فى
الاعيان ليس شيءٍ زائدٍ على الحركة ، والتقديرُ الذهنيُّ اعتبارٌ يلحقها
فكذلك فى الاجسام ، وكما حَكَمَ فى الاعداد فعنده التكمّم كلّه اعتبارٌ لا غيرُ ،

---

1 ومحارات R والحاراب S || 2 مبدأه R مبدأ S || 5 والكم R فى الكم S
6 ثانيه سانه R مايبه S || 7 كمّة محصة R كمه S || والكبر والصعر S والصغر
والكبر R || 11 والماسحيه R والماحيه S || من خواص R من الخواص S
12 ممن R فمن S || ممن ينكر.. يريد الاشراقيين || 13 وتكمه R وتكمه S
وهكذا RtS وكذا R || 14 عن الحركه S عن حركة R || 16 اعتبار R باعتبار S
17 اعتبار R اعتبارى S

والمتّصلاتُ كلّها تجتمع معًا وان لم تكن متكافئةً ـ ولا شيء من الاضداد يصلح بعضها موضعَ بعضٍ اذ ينتهى الى محلّ واحد ـ وكذلك العدد لا 3
ينافيها

(١٣) والجمهور حكموا بانّ الكمّيات لا يتصوّر فيها الاشدّ والاضعف ـ فليست اربعة اشدَّ من اربعة ـ ولكن فيها الزايد والناقص . قالوا : وفُرِقَ بينهما
فانّ الزايد والناقص يمكن فيهما الاشارةُ الى مثل قدرٍ فاصلٍ بخلاف الاشدِّ 6
والاضعفِ وهذانِ يخصرانِ بين طرفين بخلاف الزايد والناقص ، والحدُّ يختلف فى الشديد والضعيف ولا كذلك الخطّ الطويل والقصير

(١٤) قالوا · والخمسة ليست جزءًا للعشرة لتعقّلها دون الالتفات اليها ، 9
وليس كونُها من خمسَينِ اَوْلَى من كونها من سبعة وثلثة وغير ذلك ، والشىء لا يتركّب من انواع مختلفة متضادّة ولا يكون لماهيّةٍ واحدةٍ صُوَرٌ كثيرة

(١٥) قالوا وكلّ نوع من انواع العدد ماهيّةٌ بسيطةٌ وليس لانواعها 12
وحقايقها البسيطةِ اسمٌ ، ولكلّ واحدة لوازمُ وخواصُّ بحسبه ، ويعبّر عنها بلوازمها وهى العشريّة والاربعيّة ـ وهذا فاسدٌ · فانّ المعقول لنا العشريّةُ
وما عقلنا شيئًا هو عددٌ يلزمه العشريّةُ ، واذا كان مجهولَ الاسمِ والحقيقةِ 15
فكيف يُحكَمُ بوجوده أو لا ؟

سؤال استدلالا من اللازم الذى هو العشرية

3 ينافيها R ينافيه S || 6 مثل قدر R مثل وقدر S || 7 طرفين S الطرفين R || 9 ليست R . ليس S || 10 ولس كونها R وليس من كونها S || 11 متضاده R متضادة S || واحدة R — S || 12 ولس S لس R || 13 البسيطة R — S || لوازم R ولوازم S || 15 وما عقلنا ... العشرية R : — S || مجهول S : محصول R || 17 من اللازم الذى هو العشرية R : من اللوازم التى هى العشرية S

جواب انما يُستدلّ بها على شىءٍ معدودٍ لها ، وامّا انّها ليست هى النوعَ
بل غيرَها والعشرةُ معقولُها من العشرة ليست بعشرةٍ بل العشرةُ ما لا
3 نعقلها ـ فاسدٌ

(١٦) قالوا : والوحدة ليست بجوهر ، والّا ما صحّ ان يُوصَف بها
العرضُ ، ويلزم من جوهريتها امتناع اتّصاف العرض بها ويصحّ اتّصاف الجوهر
6 بالعرض دون العكس . ـ قالوا : ولو كانت الوحدة داخلةً فى حقيقة الجوهر
ما عُقل الجوهرُ الّا بها وليست كذا . وممّا سبقت الاشارة اليه انّ الاستقامة
والاستدارة فى الخطّ والسطح فصلانِ لامتناع الانسلاخ واتّحادِ الجعلِ . والاَوْلى
9 ان لا يُجعَلَ الضابطَ للمساواة انطباقُ الطرفَين مع انطباق ما بينهما مِن المقدارين
ـ اذ المساواة تُوجَد فى الكمّ المنفصل ولا طرفَ ولا وسطَ فيه ـ بل يُقتصر
على انّها اتّفاق فى الكمّية . وقد عرّف بعض المتقدّمين الكمّ بانّه ما يصلح جوابًا
12 «لِكَم الشىءُ» والكيف ما يصلح جوابَ «كيف الشىءُ» وناقَضه المتأخّرون ـ
بانّه قد يجاب عن الكيف بانّه قايمٌ او مستلقٍ وعن الكمّ بانّه كذا ـ نُظلًا
وكان هذا غيرَ مُبين ، فانّ هذه تجوّزاتٌ ، وعلى الشارح ان لا يستعمل
15 المجازيّات ، لا ما يؤخذ عنه المجازيّات

والاقسام المعتبرة ممّا عُدّ فى الكيفيات اربعةٌ: احدها الحال والملكة ، والثانى
الانفعالات والانفعاليات ، والثالث القوة واللاقوة ، والرابع كيفيات الكميات ،
18 الّا انّ الملكة ان اعتُبر فيها القوةُ والقدرةُ على الاِحضار يُخرِج علمَ المفارقات

2 معقولها R ومعقولها S || 5 اتصاف العرض R اتصاف الجوهر S || بها R : — S ||
6 لوكانت R — S || 7 وليست R · وليس S || 11 على انها S على انه R ||
12 جواب R بجواب S || 13 عن الكيف S بالكيف R || وعن الكم S وبحو
الكم R || 15 لا ما يؤخذ عنه المجازيات R ما لا يوجد غير المجازيات S || 16 فى
الكيفيات R من الكيفيات S

بالكليّة عن هذا أبانتْ صورِها العلميّةِ ، فاذا أُريد تعميم القسمة يُحذَف
من التقسيم ما وُضع على ذى النفس وغيرِ ذى النفس بل يُقتصر على كمالٍ محسوسٍ
وغيرِ محسوسٍ ليَدخل فيه حالُ المُفارَق بالكليّة وغيرُه ، والملكة لا تؤخذ 3
بمعنى الاستعداد بل بمعنى هيئةٍ لا يُحَسُّ حسُّها ثابتةٍ او ما يقرب من هذا
لِتَعُمَّ ، وان أُخذ فيها الاستعداد تُجعَل واقعةً تحت قسمِ الكمالِ الغيرِ المحسوس

(١٧) والشكل ليس نفس الحدّ بل هيئةٌ تلزم الجسمَ المحدودَ من حيث انه 6
محدود ، والشكل حاصلٌ فى جميع ذلك المحدود وان كان مشروطًا بالحدّ . ومن
المشهور ان ليست الدايرة فى الخطّ وان كانت لا تتمّ الّا بانعطافٍ ، ولو كانت
فى مجرّدِ الخطّ لكانت استدارةً او تقويسًا ، ولا الكرةُ فى مجرّدِ سطحٍ وان 9
كانت لا تتمّ الّا بتقبيب سطحٍ ، ولو كانت فى مجرّده لكانت اِمّا تقعيرًا اىْ بحسب
التجويف او تقبيبًا اىْ بحسب السطح الخارج . قالوا : فالحقّ انّ الكرة
جسمٌ لا سطحٌ والدايرة سطحٌ لا خطٌّ . وتعلم انّ الحجّة قاصرة عن المطلوب 12
وما ذُكر دلّ على انّ الدايرة ليست فى الخطّ ولا يلزم منه ان تكون سطحًا ،
بل ومن الاقسام ان تكون فى السطح ، ولا يلزمِ من ان لا تكون فى خطٍ
ان لا تكون خطًّا خاصًّا ، وكذا امرُ الكرة ، فالاوْلى الرجوعُ الى الاصطلاح 15
فانّ العبارةَ علميةٌ

ومن الناس مَن ظنّ كثيرًا من الكيفيات مضافًا لِما يَعرضْ له المضافْ
كالعلم والخُلق ولم يعلموا انّ المضاف لا يُعقَل جزئياتُه الّا بالقياس الى شىءٍ . 18

1 ابانت صورها العلمية R. الانات صورها عاملة S || 3 المفارق R مفارق S ||
4 حسها R محسها S || 5 لتعم R التعم S || تجعل واقعة R يجعل واقعا S ||
8 الدايرة R دايرة S || 9 فى مجرد الخط S فى مجرد خط R || 13-14 ولا يلزم
منه ... فى السطح R —S || 15 الرجوع R . رجوع S || 18 المضاف R مضاف S ||
الى شىء S · شىء R

وجزئياتُ العلم كالهندسةِ والنحوِ لا يقال انها هندسةٌ ونحوٌ بشيءٍ ولا جزئياتُ الخُلق ، ولو كانتا بالذات تحت المضافِ ما انقطعت الاضافةُ
3 عن جزئياتهما. وجوّز هؤلاء كونَ الشيء الواحد من مقولتَيْن

(١٨) وقالوا : الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف ولا زايدًا على المحصور فيتعيّن به كونُ شيء واحد تحت مقولتَين . وليس اذا
6 لم يكن المجموعُ المذكور من مقولة الكيف ولا من مقولة الجوهر يلزم ان ينفرد عقولةٍ ، فانّ الحقايق المختلفة اذا تركّبت لا تصير حقيقةً احديّةً بسيطةً ، وكلامهم فى منعِ كونِ شيء من مقولتَين انما هو فى البسايط ، واَمّا المركّبات فما
9 مثلُ البياض من الكيف والجسمُ من الجوهر

وجماعةٌ ظنّوا انّ الشكل لونٌ ، وكذّبهم اختلافُ الوانِ متّفقات الشكل وبالعكس ــ اىْ القلب لا المنطقىّ ــ ولكانت البسايط الشفّافة تُرَى لكونها داتَ
12 شكلٍ وليس كذا

والثِقَلُ والخفّةُ من الكيفيات المحسوسة ، وقد يُدفَن الجسم تحت الارض او تحت الزِبْلِ فيزداد ثِقَلًا ، والممتزج من البسايط ــ وفيه الحيوان ــ يزداد
15 ثِقَلُه على مُساويه حَجْمًا من اثقل بسايطِهِ ، فليس كما تُوهِّمَ انّ الثِقَل فى المركّبات ما لنفس الارضية . والقَسْرىّ من المُيُول سَوِيّةٌ سايرِها فى كونها كيفيّةً

(١٩) واعلم انّه قد يقال « شكلٌ » ويُعنَى به مقدارٌ مشكّلٌ وان كان المقدار
18 المشكّل كميةً من حيث مقداريّته ، وكذلك يقال « زاوية » ويُعنى بها المقدارُ

---

1 وجزئيات : — S R || 5 زايدًا R · زايد S || 10 وجماعة R :والجماعة S ||
11 ولكانت R ولو كانت S || 13 والثقل والخفة S والخفه والثقل R || 14 الحيوان S
الحيوان R || 17 ـ 18 ويعنى به مقدار ... يقال زاويه R — S || 18 بها RS به

ذو الزاوية ، وبهذا الاعتبار يقال للزاوية « ثُلثٌ ورُبعٌ » والمقدارُ ذو الزاوية
من حيث مقداريته كميةٌ ، ويكون رسمُ الزاوية بهذا الاعتبار « المقدارَ الذى هو
ذو حدودٍ تنتهى عند حدٍّ مشترَكٍ من حيث هو كذا » وكما انّ الهيئة الشكليّة 3
كيفيةٌ فكذلك هيئة الزاوية كيفيةٌ ، واذا عُنى بالزاوية الهيئةُ فترُسَمُ بانها
« هيئةٌ تحصلُ للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ تجتمع عند حدٍّ مشترَكٍ » . — ومن
المشهور انّ الشكل الملوّن يسمّى خِلقَةً وصورةً ، ويُضبَط معناها بالشكل من حيث 6
انّه محسوسٌ فى جسمٍ طبيعىّ او صناعىّ مخصوصًا بما يتأتّى ان يُبْصَرَ

(٢٠) واعلم انّ من المتضايفين ما يتشابهانِ من الطرفين كالأُخوّة، ومنها ما
يختلف كالأُبوّة والبُنوّة، والمضافُ الحقيقىّ لا بدّ له من انعكاس بالتكافؤ، والمركّب 9
ايضا لا بدّ له من انعكاس اذا أُخذ الطرفان متعادلَين ، فانّ الاب ابٌ لابنٍ والابنُ
ابنٌ لأبٍ واذا احتلّ التعادل احتلّ التعاكس ، فاذا قيل : السّكانُ سكّانٌ لسفينةٍ
واليدُ يدٌ لحيوانٍ ، لا ينعكس ليقال : الحيوان حيوانٌ ليدٍ والسفينة سفينةٌ 12
لسكّانٍ ، وانما يتعادل اذا قيل . الرأس لِذى الرأس والسكّان لِذى السكّان

سؤال من الزمان متقدّم ولا متأخِّرَ معه فانضاف الى المعدوم ؟

جواب مقدار الزمان ذهنىّ فالاضافة بين الاجزاء ايضا ذهنيّةٌ ، وفُرِقَ بين 15
ان يقال « الكيف الموافق لكيفٍ » وبين قولنا « موافقة كيفٍ لكيفٍ » فانّ
الاوّل أُشير به الى الكيف المركّب مع اضافةٍ والثانى أُشير به الى اضافةٍ هى
الموافقة متخصّصةٍ بالكيفية

---

3 دو حدود S دو عدد R || **6–7** من حيث هو S من حيث انه R || **10** اب لابن R اب الابن S || **11** ابن لاب R ابن الاب S || واذا احتل R واذا حصل S || **11–12** فاذا قيل السكان ... لا ينعكس ليقال R — S || **12** لحيوان R حيوان || **14** ولا متأخر R ومتأخر S || **16** ان يقال R — S || الموافق لكيف R الموافق S
17 والثانى .. اضافة R . — S

وفرقوا بين النسبة والاضافة بانّ النسبة من طرفٍ واحدٍ والاضافة من الطرفين ، وكلّ شىء له نسبة الى لازمٍ له ليست باضافة ، فان أُخذت النسبة مكرّرةً صارت اضافةً . قالوا . فالسقف له اضافة الى الحايط من حيث هو مستقرٌّ عليه والحايط من حيث حايطيّته غيرُ مضاف ، واذا أُخذ الاب انه ابٌ للصبىّ والجناحُ انه لطايرٍ فنسبةٌ ، واذا أُخذ الى الابن وذى الجناح صارت اضافةً . —

مقاومة : وهذا فيه وهنٌ ، فانّ النسبة من حيث هى نسبة لا تُعقَل الّا بين شيئين فمن حيث هى نسبة مضافةٌ ، وقد وُجد فيها حدّ المضاف وضابطُه ، والاب كما انه ليس بنفس الاضافة ليس نفس النسبة ، فاذا جُرّدت الابوّةُ فهى لا تُعقَل الّا بين شيئين فهى نسبة واضافة ، وكذلك الحايط ليس حايطًا من حيث ماهيّته لسقفٍ ولا السقف سقفًا لحايطٍ، فاذا نسبتَ واخذتَ الاستقرار الذى لا يُفهَم الّا بين شيئين تحققتَ الاضافة تامّةً ، وليست اضافةُ بَ الى جَ نفسَ اضافة جَ الى بَ بل هما اضافتان ، فكأنّه قال النسبة اضافةٌ من جانب واحد ' وعلى قوله « اذا تكرّرت النسبة صارت اضافةً » يلزم ان يكون الجنسُ العالى هو النسبةَ فانّها اذا وُجدت من جانبٍ فحسبُ ليست بمضافةٍ ، واذا تكرّرت صارت مضافةً — وتكرُّرُ الشىءِ لا يُوجِدُ اختلافَ حقيقته ' — فقد صارت الاضافةُ نسبةً مكرّرةً فالجنس هو النسبة ، ثم الاضافة ليست نوعًا تحته ولا تستحقّ النوعيّة لانّ تكرُّرَ الشىءِ لا يُنوّعه وقد علمتَ حال

---

1 والاضافة R واضافة S || 2 باضافه R بالاضافة S || 4 اخذ R احدث S || 5 نسبة R نسبته S || احد R احدث S || 6 مقاومة S مقامه R || وهذا فيه وهن R وهذا وهى S || 8 فهى R فهو S || 9 بين S — R || 11 ب الى ج S · ج الى ب R || 12 ج الى ب S ب الى ج R || 13 جانب واحد S جانبة واحدة R || صارت S — R || 16–14 فانها اذا وجدت . . . فالجنس هو النسبة R —S || 14 ليست ليس R || 15 مضافة مضافا R || 17 النوعية R للنوع S

المخصّص فى البسايط والأنواع الحقيقية ، ثمّ النسبة على قوله اذا لم تكن اضافة ولم تدخل تحتهـا وليست هى بكيفية ولا بكميّة ولا شىء ممّا عدّ فيجب ان 3 يوجَد مقولةٌ وراء العشرة ، وكلّ هذا ممّا يختلّ به قواعدهم وقواعدُ المقولاتِ مختلّة

(٢١) قالوا : والأين هو كون الشىء فى المكان ، وهذا الكون ليس نفسَ 6 الاضافة بل امرٌ لزمه الاضافة كالسواد الى محلّه ، وليس هذا الكونُ الوجودَ الذى للشىء والّا كان يتبدّل وجودُه عند كلّ أين وكان كونه فى الزمان ايضا وجوداً له : فكان للشىء وجوداتٌ ، وهكذا عبّروا عن الكون فى الزمان ، فمنهما عامٌّ 9 كالكون فى المكان والزمان مطلقًا ، ومنهما خاصٌّ على مراتبَ كالكون فى البلد والسنةِ والشهرِ والمحلّةِ والاسبوعِ والبيتِ ، ومنهما جزئىٌّ ، واعتبروا فى الأين التضـادّ فانّ الكون فوقُ عند المحيط فى غاية البعد من الكون اسفلُ 12 عند المركز ، ويصحّ تعاقبهما على موضوع واحد ولا يصحّ اجتماعهما فيه ، وفيه اشتدادٌ فان الصاعد لا يزال اشدَّ فوقيةً الى انتهاء الحركة لا انّ أينًا بعينه يشتدّ بل يُبطَل واحدٌ بعد واحدٍ

15 (٢٢) ومن المقولات ما عُدّ الوضع ، وهو كون الجسم بحيث يكون لبعض اجزائه الى بعضٍ نسبةٌ مختلفةٌ بالجهات . قالوا : وان كانت النسبة من باب المضاف الّا ان كونه بحيث يلزمه هذه النسبة هو الوضع . قالوا وليس هذا الوضعُ

1 المخصص R المحصص والمحصص S || 2 تحتها محته RS || بكميه S كميه R || 3 المقولات R المفولات S || 4 مختلة S مخلة R || 6 بل امر لزمه الاضافة R — S || 8 وجودات S وحودان R || 9 كالكون فى المكان. على مراتب S — R || 11 فى غاية S وغاية R || 13 لا ان R لان S || 15 ومن المقولات ما عد R والمقولات على ما عد S || 16 كانت R كان S || 17 كونه بحيث كون الجسم || يلزمه R يلزمها S (بحيث يلزم الجسم على روايه R او اجزاءه على رواية S)

المعتبَرُ بالجهات من الحاوى والمحوىّ الوضعَ المذكورَ فى باب الكمّ المعتبَرَ فيه اتّصالُ
اجزاءٍ واشارةُ أنّ بعض اجزائه أين هو من الآخر ، ومَن حقّق عليهم ابطل
3 هذا الفرقَ ، وليس الوضع هو الأين فانّ المحدِّد ليس بذى أينٍ مع امتناع الأين
له . ــ قالوا : والوضع قد يكون بالفعل : فمنه ما بالطبع كوضع الارض من الفلك ،
فانّ حيّزيهما متمايزان بالطبع ، ومنه ما ليس بالطبع كحال ساكنِ البيت من البيت
6 ولم يختلف الحيّزان طبعًا ، وقد يكون بالقوة كما يُتوهّم قُرْبُ دايرة قطبِ الرحى
ونسبتها الى الطوقية ولا دايرةَ الّا بالقوة فيها . والوضع يختلف بالشدّة كالاشدّ
انتصابًا ، وهيئةُ كون الانسان رأسه الى السماء ورجليه الى الارض وكونه
9 بالعكس هما فى غاية البعد متعاقبانِ لا يجتمعان ، فهما ضدّان وكذا الاستلقاء
والانبطاح . ــ وأمّا المِلْكُ وقد يسمّونه « مقولةَ لَهُ » كما يقال « السواد لهذا
المحلّ و « الدار لزيد » ، وقد خصّه المتأخّرون بكون الجسم فى محيطٍ بكلّه او بعضِه
12 منتقلٍ بانتقاله اىْ بانتقال المحاط ، فمنه طبيعىّ كحال الهِرَّةِ مع إهابها ، ومنه
غيرُ طبيعىّ . ــ وسلّموا فى مقولةِ « أن يفعلَ » و « أن ينفعلَ » الاشتدادَ بحسب
شدّة الابيضاض ، وكانوا منعوا فيه الحركة فاختلط الامر عليهم ، وذلك بأنّهم
15 يتركون مشاهدة العلوية وطرايقَ التجريد ومعاينةَ الانوار القدسية ويشتغلون
عما لا يضرّ جهلُه . ــ هذا على ما يذكرون

---

2 ابطل S ابطال R || 3 بذى R لذى S || 4 الفلك R السماء S || 6 يكون R · يكونا S || بالقوة R — S || قطب الرحى R القطب للرحى S || 8 الارض S · المركز R || 9 فهما R فيهما S || 10 والانبطاح والاسطاح والانطاح (؟) S والانطاح (؟) R || 12 منتقل R متنقلا S || فمنه R فيه S || الهرة مع اهابها S الهوة مع اهابها R || 15 مشاهدة S المشاهدة R || وطرايق R الطرايق S || 16 يضر R يضر S || هذا على ما R هذا ما S

(٢٣) وصاحب البصائر <عمر بن سهلان الساوى> قد حصرها فى اربعة
فى بعض المواضع : فى الجوهر والكمّ والكيف والنسبة ، وخرج عنها الحركة
فانها ليست بكمّية ـ وإن عرض لها تكمُّمٌ ـ ولا نسبةٍ ـ وإن عرض لها نسبةٌ ـ 3
ولا شىءٍ مما عدّوا . أمّا نحن فقد حصرناها فى خمسة على ما بيّنّا فى التلويحات
وفصّلناه فى المطارحات . أمّا الأين ومتى والوضع والمِلْك فانها لا تُعقَل الّا
بالنسبة 6

سؤال النسبة تابعة ؟

جواب اذا كان الجسم وحدَه والسطحُ المأخوذُ مكانًا وحدَه لا يحصل
الأين ، فاذا وقعت النسبة ذهنًا وعينًا حصل أين ، ويجب ان يحصل النسبة 9
اوّلا وتُعقَل ليُعقَل بها الأينُ ، وكذا فى متى والوضع ايضًا : فانّ الجسم شىءٌ
واحدٌ وما لم يوقَع النسبةُ الى الجهات اوّلًا لا يحصل الوضع ، واعتبِرْ بالمحدِّد
انه لم يُوضَع لسطحِه ـ الذى ليس الينا ـ وضعٌ ، وايضا الجسم لا يدخل فى 12
مفهومه المكانُ ولا الزمان ، والاين ومتى ليسا نفسَ المكانِ والزمانِ اذ الزمان
وحده ليس بمتى ، ولا جامعَ بين المتباينات الّا النسبة ، فانّ الحركة الارضيّة
متباينة عن السماويّة ، وما لم يوضع النسبة لم تُعقَل هذه الاشياء ، والمِلْكُ ايضًا 15
كذا ، فالنسبة ذاتيّةٌ لهذه الاشياء عامّةٌ وما له ذاتىٌّ عامٌّ يكون ذلك الذاتىُّ
إمّا جنسَه او فصلَ جنسِه ، وعلى التقديرين لا يكون هو الجنس العالى .

1 حصرها R نصرها S || 3 لها تكمم R له التكمم S || 4 مما عدوا R من قاعدوا S || نحن فقد R قد نحن S || 9 وقعت R وقع S || اين R . الاين S || 10 اولا S — R || 12 لسطحه R سطحه S || 13 مفهومه R مفهوم S || ايسا ليس RS || والزمان S والزمان وحده R || 14 الحركه الارضة S حركة ارضية R || 16 ذاتية S انها ذاتيه R || ذلك الذاتى S — R

ومن احتال فى اثبات أن «أن يفعل» لم يدخل فى مفهومه الحركة بناءً على
انّ الذى فى « أن يفعل » اعتبارُ فعلِه غيرُ اعتبارِ الحركةِ ـ اخطأَ ، فانه اذا كان
3 وجوديًا ولم يكن كونه فى « أن يفعل» ذاته ولا باعتبار هيئةٍ قارّةٍ ويتعيّن لهيئةٍ غيرِ
قارّةٍ لو لم تُوضَع لا يقال للشىء انه فى مقولة « أن يفعل » ، فالحركة داخلة فى مقولة
« أن يفعل » لا حركة أُخرى تلحق ذاتَ الفاعل ، بل نفسُ الحركة الحاصلةِ
6 فى المنفعل لها مَدخَلٌ فى معنى « أن ينفعل » ونعينها لها مَدخَلٌ فى معنى « أن
يفعل » ، ثم الذى فى « أن يفعل » اذا كان له حركةٌ اخرى كالسكّين يتحرّك
احرامًا تقطعَ الى التفريق ويتحرّك فهو فى « أن يفعَل » بالنسبة الى المقطوع وفى
9 « أن ينفعلَ » بالنسبة الى المحرِّك ، ولا بدّ من دخول امرٍ غير قارّ الذات فى
مفهومهما بتّةً وهو الحركة . والكيف تعريفه التامّ من اطراف التقسيم الذى
حرّرناه فمن تقسيم الجوهر له الهيئة ، ومن تقسيم الحركة انه قارُّ الذاتِ ، ومن
12 تقسيم الاضافة انه لا يحتاج فى تصوّره الى شىءٍ خارجٍ منه . ومن تقسيم الكمّ
انّه لا يلزمه لذاته المساواة والتحرّى وغيره ، ثمّ هذا الحصر ايضًا ليس ممّا
يخلو عن مساهلةٍ ، وليس فى المقولات فايدة كثيرة

15 (٢٤) واعلم انه لو اراد الله بابناء الحكمة خيرًا ردّهم الى طرايق اسلافهم
فى مشاهدة الانوار والصعودِ الى السماوات والاتّصالِ بالعلويات وركوبِ الافلاك
ومعانقةِ السيّد ، ونقصَ عنهم المقالات فى المقولات ، وزاد لهم التمهّد

---

3 ولا باعتبار S وباعتبار R || 4 لو لم R او لم S || 7 له R — S ||
9 مفهومهما R مفهومها S || 13 يلزمه S : يلزم R || المساواة والتحرى R
مساواة وتجزى S || 15 طرايق R . طريق S || 16 والاتصال R والالتصاق S ||
17 ونقص ونقص S نقص R || المقالات R المقولات S || التمهد R التمهيد S

للنفحات وشَمِّ السارقات وخَلْعَ الحواسّ وتركَ مِثْلِ هذه هواجسِ الوسواسِ

(٢٥) واعلم انّ قولهم « انّ هذه الاشياء التى هى مثل أين ومتى اكوانٌ مجهولةٌ يلزمها النسبةُ وانّ المضاف كونٌ يعرض له ان يُعقَلَ بالقياس الى غيره وذلك الكونُ مجهولٌ وهذا لازمٌ له لا مقوِّمٌ » خَطَأٌ ، فانه جَعَلَ المضافَ غيرَ نفسه ، ثم ان كانت هذه اكوانًا يلزمها النسبة وهى هيئات قارّة وليست كمّية فهى كيفيات اذ من الكيفيات ما يتبعها نسبةٌ

سؤال هذه لا تُعقَل الّا بنسبة !

جواب قلتَ انّ النسبة خارجة عنه ، وليس اذا عُرِف الشىء بلازم يُجعَل اللازمُ له حقيقةً اخرى غيرَ ما يستحقّ بنفسه ، وايضًا ذلك المجهول اذا لم يُطَّلَع عليه وليس له اسمٌ فكيف نحكم بوجوده ما لم يُتصوّر ؟ ومَن يسلّم ذلك وجوده ؟

سؤال باللازم !

جواب غيرُ مسلَّمٍ دلالةُ هذه الاشياء الّا على انّها عوارض الجوهر ، ثم اذا لم تَعقِله كيف تَحكُمُ بجنسيّته ؟ ثم اذا عقلتُ الشىء دونه فكيف يكون جنسًا ؟ والناسُ فهموا الأين كما ذكرنا وكذا المضاف دون ذلك

---

1 للنفحات R . النفحات S ‖ 1–2 مثل هذه هواجس الوسواس (كذا) R . هذه الهواجس والوسواس S ‖ 3 هذه الاشياء R مثل هذه الاشياء S ‖ التى هى R التى S ‖ 5 وذلك R وهذا S ‖ مقوم R مقوم S ‖ 7 نفسه R النسبة S ‖ 8–12 سؤال هذه لا تعقل .. ذلك وجوده R — S ‖ 9 عنه اى عن ذلك الكون المجهول ‖ 13 باللازم R بتسند باللازم S ‖ 14 الا على انها R الا انها S ‖ 16 كما S كما R

وجماعة من هؤلاء المتأخّرين يجتهدون فى جميع المواضع ليجعلوا الحقايقَ
بعد ان عُلِمَتْ مجهولةً . قولهم « انّ العرضية ليست بجنسٍ لانّها عبارة عن
3 اضافة الموضوع » يمنعه الخصمُ ، وكذا « كون الجوهر عبارة عن سلب الموضوع »
بل سلبُ الموضـوع تابعٌ لكمالية قوامِه المستغنى عن الموضـوعِ او الحاملِ
على رأى الاقدمين ، والاضـافةُ الى الموضوع انّما لزمت من ضعفِ هويّتِه
6 التى ما استبدّتْ بقوامها

سؤال الأبوّة يتقدّم عليها وجود الشخص الذى هو الابن ، والبنوّة يتقدّم
عليها وجودِ الشخص الذى هو الأب فهو دَوْرٌ

9 جواب الاعتبار مختلف والصفتان معًا ويتقدّم عليهما الموصوفان ، فجوهر
الأب تقدّم على ثلاثةٍ على الابوّة والبنوّة والابنِ ، وجوهرُ الابن يتقدّم
على اثنين على الابوّة والبنوّةِ ، وهاتان معًا . وكذلك العلّة والمعلول والمركّبان
12 من حيث هما مركّبان منهما معًا ، وجوهر الأب والعلّة متقدّم

(٢٦) فصل فى مواقف أمّا الأقدمون فقد ذكرنا قاعدتهم فى الجوهر
وضابطهم فيه . ومن جملة ما يتأتّى لهم الالزام به

15 < الموقف الاوّل > انّكم لِماذا حكمتم بجوهرية بعض المطبع مع افتقاره
الى المحلّ ؟ ان حكمتم باستحالة الحلول فمِن الاعراض كذا كالوحدة والكثرة

---

2 ليست R ليس S || 4 تابع R تابعة S || او الحامل R والحامل S || 7 — 8 الابن والبنوة ... الذى هو R — S || 8 دور R الدور S || 9 الاعتبار R الاعتبارات S || ويتقدم عليهما R وتقدم عليها S || 10 والابن R — S || 11 العلة R علة S || والمركبان S والمركبات R || 13 مواقف Rt مقاومات RS || 14 به S — R
15 انكم S بانكم R (حاطب ههنا المشائين النايب عن الاقدمين)

وشكل مّا ومقدار مّا ، او لحاجة التخصيص ؟ فلِمَ قلتم انّ العرض لا يجوز ان يخصّص ؟ وهل اشخاص النوع تمايزت الّا بعوارض ؟

سؤال لاتّفاق الجعلَين 3

جواب كلامنا فى الصُور وجَعْلُ الهيولى غيرُ ما للصورة ، اعتبِرْ بالتبدّل

سؤال لانّ الاعراض لم تدخل فى حقيقة الانسان

جواب ولا شىء من المخصِّص بداخل فى الماهيّة المشتركة ، وان علّلتم بتقوّم 6 حقيقة المجموع فكلّ شىء يقوّمِ حقيقةَ ما يركّب منه وغيرِه

سؤال لو كان الانسان نوعُه فى شخصه ما احتاج الى مميّز

جواب وكذا الهيولى والجسم 9

سؤال الجسم لا بدّ له من مقدارٍ خاصٍ وشكلٍ خاصٍ

جواب وكذا النوع لا بدّ له منهما ومن كونه على لونٍ ووضعٍ وغيرِهِ

سؤال الهيولى محتاجة ــ وكذا الجسم ــ الى الصور 12

جواب ما ردتم على ما سبق ؟ وبأىّ شىء عرفتم حاجتها ؟ وحُجَجُكم ما دلّت على غير امتناع الخلوّ ؟ ثم لها بدلٌ وكذلك الاشكال والمقادير ، وان استدللتم باستحالة حصولها مطلقة فكذلك النوع مع انّكم عرفتم بانّه اتمّ 15 تحصّلًا من الجسم والهيولى ، فمخصِّصه يكون اقوى من مخصّص الهيولى والجسمِ لانّ ما اليه حاجة الاقوى اتمّ

4 فى الصور R فى الصوره S || اعتبر R واعتبر S || 6 بتقوم R بتقوم S
10 الجسم لا بد له S لا بد له R || 13 وباى R باى S || 14 لها بدل R لا بد بدل S
15 مطلقه R مطلقا S || مع انكم R مع الكم S

سؤال مخصّصات الأنواع تابعة

جواب فكذا مخصّصات الجسم

3 سؤال هى مقوّمة الوجود

جواب النّزاع فيه !

الموقف الثانى لهم: انّ الصور مبادئ آثار ولا كذلك الاعراض

6 حواب ينفسخ بالمَيْل فانه مبدأ الحركة وهو عرض باعترافكم ، والحركةُ مُوجِبةٌ للحرارة وكذا الشعاعُ وليست بصورٍ

الموقف الثالث الصُوَرُ جزءُ الجوهر وجزءُ الجوهر جوهرٌ

9 حواب ممنوعٌ كونُه جزءَ الجوهر ، وانما سلّم ذلك اذا كان جزءُ الجوهر من جميع الوجوه ــ واذا عُرِف كونُه من جميع الوجوه ــ جوهرًا ، ومن جملة ذلك صُوَرُه وفى الجملة آحادُ اجزائه ، فلا حاجة الى الاستدلال عليه ــ بانّ
12 شيء كذا جزءُ الجوهر فيكون جوهرًا ــ لانّ المجموع انّما يكون جوهرًا ، او يُعرَف انه جوهر اذا كان عُرِفَ انّ آحاد اجزائه جوهرٌ ؟ فهو دَوْرٌ ، ويتبيّن بذلك انّ الحديدة ما زاد فيها غيرُ اعراضٍ بها صارت سيفًا ،
15 وليس لقايل ان يقول • هذه الهيئات جزءُ الجوهر الذى هو السيف وجزء الجوهر جوهرٌ، فانّ السيف ممنوعٌ كونُه جوهرًا من جميع الوجوه بل يُحمَل

5 لهم سى المشائين || آثار R الآثار S || 9 ممنوع كونه حزء الجوهر عم المصف المطيل بان يكون كون حزء الجوهر حزء الجوهر كونه حوهرا مطلقا ذلك S — R || 10 عرف R عرفت S || 11 ذلك S — R || بان R . بأى S || 14 بذلك R ذلك S ||

عليه الجوهرية باعتبار مادّته التى هى الحديدة مثلًا وكذلك الابيض والكرسى
والمركّبات ممّا لا يتناهى

الموقف الرابع لهم· يتبدّل جواب « ما هو » بالصُوَر ولا كذلك الاعراض 3
جواب وينفسخ بالحديد اذا جُعل سيفًا فانه اذا سُئل انّه « ما هو » لا يتأتّى
الجواب بانّه حديد ، والقطن ما زيدَ عليه هيئاتٌ جوهريّةٌ اذا غزلناه ونسجناه
بل اعراضٌ ، واذا سئل بانّه « ما هو » لا يجاب بانه قطنٌ بل ثوبٌ ، فلِمَ قلتم 6
بانّه ليس من الاعراض ما يتبدّل به جواب « ما هو » ؟ فانّا لم نكن اصطلحنا على
انّ الجوهر ما يتبدّل به جواب « ما هو » والعرض ما لا يتبدّل <به>

الموقف الخامس. إنّ الكيفيات تشتدّ وتضعف ولا كذلك الصُوَر 9
جواب ينفسخ بكيفيات الكمّيات كالزوجيّة ، فلِمَ منعتَ ان يكون وراءها
كيفياتٌ لا تشتدّ ولا تضعف بها الماهيةُ ؟ وفيه اشكالاتٌ أُخرى اىْ آثرنا
الاختصار ، ولا ننكر انّ من الاعراض داخلةً يصحّ تسميتها صُوَرًا 12

(٢٧) **مقاومة فى فصل الاشتداد**· اعلم انّهم اذا قالوا « شىء كذا اشتدّ »
لا يعنون به انّ ذاتًا واحدةً تبقى بعينها وتشتدّ بل السواد الاوّل يَبطل عند
الاشتداد ويحصل سوادٌ آخر ، وفى الحقيقة لا يكون فى الاعيان سوادٌ مشتدٌّ 15
بل اشتدادُ السوادِ تبدُّلُ اشخاصٍ متفاوتةٍ منه ، فانّ ذات كلّ شىءٍ واحدةٌ ،
فان كانت واحدًا من الزايد والناقص والمتوسّطِ فليس الآخرْ من هذه البابة

1 مثلا R —S || وكذلك R وكذا S || **4** حواب R — S || انه R — S ||
5 عليه S فيها R || غزلناه و نسجناه R غزل ونسج S || **6** واذا سئل .. لايجاب R
اذا سئل عنه فلا يجاب S || **7** بانه S ان R || فانا R فان S || **9** ان الكيفيات R — S ||
11-10 وراءها كيفيات S كيفيات وراءها R || **11** اى S — R || **12** الاختصار R
الاقتصار S || **13** انهم فى المثانى || **15** سواد مشتد S مشتد R || **16** متفاوتة منه R
متفاوتة فيه S || **17** فان كانت واحدا R فان كان واحد S || من الزايد والناقص S
من الناقص والزايد R

هو نفسَه فدلّ على اختلافٍ ، وهذا بعينه قد جَعَلَهُ بعضُ المتأخّرين حُجّةً على
احتلاف نوعيّةِ المتفاوتات فى الشدّة ، ولا يتوجّه فانّ المُنازع يقول : الحقيقة
3 النوعيّة ليست بنفس الزايد ولا قسيمَيه بل الجامع للكلّ كما انّ ماهيّة الانسان
ليس نفسَ زيدٍ وعمرٍو ولا الرجل والمرأة بل الجامع

ومن طريق آخر — فى بيان انّ الاشتداد بالتبدّل — نقول : اشتداد شىء
6 كالسواد ليس بغير السوادية — فانّه حينئذٍ لا يكون اتمّ فى السوادية — ولا بضَمٍّ
— لامتناع اجتماع المِثلَين — فتعيّن تجدّدُ الذوات المتفاوتة ، ثمّ ان امكن الضمّ
فما كان الزايدُ نفسَ الناقص ، فما كان الناقص نفسُه اشتدّ . ومن المتأخّرين مَن
9 احتجّ فى اختلاف نوعَى الشديد والضعيفِ بانّ الاختلاف ليس فى امرٍ خارجٍ
عن السواد ، فانّه لا يكون اتمّ سوادًا اذا كان المميّز عرضيًّا ، والمميّز بين
الشيئين اِمّا عرضىٌّ او فصلٌ . وههنا اذا لم يكن عرضيًّا فيتعيّن ان يكون الامتيازُ
12 بالفصل . — وليست هذه بمستقيمةٍ ، فانّ الفصل ابدًا عرضىٌّ للمقوّم المشترك الذى
هو الجنس وان كان مقوّمًا لحقيقة النوعِ ، فاذا اعترف بانه لا يصحّ ان يكون
التمييز بعرضىٍّ للسواد لئلّا يلزم ان لا يكون الاشدّيّةُ فى نفس السواد — والفصل
15 المُقسِم للسواد عرضىٌّ له فيكون خارجًا عنه — فلا يكون الشدّة به ، اذ لا يمكن
ان يقال : التمييزُ بين المشتركات فى السواد بالفصل المقوِّمِ لحقيقة السواد ، بل
بمقسِمه الخارجىّ ، ثم حَصَرُ المُميِّز بالفصل والخارجىّ يمنَع بقسمٍ ثالثٍ هو
18 الكمالية والنقص

1 احلاف R الاحلاف S || 3 بعس R — S || قسيمه R قسمية S ||
5 بان R بان ان S || 10 سوادا R السواد S || 12 هده بمى هده
الححه || 15 المقسم R مقوم S || 17 بـمقسمه S عقسمه R || بالفصل والخارجى R
فى الخارج والفصل S

سؤال الكمالية خارجة ؟

جواب هي في الذهن اعتبار زايد وما به الكمالية ليس بخارج . ـ ثمّ
هذا القايل اعترف بانّ طبيعة الامتدادية من نوع واحد ، فهلّا قال · وَحَدَ 3
المميّز بين المقدارَين الصغير والكبير ، ولا يكون بعارض والّا لا يكون اعظم
امتدادًا ، فيكون بفصل ؟ وبأيّ شيء اعتذر ؟ ههنا يلزم مثله فيما سبق .
وليس لقايل ان يقول · زاد الكبير على الصغير بأمر وراء المقدار ، فانّ الفاصل 6
ايضا مقدار

(٢٨) واعلم انّ الفصل لا ينبغي ان يكون من جوهر جنسه بل يجب ان
يكون خارجيًّا ، فليس فصلًا الفرسية والثورية كالية حيوانية ونَقْصَها ، والكمال 9
او النقصانُ المطلقُ وان أُخذ في الاذهان اعتبارًا خارجيًّا الّا انّه اذا أُضيف الى
السواد والمقدار يكون نفس السوادية والمقدارية لا بخارج ، وفي الاعيان
ليست كمالية وسواد بل طبيعة واحدة متّحدة 12

(٢٩) واعلم انه لا مانع ان يتأدّى السلوك في نحو هذه الاشياء ـ في انتقاصها
لا في اشتدادها ـ الى واسطة خارجة عن حدّ الطرفين كالحمرة ، فانها نفسها ليست
سواد ولا بياض ولا شديد احدهما ولا ناقصه ، وامّا في مثل الحرارة والبرودة 15
فالاعتدال المطلق ليس من حدّ الطرفين ايضا اذ لا يكون شيء واحد واقعًا تحت
نوعَي الحرارة والبرودة معًا

سؤال فدلّ على اختلاف الانواع 18

3 فهلا S فهل لا R || 4 المقدارين R — S || 5 امتدادا S امتداد R ||
يلزم R يلزمه S || 6 الفاصل R الفاصل S || 9 فصلا R فصل S || 10 في
الاذهان R في الاعيان S || 12 متحدة S متحددة R || 13 السلوك R الشكوك S

جواب مخالفة نوع المتوسط للطرفين مسلّم ، وفى السلوك ممنوع مثله ، واذا قيل : اتمّ حرارةً او سوادًا يجب ان يكون السواد او الحرارة جنسًا ــ إن لم يكن
3 نوعًا بالاتفاق ــ لانّهما مقولان على الشديد والضعيف ، فما مَنَعَ ان يكون شىء واحد فى نفسه تحت نوعين ــ حرارةٍ وبرودةٍ ــ مَنَعَ عن ان يكون تحت جنسين بالذات وهما الحرارة والبرودة ، ثم كيف يكون حقيقةٌ بسيطةٌ تحت جنسين
6 ــ كيف ما كان ــ فصلاً عن المتضادين ؟

سؤال يُستسخَن بالقياس الى البارد ويُستبرَد بالقياس الى الحارّ ؟

جواب الشىء فى نفسه لا يكون حرارةً وبرودةً ، والاستسخان والاستبرادُ
9 انما هو بحسب ما يتراءى لأمزجةٍ وما كانت الحرارة حرارةً بالقياس الى المدرك بل فى ذاتها ، وكيف يصير شىءٌ واحدٌ بالنسبة الى شيئين واقعًا فى ذاته تحت جنسين ، او كيف يكون الاتمّ سوادًا ليس بسواد ولا واقعًا تحته ؟ وكذا
12 الانقص ــ فلا يكون فى الوجود سواديةٌ ــ بل الحقّ انّ لكلٍّ من هذه الانواع حدًّا يقع اوّل الشروع فيه عند الاشتداد وآخرُ التحلية عند النقص ، وفى الحرارة والبرودة ان وقع مزاج معتدلٌ لادرك التفرقة بين الحدّين والمِثلَين وفرق
15 بين آخِرِ نقصانٍ للحرارة لا يبقى بعدها ما يقع تحتها واوّل زيادةٍ للبرودة

(٣٠) واعلم انّ الشدّة لا يُعنى بها القوة على الممانعة ونحوُها بل كماليةٌ فى جوهر الشىء الذى يدلّ عليه حرف المبالغة فى اللغات كالاطول والاحرّ ،

1 السلوك R التكوك S || سوادا R — S || 2 فيل S || سواد R || او الحراره والحرارة RS || 3 لانهما R لانها S || 5 وهما S وهى R || 6 المتضادين R المتصادمين S || 9 لامزجة R بالامزجه S || كانت S كان R || 10 شىء واحد S شيئا واحدا R || بالنسبة RtS بالقياس R || الى شيئين R اليه شيئين S || 12 لكل R الكل S || 13 حدا RS حد || 14 والمثلين R والمثلين S || 17 والاحر S وهو الاحر R

وشارَكَ فيه الكيف والمقدارُ ، فان لم يُسمّ مُسمٍّ فى المقادير شدّةً ـ لانّه ليس
بين طرفَين او لشىءٍ ممّا سبق ـ فلا مُشاحّة معه ، فليجمعهما اسمُ كاليّةٍ فى تلك
الماهيّة او نحوها ، واذا كان الوجود اعتباريًا فالتقدّم انما هو لجوهر العلّة 3
على جوهر المعلول

سؤال اشترك الجوهر العلّىّ والمعلولىّ فى « الوجود لا فى موضوعٍ » ولم
يتفاوت فيهما هذا 6

جواب هذا غلطٌ بسبب اَخْذ خارجىٍّ عن الشىء لازمٍ او نحوه مكانه ،
فهذا لم يكن حدًّا حقيقيًّا ولا رسمًا ، وليس اذا لم يختلف العرضيّة فى الاتمّ
سوادًا والانقص لا يختلف السواديةُ ، وقد قلنا انّ الجوهرية اشارةٌ الى كاليّةٍ 9
فى القوام والاستقلالِ والعلّةُ فى هذا اتمُّ من المعلول ، ثم قد بُيّن انّ الوجود
اعتبارىٌّ فتقدّم العلّة بنفس جوهرها، وهذا معنى قولنا فى التلويحات «كيف ساواها ؟»
وكيف لا يكون قوّة استقلال العقل اتمَّ من الهيولى او من الصورة المنطبعة ؟ 12
فردُّ هؤلاءِ على انبادقليس وافلاطون فاسدٌ ، ثم منعوا التشكّك فى الاحساس
واخذوا السواد جنسًا ـ لتقسيمه بالفصول ـ واقعًا تحته بالتفاوت ، والحيوانيّةُ
جنسٌ ومِن حَدّها الحسّاسيّةُ والمتحرّكيّةُ وقد اختلف فى الحيوان 15

سؤال لم تعتبر بالفعل

جواب فالمبدأ فى الانسان اقوى ممّا فى الدودة حتى انّ الحيوانية تتفاوت ،

---

1 والمقدار R فيه + S || 4 جوهر المعلول S الجوهر المعلولى R || 5 فى الوجود S فى الموجود R || فى موصوع R فى الموصوع S || 6 فيهما هذا R فيهما S || 8 حدا R حرثا S || 11 كيف ساواها راجع كتاب التلويحات ههنا 13,7 || 13 التشكك R الشكل S || 14 تحته R — S || 15 اختلفت اختلف RS ||
17 فى الانسان R الانسان S || الحيوانية S الحيوه R

كيف وجعلَ ضابطَ الحقّ « الدرّاكُ والفعّالُ » ؛ والدرّاكيّةُ والفعّاليّةُ
تختلف بالكماليّة ، ثم النفس نفسيّتها باعتبار التصرّف حتى إن تجرّدت لا تكون
3 نفسًا والتصرّفُ متفاوتٌ ، وقد علمتَ انّ شيئًا واحدًا لا يشتدّ سواءٌ كان
جوهرًا او عرضًا وانّ الاشدّية فى نفس العرضيّة لا تمكن بل فى خصوصٍ
وراءها ، وانّه لا ينبغى ان تلتفت الى اطلاقات العُرفِ فانّهم فى الجواهر يقولون
6 ايضًا كقولهم « اشتدّ السّيلُ » و « قَوِىَ العسكرُ »

(٣١) على التقدم والتأخر التقدّم بالحقيقة انّما هو بحسب العلّيّة وهو
يجمع ما بالطبع وما بالذات ، وامّا التقدّم بالزمان فانّما هو بحسب اجزاء الزمان ،
9 وقد سبق انّها يتقدم بعضها على بعض بالطبع فانتهى الى التقدّم العلّىّ ، وما بحسب
الوضع فيُبتنى على اوّل ما يصل اليه المتحرّك او المفروض متحرّكًا بالتوهّم إن كان
التقدّمُ بالتوهّم ، واوّل الالتقاء زمانىّ لتقدّم زمانِه على زمان ما بعده . وامّا
12 التقدّم الشرفىّ فانه ايضا مُبتنى على تقدّم الافضل فى الشروع فى الامور ذواتِ
الخَطَرِ وفى حركاتٍ شريفةٍ وهو ايضًا زمانىّ . وامّا الترتيبات فعلى اوّل ما يشرع
البادئ او العادّ وهو يتعلّق ايضًا بالزمان ، والزمانيّاتُ كلّها على العلّىّ
15 فالتقدّمُ الحقيقىُّ بالعلّيّة ، والتقدّمُ بين العلة والمعلول وان كان بالذات الّا انّ
المأخوذ سلسلةً يختلف بالابتداء من حيث الترتيب النزولىّ او الصعودىّ ،
فهو رتبىّ وقد قسموا الموجود الى واحد وكثير ، فالواحد قد يُعنَى به

1 واعمال R — S || 2 تختلف R — S || 4 خصوص RtS خصوصة R ||
5 وانه R و S || 6 كقولهم R — S || العسكر R العكس S || 8 فانما هو R
فانه S || 12 قدم S تقديم R || 13 وفى حركات R او فى حركه S || 14 ايضا R
— S || 15 الا ان R لان S || 17 قسموا R قسم S || واحد وكثير R . الواحد
والكثير S

امرٌ وجوديٌّ هو مبدأ العدد وهو اعتباريٌّ، والوحدة التى بازاء التفرّد والتى بمعنى
عدم الانقسام سلبيّةٌ ، ومن الوحدة ما بحسب النسبة إمّا الى غايةٍ واحدةٍ
كقولهم « صِحّىّ » للقصد والدواء ـ او الى مبدأٍ واحدٍ ـ كقولنا « طِبّىٌّ » للكتاب 3
والدواءِ ـ او باعتبار مبدأ وغايةٍ ـ كقولهم لاشياء « إنّها الاهيّةٌ » ـ ومن
الوحدة تامٌّ وهو ما لا يمكن الزيادة فيه كخطّ الدايرة ، ومنها ما يمكن كالمستقيم

سؤال أليس المستقيم اذا زِيدَ فيه لا يبقى ذلك وكذا الدايرة ؟ 6

جواب أمّا الخطّ فقد عُلم انّه لا حاصل له على ما زعموا ، وأمّا الاجسام
اذا تواصلت لا شكّ انّ الاثنينيّة بطلت عنها الّا انّ هويّة احدهما من حيث
الجوهرية ما بطلت بخلاف جسمٍ كُرّيٍ زِيدَ فيه ، فانّه يحتاج الى تبديل جميع 9
الشكل ليصير كُرةً أُخرى فبطل الاوّل

(٣٢) فصل من لواحق الكثرة الغيريّةُ فمنها المماثلة وهو ما بحسب
الشركة فى الحقيقة النوعية اذ المماثلة من جميع الوجوه بحسب اللواحق كلّها 12
ممتنعٌ ، وهو يُبطِل معنى المماثلة لانّها استدعت الاثنينيّة ، واذا قيل « الانسان
مثل الفرس فى الحيوانيّة » يُعنَى به أخْذ الحيوانيّتين نوعَين محذوفَى اعتبارِ
الزوايد كما سبق فى اعتبار نوعيّتها ، وعلى هذا المماثلةُ فى السوادَين لموضوعَين 15
مختلفَين . ـ ومنها المخالفة فى الحقيقة الغيرْ التقابليّة كما بين السواد والطعم وهى لا

---

1 امرٌ وجودى امرا وجوديا RS ‖ 3 للقصد R للفصل S ‖ كقولنا قولنا S ، R — ‖ 4 كقولهم R كقولنا S ‖ 5 وهو R — S ‖ ومنها ومنه RS ‖ 6 ذلك ذلك R ذلك S ‖ 7 الخط R خط S ‖ علم انه S عرف R ‖ 8 تواصلت R توصلت S ‖ 9 الجوهرية R الجوهر S ‖ كرى R كذا S ‖ 10 فبطل R فيبطل S ‖ 11 الكثرة R الكثير S ‖ 12 المماثلة S مماثلة R ‖ 14 محذوفى R محذوفين S ‖ 15 فى السوادين S فى السواد R

تنافى الاجتماع . ـ ومنها التقابليّة : منها ما بين الايجاب والسلب ، وما بين العدم والملكة والمتضايفين والمتضادّين . ومن المشهور لزوم وقوعها تحت جنس قريب ،
3 فالطعم لا يضادّ اللّون وان دخلا تحت جنس بعيد كالكيف . فامّا ما بين الوحدة والكثرة ظنّ انه تقابلُ تضايفٍ وهو فاسدٌ اذ الوحدة تُعقَل دون كثرة ، وايضًا ليس كلّ ما يعرض له مضاف من خارج هو نفسه بل ضربٌ آخر، وكذا
6 ما بين ما سمّوه صُوَرًا ، وكذا ما بين السواد والحمرة فانّهما متقابلان لتعريفهم اِيّاهما « بانّهما لا يصدقان على شيء واحد كيت وكيت » ، وليسا بمتضادّين عندهم لانّهم شرطوا غاية البعد ، فليستأنفوا اصطلاحًا آخر أو ليريدوا
9 فى التقسيم ، والأوّلون تخلّصوا بحذف غاية البعد عن الاصطلاح فجمعوا هذه فى التضادّ . وقيل الشيء الواحد ليس له الّا ضدٌّ واحدٌ اعتبارًا ببساطة الحقيقة ، بل قد يكون المركّب كالحارّ الاسود مضادًا بالعرض لجسمين ابيض وبارد
12 باعتبارَيه ، الّا انّ التضادّ بالذات ما بين الصفات البسيطة وما بين الموضوعين بالعرض .

(٢٣) واعلم انّ العدم ليس على وتيرة واحدة ، فمن الاسماء ما يدلّ على سلب دون امكان كالقدّوسية والفرديّة للبارئ ، ومنها ما يدلّ على سلب
15 وامكانٍ ، فمنه ما لا يتعدّى الى الجنس كالمرودة بل ولا يتعدّى الى بعض النوع ، ومنه ما يتعدّى كالسكون ، ومنه ما بحسب سبق الوجود كالموت ، ومنه

---

2 والمتضايفين R — S || 4 والكثرة R والكثير S || 6 لتعريفهم R لتعريفهم S || 7 بانّهما S انهما R || لا يصدقان S ما لا يصدقان R || وليسا R وليسا S || 8 اصطلاحا آخر R اصلاحا اخرى S || 9 فجمعوا R فجمعوا S || 10 وقيل S — R || له S — R || اعتبارا R اعسار S || 11 بل R بل S || 12 التضاد R يضاد S || الموضوعين S الموضوعات R || 15 الجنس R جنس S

ما يُشترط فيه امكانُ فاعلٍ وقابلٍ كالعجز لايضاف الى الجماد ولا يضاف القادر الى ممتنع بل كالبصر فلا يقال للحجر «اعمى» و لا لِمَن لا يرى الصوت

(٣٤) **فصل فى الكلى والجزئى** : قد عُلِم انّ الماهيّة كالانسانية فى نفسها 3 لا واحدةٌ ولا كثيرة ولا عامّة ولا خاصّة لصحّة حملِ كلٍّ باعتباراتٍ عليها ، والحجّة التى تُنسَب الى بعض القدماء ــ انّ الانسانية لو لم تقتضِ الوحدة اقتضت اللاوحدةَ وهى الكثرة فما صحّ وجودُ انسانٍ واحد ، ولمّا لم يصحّ اقتضاء 6 اللاوحدة صحّ اقتضاء الوحدةِ ــ فاسدةٌ اذ ليس نقيض اقتضاء الشىء اقتضاء اللاشىء بل لا اقتضاء الشىء ، فلو اقتضت الحيوانيّةُ الناطقيّةَ ما صحّ غير ناطق حيوانًا ، ولمّا لم يكن اقتضاؤها الناطقيةَ لم يتعيّن اقتضاء اللاناطقيّة بل لا اقتضاء 9 الناطقيّة . واعلم انهم اذا قالوا « إنّ الكلّىّ اذا وقع فى الاعيان كيت » يعنون به الطبيعة التى يعرض لها الكلّيّة ، فالكلّىّ لا يقع فى الاعيان لانّ له حينئذٍ هويّةً لا امكانَ للشركة فيها 12

سؤال الذى فى الذهن له هويّةٌ امتازت عن ساير الخارجيّات ، ثم ليس مجرّدًا عن خصوصٍ بل معه خصوصُ الانطباع وهو مختصّ بالذهن ايضًا وكونه غيرَ مشارٍ اليه وامتناعُ القسمة ونحوُه ، فان لم يمنع هذا المطابقةَ فلا 15 يمنع الزوايدُ الخارجيّةُ ، والكلّيّة انما هى باعتبار المطابقة فيجب ان يكون الخارجيّات ايضا كذا ، وليس انّ الماهيّة الخارجيّة لَحِقَها ما لا يجب على الماهيّة

1 فيه R — S ‖ امكان R امكانا S ‖ القادر لقادر RS ‖ 2 الصوت R الصور S ‖ 7 صحّ R صحى S ‖ 8 بل لا اقتضاء الشىء R — S ‖ اقتضت R اقتضى S ‖ الناطقية R الناطقة S ‖ 9 اقتضاؤها R اقتضاء S ‖ 14 انضا R — S | 15 وكونه وكونها RS ‖ اليه S اليها R ‖ القسمة R الاقسام S ‖ 15 - 16 فلا يمنع R. فلا يمنع S ‖ 17 لحقها R لحقها S

والذهنيةَ ما لحقها ، بل نفس الكون الذهنيّ والتجرّد ما اقتضاها نفسُ الماهية
الّا ما تحتَ ماهيةٌ غيرِ مجرّدةٍ او غيرِ ذهنية

3 جواب ليس الّا انّ الذهنية مثالٌ ليست متأصّلةً فى الوجود ولا يصحبها الّا
ما يَضطرّ اليه التعقّل ، وهى مجبولة على ان تكون مثـالًا سواءٌ كان الخارجىّ
واقعًا متقدّمًا عليها ــ كعلوم ما بعد الكثرة ، او لم يكن ــ كعلوم ما قبل الكثرة
6 من المفارقات بل كثيرٍ من علومنا الّا انها بصدد المثـاليّة وهى لك اى المثاليّة
دون الخارجىّ

(٣٥) قاعدة · واعلم انّ المميّز ليس بصالحٍ لتصيير الشىء جزئيًّا وشخصيًّا
9 اىْ لمنعِ الشركة ، فالفصل كالنطق مميّزُ الحيوان وما شخّصه ، وكذا السواد
والبياض وغيرهما . والعرضيـات وكلّ ما فُرض موجبًا لمنعِ الشركةِ مفهومُه لا
يمنع الشركةَ ، ومجموع ما لا يمنع الشركة لا يمنع الشركة كتركيبِ ذهنىٍ من
12 امور كلّيّة . والذين قالوا « إنّ المانع عن الشركة الهيولى » لم يتنبّهوا لانّ للهيولى
سويّةَ غيرِها فى عدم منعِ الشركة فى الذهن ، فان لم يلزم من عدم منع الشركة
فى الذهن عدمُ منعِها فى العين فلسايرِها سويّةُ الهيولى . ومنهم مَن حكم بانّ منعَ
15 الشركةِ وِالتشخّصَ باعتبـار الوضع ، ولم يعلم انّ جسمًا قد يكون على وضعٍ

1 الكون R كون S ‖ 4 اله R عله S الثانيه R مثاليه S
اى المثاليه R اى المثال S ‖ 8 لتصير R لصير S ‖ وشخصا S وشخصا R
لمنع R · يمنع S ‖ كالنطق... وما شخصه R كا لطق مميز الحيوانيه وما شخصه S
10 فرض R · يفرض S ‖ 11 ومجموع ما لا يمنع الشركه لا يمنع الشركة R — S ‖
12 لان S ان R ‖ للهيولى R الهيولى S ‖ 13 فى عدم منع S فى منع R ‖
14-13 فان لم يلزم من عدم منع الشركة فى الذهن R — S ‖ 14 منعها منعه RS ‖ بان
ان RS ‖ 15 والتشخص R واشخص S

واحدٍ فى أين واحد فى زمانَين ، وجسمان ايضًا قد يكونان على وضعٍ
واحدٍ فى زمان واحد فى أينَين ، فالوضع لمفهومه لا يمنع الشركة وفى الجملة له
سويّة الكلّ ، فليس الّا الحكم بانّ التشخّص باعتبار الهويّة الواقعة عينًا ، وكلّ 3
هويّة وقعت عينًا تشخّصت ومنعت <الشركة> بلى الامتياز عند المميِّزين يكون
بلواحق ، ثم قد يمتاز كلٌّ من شيئَين مقترنَين عن مشاركيه بصاحبه الآخر

سؤال يلزم الدور 6

جواب يتقدّم ذات كلّ واحد منهما على تمايزِ الآخر لا تميّزه ، والتميّزان بهما
معًا ، والتشخّص غير التميّز على ما سبق فانّ التميّز بالنسبة الى مدرِكٍ وهو
اعتباريٌّ ، ولو افرد الشيء استغنى عن المميّز وما استغنى عن التشخّص 9

(٣٦) فى لوامع القسطاس · الظانّون انّ للوجود والامكانِ والوحدةِ
ونحوِها صورًا فى الاعيان احتجّوا بانّا حكمنا بانّ الشيء ممكن فى الاعيان او
واحدٌ او موجودٌ فيجب ان يكون لها ذواتٌ وصورٌ فى الاعيان والّا ما صحّ 12
الحكم المذكور، وينفسخ عليهم بقولنا ح ممتنع فى الاعيان ، فلا يلزم ان يكون
الامتناع له هويّةٌ عينًا فيستدعى ثبوت ما ثبت له · والمسلَّم انّ هذه ـ اى الوجود
والامكان ونحوها ـ امورٌ زايدة على الماهيّة ولم نسلِّم انّ لها هويّاتٍ عينيّةً

---

1 فى زمانين R فى الزمانين S || وجسمان ايضا قد يكونان R وجسما ايضا
قد يكون S || 3 التشخص R التشخص S || 4 عند المميزين R عند المميز S ||
5 مشاركيه اى فى معنى عام || بصاحبه R بصاحبة S || 7 على R عن S || لا تميزه
والتميزان R لا تميزه والتميزان S || 8 غير التميز R غير المميز S || الى مدرك R الى
المدرك S || 9 افرد R افرد به S || 10 للوجود R الموجود S || والوحدة R
والوجود S || 12 ما صح R لما صح S || 13 ح R — S || 14 ان هذه اى الوجود R·
ان هذ اى ....؟.. واعلم اى الوجود S || 15 نسلم S — R

سؤال أليس ان ما فى الذهن يجب ان يكون مثالَ العينىّ ؟

جواب انما نعتبر المطابقة فيما يكون له فى الاعيان ذاتٌ كالسواد والبياض ،
3 وأمّا الاعتباريات فلا هويّات عينيّة لها بل وجودها العينىّ نفسُ وجودِها
الذهنىّ وقد يضاف الى العينىّ كما يقال : شىء كذا ممتنع عينًا ، وقد يضاف
الى الاذهان او ما يعمّهما كما نقول حصول صورةٍ وعدمُها فى الذهن معًا ومطابقًا
6 محالٌ ، وعلى التقديرات اعتبارُ شىءٍ أُضيف الى جهاتٍ وكذلك كون الشىء
جزئيًّا والشيئيّة وغيرها ممّا سلّموا ايضا

حجّة اخرى لهم : انّ الشىء المصدَّق عليه الامكانُ إن لم يكن ممكنًا فى الاعيان
9 فيكون ممتنعًا فى الاعيان او واجبًا لِعَدم الخلوّ — وهو فاسد فانّ الثلثة اعتباريةٌ
مشتركةٌ فى امتناع وقوعِ هويّاتها عينًا

حجّة اخرى لهم ان كانت اعتباريةً فكان إلحاقها اليا فكان يصدق
12 إلحاقنا إيّاها كيف اتّفق

جواب لا يلزم هذا ، ألم ترَ انّ كون الشىء جزئيًّا اعتباريٌّ ، وكذا الامتناع
والجنسيّة والنوعيّة ، وما يأتى الالحاقُ كيف اتّفق بل للماهيات خصوصٌ يأتى
15 عن صِدقِ اعتباراتٍ كيف اتّفق

حجّة اخرى لهم . انّ الماهية ان لم يَفِدْها الفاعلُ شيئًا هو الوجود فهى بعدُ

2 فى الاعيان ذات R . ذات فى الاعيان S || 3 الاعتبارات R الاعتبارات S ||
4 يقال R . نقول S || 6 شىء R اى S || 10 عينا R عينها S || 11 فكان الحاقها
اليا . اى كان للذهن ان يلحقها باى ماهية اتفقت (راجع الموضع المناسب فى المشرع الثالث
من العلم الثالث فى المطارحات) || 14 ياتى ياتى S باتى R || 16 يفدها R يفيدها S

على العدم ، ـ مفسوخةٌ عليهم بنفس الوجود : ان لم يُفِدْه الفاعلُ شيئًا فهو كما
كان ، وان افاد فللوجود وجودٌ الى ما لا يتناهى

سوال يفيد الفاعل للوجود الوجوبَ

جواب عاد الكلام الى نفس الوجوب ، ثم قولهم « افادها الفاعل شيئًا »
يتضمّن بو   انّها شيء يُفيده الفاعل شيئًا والّا يبقى شيئًا دون ذلك الشيء

وممّا نلزمهم به : انّ الوجود عقلناه مع اختلافنا فى انّه هل له فى الاعيان 6
وجودٌ كما عقلنا أصل الماهيّة وتشكّكنا فى وجودها ، فان اَوْجَب التعقّلُ
مع التشكّك كونَ الوجود زايدًا هنالك فليوجِب ههنا ويتسلسل الوجودات
سلسلةً مترتّبةً مجتمعةَ الاجزاء وهو محال لِما بُرهن ، ثم يتوقّف وجود الشيء 9
على ما لا يتناهى وبهذا انفسخ قولهم « انّ الوجود وكونه موجودًا واحدٌ » .
وبانّ الشيء اذا كان غير موجود فوجوده ايضًا غير موجودٍ فصحّ سلبُ
الموجوديّ عن الوجود ، فاذا وُجد صحّ اثبات الموجوديّة عليه فعُقِلَ مع 12
الموجودية واللاموجودية فليس كونه موجودًا هو

وممّا يبطل هذا الاعتذارَ نقلُ الكلام الى مختلطات السلاسل : فسلسلةٌ
تتولّد من الوجود وامكانه فانّ للامكان وجودًا ولوجود الامكان امكان ـ اذ لو 15
وجب ما كان عارضًا ـ ويتسلسل الامكانات والوجوداتُ كلٌّ على الآخر ،

16 — 1 بعد على العدم R بعدومه بعد S || 1 عليهم R عليها S يفده R
يفدها S || الفاعل R — S || 2 فللوجود R كان الوجود S || 4 الوجوب R الوجود S
قولهم قوله R قولنا S || 6 اختلافنا R اختلافها S || 7 فان اوجب S فاوجب R
8 التشكك الشك R التشكل S || 11 ايضا غير موجود R ايضا ليس بموجود S
12 الموجودى R الموجود S || 14 الاعتدار R الاعتبار S

وسلسلةٌ بين الامكان والنسبة فله نسبة ولها امكان وله نسبة متسلسلًا ، وأخرى
بين الامكان والوحدة فله وحدة ولها امكان وله أُخرى ولها آخر ، وسلسلةٌ
3 أُخرى بين الوجود والوحدة فله هى ولها هو هكذا منجرًّا ، وأُخرى بين
الوجود والنسبةِ الى المحلّ فله هى ولها هو وهلمّ جرًّا ، وأُخرى بين الوحدة
والنسبةِ ، وأُخرى من وجوب الممكنات بغيرها فله امكانٌ وكذلك للامكان
6 وجوبٌ بالغير اذ لو وجب بذاته لَمَا أُضيف الى ماهيّةٍ عارضًا لها ، وأُخرى بين
وحدة الوجوب ووجوبِ الوحدة ، وأُخرى بين الوجود والوجوبِ ، وقد
بُيّن انّ مجتمعةَ الآحاد من السلاسل المترتّبة ممتنعٌ وقوعها ، وايضًا يلزم من
9 كثيرٍ من هذه توقّفُ الشيء على ما لا يتناهى ، فانّ الشيء ما لم يمكن لا يُوجد
وامكانه ما لم يمكن لا يُوجَد فلا يحصل الشيء الّا بعد تحصيل ما لا يتناهى ههنا
وفى سلسلة الوجودات والوجوبات وكثيرٍ من المختلطات . والفايدةُ فى السلاسل
12 المختلطة ليقطع وَهْمهم المذكور فى الوجود انه نفسُ موجوديّته ، فانّ معنى
الامكان والوحدةِ او الوجودِ او النسبةِ لا يصير شيئًا واحدًا اذ لا يصير
شيئان شيئًا واحدا ، فان كان امكانٌ فلا وحدةَ وان كان وحدةٌ فلا امكان

15 وممّا تحيّروا فيه امكانُ المعلول الاوّل انّه ان افاده الواجبُ وجودَه فلا
يكون ممكنًا فى نفسه فممتنع او يجب ، ثمّ يلزم فيه جهتان ليفيد ذاتَه وامكانَه ،
وان كان واجبًا ـ اىْ امكانه بذاته ـ فيكون فى الوجود واجبان وهو ممتنع .

2-1 والنسبه . واحرى بين الامكان R — S || 2 ولها آخر R — S || 3 احرى S — R
4 الوحده R الوحود S || 5 لامكان الامكان RS || 6 لما S ما R || لها R — S
8 ممتنع R ممتنعه S || 11 وفى سلسله R وسلسله S || فى السلاسل R فى سلاسل S
12 وهمهم وهمه RS || فى الوجود R فى الموجود S || موجوديته R الموجودانيه S
13 يصير S يصيرا R || 15 الاول R — S || 16 جهتان R جهات

ثمّ كيف يكون الصفة واحدةً بذاتها وقيامُها بغيرها؟ واذا لم يجب بالاوّل ولا بذاته فيكون معلولَ العقل الاوّل فلا يتقدّم عليه اذ المعلول يتأخّر، واذا تأخّر فيكون العقلُ الاوّل وُجِدَ ووَجبَ ثمّ امكن وهو محال. — واعتذر بعض عنه 3 بامورٍ واهيةٍ منها انّ وجود الاوّل لا يُمكّن الامكانَ من التقدّم، وهو قول يُشبه الخُرافات. أيُفيده قبل ان يمكن؟ وأينَ الحدوث الذاتيّ الذى قالوا؟ وقولهم «الامكان من نفسه وهو متقدّم على الوجوب بالغير» — كيف والامكان 6 من نفسه شرطُ الوجوبِ بغيره! ولِمَن يُشار اليه من المتأخّرين فيه كلماتٌ فيه لا طائلَ فيها. — وبعضٌ لمّا سمع انّ قوة الوجود والعدمِ مقصورةٌ على ذوات المحلّ واستشعر من الصبح بامكان وجود المفارَق وعدمِه اَوْجَبَ انّ معنى 9 المُفارَقِ توقّفُه على علّته حتى لو ارتفعت لارتفع، وفى الفاسدات معنًى آخر فقد تُبطَل مع بقاء العلّةِ. — وهذا خطأٌ لانّ قسم وجوب الوجود والعدمِ فى الكلّ سواءٌ. وتوقّفُ المُفارق على العلّة ليس نفسَ الامكان بل تابعه، 12 وقوله «الفاسد يُبطَل مع بقاءِ العلّه» فاسدٌ فانه ممتنعٌ بل عسى مع بقاءِ الفاعل وهو جزءُ علّتِه واستعدادُ المادّه من اجزاء العلة وقد بطل. وهذا يُعتبر

3 واعدر بعض منه S واعترض بعض عنه R، يشار الى الشيخ ابى على بن سينا فى كتاب الانصاف والانتصاف بحسب ما يذكره المصنف فى الموضع المناسب من المطارحات (راجع المشرع الثالث من العلم الثالث) ‖ 4 التقدم R التقدّم S ‖ 5 أيفيده R اى مفيده S ‖ الحدوث S. الحدث R ‖ 6‑7 وهو متقدم . والامكان من نفسه R — S ‖ 7 فيه كلمات فيه فيه فيه كلمات R كلمات فيه S ‖ 9 من الصبح R من امكان الصبح S ‖ الا ا ق R المفارقات S ‖ 13 فاسد فانه .. مع بقاء الفاعل R — S ‖ فانه ممتنع اى فان ابطال المعلول مع بقاء علته التامة ممتنع 14 واستعداد المادة R وهو استعداد المادة كان S

للاصطلاح عند الضرورة. والاشتراكُ انّما هو فى القوة لا فى الامكانِ .
والحقيقىُّ منه لا يختلف بقربٍ وبُعدٍ بخلاف القوةِ

3 (٣٧) وقول صاحب البصائر <عمر بن سهلان الساوى> ـ فى شكوكه
فى اثبات انّ الوجود اعتبارىٌّ ـ انّه « هل هو متحصّل الذات او ليس » فان
كان متحصّلَ الذات فله وجودٌ ، وكان قد شنّع على بعض من قال « انّ الوجود
6 هل هو موجود أم لا » بانّه لا يصحّ ان يقال « البياض ابيض » وقد ارتكب
ما استقبح فانّ المتحصّل بعينه الموجودُ فقد صادَرَ

ومن السلاسل ما هو فى نوعٍ واحدٍ كالامكان فانّه ليس بواجب بذاته
9 لدلالة عدم استغنائه عن المحلّ فممكن ، والشيء يتقدّم عليه امكانُ نفسه ولا
يتقدّم هو على نفسه فامكانه غيرُه فتتسلسل ، وكذا الوحدة فانّا نقول « هل
الوحدة وموضوعها اثنانِ او واحدٌ » ـ لا وجهَ للاخير ، فانّ شيئَين لا
12 يكونان واحدًا ، واذا ثبت لك تعدُّد شيئَين فى موضوع ـ ممّا لا يقبلان الامتزاج
والتركيبَ ـ فلا يتّحدان ابدًا ، فانهما ان بقيا او انتفى احدهما او انتفيا جميعًا فما
اتّحدا ، واذا كانا اثنين فالكلّ منهما وحدةٌ ، فما للمحلّ يوجِبُ ان يكون له
15 وراءَ كلِّ وحدةٍ أُخرى فانّه معها اثنان وتتسلسل من تراكُم جهاتٍ وحداتٍ .

---

1 للاصطلاح R الاصطلاح S || 5 فله وجود R فله الوجود S || 6 بانه R . بانه S || 7 فان المتحصل بعينه R وان متحصل نفسه S || فقد صادر فى العلم الاول من المطارحات (فى اواخر المشرع الخامس) يعرف المصنف « المصادره على المطلوب الاول » كذا المصادرة على المطلوب الاول هو ان يجعل المطلوب نفسه مقدمة فى القياس المنتج له ويسعان بتبديل اللفظ مرادفه || 8 فى نوع R من نوع S || 9 فيمكن R — S || 10 فتتسلسل S ويتسلسل R || هل R هذه S || 13 فانهما ان بقيا R فاما ان بقيا S || او انتفى R او بقى S || 14 واذا R — S || 15 كل R — S || معها R معا S || وحدات R واحدات S

وايضـا اذا قيل «ذات وذوات» و «رجل ورجال» قلت الطبيعةُ الوحدةَ والكثرةَ ، فكذلك قولنا «وحدة وآحاد» فيه اشـارة الى وحدة فى طبيعة الوحدة وكثرةٍ فيها ، وكلّ ما قبل الوحدةَ والكثرةَ فتزيدان عليه ، وقبول الكثرة يدلّ على انّ وحدته غيرُ لازمةٍ ماهيتَه . اوردناه لِتَفهَمَ منه ما فى التلويحات

(٣٨) قاعدة واذا ثبت انّ الوحدة اعتبارية سقط ما يتشكّك به انّ الوحدة اذا كانت فى جسمٍ عينًا لا تَبطُل بتوهُّمِ القسمة ، فانّ العينىّ لا يُبطِله مثل هذه التوهّمات ، فنعيّن جزءًا من الجسم فنقول «هل فيه شىء من وحدته ؟» وحينئذٍ انقسمت الوحدة ، اَو ليست ولا فى شىء من اجزائه ؟ فليست فيه ، اَو فى جزءٍ منه لا يتجزّى ؟ وهو محالٌ ، وما تكلّفوا فيه ليكونَ هذه الاشياءُ فى الاعيان فاسدٌ كلّه ، يتفطّن له العاقل بسهولةٍ

(٣٩) واعلم انّ الوجود لمّا صحّ حمله على مختلفات ليس نفسَ احدِها ، وهو وصف ما زاد عليه اعتباريًا فليس جزءًا له . وممّا يُبرهَنُ به على النفس ما ذكرنا فى الوحدة ، ومن الاعتبـارات كأنّها يَقومُ برهانٌ على النفس علّتها ان صحّت فى جسمٍ او جسمانىٍ لصحّت فيما اضيف اليه من الاجسام ، ولم تصحّ فلم

ب

سؤال انما امتنع التسلسل

3 فتزيدان R منه يداب S 4 لازمة S لازم R || 10 لا يجرى R — S
12 الوجود R اوجود S احدها R احدها S || 14 ذكرنا R ذكر S
15 جسمانى R جسمان S || فيما اضيف R منها ما اضيف S || من الاجسام R
من اجسام S

جواب السلسلة لازمة فى الذهن الى غير النهاية فلو كان جسمًا لصحّ مِثلها
فى مِثلِه ، وان امتنع لامتناع تقدّره فكذا ، وانت تعلم انّ الوحدة لا تنقسم الى
3 وحدتين اذ الشىء لا يصير شيئين وكذا ساير الاعتبارات ، واذا علمتَ انّ الوحدة
اعتبارية فكذلك العدد ، واذا كانت للنسب اختصاصاتٌ بمحالّها وبها تمتاز
المتشابهاتُ منها ، فيلزم للنسب نسبٌ ، فيلزم اعتباريّتها ويندفع بهذا إشكالٌ على
6 تسلسل عللٍ فى نسب ثُباتٍ وثباتِ نسبٍ ، ولا يندفع باثبات الحركة فانّ
المفارقات بالكليّة كالعقول يتوجّه فيها الكلام بعينه . من انّ لها الى عِلَلها نسبًا
وللنسبة ثَباتٌ بعللها وللثبات نسبةٌ . والذى ذُكر فى الكتب دَخَلٌ لإيرادِ
9 قاعدةٍ فكثيرًا مّا نُورِدُ سؤالاً لتوجيهِ قاعدةٍ لا لتوجيه شكٍّ . ــ واعلم انّ
الاعتبارىّ اذا صَدَقَ بعد ان لم يصدق لا بدّ له من حدوث مصحّحٍ وليس
هو امرًا يفيده الفاعلُ ، فيلزم تعلّله بوجودٍ او عدمٍ عينًا

12 (٤٠) قاعدة وقد علمتَ انّ اللونيّة ان كان لها هويّة عينيّة ــ ولم
تشترط لماهيّتها خصوص السواد وكل ما لا يلزم الماهيّة يمكن توهّم تبدّل له ــ فكان
لنا ان نتوهّم انسلاخَ فصلِ السوادِ عن حصّةِ جنسِه زايلًا الى بدلٍ كالهيولى

15 سؤال لا يمكن كما لا يمكن انسلاخ السواد عن محلّه الخاصّ مع انّ ذلك
بالمحلّ الخاصّ ليس بلازم ماهيّة السواد

---

1 لصح R يصح S || 2 وان R واما S || 4 كانت S : كان R || 5 المشابهات R
المتشابهات S || منها منهما R، — S || 6 الحركه R الحركات S || 7 فيها R
فيه S || نسبا . نسب S ، — R || 8 عللها S بعلتها R || 11 امرا S امر R ||
تعلله بوجود R تعلله لوجود S || 12 لها R له S || 13 لا يلزم R ملزم S ||
بدله R تبدل S || 15 لا يمكن كما S — R || السواد R . بالاواد S

جواب اللونيّة وفصلها ليس احدهما محلّ الآخر ، فانه يكون هيئة ومحلّها
لا جنسًا ولا فصلًا ، فاذا كانا موجودَين فهما هيئتان فى محلّ السواد وليسا
بمتلازمَين لخلوّ اللونيّة فى موضع آخر ، والهيئتان اللتان وجودها لثالثٍ الغيرُ 3
المتلازمتَين باعتبار الماهيّة يجوز فيهما المفارقة ، فالحقّ انّ اللونيّة اعتبارية واذا
كانت اعتبارية فليست فى الحقيقة جزءًا لخلوّ العينىّ عن التقوّم بها

سؤال فَصَّلَ الذهنُ السواد الى شيئَين 6

جواب ليست هذه قسمةً كميّةً ولا يصير الشيء الواحد شيئَين بل هى اعتبارٌ
يضيفه الذهنُ الى الماهيّة ، والبسايط من المشاهدات كالسواد لاحدَّ لها ولا جزءَ
لها اصلًا ولا تُعرَّف ، امّا مَن له حاسّةٌ فقد شاهدَه وكلّ ما عرّفتَه به اخفى 9
منه ، وعديمُ تلك الحاسّةِ لا ينفعه التعريفُ وليس فى المحسوسات ما يُوقِع
تصوّرَ محسوسٍ غيرِه ، فكذا الصوت ونحوه

(٤١) واعلم انّ مُعرِّف بسايط المحسوسات أبْلَهُ والحقيقة البسيطة ما ليس 12
فيه جعلان اصلًا ، وحاصلُ معرفة الانواع فى البسايط ان ما أُخِذَ نوعًا له كمالُ
ماهيّةٍ لا يُقسّمها الا اضافاتٌ كالسواد والجسم والنفس الانسانيّة ، وما وراء
ذلك مركّباتٌ إمّا طبيعيةٌ كالفرس والانسان والماءِ ، وضابطُ نوعيّةِ هذه كماليّةٌ 15

1 وفصلها S فصلها R || 2 ولا فصلا R وفصلا S || موجودين R : موجودان S || وليسا R ليسا S || 3 لثالث R : الثالث S || 5 بها R بهما S || 7 ليست هذه R ليس هذا S || اعتبار S باعتبار R || 8 كالسواد R كسواد S || 9 اصلا R . اصلا S || شاهده S شاهد R 10 فى المحسو S ...سات R || ما R : حاسة ما S
11 الصوت S الصعه R || 13 فيه S فيها R || كمال R كماليه S || 14 اضافات R الاضافات S || الانسانية S الانسة R || 15 كالفرس والانسان R كالانسان والفرس

لو توهّمتَ تبدُّلَ ما وراءها يبقى الهويّات الطبيعيّة كبياضِ زيد وسوادِ فرسٍ ، وإمّا غير طبيعيّة كالكرسيّ

3 ومن المتأخّرين مَن اوجب انّ الحيوان اذا فارقت نفسُه بطلت جسميّتُه ـ حتى ان الفرس الذى رجلُه فى يدِك بطلت جسميّتُه وحصل جسمٌ آخر ـ قياسًا له على الحيوانيّة . فانّ خصوص النطق اذا زال لا يبقى تلك الحيوانية

6 فى الاعيان ، والقياس فاسدٌ

سؤال يعنون به ان لا يبقى تلك الجسميّة مختصّةً به

جواب فلا يختصّ هذا بالحيوان بل الجسم المتحرّك اذا زالت حركته

9 بطل ذلك الاختصاصُ . ثم العجب انهم يقولون بانّ المقدار عرضٌ واثبتوا صورةً جرميّةً هى الامتداد المصحّحُ لابعادٍ ثلثةٍ ، وقالوا « اذا بطل ذلك بطلت الصورةُ الجرميّة وحصلت صورةٌ أخرى مع المقدار الآخر . » ثمّ قالوا « من

12 خاصّية الفصل امتناعُ التبدّل الى خلفٍ وفصلُ الجوهر جوهرٌ ، وقد وُجد ضابطُ الفصل فى المقدار الخاصّ فيكون جوهرًا » ـ وكلّ هذه تكلّفاتٌ تتزلزل بأقلّ نفثةٍ بالَغ فيها المتأخّرون

15 ثم ان كان ولا بدّ فليجعل جنسَ الحيوان الجوهرَ ، فيقال « جوهرٌ مركّبٌ من جسمٍ ونفسٍ هى مبدأ الحسّ والحركة » حتى اذا توهّم متوهّمٌ زوال هذا الفصل ـ وهو كونه مركّبًا كيت ـ لا يبقى تلك الجوهرية بل جوهرية

5 خصوص R الخصوص S || 8 اذا S : اذ R || زالت R زال S
9 بان المقدار S المقدار R || 10 جرمية R — S || هى R : وهى S || 13 جوهرا R
جوهر S || تتزلزل R متزلزل S || 14 فيها R فيه S || 16 الحس R : — S

بعض الاجزاء كما يقولون فى الجسم انّه «جوهر مركّب من مادّةٍ وصورةٍ»،
والجوهرية شايعةٌ فى الحيوان والجسميةُ غير شايعة، فانّ النفس سيّما الانسانيّة
لا ينطبق عليها الجسمية بل هى كالحايط بالنسبة الى البيت، فيكون الجنس 3
هو الاعتبار الشايع الذى يصحّ حمله على الاشياء على انّه ماهيّةٌ مشتركةٌ لها،
والنوع ماهيّةٌ متحصّلةٌ لا يحصّصها ما وراء الاضافات الّا امور اذا توهّم تبدّلها
يبقى الهويّات الطبيعيّة دونها، والفصل اعتبارٌ خاصٌّ بجوهر الشىء مميّزٌ فى التعقّل 6
له لا بلحوقه لصفةٍ خارجةٍ كالضاحكيّة والكاتبيّة اللاحقتين باعتبار حركاتٍ
خارجةٍ، ولا هو نفسه صفةٌ خارجةٌ عينيّةٌ، بل اعتبارٌ يعتبره الذهنُ كأنّه
من جوهر الشىء . وفى الجملة الجنس اقربُ الاعتباراتِ العامّةِ الى جوهر 9
الشىء، والفصل اقربُ الاعتبارات المميّزةِ الى جوهر الشىء، والطبيعة التى
يعرض لها النوعيّةُ ليست اعتباريةً اىْ ما للاشخاص الخارجيّةِ، والاعتبارياتُ
– مع قطعِ النظرِ عن اضافاتٍ خارجيّةٍ – انواعٌ بحسبها ولكنّ عقليّةٌ 12
لا تحصّلَ لها فى الاعيان، افهمْ! فانّ كثيرًا من الغلط ينشأ من عدم معرفةِ
الاعتبارات وأخذِها عينيّةً . واحترزنا بقولنا «ما وراء الاضافات» فى النوع
انّ اضافات سايط الاعراض لا يمكن توهّمها متبدّلةً مع بقاءِ الهويّةِ بعينها 15
واعلم انّه لا محمول غير اعتبارىّ فى الحقيقة حتى المشتقّات من جهة معناها
من حيث هى هى وان كانت الصفات البسيطة تنقسم الى قسمين

4 الاشياء S اشياء R || 5 متحصله R محصلا S || الاضافات S اضافات R || امور R امر S || تبدلها R تبدله S || 6 الفصل R — S || 7 لصفه R . نصفه S || خارجه R خارجه S || 8 يعتبره الذهن R يعتبر الذهن S || 10 المميزه R المميز S || جوهر الشىء R جوهر S || 12 تحسبها R تحتها S || 14 الاعتبارات R الاعتبارات S واحترزنا R : واحترز S || 16 انه R ان S

(٤٢) قاعدة الذى يقال فى الامور العامّة ـ انّه إن وجب تخصّصها ببعض الجزئيّات ما كانت لغيرها وان امكن يحتاج الى علّة تخصّص ـ انما يصحّ فى طبايع لها وجود فى الاعيان ، أمّا الاعتباريات فلا ، فانّ العددية من حيث هى هى لا صورةَ لها فى الاعيان حتى يحتاج الى مخصِّص ، ولو ساغ هذا لأمكن ان يقال : تخصّص الوجود بالواجب ان كان اقتضاءً لمفهوم الوجود فلا يُوجَد غيرُه ، وان امكن فيحتاج الى مخصِّص ، وكذلك الوحدة نفسها ، ولا يكفيهم ان يقولوا « انها سلبية » كما يقولون ، فانه يُغيّر الاصطلاح عند توجّه الإشكال ، فانّ الواحد الذى هو مبدأ العدد الذى أُعترف بانّه وجوديّ يقال على البارى إذا عُدّ فى الموجودات ، فانه واحدٌ من الاعداد الموجودة ، وكذا ينفسخ قولهم « إن اقتضى وجوب الوجود التخصّصَ بواحدٍ فلا واجب غيره ، وان امكن احتاج الى مخصِّص » ـ فانه اعتباريٌّ ، ويتّجه نحوُه فى نفس الوجود ؛ بلى وفى مثلِ الهيولى والجسم يصحّ هذه الطريقة · لانّ الطبيعة التى عرض لها العمومُ عينيّةٌ كأنّ ما لا يلزمها يحتاج الى مخصِّص ، وكذلك نحو الانسان وغيره من الانواع المحصّلة عينًا

(٤٣) واعلم انه لو لا الاعتباريات وما حرّرنا من امرِ الكمالِ والنقصِ ما صحّ اثبات واجب الوجود اذ كان لا بدّ من مشاركة غيره معه فى مفهوم وجودٍ او هويّةٍ او شيئيّةٍ او ثبوتٍ وعاد الكلام الى استدعاء المخصّص حِصّةً له كما كان

1 ان S . — R ‖ 6 وان امكن S وامكن R ‖ وكذلك S . وكذا R
11 بلى R بل S ‖ 13 عينية R عاية S ‖ يحتاج الى مخصص S يحوج الى المخصص R ‖ نحو R نوع S ‖ 17 به R له S ‖ كان R . — S

فى تخصيص الاجسام بالهيئات وغيرها . والذى يُدّعى : انّ الوجوب ان كان
نفس الوجود فكلّ موجودٍ واجبٌ ، ثمّ كيف يكون الشيئان واحدًا ؟ وان كان
زايدًا تركّب من انّ الوجوب سلبىّ معناه انه لا علّةَ له — فاسـدٌ ، وما اندفع به 3
الإشكال فانه كيف يكون الوجوب—الذى تأكّد الوجود—سلبيًّا والامكان والامتناع
وجوديًّا ؟ او كيف يجتمع الاقسام المتقابلة على العدميّة ؛ وهل كان سلبُ حاجةِ
العلّة وايجابُها فرْعَ الوجوب والامكان ؟ وامّا انّه ما اندفع به الإشكالُ معاودةُ 6
الخصم : انّ سلبَ العلّةِ عنه ان كان لنفس الوجود ولازم الماهيّة لذاتها
لا ينفكّ عن جزئيّاتها فكلّ موجودٍ يجب ان يكون مسلوبَ العلّة ، وان كان
لزايدٍ يعود الكلام اليه 9

نكتة : من أقربِ الحدسيّات فى امتناع علّيّةِ جسمٍ لجسمٍ تحته ما قد
وُجد اشرفُ الكواكب واعظمُها اصغرَ فلكًا من كثيرٍ ممّن فوقه ، واعتبرْ بالشمس
والمريخ والمشترى وزحل ، وستبصر ايضًا من لزومِ تقدّمَ تعيّنِ وضعِ الجسمِ 12
على ما يتعيّن وضعه به وهو ما تحته

(٤٤) قاعدة ما قيل فى انّ العرض ممتنع النقل انّه كما انّ وجوب وجودِ
العامّ فى مادّةٍ عامّةٍ فلا يستغنى عنها فوجوب وجودِ الخاصّ بمادّةٍ خاصّةٍ فلا 15
ينتقل . وقد اورد عليه بعضهم انه انفسخ بالهيولى لما كان وجوب وجودها

1–2 والذى ... نفس الوجود R والذى اوجب به ان الوجود ان كان نفس الوجوب S ‖ 2 الشيئان R . شيئان S ‖ 3 تركب R تعد زل S ‖ الوجوب S . الوجود R ‖ 9 يعود R تعدد S ‖ 10 لجسم R — S ‖ 11 اشرف الكواكب واعظمها R اعظم الكواكب واشرفها S ‖ 12 وزحل R وزحله S ‖ وستبصر R ٠ واستبصر S ‖ ايضا R . — S ‖ 14 فى ان R ان S ‖ كما ان R كما كان S ‖ وجود R وجوده S ‖ 16 ينتقل R ينفصل S ‖ عامة R . عليهم S

<العامّ> بالصورة العامّة وما وجب وجودُها الخاصّ بصورةٍ خاصّةٍ ، وربّما
يفرق المحتجُّ بانّ الهيولى غير حادثةٍ متعيّنةً بحصّصَ الوجود بواحدٍ بل هى
3 واحدة ابدًا بالعامّ المنتشر الاشخاصُ على سبيل البدل بخلاف السواد فانّه
تعيّنَ بحصّص اوّلَ حدوثهِ بالمحلّ . وانما ينفسخ هذا بالنفس . فانّ وجوبها العامّ
بالبدن العامّ والخاصّ بالخاصّ ، ثمّ استغنت ، وبالعلل الزايلة الى جاهٍ هى علل
6 ثبات الاشياءِ حادثةٌ . واعلم انّ سوادًا لو فارق محلَّه ففرض تجرّده مرّة قبلَ
تقسّم الجسمِ ومرّةً بعده ، يلزم منه صيرورةُ شيئَين واحدًا كما ذكرنا فى
الهيولى ، ولا بدّ للانتقال من المفارقة

9 (٤٥) واعلم انّ الماهية والحقيقة من حيث مفهومَيهما المطلقَين اعتباريّتان ،
والماهية قد يُعنَى بها « ما به يكون الشيء هو ما هو » وبهذا المعنى يقولون
للبارئ « ماهيّته هى نفس الوجود » ، وقد تخصّص بما يزيد على الوجود ممّا
12 به الشيء هو ما هو ، فتقتصر على اشياءَ الوجود من لواحقها ، وبهذا الاعتبار
يقولون « الاوّل لا ماهيّةَ له اى امر يعرض له الوجود » . والذات ايضًا من
الاعتباريات ، وقد يُعنَى به الماهيّة من حيث هى متشخّصة عينًا . فلا يقال

1 بالصورة R بالصور S || وما وجب R : وما كان S || وجودها الخاص S وجود خاصها R || 1–2 وربما يفرق R . لا يفرق S || 4 بحصص اول حدوثه R بحصصه اول حدوث S || وجوبها R وجودها S || 5–6 هى علل ثبات الاشياء حادثة R : هى علل الثبات لاشياء حادثه S || 7 تقسم R قسم S || شيئين R — S || ذكرنا S ذكر R || 9 اعتباريتان R : اعتباريات S || 10 والماهية R . — S || بها ما به يكون الشيء هو ما هو R الشيء به هو ما هو S || يقولون S يقول R 11 ماهيته R ماهيه S || هى نفس RtS : هو نفس R || تخصص S : يخصصون R على الوجود S . على R || 13 يقولون S يقول R || 14 الاعتباريات R : الاعتبارات S وقد S . قد R

المذهبيّ « الذات » اصلًا بهذا الاعتبار وان كان يقال له « ماهيةٌ » وقد يذكر
مرادفًا للحقيقة اى اذا صار موجودًا ، وان كان فى الذهن ايضًا يقال له «حقيقة»
و « ذات » ، وكذا كون الشيء صورةً وطبيعةً ، والصورة قد تقال على 3
ما عرفتَ وعلى الماهية النوعيّة كيف اتّفقت سواءٌ كان عقلًا او حسًّا او
هيئةً ، وقد تقال على الهيئة كيف كانت ، وفى هذه المباحث نرجع الى
المطارحات 6

(٤٦) فصل فالعلّة قد تقال بازاء ما يجب به الشيء ، وهذه يدخل
فيها ايضًا زوال المانع – اى إن لم يرتفع المانعُ اوّلا لا يجب الشيءُ – ولو كان
واجبًا بنفس وجودِ الفاعلِ الممنوعُ ما صحّ المنعُ كزوايا المثلّث ، فلمّا امتنع 9
بالمانع فنسبتُه الى الفاعلِ بعدُ ممكنةٌ ، فيترجّح بالزوال ، والعدميّ لا يصحّ
ان يكون سببًا فاعليًّا – فانّ عدم المانع لا يفعل شيئًا بل لا بدّ من فاعل – الّا
انّه جزء العلّة والعلّيّةُ اعتباريةٌ ، ولا تجدُ الوجوبَ حاصلًا الّا بعد زوال 12
المانع . – وقد يعنَى بها ما يمتنع بعدمه الشيء ، وقُسم هذا الى فاعليّةٍ وصوريّة
ومادّيّةٍ وغائيّةٍ ، والخشبُ بالنسبة الى الباب علّةٌ عنصريّةٌ وبالنسبة الى الصورة
وحدها قابليّةٌ . وحينئذٍ يصير الاقسام خمسةً الّا انّهما قد يُجمعان فى اسمٍ 15
واحدٍ كالمادّيّة

1 الذهنى R المذهبى S || 2 مرادفا S ' مراد R || وان R فان S || ايضا S . R ||
3-2 حقيقة وذات R ذات وحقيقة S || 4 اتفقت R اتفق S || 7 فالعلة R
والعلة S || وهذه R وهذا S || 8 فيها R — S || اى ان لم يرتفع المانع R — S ||
9 كزوايا R زوايا S || المثلث S المثلث R || 10 بعد ممكنة بعد ممكن S ، — R ||
11 سببا R شيئا S || فان R وان S || 12 والعلية R والعلة S || تجد Rt
يوجد R تجد S || 13 بها ما يمتنع بعدمه الشيء R ما عكس بعدية S || وقسم هذا R
وقد قسم S || 14 علة عنصرية R عانه العنصرية S || 15 يجمعان R يجتمعان S
16 كالمادية R . — S

وقالوا · الغاية قد تكون فى نفس الفاعل كالفرح ، وقد تكون فى خارجٍ
منه كالصورة فى الكرسيّ ، وقد تكون فى ثالثٍ كالفاعل لرضاء ريد . ــ وهذا
3 فيه تساهلٌ : فانّ الصورة فى الكرسيّ او رضاءُ زيد يجوز ان يكون نهاية
الفعل ولكن لا يجوز ان يكون الغاية ــ التى هى بالذات ــ الّا ما فى نفس الفاعل ،
فلا يطلب طالبٌ الصورةَ او رضاءَ ريد الّا لفرحٍ فى نفسه او طلبًا لكمالٍ
6 ومَصلَحَةٍ لنفسه ، فالتقسيم فاسدٌ

ورسموا الاتّفاقَ بانّه غايةٌ عرضيةٌ لامرٍ اراديٍّ او طبيعيٍّ او قسريٍّ ،
والقسريّ ينتهى الى الطبيعيّ والاراديّ ، فالارادة والطبيعة تتقدّمان على الاتفاقّ
9 وما بالعرض يستدعى ما بالذات . والخارج الى السوق لشرىَ مُهمٍّ اذا وَجد
الغريمَ ــ مع انه كان غافلًا عنه فى قصده ــ فشرىَ مرادِه غايةٌ ذاتيّةٌ والظفرُ
بالغريم غايةٌ إتّفاقيّةٌ ، والسبب قد يتأدّى الى غايته الذاتيّة ــ كالحجر شجّ ثم
12 هبط الى الغاية ــ ويسمّى بالنسبة الى الغايةِ الطبيعيةِ سببًا ذاتيًّا وبالنسبة الى
الغاية العرضيّةِ سببًا اتّفاقيًّا . وان اقتصر على الاتفاقّ يسمّى باطلًا ، ولعلّه
لا يسمّى باطلًا اذا كانت الاتفاقية ــ كَلقاءِ الغريم ــ اهمَّ بالنسبة الى المطلوب
15 الغايب ، ولا مشاحّة فى الاصطلاحات

ومبدأ الحركة ان كان شوقًا تخيليًّا وحدَه فهو الجزاف كالعبث باللحيّة ،
ولا يخلو ايضا عن تخيّلِ راحةٍ او روالِ حالةٍ مملولةٍ وان لم يبق فى الذكر ،

3 يجوز R وقد يجوز S ‖ 5 لفرح فى نفسه R لفرح نفسه S ‖ 6 لنفسه R
فى نفسه S ‖ 8 فالارادة والطبيعة تتقدمان R فالارادية والطبيعيه متقدمان S ‖ 9 الى
السوق لشرى R : الى شوق لشوق S ‖ 10 عنه S . — R ‖ فشرى R فشىء S ‖
11 والسبب R والسلب S ‖ 12 ويسمى بالنسبة الى الغايه R — S ‖ 13 ولعله R
والعلة S ‖ 14 بالنسبة R الا بالنسبة S ‖ 16 وحده R — S ‖ 17 او روال S
روال R

وان كان الشوق التخيّليّ مع طبيعةٍ او مزاجٍ ـ مثل التنفّس او حركةِ المريض ـ
يسمّونه قصدًا ضروريًا ، وقسموا الضروريّ الذى هو احد الغايات الى ثلثة
اقسام : إمّا امر ضروريّ فى نفس تحصيل الغاية كالصلابة للحديد ليتمّ القطع ، 3
او امرٌ لازمٌ تحصيلَ الغاية وان لم يكن له مدخلٌ فى الأمر كالدكنة له ، او امر
لازم الغاية كحب الولد

والاتّفاق اذا عُنى به ما يقع دون مرجّح فهو محال ، وأمّا افلاطون ومَن 6
قبله فكثيرًا مّا يعنون به ما يلحق الماهيّةَ لا من ذاتها بل لاسبابٍ سماويةٍ
غايبةٍ ، وهو كثيرًا مّا يُستعمل فى العلوم ، والاكثريّ كان يجب لو لا المانع وليس
باتّفاقيّ . ومن الموجودات ما فاعله هو علّته ومنها ما الفاعلُ جزءُ العلّة <له> ، 9
ويجوز اختلاف آثار عن واحدٍ اذا اختلفت القوابل كالشمس فى الثوب المقصور
ووجهِ القصّار ، ويجوز اختلاف آثار فى قابلٍ واحدٍ اذا اختلفت الاسباب
الفاعليّة كشىء يتسخّن من النار ويتبرّد من الماء ، والحادث يحتاج الى 12
مادّةٍ فانّ الفاعل اذا لم يتغيّر يكون لتغيّر القوابل ، وفى النفس الحاجة لهذه الجهة
وفى الاعراض لجهةٍ أخرى مع هذه وهى حاجتها فى قوامها الى المادّة

ومَن انكر كونَ شىءٍ مطلقٍ متعدّدَ العلل يكذّبه الروحيةُ عماها فانها 15
لازمةٌ مختلفاتٍ لا بناءً على جامعٍ ، ومَن انكر كونَ العلّة مركّبةً ـ فانّ الحكم
الوحدانيّ ان لم يكن فيه لاحدها اثرٌ فالعلّة احدها ، وان كان له اثرٌ فانقسم
الحكم ـ اخطأ ، فانه ليس لجزء العلّةِ اثر لا كلّ الحكمِ ولا جزءه بل للمجموع 18

---

1 التنفس R تنفس S || 2 احد R . احدى S || 4 كالدكنه R : كاركه S ||
6 اذا R ان S || 7 فكثيرا ما R كثير ما S || 8 كثيرا ما R كثير ما S ||
9 ومن R وفى S || 10 اختلفت القوابل R اختلف القابل S || 15 شىء R — S ||
عماها فانها R عماها فانه S || 17 الوحدانى R الواحد S || 18 ليس R .— S

اثرٌ واحدٌ هو نفس الحكم ، والجزء له مدخلٌ فى مجموع العلّيّة وليس له مدخل فى الاثر

3 (٤٧) واعلم انّ العلّة تتقدّم بالذات كالشمس على الشعاع ، وامّا حركة الاصبع والخاتم فانّ ميل الاصبع متقدّم على ميل الخاتم ، ولكن حركة الخاتم متقدّمة على حركة الاصبع ـ فانّ الخاتم ما لم يخرج على حيّزها لا يمكن

6 نقل الاصبع الى حيّزها ولا بدّ من العبور على حيّز الخاتم من جميع الجهات فانّها محيطةٌ ـ او تكون معها . ـ والذين اوجبوا سبقَ العدم فى الفعل : ان كان بناءً على اصطلاحٍ فلا مضايقة ، وان كان لحاجة الوجوب بالغير الى سبق

9 العدم · فامّا ان يكون الواجبُ تخلّله بين الممكن وحصولِ مرجّحه ـ وهو باطل بعللٍ سلّمَ هو ايضًا عدمَ التخلّل فيها وبالكسر والانكسار ـ وإن اوجبَ تقدّمَ العدم على المرجّح فليفسّ المسألة « حدثَ البارى »

12 سؤال المرجّح اذا لم يحدثْ ما اعطى سيئًا

جواب زمانيًا فمسلّمٌ . ما رجّح ممنوعٌ

سوال لنا أن نقول « وُجد فدام » دون العكس . فالدوام يستدعى سبقَ

15 الوجودِ وهو حدوث

جواب يصحّ هذه بوجود البارئ ودوامه . والدوام اعتبارىٌّ معلّل بالوجود ـ اى يتقوّم به فى مفهومه ـ والتقدّم بالطبع لا بالزمان

---

4 متقدم R يتعدم S || 5 يخرج على يخرج على S يخرج عن R || 6 من العبور R — S || 7 والذين R والذى S || 10 بطل R . — S || 11 العدم R · العلّة S || فليسم S فليسمى R || 16 هذه R — S || ودوامه R بدوامه S ||
17 يتقوم R : يتقدم S

(٤٨) قاعدة والعلّة يجب تقدّمها ، ومن الشروط شرطٌ مركّبٌ يجب تقدّم وجوده وعدمِه ايضا ، وهو مِثل الحركة ونحوها من الشرايط السلوكية ، فانها تُنافى الوصولَ وهى شروطٌ وموانع ، فالموصّل والمحصّل بها علّةٌ ـ كالمحرك علّةٌ ـ مع عدمها بعد استكمال وجودها ، فمثل هذا الشرط المركّب لا يجتمع مع الشىء لانّ وجوده وعدمَه كلاهما مطلوبٌ مع الشىء . ـ الحركة يجوز ان تكون علّةً لحركة فى غير محلّها كحركتَى الماء والرحَى ، وقد تكون علّةً لحركتها فى موضوع نفسها كخطوتك الأولَى للثانيةِ ، ولكنّها جزء العلّة المركّبة انضمّ الى الفاعل وارادته الثابتةِ ونحوها ، والحركة السماوية فيها الاعتباران جميعًا

سؤال قيل : انّ جهة الفعل غيرُ جهة القبول ، وينفسخ هذا بكون الاربعة زوجًا وبزوايا المثلّث وامكانِ الممكناتِ لانها اقتضت وقبلت

جواب امّا الزوجية فهى عبارة عن صحّة انقسام العدد بمتساويَين ، والعدد انواعه بسيطةٌ عقليةٌ لا تنقسم اصلًا بل تُبطل ببطلان وحداتها ، فيرجع صحّة القسمة الى الموصوفات بها ، فيتعدد الاقتضاء والقبول ، وامّا الزوايا وان كانت تتعلّق بالاضلاع فقابلها السطحُ ، وامّا الامكان وغيره من الاعتبارات فلا تنسب الى قابلٍ وحالُ الزوجيّة ايضا كذا

(٤٩) واعلم انّ قولهم «لو كان الارادة والطبعُ داخلًا فى مفهوم الفعل

---

3 عله كالمحرك علة S كالمحرك عله R || 6 لحركتها اى تحصل حركة احرى من نوعها || موضوع موصع RS || 7 كخطوتك الاولى R : لخطوتك الاول S || الثانية R الثانة S || المركّبة R المركب S || 8 الاعتباران S اعتباران R || 9 الفعل R . الفاعل S || 11 صحة S — R || 12 ببطلان وحداتها R ببطلانه وحدتها S || 16 كان R . كانت S

اذا صرّح تقييد الفصل باحدهما لتناقض او تكرّر » ما اورد برهانًا على الغرض ،
فانّ اطلاقات العُرْف لا يعتمد عليها فى الحقايق ، فكثيرًا مّا يقال « لونٌ هو
سواد » ولا يستقبحون ، وكذا قولهم « صهيل الفرس » ــ والصهيل نفسه صوت
الفرس ــ يستحسونه مع تكرار ، فما ذكروه إلجاءٌ للخصم الى ان يعترف
بالتجوّر ، فيفوته باعترافه الاعتضاذ به ويرجع الى التحقيق

6 (٥٠) واعلم انّ أثبات الارادة لا ينافى الدوامَ والتقدّمَ بالذات اذ حالها
كحال غيرها من الشرايط ، والخصم يُعجز المنازعَ عن تعيين محلّ النزاع : فانّ
الحدوث مُسلَّمٌ بمعنى سبقِ العدم ، وسبْق العدم بالزمان لا يمكنه ان يدّعيه اذ
9 لا زمان قبل العالَم ، والذاتىّ مُسلَّمٌ من السبق . والدوام والقِدَم فى العُرْفِ
يُعنَى به تطاول الزمان وذلك ليس محل النزاع ، ومعنى سلبِ سبق العدم
الذاتىِّ ممتنعٌ على العالَم لانّه مسبوق به ، فلا يصحّ على غير البارىْ ، وكذا
12 الازليات فانّها اصطلاحيّة

سؤال المُثبِت للنهاية على المعدوم مُحِقٌّ لانّه فى معنَى النفىِ وهو صحيح عن
المعدوم ، والذى يسلب النهاية مُبطِل لانّه ايجابٌ فى المعنى

---

15 جواب لا ! بل ايجاب النهاية ــ وان كانت هى عدميّة ــ لا يخرج عن
الايجابيّة ، فلا يصحّ على المعدوم ، وسلب النهاية وان كان عمّا يصحّ فى حسبه
ذلك وجوديًّا الّا انّه عن المعدوم نفىٌ صورةٍ ومعنًى ــ كما عُرِف فى السالب

1 لناقض Rt : ناقض R الناقض S || 3 وكذا R فكذا S || والصهيل R وصهيل S |
4 فما ذكروه R مما ذكره S || الجاء R — S || للخصم R: الخصم S || 5 الاعتضاد
به R الاعتضادية S || 6 الدوام والتقدم R . التقدم S || 8 يدعيه S . يدعى R || 9 فى
العرف S — R || 10 يعنى به R معنى S || ليس R : — S || ومعنى R وعنى S |
12 الازليات R الازليه S || 13 المثبت R : المثبت S || 15 لا ! S : بل R || كانت
هى R كانت S || 17 وجوديا R . وجودى S

المعدول ـ فصحّ ، والعالم والحوادث كلُّها متناهية باتّفاق العقلاء لتناهيها الى اوّل هو الاوّل

سؤال مع كلّ حركةٍ يُفرض حصاةٌ بقدر بقاُوها ، فيجتمع آحادٌ لا تتناهى 3

جواب وجود الآحاد ممكن والاجتماع ممتنعٌ على هذا الوجه ، فامتنع البقاء على الوجه المذكور لتأدّيه الى المحال ، ولا يلزم من امكان آحادٍ امكانُ مجموعٍ ، وهذا محالٌ لزم من نفس الفرض وهو بناء على الممتنع وتصحيحٍ للممتنع ليمتنعَ ما يصحّ 6

سؤال يلزم توقّف الشيء على عديم النهاية وهو ممتنع

حواب اذا كان عديم النهاية لم يحصل بعدُ يمتنع ما يتوقّف عليه اذ لا آخر له ، ولو وقع بعده شيء تناهى الى طرفين · احدهما ما وقع بعده والثانى مبدأه الذى هو آن فرضك ، وامّا انه لا يقع الّا بعد امورٍ لا محدودةٍ سبقتْ فمنْ محلّ النزاع < هذا > 9 12

سؤال النفوس الناطقة زوجٌ او فردٌ ؟

حواب العددُ اعتباريّ ، ما عددتَ منها لا يخرج منهما ، وهى فى نفسها ليس بزوجٍ ولا فردٍ 15

(٥١) قاعدة اذا علمتَ انّ البُرَّ لا يحصل منه الشعيرُ مثلاً ـ وكذا حال انواعٍ أُخرى ـ فالدائم للانواع ليس باتّفاقٍ معلَّلاً بالحركات اذ المعلَّل بالحركات

1 فصح R فيصح S || الى اول R الى الاول S || 3 آحاد احاد R الا حاد S
4 والاجتماع R فى الاجتماع S || على هذا الوجه فامتنع R — S || 5 امكان آحاد R — S ||
6 على الممتنع R على ممتنع S || 7-6 للممتنع ليمتنع ما يصح R الممتنع ليمتنع لا يصح S ||
9 كان R كلى S || يمتنع R تمتنع S || 13 النفوس S النفس R || 15 ولا فرد R
او فرد S || 17 اخرى R اخر S || معللا R معدلا S || اذ المعلل بالحركات R — S

حادثٌ <حدوثًا> زمانيًّا ـ اىْ من الامور الدفعيّة ـ والحركةُ لا تتقدّم على غير
الحركة بالذات لانّ الدفعىّ ـ لمّا أُشترط بمقدارٍ منها ـ يحصل بعدها او بعد جزءٍ منها ،
3 فيسبقه الحركةُ فهو حادثٌ <حدوثًا> زمانيًّا ، والّا فليس مشروطًا بالحركة

سؤال يُشترط باوّل جزءٍ منها

جواب فكلاهما حادثان زمانًا على انّ الحركة لا جزء اوّل لها لعدم نهاية
6 القسمة فيها ، افهمْ هذا ! وكلّ ما يجب بالحركات سيبطل لِعودِ الامور الى شبيه
ما كانت لِما بُرهن عليه فى التلويحات ، فالامور الدائمة ولوازمُ الكليّات الطبيعيّة
متقدّمةٌ على الاتّفاقاتِ معلّلةً بماهياتٍ ثابتةٍ ، واذ لا اشرف من الواجب فلا
9 اشرف من اقتضايه سواءٌ كان بغيرِ واسطة او بواسطةٍ كلٌّ فى مرتبته ، ويجب
منه لا عليه رعايةُ ما هو اصلحُ لِمُبْدَعاتهِ اذ لا يُتوهّم اشرف ممّا يقتضيه
وممّا ينتهى اليه سلسلةُ اقتضايه . والكلّيّات لا مانع لها عن حصول الاشرف
12 لها بخلاف الجزئيّات ، فانّها تحت مصاكّات الحركاتِ ، والذى «علّته الكاملةُ»
هو الفاعل إن تقاعد عن كماله الممكنِ فلنقصٍ فى علّته ، ومَن انكر اللزوم
فى اشياء بناء على اثبات الارادة يُعجزه حال أُولى ماهيات أَمْكنَ السلامةُ
15 على ماهيّاتها

سؤال الابتلاء بالمثوبة

جواب فلِمَ ... كان يُجمَع بين المثوبة والسلامة ... لغيرها ...

18 سؤال لزم من الارادة

1 زمانيا R زمانا S || 2 جزء منها R : جزءيها S || 3 فيسبقه R . — S
زمانيا R زمانا S || 5 فكلاهما R وكلاهما S || 6 بالحركات R . الحركة S
الامور R · الامر S 8 متقدمة R مقدم S بماهيات R — S
واذ S · اذ R || 9 كان S . — R || 10 اذ لا S لاذلا (?) R || 13 هو
الفاعل S — R || 14 السلامة S بالسلامة R || 15 ماهياتها R · ماهيتها S=
18-17 جواب ... كان يجمع .. من الارادة S — R

جواب لزم للروم او عاد الكلام

سؤال هل امكن الوجود اتمّ ممّا هو عليه، وهل يقدر على اتمّ منه ؟

جواب اتمّ منه محالٌ ، والمحال غيرُ مقدورٍ وما لا قدرةً عليه لا تَعْجَزُ عنه ، 3
ولمّا تبيّن انّ امتناع نَظمٍ التراصّ فى المستديرات وامكانَه فى المسدسات لذواتها
لا لخارجىٍّ فلا نَعْجَبْ من نظام اشياء

(٥٢) قاعدة الحجج المذكورة على وجود العقل فى الكتب ستّة : اختلاف 6
حركاتٍ سماويّةٍ ، وطريقةٌ ذُكرت تبتنى على نهاية قواها ، وسلسلةٌ متبنيةٌ
على انّ الواحد لا يجب به غيرُ واحدٍ ، والامكان الا شرف ، وحاجة كثرةِ
النفوسِ الى واسطةٍ ، وحال افتقار خروجها من القوة الى الفعل الى جوهرٍ 9
عقلىٍّ يُخرجها منها اليه

واعلم انّ الادراك الزمانىّ يختلف لامتناع صِدقِ « سيكون » و « كان »
معًا ، فوجب تعاقب الادراكَين صدقًا ولزم التغيّر 12

سؤال لم يختلف الّا الاضافات

جواب اذا أدرِكَ انّ ح « سيكون » فهو منفىٌّ فلا اضافة اليه ـ فلزمت
الصورة ـ ووجب التغيّر الّا على ما بيّنّا نحن فى الكتب 15

(٥٣) فصل من البراهين على وجود الواجب وجوده حاجة الهيوليّات
الى ما يتمايز به ، ولو وجب بها لتشابه وليس فليس . والثانى ما برهنّا عليه سيّما

1 للروم او عاد R الروم او اعادة S || 3 قدرة R قدر S || 4 تبين تبيت R ثبت S | نظم Rt نصم R ، — S || وامكانه R وامكان S || 5 نظام اشياء R نظام لزمه اشياء S || 11 مختلف R مختلف S || 13 الاضافات S الاضافة R | 14 ح R حيم S || اضافة R اضافات S || 15 ووجب R وجب S || 16 من R :— S
وجود الواجب وجوده R وجود واجب الوجود S || 17 به R — S

فى هذا الكتاب خاصةً · انّ حركة السماء ليست طبيعيّة ، فلها محرّك غير
الجسم وغيرُ صورة تنطبع فيه ، فان كان الواجب فهو المراد والّا ينتهى اليه
3 (٥٤) طريقة اخرى من خواصّ هذا الكتاب وهى انّ حركة ممّا
عندنا ـ كالسهم او دُوّامةٍ ـ لا شكّ فى نقصان مَيلها شيئًا فشيئًا ويُحَسّ
فى الدوّامة وغيرها، وليس انّ الميل متراكمٌ يبطل منه شىء ويبقى منه شىء ،
6 فقد علمتَ فى فصل الشدّةِ والضعفِ بطلانَ هذا ، واذا انتقص بطل التامّ
وحدث الناقصُ ، فله مرجّحٌ ، وليس المرجّحُ طبيعةَ السهم مثلًا فانّها منافيةٌ .
ولا الميلَ الاوّل فانّه لا يبقى عند وجود الثانى ولا يُوجِبه مع نفسه فانّه يلزم
9 فى الثانى والثالث وغيرهما كذا فيجتمع ميولٌ دفعةً وتبطل معًا وهو محالٌ .
ثمّ يجب ان يشتدّ لا ان يضعف المتضاعفُ ، وليس مرجّحُ الميولِ المتعاقبةِ
الفاعلَ فانّه انقطع تصرّفه عنها ولو اراد بعد الانفصال ان لا يحصل المتفاوتُ
12 فى السهم لا يطاوعه ، فهو فى هذا كلّه من المتفاوتات محتاجٌ الى مُرجّحٍ خارجٍ
وهو المحرّك لما يظنّ الانسانُ انه محرِّكه ، وليس محرِّكه الهواءَ فانه قاسرٌ له
بالخرق والتفريقِ ولا غيرَه من الاجسام والّا ما انقطع حيث انقطع بضعفِ الميل،
15 فتعيّن المجرّد . إن كان الواجبَ فهو المراد ، وان كان ممكنًا فينتهى الى الواجب
بذاته . انظرْ الى هذه « العرشيّة » . ما أقرَّ بها وتنتظم من الحركات الناطقةِ
الحيوانيّةِ ونحوِها ـ على ما سيأتى ـ نحوَ هذا

1 فلها محرك S فلا محرك R 3 وهى ان S — R || 4 كالسهم R
كالسهم S || دوامة R دامه S || 5 ويبقى منه S · ويبقى R || 6 فقد R· وقد S ||
واذا انتقص R فاذا نقص S || 8 ولا الميل R ولا ميل S || يوجبه R يوجب S ||
10 ان يشتد .. وليس R ان يشد لان تضاعف المتضاعف فليس S || 11 بعد R . بعد هذا S ||
ان لا يحصل S لا يحصل R || المتفاوت R المتفاوتات S || 13 وهو S هو R ||
15 فينتهى S — R || 16 انظر S نظر R

(٥٥) والنفسُ ذلّت لقيامِ البرهان على حدوثها ، وامتناعُ التناسخ لامتناع انطباقِ اعدادِ الانسانِ والحيواناتِ على مراتبها والسائر ، ولسنا نرجع الى استعداد الفيض فانّ الواهب مطلوبٌ ههنا فيكون مصادرة ، والمرجِّحُ لا يكون جسمًا اذ لا يُوجِدُ الشيءُ بذاته اشرفَ منه ، فيتعيّن المجرَّدُ عن الموادّ والجهاتِ ، إن وجب فهو ، والّا فينتهي اليه

(٥٦) ثمّ اذا عُرِف انّ النفس لا تتركّب بل ماهيّتها بسيطة درّاكةٌ فيجب ان يكون فاعلها مدرِكًا وهو ابسط وافضل حتى ينتهي الى اقصى اسبابها ، فيكون ذلك لا ثانيَ له . فانهما — على تقدير الاثنويّة — يلزمهما الاشتراك في الماهية المدرِكة ، وليست هي اعتباريّةً لأنّها ماهيّة النفس وهي غير اعتباريّة ، ولا يُدرك المدرِكُ لذاته بامر خارجٍ فانه باطل ، فيتعيّن ان تكون هي نفسَ الحيوة كما ذكرنا في النفس . ولا يتمايزان بلواحقَ فانها ان كانت معلولةً ما به الاشتراك فتتّفق فيهما فلا يحصل التميزُ ، وان كان كلّ منهما يؤثّر في الآخر فلا يفيد شيءٌ شيئًا شيئًا ما لا يمتاز الفاعلُ عن المنفعل ، فيجب ان يمتاز قبل ان يمتاز وهو محالٌ ، او يميّزهما ويؤثّر فيهما خارجٌ هو الواجب . وبرهان الاشتراك والافتراقِ انّما يُذكَر بعد امر النفس والادراكِ لئلا يقول الخصم « انّهما لا يشتركان في شيء عينيٍّ بل اشتراكهما في امرٍ اعتباريٍّ كما اشترك فيه الواجبُ والممكنُ » وهذا الاشتراك ضروريّ حتى إنّ

1 ذات R ايضا ذات S || 4 اذ لا RtS الا R || فيتعين R فتعين S || 5 وجب S اوجب R || فينتهي S ينتهي R || 7 ابسط R بسط S || اقصى R افضل S || 8 فانهما R فانه S || يلزمهما R يلزمها S || 9 وليست R وليس S || لانها R فانها S || 10 ولا يدرك R ولا يكون S || 11 كما R وكما S || 13 منهما R منها S || فلا R ولا S || شيئا شيئا S شيئا R || 14 قبل ان يمتاز R — S || 16 انهما R انها S || 17 وهذا R هذا S

امتنع عن اطلاق الوجود على الاوّل يلزم اعتبار دى مفهومٍ فيه كالشيئية
والثاتِ او الهويّةِ ـ والّا لا يُفهَم منه شيءٌ ويكون مفهومَ لا شيءٍ وهو
3 محالٌ ـ وكلّ ما اعتُبِر ممّا يُفهَم يلزم فيه اشتراكٌ ضروريٌّ ، ولا برهانَ على
وحدة الواجب غيرُ هذا وما نُبى من الحجّة على وحدة العالَم والشمس.ـ
وامّا انّه نفس الوجود فلا يتأتّى تصحيحه لانّه اعتبارىّ ، ومفهوم الحيوة غير
6 مفهوم الوجود . وسلبُ المادّةِ لا صورةَ له فى الاعيان ، ثمّ المادّة مسلوب
عنها المادّة وليست حيّةً ولا درّاكةً ، فلا بدّ وان يكون جوهرُ المدرِك الحيوةَ
فانّ ما وراءه يمكن ان يغفل عنه مع ادراك الأنانيّةِ

9 سؤال أما قلتم انّه نفس الوجود البحت ؟

جواب انّما أرَدنا « الموجود عند نفسه » وهو « الحىّ » اد دلك من خاصّيّة
الحىّ فانّ غير الحىّ لا يُوجَد عنده شيءٌ سواءٌ كان نفسَه او غيرَه ، ولولا
12 الحىّ ما تحقّق مفهومُ « الوجود نفسه » ، امّا ان يكون الوجود ماهيّةً عينيّةً
فلا ، ولمّا فهمتَ ما عين ماهيّة الوجود وشككتَ فى انّه هل له تحقّقٌ عينًا
ووجودٌ ، فيكون له وجودٌ زايدٌ ويتسلسل ؟ وليس انا علم انّ شيئًا واجبُ
15 الوجود عُلم بنفس هذا انّه نفس الوجود

سؤ، أليس اذا كان مفهومه غير الوجود يقع تحت مقولة الجوهر ؟

1 يلزم R لزم S || 2 والذات S . او الهيئات R || مفهوم R مفهومه S ||
3 و، S —R || ضرورى S ضرورة R || 4 ى R نبى S || 5 غير R وغيره S ||
8 ما وراءه S وراءه R . (اى ما وراء الحى) || الأنانيه الأنانيه S الاناسة R |
10 اردنا R اوردنا S || وهو R وهى S || دلك R ٠ داك S || 11 شىء S — R |
ولولا R ولا S || 12 ماهية R ماهيته S || 13 فهمت R فهم S || ماهيه R
ماهيته S || 15 انه نفس R — S

جواب الجوهريّة هي كماليّةُ قوامِ الماهيّةِ وهي اعتباريّةٌ ولا يُخِلّ الشركةُ
في نحوها بالوحدة اذ هي ضروريّة على كلّ حال ، وكما انّ سَلْبَ الجماديّة عن
الحيوان لازمُ حيوانيّته لا نفسُ مفهومه فكذلك سَلْبُ المادّة لازمُ الحيّ المدرِك 3
لذاته وهو ظاهر لنفسه وهو النوريّة المجرّدة القدسيّة ويلزمها سلبُ القيام
بغيرها ، فانّ نوريّة الاجسام وحودُها لغيرها فليس ظهورها لنفسها بل هي نفس
ظهور غيرها ، والنور الجرميّ مثالٌ للنور القايم اىْ ظِلٌّ له كما انّ الحيوة 6
الهيكليّة اثرُ الحيوة القايمة وظِلُّها ، والحيّ القايم هو النور القايم والحيوة هي
نفس النوريّة المجرّدة ، فرجع ماهيّة المفارق الى النور المجرّد ، وما صحّ تعلّقُ
نفسٍ الّا بجسمٍ فيه نوريّةٌ وهو الروح ، واذا تَكَدَّرَ واَظْلَمَ يولد منه 9
الماليخوليا وغيره ، واذا بطل بالكلّيّة انقطع سلطان النفس ، واظهرُ الاجرامِ
يلزم ان يكون اشرفها وهو هورخش الشديد الملك قاهر الغسق وبعده السيّد
هو مهرمانِ اسفهر وكذا السادات ، افهمْ هذه «العرشيّات» والّا لا تفهم 12
رموزَ كتابنا التلويحات

(٥٧) وطريقة التلويحات فى الوحدة الواجبيّة من انّ الثانى او ما يزيد على
الواقع اِن امكن لماهيّته فالواقع ممكن ، او امتنع لماهيّته فيمتنع وهو ممتنع، او امتنع 15
لوقوع هذا اولشىء كذا فيكون ممكنًا فى نفسه فيمكن هذا ، فيجب ان يكون
ماهيّة الواجب ما لا يُتصوّر لها ثانٍ وهو الحيوة الابسط المحض اذ لا يفيد

1 ولا R لا S || 2–3 عن الحيوان R عن الحيوانية S || 3 حيوانيته R حيوانيه S
6 الجرمى R : الجرئى S || القايم R القام S || كما ان R كمال S || 7 الهيكلية R الهيكلى S
9 الروح R الروح S || تكدر واظلم R تكرر واظلم S || 10 بالكلية R — S |
11 هورخش R : الرخش S || الشديد الملك S شديد الملك R || الغسق R الغسق S |
وبعده S . وبعد R || 12 هو مهرمان اسفهر S ° هرمزان اسفهر R || 14 وطريقة
التلويحات R — S ، راجع ههنا كتاب التلويحات ص 34–35 الفصل ٢٥

الكمالَ القاصرِ عنه ، فواهب الحيوة حيٌّ وكلُّ ما يُعرَض له ثانيًا فهو هو لانّه
ان امتاز بضعفٍ او تركّبٍ فهو معلول، وان تجرّد فيمتنع التعدّد

3 الطريقة الأخرى المبنية على المقولات جدليّةٌ من انّه لو صحّ الحصر المذكور
فكان للجنسيّة معنًى يعتبر فى نحو هذا . وما من مقولة الّا وشوهِدَ من
جزئيّاتها حادثٌ او ممكنٌ ، فتعيّن امكانُ الجنس ، اذ لو وجب الجنس ما صار
6 ممكنًا بسبب الفصل اذ الواجب بذاته لا يمكن بخارجٍ ، فاذا امكن فما كان
واجبًا ، وكلّ ما يقع تحت الجنس الممكن يمكن لانّ الواجب على طبيعةٍ
جنسيّةٍ لماهيّتها يجب لانواعها ، وانّما كانت تصحّ هذه اذا لم يكن الاجناس
9 اعتباريةً .ـ واعلم انّه يكفى فى بيان امتناع انعدام البارئ انّه واجب الوجود
وكل وا بذاته ممتنع العدم

(٥٨) واعلم انّ الجهة الفاعليّة غير القابليّة لانّهما تعدّدا فى موضوعٍ
12 ولا يصيران شيئًا واحدًا ولا يصحّ ان يصير واحدٌ لذاته فى ذاته شيئين .ـ
والاوّل لا يلحقه اضافاتٌ مختلفةٌ توجب حيثياتٍ فيه بل له اضافةٌ واحدةٌ
هى المبدئيّة تصحّح جميعَ الاضافات كالرازقيّة والمصوّرية ونحوِها . وله سلبٌ
15 يتبعه جميعُ السلوب كسلب الامكان يدخل تحته سلب العرضية والجسميّةِ
ونحوها كسلب الجماديّة عن الانسان يدخل تحته سلب الحجريّة والمدريّة وان

2 بضعف R بصعب S || التمدد S العدد R || 3 الطريقة الاخرى راجع ههنا كتاب التلويحات ص 39 الفصل ٢٩ || 4 فكان R وكان S || للجنسية R لجنسه S || 6 اذ الواجب R · اذ لو وجب S || 7 يمكن R ممكن S || 8 جنسية R جنسه S || يكن S يمكن R || 10 بذاته R لذاته S || 11 موضوع موضع RS || 12 صيران R صير S || ولا يصح ان R — S || واحد R واحدا S || 14 كالرازقية R كالرازقه S || 15 يدخل S ويدخل R

كانت السلوب لا تُكثّر . واطهر البراهين على وحود الاوّل ووحدته النفسُ
والشمسُ وحركاتُها وحركاتُ العلويات ـ وبالجملة طريقة الحركات حسَنَة
صحيحة ـ وحاجةُ الهيوليات الى التخصيص ومفيدِ الصور ، وما سوى هذه جدليّة . 3
والوجود الصِرْفُ يُورَدُ فى كتبنا بمعى « الموحود عند نفسه » اى المدرِك
لذاته ، وأمّا ما يورده شيعةُ المشّائين حدليٌّ واقناعيٌّ بل فيه خَلَلٌ

(٥٩) ولمّا تبيّن لك انّ حركة السماء ليست طبيعيّةً ولا قسريّةً ـ والّا ما كان 6
لكلّ فلكٍ حركةٌ بالعرض وأُحرى له بالذات اد القسريّ لا تمكّن من حركةٍ
أخرى ولا شهوةَ ولا غضبَ لها فلا شاغلَ لها ـ وأنت قد جرّبْتَ السارقةَ
الالهيّةَ إن كنتَ من الحكمة فى شيءٍ ـ فانّ مَن لم يشاهد المَشاهِد العُلويةَ 9
والانوارَ الحقيقيّةَ لا يُعَدُّ من الفضلاء ولا يتيقّن له السعادة العلوية وان حَفِظَ
صُوَرَ الدواوين (٢) كلَّها وسيغلِبُ به الشُكوكُ ـ فادا حرّبْتَها فاعلم انّها
لا مانع لها عن تلك الانوار ، واد لا شاغلَ < لها > فهى دايمةٌ اها ، فلا تلتفت 12
هى الى عيرها ، ووجْهَهُ اللهِ الغايَا هورخش الملكُ قاهرُ الغسقِ الآيةُ
الكبرَى والمثالُ الاعلى اعزُّ ما طهر ثمّ ظهر وبَطَنَ واستحق نفس
الطهور ، فطوبَى لِمَن صعد اليه ولم ينزل الّا لضرورةِ الحاجة ؛ هو القاعد 15

1 واطهر R واكثر S || على وحود R على وحوب S || 2-3 حسنة صحيحة R صحيحه حسنة S || 3 وما سوى R واما ما سوى S || هده R هدا S || 4 عمى الموحود R معى الوحود S || 5 يورده R يورد S || 6 تبين RtS بين R | لك R كل S || 7 له S — R || بالذات R — S || 8 لها اى لنفوس الافلاك || فلا R ولا S || 9 فان من R فان S || 10 يتيقن R طمس S || 11 الدواوين RS لعله الدواوير او الدوارس || وسيغلب به R وسلفت بها S || 12 لها R — S || 13 الله R اليه S || 13-14 الآية الكبرى R آيه الله الكبرى S || 14 والمثال والمثل RS |
15 لضرورة الحاجة R فالضرورة لحاجه S

على الارض الصاعدُ الى السماء — واعلم انّ النفس باقية اذ لو امكن بطلانُها لبطلت عند التحلّل الاوّل

3 (٦٠) واعلم انّ فى الحيوان والنبات مِثلَ النموّ والتغذّى لا يكون مبدأه امرًا منطبعًا ، فانّ الاجزاء فى التحلّل والتبدّل بالتغذّى ، فاذا فُرضت القوةُ فى جزءٍ بطل ما فيه منها ويُبدَّد الباقى تحلّل الوارد ولا يسلم شىءٌ عن التبدّل ،

6 فهى ابدًا فى السيلان . والحافظ للمزاج المستدق للبدل لا يجوز ان يكون الذى فات — فلا يؤثّر شىء بعد عدمه — ولا ما سيحدث — اذ لا يُحدَثُ البدلُ فرعَ البدل — ، وليست هذه الافاعيل فينا لنفوسنا ؛ فانّ ماهيّاتها وحدانيّةٌ لم تتركّب

9 من مدرِكٍ وطبيعةٍ غيرِ ادراكيّةٍ ، ونحن فى الحقيقة هى ، وليس عندنا خبر عنها وكميّةِ حالِها الّا بضربٍ من الاستدلال ، وهذه الافاعيل — اىْ نحوُ التغذّى والنموّ — منظومةٌ ومختلفةٌ فى جهات على نظامٍ واحدٍ ، والطبيعىّ

12 الغيرُ الادراكىّ لا يختلف اقتضاؤه ولا يمكن على هذا النظام . فاذن الفاعل غيرُنا وغيرُ قوانا بل ما فى ابداننا مُنْبوِل ويُسمّى هذا المَيلُ قوةً تحدث لدفعٍ او جذبٍ او اصقٍ . والمبدأ امرٌ مدركٌ خارجٌ هو ربّ الطلسم السماوىّ . والمتخيّلة

15 اذا فُرضت جرميّة فلا يكون تاتيق المقدّماتِ الكلّيّة اليها لجرميّتها ، فيحتاج النفس الى قوة حاكمةٍ غير جرميّة هى فى الحقيقة المفكّرةُ والسحرةُ القدسيّةُ

---

1 الى السماء R فى السماء S ‖ 2 لبطلت R بطلت S ‖ 3 فى الحيوان R فى هذه الحيوان S ‖ 4 منطبعا R منطبعا S ‖ 5 ما فيه R . ما فيها S ‖ ويبدد R : وتبدل S ‖ 7 ما R — S ‖ 9 10 خبر عنها R . خبره عنها S ‖ 11 ومختلفة R مختلفة S ‖ فى R — S ‖ 12 الادراكى R · الادراكى S ‖ هذا R : هذه S ‖ فاذن S فاذا R ‖ 13 بل ما فى R بل فى S ‖ منبول· راجع ص 185 الفصل ٥٥ ‖ 14 اصق R حق S

وتُفارِقُ معها ، وليس فى البدن الّا قُوًى تَنفعل هى مَظاهرُ صقاليّةٌ للصُوَرِ.
افهمْ هذا ! فانّ هذه « عرشيّات »

(٦١) والسِرّ العظيم الذى لم يزل يعصم مذكورٌ فى كتابنا المشتمل على 3
الحكمة العجيبة المسمّى بحكمة الاشراق ، وتفصيلُ الابحاث يُطلَب من
المطارحات . هذا ما اردنا ، خُذها بيضاءَ مُشرِقةً تتلألأ بالحقايق ، نتايجَ
فكرِ مَن بالَغَ فى المعاودة وأمعَنَ فى النظر ولم يقنع بوهمِ التقليدِ ونفضَ 6
اللّوثةَ فى سبيل الحقّ بمقدار ما ساعدَه الزمانُ ، اذا ضُمّت الى التلويحات
عَظُمَ نفعُها فاغنى واقنى ، فآمالُها عن الغاوينَ العادينَ وسيلمسونها ولا
يمسّونها فيبصرونها ولا يُبصِرونها ، وما لم يتألّق لك نورٌ يطوى عنك 9
غواشِيَ الظلماتِ ويُريك اياك المُصطلَمَ شعاعَ السُبُحاتِ فى محلِّ الشرق
الاعظم فلستَ بذى حظٍّ من الحكمة ولم يجتمع ضوءُ الحكمة ومحبّةُ هذه
كوح الغسق (!) فى نفس مذ اطلّت المُظلِمةُ واَفلَت المُقِلّةُ ، وما توفيقى الّا 12
بالله عليه توكّلتُ واليه امتُ

تمّ كتاب المقاومات

1 وتفارق معها: اى عند الموت تفارق النفس البدن معها || تنفعل R اصالية S
للصور R لصور S || **3** يعصم R يعصهم S || فى كتابنا R وكتابنا S || خذها اى
خذ هذه العرشيات **6** وامعن R وبالغ . وهم التقليد R ووصمة التقليد S
7-6 ونفض اللوثة R ونقض اللوثة S || **8** فاملكها R ما ملكها S || الغاوين العادين R وبين S
(ولعله بياض) || **9-8** ولا يمسونها R — S || **9** فيبصرونها ولا يبصرونها (كذا) R فيبصرونها
ولا يبصرونها S || لك R — S || نور R الانوار S || **10** ويريك R : ويريك (؟) S ||
السبحات R الشبحات S || **11** فلست بذى R فليست لذى S || ضوء الحكمة
R ° ضوء الحكمة S || **12-11** هذه كوح الغسق S هذه لوح (كوح ؟) الغسق R
(كذا) || **12** • مذ R هذه S || اطلت R الحلت S || المظلمة R المطلة S || وافلت
المقلة R وافل الملة S || **13** بالله عليه R . بالله العلى العظيم S || واليه امت R
اليه امت حامدا لله ومصليا على رسله S || **14** تم كتاب المقاومات R — S

كتاب

المشارع والمطارحات

(العلم الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب يشتمل على العلوم الثلثة ، حرّرته
بحكم اقتراحكم علىّ يا اخوانى ، واوردتُ فيه مباحث وضوابط لا توجد فى
غيره من الكتب نافعةً جدًّا مخرَّجةً مستخرَجةً من تصرّفاتى ، ولم اخرج مع هذا 3
عن مأخذ المشّائين كثيرًا وان كنتُ قد اودعتُه نُكتًا ولطايفَ تومئُ الى
قواعدَ شريفةٍ زايدةٍ على ما يوردونها . ومَن انصف وحده بعد تأمّل كتبِ
القوم وافيًا بما لم يفِ غيرُه به ، ومَن لم يتمهّر فى العلوم البحثية به فلا سبيل له 6
الى كتابى الموسوم بحكمة الاشراق ، وهذا الكتاب ينبغى ان يُقرأ قبله
وبعد تحقيق المختصر الموسوم بالتلويحات وانّا لا راعى الترتيب ههنا ولا نلتزم
فى بعض المواضع بموضوع علمٍ بل عرضْنا فيه البحثَ وان تأدّى الى قواعدَ 9
من علوم متفرقة . فاذا استحكم الباحثُ هذا النمطَ فليشرع فى الرياضات المبرِقة
بحكم القيّم على الاشراق حتى يعاين بعضَ مبادئ الاشراق ثم يتمّ له مبانى الامور
وأمّا الصور الثلثة المذكورة فى حكمة الاشراق ـ وهى [illegible] ـ 12

1 نشتمل RUYA مشتمل L || 2 على RYA — UL || 3 مشحدة RtULYt مستحدة RYA || 6 عيره به RLYA به عيره U || 8 الموسوم RtULYt المسمى RYA || واما RA فاما ULY || 10 فادا RLYA فان U || المرقة RULtYA المترقيه L || 11 بعض مبادئ الاشراق ثم يتم له مبانى الامور RYA (حتى يتم له الامر Yt) بعض مبانى الاشراق ثم يتم له الامر UL || 12 الثلثة RULY المثلة A || وهى (وهى هذه YA) RUL تختلف رسم الصور قليلا فى L و Y (وهى فى Y مرسومة فى الحاشية) وهى مفقودة فى R و A و فى R مكانها كلمة مطمسة

علومها لا تُعطَى الا بعد الاشراق ، واولُ الشروع فى الحكمة هو الانسلاخ
عن الدنيا واوسطُه مشاهدةُ الانوار الالهية ، وآخِرُه لا نهاية له . — وسمّيتُ
3 هذا « كتاب المشارع والمطارحات »

. . . .

---

1 هو U — RLYA || 2–3 وسميت هذا كتاب المشارع والمطارحات RtUL وسميت هذا الكتاب بالمشارع والمطارحات RYA. بذكر ههنا كلاما للمصنف فى المنطق من المطارحات (فى المشرع الثانى فى المطارحات على الاقوال الشارحة) فيه افصاح لمبنى الاشراق والحكمة المشرقية مفيد ونصه « واعلم ان من اعترف بان السطح ليس مقدارا وامرا آخر متحصلين فى الاعيان بل مقداريته نفس سطحيته فى الاعيان ، وليس اللون فى الاعيان متحصلا وله فصل مستقل بالوجود مجموعهما سواد بل هو شيء واحد ، واذا كان لا جزء له فى الاعيان فلا جزء له فى الذهن لان الصورة الذهنية يجب ان تطابق العينى . واذا (واذا RYA فاذا UL) لم يتقوم العينى فى حقيقته بامر فالذهنى لا يتقوم به بطريق الاولوية ومقوم الشيء لا يفارقه ذهنا وعينا . فهذا على ما يلزمه الاعتراف به — لا حد له بل له رسم ان كان يعرف (يعرف RLY فيعرف U تعرف A) . واللونية للسواد اذا عنى بها كونه محسوسا بحاسة البصر يكون تاما لماهيته . فان الشيء يتحقق ثم يحس . والذى احد فصل السواد — وهو كونه جامعا للبصر — هو عرضى . فان الشيء جمعه للبصر او استعداد الجمع بعد حقيقته المتحصلة اولا . ولهذا صرح الشيخ ابو على — ابن سينا — فى كراريس نسبها الى المشرقيين — توجد متفرقة غير ملتئمة (غير ملتئمة RYA غير تامة UL) — بان البسائط ترسم ولا تحد (راجع منطق المشرقيين ، طبع القاهرة ١٣٢٨ ، ص ٤ ، ١٤ و٤٥) . وهذه الكراريس وان نسبها الى المشرق فهى بعينها من (من U — RLYA) قواعد المشائين والحكمة العامة (العامة ULYt — RYA) الا انه ربما غير العبارة او تصرف فى بعض الفروع تصرفا قريبا لا يباين كتبه الاخرى بونا يعتد به ، ولا تقرر (يتقرر RLA يقرر UY) به الاصل المشرقى المقرر فى عهد العلماء الخسروانية ، فانه هو الخطب العظيم (هو الخطب العظيم RYA خطب عظيم RtUL) وهو الحكمة الخاصية (الخاصيه RULY الخاصه A) . ونحن فى هذا الكتاب لا قصد الا تتميم طرائق (طرائق RtUL طرق RYA) المشائين وتعريفها وتهذيبها وهى الحكمة العامه لجميع الباحثين وان كان قد يتفق فيه نكت متفرقة محشة شريفة ، والخطب العظيم مرموز فى كتابنا المشتمل على الاصول الشريفة المسمى بحكمة الاشراق »

العلم الثالث

(١) بسم الله الرحمن الرحيم . الإشراق سبيلك اللهمّ ونحن عَبيدك ، نعتزّ بك
ولا نتذلّل لغيرك لانّك انت المبدأ الاول والغاية الاقصى ، منك القوة وعليك 3
التّكلان ، أعِنّا على ما أمرتَ وتمّمْ علينا ما انعمتَ ووفّقنا لِما تحبّ وترضى ،
صلِّ على عبادك الفاضلين الكاملين وخصّصْ افضلَ الرسل بالتحيّة والتسليم . —
هذا هو تحرير العلم الثالث من كتابنا الموسوم بالمشارع والمطارحات ، ويورد 6
فيه القواعد والتعقّبات على النمط الذي سبقت الاشارةُ اليه ، وما توفيقى الا بالله

(٢) فصل لمّا قُسمت الامورُ الى ما يتعلّق باعمالنا — وسمّوا العلم المتعلّق به
الحكمة العملية — والى ما لا يتعلّق باعمالنا — وسمّوا العلم المتعلّق به الحكمة 9
النظرية — قسموا الحكمة النظرية الى ثلثة اقسام منها ما يتعلّق بامورٍ غيرِ مادّيةٍ
مستغنيةٍ فى تحقّقها عن اشتراط المادّة كالواجب الحقّ والعقولِ الفعّالةِ والاقسام
الأُولِ للوجود — وان كان شيء منها يخالط المادّة الا انّ المخالطة ليست على 12
سبيل الافتقار الى تعيّن العروض للمادة — كالامكان والمعلولية مثلا ، وسمّوا هذا
القسم العلمَ الاعلى ، وموضوعه اعمّ الاشياء وهو الموجود بما هو موجود فمنه
العلم الكلّيّ المشتمل على تقاسيم الوجود ، ومنه الالٰهيّ — ومنها ما يتعلّق بامورٍ 15
مادّيةٍ وان كان الوهم يجرّدها تجريدًا مّا ، ولا يحتاج فى فرضها موجودةً الى
خصوص مادّةٍ واستعدادٍ . ويسمّى الحكمة الوسطى والعلم الرياضيّ ، وموضوعه

---

6 ويورد GRU ورد L || 9 باعمالنا GRU باعمالنا L || 10 قسموا RUL ثم قسموا G || 12 شيء منها يخالط R يخالط شيء منها GUL || 17 وموضوعه R وموضوعها GUL

الكمّ . فمن حيّز المتّصل الهندسةُ وما يتعلّق بها ، ومن المنفصل الحسابُ وما يتعلق به . — ومنها ما يتعلّق بامورٍ مادّيةٍ لا تُتوهّم مجرّدةً ومع عدم تجرّدِها لا تستغنى فى فرض وجودِها مترّهةً عن التغيّر وخصوصِ الاستعداد ، ويسمّى العلم الطبيعى ، وموضوعه جسم العالَم من حيث انّ له مبدأ تغيّرٍ ولا تغيّرٍ . — هذا هو التقسيم المشهور

6 وموضوع الحساب لمّا كان العددَ وهو من اقسام الموجود — فانّ الموجود إمّا ان يكون واحدًا او ذا عددٍ وليس يحتاج فى وجوده الى مادة من حيث هو عددٌ فانّ المفارقات ذوات عددٍ — فارقَ الحسابُ الهندسةَ بانّ موضوعه يصحّ وقوعُه فى الاعيان لا فى مادة ، وموضوع الهندسة — اعنى المقدار — لا يقع
9 فى الاعيان الّا فى جسم ، ونبيّن انه لا يُتوهّم ايضًا الا فى جسم فى ما بعدُ . فعلى هذا الحسابُ فارقَ الهندسةَ بما ذكرنا ودخَلَ فى ما ذكرَ ضابطُ العلمِ
12 الاعلى فى التقسيم ، وان شُرط فى التقسيم ضابطُ العلمِ الاعلى — بانّه لا يخالط المادةَ اصلاً — خرج منه كثيرٌ من تقاسيم الوجود ، وان لم يُشترط — بل تُرك على صحّة التجرّد باعتبارٍ — دخل موضوعُ الحساب فيه ، فما تمّ التقسيم ، بل الاجود
15 ان يُقسّم العلومُ الى ما موضوعها نفس الموجود ، والى ما ليس موضوعها نفسَ الموجود . فالاول العلم الاعلى ، والذى ليس موضوعه نفسَ الموجود : إمّا ان يُشترط فى فرض وقوعه ثبوتُ مادّةٍ متخصّصةِ الاستعداد أم لا

18 وجماعةٌ من اهل العلم ذهبوا الى انّ الطبيعىّ اشرف من الرياضىّ ، وجماعة ذهبوا الى انّ الرياضىّ اشرف ، وكان الحكم المطلق من الجانبَين فيه خللٌ :

3 منزهة GRtUL متنزهة R || عن GRU من L || **4** وموضوعه GRU وموضعه L || **6** وموضوع GRU وموضع L || **12** ضابط العلم الاعلى RUL. ضابط الاعلى G || **15** ما موضوعها RU موضوعها GL || **15–16** نفس الموجود GUL (فى المواضع الثلث) نفس الوجود R

فانّ الرياضيّ من حيث انّه اقرب الى التجرّد عن المادّة فهو اشرف ، وامّا الطبيعيّ
فهو من حيث انه يحثُ من جهة المبدأ للحركة والسكون ـ وهو أمرٌ
جوهريٌّ ـ اشرفُ . فانّ الرياضيّ يحثُ عن الكمّ والكميةُ عرضٌ ، ولا 3
شكّ انّ الجوهر اشرف من العرض ، ثم انّ القوى لهـا التأثير وهى عللٌ مّا
والاعراض تابعة

ووجه آخر : هو انّ الطبيعيّ فى اكثر الاحوال يُعطى « اللِّمَ » والرياضيّ 6
فى اكثر الاحوال يُعطِى « الانَّ» ومُعطِى اللِميّة اشرفُ

والوجه الثالث : هو انّ الطبيعيّ بحثه يطابق الشيءَ فى نفسه ، فموضوعه
واحوال موضوعه امورٌ حقيقيّةٌ واقعةٌ فى الاعيان ، والحساب والهندسة اكثرها 9
مَبنيٌّ على التوهّمات . والامر المتحقق الذى له وجودٌ فى نفسه اشرف من الاوهام

والوجه الرابع هو انّ العلم الطبيعيّ لمّا اشتمل على علم النفس ـ وهى مِن
أهمّ ما يجب به العلمُ وهى الشاعرة فى الانسان والنفسُ هى العـادّةُ الماسحةُ 12
المقدّرةُ وهى أمّ الصناعات كلّها ولا يتقدّم على أهميّة البحث عنها الا البحثُ
عن واجب الوجود وما يليق بجلاله ـ فانّ الطبيعيّ اشرفُ شرفًا بالغًا عظيمًا
بهذا الاعتبار . والرياضيّ وان كان شريفًا وله رئاسةٌ مّا الّا انّه كان فى الزمان 15
القديم مِن شـأن الصبيان الاشتغالُ به ، ولا يُعَدُّ الرجل حكيمًا فيلسوفًا
الّا بمعرفة المفارقات واحكامها ، ولهذا قال سقراط لمّا اراد ان ينظر فى الموسيقى
والحساب والشعر فى آخر عمره ـ ولم يتيسّر له لهجوم الواقعة المشهورة ـ 18
معلّلاً لتأخير النظر فيهـا ما معناه « انّى كنتُ مشتغلًا بأفضـل العلوم

1 الى GRtUL من R || 3 الرياضى R الرياضيـات GUL || 8 بحثه GRU .
بحث L || 9 اكثرها RL اكثرها GU || 13 وهى GRL هى U || 14 فان
الطبيعى R . فالطبيعى G والطبيعى UL || شرفا GRL — U || 18 عمره GUL
العمر R || 19 فيها GU منه R فيهما L

والصناعات واشرفها وهو الفلسفة ، وما تفرّعت الى الامور الرياضية ». فاذا
أطلقت « الفلسفة » يعنى بها معرفة المفارقات والمبادئ والابحاث الكليّة
3 المتعلّقة بالاعيان ، واسم الحكيم لا يُطلق الا على مَن له مشاهدة للامور
العلوية وذوق مع هذه الاشياء وتألّه

المشرع الاوّل

6 فى بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلّىّ

ممّا وقع فيه سهو بعض الناس .

1.

9 فصل

فيه اشارة خفيفة الى الوجود والشيئية والوجوب والامكان
والامتناع والحقّ والباطل ونحوها

12 (٣) انّ قومًا يحدّون جميع الاشياء وحدّوا الوجودَ ايضا لمّا التزموا به ،
وانت قد تبيّن لك ـ ممّا سلف فى المنطق ـ وجوب انتهاء المبادئ الى
الفطريات ، وانّه لا يبيّن الشيء بما هو اخفى منه او يساويه فى المعرفة
15 والجهالة فممّا حدّوا به الوجود انّه « هو الذى يوجب كونَ ما وصف به
موجودًا » وقد علمتَ فساد هذه الطريقة ، وانّه تعريف للشيء بما هو احفى

1 الامور الرياضيه RUL الامر الرياضى G || 2 والابحاث GRU والمحاث L ||
3 الامور GUI الامور R || 10 والوجوب RUL والواجب G || 16 للشيء RL الشيء GU

منه وبما لا يعرَّفُ الا به ، فانّ الموجودُ من حيث هو موجود لا يعرّف الا بالوجود ، فكيف يُعرّف به الوجودُ ؟

3 ومنهم مَن عرّف الموجود بانه « الذى ينقسم الى القديم والحادث » ، والقديم والحادثُ لا يُعرّفان الا بالوجود مأخوذاً مع اعتبار سبق عدمٍ او لا سبقه . وقد عُرِّفَ ايضا بانّه « الذى ينقسم الى فاعل ومفعول » ، ويحتاج الفاعلُ

6 والمفعولُ ايضا الى التعريف بالوجود إمّا مع افادة او استفادة . وقد يُؤخَذ فى حدّ الشيئيّة والوجود الفاظ قد تُرادِفُهما مثل « الذى » و « ما » و « الامر الذى كذا وكذا » فيكون تعريف الشىء بنفسه : فمَن عرّف الشىء بانّه «هو الذى

9 يصحّ عنه الخبر» ــ مع انه عرّف الشيئيّةَ الظاهرةَ بصحّةِ الخبر التى هى اخفى منه ــ أخذ فى تعريف الشىء لفظةَ « الذى » ومفهومهما واحدٌ . فالوجود والشيئية مما لا يصحّ تعريفهما اذ لا شىء اظهرُ منهما

12 واعلم انّ بعض الناس احتجّ فى انّ الشيئية أعَمّ من الوجود ــ بناءً على انّ المعقول الذى يمتنع وجودُه او يمكن ولكنّه معدومٌ فى الاعيان هو شىءٌ فى العقل لان له صورةً عقليّةً وليس له وجودٌ ــ سها فى هذا التعليل فانّه كما

15 انّه شىءٌ باعتبار معقوليّته موجودٌ فى الذهن على هذا الاعتبار ، وكما انّه ليس بموجود فى الاعيان ليس بشىءٍ فى الاعيان ، فالوجود المطلق من دون شرط يواريه شيئيّةٌ مطلقةٌ دون شرط ، والذهنىُّ يواريه الذهنىّ والعينىُّ العينىُّ ،

18 فالتعليل المذكور ليس له حاصل

---

2 فكيف يعرف به الوجود GRU — L || 3 الموجود GRU الوجود L || 3-4 القديم والحادث R (فى الموضعين) الحادث والقديم GUL || 9 التى هى GRU الّتى L || 17 والعينى العينى GUL والعينى للعينى R || 18 ليس له حاصل RU ما له حاصل GL

ومنهم من علّل ـ فى كون الشيئيّةِ أعَمّ ـ بانّ الشيئيّة تعُمّ نفسَ الوجود
والماهيّةَ التى يعرض لهـا الوجودُ ، فهى أعَمُّ منهما ـ وعورض بانّ الوجود
3 يقال على الماهية المخصَّصة وعلى اعتبار الشيئيّة اللاحقةِ بها ـ لانّ لها وجودًا
ايضا ولو فى الذهن ـ فهو اعمّ منهما

وقومٌ حكموا بانّهما متسـاويان لمّا وَجدوا كلّ واحد منهما يقال على الآخر
6 وآخرون ادّعوا انهما لفظـان مترادفان ، وقالوا : ادّعينـا انّ مفهوم اللفظَـين
واحد ، وذلك المفهوم الواحد فطرىٌّ ، فمَن زعم انهما اثنان وحَكَمَ بالاختلاف
بينهما فليبيّنْ معنى احدهما ؛ فانه قد التبس علينا وحينئذٍ لا يكون احدهما فطريًّا .
9 فقـالوا الشىء بازاءِ الموجود ، والشيئيّة بازاءِ الوجود ، والذهنىُّ من كلّ
واحدٍ منهما بازاءِ الذهنىّ ، والعينىّ بازاءِ العينىّ ، وكما انّ الشيئيّة قد يقال لها
ايضا انهـا « شىءٌ » ـ فانّه لا يصحّ ان يقال انهـا ليست بشىءٍ ـ فكذا يقال
12 انّها « موجودةٌ » ، وكذلك اذا قيل للوجود انه « شىءٌ » . فهو كما يقال له انه
« موجودٌ » ، فانّ مثل هذه الاشـياء جرت عادات العبارات بأن يقـال شىء
منها ويُحمَل مثلُه عليه ، فيقال للوجود انه « موجود » وللشيئيّة انها « شىء » .
15 ولا يدلّ هذه التكرارات على اختلاف المعانى والحقايق . ـ وهذا المدّعى لاتّحاد
مفهومَى الوجود والشيئيّةِ فى الحقيقة منازعٌ لغوىٌّ لا باحثٌ حقيقىٌّ ، وهكذا
كلّ مَن ادّعى اتّحادَ مفهومِ اسمَين كيف كانا ، فانّ معنى اللفظين اذا لم يختلف

---

1 فى GUL — R || 2 فهى R فهو GUL || 3 وعلى GRU وهى L || وجودا GRL وجود U || 10 منهما R — GUL || 12 انه شىء GRU انها شىء L || له GUL — R || 15 هذه التكرارات GUL . هذا التكرار R | 17-16 وهكذا كل RU وكذا كل G وهكذا ليس كل L

من وجهٍ على زعم المدّعى فليس دعواه الا ان هـذا اللفظ وُضع بإزاءِ هـذا
المعنى ، او حصّصتُه انا باصطلاحٍ مِنّى : اما ما اصطلح هو عليه فلا مشـاحّة
معه فيه ، واما دعوى انّ الاصطلاح العُرفىّ او وَضْعَ صـاحبِ اللغة كذا فهو 3
امرٌ يتعلّق بأهل اللسان لا بالمباحث العلمية ، والمنازعُ معه ايضا فى هذا الموقف
بحثُه يكون ايضـا لغويًّا : ان وقعت المنازعة متواردةً على شىء واحـد فيقول
احدهما « المفهوم واحد » ويقول الثانى « ليس بواحد بل لفظة الشيئيّة تقال على 6
ما يعُمّ الوجودَ والمـاهيةَ التى هى وراءَ الوجود » إمّا عُرفًا او اصـطلاحًا
منه او من غيره ، فلم يبق بينهما منازعة حقيقية . بل لِئن سَلَّم المدّعى لاتّحـادِ
مفهومِ الاسـمَين انّ الشيئيّة لها حكمٌ ليس للوجود ـ كما يقـال « هذا الشىء 9
ممكنُ الوجود » ولا يقـال « هو ممكن الشيئيّة » ويقـال « الشىء وجودُه
من الفاعل » ولا يقال « الوجود شيئيّتُه من الفاعل » ـ فقد ناقضَ نفسَه بهذا
التسـليم والتزم باختلاف الاعتبارَين بوجهٍ مّا ، فيختلف بهما المفهوم . والذى 12
علّل الاختلاف بينهما بانّه يصحّ ان يقـال « حقيقةُ كذا موجودةٌ » ولا يصـحّ
ان يقال « حقيقةُ كذا شىء » كأنّه ما علّل بأمرٍ صالحٍ فانّ المنـازع ربما يمنع
انّه لا يصحّ ان يقال « انّ حقيقة كذا شىءٌ مّا » بل ربما يعكس الدعوى ، فانّ 15
الجمهور اعترفوا بانّ الحقيقة لا يقـال لها « حقيقة » الّا عند اقتران الوجود ،
فيكون قوله « حقيقة كذا موجودةٌ » كأنّه قال « الماهيّة المقترنة بالوجود لهـا
وجودٌ » وتعليله انّه انّما لا يصحّ ان يقال « انّ حقيقة كذا شىء » لانّه غيرُ 18

---

4 معه ايضا GUL ايضا معه R ‖ 5 يكون ايضا GR ايضا يكون UL ‖
6 لفظه RL : لفظ GU ‖ 8 بل R بلى GUL ‖ 14 حقيقه GRL ان حقيقه U ‖
ما علل RUL لا علل G ‖ 15 ان حقيقه GUL حقيقة R

مجهول ـ ايضا خطأٌ . فانّه ليس من شرطِ ما يصحّ ان يقال ـ أن يكون مجهولًا ،
فالفطريّات التى هى المبادئُ الأُوَل صحيحةٌ وان كانت غيرَ مجهولة

3 (٤) واعلم انّ جماعةً من الناس ـ مّمن جعل الشيئيّةَ أعمَّ من الوجود ـ
خرجوا الى خيالاتٍ عجيبة ، فقالوا . المعدوم الممكن شىءٌ وهو ثابتٌ ، وسلّموا
انّ المحال منفىٌّ وانّه لا واسطةَ بين النفى والاثباتِ ، وربما اثبتوا واسطةً بين
6 الموجود والمعدومِ حتى يقال الثابتُ على الموجودِ وعلى امرٍ ليس بموجودٍ
و < لا > معدومٍ ـ مّما سمّوه « حالاً » ـ وعلى بعض المعدوم وهو الممكن .
وغيرُهم قالوا . إنّا اذا قسمنا المعدومَ الى ممكنٍ وممتنعٍ لا بدّ من تفرقةٍ بين
9 القسمين بالامكان والامتناع ، وثبوتُ حُكمِ الامكان لهذا القسم من المعدوم
يُوجب شيئيّةً

(٥) بحث وتحقيق وهؤلاء غفلوا عن الامور الذهنية وانّها فى الاذهان
12 شىءٌ ، ولم يعلموا انّ التفرقة بين المعدومَين عن الاعيان باعتبار ما أُضيف الى
المتصوَّر فى الذهن من مفهومَيهما . واذا أُخذ كذا فالممتنع ايضا ـ بحسب ما
يُفهَم معنى اسمِهِ ويُحمَل عليه امرٌ او يُسلَب عنه ـ هو شىء ايضا اذ لو لم
15 يكن شيئيّةً صورتُه فى العقل ما صحّ الإحبارُ عنه ولا الايجابُ والسلبُ عليه ،
وما ليس له ثباتٌ فى الذهن والعين فالتصديق بثباته هذيانٌ والاخبار عنه

1 ان يقال ان يقال انه شىء U (حاشيه) || ان يكون مجهولا يراد انه ليس من شرط صحة القول به على شىء كون هذا الشىء مجهولا || 2 التى هى GUL التى من R || صحيحة اى يصح ان يقال عليها || 5–6 بين الموجود والمعدوم RL بين المعدوم والموجود GU 7 مما GUL كما R || 8 قالوا R — GUL || لا بد GUL ولا بد R || 9 حكم الامكان GUL : هذا الامكان R || 15 يكن اى يوجد U (حاشية) || شيئية GUL · شيئيته R || 15–1 ما صح الاخبار .. والاخبار عنه ممتنع GRL ما صح الاخبار عنه لانه ممتنع U

ممتنع . ومما يتضحون به ان يقال لهم : اذا كان الممكن معدومًا فوجوده
هل هو ثابتٌ او منفيٌّ ؟ ـ فانّه باعترافهم لا يخرج الشيءُ من النفي والاثبات ـ فانْ
قالوا : وجود المعدومِ الممكنِ منفيٌّ ـ وكلّ منفيّ عدمهم ممتنع ـ فالوجود 3
الممكنُ يصير ممتنعًا وهو محال . وإن قالوا : انّ الوجود ثابتٌ له ـ وكلّ صفةٍ
ثابتةٍ للشيء يجوز ان يُوصَف بها الشيء ـ فالمعدوم يصحّ ان يوصَف في حالة العدم
بالوجود ، فيكون موجودًا ومعدومًا معًا وهو محال . وان منعوا اتّصافَ الشيءِ 6
بالصفة الثابتةِ له فالماهية المعدومة يجب ان لا يصحّ ان يقال لها « إنّها شيءٌ »ـ
فانّ الشيئية ثابتةٌ لها وقد التزم على هذا التقدير بانّه لا يصحّ ان يوصف الشيء
بامرٍ ثابت له ـ فليس بشيء وقد قال انه شيءٌ ! وكذا الامكان ، وكذا نفس 9
الثبات ايضـا للمعدوم . ويتأتّى ان يقال لهم احالًا . المعدومُ الممكنُ هل هو
موجودٌ او ليس بموجود ؟ ولا شكّ انّ احدهما نفيٌ والآخر اثباتٌ ولا يخرج
عنهما . فان قال « موجود » فقد احال ، وان قال « ليس بموجود » فقد نفى ، 12
فبعض الممكن صـار منفيًّا وكان كلّ منفيٍ ممتنعًا عدمه ؛ فبعض الممكن ممتنعٌ
واستحالته ظاهرةٌ

ومما يلزمون به أن نعيّنَ شخصًا كما « هو » فيقال هذا هل كان قبل الوجود 15
ثابتًا « هذا » او لم يكن ؛ فان اختـار انّه كان ثابتًا ـ وهذا من حيث هو « هذا »
مشار اليه ـ فالمعدوم مشار اليه . وان لم يكن ثابتًا « هذا » فهو ـ من حيث هو ـ
منفيٌّ ، وكلّ منفيّ ممتنعٌ لذاته عدمه ؛ و « هذا » يكون ممتنعًا . فان قال . انما 18
يصح ان يقال له « هذا » بوجوده او بوجود صفـاته ، فيقـال له بوجود

1 الممكن معدوما GRtUL المدوم ممكنا R || 4 ان الوجود U الوجود GRL ، 6 وان GUL فان R || 9 له GRL — U || فال GRU قال L || 10 المعدوم GRL فالمعدوم U || 12 احال ـ احال بالمحال U (حاشية) || 14 ظاهرة RUL ظاهر G | 16 هذا GRU — L || اختار GRU . اختيار L

وجودِه ووجودِ صفاتِه او ثبوتِ وجودِه وثبوتِ وجودِ صفاتِه ؛ فان التزم
بالاول فقد حصل للشيء وجودٌ وجودٍ الى غير النهاية : فانّ الكلام يعود الى كلّ
3 وجودِ وجودٍ ، فلا يُوجَد شيءٌ الا ويوجَد قبله ما لا يتناهى من الوجودات وهو
محال . — وان قال « بثبوت وجودِه وثبوتِ وجودِ صفاتِه » — وكانت هذه الوجوداتُ
ثابتةً لانّها ممكنةٌ وكانت الاشارةُ موقوفةً على ثبوت الوجود او ثبوتِ وجوداتِ
6 الصفاتِ التى لا زالت ثابتةً فلا زال الشيءُ مشارًا اليه — فصار المعدومُ الممكنُ
مشارًا اليه وهو محال — وان قالوا « الصفاتُ ما كانت ثابتةً » فكانت منفيّةً ، فكانت
ممتنعةً على ما يرون وهو محال . وان انسلخوا عن مذهبهم — فى انّ الوجود زائدٌ
9 على الماهيّة فانّهم معترفون به — فانكروا وقالوا « هو نفس الماهية » فلا ينفعهم ،
فانّه اذا كانت الماهيةُ ثابتةً — ماهيةً — والماهيةُ تؤخَذ على انّها نفسُ الوجود
فالماهية — ثابتةً — موجودةٌ ايضا على ما سلف . ثم كيف يمكنهم هذا ؟ والماهيةُ
12 — ثابتةً — لا بدّ من ان يفيدها الفاعلُ امرًا مّا وهو الوجود ، فالوجود المستفاد
من الفاعل كيف يكون نفسَ الماهية ، ثم من العجب انّ الوجود عندهم يفيده
الفاعلُ وهو ليس بموجود ولا معدوم ، فلا يُفيد الفاعلُ وجودَ الوجودِ مع
15 انّه كان يعود الكلام اليه ، ولا يفيد ثباتَه فانّه كان ثابتًا بامكانِه فى نفسه ، فما
افاد الفاعلُ للماهيات شيئًا ، فعطّلوا العالَم عن الصانع

وهؤلاء قومٌ سفوا فى ملّة الاسلام ومالوا الى الامور العقلية وما كانت لهم
18 افكارٌ سليمةٌ ولا حصل لهم ما حصل للصوفيّة من الامور الذوقية ، ووقع

1 وثبوت GRL وثبوت U || 2 فقد حصل GU لحصل RL || 5 ثابتة اى فى العدم U (حاشية) || 7–8 فكانت ممتنعة GRL . وكانت ممتنعة U || 10 ماهية اى حال كونها ماهية U (حاشية) || 17 سفوا اى خرجوا U (حاشية)

بأيديهم ممّا نَقَلَ جماعةٌ فى عهد بنى أُمَيّة من كُتُبِ قومٍ كانت اسـاميهم تُشبهُ
اسامِىَ الفلاسفة ، فظنّ القومُ انّ كلّ اسم يونانىّ هو اسمُ فيلسوفٍ¹ فوجدوا
فيهـا كلماتٍ استحسنوها وذهبوا عليها وفرّعوهـا رغبةً فى الفلسفة وانتشرتْ 3
فى الارض ، وهم فَرِحون بها ، وتَبِعَهم جماعةٌ من المتأخّرين وخالفوهم فى بعض
الاشياء الّا انّ كلّهم انما غلطوا بسبب ما سمعوا اسامِىَ يونانيـةً لجمـاعةٍ صنّفوا
كتبًا يُتوهّم انّ فيها فلسفةً وما كان فيها شىءٌ منها ، فقَبِلها متقدّموهم وتبعهم فيها 6
المتأخّرون ، وما خرجت الفلسفةُ الّا بعد انتشارِ اقاويلِ عامّةِ يونانَ وخُطَبائهم
وقبولِ الناس لها

(٦) واعلم انّ الذين حكينا كلامَهم فى شيئيّة المعدوم اوجبوا اشـياءَ لا 9
موجودةً ولا معدومةً ، فكلُّ امرٍ عامّ عندهم وكلُّ مُميّزٍ حالٌ لا موجودٌ
ولا معدومٌ ، فمنهم من يقول انها كما ليست بموجودة ولا معدومة ليست بمعلومة
ولا مجهولة ولا معقولة ، ومن هؤلاء مَن يقول انّ منها امورًا محسوسةً 12

واعجبُ الاشـياءِ ما ليس بموجود ولا معلوم وهو يُحَسُّ ! ثمّ اذا لم تكن
معلومةً فالكلام فيها ، وهل يعلم انها ليست بموجودة ام لا يعلم . فان لم يعلم فكيف
حَكَمَ به ؟ وان عَلِمَ انّها ليست بموجودةٍ ولم يعلمهـا بوجهٍ من الوجوه فبماذا 15
عَلِمَ انها ليست بموجودة ؟ وكيف صحّ التصديق دون تصوّرٍ ؟ واذ لم يعلم فلمَ

---

3 استحسوها R استحسنوا GUL || 4 بها RUL فيها G || 5 بسبب GRU لسبب L || 6 يتوهم GRL يتوهمو (كذا) U || وتبعهم فيها RL وتبعهم GU || 7 اقاويل GUL الاقاويل R || وخطبائهم RU وخطباء قرائهم GL || 9 شيئيه GRL شيئه U || 9–10 لا موجودة ولا معدومة GUL لا معدومة ولا موجودة R
10 فكل امر GRL وكل امر U || 16 دون تصور GRL دون التصور U
واذ RUL واذا G

لم يسكت ؟ وهل هو الّا الاعتراف بالهذيان ؟ ثمّ العدم إمّا ان يكون عبارةً
عن اللاوجود او عبارةً عن اللاشيئيّة ـ التي هي اعمّ من الوجود لما انها تقال
3 على الماهية التي هي وراء الوجود ـ ، وليس بين الايجاب والسلب واسطة ، فان
كان العدمُ عبارةً عن اللاوجودِ والشيء لا يخرج عن الوجود واللاوجودِ
فلا يخرج عن الوجود والعدم ، وان كان عبارةً عن اللاشيئية فبطل مذهبه
6 في المسئلة الاولى « انّ المعدوم شيءٌ » . فانه يكون على هذا الوجه معناه
« انّ اللاشيء شيءٌ » وهو محال . ثم اذا كان العدمُ عبارةً عن اللاشيئيّة
فالماهيّاتُ المعدومةُ معدومٌ صفاتها ، فكلّها لا شيءٌ على هذا القسم ، فاذا
9 وُجدتْ فقد افادها الفاعلُ ما لم يبق معه اللاشيئيّةُ . فالشيئيّةُ والثباتُ ممكنان ،
فيمكن اللاشيئيّة والشيئيّةُ والثباتُ والنفيُ ، فصار المنفيّ ممكنًا وكان عنده ممتنعًا ؛
وان لم يكن العدمُ هو اللاشيئيّةَ واللاوجودَ ولا سلبَ ماهيةٍ خاصّةٍ كاللاانسانية ـ فانّ
12 اللاانسانية تُحمَل على اشياء كثيرةٍ هي موجودةٌ ولا يصحّ وصفُها بالعدم ـ فيكون
العدمُ معنى محصَّلَ الطبيعةِ إمّا جوهرٌ ـ إن كان لا في موضوع ـ او عرضٌ
ـ ان كان في موضوع ـ او صفة مّا . وكلُّ صفةٍ لها محلٌّ ثابت ، فالمعدوم الممتنع
15 يكون ثابتًا لِثبوتِ المعنى الثبوتيّ الذي هو العدم . وهو محال

(٧) طريق آخر هو انّه اذا كان السوادُ معدومًا ولونيّته والامورُ العامّة
ثابتة وممّيزاتُ السوادِ من سائر الالوان ثابتة ـ والوجودُ ثابتٌ ، فمن حيث

1 وهل هو الا الاعتراف R وهل هو الا اعتراف GU وهل هذا الاعتراف L ‖
8 القسم RL التقسم GU ‖ 9 يبق GRL · يبق U ‖ ممكنان GUL . ممكنتان R ‖
10 والنفي GUL والنفي R ‖ 11 كاللاانسانيه RUL كالانسانية G ‖ 17 من
سائر GRU — L ‖ والوجود ثابت · اى ليس امكانه ، راجع كتاب المقاومات
ههنا 8-1.6.6

ثبات الوجودِ يوصف به ، ومن حيث ثُبات اللونيّة والامورِ المميّزة الخاصّةِ
والامورِ العامّةِ تحقّق ماهيّته ، وهذه الاشياء كلّها وجوداتُها ثابتةٌ لا يفيدها
الفاعلُ، فانّ الفاعل يعطى الوجود ، وليس للوجودات وجودٌ آخر حتى يعطيه 3
الفاعل ، فالسوادُ حالَ عدمِه بعينه حالَ وجودِه ـ اذ لا يفيد الفاعل الصفاتِ
الثابتةَ الماهيّاتِ ولا الوجوداتِ الثابتةَ ـ وان كان الفاعلُ افاد الوجودَ وليس
للوجود وجودٌ ليعطيَه كيف وحال وجود الوجود كحال نفس الوجود ! وان 6
قال انّه يفيد ثباتَ الوجود . فالثبات كان قبل افادته منفيًّا ، فيكون ممتنعَ التحقّق ،
والوجودُ كان قبل الثباتِ ايضا منفيًّا ، فحاله كذا . ثم الثبات والوجود اذا كانا
قبل افادةِ الفاعلِ غيرَ ثابتَين فامكانُهما غيرُ ثابتٍ اذ لا يُتصوّر ثبوتُ صفةٍ 9
لأمرٍ غيرِ ثابت ، فهما قبل افادةِ الفاعل غيرُ ممكنَين ، وليسا بواجبَين ايضا ،
وما ليس بواجب ولا ممكنٍ فهو ممتنع ، فالامور كلّها ممتنعةٌ على رأيه وهو محال .
ثمّ لا يُفهَم من الثبات الا الوجود . ان كان ذهنيًّا فذهنيٌّ ، وان كان عينيًّا 12
فعينيٌّ ، ونحن لا نعنى بالعدم الّا اللاوجودَ ، وما ليس بموجود فهو معدوم .
فان اصطلح هو على معنًى آخر فليبيّنْ مفهومَه . وبالضرورة يتحيّر فى هذا
الموقف . ولا يتأتّى الا بما يكون عليه . وغلطهم فى انّ المعدوم شيءٌ وفى 15
الاحوال وانها لا موجودة ولا معدومة بحسب عدم وقوفهم على المعانى الذهنية
(٨) وربّما سمعوا اهلَ العلم يقولون « انّ الكلّيّات غير موجودةٍ من جميع
الوجوه ـ اذ ليس لها وجودٌ فى الاعيان ـ ولا معدومةٍ من جميع الوجوه ـ 18

2 الخاصة RUL والخاصة G ‖ **6** ليعطيه GRU يعطه L ‖ **7** ثبات
اى استمرار U (حاشية) ‖ التحقق RL التحقيق GU منفيا GUL
منفى R كانا RUL كاننا G يتأتى R أ

اذ لها وحود فى الذهن ــ فهى لا موحودة ولا معدومة بالاعتبارَين المذكورَين ؛ فغلطوا . وحماعة من الناس ايضا تحاشوا عن ان يقولوا « إنّ البارىٔ موجود
3 او معدوم » ووقعوا فى زيغ ، والذى اوقعهم فى ذلك ما توهّموا بسبب اللفظ انّه على صيغة المفعول ؛ فقدّسوه عن ذلك ، وتوهّموا ايضا انه من « الوجدان » وما جوّزوا ان يوجَد لا « وجداً نا » عقليًّا ــ لاستحالةِ الاكتناه ــ ولا حسّيًّا . ــ
6 وما بسبب اللفظ امرُه سهلٌ حتى انّه إن سلب الموجوديةُ بالمعنَى المذكور يصحّ . ولا يتأتّى النزاع فيه . فامّا الذين احتجّوا بانّه إن كان موجودًا شاركه الموجوداتُ فى الوجود فقد ذهبوا الى مجرّد التعطيل فانه لا يصحّ ان يقال
9 انّ له حقيقةً اذ يلزم منه ان يشارك الحقايقَ فى مفهوم الحقيقةِ ، ولا انّ له ماهيةً لمثلِ ذلك ، ولا انّه شىءٌ ــ فانّه يلزم مشاركته للاشياء فى الشيئيّة فهو لا شىء اذ يستحيل ان يخرج عن السلب والايجاب امرٌ ــ . ولا انّ له هويّة
12 وثباتًا ، والذى لا هويّة له ولا ثبات له هو منفىٌّ مسلوبُ الشيئيةِ نفىٌ صرفٌ . ثم لا يتأتّى ان يُعرَف بجهةٍ من الجهات والّا يلزم منه شركةٌ تماء ، فعبادا يُجعل هذا الالهُ وعلى أىّ شىءٍ يتكلّم ، وهؤلاء الفِرَقُ الذين ذكرنا كلامَهم فى الوجود
15 والعدم لا يستحقّون المحاطةَ الا انّا لمّا رأينا من البُلْهِ مَن يظنّ انّهم يُعَدّون من اهل النظر او لهم كلامٌ اردنا ان نذكر بعضَ هَوَسَاتِهم

(٩) وأمّا الوجوب والامكان والامتناع فقد تصدّى بعضُ الناس لتعريفها
18 وعرّف بما يتضمّن دورًا : أمّا الممتنع فقد عرّفه بانّه ما ليس بممكن ، ثم عرّف

---

6 نسب GL سبب U تسابب R || امره GRU فامره L || انه GUL . — R || الموجودة RL الوجوديه GU || 11 فهو GUL فهى R || يخرج GRULt يستحرج L || 12 لا هويه له RL . لا هوية GU || 14 يتكلم RUL تتكلمه G الذين GL الذى RU || 15 لنا Rt — GRUL

الممكن بما ليس بممتنعٍ، وظاهرٌ فسادُه . وعرّفوا ايضا الواجبَ بانّه الذى يلزم من فرضِ عدمِه محالٌ، والممكنَ بانّه الذى لا يلزم من فرضِ وجودِه وعدمِه محالٌ. وبعض الناس ظنّ انّ هذا دورٌ بسبب ما عرّفوا من «ان الممتنع ما ليس بممكن»، وهو خطأٌ: فانّ ذلك هو الممكن العامّ، وهذا الذى عُرِّفَ بانّه «الذى لا يلزم من <فرض> وجوده وعدمِه محالٌ» هو الممكن الخاصّ فلا دورَ. بلى مَن عرّف الممتنعَ بما يجب ان لا يكون وعرّفَ الواجبَ بما ذكرنا فدار تعريفه . وامّا ما ذُكر فى تعريف الممكن الخاصّ فلا دورَ فيه اصلا . ولكنّ هذه التعريفات خطأٌ من وجوهٍ أُخرَى من جملتها انّه ذكر انّ الواجب «ما يلزم من فرضِ عدمِه محالٌ» والواجب نفسُ عدمِه محالٌ وليس لأجل محالٍ آخر يلزم، بل قد لا يلزمه محالٌ آخر او لا يكون ما يلزمه اظهرَ ولا أَبْيَنَ من نفسِ عدمِه او نفسِ فرضِ عدمِه . وكذا ما يقال «انّ الممتنع ما يلزم من فرضِ وجودِه محالٌ»، فالمحال نفس الممتنعِ وهو تعريف الشىء بنفسه، ثم ليس امتناعه لِما يلزمه . والممكنُ الخاصّ ليس بممتنع الوجود والعدمِ، وذلك له بذاته لا بما انّه لا يلزم من فرضِ وجودِه وعدمِه <محالٌ> . ثم كثيرٌ من الاشياء يلزم من فرضِ وجودِها وعدمِها محالٌ لامورٍ أُخرَى، فقد يمتنع ويجب الشىءُ بامورٍ زايدةٍ. وهذه الاشياءُ ينبغى ان تُؤخَذ من الامور البيّنة، فلا يُعرّف شىءٌ منها والذى عرّف الواجبَ بالمحال فكأنّه وَجد فى عُرف الناس لفظةَ «المحال» اكثرَ استعمالا، فكأنّها اشهرُ عندهم . وان كان ولا بدّ من التعريف فليؤخذ الوجوبُ بيّنًا، كيف وهو تأكّدُ الوجودِ، والوجودُ

5 بلى UL بل GR || 10 لا يلزمه GUL لا يلزم R || 13 لا بما اى لا يعرف بما U (حاشيه) || 17 فكأنه GRL وكانه U || 18 فكانها RL وكانها GU
19 كيف GUL — R

أظهرُ من العدم ؛ ثم يُعرَّف الامكانُ بسلب الضرورة عن الطرفين ، والامتناع باثبات الضرورة على السلب . واما ان الوجود والوجوب والامكان وما
3 أشبهها هى امورٌ ذهنيةٌ واوصافٌ اعتباريةٌ ام ليست كذا بل هى امور لها صُوَرٌ فى الاعيان مستقلّةٌ ؟ فانه سيأتى عليها بحثٌ شديدُ الاستقصاءِ لأنها من اهمّ مواقع البحث

6 (١٠) واعلم ان الحقّ قد يُعنَى به الوجودُ فى الاعيان مطلقًا ، وقد يعنى به الوجودُ الدائم ، وقد يُعنَى به وجودُ الواجب لذاته ، وقد يُعنَى به ما يستأهل له الشىء من حيث هو كذا ، وقد يُعنَى به كونُ الامر مؤدّيًا الى الغاية المقصودة
9 منه ، وقد يُعنَى به كونُ الامرِ ذا غايةٍ عقليةٍ صحيحة . وقد يُعنَى به حالُ القولِ والاعتقادِ من حيث مطابقتهما للشىء الواقعِ فى الاعيان وحالُ القول من حيث مطابقته لِما فى النفسِ ايضا ، وهذا الاعتبار من مفهوم الحقّ هو
12 الصادق . وقد قيل ان الحقّيّة تقال لنسبة الامر فى نفسه الى القول او العقد والصدقُ لنسبةِ القول او العقدِ الى الامر فى نفسه ، وكأنّ هذا الفرق فيه تعسّفٌ مّا فانه اذا قيل « قولٌ حقٌّ » و « قولٌ صادقٌ » فى كليهما لا يراد
15 الا مطابقة ذلك القول للامر الخارج ، ثم لا بدّ من المطابقة من ذلك الجانب الآخر . قالوا : وأحقّ الاقاويل بالحقّية ما يدوم صدقه ، واحقّ من ذلك ما يكون صدقه اوّليا وهو كالقول بانّ « لا واسطة بين الايجاب والسلب » .
18 والباطلُ بازاءِ اقسامِ الحقّ

---

1 الامكان RUL – G || 3 ام UL او GR || 4–5 من اهم GRU اهم L || 6 واعلم GRU فصل L || 7 وجود R الوجوب GUL || لذاته RUL لذاته G || 12 الحقية GRL الحقية U || او العقد R والعقد GUL || 14 صادق GUL صدق R

وجماعةٌ من الناس انكروا حقّيّةَ قولٍ مّا وعقدٍ مّا ، وسبيلُ مُفاتَحتِهم ان
يقال لهم : هل تعلمون انّ إنكارَكم حقٌّ او باطلٌ او تشكّون ؟ فان حكموا
بانّهم يعلمون انّ إنكارَهم حقٌّ فقد اعترفوا بحقّيّة علمٍ مّا ، وان اعترفوا بانّهم 3
يعلمون بُطلانَ دعواهم فقد اعترفوا ايضا بحقّيّة علمٍ مّا وهو علمُهم ببطلان
دعواهم ، ثمّ اذا علموا بطلان دعواهم فى قولهم « ان لا حقّ اصلًا » فقد
اعترفوا بحقّيّة اشياء وسَقَطَ انكارُهم للحقّ . وان قالوا . شككنا ، فيقال لهم 6
هل تعلمون انّكم شككتم او انّكم انكرتم ؟ وهل تفهمون من الاقاويل شيئًا
معيّنًا ؟ فان قالوا : نعلم شكّنا وإنكارنا وانّا نفهم من الاقاويل شيئًا معيّنًا ، فقد
اعترفوا بعلمٍ مّا وحقٍّ مّا ، وان قالوا . لا نفهم ابدًا شيئًا ولا نعلم انّا نشكّ 9
او ننكر او نحن موجودون او معدومون ، سَقَطَ الاحتجاجُ معهم ولا يُرجَى
منهم الاسترشاد ، فليس الا ان يكلّفوا بدخول النار ، فانّ النار واللانار
واحدٌ ، ويُضرَبوا ، فانّ الألم واللاألم واحد ! 12

2.

فصل

فى كلام اجمالىّ ايضا فى الوجود والعدم 15

(١١) قد علمتَ انّ العدم لا يُتصوّر ولا يُعقَل الّا بالوجود ، وكما انّ
الموجود اعتبارُه غيرُ اعتبار الوجودِ فكذلك اعتبار المعدوم غير اعتبار العدم .
والموجود ينقسم الى موجود لذاته وبذاته ، والى موجود لذاته لا بذاته ، والى 18
موجود لا لذاته ولا بذاته . فاما الموجود الذى هو لذاته وبذاته فهو الاول فانه

---

1 مفاتحتهم GR مقاتحتهم UL || 4 بحقيه GRtUL بحقيقة R || 6 بحقية GRtUL بحقيقة R || للحق GUL الحق R || 8 فان قالوا ... شيئا معينا RUL — G || نعلم شكنا وانكارنا UL : نعم شككنا وانكرنا R || 16 قد GRU وقد L || 19 فهو . هو GRUL

موجود بذاته لا بسبب آخر وموجودٌ لذاته اذ ليس وجوده لشيءٍ غيرهِ كالهيئات . واما الموجود لذاته لا بذاته فهو الجوهر المستغنى عن المحلّ ، فهو من
3 حيث انه موجود بغيره ليس بموجود بذاته لانّ لوجوده سببًا على ما تعلم ، ومن حيث انه ليس كالهيئات التى وجودها لغيرها فهو موجود لذاته . والذى ليس بموجود لذاته ولا بذاته كالعرض ، فانه من حيث انّ لوجودهِ سببًا ليس
6 موجودًا بذاته بل بسببه ، ومن حيث انّ وجوده للجوهر الذى هو فيه ليس وجوده لذاته بل لغيره

والموجود قد ينقسم الى ما هو موجود بالذات والى ما هو موجود بالعرض.
9 أمّا الموجود بالذات · فكلّ ما له حصول فى الاعيان مستقلًا كان واجبًا او ممكنًا جوهرًا او عرضًا ، فانّ لكلٍّ منهما وجودًا فى ذاته وليس وجودُ السواد بعينه هو وجودَ محلّه ، فانّه قد يُوجَد محلّه ولا سواد ويتجدّد للسواد وجودٌ
12 آخر منفرد به ، فالسواد وان لم يكن موجودًا بذاته ولا لذاته فهو موجودٌ بالذات وموجودٌ فى ذاته على هذا الاعتبار. واما الموجود بالعرض فكالعدميّات كالسكون والعجز وكالاعتبارات التى لا تحقّق فى الاعيان ، ويقال عليها انها
15 موجودة فى الاعيان بالعرض ـ وسيأتى ـ ، وكذا كون الشيء اسودَ وابيض · فانّ الاسوديّة نفسها والابيضيّة ليست امورًا زائدةً على ذات ما قام به السوادُ والبياض ونفسِ السواد والبياض . واما تحقيق هذه الاشياء فسيأتى من بعدُ .
18 وقد يراد بالموجود لذاته نفسُ ما يُفهَم من الموجود بذاته ، ولا مُشاحّة فى العبارات

1 اذ RUL · — G ‖ 3 شىء GRtUL غير R ‖ تعلم GRtUL تعلم R
8 قد ينقسم GRU · ينقسم L ‖ 18 وقد RUL فقد G

(١٢) وظنّ قومٌ انّ الشيء ينعدم ثمّ يعاد هويّتُه وهو بعينه ما كان ،
وهم يعترفون بانّ بين المُعاد والمستأنَفِ وجودُه فرقًا ، فالسواد الحاصل
في محلّ ـ بعد سوادٍ بطل عنه قبل ذلك ـ على سبيل الاستئنافِ والسوادُ المُعادُ 3
على ما يُرَى اشتركا في اشتراك ما قبل العدم في السواديّة وما بعد العدم
في السواديّة ايضا وفي تخلّلِ عدمٍ ، ولا بدّ من فارقٍ بين الاعادة
والاستئنافِ ، وليس الافتراق في المحلّ ولا في السواديّة قبل العدم وبعده ـ 6
فانهما اشتركا فيهما ـ ، فليس الّا لانّ المُعاد في حالة العدم كان مشارًا اليه
بانّه كان له وجود ، والمستأنَف لا يشار اليه بهذا ، ثمّ الاشارة الى هذا المعدوم
بانّه « هو الذى كان موجودًا » ليس بانّ سوادًا مّا كان موجودًا ـ فانّ المستأنف 9
كان قبله سوادٌ مّا موجودًا ـ او انّ سوادًا يشابهه او يطابقه السوادُ الذهنيّ كان
موجودًا ـ فانّ المستأنف بعد سوادٍ سابقٍ هذا حاله ـ فليس الّا لانّ المفروض
مُعادًا كانت له هويّةٌ متشخّصةٌ مع العدم ، فورد عليها الوجود ، والّا لا فرقَ 12
بين الصورتين اصلا . ـ والحاصل انه لو كان المعدومُ يعاد لكان كلُّ مستأنفٍ
معادًا ، او كان الشيء هويّته في حال عدمِه موجودةً ، وقسما التالى باطلان ،
فالمقدّم باطل 15

(١٣) وجه آخر احمالىّ هو انّ من الفارق بين المشاركَين في النوع
من الهيئات المحلّ او الزمان إن اتّحد المحلّ

سؤال يجوز ان يمتازا بالفاعل او غيره 18

---

2 فرقا RtL فرق GRU || فالسواد GRU بالسواد L || 6 وليس RUL
فانس G || 7 فيهما R · فيها GUL || 10 سواد ما Rt سوادا ما GRUL ||
12 متشخصة R مشخصة GUL || 13 بعاد GRU — L || 14 باطلان GUL باطل R ||
17 او الزمان GUL والزمان R || 18 يمتازا G يمتاز RUL || او غيره RL وغيره GU

حواب لسنا نناقش فى هذا الموضع ففرضنا انهما اتفقا فى الفاعل ، كيف والفاعل الحقيقى واحد عندكم ـ وعند غيركم ـ لجميع الاشياء ؛ وان كان فيه
3 تفصيل لا يضرنا ههنا النزول . فقلنا من الفارق بين مثلى هيئة الزمان او المحل ، فاذا كان المميز والمعين بين المتشاركين فى المحل من المثلين الزمان ـ والزمان لا يعاد ـ فالسواد المتشخص بذلك الزمان لا يعاد ، فالمفروض مستعادًا
6 يكون غير

سؤال يعاد باعادة زمانه

حواب الزمان اذا اعيد يكون له فى حالة العود وجود وقبل العود
9 وجود ، فانه كان موجودًا . فان قلنا : ان معنى « كان موجودًا » هو ماهيته وذاته ـ وماهيته وذاته الآن موجودة ـ فكونه قبل الآن « كان موجودًا » هو كونه الآن موجودًا . فما انعدم وأعيد ، وقد فرض انه انعدم وأعيد ؛ وايضا
12 يلزم ان لا يكون قبله موجودًا ـ اى اذا كان كون الزمان المذكور « كان موجودًا » هو ذاته وذاته حاصلة الآن وايس لـ« كان موجودًا » معنى غيره ـ فالذى « كان موجودًا » وانعدم كان غيره . فما أعيد المعدوم بل غيره . وان كان
15 لقولنا « كان الزمان موجودًا وانعدم فأعيد » معنى غير « ذاته فايتًا » وهو كونه حاصلًا فيما قبل ـ فالقبلية نفسها ما عادت ـ فالمعاد ما كان زمانا وقد فرض زمانا . والحاصل انه لو أعيد الزمان الذى كان من قبل لم يكن الزمان زمانًا ،
18 والتالى باطل فالمقدم باطل

1 لسنا ناقش GRtUL لس ناقش R || 4 فاذا GUL فان R || المتشاركين R المشاركين GUL || 5 فالمفروض R والمفروض GUL || 8–9 وجود RL (فى الموضعين) وجودا GU || 13 وذاته RL — GU || 15 فايتا GRL ذاتا U || وهو L وهى GRU

وحجّتهم انّ الذى كان له وجودٌ وانعدم فاستحالةُ وجودِه لذاته ثانيًا إمّا
ان يكون لذاته او للازمِ ذاته او لعارضِ ذاته . فان كان لذاته فما صحّ وجوده
اوّلًا وقد فُرض انه كان موجودًا اوّلًا ، هذا محال . وان كان للازمِ ذاته فما صحّ 3
وجوده اوّلا كما سبق لانّ لازم الذات لا ينفكّ . وان كان لعارضِ ذاته والعارضُ
جائز الزوالِ فيجوز ان يزول ، فيجوز ان يعود

(١٤) بحث وتعقّب وهذه غير صحيحة . امّا اوّلًا فانّ استحالة وجود 6
الشىء مرّةً ثانيةً لا يُعنَى به حصولُ جزئىٍّ من نوعه كان قبله جزئىٌّ آخر
منه حتى يقال « اذا استحال الثانى لماهيته يستحيل الاولُ » وهو محال ، بل
وجودُه مرّةً ثانيةً مستحيلٌ لماهيّته لا لمفهومِ الوجودِ ، فانّه ليس كلامنا فى 9
مطلق الوجود بل الوجود مرّةً ثانيةً ، فانّ مفهوم هذا اللفظ مستحيل التحقّق

سؤال استمرار وجود الشىء فى زمانين بعينهما ممكنٌ ، فاذا بطل فيجوز
بعد البطلان وجوده فى الزمان الثانى 12

جواب قولك « يجوز بعد عدمِه وجودُه » ان كان اشارةً الى ما فى
الذهن فما فى الذهن يستحيل وقوعه . او الى ما يماثل بوجهٍ مّا لِما فى الذهن ،
فلا يلزم ان يكون هو المعدوم الذى فيه الكلام ، بل يماثله اشياء كثيرةٌ او الى 15
نفس ذلك ، وهو حالةَ العدم مستحيل الاشارة اليه فنفس القول ممتنعُ الصحّة
والاشارة باطلة ، فالمسئلة نفسها فاسدةُ التصوّر على ما يطابق غرض المدّعى ،
والقبليّة ممتنعة العود ، فاذا فرض ثانيًا لا تكون هى هو ، فالمضْمَراتُ 18

3 الازم GRL اللازم U || 4 الذات GUL للذات R || 5 فيجوز ان يعود RUL
ويجوز ان يعود G || 6 وصف GRL وتعقيب U || 7 منه GUL قبل R || حرئى
آخر RL حرشا آخر GU || 10 بل الوجود RUL — G || 14 او الى GUL
والى R || 18 فاذا GU واذا RL || فالمضمرات RL فالضميرات G فالصمرات U

والاشاراتُ باطلةٌ . ــ وهذا كما يقول قايلٌ : السواد الذى فى زيد ان امتنع فى عمرو
فإمّا ان يكون لماهيّة عمرو وزيدٍ وهى الانسانيّة فما تُصوّر فى زيد ، او لماهيّة
3 السواد فما صحّ وجودُ سوادٍ آخر فى عمرو ، او للازمٍ ماهيّةَ السواد او
ماهيّةَ زيدٍ فكان على ما سبق ، او لعارضٍ فيجوز زواله فينتقل الى عمرو
وهذا كلّه غلطٌ بسبب أخذِ الكلّيّ مكانَ الجزئىّ ، فليس اذا كان
6 حصولُ « سوادٍ ما » فى عمرو ممكنًا كان ممكنًا حصولُ « هذا » السواد ،
فانّ هذا السواد ما صحّ الاشارة اليه بـ « هذا » الّا لنفس ما انّه لزيدٍ حتى إن كان
لعمرو ما كان « هذا ». وقوله « ان كان ليس للازمٍ فيجوز زوالهُ » ايضًا فاسدٌ ،
9 فكأنّه لما وجد بعضَ العارض ممكنَ الزوال ظنّ انّ كلّه كذا ، وليس كلّ
ممكن العدم فى نفسه ممكنَ الزوال ، فانّ كون السوادِ عارضًا للمحلّ ــ الذى
وُجد فيه اوّلًا ــ عارضٌ لماهية السواد ، ولكن لا يفارقه ابدًا مع بقاء ماهية
12 السواد المتخصّصة بهذا المحلّ مع انّ كون السواد من حيث طبيعته النوعية ليس
ممتنع عليه حصولُه فى هذا المحلّ او غيرِه ، بل ممكنٌ عليه بالامكان الخاصّىّ ،
ويُحمل على زيد انه قد ولَدَه عمرو ، فلا يزول عنه صحّة هذا الوصف
15 و <لا يمكن> حصولُ وصف آخر ــ وهو انّه قد ولده خالد ــ وان كان كونه
« قد ولده عمرو » عارضًا لماهية الانسانية . وان فرض الخصمُ انّه يُخلَق
مرّةً أخرى فيولّده خالد فكونه « قد ولده خالد اوّلَ مرّةٍ » حصولُه ممتنع ان
18 يكون ابدًا وان كان عارضًا للماهيّة الانسانيّة . وأمس محالٌ ان يكون مستقبلًا

4 فينتقل GRU فيصل L || 6 فى عمرو ممكنا GRU : فى عمرو L || 14 فلا
يزول GRU ولا يزول L || 15 انه قد ولده خالد GUL . انه ولده خالد R |
16 قد ولده عمرو GRL قد ولده خالد U || عارضا L عارض GRU || 17 فيولده RU
فيولد G فقوله L || 18 وامس RUL وليس G

وان كانت الامسيّة عارضةً لطبيعة اليوم ، واليوم من حيث طبيعته يمكن ان يكون فى المستقبل

3   3.

فصل

فى الجوهر والعرض

(١٥) اعلم انّ الموجود اِمّا ان يصحّ ان يقال انّ أنّيّته ماهيّته او لا يصحّ . 6
فالذى يصحّ ان يقال « أنّيّته ماهيّته » عليه مَباحث ستأتى ، وكلامُنا الآن فى ما
وجوده رايدٌ على الماهية . فلا يخلو : اِمّا ان يكون فى محلّ او لا يكون ، ويعنون
بكون الشىء فى المحلّ ان يكون فى شىء لا كجزءٍ منه مُجامعًا معه بالكلّية لا يصحّ 9
مفارقته عنه . ولما نسب امورٌ الى اشياء بأنّها « فيها » فكان لفظة « فى » فيها بالاشتراك ،
وفى بعض المواضع قد تكون على سبيل التجوّز ، فانّ كون الشىء فى الزمان وكون
الجزء فى الكلّ وكون الشىء فى المكان وكون الخاصّ فى العامّ وكون الكلّ فى 12
الاجزاء وكون الشىء فى الخصب والراحةِ وكونه فى الحركة ليس لفظة « فى »
فى جميعها بمعنًى واحد ، فكون الماء فى الكوز ليس بمعنى كونِ الشىء فى السهر
والسنةِ وكون السواد فى الثوب ، بل لفظة « فى » يختلف معناها فى هذه المواضع 15
اذ لا اشتراك بينها فى معنًى يعمّ الكلَّ ، ولا يجمع الكلَّ الّا اضافةٌ ما ، وليست نفس
الاضافة مقتضيةً لنسبةِ « فى » ، فانّ « مع » و « على » وغيرهما تدلّ على اضافةٍ مّا ،
والاضافة المكانيّة تغاير الاضافة الزمانيّة فى ذاتها ، واذ لم يكن نفس الاضافة 18
مرادًا بلفظة « فى » وخصوصُ الاضافة مختلفٌ فيهما ولكلٍّ واحدٍ مَدخلٌ
فى معنى « فى » فاللفظ فيهما بالاشتراك واما كون الكلّ فى الاجزاء فهو بالتجوّز

---

1 عارضة . . من حيث طبيعته RUL — G || 10 فكان وكان GRU وان كان L || 13 لفظة فى GUL —R || 18 واذ UL واذا R وان G || 19 مرادا GRU ترادا L

أشبه اذ الكلّ مجموع الاجزاء ولا يكون فى كلّ واحد ايضا ، ويقال انّ الجزء فى الكلّ ، فلا يكون بمعنًى واحد كون الجزء فى الكلّ والكلّ فى الجزء 3 فيشتمل الشيء على المشتمل عليه !

سؤال يجمع الكلّ الاشتمال والاحاطة

جواب يرجع الكلام الى الاشتمال والاحاطة فانّه ليس اشتمال الزمان على 6 الشيء كاشتمال المكان عليه

سؤال يجمعهما الظرفية

جواب يعود الكلام الى الظرفيــة ، فانّه ليس ظرفيــة الزمان بمعنًى ظرفية 9 الماء للكوز، وكون الشيء فى الحركة ايضا بالضرورة يخالف معنى كون الحركة فيه ، ولا يخلو الكون فى الخصب والحركة عن تجوّز مّا ، وليس علينا ان ننظر فى ان أىّ المعانى تجوّزىّ وأيّها حقيقىّ ، وما ذكرناه ايضا كان فضلاً على 12 المهمّ . فلو كان لفظة « فى » فى الكلّ او فى البعض بمعنًى واحدٍ فقولنا « الموجود فى شيء لا كجزء منه شايعًا فيه بالكلّية مع امتناع المفارقة عنه » ـ اى < مفارقة > المنسوب بـ « فى » عن المنسوب اليه ـ ان كان تمييزًا لذى المحلّ من حيث 15 هو ذو محلّ عن المشاركات فى امر معنوىّ، فكان يمتاز بالشيوع والجامعة بالكلّية عن كون الخاصّ فى العامّ وكونِ الشيء فى الزمان والمكان ، وبعدم جواز الانتقال عن < كون الشيء فى ـ المكان ايضا والخصب وغيره . وربّما كان لا 18 يحتاج الى ذكر امتناع المفارقة والانتقــالِ ايضا ، فانّ ما سوى ذى المحل ليس بشايعٍ فى الشيء بالكلّية من الحامل الغير التجوّزية ، واذا كان اللفظ مشتركًا فلا يكون ما ذكر من القيود فاصلًا معنويا اذ اللفظ المشترك لا يحتاج الى امر.

1 اد GRL اذا U ‖ 5 الى R فى GUL ‖ 15 فكان GRL وكان U
16 وبعدم جواز RL وبجواز GU ‖ 20 اذ GRL اذا U

مميّزٍ كما كان المعنى المشتركُ يحوج، بل اللفظ المشترك ينصرف الى معنًى بقرينة
لفظيّة او معنوية ويُعرَّف باسم آخر للشيء، فاشتراك اللفظ لا يحوج الى المميّز
الفاصلِ المعنويّ لانّه ليس بجنس او معنًى عامّ، فالمذكور فى شرح الموجود فى 3
المحلّ بالنسبة الى محالّ الاشتراك كقرينةٍ للفظة «فى» ويجرى مجرى الرسم،
والقيودُ فيه كالفصول والخواصّ المميّزةِ مع مساهلة، و«لا كجزءٍ» احترزوا به
عن كون الجزء فى الكلّ كاللونية فى السواد والحيوانية فى الانسان، فانّهما 6
شايعان وليس ما نُسبا اليه بـ«فى» محلّهما، وهذا ايضا فيه مساهلةٌ مّا

(١٦) وكان الاوّلون فى اصطلاحهم الجوهر هو الموجود لا فى محلّ والعرض
هو الموجود فى محلّ، ومن عهدِ أرسطو خصّصوا اسمَ الجوهر بالموجود ــ الذى 9
وجودُه غيرُ ماهيّته ــ الذى لا يكون فى موضوعٍ، والعرض بالموجود فى
موضوعٍ، ويُعنَى بالموضوع المحلُّ المستغنى فى قوامه عن حالّه من حيث هو كذا.
فالجوهر موجودٌ لا فى موضوع اى ليس فى محلّ يستغنى عنه سواءٌ لم يكن له محلٌّ 12
اصلا او يكون له محلّ لا يستغنى عنه محلُّه، فانّ كِلَيْهما اشتركا فى انّهما ليسا فى
المحلّ المستغنى عنهما والعرض هو الموجود فى موضوعٍ اى فى محلٍّ يستغنى
عنه المحلُّ، ولا منازعة معتبرة بين الفريقَين على التحقيق وامر الاصطلاح سهلٌ 15
والموجود فى المحلّ ينقسم الى قسمَين . الى ما يستغنى عنه محلُّه فى قوامه
ولا يحصل منه نوعٌ متأصّلٌ وهو العرض ومحلّه هو الذى يسمّى بالنسبة اليه
موضوعًا، والى ما لا يستغنى عنه محلّه ويحصل منه نوعٌ متأصّلٌ ويسمّى صورةً 18

7 بى GR نى L لى (?) U || 10 ماهيته انته (¹) GRUL || 12 موجود GRU
هو موجود L || 13 فى انهما GRUL فى ان R || 16 ينقسم الى قسمين RUL الى
قسمين ينقسم G || 18 ما لا يستغنى GUL ما يستغنى R || متأصل RUL — G ||
صورة RUL صورته G

وحمله بالنسبة اليه هيولى . ــ والجوهر : إمّا نوعٌ جسمانىٌّ بحتٌ ، او جزء نوعٍ جسمانىٍّ بحتٍ ، او ما ليس بنوعٍ جسمانىٍّ بحتٍ ولا جزءِ نوعٍ جسمانىٍّ بحتٍ وهو المفارق ، وينقسم الى ما يدبّر الاجسام ـ وهو النفس ـ والى ما لا يدبّرها ولا يكون له معها علاقةٌ ما ـ وهو العقل ـ ، والجوهر الذى هو نوعٌ جسمانىٌّ هو كالسماء والماء والنار ، وجزء هذه هى الصورة النوعية والصورة الجرمية والهيولى ، فانّ الجسم جزءٌ لانواعه ، بجزءاه من اجزائها . هذا على قاعدة مَن يرى للجسم صورةً جرميةً وأخرى طبيعيةً ، ونشير الى مُقاوَمات الطوايف فى بعضها

المشرع الثانى

فى المقولات واثبات عرضيّه بعضها وجوهريّة بعضٍ وابحاث تتعلّق بها

1.

< فصل >

< فى مباحث تتعلق بالجوهر >

(١٧) وقد آن أن نذكر المقولات العشر ، ونذكر ما قيل فيها ونسامح فى الحكاية عن القوم فى الحصر فى اكثر المواضع ، ثمّ نذكر بعد ذلك تلخيصاتٍ ومقاوماتٍ فى الحصر وغيره

5 هى GUL هو R || 6 بجزءاه RtUL بجزؤه GR || 7 من يرى GUL ما يرى ان R || 15 العشر - العشرة GRUL || 16 تلخيصات RUL تلخصات G || 17 وغيره GRU فى غيره L

فمن الاجناس العالية التى لا جنس وراءها الجوهرُ ، وقد عرّفناه على ما
نذكر . وليس الوجود جنسًا يعمّ الجوهرَ والعرضَ ، فانّ الوجود قد بيّن انّه
3 خارجٌ عن الماهيّات الجوهريّة والعرضيّة ، والطبيعةُ التى يلحقها الجنسيّة
لا يجوز ان تكون خارجةً عن ماهية الانواع ، فالوجود عرضىّ وهو عرضٌ عامٌّ
لا جنسٌ . وربّما علّلوا فى كونه « ليس بجنسٍ » وقوعَه بالتشكّك ، و هؤلاء
6 هم الذين يقولون انّ السواد الاشدّ يمتاز عن الانقص بفصلٍ ، واذا كان السواد له
فصلٌ مُقسّمٌ فيكون السواد جنسًا وهو واقعٌ بالتشكّك ، فبعض الجنس واقعٌ
بالتشكّك ، وقالوا لا شىءَ من الاجناس بواقعٍ بالتشكّك !
9 قالوا : ومن خواصّ الجوهر انّه لا ضدّ له ، فانّ الضدّين على اصطلاحهم هما
الذاتان الغير المجتمعين اللذان من شأنهما التعاقب على موضوعٍ واحدٍ وبينهما
غايةُ الخلاف ، والجوهر لمّا لم يكن له موضوعٌ لا يكون له ضدٌّ . بلى إن أُخذ
12 فى تعريف الضدّين ـ مكانَ الموضوعِ ـ المحلُّ فبعض الجواهر كان لها ضدٌّ
كالصور ، واذا اعتُبر غايةُ البعدِ فلا يكون بين جميع الصور تضادّ ايضًا ،
بل صورة الماء ليست بضدٍّ لصورةِ الارض اذ ليس بينهما غاية البعد الذى
15 بين صورة الناريّة والمائيّة وبين صورة الارضية والهوائيّة ، ومع انّه يُورَد مكانَ
« الموضوع » فى حدّ الضدّين « المحلّ » لا يكون للجوهر على اصطلاح افلاطون
ومَن قبله ضدٌّ اذ لا محلّ للجوهر على اصطلاحهم
18 ومن احوال الجوهر الغير العامّة لجميع الاعراض انّه لا يشتدّ قالوا

---

3 والطبيعة GRL والطبيعية U || 9 الجوهر GUL الجواهر R || له GUL
لها R || 10 الذان الذين GRU الذين L || 13 كالصور RUL كالصورة G || تضاد
ايضا GUL ايضا تضاد R || 15 النارية والمائية RL المائية والنارية GU
18 الجوهر GRU الجواهر L

ولا يضعف ، وهذا لاستحالة التضادّ فيه ، فانّ الاشتداد والضعف انّما يكون بين
الضدّين ، وهذا ليس خاصّةً للجوهر فانّ الكمّ ايضا لا يقبلهما على ما سيأتى فيه
3 الكلام . وقال بعض الناس . انّ الجوهرية انّما لا تقع بالتشكّك لاستحالة الاشتداد
والضعف فيه ، وهذا على رأى المشّائين خطأٌ ايضا ، فانّه ليس جميع التشكّك يكون
بالاشتداد والضعف اذ الموجود على البارئ أوْلى منه على الممكنات ولا اشتدادَ
6 ولا ينقص فيه — على ما اشتهر عنهم — ولا تضادَّ . — ويقسمون الجواهر الى
جواهرٍ أُولَى كالاشخاص ، والى الثوانى كالانواع ، والى الثوالث كالاجناس .
فقالوا : الاشخاص أوْلَى بالجوهرية من الانواع لانّها احقّ بالمعنى الذى باعتباره
9 وقع تسمية الجوهرية وبه عُرِّف الجوهر وهو « الموجود لا فى موضوع » ، فانه عُهد
الوجود لا فى موضوع وعُرف ذلك من الاشخاص وسبق التسميةُ للاشخاص ،
والمفارقات ايضا أوْلَى من غيرها لانّها اسبقُ السوابق فى الوجود ، والانواع
12 أوْلَى بالجوهرية من الاجناس ، فانّ الطبيعة النوعية أقربُ الى التحصيل وأتمّ
— فى نفسها وفى جواب من يسأل عن الشىء « ما هو » — من الجنسية

(١٨) بحث. وربما قال لهم قايل . ألستم قلتم انّ الجوهر جنسٌ والجنس
15 لا يقع بالتشكّك ، فان قلتم وُجدتِ الأوْلَويّة دون التشكّك استرواحًا الى انّ
التشكّك يختصّ بما يجرى فيه الاشتداد والضعف، فهو خطأٌ لِما ذُكر فى الوجود
على الواجب وغيره مع انّه يقع بالتشكّك وإن قلتم : لا أوْلَويّةَ فى الجوهريّة ، فبطل
18 قولكم انّ الجواهر الشخصية أوْلَى بالجوهرية من الانواع والانواع من الاجناس ،

2 خاصة GRU خاصية L || 4 خطأ ايضا RUL ايضا خطأ G || 5 اذ RL
اذا GU || 6 اشتهر RUL . اشهر G || عنهم GRU : عندهم L || 7 الثوانى GUL .
ثوانى R || الثوالث GUL ثوالث R || 9 وهو RL : وهى GU || الموجود RU
الوجود GL || 10 وسبق GRtUL لما سبق R || 13 يسأل GR سئل UL

بل كان يجب ان تقولوا : بعضها اَوْلَى « بالوجود » من بعض لا « بالجوهرية » .
ولا يصحّ ايضا ان يقال أنها اَوْلَى بالوجود العينيّ اذ النوع والجنس كلّيّان لا وجودَ
لهما من حيث الجنسية والنوعية ليكون الوجود العينيّ عينهما بالتفاوت ، اللهمّ 3
الّا ان يُعنَى بالكلّيّ الطبيعةُ بحسبُ سواءٌ كانت فى الاعيان او فى الذهن كما
حكينا الاصطلاح عن بعضهم فى المنطق ، وحينئذ لا يكون الشخصُ اَوْلَى
بالجوهرية من النوع ايضا ، فانّ الشخص زاد على الطبيعة النوعيّة باعراضٍ 6
زايدةٍ وجوهريةُ زيدٍ باعتبار طبيعة الانسانية لا باعتبار سواده وبياضه ، فلا
معنى على التقديرات لهذه الاَوْلَوِيّة فى الجوهرية ولا لهذا الاعتذار حتى إنّ
بعضهم صرّح بانّ الجوهرية واقعةٌ بالتشكّك ولكنّها لا تقبل الاشدّ والضعفَ 9
وصرّح بانّ الوجود ليس بجنس لوقوعه بالتشكّك على اشياء ، فيناقض كلامه —
ويقولون ايضا انّ كلّيَّ الجوهر ايضا جوهر

(١٩) بحث وتعقّب . فان عُنى بالكلّيّ لا ما لا يمنع الشركة بل الحقيقةُ 12
بحسبُ كيف كانت — ذهنيةً اَو عينيةً — فيكون لهذا وجهٌ ، وان عُنى به الكلّيّ
الذى فى الذهن وله محلٌّ — وهو الذهن — ومحلّه الذى هو الذهن مستغنٍ
عنه — فانّه يزول عنه صورة الجواهر وتعود ولا يتبدّل بها فى نفسه — <فلا ؛> 15
وقولهم انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ لانّه موجودٌ لا فى موضوعٍ بمعنى
انّه ماهية اذا وُجدت تكون لا فى موضوع ، والمغناطيس الذى هو فى
الكفّ لا يجذب الحديد بالفعل ولكنّه بحيث اذا كان لا فى الكفّ يجذب 18

3 الوجود GUL الموجود R || 4 بالكلى GUL بالكلية R || 11 الجوهر GRU الجواهر L || 12 وتعقب GRL وتعقيب U || 14 وهو الذهن GRL وهو فى الذهن U || 15 بها GUL : — R || 16 المعقول من GUL المعقول من ان R || 17 الذى هو GUL الذى R

الحديد ففى قوّته الجذب وان كان فى الكفّ ، فكذلك المعقول من الجوهر
هو بحيث اذا وُجد يكون لا فى موضوع ، وهو غلطٌ من حيث تضييع
3 الاعتبارات وأخذِ الكلّىّ مكانَ الجزئىّ ، والمغناطيس الذى فى الكفّ
يجوز عليه الخروج منه والجذب للحديد ، واما الكلّىّ ذاته التى فى العقل
مستحيلٌ وقوعها فى الاعيان واستغناؤها عن موضوع ، بلى يجوز ان يوجد
6 شىء هو مثالٌ له من وجهٍ ويكون مستغنيًا عن الموضوع ، وكما لا يلزم
من استغناء ما يشبه الشىء من وجهٍ استغناءُ ذلك الشىء — كما هو ظاهر
من حال الجوهر الذهنى انه لا يصحّ استغناؤه عن المحلّ والموضوعِ الذى هو
9 الذهن وان كان الجوهرُ الخارجىُّ الذى يطابقه من وجهٍ مستغنيًا عن المحلّ
والموضوع — فكذلك لا يلزم من كون الخارجىّ موجودًا لا فى موضوعٍ
كونُ الذهنىّ موجودًا لا فى موضوع ، فلا يلزم من جوهرية الخارجىّ جوهريةُ
12 مثالِه ، بل الذهنىّ مثال الجوهر لا انّه جوهرٌ ومثالٌ ، فهؤلاء أخذوا مثالَ
الشىء مكانه

ومن الشكوك التى اوردوها على انفسهم انّكم قلتم الجوهر جنسٌ ولا
15 يقع بالتشكّك ، ومن المعلوم انّ الهيولى والصورة سببان للجسم ، فلا بدّ من
تقدّمهما على الجسم بالجوهرية . وقد قيل انّ الجوهرية لا تقدّمَ ولا تأخّر فيها . —
واجابوا عن هذا بانّ التقدّم والتأخّر اذا أُضيف الى شيئين فقد يكون بذاتيهما
18 كتقدّمِ وجودٍ على وجودٍ كما لوجود العلّة على وجود المعلول ، فانّ التقدّم

4 منه GRU عنه L ‖ ذاته التى GRL الذى ذاته U ‖ 5 بلى GUL : بل R ‖ 7 كما R كما GUL ‖ 8 استغناؤه RL واستغناؤه GU ‖ 10 الخارجى GRU الخارج L ‖ 12 ومثال RUL — G ‖ فهؤلاء GR(UL وهؤلاء R ‖ 14 الشكوك التى GRU الشوك (¹) الذى L ‖ انكم قلتم GRU انهم قالوا L

ههنا فى ذات العلّة وفى نفس وجودها على وجود المعلول ؛ وقد يكون التقدّم
والتأخّر الذى نُسب الى الشيئين باعتبار امرٍ ثالثٍ كتقدّم زيد على عمرو
بزمانٍ وكتقدّم شخصِ الأب على الابن ؛ لا فى الانسانية ــ فانّها فيهما بالسواء ــ بل 3
بالوجود والزمانِ وذلك معنًى زايدٌ على الماهية . فقالوا : تقدُّم الهيولى والصورةِ
على الجسم انما هو بالوجود ، وهو معنًى زايدٌ على حقيقة الهيولى والصورةِ
والجسم ، فالوجود متقدّمٌ على الوجود بالطبع لا بأمرٍ زايدٍ ، امّا الجوهرية ــ 6
وهى الوجود لا فى موضوع ــ فيهما بالسواء ، فانه ليس بعض منها أولَى
بالوجود لا فى موضوعٍ من البعض . وبهذا أُجيبَ ايضا عن قول مَن قال : انّ
الهيولى والصورة ليستا بجوهرَين لانّهما مبدأ الجسم ، فتتقدّمان عليه بالطبع . 9
والتقدّم والتأخّر تنافى الجوهرية. وهؤلاء غفلوا عن انّ التقدّم والتأخّر بالوجود .
والجوهريّةُ اذا كانت هى كون الشىء موجودًا لا فى موضوعٍ ، فكما انّ
الجسم موجود لا فى موضوع فاجزاؤه كذا 12

(٢٠) بحث وتحقيق وجواب هذا الاخير بيّنٌ . واما الذى قال انّ الجوهرية
تقع بالتشكّك له معاودة بان يقول الجسم مركّب من الهيولى والصورة ،
والمجموع هويّته تحصل من الاجزاء ، فلولا جوهرية اجزائه ما كان المجموع 15
جوهرًا . فكما انّكم قلتم لحقتِ الجسمية بالانسان بتوسّط الحيوان ، فكذلك
لحقتِ الجوهرية بالمجموع ــ الذى هو الجسم ــ بتوسّط جوهرية جزأيه ،
وكما انه لولا جسمية الحيوان ما كان الانسان جسماً ، فكذا لولا جوهرية 18

---

8 عن RL : على GU || 9 ليستا : انسا GU || 10 عن ان التقدم والتأخر R : عن ان التقدم GUL || 12 فاجزاؤه GUL : فجزؤه R || 15 هويته GRU : هويه L
16 فكما GRU : فاما L || 18 فكذا GU : فكذلك RL

الجزءَين ما كان مجموعهما جوهرًا . ثمّ اذا كانت الجسمية لاحقةً بالانسان
بتوسّط الحيوان ، فالجوهرية بالحيوانِ ايضــا لحقت بواسطة جسميته او نفسه ،
3 فيكون الجوهر بالجسم او بالنفس اَوْلَى منه بالمجموع ومَن يثبت انّ الوجود
لا صورة له فى الاعيــان فالعلل والمعلولات الجوهرية لا تتقدّم بالوجود لانه
وصفٌ اعتبــاريٌ عنده لا وقوعَ له فى الاعيــان . فلا يبقى التقدّم الا بالذات
6 والجوهر .

وربما يارعهم منازعٌ من طريق آخر وهو انّه لما بيّن انّ الهيولى جعلها غير
جعل الصورة فهما موجودان ومجموعهما جسمٌ ، فالجسم لا جوهرية له فى نفسه .
9 فانه ليس ههنا الا هيولى وصورة ، ومعنى الاجتماع بينهما ومعنى الجمعية بينهما اعتباريٌ
او عرضٌ من الاعراض ، فلا يحصل به جوهريةٌ ثالثةٌ غير ما للهيولى والصورة ،
والمجموع ما زاد على الجزءين الا بالاجتماع وهو عرضٌ ، فالجوهرية ليست على سبيل
12 الاستقلال للمجموع . والشىء الواحد لا يصحّ ان يكون جوهرًا وعرضًا كما
ظنّ بعض الناس ، فقــال العرض جزء المركّب منه ومن الجوهر ، والمركّب
جوهرٌ ، فالعرض المأخود جزءًا للمركّب جزءٌ للجوهر وكلّ جزءٍ للجوهر
15 فهو جوهر . فالعرض المأخود جزءًا للمركب جوهر . وهو خطأٌ لِما اشرنا
اليه فى باب المغالطات واحتجّوا من طريق آخر . فقــالوا : العرض الذى
فى المركّب ليس لا كجزءٍ منه ، وكلّ ما هو فى شىء ليس لا كجزءٍ منه فليسْ
18 بعرضٍ فيه. وهذه الحجّة يلزم منها انّ العرض الذى فى المركّب ليس بعرض فيه —

---

3 الوجود GRL الموجود U || 4 الجوهريه GRL — U || 5 عنده GRU
عندنا L || لا وقوع GUL ولا وقوع R || 9 ومعنى الجمعية بينهما UL ومن الجمعه
بينهما G، —R || 10 عرض GRL عرضى U || 17 وكل ما ... لا كجزء منه GRU — L

وهو صحيح فانّ المركّب ليس موضوعًا له ـ بل الجزء الآخر للمركّب ، ولا يلزم من لا كونه عرضًا فيه لا كونُه عرضًا فى نفسه او عرضًا فى الجزء الآخر ، فوُجد فى المركّب شىء له موضوعٌ فى نفسه ، فوُجد فيه شىء هو عرضٌ 3
فى نفسه وليس عرضيّتُه بالنسبة الى المركّب بل الى شىءٍ آخر ، فالسواد لا يلزم من لا كونه عرضًا فى السماء ان لا يكون عرضًا فى نفسه . ولو كانوا قالوا « المنسوب الى شىءٍ بفىٍ ان كان على انه موضوعه فهو عرضٌ فيه ، وان 6
لم يكن على انه موضوعه فهو جوهر فيه » لكان لهذا الكلام اتّجاهٌ ، بل كان التقسيم على غير هذا الوجه

ومما احتجّ به الجمهور فى ان كلّيّات الجواهر جواهر انه إن لم يكن الماهيةُ 9
ـ التى هى جوهر فى الاعيان ـ جوهريتُها لذاتها كانت الجوهريةُ عارضةً بسبب خصوصها وجزئيتها ، فلا تكون ذاتيّةً ولا لازمةً . وان كانت الجوهريةُ لنفس الماهية فيكون كلّيات الجواهر ايضا جواهرَ . وايضا ان كان الانسان جوهرًا 12
لكونه زيدًا ما كان عمرو جوهرًا ، فليس الجوهرية الا للانسانية ، وبمثل هذا أثبتوا انّ اجناس الجواهر وفصولها جواهر

(٢١) بحث وتعقّب أمّا الحجّة الأولى فيقدح الخصم فيها بانّ حقيقة 15
الانسانية التى فى الذهن مثالٌ مطابقٌ للانسان الخارج ولا يشاركه فى الحقيقة ، فانّ مثال النوع لا يلزم ان يكون هو النوع ، ولو كان مثالُ الانسان انسانًا ـ والمثالُ بالضرورة حالّ فى محلٍ وهو النفس ـ او ما شئتَ خذه ـ ولا يتصوّر 18
لذاته المتشخّصة بالذهن مفارقته وقيامه بذاته ـ فكان نوعٌ واحدٌ منه قائمٌ بذاته

1 بل الجزء الآخر GRU بالجزء والآخر L || 18 والمثال GRU والمثالى L || او RUL اما G || خذه RL حد GU || 19 المتشخصة R المشخصة GUL || بذاته GUL بالذات R || قائم GRrU قائما RL

ومنه ما لا يقوم بذاته ، ومن عيون قواعدهم انّ الطبيعة الواحدة لا يصحّ
ان يكون منها قائمٌ بذاته ومنها حالٌّ فى غيره ، اذ لو كانت الطبيعة مستغنية
3 عن المحلّ لَتحقّق الاستغناءُ معها حيثُ تحققتْ ، فلو كانت صورةُ الجسم
فى النفس مشاركةً للجسم الخارجىّ فى الحقيقة الجسميّة لَاستغنى < الصورة >
عن المحلّ كاستغنائه ، وان كانت صورةُ الجسم فى الذهن تُشارك
6 الاجسامَ فى الحقيقة ــ والجسم يُتصوّر عليه حركةٌ ما وخروجٌ عمّا هو فيه
الّا ان يمنعه امرٌ خارجٌ عن الجسمية ــ فكان يصحّ ان ينتقل صورةُ الجسم عن
نفسٍ الى غيرها ، والجسم يُشار اليه باشارة حسّيّة فكان مثالُ الجسم يشار
9 اليه . ــ وان اَلحّ مُلِحٌّ وارتكب مرتكبٌ انّ مثال الجسم الذى فى النفس يُشارك
الجسمَ فى الحقيقة وهو جوهرٌ ايضا وهو حالّ فى النفس ومحلّه مستغنٍ عنه
ــ فان تلك الصورة وامثالها تنتفى عن النفس ولا يحتلّ حالُ النفس ــ فيجب ان
12 يعلم انّ مثال الجسم له ذاتٌ واحدة ، فتكون هى جوهرًا او عرضًا ، موجودةً
فى موضوعٍ او موجودةً لا فى موضوع ، او هى عرضٌ بالفعل ــ من حيث
هويّتها المتقرّرة فى المحلّ المستغنى ــ وجوهرٌ بالقوة ، ثم كيف يكون لها
15 جوهرية بالقوة ويستحيل عليها الاستغناء ؟ بل جوهريته لكونه مثالًا للجوهر ،
ولا يلزم لمثال الشيء مشاركته له فى جميع الاشياء . هذا فى انواع الجوهر . واما
مجرّدُ مفهوم الجوهر من حيث هو كذا فسيأتى غاية الكلام . ثم يقول هذا
18 الخصم : إنّ الانسانية الواقعة فى الاعيان هى جوهرٌ وجوهريتها لذاتها ، والتى
فى الذهن لا تشاركها فى حقيقة الانسانية ، بل هى مثال الانسانية . ولهذا مثالُ

---

1 الطبعة RUL الطبيعة G || 2 ان يكون منها قايم GU ان يكون شىء (شىء — L) منها قائما RL || 3 كانت RI كان GU || 8 والجسم يشار RL والجسم مشار GU || 10 مستغن GU مستغنى RL || 12 جوهرا او عرضا جوهر وعرض GRUL || 13 او موجوده I وموجوده GRUI || 14 المقررة GRU المتقرده L

الانسانية لا يمشى ولا يتغذّى ولا يتكلّم ، بل يعرض فيه مثالُ التغذّى والمشى
وغيرها ، واذا لم يكن <التى فى الذهن> مشاركةً للحقيقة الخارجة فلا يلزم ما
قلتم « انه ان لم تكن جوهرًا يكون الجوهريةُ عارضةً لتلك الحقيقة » بل يكون 3
الحقيقة جوهرًا فى ذاتها ، والمثال مثالٌ للحقيقة لا نفسُ الحقيقة ، وكما انّ مثال
الحيوان فى الذهن فيه مثالُ التغذّى والنموّ لا التغذّى والنموُّ ففيه مثالُ الجوهريّة
لا الجوهريّةُ . واما مثال زيد وعمرو فانّ جوهريتهما لانسانيتهما وهى التى يحصل 6
منها المثالُ المطابقُ للكلّ حتى اذا أُريد بالكلّىّ طبيعةُ الشىء فحسبُ ـ كانت فى
الذهن او فى العين ، منعت الاشتراك او ما منعت ـ فيكون من الكلّىّ جوهرٌ وهو
الواقع فى الاعيان . ثم قد بيّنّا فى باب المغالطات انّ مثل هذه التعليلات فاسدةٌ 9
اعنى ما ذكروا فى زيد وعمرو

وعلّل بعضُهم كون الجزئىّ اَوْلَى بالجوهرية من الكلّىّ بانّ الكلّىّ لا يُعقَل
كلّيتُه الا بالقياس الى الجزئىّ . واورد على نفسه سؤالًا وهو انّ الجزئىّ ايضا 12
لا يُعقَل الا بالقياس الى الكلّىّ . واجاب عنه بانّ هذا هو الجزئىّ الاضافىّ ، اما
الجزئىّ الغير المضاف فلا حاجة فى تصوّره الى الاضافة

(٢٢) تعقّب : وهذا الجواب صحيح . واما قوله « إنّ الكلّىّ لا يُعقَل الّا 15
بالقياس الى جزئىٍّ » فمن حيث هو كلّىٌّ ـ يعنى انه لا يمنع الشركة ـ لا شكّ
فيه ، ولكنّ الانسان الكلّى وان كان فى كلّيته يحتاج الى الاضافة فالاضافة لحقته

---

1 يعرض RU يعرض GL || 2 واذا RL واذ GU || 3 الجوهرية GUL الجوهر R || 4 جوهرا RL جوهر GU || لا نفس GUL لا انفس R || 5 فيه GUL — R || 6 لانسانيتهما GRU — L || 8 فى العين GUL العين R || جوهر GRtUL جوهرا R || 11 بان GRUL ان || 13 هو GRU — L || الاضافى R المضاف GUL || اما RL واما GU || 17 الى الاضافة GRU الى الاضافة لا فى نفسه L

من حيث صحّة اشتراك الكثرة لا من حيث نفس المتصوّر ، فهذا وجه حاجته
فى كلّيته الى الجزئيّات لا فى معناه، وكان من حقّه ان يبيّن الاَوْلَويّةَ فى المعنى
3 لا فى الاضافة الخارجة عن المعنى . وقولهم « انّ الفصول اجزاء الجوهر وجزء
الجوهر جوهرٌ » قد عرفتَ حالَه فى باب المغالطات وانّ هذا البيان الغلط
كيف تطرّق اليه

6 ومن خاصّيّة الجوهر كونه مقصودًا بالاشارة الحسّيّة ، وهذا لا يعمّ جميع
الجواهر ، فانّ المفارقات لا يصحّ اليها الاشارة ولا الجواهر الكلّية كما
يقولون . قالوا . ومن خواصّه كونه مقصودًا بالاشارة العقلية ، وظنّ بعضهم
9 انّ هذا يعمّ جميعَ الجواهر ، وهو خطأ ، فانّ الجوهر الجسمانىّ الجزئىّ
غيرُ معقولٍ على ما اشتهر عندهم ، فلا يُشار اليه باشارة عقليّة الا بالعرض ،
فانّ الاشارة العقلية ادراكيّةٌ وهى دلالة عقلية . والعرض الجزئىّ لا يُشار اليه
12 باشارة عقلية ولا حسّية : اما الحسّية فلانّ ذاته لغيره فيقصَد بالاشارة موضوعه ،
واما العقلية فلانّ الجزئىّ من حيث شخصيته لا يُعقَل . ومنهم مَن يجوّز كون
العرض مقصودًا بالاشارة العقلية بناءً على انّه يُعقَل دون الاضافة الى
15 المحلّ وحينئذ يرتفع الفرق ، فانّ الجوهر الجزئىّ والعرض الجزئىّ اشتركا فى انهما
لا يُقصدان بالاشارة العقلية من حيث جزئيّتهما ، والجوهر والعرض الكلّيان
اشتركا فى صلاحية اَن يكونا مقصودَين بالاشارة العقلية على رأى هذا القايل
18 ومنهم من منع المقصودية بالاشارة العقلية فى غير المفارقات . واذا استكشف عن
معنى القصد بالاشارة العقلية لا يبقى نزاعٌ وهذه الاشياء امرُها قريبٌ

---

1 حاجته GRU حاصة L || 2 من حقه GRUL من حصه Rt || يبين RUL
يبين G || الاولويه GRU الاولية L || 4 هذا GRU هده L || 8 يقولون GRU
يقول L || 12 باشارة GRUL اشارة || 13 شخصيته GRU شخصية L || يجوز R
جوز GUL || 14 انه RUL . — G

ومن خاصّيّة الجوهر انّ الواحد منه قد يكون موضوعًا لاضدادٍ
كثيرةٍ لتغيّره فى نفسه لا كالظنّ الصادق اذا كذب لتغيّر الشىء الخارجىّ ،
فانّ صيرورته كاذبًا بعد الصدق ما كان لتغيّره فى نفسه . وقالوا « لا كَكون 3
السطح الاسود اذا صار ابيض » فانّه ليس لتغيّره فى نفسه بل لتغيُّرٍ فى الجسم .
وقولهم « يقبل الاضداد بتغيُّره فى نفسه » لا يعنون به انّ ماهية الجوهر تتغيّر
فى ذاتها ، بل ان يكون التغيّر واقعًا لذاته بالنسبة الى هيئاته ، ويكون محلُّ 6
هذا التغيُّر باعتبار الهيئات ذاتَه . وهذا لايعمّ جميع الجواهر ، فان العقليات
لا تتغيّر اصلا ، واما النفوس البشرية فيجوز فيها هذا التغيّر باعتبار الاخلاق
والملكات والاعتقاداتِ . والكلّيات من الجواهر — على ما يرى القومُ انها 9
جواهر — لا تتغيّر . والجسم الكلّىّ كونُه مقولًا على الاسود والابيض ليس
لتغيّره فى ذاته بل لمطابقته للمختلفات فى الالوان وغيرها . ولا ينبغى ان تتوهّم
انّ الاعراض الكلّية تقبل الاضداد وتتغيّر لِما تخيّل انّ اللون المطلق يصحّ كونه 12
سوادًا وبياضًا فهو تغيّرٌ له فى ذاته ، فانّ اللون المطلق نسبته الى الجميع سواءٌ .
واما السواد اذا زال وحصل البياض فليس بانسلاخ فصلِ السواد عن اللونية
وبقاءِ اللونية بعينها وطروِّ البياض عليها . بل السواد اذا بطل فصلُه بطلت لونيّتُه 15
كانت له وحصلت لونيّةٌ اخرى ، هذا دفع للوهم وفيه بحث آخر سيأتى . —
ومن خواصّ الجوهر انّ وجوده لذاته وليس هو لغيره ، وهذا يختصّ بالجواهر
التى لا محلّ لها . اما الصور والكلّيات على رأى المشّائين فهى جواهر ووجودُها 18
لغيرِها اذ ليس قيامُها بذاتها . ومما هو ظاهر من قواعد المشّائين انّ الهيئات

---

1 منه GRU منهم L || 5 بتغيره GRU لتغيره L || 9 الجواهر GRU الجوهر L || 15 بطلت لونيته GRU بطلت لونيته L

وجودُها فى نفسها وجودُها لمحلّها ، وليس ان يحصل لها وجودٌ ثم يلحقها
وجودُها فى محلّها ، بخلاف كون الشمس فى فلكها : فانّ كونها فى الفلك ليس
3 نفسَ وجودِها ولا مانع عن توهّم الشمس كاينةً فى غيره ، وله تحقيق فيما بعد

2.

فصل

6 فى الكمّ وما يذكَر فيه وفى عرضيّته

(٢٣) انّ من الاجناس العالية الكمّ ، واذا كانت هذه الاشياء هى الاجناسَ
العاليةَ فظاهرٌ ان لا يكون لها حدٌّ اذ لاجنسَ لها ولا فصلَ ، ولا يعمّ المقولات الا
9 الوجودُ وقد بيّن انه ليس بجنس ، ويعمّ التسعةَ العرضيّةُ وهى من لوازم
الاعراض كالسواد والبياض. وعلّلوا بانّا نعقل السواد اولًا ، ثم نعقل اضافته الى
محلّ ، فنسبته الى المحلّ المستغنى تابعة لماهيّته عرضيّة لها . وهذا الوجه اَصلَحُ
12 من قولهم « انّا نعقل السواد او نوعًا غيره من الاعراض ونشكّ فى عرضيّته ،
فالعرضيّة ليست بذاتيّة له » فانّ هذا التبين يتوجّه فى الجوهر بعينه ، فانّهم
يبيّنون انّ الصور جواهرُ والفصول جواهرُ وكلّيات الجواهر جواهرُ بحججٍ.
15 فيقول القايل : عقلناها وشككنا فى جوهريّتها ، فالجوهريّة ايضا عرضيةٌ .
وقد قيل انّها جنسٌ ، واذا سلّموا هذا فعسى ان يصعب عليهم اثبات كثيرٍ
من الاجناس. وامّا نحن فنذكر فى تفصيل القسطاس الذى اوردناه فى التلويحات
18 ههنا ضابطًا نافعًا فى الاجناس والفصول والصفاتِ كالشيئيّة والوجود وغيرِها .

---

1 ولىس GUL ولىس لها R ‖ 6 فيه وفى عرضيته GUL فى عرضيته R ‖
11 محل فنسبته الى RUL — G ‖ 16 هذا GRU —· L ‖ اثبات GUL —· R ‖ 17 فى
تفصيل القسطاس : راجع ههنا المشرع الثالث ، الفصل 6 ‖ 18 وغيرها RL وغيرها GU

وان اعتذر معتذرٌ منهم بانّ الذى يشكّ فى جوهرية فصلٍ او صورةٍ انّما هو لعدمِ تنبّهه لمعنى الجوهر او معنى ذلك الفصل او الصورة ، فليقولوا فى السواد وغيره من الاعراض مثلَ هذا : من انّه انّما يشكّ فى عرضية السواد مَن لم يفهم معناه او معنى الجوهر او الجسمِ ومعنى العرضية 3

والكمّيّةُ قابلة لذاتها المساواة واللامساواة ـ اى التفاوت ـ والتجزّى واللاتجزّى ، وهذا قد يوردونه رسمًا ، وان كانت المساواة لا تُعرَّف الّا بانّه اتّفاق فى الكمّيّة فعرّفوا الشيء بما يُعرَّف بالشيء ، والمتميّزون يوردونه فى مَعْرَض جُمَلٍ وذكرِ خواصّ لا على سبيل تحديدٍ 6

والجمهور اوردوا على انفسهم سؤالًا ، وهو انّكم قلتم انّ التجزّى والقطع والفصل انّما يقبله المادّةُ ، فانّ الاتّصال لا يقبل الانفصال ، وههنا اوجبتم انّ التجزّى واللاتجزّى يقبله الكمُّ لذاته ، وفيه ضربُ مناقضةٍ مّا . واجابوا عنه بانّ التجزّى بمعنى القطعِ والانقسامِ بالفعل لا يقبله الّا المادّةُ ، امّا التجزّى الذى هو بمعنى تأتّى ان يُفرَض فيه شىءٌ غيرُ شىءٍ او يُتوهَّم ، فهو انّما يلحق الجسمَ بتوسّط الكمّ فلا منافاة ، وايضا لا يُستبعد ان يكون المُعِدّ للمادّة لقبول الفصل والتجزّى الكمّ ، ثم يقبل الكمُّ الفصلَ بالفعل بتوسّط المادّة وان كان مُصَحِّحُ القبولِ المقدارَ ، ويجوز ان يصحّح امرٌ وجودَ شىءٍ غيره ثم يقبل هو بالعرض ذلك الشىءَ ، وتعلم انّ اللاتجزّى ـ الذى يقابل التجزّى المأخوذَ انّه يقبله الكمُّ لذاته ـ باقى الكمّية ، وان أُخذ اللاتجزّى بالفعل فليس من خواصّه ، ويخالف معنى التجزّى الذى مع السلب الذى دونه 9 12 15 18

---

6 وان كان GUL وان كان R || 7 فى الكميه GUL بالكمية R || والمميرون اى من الحكماء المشائين || 8 تحديد GUL التحديد R || 13 ان GRL بان U || 18 بالفعل RUL الفعل G

(٢٤) وقسّموا الكمّ الى متّصل ومنفصلٍ ، وقد سبق تفصيل ما لمعانى لفظ المتّصل ، وغرضُنا ههنا ما أُخذ فصلاً للكمّ ، فالكمّ المتّصل هو الذى يمكن ان 3 يُعرَض له اجزاء يجمع بينها حدٌّ مشتركٌ هو نهاية الجزءَين . وقسّموا المتّصل الى ما يصحّ ثباته والى ما لا يتصوّر ثباته الا على سبيل تجدّدٍ، والذى يصحّ ثباته قسّموه الى ثلثةٍ : منها الخطّ وهو الذى رسموه بانّه الطول وحده دون عَرضٍ وعمقٍ، ومنه 6 السطح وهو ما يرسمونه بانّه طولٌ وعرضٌ فحسبُ . ومنه جسمٌ تعليميٌّ وهو الذى له طول وعرض وعمق . والجسم اتمّ المقادير اذ ليس فى الاعظام ما يشتمل على الابعاد الثلثة غير الجسم ، فلهذا قيل انّه اتمّ الاعظام . ولمّا كان الطول 9 والعرض والعمق اعراضًا على ما ذكر ومجموعُ الاعراض عرضٌ فالجسم التعليمىّ عرضٌ ، وقد شرح من قبلُ حالُ الشمعة التى يتبدّل عليها الابعادُ وماهيّتها وجسميّتها باقيةٌ ، فالجسم التعليمىّ غير الجسم الجوهرىّ . وقد ذكروا 12 انّ الجسم التعليمىّ يجرّده العقلُ او الوهمُ عن المادّة ، وقد ذكرنا من قبلُ كيفيّةَ هذا التجرّد ، وسنشير اليه فيما بعد . — واما القسم الذى لا يصحّ ثباته الا على سبيل التجدّد هو الزمان . وظنّ انّ المكان نوعٌ آخر من الكمّ خارجٌ 15 عن الاقسام التى عدّت ، وهو خطأٌ ، كيف واذا اعتبرت حدّه لم تجد منه الا انه السطح الباطن للجسم الحاوى المماسّ للسطح الظاهرِ من الجسم المحوىّ ، والظاهر والباطن وكون الشيء حاويًا ومحويًّا من قبيل المضاف ، والسطح 18 نفسه من الاقسام المذكورة فى الكمّ ، فليس نوعًا آخر منه . — والكمّ المنفصل هو الذى ليس لاجزائه امكانُ حدٍّ مشتركٍ تتلاقى عنده ، وهو العدد . وما يتوهّم

2 وعرضنا ههنا R وعرضنا GUL || 3 الجزءين GRU ، الحدين L
4 تجدد RUL التجدد G || 10 شرح GUL سرح R || 19 امكان RUL — G

انّ السبعة ينفرض فيهـا واحدٌ هو حدٌّ مشتركٌ بين ثلثةٍ وثلثةٍ حطاً ، فانه ان
فُرض فى نوع من العدد كالسبعة آحادٌ مرتّبةٌ فيها واحدٌ متوسّطٌ وعلى الجوانب
آحادٌ بطلت نوعيتُه وصورتُه الواحدةُ ، ثم اذا فُرض فيهـا واحدٌ بين اثنين 3
يكون له طرفٌ الى كلّ واحدٍ فينقسم ، فهذه الآحاد امورٌ منقسمةٌ إمّا احسام
او سطوح صغار ، وبالجملة هى كمّيات متّصلة فى انفسها ويعرض لها الوحدةُ
والعدديّةُ ، وكلامنا فى الكمّ المنفصلِ لا ما يعرض له الكمّ المنفصل ، فانّ 6
الذى يعرض له ذلك قد يكون جوهرًا وقد يكون مقدارًا ، فالعدد ــ من
حيث هو عددٌ ــ لا حدّ مشترك ولا امكان لانفراض ترتيبٍ ووسطٍ وطرفٍ
فيه ، ثم لا اَوْلَويّة لبعض آحاد العدد بالوسطية من بعضٍ 9

(٢٥) وظنّ انّ القول نوعٌ آخر من الكمّ المنفصل ، وليس بصحيح ،
فانّ القول ليس فى نفسه كمّيّةً وان كان يعرض له كمّية من حيث العدد ،
وليس كلّ ما يعرض له العدد يكون كمّية ــ فانّ العدد يعرض للجواهر ــ والقولُ 12
يفهَم مع قطع النظر عن العدد ، فليست الكمّيةُ داخلةً فى حقيقة القول

وممّا ظنّ انه من الكمّ وليس منه الخفّةُ والثقلُ ، فانه لما سمع بعضُ
الناس فى العُرف « فيهما مساواة وتفاوت » ظنّ انهما من الكمّ ، وقد عرفتَ 15
انهما مَيلانِ يحرّكان الشيءَ عن الوسط او الى الوسط ، وليسا بكمّيتَين
فى نفسيهما ، والمساواة والتفات انّما يقال عليهما باعتبار سرعةِ حركةِ احدى

---

2 مرتبة RUL مترسه G || 5 وبالجملة R وفى الجملة GUL || 7 مقدارا RUL قدارا G || 12 للجواهر RUL الجوهر G || 15 فيهما فيه GRUL || مساواة GRU مساوات L || انهما انه GRUL || عرفت R عامت GUL || 16 يحركان GUL يحرك R || وليسا GU وايسا RL || 17 نفسيهما U نفسهما GRL || والمساواة GRU : والمساوات L || عليهما RL عليها GU

كفتى الميزان وتطوهما ، فالمساواة الحاصلة فى الوزن ترجع الى مقاومة شيئين
فى جذب عمودِ الميزان ، واذا اشتدّ الجذب لاحدى الكفتين لزيادة ثقل
3 الشىء يسمّى تفاوتًا . والخفّة والثقل يُوجبان بحركتيهما لزوم مقادير
باعتبار زمانٍ او مسافةِ حركةٍ ، ويُفرَض ثقلٌ نصفَ ثقلٍ اذا قطع فى زمانه
نصف مسافته ، فاما ان يكونا مقدارَين بذاتهما او كمّيةً او يكونَ فى نفسهما
6 جزءٌ يصحّ ان يكون عادًّا للكلّ فلا

وقسّم الكمّ فى تقسيم آخر ، الى ذى وضعٍ وهو الذى يُفرَض له اجزاء
< ذات > اتّصالٍ مع ثبات بحيث يصحّ ان يُشار الى كلّ واحد من اجزائه
9 انّه اين هو من الآخر ، والى غير ذى وضع وهو الذى ليس له اجزاء ذاتُ
اتّصالٍ وثباتٍ على ما ذكرنا ، فذو الوضع انحصر فى المقادير الثلثة ، اما
الزمان من الكمّية المتصلة شارَكَ العددَ فى انهما من الكمّ الذى لا وضع له

12 (٢٦) وظنّ بعض الناس انّ الواحد لما كان مبدأ للعدد فيلزم ان يكون
عددًا ، فأخذوا الوحدة من الكمّيات ايضا وهو خطأٌ ، فانه ليس كلّ
ما يكون مبدأً للشىء يلزم ان يكون حقيقته حقيقة الكلّ ، وليست الحيوانية
15 اذا كانت جزءًا للانسانية يلزمها ان تكون انسانًا ، ثمّ كيف يتأتّى ان يُظنّ انّ
الوحدة كمّيةٌ وحدّ الكمّية مفقودٌ فيها ؟ فلا يقال للوحدة « عددٌ » الا تجوّز ،
وظاهرٌ للفطرة السليمة انّ الوحدة لا تعدّد ولا تكمّم — والذى ردّ على الزاعم

---

1 وتطوهما : وتطوه GRUL || الحاصلة L حاصله GRU || ترجع RL
ويرجع G مرجع U || 2 لاحدى R لاحد GUL || 3 بحركتيهما GUL · لحركتيهما R ||
5 يكونا R يكون GUL || 7 الذى يفرض له Rt الذى لنا يفرض له GUL
الذى لم يفرض R || 11 العدد R مع العدد GUL || 16–13 الوحدة GRU الواحدة L
(فى الموضعين) || 16 للوحدة GRULt · للواحدة L

انّ الوحدة عددٌ بانّها لو كانت عددًا لاتّصفت بخواصّ العدد من الزوجية والفردية صادَر على المطلوب الاول ، والذى لا يتحاشى من ان يأخذ الواحد عددًا لا يتحاشى ان يأخذه فردًا ، فانّ كونه غيرَ منقسمٍ بمتساويَين ظاهر ، وانّما امتنعتِ الفرديةُ لامتناع العددية وهو مثبت للعدديّة على الواحد ، وأجودُ ما يقع به الالزامُ تعيينُ معنَى العدد ، فانّه لا يجمع الواحدَ والعددَ معنًى صالحٌ لأن يكون اسمُ العددِ عليهما دون اشتراكٍ او تجوّزٍ 6

والذين ظنّوا انّ الوحدة كمّية قالوا : انّ النقطة ايضا كمّية ، وعلّلوا بانهما مبدءان للكمّيات كالخطّ والعدد ، ومن جملة ما غلطوا فيه ههنا ظنّهم ان نسبة الوحدة الى العدد كنسبة النقطة الى الخطّ ، ولم يعلموا انّ الوحدة 9 جزءٌ من العدد والنقطة ليست بجزءٍ للخطّ بل نهاية ، ثم النهاية عدميّة والعدميّات ليست بذواتٍ بل عدم ذوات ، والعدم لا يدخل تحت مقولة ، بل انّما يدخل تحت المقولة ما له ذات ، فالعدميات اعدامُ ما دخلتْ تحت 12 المقولات والمقولاتُ وجودية لا يدخل تحتها العدميات . والمتأخّرون يرون انّ الوحدة والوجود لا يدخلان تحت المقولات ، فليس فوقهما اجناس ولا تحتهما انواع ، فلا يُخَلّ بحصر الاجناس <العالية فى عشر> ولا يدخلان تحت مقولة 15 اخرى حتى يزيد عددُ المقولات ، وربما نشير فيما بعدُ الى انّ الوحدة هل هى امرٌ واقعٌ فى الاعيان او وصفٌ اعتبارىٌّ ، وكذا الوجود وبأىّ المقولات أشْبَه ،

(٢٧) وقد يُظَنّ ما ليس بكمّية محضة كمّيةً محضةً كالطول والقصر 18

1 الوحده GUL الواحدة R || لاتصفت بخواص GRU لاتصف ... ص 2 صادر GRU صادق L || 4 فالعددية RUL العددية G || 8 جملة ما RUL جانها G || 10 ثم النهاية RUL — G || 14 الوحده GRL الواحده U || يدخلان يدخل GRUL || فوقهما فوقها GRUL || تحتهما تحتها GRUL || 15 يدخلان يدخل GRUL

النسبتين ، فيقال « خطّ كذا طويل وسطح كذا عريض وعدد كذا كثير » وان
كان كلّ خطٍ طويلًا فى نفسه وكلّ سطح عريضًا وكلّ عدد كثيرًا ، الا انّ هذه
3 وعروضها امورٌ تعرض للكمّ باعتبار مقايسة بعض منه الى بعض ، وقد
يزداد امثال هذه الاضافات على اثنين كقولهم « هذا اصغرُ واكبرُ » فانّ
لكلّ واحد منهما اضافةً الى شيء له اضافةٌ الى ثالث اذ الاكبر انّما هو اكبر
6 بالقياس الى شيء هو عند شيء مّا كبير وان كان لاعظام الحيوانات — بل ولغيرها
من النبات — مقاديرُ هى اكبرُ مقدارٍ فيها ومقاديرُ هى اصغرُ مقدارٍ فيها
على الاطلاق لا بالقياس الى مقدار بل الى طبيعة النوع

9 (٢٨) قالوا والمتّصل والمنفصل اللذان هما فصلا الكمّ ليسا فى الاعيان
امرين زائدين على طبيعة الجنس حتى يلزم ان يكونا من مقولة من المقولات ،
فيكون العدد من مقولتين من الكمّ الذى هو جنسه ويقع المنفصلية التى هى
12 فصله تحت مقولة اخرى . قالوا · فالكمّ المتّصل لا يخالف الكمّ المنفصل الا
بذاته . احفظ هذا عن القوم حتى اذا وصلتَ الى شرح القسطاس الذى سيأتى
تلزمهم مثله فى اشياء اخرى ، حتى اذا قالوا « انّ الامكان مثلًا شىءٌ فى الاعيان
15 لانّه يوصف به الشىءُ فى الاعيان » نقول « فى فصلى الكمّ مثل ذلك حذلًا ! »
على انّا نذكر من التحقيق ما لا يحوج الى هذا

وأعلم انّ العدّ تقديرٌ للمنفصل كما انّ المساحة تقديرٌ للمتّصل ، والعادّ

---

1 النسبيين R ا—ى GUL || 3 وعروضها GRU عروضها L || 4 امثال GRU: مثال L || 5 انما هو اكبر RU انما هو الاكبر G ، — L || 6 لاعظام RUL الاعظام G || 11 المنفصلة المنفصلة GRUL || 13 الى شرح القسطاس : راجع ههنا المشرع الثالث . الفصل 7 || 14 فى اشياء GUL اشياء R || 17 العد RU العدد GL

والماسح لا يصحّ ان يكون الا ذا نفس اذ الجمادات نازلةٌ عن رتبة التقدير ــ اذ
لا شعور لها ــ والمفارقات بالكلّية أرْفَعُ < من هذا > ، فهذان من افعال
النفس ، والممسوح قد يعرض له ان يصير معدودًا ، فيكون المعدودية غيرَ
مقوّمةٍ له ، بل خارجة لاحقة . والزمان متّصلٌ بذاته منفصلٌ بالعرض من حيث
قد يقسّم الى ساعاتٍ وشهورٍ واعوامٍ تُعَدّ

(٢٩) والكمّيات لا تضادّ فيها : أمّا المتّصلات ــ وهى الخطّ والسطح
والجسم التعليمىّ ــ فلا منافاة بينها . ثم يقولون : الخطّ فى السطحِ والسطحُ
فى الجسمِ ، وأحدُ الضدّين لا يقوم بالضدّ الآخر ولا يقال انه فيه ، والجسم
الواحد الجوهرىّ قد يكون فيه سطحٌ وجسمٌ تعليمىٌّ وخطٌّ ، والاضداد
لا تجتمع ، وان منع مانعٌ كونَ الخطّ فى الجسم ــ بل يقول « هو عرضٌ
فى السطح » ــ فهو ابعدُ عن التضادّ ، فانّ المتضادّين من شرطهما التعاقبُ
على موضوع واحد لا ان يكون أحدُهما موضوعَ الآخر . وليس انّ نفس
المتّصليّة والمنفصليّة ضدّان لانهما فصلا الكمّ ، وليست الكمّية بحيث
ينسلخ عنها الاتّصالُ وتبقى هى بعينها لِيلحقها الانفصالُ لِيصحّ تعاقبُهما
على موضوع واحد ، ثم قد سبق انّ المتصليّة ليست فى الاعيان امرًا
زائدًا على الكمّية لِتكون الكمّية موضوعًا لها ، ثم الفصول المُقسِّمة
لجنسٍ ليست بانواعٍ تحته ولا يجمعها جنسٌ آخر ، ومن شرط الضدّين ــ على
ما هو مشهور ــ ان يقعا تحت جنس واحد . ولا تضادّ بين الكمّ المتصل والمنفصل

---

1 دا مس دو مس GRUL || 3 النفس RUL الناس G ||
9 والاصداد GRU والاعداد L || 10 كون GRU . كان L || 13 المتصله والمنفصله R
المتصلة والمنفصلة GUL || 15 المتصلية GRL . المتصلة U || 17 يجمعها GU يجمعهما RL

ايضا ، فلا منافاة بينهما ، فانّ العدد قد يعرض لخطوطٍ وسطوحٍ واجسامٍ تعليميّة واجسامٍ جوهريّةٍ فيها جميع المقادير . والزمان لا يضادّ ثلثة المتصلات
3 القارّة ، فانّ الموضوع مختلفٌ على ما ذكروا اذ الزمان مقدارُ الحركة والمقاديرُ الثلثةُ القارّةُ مقاديرُ للجسم ، ومن شرط المتضادَّين التعاقب على موضوعٍ واحدٍ .
وانواع العدد لا يضادّ بعضُها بعضًا لانّ غاية البعد غيرُ متصوَّرٍ بين عددَين
6 والعددُ الاقلُّ موجودٌ فى الاكثر . وهذا فيه توسّعٌ مّا من حيث تحقّق انّ الخمسة ليست جزءًا للعشرة من حيث هى عشرة ، والعدد لا يضادّ الواحدَ ، كيف والعدد يتقوّم با لواحد ولا شىء من اَحدِ الضدَّين يتقوّم فى حقيقته بنوع
9 الضدّ الآخر

سؤال قلتم . لا تضادّ فى العدد ، والزوجيّة والفرديّة فيهما تضادٌّ ؛

جواب لا يصحّ فرض التضادّ بين الزوجيّة والفرديّة من وجوهٍ : منها انّ
12 التضادّ انّما يكون بين الذاتين والفرديّة عبارةٌ عن عدم انقسام العدد بمتساوِيَين ، فهى عدم الزوجيّة لا ضدّ لها . — وثانيًا : انّ موضوعهما غيرُ واحد ولا يُتصوَّر تعاقبُهما على موضوع واحد ، فانّ العدد الذى هو زوجٌ لا يصحّ ان
15 يصير فردًا ولا العدد الفرد زوجًا . — وثالثًا على تقدير النزول اذا سُلّم فيهما التضادّ فهما كيفيّات فى كمّيات لا نفس الكمّيات ، على انّ الحقّ ما قبل هذا الوجه

18 سؤال الصغير والكبير من الكمّ ، والصغير والكبير متضادّان ، فبعض ما هو كمٌّ يقبل التضادّ ، وكذا القليل والكثير

جواب المقدّمتان ممنوعتان ، فانّ التضادّ يُعتبر فيما نعقل ذاته لا باضافة ،
21 ثمّ يلحقه اضافة التضادّ ، والصغير والكبير مقدارٌ مع اضافة ، وان كان بحسب

1 فلا منافاة: GU ولا منافاة RL || 2 فيها GRL منها U || 16 فهما GRU — L

والكبير لا يكونان الّا كمًّا متصلًا والقليل والكثير لا يكونان الّا كمًّا منفصلًا ولكن ليسا نفسَ الكمّية المتصلة والمنفصلة بل كمّيةٌ مع اضافة ، فمن حيث الكمّية ما قَبلا التضادَ ، ومن حيث الاضافة لا تصوُّرَ لغايةِ البُعدِ ، وان سُلّم ان الصغير كمّيةٌ على سبيل النزول لامتناع غايةِ البعد لا يصحّ فيه التضادّ ــ فيه يُمنع الكُبرى ــ ، ثم الشيء الواحد قد يكون صغيرًا وكبيرًا بالقياس الى شيئين ، فلو كان نفسُ الصغير والكبير ضدّين ــ كيف ما كانا ــ لَلزم اجتماعُ الضدّين فى شيءٍ واحدٍ وهو محال ، والاستقامة والانحناء ايضا كيفيّاتٌ فى كمّيات

وظُنّ انّ المكان السافل يُضادّ المكان العالى ، وليس ما يُفرَض تضادًّا للمكان بسبب السطح ــ فقد سبق انّ الكمّيات لا تضادّ فيها ــ فهو اِمّا بسبب الحركة او المتمكّن ، والمتمكّن لا تضادّ فيه الّا بالعرض . ثم ليس نفس المكان العالى والسافلِ امرَين يتعاقبان على موضوع واحد ليجرى فيهما التضادّ

(٣٠) قالوا : ومن احوالٍ تفرّق بين الكمّ وبين كثيرٍ من الاعراض انّه لا يقبل الاشتداد والضعفَ ، ولا يكون اربعة اشدَّ من اربعة ولا خطّ اضعف من خطٍّ ، والكمّية الواحدة ايضا لا تقبل الازدياد والنقصَ ، وان كان الكمّ فيه زيادةٌ ونقصانٌ باعتبار زائدٍ وناقصٍ ولكنّ كمّية واحدة فى ذاتها لا تزداد ، فانّ الاربعة لا تزداد لانّه اِن زاد فيها شيءٌ بطلت اربعيّتُها ، وكذلك اِن نقص ، والمقدار الواحد اذا فُرض فيه زيادةُ شيء آخر لا يبقى الكمّية

1 لا يكونان L لا يكون GRU || لا يكونان لا يكون R ، ــ GUL | 3 قبلا GUL قبل R || 4 الصغير GR الصغر UL || 6 الصغير والكبير GRt الصغر والكبر RUL || صدى L صدان GRU || 11 امرين امران GRUL | يتعاقبان . متعاقبان RUL || 12 قالوا اى المشاؤون G || 14 والنقص U والتنقص GRL | 16 ان زاد RL اذا زاد GU || فيها فيه GRUL || اربعيتها اربعيته GRUL

الاولى بل يحصل مقدارٌ آخر ، فالشخصىّ الواحد من الكمّيات لا يزداد ولا
ينقص ، وكذا بالتخلخل والتكاثف على رأى الجمهور يبطل مقدارٌ ويحصل
3 مقدارٌ آخر ، ولكنّ الكمّية يكون فيها أَزْيَدُ او انقصُ

قالوا « وليس فيها اشدُّ واضعف » وفرّقوا بين الاشدّ والاضعف والازيد
والانقص بوجوهٍ : منها انّ الزايد والناقص يمكن ان يشار الى مثلٍ حاصلٍ
6 وقدرٍ زايدٍ ، والاشدّ والاضعف لا يتصوّر فيه ذلك . وثانيًا . انّ تفاوت
الاشدّ والاضعفِ ينحصر بين طرفين بخلاف الزايد والناقصِ ، فانّه لا ينحصر
التفاوتُ فيهما بين طرفين . وثالثًا : انّ كلّ شدّةٍ وضعفٍ يُوجب اختلافَ النوع
9 وتغيّرَ الحدّ على ما يرى الجمهور ، وليس كلّ زايدٍ كذا ، فانّ الخطّ الطويل
حدّه لا يخالف حدَّ الخطّ القصير لِعدم اختلاف النوع ، ولو قلت الكمّيةُ
الاشدّيةَ والاضعفيّةَ لكان فى الكمّيات تضادٌّ وقد بُيّن انّ لا تضادّ فيها

12 ومن خواصّ الكمّ انه بذاته يقبل المساواة . قالوا « وليس مقابل المساوى
الزايد او الناقص بل الغير المساوى ، ثم غير المساوى ينقسم الى زايدٍ وناقصٍ
اذ ليس لشيءٍ واحدٍ مقابلان . وانت تعلم انّ اللامساواة ليس مما يختصّ
15 بالكمّ ، فانّه سلبٌ يصحّ على غير المتكمّم ، اللهمّ الّا وان يُؤخَذ مع امكانٍ ويسمّى
التفاوتَ او نحوَه ، والمساواة هى ممّا الأَليَق بها ان لا تُعرَّف بشيءٍ ويُقتصر
بها على الفطرة ، وقد يشرحون معناها بقولهم « المساواة هى حالةٌ تكون عند

---

1 فالتحصى : GUL فالشحص R || **2** يبطل GRL ويبطل U || **7** ينحصر GRL ينحصر U || **8** طرفين GRU الطرفين L || **11** الاشدية والاضعفية R . الشدة والضعف GUL || مين GUL تبين R || **12** المساواة RUL . المساة G
15 الا وان R · الا ان L وان GU

توهّم تطبيق أَبعادِ المتّصلِ او آحادِ المنفصلِ بعضها على بعض فلا يُوجَد أَحدُ
المنطبقَين يحصل عند حدٍّ لا يحصل الآخرُ عنده ؛ واللامساواة هو ان يجاوز
احدهما او يقصر ، وقد عرفتَ انّ الاعتصال فى التعريفاتِ والترديد ليس 3
بصواب . وا لاحتمال المشهور اَجمَع وآخرَز وهو قولهم « المساواة اتّفاق فى الكميّة ».
ثمّ العددان المتساويان ليس فيهما حدٌّ ووسطٌ ، وتطبيقُ الآحادِ تفصيلُ
للعددِ مُبطِلٌ لِنوعيّتِه ، فما ذُكر من تطبيقِ الآحاد ـ إن كان تعريفًا او 6
صانعًا ـ فيه تجوّزٌ كثيرٌ . واَعلم انّ كلّ شيءٍ يُقدَّر بأقلِّ ما يتأتّى ان
يُفرَض فيه

(٣١) واعلم انّ الزوج والفرد ظنَّ بعضُ الناس انّهما نوعَا العدد ، وهو 9
خطأٌ ، فانّ انواع العدد ذواتُ مَراتب ـ كالعشريّة والسبعيّة ـ والزوجيّة
والفرديّة لايتعيّن فيهما مَراتبُ ، والنوعان المحصّلان يجب ان يكون لكلّ واحد
منهما فصلٌ وجوديٌّ ، والفرد عدميٌّ على ما سبق ، ثم انّ انواع العدد يصحّ 12
ان تقال فى جواب « كم ؟ » كما يقال « كم الشيء الفلانى ؟ » فيجاب بانّه اربعة
او خمسة ، ولا يجاب بانّه زوج او فرد ، وليستا بذاتيّتي لانواع العدد لِما
قد علمتَ انّ الاربعة تُعقَل اوّلًا ، ثم يعقَل انّها زوجٌ 15

وكلّ نوع من انواع العدد عند القوم حقيقةٌ بسيطةٌ ولها وحدةٌ . قالوا
وليس لانواع العدد من حيث وحدانّها ونوعيّاتها اسْم . وانّما يُعبَّر عنها ببعض
لوازمها كالعشريّة والسبعيّة . وليست الخمسة جزءًا للعشرة من حيث هى عشرة ، 18
فانّ العشرة تُعقَل مع قطعِ النظر عن الخمسة ، وما يقال انّ العشرة سبعةٌ وثلاثةٌ

1 اماد RUL الاساد G || 3 سصر RL يقتصر GU || 5 المتساوبان GUL
متساويان R || 6 للعدد RUL العدد G || مبطل المطل GRU والمطل L ||
10 مبالغ RUL بام G || كالعشرية والسبعه GUL كاسبعه والعشرة R || 11 فيهما
RL فيها GU || 12 ثم ان RL ثم GU || 13 الفلانى GRU فلانى L

ليس بأولى من ان يقال هى ستةٌ واربعةٌ او خمسةٌ وخمسةٌ ، والشىء الواحد
لا يكون له حدودٌ كثيرةٌ ، فانّ الشىء الواحد له صورة واحدة ، ولا يُتصوّر
3 ان يكون لماهيّته صورتان ، فاذا عُرِّفتِ العشرة او نوعٌ من الاعداد بمثل هذه
الاشياء فانّما هو تعريفٌ تجوّزىٌّ . والعشرة لا تنقسم الى عشرتين فليست فى ذاتها
قابلةً لقسمةٍ كمّيةٍ . وانواع العددِ كلٌّ واحدٍ ليس بكثرةٍ لا يُتصوّر فيه وحدةٌ ،
6 بل العشرة لها وحدةٌ ، وباعتبار الوحدة لها لوازمُ وخواصّ وفيها اعتبارُ كثرةٍ ،
وليست كثرةً لذاتها ولا عشرةً لذاتها ، بل هى كثرةٌ لغيرها . هذا على ما
اوردوا ، وستعلم انّهم غيرُ محتاجين الى قولهم « انّه ليس لانواع العدد من جهة
9 وحداتها ونوعيّاتها اسمٌ وانّما يُعبَّر عنها بلوازمها كالعشريّة . » واذا تأمّلتَ
وحدتَ العشرةَ معقولةً لك وهى نفس العشرة لا نوعٌ مجهولٌ يعرض
له العشريّةُ ، وهى من حيث عشريّتها والخمسةُ من حيث خمسيّتها يقال
12 انّها عددٌ ونوعٌ من انواع العدد ، وانواع العدد هى هذه لا امورٌ أخرى
مجهولةٌ يتبعها هذه . ولا تلتفتْ اليهم بحسب طاقتك اذا أتوا يثبتون فى امورٍ
فطريّةٍ امورًا مجهولةً لتصيرَ الحقايقُ بعد ان علمتْ مجهولةً ، فانّ هؤلاء جعلوا
15 الفطريات كأنّها بما شوّشوا وبما لزمهم من كثرة الاقاويل مجهولةً

(٣٢) وليس العدد كما قد يتوهّمه بعض العامّة انه لا حقيقةَ له وليس بشىءٍ ،
وكيف يكون لما لا حقيقة له لوازمُ وخواصُّ من التامّيّة والزايديّة والناقصيّة
18 والزوجيّة والفرديّة ومناسبات عجيبة ؟ واذا كان العدد امرًا وجوديًّا محصّلَ

---

1 ليس GUL ليست R ‖ 3 نوع GUL نوعا R ‖ 4 تجوزى GUL تجوزى R ‖ 14 امورا RL امور GU ‖ 16 قد يتوهمه GL يتوهمه U يتوهم R ‖ 17 التامية UL النامية GR

الذات فالوحدة التى هى جزءه لا بدّ وان تكون ايضا شيئًا من الاشياء اذ الشىء
لا يتركّب من لا شىء، والاشياء الكثيرة النوعيّة لا تأتلف مما لا حقيقة له. وقد
3 يعرّفون الوحدة والعددَ بحيث يقع كلُّ واحدٍ منهما فى تعريف الآخر، كقول
القايل «الواحد هو مبدأ العددِ والعددُ امرٌ يحصل من اجتماع الآحاد» ومثل
هذا ليس بتعريف صحيح مع انّ هذا التعريف للعدد يحتاج الى امرٍ آخر،
6 فانّه ليس كلُّ ما يحصل من اجتماع الآحاد عددًا اذ الزوجيّة نفسها تحصل من
اجتماع الآحاد وليست فى ذاتها عددًا، الّا ان نذكر فيه انه يحصل من اجتماع الآحاد
حصولًا اوّليًا وحينئذ لا يخلو ايضًا من توسّعٍ . وقول القايل «العدد مجموعُ
9 الآحادِ» قد قدحوا فيه بانّه ليس العددُ مّما ليس له نوعٌ محصّلُ الذات ذو
وحدةٍ تخصّه حتى يقال انه نفسُ مجموعِ الآحاد او جملتُها، والاجودُ ان يُقتصر
على انّ معرفة الوحدة والعددِ من الفطريّات

12 والناس يقدّرون الاشياء ويعدّونها بالواحد ويأخذون الواحد فى كلّ
بابٍ أقلَّ ما يمكن أو يتأتّى ان يؤخَذ واحدًا، ويأخذون فى الممسوحات امرًا
من جنسها وفى المعدودات امرًا من جنسها، وقد يكون ما هو واحدٌ حاصلًا
15 بالطبع كجوزةٍ، وقد يكون بالفرض كدرهم

والوحدة ليست بجوهرٍ والّا ما صحّ ان يُوصَف بها العرضُ، ويلزم من
كونها جوهرًا ان لا يُوصَف بها العرضُ ـ فان الجوهر ليس وصفًا للعرض ـ
18 ولا يلزم من كونها عرضًا ان لا يُوصَف بها الجوهر ـ فانّ من شأن الاعراض
ان تكون صفات الجواهر ويُوصَف بها الجواهر ـ فالوحدة عرضٌ

---

3 كل واحد GUL كل R || 4 هو GUL ـ R || 5 للعدد RUL .امدد G ||
13 اقل ما يمكن او يتأتى Rt . اقل ما يتأتى GRU اول ما يتأتى L || 15 كجوزة RUL كجوز G ||
16 والوحدة RUL والواحدة G || ويلزم GRU فيلزم L || 18 ان لا يوصف بها
الجوهر GRtUL ان لا يكون موصوفا بها الجوهر R

ووجه آخر : هو انّ الشمعة والماء وغيرهما تكون واحدةً وتتكثّر .
وتكون كثيرةً فتتأحّد ، وحقيقة جسميّتها ونوعيّتها لا تختلّ ، فتتبدّل الاعداد
3 كتبدّلِ الابعاد على الشمعة ، فهما عرضان لا يتبدّل بهما نوعٌ ولا يتغيّر جواب
« ما هو » ، ولو كانت الوحدة ذاتيةً لجوهرٍ ما عُقل الّا بها وليس كذا ، وقد
اشرنا فيما قبلُ الى حال المقدار وانّه كيف يصحّ ان يقال « تبدَلَ على الشمعة
6 ابعادٌ » . وامّا العدد انّه اذا كان شيئًا وجوديًا هل هو من الاوصاف التى توجَد
فى الاعيان أم لا ؟ ففيه بحثٌ نأتى عليه ، وقد تبيّن انّ السطح والخطّ اعتبارُ
كونهما نهايةً غيرُ اعتبارِ كونهما مقدارًا

9 (٣٣) وممّا يذكر ههنا انّ خطًّا واحدًا بالعدد لا يصحّ ان يكون موضوعًا
للاستقامة والانحناء والاستدارةِ ، وانّ سطحًا واحدًا لا يصحّ ان يكون
موضوعًا للتسطيح والتقبيب ، فانّ السطح والخطّ لا قِوامَ لهما بذاتهما فهويّتهما
12 لغيرهما ، وما لم يتغيّر الجسمُ عن حاله لا يصير الخطّ المستقيمُ منحنيًا والسطحُ
المسطّحُ مقبّبًا . والجسم اليابس لا يقبل التحنية ، وما فيه رطوبةٌ لا بدّ فيه من
تفريق اجزاء ليحصلَ منها انحناءٌ بعد الاستقامة ، وعند ذلك يكون الحاصلُ
15 بعد الانحناء خطًّا آخر وسطحًا آخر بحصول اتصالٍ آخر غيرِ الاوّل . فلا
يكون الاوّل المستقيم صار منحنيًا . بل بطل هو بتبدّل الاتصال وحصل آخر .
وقد اشرنا الى انّه لا يزيد مقدارٌ واحدٌ وينقص فيما مضى

18 ومن عادتهم ايضـا ان يذكروا ههنا انّ الخطّ المستقيم والمستدير مختلفان
بالنوع وكذا السطح . وعللوا بانّ الاختلاف بالاستقامة والاستدارة ليس لأجل

2 وحقيقة RUL · وحقيقته G || 13 المحنية التحنيه (¹) GRUL || 15 بحصول GRU.
لحصول L || 16 بتبدل GRL تبديل U || 17 الى انه R انه GUL

الموصوع ، فانّه قد يتّفق نوعٌ واحدٌ فيه كِلاهما وقد يتبدّلان ايضا على واحدٍ بالعدد كشمعةٍ او غيرها . فامّا ان يكون باعتبار لازم ماهيّة الخطّيّة والسطحيّة ، ولازمُ الماهيّة يتّفق فى آحادها ، فما كان الاستقامة والاستدارة يختلف بهما الخطوطُ . وإمّا بامرٍ عارضٍ غيرِ لازمٍ ، ولو كان كذا لكان يصحّ استبقاء خطٍّ واحدٍ بالعدد يزول عنه الاستقامة ويحصل فيه الاستدارة ، وقد ذُكر انّه لا يصحّ ، فلا بدّ وان يكون الاختلاف بين الخطّ المستقيم والمستدير ــ وكذا السطح ــ بالفصول ويختلف بها الأنواعُ ، وضابطُهم فى الفصول قد عرفتَ انّه أن يكون المخصِّصُ مقوِّمَ وجود الطبيعة المتخصّصة به حتى لا تبقى هى بعينها مع زوال المخصّص ، وهما مقوّما حقيقة النوعِ الحاصلِ منهما ، وقد اشرنا فى المنطق فى ضوابط جواب «ما هو» ما يقنع

---

(٣٤) بحث وتعقّب : واما الاعراض فقد بيّنّا لك ايضا كيفيّة سهوِ جماعةٍ فيها ، وانّ الذى قاعدته هذه فى الخطّ المستقيم والمستدير لا يصحّ ان يرى انّ العرض يقوم بعرضٍ معلِّلًا بالملاسة فى السطح والسرعة فى الحركة ، فانّ الخصم قد يقول : إنّ السطح الاملس يخالف الخشنَ بالفصل ايضا ، فانه لا يمكن ان يصير الاملسُ خشنًا ويبقى ذلك السطح بعينه ، اللهمّ الّا ان يقول قايلٌ انّ الخشن فيه سطوحٌ صغارٌ مُلْسٌ ، فليس هو بسطحٍ واحدٍ حتى لا يلزم كون الخشونة صفةً واحدةً ، فالسطح الواحد عنده أملسُ ، والخشونة ليست الّا تكثّرِ سطوحِ جسمٍ واحدٍ ، والملاسة يرجع حاصلُها الى كون السطح واحدًا ،

---

2 كشمعه GUL كالشمعه R || 3 آحادها GRU احدها L || بهما GUL بها R || 4 لكان GUL كان R || 8 المتخصصة RL . المخصصة GU || 9 بعينها R بعينه GUL || 9 منهما RL عنهما GU || 16 فليس R ليس GUL || بسطح سطح GRUL

وهذا مخالفٌ لقواعدهم . ثمّ انّ تكثّر سطوح الخشن اذا كان متوٍّ او
انخفاضٍ لبعضِ الاجزاءِ ، فاذا تمايزت تلك السطوحُ فتمايز تلك الاجزاءُ ،
3 فتكون أجسامًا كثيرةً ، فلا تكون جسمًا واحدًا ، فانّ الجسم الواحد لا يكون
الى صوب واحد له سطوحٌ كثيرة ، واذا أُخذ جسمًا واحدًا يكون له الى صوب
واحد سطحٌ واحدٌ و <اذا> يكون خشنًا فيكون سطحًا واحدًا غيرَ
6 أملسَ ، فيكون الخشونة واقعةً فى سطح واحدٍ . ثمّ لا حاجة الى هذا ، فانّ
الملاسة اذا كانت صفةً وعرضًا فى السطح ـ كما يرون ـ وهو تميّزٌ بين السطح
الاملسِ وغيرِ الاملسِ ـ كما يعترفون به ـ واذا ارتفعتِ الملاسة لا يبقى
9 السطح الذى عرضتْ له الملاسةُ ، فهو مميّزٌ فصلىٌّ كما قالوا فى الخطّ المستقيم
والمستدير ، وقد فُرضت عرضًا فى السطح

وكذا السرعة ولا يكفيهم ان يقولوا انّ الحركة الواحدة يلحقها البطوء
12 والسرعةُ ، فانّ خصمهم يقول . الذى وُصف بالسرعة غيرُ الذى وُصف بالبطوء
ولا يبقيان معًا ، وامتازا عمّى وهو السرعة والبطوء ، والجزء الذى هو البطىء
لا يصحّ فرضُ زوال البطوء عنه وحصولِ السرعةِ فيه وهو هو ، فهما امران
15 ممتازانِ محالٌ ان يقترن بذات احدهما ما اقترن بذات الآخر . والامتيازِ ليس
بعارضٍ كما ذُكر فى الخطّ المستدير وغيرِه . فيكون بفصلٍ وهبْ انّه جُعل
الحركة الواحدة مركّبةً من سريعةٍ وبطيئةٍ. أليس بين السريعة والبطيئةِ فارقٌ ؟

2-1 او انخفاض R وانخفاض GUL || 2 تمايزت GRU تميزت L ||
3 جسما GRU جسمها L || 5-4 له سطوح كثيره . الى صوب واحد GRL — U ||
7 تميز R تميز GUL || 8 ارتفعت R رفعت G ارتفعت UL || 9 فهو R فهى GUL
10 فرضت GR فرض L ، — U || 11 الواحدة GRU — L

وانّ الجزء البطيء لا يصحّ ان يُفرَض الحركةُ المختصّة به بعينها ملتحقًا به
السرعة بعد تقدير ارتفاع البطوء ، فالسرعة والبطوء على ضابطهم يلزم ان
تكون فصولًا . ولا يتمشّى لهم دعوى انّ السرعة عرضٌ قايمٌ بالحركة او الملاسة 3
عرضٌ قايمٌ بسطح ، فانّ الطبيعة الفصليّة لا يصحّ ان يقال انّها عرض فى الطبيعة
الجنسيّة ، فيكون اللونيّةُ عرضًا وفصلُ السوادِ عرضًا آخر حالًّا فى اللونيّة ،
فهما عرضانِ متحصّلانِ ، فلا يكون السواد عرضًا واحدًا ، ولا اللونيّة 6
جنسًا بل طبيعةً تامّةً محصّلةً نوعيّةً يقوم بها عرضٌ آخر ، ثمّ العرضان تارةً
أخرى لهما مشاركاتٌ فى جنسٍ ما ويكون فصولُهما تارةً أُخرى اعراضًا
مستقلّةً ، ولا يتصرّم الكلام ، ونحن قد اشرنا من وجوهٍ أُخرى على فسخ 9
هذا الضابط فى الاعراض من قبلُ

3.

فصل 12

فى الكيف وما يذكر فيه وفى عرضيّته

(٣٥) وقد يقال الكمُّ والكيفُ على نفس الكمّية والكيفيّة على بساطتهما ،
وقد يقالان على المركّب منهما وموضوعَيهما ، فيكون اللفظ فيه اشتراكٌ او تجوّزٌ . 15
وقد عرّف بعضُ المتقدّمين الكيفيّةَ بانّها هيئةٌ صالحةٌ لأن تقال فى جواب « كيف
الشيء؟ » والكمّيّةَ بانّها هيئةٌ صالحةٌ لأن تقال فى جواب « كمّ الشيء؟ » — وردّ
عليهم بعضُ المتأخّرين بانّ الذى يقال فى جواب « كيف الشيء؟ » قد يكون 18

4 بسطح RUL بالسطح G ‖ 5 فى اللونية RUL فى لونه G ‖ 8 مشاركات GRL مشاركان U ‖ فصولها R فصولها GUL ‖ 14 الكمية والكمية GR الكيفية والكمية UL ‖ 15 وموضوعيهما GRL وموضوعهما U ‖ 18 عليهم GRU — L بان GRL ان U

وضعًا او « أن يفعلَ » او « أن ينفعلَ » فيقال : قايمٌ او مستلقٍ او متحرّكٌ ،
والذى يقال فى جواب « كمَ الشيء ؟ » قد يكون خفّةً وثقلًا ، فيقال : عشرة
3 ارطال ونحوها . وكان هذا الشارح يتأتّى له ان يدفع هذا الكلام بعدمِ المبالاتِ
بالامور المجازيّة ، فانّ التجوّزات لا يُطرَح لأجلها الاشياءُ التى منها يُؤخَذ
المجازياتُ ، وقد ذُمَّ فى التعريفات الالفاظُ المجازيّةُ لا الاشياء التى يُؤخَذ منها
6 تجوّزٌ مّا . والتعريف المشهور للكيفيّة انّها هيئةٌ قارّةٌ لا يحوج تصوّرُها الى تصوّرِ
امرٍ خارجٍ عنها وعن حاملها ولا اعتبارِ قسمةٍ ونسبةٍ فى اجزاءِ محلّها ،
ففارقت مقولةَ « أن يفعلَ » و « أن ينفعلَ » فى كونها قارّةً ، وفارقت المضافَ
9 والأينَ ومتى والجِدة فى انها لا تحوج فى تصوّرها الى تصوّرِ امرٍ خارجٍ عنها
وعن حاملها ، وفارقت الكمَّ فى عدم الحاجة فى تصوّرها الى اعتبار قسمةٍ ،
والوضعَ فى عدم استيجابها لوقوعِ نسبةٍ فى اجزاء محلّها

12 (٣٦) ويقسّمونها الى ما يختصّ بالكمّيات والى ما ليس بمختصٍ بالكمّيات
ولا عارضٍ لها ويقسّمون هذا الى استعداداتٍ وكمالاتٍ ، والكمالاتِ الى ما يختصّ
بذى النفس والى ما لا يختصّ به . والمختصّة بذى النفس ممّا يُؤخَذ كمالاتٍ مّا فتنقسم
15 الى سريعِ الزوالِ والى بطيئِه ، فاما سريع الزوال من هذا القسم فهو الذى يُسمّى
حالًا كغضب الحليم ، وما كان بطيء الزوال يُسمّى ملكةً ، ولا يعنون بملكةِ العلمِ
حصولَ صورةٍ بالفعل بل القدرةَ على الإحضار متى أُريدَ من غير الحاجة الى فكرٍ ،

1 مستلق RL - مستلقى GU || 2 بد RUL وقد G || 3 هذا الكلام GRL
هذا U || بعدم RUL بدم G || 8 ان يفعل وان ينفعل GUL : ان يفعل وان
ينفعل R || 10 وعن حاملها R وحاملها GUL || 11 محلها R : حاملها GUL |
12 والى ما ليس بمختص (مختصا R • يختص L) بالكميات GRL— U • || 13 استعدادات RUL •
الاستعدادات G || يختص RUL • يخص G || 14 يختص RUL يخص G
17 الحاجة GUL حاجة R

وكذا فى الاخلاق والعادات المتمكّنة ، ويُؤخَذ معها الامراض المزمنة ونحوُها
ولكن يجب ان لا يؤخَذ المرضُ معنًى عدميًّا ، فانّ العدميّات لا تكونُ فى مقولةٍ مّا ،
والملكة للعلمِ ونحوهِ وان كانت فى نفسها استعدادًا مّا الاّ انّها غاية من الغايات 3
التى يُتوجّه نحوَها ، فانّ مراد العالِم من التحصيل فى هذا العالم ملكةُ العلمِ لا نفس
< حصول > صورةٍ صورةٍ ، وان كانت الملكةُ ايضا غايتُها حصولَ صورة
الشىءِ بالفعل الاّ انّه لا يُتصوّر اجتماعُ جميع الصور العلمية وبقاؤُها معًا ، 6
بل لا يحصل لنا العلم الاّ حالًا ، والملكة من حيث هى ملكة فى الامور المطلوبة
اشرفُ من الحال بما هو حالٌ ، فملكة العلم من حيث ثباتها افضلُ من
< حصولِ > صورةٍ صورةٍ بالفعل فى هذا العالم ، وملكة الاخلاق أتمّ 9
فى بابها من حصولِ امرٍ مّا يضاف اليه الملكاتُ بالفعل ، فانّ حلمًا او غضبًا
لا يثبت بالفعل ، فلهذا أُخذتِ الملكاتُ ـ وان كانت فى نفسها استعدادات
لكمالاتٍ ـ كمالاتٍ ، ولا يعنون بالكمال ههنا ما يكون فضيلةً او ملايمًا 12
للشىءِ بل ما يكون نهايةَ استعدادٍ مّا ، وعلومُنا فى هذا العالم الواقعةُ بالفعل
احوالٌ ، ولبعض النفوس بعد المفارقة يُؤدّى الملكةُ الى حصول الصور بالفعل

وأمّا الكمالات الغير المتعلّقة بدى النفس فنها ثابتةٌ ايضا ومنها غيرُ ثابتة ، 15
وأصلُ التقسيم فى الكمالات وُضع على المحسوس وغير المحسوس ، فالغير
المحسوس ما سبق ، والمحسوس من الكيفيات ـ كالطعوم والروائح والالوان ـ منها ثابتةٌ

1 فى GUL — R || 2 المرض GRU المرضى L || معنى GUL : امرا R ||
3 والملكة للعلم ونحوه GUL والملكة كالعلم ونحوها R || نفسها نفسه GRUL ||
انها : انه GRUL || 4 مراد GRU المراد L || فى هذا العالم GRU فى هذا
العلم L || 5 صورة صوره GU صورة RL || 5-6 حصول صورة الشىء L حصول
الشىء GRU || 13 الواقعة GRUL الواقعات Rt || 16 المحسوس وغير المحسوس GUL
محسوس وغير محسوس R || 17 والمحسوس من الكيفيات GRU والمحسوسات L

ومنها غير ثابتة . فاما الثابتة الراسخة فتُسمّى انفعاليّات مثل حلاوة العسل وحمرة الورد ، فقد تكون من اوّل الخلقة كما ذكرنا ، وقد لا تكون كملوحة ماء البحر ،
3 وربما خُصّصت باسمٍ اشتُقّ من « الانفعال » لانفعال الحواسّ عنها ، وليس على الفيلسوف الاشتغالُ بمثل هذه الاشياء واسباب الاشتقاقات بعد ان عرف الضابط الكلّيّ والمعنى المقصود . واما الغير الثابتة الزايلة بسرعةٍ — كحمرة
6 الخجل وصفرة الوجل — فتُسمّى انفعالاتٍ ، وشاركت الانفعالاتُ الحالَ فى انّها غيرُ راسخةٍ وفارقته فى المحسوسيّة وغيرِ المحسوسيّة ، وشاركت الانفعاليّةُ الملكةَ فى الثبات والرسوخ وفارقتها ايضا بالمحسوسيّة . واما الاستعدادات فمنها
9 تهيّؤٌ لقبول أثرٍ مّا بسهولةٍ او سرعةٍ ويُسمّى وهنًا طبيعيًّا كالممراضية ، وما كان تهيّؤًا للمقاومة وبطوءَ الانفعال يُسمّى قوّةً طبيعيّةً كالمصحاحيّة ،

وامّا القسم الذى يختصّ بالكمّيّات من الكيفيات < فهو > كالانحناء والاستقامة
12 للخطّ والزوجيّة والفرديّة للعدد . — والاقسام المعتبرة — التى بحسب ما يشبه التنويع — اربعة . احدُها الحال والملكة ، والثانى الانفعاليّات والانفعالات ، والثالث القوة واللاقوة . والرابع ما يختصّ بالكمّيّات . وامّا تحقيق انّ هذه انواعٌ
15 محصّلةٌ تحت الكيف والمقتسمات فيها هى الفصول فربما يصعب ، وكيف يصحّ ان يقال انّ الحمرة باعتبار ثباتها وسرعةِ زوالها تنقسم الى نوعين وحلم الحليم وغير الحليمِ من نوعين حتى يكون الانفعالياتُ والانفعالات وامورٌ نسبت الى الحال
18 والملكةِ مختلفةً بالحقيقة والنوع ؟

---

3 خصصت GRL حصصته U ‖ 6 فتسمى . وتسمى GRUL ‖ انفعالات RUL الانفعالات G ‖ 7 المحسوسية وغير المحسوسيه GU المحسوسة وغير المحسوسه RL | 8 وفارقتها GR وفارقها UL ‖ بالمحسوسيه GRU المحسوسية L ‖ 10 تهيؤا R تهيؤ GUL ‖ 11 يختص GRtUL · حصوه R ‖ 12 التى GRU — L | 17 من RUL — G ‖ نسبت GRU نسبة L

(٣٧) واعلم انّه اذا كان مفهومُ الملكة يدخل فيها قوةٌ مّا او قدرةٌ فحصولُ الصُّوَرِ العلميّةِ نفسِها الثابتةِ وهيئات علميّة لنفوسِنا بعد المفارقةِ ولنفوس الافلاكِ وعلومُ العقول ــ على ما يرى المتأخّرون وقومٌ ممّن قَبْلَهم انّها صورٌ 3 فيها تخرج عن الحال والملكةِ باعتبار انها ليست سريعةَ الزوال وليست نفس القدرة او قوةً قريبةً بل فعل مجرَّد بصورٍ حاصلةٍ لا قدرة التحصيل وليست بانفعاليّات ولا انفعالاتٍ ولا ما يتعلّق بكمّياتٍ ولا استعداداتٍ ــ فقد خرجت 6 عن هذه التقسيمات. فاذا أُريدَ تعميمُ التقسيم فيُحذَفُ من التقسيم ما وُضع على ذى النفس وغيرِ ذى النفس، بل يُقتصَر على كمالٍ محسوسٍ وغيرِ محسوسٍ ليدخل فيه حالُ عقلٍ ونفسٍ وغيرِه، والملكة لا تُؤْخَذ بمعنَى الاستعداد بل 9 بمعنَى هيئةٍ لا يُحَسّ حسُّها ثابتةٍ كيف كانت، او ما يقرب من هذا او يُؤْخَذ حالًا وملكةً وامرًا آخر ليدخلَ فيه الارادةُ الكلّيةُ ــ كما لنفوس الافلاك ــ وصورٌ ثابتةٌ للعلوم، فيكون كمالًا غيرَ استعداديٍّ بوجه ثابتٍ لا يزول 12 يكون قسيمَ الحالِ والملكةِ

ولمّا ثبت للاجسام حدودٌ فيلزمها الشكل، والشكل ليس نفسَ الحدّ بل هيئة تلزم الجسمَ المحدودَ من حيث هو محدود، والشكل حاصل فى جميع ذلك 15 المحدود وإن كان شركة من الحدّ ومشروطًا به

وليست الدايرةُ فى الخطّ ولا الكرةُ فى السطح وان كانت الدايرة لا تتمّ الّا بانعطاف خطٍّ والكرةُ لا تتمّ الا بتقبيب سطحٍ، ولو كانت الدايرةُ فى 18

---

2 الصور GUL . الصورة R || 5 بل فعل مجرد بصور GU فعل مجرد لصور L مجرد صور R || 6 ولا انفعالات R وانفعالات L والانفعالات GU || 7 التقسيمات GRU القسيمات L || 10 ما RUL . — G || او يؤخذ GRU لا يؤخذ L || 12 فيكون RL . — GU || 13 قسيم GRL قسم U قسمه (?) Rt

مجرَّد الخطّ لكان <الخطّ> استدارةً او تقويسًا ، ولو كانت الكرةُ فى السطح
لكان إمّا تقعيرًا ــ بحسب ما يلى جانب التجويف ــ او تقبيبًا ــ بحسب ما يلى
3 الامر الخارج ــ فالحقّ انّ الكرة جسمٌ لا سطحٌ ، واذا كان كذا فالدائرة سطحٌ
لا خطٌّ

والكيفيّات التى تختصّ بالكمّيات قالوا . لا تقبل الاشدَّ والاضعفَ ،
6 واعتبرْ بالزوجيّة فانّ عددًا لا يكون اشدَّ زوجيّةً من عددٍ . قالوا : والاشكال
لا تقبل الاشدَّ والاضعفَ ، وربما لا يثبت هذا من جميع الوجوه على البحث ،
وربما يقع الكلام فى الاتمّ انحناءً واستقامةً والاشدِّ كريّةً لا ما يقوله المهندسون
9 بل ما يقع فى الاعيان ويصحّ وجوده على ما قد بيّنّا

(٣٨) ومن الناس مَن ظنّ فى كثيرٍ من الكيفيّات انّها من المضاف لِما
يعرض لها من المضاف ــ كالعلم والخلق ــ ، وليس كلّ ما يعرض له الاضافة
12 يكون نفسَ الاضافة ، ولو كان كذا لكان الجوهر نفسه ايضا مضافًا لانّه
يعرض له المضاف . وجماعة من الناس أخذوا المضاف بالمعنى المركّب ، وسنبيّن
الرأى الصحيحَ عند شروعنا فى مقولة المضاف . وربما جوّز بعضُ الناس ايضا
15 ان يكون شىءٌ واحدٌ بالذات تحت مقولتَين ، وهو خطأٌ : فانّه كما انّ له ذاتًا
واحدةً فلا يقع الّا تحت مقولةٍ واحدةٍ بالذات وإن كان بالعرض يقع تحت
مقولةٍ أُخرى ، ثم كيف يكون الذات الواحدة جوهرًا وغيرَ جوهرٍ ؟

18 سؤال الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف ، فإمّا
ان يكون من مقولةٍ اخرى او يكون شىءٌ واحدٌ من مقولتين

---

1 لكان GUL الكانت R || او تقويسا L : اى تقويسا GU وتقويسا R ||
2 يلى GRU هى L (ى الموصيب) || 3 فالحق GUL والحق R || 6 عددا GRL :
عدد U || 8 الكلام GRU كلاما L || 14 ايضا GRL · — U || 15 ذاتا R .
ذات GUL

حواب ليس اذا كان الجسم من مقولةٍ والبياضُ من مقولةٍ يلزم ان يكون
مجموعُ الابيض من مقولة اخرى حتى يكون الانسانُ الكاتبُ مع الكتابة يخرج
من مقولة الجوهر ويدخل تحت جنسٍ آخر ، وليس كلّ مركّبٍ يصير دائمًا 3
أحديّةً تستحق بنفسها ان تقع تحت مقولة واحدة ، وكلامنا فى الدوات الاحديّةِ
والحقايقِ البسيطةِ انّها لا تقع تحت مقولتين ، اما المركّب فيجوز ان يكون له
احزاء وكلُّ جزءٍ يقع تحت مقولة ، ولا يكون المجموعُ واقعًا تحت مقولة 6
اخرى ، فتبيّن فسادُ ظنّ مَن توهّم انّ العلم من مقولتين او انه من المضاف
لِما رأى انّ العلم علمٌ بشىءٍ والخُلق خلقٌ على شىءٍ ، والمضاف لا يُعقل
جزئيّاته الا بالقياس الى غيرها ، وجزئيّات العلم والخلقِ ينقطع عنها الاضافة 9
المذكورة ، فلا يقال الهندسة هندسةُ لشىءٍ والنحوُ نحوُ لشىءٍ ، ولو كان
العلمُ من مقولة المضاف ما انقطعت الاضافة — التى تخصّه — عن جزئيّاته

(٣٩) ومن الناس مَن ظنّ انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ فقال · العلم 12
بالجوهر جوهرٌ لا عرضٌ اد لو كان عرضًا لزم ان يكون حقيقةٌ واحدةٌ تحت
المقولتين ، ولكان يلزم ايضا انّا اذا عقلنا الجوهر ما عقلنا الجوهر بل العرض
اد المعقول هو نفس الصورة . — وهذا الشكّ انّما وقع من جهة ما ظنّ انّ حكم 15
مثال الشىء بعينه هو حكمُ الشىء من جميع الوجوه حتى اذا كان الفرس
الخارجىّ ليس فى النفس فالفرس المعقول يجب ان لا يكون فى النفس ، ويلزم

3 ويدخل R ويحصل GUL || 4 واحدة RUL آخر G || 5 والحقايق البسيطة GRtUL البسائط R || 6 واقعا GUL — R || 7 مقولتين GRU المقولتين L || 8 شىء RUL بالشىء G || 11 معوله RUL — G || عن GRU من L || 12–13 العلم بالجوهر L العلم GRU || 16 هو GRL — U

من هذا ان يكون الفرس المعقول غيرَ معقولٍ ، فانّه ما لم يحصل لنفوسنا هيئة مّا
منه لا نعقله ، واذا كان لا بدّ من حصولِ صورةٍ والصورةُ فى محلٍّ لا يتقوّم
3 ذلك المحلّ بها ولا يضرّه بطلانُها عنه فلا بدّ وان لا تكون جوهرًا بل هى مثال
شيءٍ هو فى نفسه جوهرٌ ، وكما نحن اذا عقلنا الفرس الذى هو على الارض
فالمعقول من الفرس ليس نفسُــه على الارض الخارجية — بل يُنسَب فى العقل
6 الى صورة الارض — فكذا الصورة العقلية اذا حُكِمَ عليها بانّها جوهرٌ اى الذى
يطابقها — هذه مقولةٌ عليه — انه فى الاعيان جوهرٌ وصورةُ الجوهر فى الذهن
ايضا ، وامّا الجوهريّة نفسها فكلّ الكلام فى انّه « هل فى الاعيـان لها
9 صورةٌ ؟ » وسيأتى الكلام فيما بعد

(٤٠) وجماعة من الناس انكروا الكيفيّاتِ الفعليّةَ والانفعاليّةَ ، وانت
تعلم انّ الشيء الاسود اذا أبيضّ وماهيته وشكله ووضعه وجميعُ احوالِه بعدُ
12 كما كانت — الّا السواد والبياض — انّ المتبدّل ليس الا نفس البياض وهو رائدٌ
على الجميع وليس لا شيئًا محضًا فانّه لا ينفعل عنه حاسّةٌ ولا يُنعَثر
وظنّ بعضهم انّ اللون هو نفس الشكل — يكذّبه وجوهٌ منها انّ احسامًا
15 قد تتّفق فى الشكل وتختلف فى اللون ، ومن البيّن انّ المتّفق فيه غيرُ المختلف فيه.—

---

1 ما لم GRU · لم L || 3 بل هى RUL بل هو G || 4 شيء هو RUL شيء G || 5 فالمقول والمعقول GRUL || بل GRU — L || 6 فكذا الصورة فالصورة GRUL || 7 هذه مقولة عليه هذه مقول عليه GRUL . يريد المصنف اذا حكمنا على الصورة العقلية بانها جوهر يكون معناه ان الذى يطابق الصوره العقليه و الخارج — الذى تكون هذه الصورة مقولة عليه — جوهر فى الاعيان ، واما نفس الصورة العقلية فهى لا تكون جوهرا ، بل صورة فى الذهن || 8 فكل الكلام GRUL فكلا وكذا الكلام Rt || 13 لا شيئا محضا · لا شيء محض GRUL || 15 فى اللون R فاللون GUL

وثانيًا: انّه لو كان اللون نفسَ الشكل لَكُنّا اذا لمسنا الشكل بالحدقة ابصرنا لونَه ،
فانّ الشيء الواحد من جهة واحدة لا يصحّ ان يُدرَك بادراكَين مختلفَين ، واذا
أُدرِك بادراكين مختلفين يقصر عن احدِهما ما يصحّ عليه الآخر ، فلا بدّ من 3
التعدّد . — وثالثًا : انّ الاجسام الفلكيّة اعظمُ الاجسام مقدارًا ولها اشكالٌ ، فلو
كان اللون نفسَ الشكل لكان شكلُها اَوْلَى بالرؤية من جميع الاشكال ، وليس
هذا بصحيح . — ورابعًا : انّ الالوان لو كانت نفسَ الاشكال تضادّتِ الاشكالُ 6
تضادَّ الالوان ، وليس هذا بصحيح ، فانه ليس بين شكلَين من الاشكال غايةُ
البعد كما بين السوادِ والبياض . — وخامسًا : انّه لو كان الشكلُ نفسَ اللون والهواءُ
له شكلٌ فكان له لونٌ ، فما صحّ لمُنكِرِه ان ينكره من بين اجسامٍ كثيرةٍ وما 9
اَثْبَتَ الخلاءَ حيث فيه الهواء . ثم لا يُدرَك الاشكالُ الا بالالوان والكيفياتِ
الملموسةِ ونحوِها ، وحال ما وراءَ اللون من الكيفيات المحسوسة على ما ذكرنا
في اللون ، فان متّفقَ الشكل قد يكون احدُهما باردًا والآخر حارًّا وكذا الحلْوُ 12
والمرُّ ، ثم لو كانت المحسوسات كلُّها نفسَ الشكل كان المدرَك باللمس نفسَ
المدرَك بالبصر ، فكان اذا رُؤِيَ شيءٌ من بعيدٍ عُرِفَ انّه حارٌّ او باردٌ
او حلوٌ او مرٌّ ، وليس كذا ، وهكذا اذا كانت المحسوسات كلُّها نفسَ الاشكال 15
والشكلُ الذى كان عينَ الحرارة غيرُ الشكلِ الذى نفس البرودة ، فاذا اشترك
الجسمُ الحارُّ والباردُ في شكل واحد فيلزم ان يكون جسم واحد حارًّا وباردًا
معًا ، وهو محال ، وعلى هذا القياس في باقى الانفعاليات 18

---

3 عليه الآخر GUL على الآخر R || 5 لكان R فكان GUL || 6 تضادت R لضادت GUL || 7 تضاد الالوان RUL تضادا لالوان G || 9 من بين R : بين GUL || 11 المحسوسة GU الملموسة L ، — R || على ما GtRUL : كما G || 13 باللمس GL باللمس RU || 14 رؤى GUL : رأى R || 16 كان GRU — L || 17 الجسم GRU : حال الجسم L || وباردا GUL باردا R

واعلم انّ الخفّة والثقل ایضا من جملة الكيفيات المحسوسة ، وقد سبق وجه خطأ مَن ظنّ انّهما من الكمّية ، واذا رأيتَ الجسمَ الواحدَ يثقل بسبب
3 برودةٍ ويخفّ بسبب حرارةٍ مع وحدته وبقاءِ ماهيّته ــ والجسمُ فی حيّزِ نفسه غيرُ خفيفٍ ولا ثقيلٍ ــ فتعلم انّ الثقل والخفّة ليسا الا عرضَين وهما من الكيفيات المحسوسة ، وقد يُدفَن الجسمُ تحت الارض فيزداد ثقلًا ، وقد يجتمع
6 اجسامٌ متشابهةٌ ذواتُ اوزان ويحصل لمجموعها وزنٌ اكثرُ ممّا يستحق نسبة الاجزاء او اقلّ بفعلٍ وانفعالٍ . والميل القسریّ ايضا كيفيةٌ ، والمُيُول كلّها من الكيفيات المحسوسة

9 (٤١) ومن قال انّ الكمّية اعمّ وجودًا من الكيفية ــ فانّ المفارقات ذواتُ عددٍ ولا كيفيةَ لها ــ نسِیَ مذهبَه انّ العقول لها علومٌ هی صورٌ فی ذواتها وهی كيفيّاتٌ ، فآحادها ذواتُ كيفيّاتٍ، وليس كلّ واحدٍ ذا عددٍ ،
12 فالكيفية اعمّ وجودًا من الكمّية علی ما اعترف به ، فقد ناقض

ويثبتون عرضيّةَ الكيفيات بالضابط المشهور وهو حاجتها الی محالّها واستغناءُ محالّها عنها : اما السواد والبياض والشكل لو استغنت عن المحلّ لكان إمّا ان يصحّ
15 الاشارة اليها او لا يصحّ . فان صحّت الاشارةُ اليها : فهی إمّا مقصودةٌ بالاشارة او فی امرٍ مقصودٍ بالاشارة . فان كانت فی ذاتٍ مقصودةٍ بالاشارة فهی فی جسمٍ ، وقد فُرضت مجرّدةً عن الجسم ، وهو محال . وان كانت نفسُها مقصودةً بالاشارة وتأتيها
18 الاشاراتُ من جميع الجهات فهی نفسها جسمٌ ، فصارت مستغنيةً عن المحلّ

---

1 المحسوسة GUL المحسوسات R || سبق RUL يتبين G || 2 واذا GUL . فاذا R || 5 يجتمع RU تجمع GL || 6 مما RUL — G || 9 اعم GRU : اعلم L || المفارقات RUL الفارقات G || 10 نسی مذهبه GUL نسی ان مذهبه R || 11 ذا عدد دو عدد GRUL || 12 اعم GRU اعلم L || 16 فان كانت GUL : فان كان R || وقد RUL فقد G

وقد كانت حالّة او <فُرِضَ ان يكون> من نوعها حالٌّ ، وهو مُحال . ثم أليست

شاركت الاجسامَ فى الجسميّة وهى انّها مقصودةٌ بالاشارة وفارقتها بالسواد او البياض ؟

فهى جسمٌ مع هيئة السوادِ لا السواد وحده ، وكان قد فُرض سوادًا وحدَه . 3

وان لم يصحّ الاشارة اليها : فهى إمّا جواهر يصحّ ان يتألّف منها الاجسامُ

بالالتئام او جواهر لا يتألّف منها الاجسامُ ، فان كانت بحيث يصحّ تألّفُ

الاجسام عنها بانضمام بعضها الى بعضٍ وهى غيرُ منقسمةٍ فيتركّب الجسمُ 6

من اجزاء لا تتجزّى تنضمّ ، فيحصل منها الجسم ، وقد بُرهن على امتناع

الجزء الغير المتجزّى . وان كانت جواهرَ لا يحصل من التئامها الجسمُ ومن

شأن نوعِها الحلولُ فى الجسم فيلزم ان يكون ماهيةٌ واحدةٌ تستغنى عن المحلّ 9

بذاتها ثم يزول عنها الاستغناء فتحلّ فيه وهو محال ، فانّ الماهيّة المستغنية

لطبيعتها يبقى الاستغناءُ ببقائها . والشكلُ ايضا تبيّن بهذا استحالةُ استغنائه .

ثم انّه لا يصحّ شكلٌ الّا مع مقدارٍ ولا مقدارَ إلّا فى جسمٍ ، واذا تبيّن 12

انّ الطبيعة الواحدة لا تحتاج الى محلٍّ تارةً وتستغنى عنه أُخرى فلا يحتاج الى

هذه التطويلات فى الحجّة ، فانّه لا بدّ فى الاخير من الرجوع الى هذا القسم

وهو بذاته كافٍ ، والباقى ليس يخلو عن اقسامٍ زائدةٍ فيها تعسّف 15

وممّا يُذكر حجّةً قولُهم انّ السواد اذا فارق المحلّ لا يخلو : إمّا ان يُحَسّ

او لا يُحَسّ . والتالى بقسمَيه باطلٌ ، فانّه ان كان يُحَسّ فاليه اشارةٌ ، فهو مع

---

2 الاجسام RUL للاجسام G || 3 هيئة GRU. هوية L || 4 الاجسام GUL
اجسام R || 5 بالالتئام . . . منها الاجسام GRU — L || تألف RUL
تأليف G || 6 فيتركب RUL فتركب G || 10 عنها RL عنه GU || 12 تبين R .
بين GUL || 17 اشارة GUL الاشارة R

مقدار، وليس المقدار هو نفس السواد ، فقد يعقل المقدارُ دون السواد
ومفهومُ السواد ايضا لا يدخل فيه المقدار والجسمية ، فيلزم ان يكون فى شىءٍ
3 متقدرٍ وحسانىّ ، وقد فرض مجرّدًا . وان كان لا يحسّ ولا يتأتّى ان يحسّ
فليس فى نفسه سوادًا ، وقد فرض سوادًا وهو محال

وضابطهم فى اثبات عرضيّةِ كلِّ مقولةٍ صحّةُ تبدّلِها او تبدّلِ جنسٍ منها على
6 حقيقةٍ او على جنسها وعدمُ تغيّرِ جوابِ « ما هو » فيها ، ولمّا رأيتَ الشمعة
تختلف عليها اشكالٌ كثيرةٌ وماهيّتها محفوظةٌ فتعلم انّ الشكل عرضٌ فى الشمعة .
واذا تيقّن انّه عرضٌ فيها ولا يصحّ ان يكون نوعٌ واحدٌ منه جوهرٌ ومنه عرضٌ
9 فيكون كلُّ نوعٍ من انواع الاشكال عرضًا . وإن لم يفارق المحلّ فانّ من
الاعراض ما هى دائمة لحركة الفلك وشكلِه ، ومنها ما يتصوّر فيها المفارقة

(٤٢) واعلم انه كما قد يقال « شكل » ويُعنَى به المقدار الذى هو مشكَّل —
12 والمقدار المشكّل كميّةٌ — فكذلك قد يقال « زاوية » ويُعنَى بها المقدارُ
دو الزاوية — والمقدار دو الزاوية من حيث هو مقدار كمّية — وكما انّ هيئة
الشكل كيفيّةٌ فكذلك هيئة الزاوية كيفيةٌ . واذا قيل للمقدار الذى يعرض له انه
15 ذو زاويةٍ « زاويةٌ » يقال للزاوية بهذا الاعتبار « مثلّثٌ » و« مربّعٌ » ويكون رسمُ
الزاوية بهذا الاعتبار « المقدارُ الذى هو دو حدودٍ أكثرَ من واحدٍ تنتهى عند
حدّ مشترَكٍ من حيث هو كذا » ، واذا عُنى بها الهيئة فيرسم انها « هيئة

---

4 فليس GUL — R ‖ 7 فتعلم GRU ليعلم L ‖ الشمعه RUL .
الشمعية G ‖ 8 انه عرض فيها اىها عرض فيه GRUL ‖ 9 عرصا R . عرض GUL ‖
12 ويعى بها GUL وىراد ىه R ‖ 13 والمقدار دو الزاوية GRU — L ‖
14 يعرض GRU ىعرص L ‖ 15 ثلث وربع ويكون رسم GRL المقدار الدى
رسم U

تحصل للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ اكثر من واحدٍ تنتهي عند حدٍّ
مشتركٍ ، ويكون هذه الهيئة كيفيةً . ومن المشهور انّه قد يحصل من الشكل
وغير الشكل ما يُسمّى صورةً وخلقةً وهو الشكل من حيث انّه محسوسٌ في 3
جسم طبيعيّ او صناعيّ مخصوصًا بما يصحّ ابصاره ، فالشكل الملوّن يُسمّى
خلقةً وصورةً

ويثبتون وجود الدايرة بانّ الكرة اذا قُطعت بنصفين يحصل من ذلك دايرةٌ ، 6
وقد بيّنوا وجود الكرة بالحجّة المذكورة على انّ البسيط لا يقتضي من الاشكال
غيرَ الكريّ . واذا علمتَ انّ الكرة التي يقولونها على ما تلاقي كرةً أُخرى
بنقطة يستحيل وقوعُها وتوهُّمُها — ممّا سلف في فصل الجزء الغير المتجزّي — 9
فالدايرة التي يذكرونها التي تُلاقي دايرةً أُخرى بنقطةٍ حالُها كحالِها . وامر
النقطة ايضا كما سبق . وما يُتوهّم عند الحركة ويُؤخَذ منطقةً ونحوَها ان صحّ
عرضه فيكون جسمًا مستديرًا او سطحًا صغيرَ العرض ، وانّ كلّ خطّ يُتوهّم 12
لا بدّ وان يكون له طرفٌ الى صوبٍ وآخر الى صوبٍ آخر فينقسم

سؤال الخطّ واقعٌ في الاعيان لانّ الجسم متناهٍ في الاعيان وسطحُه متناهٍ
في الاعيان ونهاية السطح خطٌّ ، فاذا كانت نهايةُ السطح واقعةً في الاعيان فالخطّ 15
موجودٌ في الاعيان ، فهو شيءٌ

جواب الاشتباه انّما حصل باعتبار إعطاءِ العدميّ حُكمَ الوجوديّ والنهايةُ

---

1 ذو حدود : ذو حد GRUL || 2 هذه . GRL هذا U || 9 مما GRL.
ما U || 11 ايضا GUL — R || ان صح RL وان صح GU || 12 وان كل
خط R : فان خطا GUL || يتوهم RUL توهم G || 13 فينقسم GRL
فتنقسم U || 15 فاذا R واذا GUL || نهاية السطح GRU. نهاية L || 16 موجود R
واقع GUL

عدميةٌ ، والعدمىّ لا يقال انه واقعٌ فى الاعيان الا بالتجوّز ، فانّ الوقوع فى
الاعيان انما يُعنَى به وجودُ الشىء فى نفسه ، والعدمىّ لا وجودَ له ــ اعنى
3 ما يدخل فى مفهومه العدمُ ــ وتأمّل احوال هذا مما قد تقدّم

وقد تكلّفوا فى اثبات الدايرة وجوهًا ، واظهرُ الجميع ما يُعتمد عليه
فى العُرف من امر الفرجار ، ولا يثبت به الا الدايرةُ العُرفيّةُ كما اشرنا اليها .
6 واما المنكرون للدايرة بناءً على وجوب التضريس باعتبار الاجزاء التى لا تتجزّى
يثبت عليهم الدايرةُ بانّه إن صحّ ان تُسَدَّ الثُلَمُ ــ التى بها حصل التضريس ــ
بجوهر اوجواهر فتُسَدّ ، فيثبت الدايرةُ ، وان كانت اَصغَرَ من ان تُسَدَّ
9 بجوهر واحد فوُجد اصغرُ من الجوهر ، فيتجزّى الذى لا يتجزّى ، وهو محال

4.

فصل

12 فى المضاف وما يذكر فيه

(٤٣) اعلم انّ المضاف منه حقيقىٌّ بسيطٌ ومنه مركّبٌ ليس بمضاف حقيقىّ ،
فالاوّل كالأبوّة والثانى كالأب ، وقد عرّف الحقيقىَّ بعضُ الناس بانّه هيئة
15 لا تُعقَل الّا بالقياس الى غيرها

بحث . واذا اعتبرتَ هذا الرسم وجدتَه فاسدًا . فانّ قولهم « لا يُعقَل الّا بالقياس
الى غيره » يرجع حاصلُ القياس فيه الى الاضافة ، فيكون تعريف الشىء بنفسه ،
18 ويكون مع ذلك متضمّنًا لانّ « الاضافة هى التى لا تُعقَل الّا بالاضافة الى غيرها »

3 مما GRU مما L || قد تقدم R . تقدم GUL || 6 وجوب GRtUL
وجود R || 7 بانه ان صح ان تسد RL فانه ان صح فسد GU || الثلم GRU :
الثلم L || التى RUL الذى G || 9 وهو محال GUL — R

هذا مفهومُ قولِهم « بالقياس الى غيره ». وقد يُؤوِّلون هذا بانّ معنَى كونِهِ معقولًا
« بالقياس الى غيره » انّه يحوج تصوّرُه الى تصوّر شيءٍ خارجٍ عنه ، فاذا
قيل لهم : اِن عنيتم بانّه يحوج تصوّرُه الى تصوّر امرٍ خارجٍ انّه يُعلَم به ، 3
فيلزم الدور فى المتضايفَين، وان عنيتم به انّه يكون معه ، فكثيرٌ من غير المتضايفين
كذا ــ كالسقف يُعقَل معه الحايط ــ قالوا : ينبغى ان يُعقَل معه من جهة ما هو
بازائه ، فاذا نُوحِثَ عن هذه المؤازاة لزمهم الرجوع الى الاضافة . ويقرب 6
من هذا قولهم : انّ المضاف هو الذى وجودُه هو انّه مضافٌ ، ويعتذرون عنه بانّ
المضاف الذى أُخذ فى التعريف غيرُ المضاف المحدودِ ، بل هذا ــ الذى فى الحدّ ــ
هو المضاف المركّب وهو اشهرُ من المضاف البسيط . وقد اورد بعضُهم ما حاصلُه 9
انّه يجوز ان يكون للشيء جنسٌ ــ او ما يشابه الجنسَ من الامور العامّة ــ
اشهرُ منه ، ويرى الخاصّةُ اسمَ الامرِ العامّ ــ بما هو نوعٌ له او سَبَهُ نوعٍ ــ
اَلْيَقَ ، فينقلون الاسمَ اليه كما وقع فى نقلِ اسمِ الامكان من المعنَى العامّىّ الى 12
الخاصّىّ ، فكذلك المضافُ يقع على البسيطِ ــ كالأُبوّة ــ وعلى مجموعِ البسيطِ
وغيرِه ــ كالأب ــ فهو يعمّهمــا ، والخاصّة نقلتِ اسمَ المضــاف الى الخاصّ
الذى هو البسيط 15

(٤٤) بحث وتعقّب وهذا خطأٌ ، فانّ اسم المضاف لا يصحّ ان يقع عليهما
الّا باشتراك الاسم او بتجوّزٍ ، وليس المضاف معنًى يجمعهما ، وليس نسبة

---

1 يؤولون] يؤولون GRU يأولون L || 2 فاذا] فادا GUL وادا G || 3 لهم] RL — GU
يعلم به] RUL : يعلم معه Rt (مطموس فى G) || 5 كالسقف] RU كسقف L (مطموس
فى G) || معه من] RUL · معه من G || 10 يشابه] R يشبه GUL || 11 منه]
GRU — L || الخاصة] اى الخواص من الفلاسفة || 13 وعلى مجموع] RL على
مجموع GU || 14 فهو] GRU : — L || يعمهما] RL يعمها GU || الخاص] : اى
الذى تحته || 16 اسم] RUL : الاسم G || 17 الاسم] R اسم GUL || تجوز] R
تجوز GUL || يجمعهما] GRtUL يعمهما R

الامكان العامّ الى المعنى الخاصىّ كنسبة المضـاف المركّب الى البسيط ، فانّ
الامكان العامّ هو مثلًا سلبُ ضرورةِ العدمِ ، وليس فيه شرطٌ زايدٌ على الامكان
3 الخاصّ ، بل فى الامكان الخاصّ اعتبارٌ زايدٌ على العامّ وهو سلبُ ضرورةِ
الوجود والعدم جميعًا ، ولا يصحّ فى موضعٍ من المواضع ان يكون العامّ له
جزء فى معناه لا يُوجَد للخاصّ ، ويجوز ان يكون للخاصّ جزء او اعتبار لا يُوجَد
6 للعامّ . وامّا امر المضـاف فانّ المركّب لا يصحّ ان يكون اعمّ من البسـيط ،
فانّ المركّب فى مفهومه البسـيطُ وامرٌ زايدٌ ومفهومُه مركّبٌ منهمـا ،
والطبيعة العـامّة يصحّ حملُها على الخـاصّ الذى تحتهـا بالاسم والحدّ ،
9 واما المضاف المركّب فلا يصحّ حملُه بالحدّ على المضاف البسيط والّا يلزم ان يكون
البسيطُ فيه تركيبٌ ، وهو محال . فليس بعامٍّ يكون البسيطُ خاصًّا له . ولا يصحّ ان
يُؤخَذ المضافُ امرًا عامًّا يعمّ البسيطُ والمركّبَ من البسيطِ وغيرِه بمعنًى واحدٍ
12 اذ لا اشتراك بينهما الّا فى البسيط فحسب ، فالجزء الآخر لا مَدخل له ، فاذا
أُخذ للجزء الآخر مَدخلٌ يكون اللفظ مشتركًا يدلّ فى احد مفهومَيه على معنى
البسيط وفى الثانى على شىءٍ جزؤُه ذلك البسيطُ ، فاللفظ واقع بالاشتراك . فاذا
15 قيل فى تعريف المضاف انّه « هو الذى وجوده انّه مضـاف » وأُريد بالمضاف
المأخوذِ فى التحديد البسيطُ وهو المحدود فيكون تعريف الشىء بنفسه . وان أُريد
به المركّبُ فيكون معناه انّ البسيط « هو الذى وجوده انّه مركّبٌ ! » وهو
18 خطأٌ . وفى الجملة التعريف مختلّ ، والقوم مُصِرّون فى هذه الاشـياء على ما لا

---

2 مثلا GUL : مثل R ‖ 3 الخاصّ R: العام GUL ‖ ضرورة RL. بضرورة GU ‖
8 الذى GRU · التى L ‖ تحتهـا : تحته GRUL ‖ 9 واما المضـاف . . فلا
بالمضاف . . لا GRUL ‖ 12 اذ لا اشتراك بينهما الا فى البسيط GRtUL : اذ الاشتراك
بينهما فى البسيط R ‖ 15 بالمضاف GUL . من المضاف R ‖ 17 به GUL — R ‖
وجوده انه GUL وجدانه R

يَمَسُّهم ، فالمضاف البسيط معرفتُه فطريّةٌ ، وكذا المركّب . والفرق بين المركّب
والبسيط ايضا فطريٌّ ، وقد يحتاج الى تذكيرٍ وتنبيهٍ . فالمركّب فيه جزءٌ من
مقولةٍ أُخرى كالأبِ : فانّه جوهرٌ فى نفسه لحقته الأُبوّةُ ، وكالمساواةِ : فانّه
اتّفاقٌ فى الكمّيّة ، والمشابهةِ : اتّفاقٌ فى الكيفيّة ، وليس الكمُّ الموافقُ او
الكيفُ الموافقُ مضافًا بسيطًا بل مركّبًا من حيث هو كذا

(٤٥) والنوع الحقيقىّ للمضافِ البسيط ليس بأن يُؤخَذ الاضافةُ مع
الموضوع الذى عرضت له فيُجعَل المجموعُ نوعًا واحدًا ، بل يجب ان يكون
الاضافة وفصل النوع ــ الذى يكون بالحقيقة نوعًا لها ــ لا يكون جعلُ احدِهما
غيرَ جعل الآخر ، بل يكون طبيعةُ الجنسيّةِ والفصليّةِ فيه ــ اى فى ذلك النوع ــ
امرًا واحدًا يعرض كما هو للملحوقِ به . وفرق بين ما يقال « الكيف الموافق
لكيفٍ » وبين ما يقال « موافقةُ كيفٍ لكيفٍ » فانّ الاوّل أُشير فيه الى الكيف
المركّب مع اضافةٍ هى الموافقة ، والثانى أُشير فيه الى اضافة هى الموافقة المتخصّصة
بالكيفية وهى المشابهة الممتازة بذلك التخصّص عن المساواة التى هى الموافقة
فى الكمّيّة . وربّما اذا قال لهم قايلٌ : انّكم قلتم انّ المساواة والمشابهة اتّفقتا
فى موافقةٍ ما وافترقتا فى التخصّصِ بالكيف والكمّ ، فيكون اما المشابهة
والمساواة من نوع واحد ، وقد قلتم انّهما نوعانِ وضابطُكم ايضًا اقتضى ذلك ،
فان الموافقة فى الكيفيّة لا يصحّ ان يُرفَع عنها التخصّصُ بالكيفيّة بحيث يبقى

---

1 بين RUL ٠ من G || 3 لحقته RL : لحقه GU || 7 محصل GRU
حصل L || 10 امرا واحدا RL امر واحد GU || الملحوق GRU المحلوق L ||
الموافق GRU الموافق L || 12 المخصصة متخصصه GRL مخصصه U || 13 بذلك GRL
لذلك U || المساواة RUL المساوات G || الموافقه R .واطة GUL || 15 وافترقا Rt
وافترقا GRUL || فى التخصص GRtUL بالتخصص R || اما لعلها زائدة ||
16 والمساواة RUL والمساوات G

ذاتُ الموافقة ويُقرَنَ بها التخصّصُ بالكمّية وهى هى بعينها ــ وهذا هو ضابط
كونِ المخصّص فصلًا ــ فاذا كان كذا فيجب ان يكون الموافقةُ ــ التى هى اضافةٌ ــ
3 فصلُها الكيفيةَ او الكمّيّةَ او اضافةً أُخرى اليها ، فان كانت الكيفية او الكمّية
نفسَ الفصل فالمفروضُ اضافةً بسيطةً ليست اضافةً بسيطةً بل اضافة مع مقولةٍ
أُخرى ، وكانت المشابهةُ والمساواةُ اضافةً بسيطةً على ما اعترفتم . ثم يلزم ان
6 يكون امرٌ واحدٌ تحت مقولتَين ، وقد منعتم هذا . وامّا ان يكون فصلُ الاضافةِ
ــ التى هى الموافقة ــ اضافةً الى الكيفيّة او الى الكمّية لا نفسَ الكيفيةِ
والكمّيةِ ، فيكون فصلُ الاضافةِ اضافةً وهو ممتنع . ثم يرجع الكلام الى انّ الاضافة
9 الثانية بماذا تمتاز عن الاضافة الأولَى ؟ فربما يحتاجون فيه الى العود على ما
سنذكر فى هذا الكتاب ان شاء الله فى شرح القسطاس الذى اوردناه
فى التلويحات

---

12 (٤٦) ومن الموضوعات ما يضيف الاضافات كبنوّة عَلِيّ ، وتشخّص الاضافةِ
لا يكفيه تعيّن رجلٍ كما يقال « ابن هذا الرجل » ، فانّ « ابن الشخص الواحد » يصحّ
ان يُحمَل على جماعةٍ لا يجب انحصارهم فى عددٍ معيّنٍ بحيث لا يصحّ الزيادةُ
15 عليه ، بل أُبوّة زيد لعمرو تتعيّن بتعيّنهما جميعًا ، وجانبُ الأُبوّة ــ وان كان
قد يُتوهّم انّه بخلاف ما قلنا ــ هو مثله ايضًا . وان كان لا يصحّ ان يقال انّ
زيدًا له أبوان ذكرانِ او أُمّان الّا انّه بسببٍ خارجىٍّ لا لانّ الاضافة من

---

1 ويقرن RUL ويقولون G || المحصص GRU المحيص L || 2 ماذا GRtUL
مان R || فيحب R . يجب GUL || 9 الثانية GRU الثامة L || 12 يصيف RL
يصف GU || الاضافات GRL الاضافة U || الاضافة RUL : الاضافات G ||
13 تبين RtL تعيين GRU || ان الشخص RL · أب الشخص GU || 16 قد يتوهم
GUL يتوهم R || خلاف GUL : مخالف R || 17 ذكران GUL — R

طرفٍ واحدٍ متشخّص ، وفى بعض المواضع يحتاج فى التعيين الشخصىّ الى
اعتبار اكثر من تعيين الحدّين اللذين بينهما الاضافة ، ولا يكفى فيهما ما كفى
فى تعيين الأبوّة التى هى لعمرو بالنسبة الى زيد بتعيّنهما بجوار زيد لعمرو ، 3
فانّه لا يتشخّص بتعيّنهما اذ يجوز ان يكون بينهما مجاوراتٌ بحسب اوقاتٍ ــ
وكذا المحادات ــ بل يحتاج الى تعيّن وقتٍ ، وفى مجاورة الدار مثلًا يحتاج الى
تعيّن داريهما مع تعيّنهما 6

ولمّا اعترف المشّاؤون فى انّ البنوّة سيّما بنوّة رجلٍ واحدٍ هو زيد مثلا
وان صحّ حملها على كثيرين اعدادُها غيرُ مختلفةِ الحقايق ، فمع ذلك بنوّة
خالد له امتازت عن بنوّة جعفر له بتخصّصهما بهما ، ولو رُفع ذلك التخصّصُ 9
بجعفر او بخالد بطلت تلك البنوّة ــ والطبيعة التى لها مخصِّصات يرتفع
تخصّصٌ منها عند ارتفاع مخصّصٍ له كما سبق هى جنسيّةٌ على ما قالوا ــ فالبنوّة
لزيد تصير جنسًا وكانت نوعًا ؛ هذا اذا توجّه عليهم لا بدّ لهم من حيرة او 12
رجوعٍ الى امرٍ آخر وتركِ كثيرٍ من التطويلات ، وذلك ما عسى نذكره
على قريبٍ من هذا الموضع

(٤٧) ومن المتضايفين ما ينعكسان رأسًا برأسٍ كالأخوّةِ ، فانّ كلّ واحدٍ 15
منهما أخ للآخر ، وليست أخوّةٌ واحدةٌ هى قايمةً بهما جميعًا بل لكلِّ واحدٍ

---

1 التعيين GRU : التعيين L || 2 تعيين GRU : تعيين L || الحدين GRU — L || الذين RL — GU || بينهما RUL : منهما G || الاضافة GRU : اضافة L || 4 بتعيّنهما اذ GRL . بتعيّنهما اذ U || يجوز GUL : لا يجوز R || 5 المحادات GUL : المحادات R || تعين R : تعيين GUL || مثلا RUL : مثلها G || 6 تعين R : تعيين GUL || تعيّنهما R : تعيّنهما GUL || 9 تخصصهما GU . تخصصها R تخصيصهما L || التخصص RL : التخصيص GU || 11 تخصص U : مخصص GRL || 15 ينعكسان GRU : يتعاكسان L || كالاخوة RUL : كاخوة G || 16 اخوة واحدة GRU : الاخوة L

أُخوّةٌ أُخرى على ما اشتهر من القوم ، وليست الأُبوّة والبنوّة كذا ، فانّ احدهما
أبٌ للآخر ، والثانى ليس أبًا له بل ابنًا . والمضاف الحقيقىّ لا بدّ له من
3 انعكاس الطرفين بالتكافؤ ، والمركّب ايضًا لا بدّ له من انعكاس اذا أُخذ الطرفان
على التعادل ، فانّ الأب أبٌ لابنٍ والابنُ ابن لأبٍ ، واذا اختلّ التعادل لا يجب
الانعكاس ، فاذا قيل « السكّان سكّان للسفينة » و « الرأس رأس للحيوان »
6 لا يصحّ ان يعكس فيقال « السفينة سفينة لسكّان » و « الحيوان حيوان لرأس » ،
و اما يتحقّق التعادل اذا قيل « الرأس لِذى الرأس » و « السكّان لِذى
السكان » . و ممّا يُخِلّ بالتعادل ان يُوجَد احدهما بالفعل والآخر بالقوة : كالعلم
9 اذا أُضيف الى خارجٍ بانّه علمُ شىءٍ ، فهذا العلم يلزمه معلومٌ ومعلومُه قد
يُوجَد دون العلمِ — ولكن لا من حيث هو معلومٌ — ، وان كان تصوّرًا لامرٍ
لا وجودَ له فى الاعيان فليس علمًا بمعلومٍ خارجىّ ، وكلامُنا فى هذا المثال فيما
12 اذا كان له معلومٌ خارجىٌّ وان كان الخارجىّ معلومًا بالقصد الثانى على إجمال
قاعدةِ القوم . فان قيل : المتقدّم فى الزمان يضاف الى متأخّرٍ مع استحالة
اجتماعهما ، فقد أُضيف احدُهما الى ما ليس ، فأُجيبَ بانّ الاضافة ههنا بين
15 الجزءين ذهنيةٌ ، فيأخذ الذهن الجزءين حاضرَين ، فيحصل الاضافة بينهما فى الذهن ،
وهذا ظاهر . وقال بعضهم : وقد يكون احدُهما فى الذهن والآخر حاضرًا ،
فيُحكَم بينهما بتقدّمٍ وتأخّرٍ . وينبغى ان يُؤوّل بما اذا حصل صورة الحاضر

---

5 فادا RU وادا GL || السمية RL السمية GU || الحيوان R : الحيوان GUL || 8 ومما GRU وربما L || 10 دون العلم GUL من غير العلم R || تصورا لامر GU: تصور الامر L تصورا R || 11 علما RL : علم GU || 13 المتقدم GRU القدم L || يضاف R مضاف GUL || 14 فاجيب واجيب GRUL || 15 حاضرين GUL. الحاضرين R || 17 الحاضر GUL الحاصل R

ايضًا فى الذهن حتى يصحّ الحكم بينهما ، فهما فى الذهن كيف كانا ، ودون
ذلك لا يصح الحكم بينهما اصلًا

3 (٤٨) واعلم انه اذا أخذتَ أُبوّةً مطلقةً فضروريٌّ ان يكون بازائها بنوّةٌ
مطلقةٌ ، واذا أخذتَ أُبوّةً محصّلةً فلا بدّ من ان يوازيها بنوّةٌ محصّلةٌ . وفرّقوا
بين النسبة والاضافة ، وقالوا : ليس كلُّ نسبةٍ اضافةً ، فانّ كلّ شيءٍ له نسبةٌ
6 الى لازمٍ من اللوازم فى الذهن وليست باضافةٍ ، وان أُخذتِ النسبةُ مكرّرةً
صارت اضافةً . قالوا : فالسقف له اضافة الى الحايط من حيث هو مستقِرٌّ عليه ،
والحايط من حيث حايطيّته غيرُ مضافٍ الّا ان يُؤخَذ السقف والحايط من
9 حيث انّ ذلك مستقِرٌّ لمستقَرٍّ عليه وهذا مستقَرٌّ عليه لمستقِرٍّ فهو اضافةٌ .
ومن مشهوراتهم فى الاقاويل انّ النسبة تكون لطرفٍ واحدٍ والاضافةُ للطرفَين ،
فذواتُ الامور قد تكون منسوبة ، وان أُخذت النسبةُ من حيث هى نسبة
12 صارت مضافةً . وعلى هذا النمط اذا أُخذ الأب انّه أبٌ لصبيٍّ يكون منسوبًا ،
وامّا الاضافة فلا تكون الّا الى الابن . واذا أُخذ الجناحُ للطير كان نسبةً ، واذا
أُخذ لِذى الجناح صارت اضافة . هذا على ما يقولون

15 (٤٩) بحث وتعقّب : ولِمَن ينازعهم أن يُلزمهم بانّ النسبة من حيث
هى نسبة مطلقًا مُحالٌ ان لا تكون بين الشيئَين وأن تُعقَلَ دون الطرفَين ،
فاذا كانت النسبةُ من حيث هى نسبة لا يصحّ ان تُعقَل دون الطرفَين فالنسبة
18 نفسها مضافةٌ ، وحيث وُجدت لا بدّ وان تكون مضافةً . فاذا كان الجنس

---

3 مطلقة RUL مطلقا G || مصروری ان GRU لصروری بان L || 4 مطلقه .. يوازيها سوة GRU — L || 9 ذلك GL داك RU || 12 مضافة GRtUL · اضافة R || 13 فلا RUL لا G || 18 لا RUL فلا G || فاذا GU . واذا RL

مضافًا فى نفسه مُحالٌ ان يكون له نوعٌ غيرُ مضافٍ ، بلى قد يُوَحَد المضافُ على
وجهٍ فيه تجوّزٌ ، وفى الحقيقة الاضافة لا تُعقَل الّا بين شيئَين ، والنسبة
3 هذا حالُها ، فانّها لا تُتصوّر من حيث هى نسبة الّا وان تكون بين الشيئَين.
فالذى ذُكر فى معَى المضاف وجُعل ضابطًا له هو بعينه موجودٌ فى النسبة.
فاذا قيل « أبُ الصبيّ » فقد أُضيف مع تجوّزٍ ما ، فانّ الأبَ فى نفسه أبٌ
6 للابن من حيث هو ابنٌ لا للصبيّ ، ونسبة السقف الى الحايط ان أُخذ على انّه
سقف لحايط فيُؤخذ الحايط حينئذٍ انّه حايط لسقفٍ ويكون مقتضى
الـ« لام » معنى نسبةٍ او اضافةٍ لم يُصرَّح بها . وأمّا نفس السقف فليس
9 نسبته الى الحايط الّا من حيث هو مستقرّ عليه لا من حيث انّه سقف فحسب.
فاذا كانت النسبة من حيث هو مستقرّ عليه والاستقرار عليه فى نفسه اضافةٌ
ذاتُ طرفَين فلا فارق . ولمّا اعترف بانّ النسبة ــ من حيث هى نسبة ــ مضافةٌ
12 فاذا أُخذت غيرَ مضافةٍ فما أُخذت النسبةُ على جهتها ، فاحتلال انعكاس الطرفَين
انّما كان لانّ النسبة ما أُخذت على جهتها كما قد لا يؤخذ المضاف على جهته ، وهذا
الحرف ضروريٌّ بحسب اعترافه

15 وليس للعاقل ان يذهب الى انّ النسبة المطلقة ــ من حيث هى نسبة مطلقة ــ
لا بدّ وان تكون بين طرفَين ــ منسوب ومنسوب اليه ــ ، والنسبة الخاصّة ــ
كالاستقرار على الشيء ــ لا بدّ وان تكون من طرفٍ واحدٍ ، فانّ النسبة
18 الخاصّة فى نفسها ايضًا تضايُف من الطرفَين . فلمّا لم يكن النسبة من حيث هى

1 بلى GUL بل R || المضاف R المضافات GUL || 8 اللام RUL · اللازم G |
11 ذات GRU . — L || 12 فا RUL — G || 13 جهتها GRU جهتهما L |
18 فلما GRU فاما L

مَعْقولة الّا لِطرفَين ، فان فُرضت فى غير الطرفَين فذلك لأجل الامور المركّبة
مع العدول عن التعادل كما قيل فى المضاف ، والحقّ انّ النسبة بعينها هى المضاف
وأمّا الذى يُوجِب ان يكون للمضاف كونٌ يعرض له ان يُعقَل بالقياس الى 3
غيره وذلك الكون مجهولٌ وهذا لازمٌ له لا مقوِّم فكأنّه قد تهوّس بما لا
يعنيه ، ولم يعلم انّه حمل المضاف فى نفسه غيرَ مضافٍ . وقالوا . المضاف
فى الحقيقة هو الاضافة وليس له اضافةٌ أخرى ، فانّه يتسلسل الى غير النهايةِ ، 6
وأمّا التحقيق فسنذكره . وأمّا انّ المضاف امرٌ زايدٌ على مفهوم الاشياء فلِما
تعلم انّ الأبوّة لو كانت نفسَ الانسانيّة او نفسَ الشخص الذى يقال له أبٌ لكان
ذلك الشخصُ ما صحّ وجودُه اصلًا الّا وهو أبٌ ، ولمّا صار أبًا بعد ما لم يكن 9
فالأبوّة ليست ذاتَه ولا انسانيّتَه ، كيف والأبوّة لا تُعقَل الّا مع بنوّةٍ
والانسانيّةُ والشخصُ الانسانىّ يُعقَل دون القياس الى بنوّةٍ او ابنٍ ، والجسمان
قد يُوجَدان دون محاذاةٍ ، ثم يحاذيان ويُحمَل عليهما المحاذاة ولولا حدوث 12
امرٍ مّا صحّ حملُ المحاذاةِ بعد اللامحاذاة ، وليس اللامحاذاةُ بين هذَين الجسمَين
شيئًا متحصّلًا حتى يكون المحاذاةُ فيهما عدمَ ذلك الشىء ، فالاضافة هى امرٌ مّا غير
عدمىٍّ فى طبيعته ، وهى تثبت وتنتفى ولا يضرّ ذلك بموضوعِهما ، فهى عرضٌ 15
واضعفُ الاعراض . وفيها بحثٌ آخر . وفى انّها هل لها فى الاعيان وجودٌ وهل
يلزم من اختصاصها بمحلّ أن يكون اختصاصُها غيرَ مفهومها ويحتاج الى نسبة
أُخرى او لا يحتاج ؟ فربّما يمكنك ان تعلم ممّا سيأتى من بعد . 18

---

1 لطرفين R للطرفين GU الطرفين L || 3 المضاف المضاف GRUL || بالقياس GRL القياس U || 4 وهذا RUL : وهذه G || 5 يعنيه RU يعنيه GL || 9 ذلك الشخص RUL الذى يقال له أب + G || 12 محاذاة R : محاذات GUL || 15 تثبت R . تبدل GUL || بموضوعهما GU : لموضوعهما R لموضوعها L || 18 فربما وربما GRUL || مما RUL مما G

5.

فصل

3 فى بقيّة المقولات وما يذكر فيها

(٥٠) من جملة ما عُدّ فى المقولات الأين وعُرّف بانّه « هو كون الشىء فى المكان » وقالوا : هذا الكون ليس نفسَ الاضافة بل هو معنًى يعرض له الاضافة
6 كما انّ السواد ماهيّةٌ واضافةُ المحلِّ عرضىٌّ لها ، وليس كون الشىء فى المكان مِثلَ كون السواد فى المحلّ ، فانّ السواد وجودُه لنفسه وجودُه لمحلّه ، وليس وجودُ الشىء فى نفسه وجودَه فى مكانه ، ولو كان كذا لبطل وجودُ شىء عند
9 مفارقته لمكانٍ وحصل له وجودٌ آخر ، ولصار المعدوم بعينه معادًا . وليس كونُ الشىء فى المكان كونَه فى الاعيان ، فانّ كونه فى الاعيان نفسُ وجوده ، ولو كان كونُ الشىء فى المكان وجودًا له لكان كونه فى الزمان وجودًا له ايضًا ،
12 فكان لشىءٍ واحدٍ وجوداتٌ كثيرةٌ . قالوا : وهذا الكون ليس نفسَ الوجود ، فانّ هذا جنسٌ للأَيون والوجودُ نفسُه ليس بجنسٍ . قالوا : واذا قلنا « وجود الشىء فى المكان » معناه « وجود كون الشىء فى المكان » . هذا كلّه على
15 ما ذكروا

ومن الأين ما هو اوّلٌ حقيقىٌّ ككون الشىء فى مكانه الخاصّ الذى لا يصحّ ان يجتمع معه فيه غيرُه ، ومنه ما هو غيرُ اوّل ولا حقيقىٍّ مثل كونِ
18 الشىء فى السوق ، ومنه عامٌّ كالكون فى المكان مطلقًا ، ومنه خاصٌّ بالنسبة كالكون فى الهواء ، ومنه شخصىٌّ كالكون فى هذا المكان المشار اليه . قالوا :

9 وحصل RUL وبحصل G || 12 وهذا RUL فهذا G || 13 الايون GRU : الايون L || 15 ذكروا ذكر GRUI || 16 ومن RUL · من G

والأين فيه تضادٌّ ، فانّ الكون « فوق » عند المحيط فى غاية البُعد من الكون « اسفل » عند المركز ، ويصحّ تعاقبُهما على موضوعٍ واحدٍ ولا يصحّ اجتماعُهما فيه . قالوا : وفيه أشدُّ وأضعفُ ، فانّه قد يكون شيءٌ اتمّ فوقيّةً 3
من شيءٍ ، وقد يكون الشيء المتحرّك يصير اشدّ فوقيّةً بعد ما لم يكن فى اشدّ فوقيّةً ، وليس انّ أينًا واحدًا بعينه يشتدّ بل الاضعفُ فوقيّةً يبطل ويحصل الاشدُّ كما ذُكر فى السواد وغيره 6

(٥١) ومتى هو كون الشيء فى الزمان ، وحال هذا الكون بعينه حالُ ما قبله ، ويقال للامور الواقعة دفعةً « متى » ولكن انما يقال لوقوعها فى امرٍ له تعلّقٌ ما بزمانٍ ، وحينئذ لا بدّ من الالتزام بتجوّزٍ او اشتراكِ اسمٍ ، وامرُ 9
متى العامّ والخاصّ باعتبار كونٍ فى زمان مطلقٍ او زمانٍ خاصٍّ او شخصيٍّ ، وكون الحركة فى زمانها المتخصّص وفى يومها وشهرها وحولها كما سبق فى الأين . وقالوا فى متى ايضًا مثلَ ما قالوا فى الأين من كون الاضافة عارضةً 12
للكون ، لا هى نفس الكون إمّا فى مكانٍ او زمانٍ . والامور التى لها متى بالذات هى الحركات ، والمتحرّكات لا متى لها من حيث جوهرها بل من حيث حركتها ، وجواهرها فى الزمان بالعرض . واعلم ان مَن اقتصر فى تعريف الزمان على انّه 15
مقدار الحركة من جهة المتقدّم والمتأخّر فيلزمه ـ من جهة الاقتصار على هذا التعريف ـ ان يكون مقدارُ كلّ حركةٍ فى العالم العنصريّ ايضًا زمانًا بنفسه ما لم يقيّد بأمرٍ آخر وهو ان يأخذ فى الحدّ مقدارَ حركة الفلك او حركةٍ 18
دائمةٍ او اظهر الحركات واشدّها

17 ايضا GRU : — L || زمانا زمان GRUL || 19 او اظهر RL · واظهر GU

(٥٢) ومنها الوضع وهو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبةٌ فى الجهات المختلفة كالقيام والقعود . قالوا : وليس هو النسبة ، معلّلين بانّ
3 النسبة من باب المضاف ، وان كان الاجزاء النسبة بينها من باب الاضافة الّا انّ كون الجسم بحيث يكون لاجزائه هذه النسبة هو الوضع على ما قالوا . وهذا الوضع قالوا : ليس هو الوضع المذكور فى باب الكمّ ، فانّ هذا الوضع يُعتبَر
6 فيه نسبةُ الاجزاء الى الحاوِى والمحوىِّ والجهاتِ الخارجةِ ، والوضع المذكور فى تقسيم الكمّ لا يعتبر فيه . فكأنّهم ــ اذا كان فى نِيَّتِهم هذا الفرق ــ يجب عليهم فى التعريف قيدٌ يدلّ على التمييز ، فانّ هذا الوضع ايضًا لا يعرض الّا للمقادير
9 الثابتة . وقولهم : هنالك ينبغى ان يكون لاجزائه اتصالٌ مع ثباتٍ بحيث يصحّ ان يقال « أين » كلٌّ واحدٍ منها من الآخر <لكنّ> هذا الأين ليس أينًا حقيقيًّا ، فانّ الاجزاء ليس لها أين بالفعل وليس أُيونها ممّا ينضاف بعضها الى بعضٍ
12 على وجهٍ يقال لبعضٍ انّها « أين هى من الآخر » ، بل حاصله يرجع الى اختلاف جهات ويمين ويسار وفوق وتحت ، فان قيل : انّ ذلك الوضع انّما هو للكمّيّة وهذا هو للجسم ، فربما يقول القايل : انّ الجسم على قاعدتكم اذا زاد عليه
15 المقدارُ انّما يلحق الجسمَ الوضعُ بتوسّط المقدار ، ولولا المقدار ما صحّ فرض التجزّى واللاتجزّى ــ كما ذكرتم فى حدّ الكمّيّة ــ فيلحق الجسمَ الوضعُ ــ كيف ما كان ــ بتوسّط المقدار. وامّا ذكر الحاوِى والمحوىِّ فما كان فى التعريفَين ،
18 وربما إن اراد مريدٌ ان يذكر الحاوى والمحوىَّ فى حدّ هذا الوضع مَنَعَه مانعٌ

2 هو النسبة RtUL · هو نسبة R هذا النسبة G || مان RUL فى ان G || 3 الاجزاء النسبة RU اجزاء النسبة L للاجزاء بالنسبة G || 4 كون RUL يكون G || 5 ليس هو R ليس GUL || 6 فيه RUL · فه G || 9 هنالك اى فى الوضع الكمى || لاجزائه RUL لاجزائها G || بحيث RUL : حيث G || 14 وهذا هو للجسم U وهذا هو الجسم G وهذا للجسم RL || 17–18 فما كان ... الحاوى والمحوى RUL . — G

عن ذلك ، فانّ القيام والقعود واختلاف النسب المقابليّة وغيرها واختلاف نسبِ
الاجزاء فى الجوانب معلومٌ للكلّ ، يفهمها مَن لا يعلم برهان المحدِّد ، وانّ الفوقيّة
والتحتيّة انما هو بسبب المحيط والمركز . وليس الوضعُ هو الأينَ ، فان المحدِّد له 3
وضعٌ وليس له أين ، والجسم المتحرّك على مركز نفسِه يتبدّل وضعه ولم يتبدّل أينُه
قالوا : والوضع قد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة ، والذى يكون بالفعل قد
يكون بالطبع وقد يكون لا بالطبع . فالذى بالفعل والطبعِ كوضعِ الارض 6
من الفلك ، فانّ حيّزَيهما متمايزان بالطبع . وأمّا الذى بالفعل وليس بالطبع
< فهو > كحال سـاكن البيت من البيت ، فان الوضع حاصلٌ بالفعل واختلافُ
حيّزَيهما ليس اختلافًا طبيعيًّا . وأمّا الذى بالقوة <فهو> كما قد يُتوهّم قربُ 9
دايرةِ قطبِ الرحَى من القطب ونسبتُها الى دايرة الطوق ، ولا دايرةَ بالفعل فلا وضعَ
الّا بالتوهّم او بالقوة . — والوضع فيه تضـادٌّ وفيه شدّة وضعف كالاشدّ انتصابًا
وانحناءً ، ومثّلوا بانسانٍ قايمٍ ورأسه الى السماء ورجلاه على الارض ، وظاهرٌ 12
انّه اذا صـار بحيث يكون رأسُه على الارض ورجلاه الى السماء كان الهيئتان
الوضعيّتان مختلفتَين لا اختلافًا عدديًّا فحسب ، ومن البيّن انّهما فى غاية الخلاف
وتعاقبَا على موضوعٍ واحدٍ ، فهما ضدّان ، وهكذا الحال فى الاستلقاء والانبطاح 15

(٥٣) وممّا عُدّ فى المقولات المِلكُ والجِدَة . قالوا : وهو كون الجسم فى محيطٍ
بكلّه او بعضِه بحيث ينتقل المحيطُ بانتقـال المحاط ، مِثل التسلّح والتقمّص .
وقسموه الى طبيعىّ — كحال الحيوان بالنسبة الى اهابه — والى غير طبيعىّ 18

1 نسب GRL : نسبة U || 5 والذى يكون R والذى GUL || 6 فالذى GRU
والذى L || 9 قد يتوهم GRL ، يتوهم U || 12-13 ورجلاه ورجله GRUL
(فى الموضعين) || 14 الوضعيتـان GRL الوضعيتـان U || مختلفتين L ، مختلفان G
مختلفتان RU || عدديا RUL ، عددا G || 18 الى طبيعى GRU الى ما يبقى L

كالتقمّص والتختّم. وقد يعبّر عن الملك بمقولة « له » ، فنه ملكٌ طبيعيٌّ ـ ككون القوى للنفس ـ ومنه اعتبار خارجيّ ـ ككون الفرس لزيد ـ وفى الحقيقة الملكُ
3 بالمعنى المذكور يخالف هذا الاصطلاح

(٥٤) وممّا عُدّ فيها « أن يفعل » وهو كون الجوهر بحيث يحصل منه أثر فى غيره غيرُ قارّ الذاتِ ما دام الحصول فى السلوك والتجدّد كالتسخين والتسويدِ
6 وبالجملة التحريكِ

ومنها « أن ينفعل » وهو تأثّر الجوهر عن غيره تأثّرًا غيرَ قارّ الذات مثل التسوّد والتسخّن ، فاذا فرغ الفاعل والمنفعل عن النسبة التى بينهما من تجدّدِ
9 التأثير والتأثّر لا يقال انّه تحريكٌ او تحرّكٌ ، فانتهى التسوّد الى سوادٍ قارّ والتسخّنُ الى سخونةٍ قارّةٍ . وقد اثبت فيه التضادّ كما بين اسوداد الابيض وابيضاضِ الاسود ، فانّ بين الحالتَين المتعاقبتَين غاية الخلاف . قالوا . ويقع
12 فيه اشتدادٌ وضعفٌ بحسب شدّة الابيضاض ، إمّا بحيث يكون ابيضاضًا اسرعَ من ابيضاضٍ او اشدّ تأديةً الى النهاية . وربّما يقول قايلٌ . ألستُم قلتُم انّ مقولة « أن يفعلَ » و « أن ينفعلَ » لا يُتصوّر فيهما الحركةُ ، وههنا اثبتّم الشدّةَ
15 والضعفَ فيهما ، وكلُّ اشتدادٍ وضعفٍ انّما يكون بحركة . فاثبتوا صحّةَ الحركةِ بهذا الطريق ، وكانوا نفوها . وربّما يُجاب بانّ الشدة والضعف فى الشيء غيرُ اشتداد ذلك الشيء ، و« أن يفعلَ » و « أن ينفعلَ » فيهما شدّة وضعف. ــ وهذا
18 الجواب لا يتمشّى ، فانّ الابيضاض يجوز ان يزداد شدّةً وسرعةً شيئًا فشيئًا ، فيكون سلوكًا من حركةٍ ضعيفةٍ الى حركةٍ شديدةٍ شيئًا فشيئًا على هذا الوضع

1 ملك طبيعى GUL .طبيعى R ‖ 2 خارجى RUL بخارجى G ‖ 5 والتسويد GRL : والتسريد U ‖ 9 والتأثر GRL · — U ‖ 12 ابيضاضا GUL ابيضاض R ‖ 15 بحركة GU بالحركة R لحركة L

الذى اعترف به هذا القايل . واعلم انهم اذا قالوا « مقولة كذا تشتدّ وتضعف »
يعنون انّ فيها شديدًا وضعيفًا وانّ احدهما يحصل بعد انتفاء الآخر . واذا قالوا
« العرض لا يشتدّ ولا يضعف » يعنون به انّ ذاتًا واحدةً بعينها لا تكون ضعيفةً 3
وتشتدّ وهى هى بعينها ، بل يبطل بالاشتداد الضعيفةُ ويحصل أُخرى

(٥٥) بحث وتحصيل : ولمّا حصرْنا المقولات المشهورة فى كتاب التلويحات
فى خمسة وَجَدْنا بعد ذلك فى موضعٍ لصاحب البصاير <عمر بن سهلان الساوى> 6
حصرها فى اربعة : فى الجوهر والكمّ والكيف والنسبة ، واذا اعتبرتَ
هذا الحصر الذى ذكره لا تجده صحيحًا ، فانّ الحركة لم تدخل تحت الجوهر :
لانّها عرضٌ ، ولا تحت الكمّ : فانّ الحركة ليست نفسَ الكمّ وان كان لها 9
تقدّرٌ ولا يلزم من كونِ الشىء متقدّرًا كونُه كمًّا بذاته . وليست كيفًا : فانّ
الكيفيّة هيئةٌ قارّةٌ ، ولا النسبة وان كان يعرض لها نسبةٌ الى المحلّ كما لِسايرِ
الاعراض ، وليس اذا كان الشىءُ يعرض له نسبةٌ يكون نفسَ النسبة . فالاقربُ 12
لِمَن يريد ان يثبت المقولات حصرُها فى خمسة : الجوهر والكيف والكمّ
والاضافة والحركة . فانّ الماهية التى هى وراءَ الوجودِ إمّا ان تكون جوهرًا
او تكون غيرَ جوهرٍ ، وما ليس بجوهرٍ نُسمّيه ههنا هيئةً ، وكلّ هيئةٍ إمّا ان 15
يُتصوّر ثباتُها او لا يُتصوّر ثباتها . فان لم يُتصوّر ثباتُها فهى الحركة ، وان تُصوّر
ثباتها : فإمّا أن لا تُعقَل دون القياس الى غيرها او تُعقَل دون القياس الى
غيرها ، والتى لا تعقل دون القياس الى غيرها هى الاضافة ، وما يُعقَل دون 18

---

2 شديدا وضعيفا R شديد وضعف GUL || 5 فى كتاب التلويحات راجع
ههنا ص . 11ـ12 || 7 والكمّ : والكيفية GRU L || 10 كيفا R
بكيف GUL || 13 والكيف والكم GRL : والكم والكيف U || 17-18 او تعقل . .
دون القياس الى غيرها GRL — U

القياس الى غيره إمّا أن يُوجِب لذاته المساواةَ ـ او التفاوتَ والتجزّى ـ او لا
يوجب . فان أَوْجَبَ ذلك فهو الكمّ ، وان لم يوجب فهو الكيف . فالكيف
3 قد وقع فى آخر التقسيم وله مميّزاتٌ عن كلّ واحدٍ من اطراف التقسيم . فهو
من حيث هو هيئةٌ امتاز عن الجوهر ، ومن حيث انّها قارّةٌ امتاز عن الحركة ،
ومن حيث انّه لا يحتاج فى تصوّره الى تصوّر امرٍ خارجٍ عنه وعن موضوعه
6 امتاز عن الاضافة ، ومن حيث انّه لا يحوج الى اعتبار تجزّؤٍ امتاز عن
الكمّ . واشتمل تعريفه على جميعِ امورٍ تفصِلُه عن المشاركات الاربعة .
فهذا هو الحصر فى الخمسة

9 امّا « متى » فليست الّا نسبة الشىء الى زمانه ، ومحالٌ ان يُعقَل
متى الّا بالنسبة حتى لو أُخذ الشىء وحده والزمان وحده لا يصحّ البتّة
تصوّرُ متى دون وضعِ النسبة ، فوضعِ نسبةِ الشىءِ الى زمانه تصير متى
12 موضوعةً ، وبرفعِ نسبةِ الشىء الى زمانه تصير مرتفعةً . وليس يحتاج النفس
فى تصوّر متى الى امرٍ زائدٍ على تصوّرِ الشىء والزمانِ ونسبةٍ بينهما البتّه .
والكون فى الزمان إن كانوا لا يعنون به حصولَ نسبةٍ بين الشىء وزمانه فلا
15 معنَى لهذا الكونِ بوجهٍ ، وهو مجهولٌ مع كون متى معلومًا بتصوّرِ الشىءِ
والزمانِ والنسبةِ ، وكلّ ما عُلِمَ الشىءُ مع الجهل به فليس بجزءٍ ، فالكون الذى
يتهوّسون به إن كان مجهولًا وعُلِمَ متى دونه بما ذكرنا فهو خارجٌ ، وان كان
18 معلومًا ـ وقد علمنا دونه متى ـ فلا بدّ ايضًا من كونه خارجًا

1 غيره غيرها GRUL || او التفاوت R والتفاوت GUL || 3-4 فهو من حيث R فمن حيث GUL || 9 فليست GRU : فليس L || البتة GUL : — R | نسبة الشىء GRL نسبه U || 13 ونسبة RUL نسبة G || 16 بجزء GRU : — L | فالكون GRU : الكون L

ونقول من طريق آخر · انّ متى لا تُعقَل دون زمانٍ : فامّا ان يكون الزمان له مدخلٌ فى مفهوم متى ، او ليس له مدخلٌ. فان لم يكن له مدخلٌ — وكان متى عبارةً عن ذات الشىء — فالمنسوب الى الزمان عينُه وجوهرُه 3
متى دون اعتبارٍ زمانىٍّ ، وهو محال . وان كان متى ليست عبارةً عن ذاته — بل عن ذاته مع هيئةٍ اضافيّةٍ — فتلك الاضافة إن كانت الى غير الزمان لا تُوجِب متى ، فلا بدّ من كون الاضافة — على تقدير وجودها — الى الزمان . 6
وان كانت هيئةً أُخرى غير الاضافة الى الزمان : فامّا ان تكون قارّةً او غيرَ قارّةٍ . فان كانت قارّةً : فلا نسبةَ لها — من حيث انّها قارّة — الى الزمان ، فليس كونُها متى اَوْلَى من كونِ ذاتِ الشىء — التى يعرض لها تلك الهيئةُ — متى ، 9
فانّ القارّ بذاته لا متى له الّا بالعرض ، ومتى فاتتْ ولا كذا العرض الثابت ، فليست بمتى . وان كانت غيرَ قارّةٍ : فهى حركةٌ ، فمتى فى نفسها حركةٌ . فامّا أن يكون كونُها متى لِأجل انّها حركةٌ حتى يكون مفهومُ الحركةِ مفهومَ « متى » ، 12
فكلُّ حركةٍ متى ، فلا يصحّ ان يُعلَم وقوعُ حركةٍ ويُطلَب متاها ، وليس كذا . او متى حركةٌ خاصّةٌ ، فلا يكون غير تلك الحركةِ « متى » . فاذا كانت لجميع الحركات — التى هى وراء الزمان — متى ، فيجب ان يعرض لجميع الحركات 15
حركةٌ أُخرى هى متى ، فلكلِّ حركةٍ حركةٌ أُخرى ، واذ ليست حركةٌ — وراء ما منها الزمان — ليس لها متى . فلا يكون حركةٌ — وراءَ الزمان — ليس لها حركةٌ أُخرى ، وامتناع هذا بيّنٌ . — وان كان للزمان مدخلٌ فى مفهوم « متى »، 18

---

5 ان RUL : اذا G ‖ 7 كانت RL كان GU ‖ 9 الى UL — . GR ‖ لها U · له GRL ‖ 10 فاتت RUL : فات G ‖ 11 فلست GRL فليس U ‖ 13 ويطلب RUL · وطلب G

قليس الزمان نفسه مفهوم « متى » بل متى شىء مع زمان ، ولا هما وحدهما دون جامعٍ بينهما هو النسبة ، فللنسبة مدخلٌ بالضرورة ، فالنسبة داخلةٌ فى
3 مفهوم متى ، فهى ذاتيّةٌ له ، والنسبة اعمّ من متى ، وكلُّ ذاتىٍ اعمّ إمّا جنسٌ او فصلُ جنسٍ ، وعلى التقديرَين يجب ان يكون وراء متى ذاتىٌّ آخر اعمُّ وجنسٌ ، فلا تكون جنسًا عاليًا اذ لا يصحّ ان يكون لجنسِ الاجناسِ جنسٌ
6 وكذا الأين ، فانّ الشىء اذا لم يُوضَع له نسبةٌ الى المكان لم يُفهَم الأينيّة فيه ، وحال الكون فى المكان كحالِ الكون فى الزمان على ما ذكرنا . ومَن لا يغالط نفسَه يعلم انّ المكان نفسه ليس بأينٍ ولا جوهر المتمكّن ، وما لم يُعقَل
9 نسبةٌ بينهما لا يُعقَل الأين ، واذا وُضعت النسبةُ بينهما حصل الأين ، واذا رُفعتْ ارتفعتْ . فالأين يتقوّم بالنسبة وهى ذاتيّةٌ عامّةٌ له ، وكلّ ما له ذاتىٌّ عامٌّ فليس بجنسِ الاجناس ، فتحقّق انّ الأين ليس بجنسٍ عالٍ
12 وكذلك الوضع اذ يستحيل ان يُعقَل الّا بنسبةِ الاجزاء ، وكلّ ما لا يُعقَل الّا بنسبة الاجزاء فالنسبة ذاتيّةٌ له ، وهى اعمّ منه لانّها موجودةٌ فى متى وفى أين ايضًا وكذا نسب أُخرى ، وكلُّ ما له ذاتىٌّ اعمّ فليس بجنسِ الاجناس . وبعض
15 مَن ليس له فى المعقولات قدمٌ راسخٌ اقتصر — فى دفع انّ الأين ومتى والوضع نسبٌ — بقوله . إنّ هذه الاشياء فيها نسبٌ الى مكانٍ وزمانٍ ، ويشترط فيها المكانُ والزمانُ ، والنسبة لا يشترط فيها المكانُ والزمانُ . ولم يعلم انّ العامّ اذا
18 كان تحته خاصٌّ فبالضرورة يُشترط الخاصّ بما لا يُشترط به العامُّ — والّا ما صحّ العموم والخصوص — وليس مَن يدّعى انّ النسبة داخلةٌ فى حقيقة الأين يدّعى

8 يغالط : يخالط RUL G || 10 يتقوم GRL مقوم U || 11 حال R حالى GUL || 13 الا بنسبة الاجزاء GRL . الا بنسبة RUL || 14 نسب GRL · نسبه U

انّ مفهوم الأَين مفهومُ النسبة ، بل دعوى دخول النسبة فى حدّ الأَين يوجِب ان يكون للأَين اعتبارٌ زايدٌ على النسبة. ــ وربما التجؤوا الى الفرق بين النسبة والاضــافة ولا يُغنيهم من وجوهٍ : منها ما ذكرنا من ضعفِ ما قالوا فى الفرق 3 بينهما فى باب المضاف . ــ ومنها انّه قد اعترف فى مواضعَ كثيرةٍ انّ النسبةَ من باب المضــاف اذ لا يُعقَل النسبةُ الّا بين شيئين ، وهذا من خاصّيّة المضــاف والاخصّ من الاخصّ اخصُّ. فالكلّ على هذا التقدير ايضًا يدخل تحت المضاف ، 6 فجزئيّــات النسبة تدخل تحت النسبةِ والنسبةُ تحت المضــاف على موجب الزامه ، فالمضــاف هو المقولة الجامعة لكلّ هذه الاشياء . ــ ومنها انّ الفارق بين النسبة والمضافِ كونُ النسبة من طرفٍ واحدٍ والمضاف من طرفَين ، والأَينيّة ــ 9 من حيث انّها أَينيّة ــ لا بدّ لهــا من اضافةِ الطرفَين : المكانِ والمتمكّن . وكذا الوضع وغيرُه ، فهى داخلةٌ تحت المضاف على انّ الفرق عند الاعتبــار مختَلّ

وأمّا الجِدَة فظاهر انّ المحيط والمحاط لا بدّ من اعتبار نسبةٍ بينهما كما سبق 12 فى غيرها ، فتتقوّم بالنسبةِ وهى ذاتيّةٌ عامّةٌ لها ، فيكون حالُها حالَ ما سبق

وأمّا مقولة « أن يفعلَ » و« أن ينفعلَ » فحاصلُها يرجع الى التحريك والتحرّك ، والأَصل فيهما الحركةُ أُضيفت تارةً الى الفاعل وسُمّيت « أن 15 يفعلَ » وأُضيفت تارةً الى المنفعل وسُمّيت « أن ينفعلَ » . امّا الاضافة فهى مقولةٌ مستقلّةٌ ، والجامعُ هو الحركة وهى لا تدخل فى المقولات الاربع ، فهى مقولةٌ أُخرى . والذى يَحتال ليجعل « أن يفعلَ » امرًا لا يدخل فى مفهومه الحركةُ 18

4ـ5 ومنها انه قد اعترف . من باب المضاف GRL — U ‖ 13 غيرهــا GRU غيرها L ‖ حال ما سبق GRU حال على ما سبق L ‖ 16 فهى مقولة GRL : فقولة U ‖ 17 الاربع RUL الاربعه G

ـ بناءً على انّ الذى هو فى « أن يفعلَ » اعتبارُ فعلِه غيرُ اعتبارِ الحركة ـ احطأ
فى هذا الدعوى والاحتجاج ، فانّ الذى هو فى « أن يفعلَ » ليس كونُه
3 فى « أن يفعلَ » هو ذاتَه ، ولا يقال له انّه فى « أن يفعلَ » باعتبار هيئةٍ قارّةٍ ،
فلا بدّ وان يؤخَذ فى معنى « أن يفعلَ » نسبةٌ له الى امرٍ يحصل عنه فى غيره
غيرِ قارّ الذات وهو الحركة ، فالحركة داخلةٌ فى معنى « أن يفعلَ » ، لا حركة
6 تلحق ذاتَ الفاعلِ أُخرى ، بل نفس الحركة الحاصلة فى المنفعل لها مدخلٌ
فى معنى « أن ينفعلَ » وبعينها لها مدخلٌ فى معنى « أن يفعلَ » . ثم الذى يوصَف
بـ « أن يفعلَ » اذا كان له حركةٌ أُخرى كالسكّين يتحرّك ويُحرّك اجزاءَ المنقطعِ
9 الى التميزِ والانفصالِ فيكون السكّينُ فى « أن يفعلَ » بالنسبة الى حركةَ اجزاءِ
المنقطعِ والمقطعُ فى « أن ينفعلَ » . ثم السكّين فى « أن ينفعلَ » بالنسبة الى
ما يعرض له من الحركة ، واليدُ المحرِّكةُ له بالنسبة الى حركة السكّين فى « أن
12 يفعلَ » ، وهكذا اليدُ باعتبار الحركةِ لها فى « أن ينفعلَ » وليست باعتبار حركة
نفسِها فى « أن يفعلَ » بل باعتبارِ ما يحصل منها الحركةُ فى شىء آخر ، فلا بدّ
من دخول الحركة فى مفهومَى « أن يفعلَ » و « أن ينفعلَ » ، وتلك هى حركة
15 ما ينفعل لا حركةٌ أُخرى لمَن يفعل ـ هذا حالُ المقولات

(٥٦) ولولا انّ العادة جرت بإيرادها والقولِ فيها ما اوردناها ولا طوّلنا
فيها ولا تعرّضنا للتصريح بها فى عدد قليلٍ ولا كثيرٍ ، والفضلاء من شيعة

---

8 احزاء المقطع RL الاحراء لمقطع G الاحزاء المقطع U || 9 فى ان يفعل GUL فى ان يفعل R || 10 فى ان يفعل ثم GRL : فى ان يفعل ثم U || 11 من الحركة GUL : الحركه R || 12 وهكذا GUL وكذا R || وليست GUL وليس R || 14 وتلك GRL فتلك U || 16 ـ 17 ولا طولنا فيها GRU ولا طولناها فيها L

المشّائين معترفون بانّه لا برهانَ لهم على الحصر ، وما ذُكر فيه ليس الّا تكلّفٌ
ضعيفٌ . وأمّا حصر المقولات فيما ذكرنا إن تأمّل المتأمّل يجد هذا الحصرَ
الذى لنا اتمّ من كلّ حصرٍ لغيرنا، ولسنا نُكلّفُ الناظرَ باعتبار هذا الحصر 3
ولا باعتبار المقولات نفسها ، فانّها قليلةُ الفايدة فى العلوم جدًّا ، ولا يضرّ
التقصير فيها، ويكفى تقسيمُ الماهيّات الى جوهرٍ وهيئةٍ . وأمّا الامور الاعتباريّة
الصرفة فمنها ما لا يدخل تحت المقولات ولا يضرّ الحصرَ عدمُ دخولِ 6
الاعتباريّات فيها كالوحدة والشيئيّةِ وبعضِ ما سنشير اليه عن قريب

(٥٧) بحث ومقاومة : ولنرجع الى مساحثةٍ فيما ذُكر فى الجوهرِ والهيئةِ
والصورةِ والهيولى . أمّا كون الاضافاتِ والكيفياتِ والكمّيّةِ ـ بما هى كمّيّةـ 9
والحركةِ وجميعِ ما عُدّ هيئاتٍ واعراضًا : ما انكر المعتبرون من اهل النظر .
أمّا الصُّور : فالقدماء يرون انّ كلّ ما ينطبع فى شىء هو عرضٌ ويتأبّون عن
تسمية المنطبع فى المحلّ «جوهرًا» ، وقد عرفتَ طريقة المشّائين من انّهم 12
صورًا غيرَ محسوسةٍ هى مبدأ الكيفيّات . والذى يتوجّه للذابّ عن القدماء
على المشّائين

<الموقف الاول> انّكم بماذا عرفتم جوهريّةَ بعضِ الامور المنطبعةِ 15
وعرضيّةَ بعضِها ؟ مع انّ تلك الامور التى سمّيتموها صورًا فى أصلِها كلامٌ طويلٌ:
انّها هل لها أنّيّةٌ وماهيّةٌ ام لا ؟ حتى ينازَع فى انّها جواهر او اعراض . ألا

---

1 معترفون RUL يعترفون G || بانه RL : بان GU || 4 جدا GUL : — R ||
5 التقصير GRL القصر U || 10 واعراضا : واعراض GRUL || 12 عرفت RU :
عرف GL || 17 او اعراض RL واعراض GU

انّا ـ على المسامحة والنزول ـ نسلّم لكم انّ غيرَ هذه الكيفيّاتِ المحسوسةِ امورٌ توجد فى الاجسام ، ونقول انّ كلّ ما فرضتموه منطبعًا هو عرضٌ . فان احتججتم
3 باللزوم : فمِن الاعراض ما يلزم باعترافكم . وان احتججتم باستحالة الخلوّ : فيرجع حاصلُه الى اللزوم ايضًا . ثم انّكم اقتصرتُم فى بيان حاجةِ الجسم الى امور سمّيتموها صورًا أُحرى على كونه لا يُتصوّر خلوُّه عنها وانّ المحلّ مفتقرٌ اليها
6 فى قوامه . فاستحالة الخلوّ عنها لا تدلّ على كونها جواهر وانّ المحلّ مفتقرٌ اليها : أليس الجسم لا يخلو عن مقدارٍ وشكلٍ ، وأنتم اعترفتم بعرضيّتهما ؟ ولا يخلو عن وحدةٍ وكثرةٍ والتزمتم بعرضيّتهما . وليس لقايلٍ ان يقول : انّها يصحّ
9 تبدّلُها مع بقاءِ محلّها ، فتكون عرضًا بهذا المعنى . فانّ الهيولى يصحّ تبدّلُ الصور عليها وهى باقيةٌ بعينها ، وما ذكرتم فى البراهين على حاجةِ الجسم الى الصور ألَا مجرّد انّه لا يُتصوّر خلوُّه عن الصور ؟ ولا يمكنكم دعوى امتناع
12 التجرّد عن صورةٍ بعينها بل عنها وعن بدلها ، فكذلك لا يخلو الجسمُ عن شكلٍ وبدلِه ومقدارٍ وبدلِه وكذا غيرهما .ـ وان احتججتم بانّ الجسم المطلق لا يُتصوّر وجودُه فالمخصِّصات مقرّراتٌ لوجوده ، فهى مقوِّمةٌ لوجوده ، وكذا
15 الهيولى المطلقة : فيقع عليكم النسخ بمخصِّصات النوع . فانّ الطبيعة النوعيّة اتمُّ فى التحصيل من الطبيعة الجنسيّة ، ومع ذلك الطبيعةُ النوعيّةُ ـ كالانسان ـ لا يصحّ وجودها دون المخصِّصات والمميِّزات . فان كان المخصِّصُ يحتاج اليه
18 المتخصِّصُ فما يحتاج اليه فى التخصّصِ النوعُ ـ الذى هو اتمُّ تحصيلاً ـ أقوى ممّا يحتاج اليه الجنسُ ، فان كانت الحاجةُ بحسب التخصيص فهلّا سمّيتم مخصّصاتِ الانواع صورًا اذ لا يصحّ تقرّرُها وتخصّصُها دونها ؟

4 ايضا RL — GU ‖ 7 الجسم RUL — G ‖ 14 وكذا GRL . فكذا U ‖
18 فى التخصص GUL . فى التخصيص R

سؤال مُخصِّصات الأنواع تابعةٌ للمتخصّص الذى هو النوع مع انّ التخصّص بها

جواب فيلزمكم فى صُوَر الاجسام مثلُه . فنقول : هى تابعةٌ للماهيّةِ الجسميّةِ

وتخصّصها كما ذكرتم فى مخصِّصات الأنواع 3

سؤال الماهيّة النوعيّة فى نفسها تامّةٌ

جواب فكذا يقال فى الجسميّة . فان استدللتم بعدمِ تامّيّةِ الجسمِ احتياجَه

الى المخصِّصات ، فالانسان ايضًا غيرُ تامٍّ لحاجتِه الى الامور المخصِّصات 6

سؤال لو فُرض الانسان نوعُه فى شخصه ما احتاج الى مميِّزٍ

جواب يقول القـايل : لو كان الجسمُ حقيقتُه محصورةً فى شخصٍ واحدٍ

ما احتاج الى مميِّزٍ 9

سؤال كان لا بدّ للجسم من ان يكون فى مكانٍ او وضعٍ اوحيِّزٍ

جواب اذا فُرض الانسان وحدَه او الشجرة او نوعٌ آخر جسمىٌّ لا بدّ له

ايضًا ضرورةً من كونه على وضعٍ وجهةٍ ومقدارٍ ما . ثم اذا فُرض الجسم 12

وحدَه لا يكون له مكانٌ او وضعٌ إن كان هنالك امتناعٌ فى انحصار الاجسام

فى جسمٍ واحدٍ ، فكذا فى نوعٍ كالانسان والشجرة

سؤال لا مانع للانسان ــ بما هو انسان ــ من ان يكون هو وحدَه فى الوجود 15

محصورًا فى شخصٍ واحدٍ ، وان كان يمنعه مانعٌ فهو خارجىٌّ

جواب هكذا يقال فى الجسم بعينه بما هو جسم

1 المخصص RL . المخصص GU التخصص R بيص GUL
2 فيلزمكم GRU يلزمكم L || 4 تامة RUL ثابتة G || 8 لو GUL ولو R
حقيقته GRU حقيقة L || 9 ما RUL لا G || 12 ضرورة GRU · ضرورية L
13 هنالك GRt . هناك RUL

سؤال الامور المخصِّصة للنوع تعرض عن اسبابٍ خارجةٍ وامورٍ تتفق ولا يتقوّم بها حقيقةُ النوع

3 جواب ما فرضتموه صورًا ايضًا يلحق الاجسامَ او الهيوليات باسبابٍ خارجة ، فانّ الهيولى لا تقتضى ان تكون مع ما فرضتموه صورةً ـ مائيّةً او هوائيّةً ـ بل يلحقها بعضُ هذه الصور لامورٍ خارجةٍ وهى ليست بمقوّمةٍ

6 لحقيقةٍ حاملها

سؤال هى مقوّمة الوجود لحاملها بخلاف مخصِّصات النوع

جواب كلّ الكلام فى انّكم بماذا تبيّن لكم انّ المخصِّصات ـ التى سمّيتموها

9 صورًا ـ مقوّمةٌ لوجود الجسم ؟ إن كان بالتحصيص ، فكذا يقال فى مخصِّصات الانواع . ثمّ اذا كان المخصِّص لا مَدخلَ له فى التقويم ، فليس لكم ان تقولوا ـ فى كثيرٍ من المواضع كما فى تعدّد واجب الوجود ـ انّه يحتاج الى مميّزٍ ـ فيصيرَ

12 الذى فيه الاشتراك معلومًا للتمييز ـ ما لم تُثبتوا انّ المميّز فصلىٌّ او خارجىٌّ

(٥٨) < الموقف الثانى > : سؤال الصور مبادىُ آثارٍ والاعراض ليست مبادىَ آثار

15 جواب هذا موقف آخر غيرُ الموقف الاوّل ، ونقول فيه ايضًا · ليس كلّ مُوجِبِ اثرٍ مّا صورةً جوهريّةً ، فانّ الميل القسرىّ وغير القسرىّ مبدأٌ مّا للحركة وليس بصورةٍ جوهريّةٍ ، والحرارة فى الحديدة الحامية مبدأُ حرقِ

18 جسمٍ وفى بعض المواضع سببٌ للحركة ، وهى ليست بصورةٍ جوهريّةٍ ، وهكذا اشياء كثيرة

---

4 صورة GUL صورا R ‖ 6 لحقيقة GRU · — L ‖ 9 بالتحصيص GRL بالتخصص U ‖ 12 معلوما RU . معلولا GL ‖ تمييزا GRU . تثبتوا L ‖ 14 مبادئ آثار R مبادئ للآثار GU مبادئ الآثار L

سؤال غير مسلّم انّ هذه الاشياء آثارُ ما ذكرتموه ، بل هى مُعِدّاتٌ والواهبُ غيرُها

جواب هكذا يقال فى صُوَرِكم 3

سؤال نشاهد حصولَ الآثار من شىء فى الجسم وسمّيناه صورةً

جواب هكذا نقول فى الحرارة والمَيل المذكورِ انه نشاهد الأثر مع انّ مشاهدة أثر الحرارةِ وغيرِها ظاهرٌ وصُوَرُكم وجودُها خفىٌّ ، فكيف نسبة 6 الآثار اليها ! — هذا هو الموقف الثانى

(٥٩) وأمّا الموقف الثالث قال النايب عن القدماء على الحجّة المشهورة التى هى العمدة — من انّ الصور اذا تبدلّت يتبدّل بها جوابُ « ما هو ؟ » بخلاف 9 الاعراض — : انّ من الاعراض ما يُغيّر جوابَ « ما هو ؟ » تبدّله ، أليس الحديد اذا كان على جهته وسُئل انّه « ما هو ؟ » حسن الجواب بانّه حديدٌ او بحدّ الحديد ؟ ثمّ اذا حصل فيه هيئةُ السيف فسُئل انّه « ما هو؟ » لا يقال 12 الّا انّه سيفٌ ، وما حصل فيه الّا اعراضٌ كالشكل والحِدّة وغيرِها . وهكذا الطين . اذا جُعل منه لَبِناتٌ وبُنى بها بيتٌ وقيل انّه « ما هو ؟ » لا يُجاب بانّه طينٌ بل بانّه بيتٌ ، ولم يحدث الا اجتماعٌ وهيئاتٌ هى اعراضٌ ، ولا يصحّ 15 ان يقال انّ هذه الهيئات جواهر مع الاعتراف بانّها كانت اعراضًا على ما بُيّن فى المقولات ، ولا انّ العرض انقلب جوهرًا ، ولا انّ مجموع الاعراض يصير

---

3 هكذا GRL · هذا U || 6 مشاهدة أثر GRU مثل هذه أثر L || 11 الحديد اذا كان على جهته GUL اذا كان الحديد على هيئته R || 12 فسئل RL . قيل GU || 13 الا اعراض R : الا الاعراض U الاعراض GL || 15 بل بانه GRL . بل انه U || 15 — 16 يصح ان RL — GU

جوهرًا ، وهل كان الثوب الذى اتّخذ من القطن الّا قطنًا أُحدِثَ فيه هيئاتٌ
بالفتل والنسج ؟ فاذا سُئل بعد صيرورته ثوبًا انّه « ما هو ؟ » لا يتأتّى ان يقال
3 انّه قطنٌ بل انه ثوبٌ ، و < هكذا > اشياء كثيرة لا تحصى . فامّا ان يمنع ،
فيُعارَض بمثله فى صُوَرِه ، او ينقاد للحقّ ويعترف بانّ من الاعراض ما يتغيّر
جوابُ « ما هو؟ » بتبدّلها : فلا يدلّ تبدّلُ جوابِ « ما هو؟ » بتبدّلِ شىءٍ
6 أن يكون ليس بعرضٍ ، فسقط الاحتجاج

ثم لا يحتاج الى الفسخ بالمواضع التى ذكرناها من الامثلة ، بل يقال لهم :
اذا تَبدّل بالاشياء التى سمّيتموها صورًا جوابُ « ما هو؟ » فلِمَ قلتم انّها ليست
9 باعراضٍ؟ ولِمَ لا يجوز ان يكون بعض الاعراض يتبدّل بتبدّلِها جوابُ « ما هو» ،
فانّه لم يكن رسمُ الجوهر « ما يتبدّل بتبدّله جوابُ ما هو؟ » ورسمُ العرض
« ما لا يتبدّل » ، بل كان الاصطلاح فى الجوهر والعرضِ عندهم على « الموجود
12 لا فى موضوعٍ » وعلى « الموجود فى موضوعٍ » ، وضابطُ الموجودِ فى الموضوع
ما يستغنى عنه محلّه ويتقوّم دونه » والجوهر ليس له محل مستغنٍ ، فالضابط
احتياج المحلّ الى التقوّم بالجوهر الصورىّ وعدم احتياجه الى التقوّم بالعرض
15 وظاهرٌ انّ هذا التقوّم تقوّمُ الوجودِ لا تقوّمُ الماهيّة ، فانّ الحالّ لا يجوز
ان يكون مقوّمًا لحقيقة محلِّه ، وكيف يكون الشىءُ جزءَ ما يحمله ويُعقَل حقيقة

2 صيرورته GRU صيرورة L ‖ 4 فى صوره GRU : — L ‖ 7 التى RUL
الذى G ‖ 8 حواب ما هو RL . — GU ‖ 11 الاصطلاح فى الجوهر R :
اصطلاح الجوهر GUL ‖ 13 مستغنى GUL مستغن R ‖ 14 التقوم GRU .
التقوم L ‖ الى التقوم GRU . — L ‖ 15 هذا التقوم تقوم GRU هذا التقوم
يقوم L ‖ لا تقوم GRU لا يقوم L ‖ 16 جزء ما GRU . لجوهر ما L ‖
ويعقل GRU ويقول L

الحاملِ غيرَ محتاجةٍ الى ما يحلّ فيه ؟ فليس كون المحلّ مفتقرًا الى ما يحلّ
فيه من الصُوَرِ الّا باعتبار تقوّم الوجود لا الحقيقةِ ، فيرجع الكلام الى الموقف
الاوّل والبحثُ فى انّ حاجة المحلّ الى بعض ما يحلّه واستغناءَه عن الاعراض 3
هل هو بالتخصيص او عدمِ الخلوّ واللزوم و <ما هو> الفرق بينه
وبين الأعراض؟ فيكون ذلك الموقف ، فلا يكفى تبدّلُ جوابِ «ما هو ؟» بتبدّله ،
فلا يصحّ الاحتجاج به 6

(٦٠) <الموقف الرابع> فانْ قيل : اذا تبدّلت الماهيّةُ بتبدّلِهِ يكون جزءَ
الجوهر ، وجزءُ الجوهر جوهرٌ ، فهذا موقفٌ آخر وهو الموقف الرابع .
وقد ذكرنا فى باب المغالطات انّ هذا النمط غيرُ صحيحٍ ، وذكرنا المثال 9
عليه واوردنا ما فيه كفايةً. والقدر الذى نذكره ههنا هو ان يقول الخصمُ : جزءُ
الجوهر ـ الذى هو من جميع الوجوهِ جوهرٌ ـ او جزءُ الشيء ـ الذى هو باعتبار
جهةٍ واحدةٍ جوهرٌ ـ جوهرٌ ، والاوّل هو المسلَّم والثانى غيرُ مسلَّم. فانّ الابيض 12
او الجسم الحارّ ـ من حيث هو جسم حارّ ـ اذا سُمّى مثلًا «حيًّا» يصحّ
عليه حملُ الجوهر ، فيقال «الابيض جوهرٌ» او «حيم هو جوهرٌ» لانّهما
من جهةٍ واحدةٍ جوهرٌ لا من جميع الوجوه جوهرٌ . فنقول حينئذ . الماء يُحمَل 15
عليه انّه جوهر باعتبار انّه جسمٌ او باعتبار حاملِ صورةٍ ، والماء ليس من جميع
وجوهِه جوهرًا بل هو مجموع جوهرٍ وعرضٍ ، وحُمِلَ عليه الجوهريّةُ لِأجل

1-2 يحل فيه R يحله GUL || 4 بالتخصيص RL بالتخصص GU || 5 بتبدله
اى بتبدل ما يحل || 6-7 فلا يصح . بتبدله RUL — G || 9 وقد ذكرنا . غير
صحيح GRU — L || وذكرنا GR وقد ذكرنا L وذكر U || 10 والقدر GRU
والقدر L || نذكره GUL يذكر R || 13 حيا حيم GRUL || 14 او GUL
و R || 15 حينئذ RUL — G || 17 جوهرا R جوهر GUL

احدِ الجزءَين، لا لِاجل انّه من جميع الوجوه جوهرٌ كما يُحمَل الجوهريّةُ
على الجيم المذكور وعلى الابيض. ثمّ قد اشرْنا الى انّك اذا عرفتَ الماء
3 لا تعرفه الّا باجزائه، ولا يمكنك ان تحكم بانّ الماء جوهرٌ الّا بعد ان تعلم
انّ اجزاءه جوهرٌ، فيتقدّم العلمُ بجوهريّة اجزائِه على الحكم «بانّ الماء من
جميع الوجوه جوهرٌ لا انّه مركّبٌ من جوهرٍ وعرضٍ». واذا عُرِف هذا
6 فيكون الاحتجاجُ - بانّ جزءَ الجوهر من جميع الوجوه جوهرٌ - مصادرةً
على المطلوب الاوّل، كيف والجوهريّة اذا كانت <لأجلِ> اجزاءِ اجزائه،
وكما لا يُعقَل الكلّ الّا باجزائه فكذلك لا يُعقَل الاجزاء الّا باجزائها، والمتقدّم
9 بالطبع على المتقدّم بالطبع يتقدّم بالطبع، وقد عُلِمَ انّ جزءَ الجزءِ جزءٌ. فلا
يصحّ ان يُعقَل الماء الّا ان يُعقَل اجزاؤُه، ولا يُعقَل الاجزاء الّا بانّها
جواهرُ، فانّ الجوهريّة جزءٌ لما هو جوهرٌ من الجواهر الخاصّة، فيلزم ان
12 يكون اذا عُقِل الماء عُقِل جوهريّةُ جميعِ اجزائها. فكيف يصحّ ان تُثبَت
بعد هذا بالحجّة انّ شيئًا من اجزائها جوهرٌ؟ وفى الجملة لا يصحّ لك ان تُثبِت
انّ جزءَ الماء جوهرٌ الّا بعد ان تثبت انّ الماء من جميع وجوهه جوهرٌ - لا بانّ
15 الماء مجموعُ جوهرٍ وعرضٍ - حتى يلزم انّ جزءَ الجوهر من جميع الوجوه
جوهرٌ، وانّما يمكنك ان تثبت انّ الماء من جميع وجوهه جوهرٌ اذا اثبتَّ
جوهريّةَ آحادِ الاجزاءِ، فقد اثبتَّ فى هذه الحجّة الشيءَ بما لا يثبت الّا
18 به. وانّما طوّلنا هذا الكلامَ ليقع البحث التامّ فى امر الصوَرِ

---

3 بان GUL ان R || 5 لا انه RL: لانه GU || 9 يتقدم GUL متقدم R || 10 الا
ان GRU : الا وان L || الاجزاء GRU اجزاؤه L || 11 جواهر RUL : جوهر G
14 الا بعد ان R الا بان UL (مطموس فى G) || ان الماء GRU بان الماء L
وجوهه جوهر GRL الوجوه جوهرا U || 14-15 لا بان الماء R لا بانه GUL

وامّا انتصبنا لِنيابةِ الأقدمين ههنا لوجوهٍ : منها ان نتبيّن للباحثِ فى اثناء
البحثِ الحقَّ فى آحد الجانبَيْن . ــ ومنها انّ كلام المشّائين مشهورٌ ، وقد بَسَطنا
ــ وبَسَطَ غيرُنا ــ القولَ فيه فى مواضعَ كثيرةٍ ، وليس من الانصاف طَرحُ 3
حُجَجِ أحدِ المتخاصمَين بالكلّيّة . ــ ومنها انّ جماعةً ازروا على الأقدمين ،
وزعموا انّهم استروحوا الى مطالبهم جزافًا ، وانّ غفلتهم عن مثل هذه الاصطلاحات
لجهلِهم ، وانّ دعاويهم وحججهم لا تقبل التمشية حتى امتنعوا عن اطلاق اسمِ 6
الحكمةِ عليهم. ومَن ادرك العلومَ الشريفةَ المعظّمةَ المخزونةَ عَرَفَ انّ مِثلَ
هذه الاشياء لا يضرّ الجهلُ بها ، كيف وانّ اقاويلهم لا تقصر فى المتانة عن
اقاويل غيرهم ! وان قالت طايفةٌ من المشّائين « انّمـا نسمّى بعض الاعراض 9
صورًا » فلا يمنع الحكماءُ هذا ، كيف ومنهم مَن يسمّى جميعَ الاعراض صورًا !

(٦١) <الموقف الخامس> وأمّا الذى اقتصر فى اثبـات جوهريّةِ
الصورةِ على انّ صورة الماء لا تشتدّ وتضعف ــ فانّه لا يكون ماء أشـدَّ 12
مائيةً من ماءٍ ــ والكيفيّات تشتدّ وتضعف . إن حمل الكُبرَى قولَه
« الكيفيّات تشتدّ وتضعف » فينبغى ان يحملها كلّيّةً ــ لانّ الاقتران يكون
من الثانى ويُشتَرط فيه كلّيّةُ الكُبرَى ــ واذا حملها كلّيّةً كذبت ، فانّه ليس 15
جميعُ الكيفيّات تشتدّ وتضعف ، كيف وقد اعترف بانّ من الكيفيّات ما لا
يشتدّ ويضعف مِثلَ ما يتعلّق بالكمّيّات كالزوجيّة للعدد وغيره ؟ فلا مانع
ان تكون كيفيّةٌ أخرى لا تشتدّ ولا تضعف . ــ وان حمل الكُبرَى كلّيّةً 18

1 فالباحث GRU الباحث L || 4 حجج GUL حجة R || 5 الى مطالبهم GUL على مطالبهم R || 10 كيف GRU وكيف L || 12 الصورة GUL الصور R || فانه GUL وانه R || 13 الكبرى GUL ــ R || 14 يحملها يحمل GRUL || 15 واذا RL . فاذا GU || 17 كالزوجيه GRL : فالزوجية U

وقيدها تقييدُ كما يقول « انّ صورة الماء لا تقبل الشدّةَ والضعفَ والكيفيّات الاربع تقبلهما » فلا يلزم منه غير ان صورة الماء ليست من الكيفيّات الاربع.

3 فلِمَ لا يجوز ان يكون كيفيّةٌ أخرى وهى لا تقبل الشدة والضعف ؟ على انّ قولهم « انّ الماء لا يقبل الشدّة والضعف فلا يتقوّم بالكيفيّات الاربع » فيه مَباحث أُخرى يطول فيها الكلام. والجوهر على الرأى المذكور هو الموجود لا فى

6 محلٍّ وكلُّ ما له محلٌّ فهو عرضٌ

6.

فصل

9 فى الشدّة والضعف وتتمّة كلام فيه

(٦٢) اعلم انّ المشّائين يرون انّ شيئًا مّا ـ كالسواد ـ اذا اشتدّ فليس الّا انّ سوادًا ضعيفًا بطل وحصل سوادٌ آخر اشدّ منه ويختلفان بالحقيقة ،

12 ونريد ان نباحثهم فيه

بحث ومقاومة: أمّا انّ سوادًا واحدًا لا يشتدّ ـ وهو بعينه فى حال الشدّة ما كان قبلها ـ فذلك ظاهرٌ ، كيف وذات الاوّل فى نفسها كانت الناقصةَ

15 والزايدةُ ليست بعينها هى الناقصةَ ، ولا يتأتّى فرض ان يبقى ذلك السوادُ وينضمّ اليه شىءٌ آخر ، فانّ الذى ينضمّ اليه إن لم يكن سوادًا بل يكون شيئًا آخر فلا يصير به السوادُ اشدَّ ممّا كان فى سواديّته. وإن كان الذى

18 ينضمّ اليه سوادًا آخر فيحصل سوادانِ فى محلٍّ واحدٍ وهما مُتّفقا الحقيقةِ

1 تقييد GU . تقيد RL || 3 على ان GRU على ان فى L || 5 فيها الكلام GUL الكلام فيها R || 6 وكل ما له محل GRtUL وكل ما فى محل R || 15 ليست RL : ـ GU

والمحلّ والزمانِ ، فلا امتيازَ بينهما ، وهو محال. وهبْ انّهما يجتمعان : فلا يكون احدُهما قد اشتدّ ، فصحّ انّ سوادًا واحدًا لا يشتدّ

سؤال ينضمّ اليه سوادٌ آخر فيتّحدانِ ، فالشدّة باتّحاد الاثنَين 3

جواب فعلى هذا التقديرِ ايضًا لا يكون الواحدُ بعينه قد اشتدّ . ثم السواد ونحوُه ليس بذاته ذا مقدارٍ وذا قيامٍ بنفسِه لِيجتمع منه اثنانِ ، فيتّصلانِ على طرفٍ او يمتزجان ، فاتّحاد الاثنَين من السواد لا يُتصوّر لانّهما اِن بقيا 6 اثنانِ او انتفيا او انتفى احدُهما لا يكون على التقديرات اتّحادًا . وان بقي اثنانِ يكون تعدّدٌ بينهما دون امتيازٍ وهو ممتنع ، فليست شدّةُ السوادِ ببقاءِ سوادٍ وانضمامِ آخر اليه ، بل ببُطلانِ ذاتِ الاوّل وحصولِ سوادٍ آخر 9 اشدّ منه

(٦٣) وامّا انّهما هل هما مختلفانِ بالذاتِ والعددِ او بالنوع ، فذلك بحثٌ غيرُ هذا . فالمشّاؤون احتجّوا في اثبات الاختلافِ النوعي بانّ السواد 12 الضعيف يخالف السوادَ الشديدَ ، ولا يخلو : اِمّا ان يكون المميّزُ بينهما — بعد اشتراكهما في السواديّة — عرضيًّا خارجًا او فصلًا. قالوا ولا يتصوّر ان يكون عرضيًّا خارجًا ، فانّ التفاوت انّما هو في السواد لا في امرٍ خارجٍ 15 عن السواد ، فتعيّن ان يكون فصل

وهذا الاحتجاج رديء جدًّا ، فانّ المميّز بين السوادين اذا كان فصلًا — واشترك الاثنان في السواديّة — فالفصل الذي يميّز احدَ السوادَين عن الآخر 18

2 احدهما قد اشتد GRU احد اشد L 3 فالشدة GRU : بالشده L
5 ذا مقدار وذا قيام دو مقدار ودو قام GRUL || 7 اثنان GRU اثنين L
او .. او GRU . و . . و L || 9 سطلان RUL سطلان G || 14 عرضيا خارجا او فصلا عرضي خارج او فصل GRUL || 15 في السواد RUL . السواد G
18 الاثنان GRtUL : السوادان R

ليس بمقوّمٍ لحقيقةِ السواد ــ والّا كان متّفقًا فى السوادَين ــ بل هو فصلٌ مُقسِّمٌ للسواد ويكون السوادُ بالضرورة جنسًا ، والفصل عرضىٌّ لطبيعةِ
3 الجنس وهو فى مفهومه غيرُ مفهوم الجنس، فصار حالُ الفصلِ كحالِ العرضىّ الآخر ، والفصل لطبيعةِ الجنسِ ليس بقسيم للعرضىّ ، فانّه من جملة العرضيّات اذ قد عرفتَ انّ الفصل خاصّةٌ للجنس ، واذا كان الفصـلُ المقسِّمُ للسواد
6 عرضيًّا للسواد ويكون الاشتدادُ به وهو غيرُ السواد ، فيكون الاشتدادُ فيما وراء السواد ، وقد فُرض فى السواد ، هذا محال

سؤال الفصل فى الاعيان ليس يمتاز الجوهر عن طبيعة الجنس ، بل هما
9 فى الاعيان شىءٌ واحدٌ

جواب اذا فَصَّلهما الذهنُ هل هما واحدٌ او اثنانِ ؟ فان كانا فى الذهن ايضًـا واحدًا فليس فى السواد التـامّ شىءٌ غيرُ الســوادية
12 ولا فى الناقص ، فلا فاصل بينهما وقد فُرض بينهما فصلٌ ، وان كانا اثنَين ــ اىْ طبيعة السواد والفصــل المنوّع له المُوجِب للشدّة ــ والشدّةُ انّمـا هى باعتبار مفهومِ الفصلِ ــ وقد كانت شـدّةً فى مفهوم السواديّة ــ فصــار فى
15 مفهومِ امرٍ وراء السواديّة ، فلا يكون فى مفهوم السواديّة ، وهو محال .

والحاصل انّ الفصل عرضىٌّ للجنس ، وحاله كما ذكروا من حالِ العرضىّ

حجّة أُخرى لهم فى انّ الاشدّ والاضعف مختلفًا الحقيقة ــ وهى ما ذكرنا
18 فى أَوايل المنطق من هذا الكتاب ــ وهى قولهم · اِن كانت ذاتُ الشىء هى

---

5 اذ RUL اذا G || 11 فى السواد RUL للسواد G || غير الســوادية UL غير السواد R (مطموس فى G) || 12 وان GRU فان L || 14 فصار GRtU : فصارت RL || 18 كانت GUL : كان R

الزايدة فالناقصُ والمتوسّطُ ليسَا نفسَ الزايد ، فليسا بذات الشيء ، وكذا إن كانت ذات الشيء الناقصَ والمتوسّط . وهذا فى الذات الواحدة < الشخصيّة > صحيحٌ ، وأمّا فى النوع فليس بحجّة ، فانّ الخصم يقول: النوع هو جامعُ للزايد 3 والناقص والمتوسّط ، ولا يُشترط النوعُ فى حقيقته بالثلثة كما لا يُشترط فى الانواع طبيعةُ النوعِ المطلقة بما يختصّ به كلّ واحد واحد . والخطأ ههنا انّما كان باعتبار أخذِ الكلّيّ مكانَ الجزئيّ . وانّا قد اشرنا الى هذا فيما سبق ، 6 فلا نطوّل فيه

(٦٤) ثمّ اذا حُقّق عليهم الحالُ فى المقدار ربّما يصعب عليهم ، فانّ المشّائين وان منعوا الشدّة والضعف فى المقدار ما منعوا فيه الزيادةَ والنقصانَ ، 9 فيقال لهم : المقدار الزايد والناقص اشتركا فى المقداريّة ، وزاد احدهما على الآخر بشيء . امّا انّ ذات احدهما — اى الزايد والناقص — ليس بذات الآخر ظاهرٌ كما ذكر فى الزايد والناقص . وامّا حقيقة المقداريّة المطلقة 12 فقد اعترفتم بانّها واحدةٌ متساوية النسبة الى الزايد والناقص — اى طبيعة المقدار النوعيّة المعقولة — فصحّ انّه لا يلزم من امتناع شدّة وضعف وزيادة ونقصان على ذات واحدة أن يمتنع فى نوعٍ واحد . وهذا 15 يقع الصدمة مع الوجه الاوّل . فانّهم احتجّوا فى السواد الشديد والضعيف انّ امتيازهما ليس باعتبار عرضيّ ، فيكون باعتبار فصل . فيقول الخصم فى المقدار ايضًا يتوجّه هذا ! فانّ المقدار الزايد ما زاد على الناقص بامر عرضيّ ، 18

6 واما R . وكان U وكانا GL || 12 طاهر GRL : — U || كما RL . لما GU ||
13 واحدة RL : واحد GU || 14 لا GRL : — U || 16 الصدمة GRU الصدقة L ||
17 فى GRL . — U

فلأنّهما كما تساويا فى المقدار زاد احدهما على الآخر بشىءٍ مقدارىٍّ هو كمّ فى نفسه . فينبغى على رأيكم ان يكون الفارقُ بينهما الفصلَ ، فيكون كلّ مقدارٍ صغيرٍ صغيرًا مّا وكلّ مقدارٍ كبيرٍ كبيرًا مّا نوعًا بنفسه ، وهو يخالفُ قواعدكم ويخالف الحقّ ، كيف وما زاد احدُ المقدارَين على الآخر الّا بمثلِ ما ساوى معه فى الحقيقة المقداريّة ! ويتّفق ان يكون مساويًا له ايضًا فى خصوص المقدار ، فما زاد الّا بمثل ما ساوى ، فكيف يكون قدرٌ منه مقدارًا وقدرٌ آخر ليس بمقدارٍ ؟ وكلّ ما يُعرَض فصلًا مقسّمًا للمقدار فهو عرضىٌّ لطبيعته ، فيكون التفاوت فى غير المقدار ، والذى يشاهد من التفاوت انّما هو فى طبيعة المقدار

واذا عُرِف هذا عُلِم انّ احتجاجهم على انّ اختلاف جزئيّاتٍ كلّىٍّ واحدٍ بالشدةِ والضعفِ يجب ان يكون بالنوع فاسدٌ لوجوهٍ . ومن جملتها انّ حجّتهم تنفسخ بالمقدار الزايد والناقص ، فانها متساوية النسبة الى الزايد والناقصِ والشديدِ والضعيف ، وقد ذكرنا ما فيه كفاية

وأعلم انّه لا مانع من ان يكون السلوكُ الذى هو بحسب الاشتداد والضعفِ يتأدّى الى واسطةٍ تخالفهما فى الحقيقة كالحمرة بين السواد والبياض ، فانّ الفطرة السليمة تحكم بانّ الحمرة فى ذاتها ليست بسوادٍ ضعيفٍ ولا بياضٍ ،

3 صغيرا ما GRU صغرا ما L || 5 ساوى RU سوى L (مطموس فى G) || مساويا L مساو R مساوى GU || 5-6 له ايضا فى خصوص RUL · ايضا خصوص Rt (مطموس فى G) || 6 ساوى GRU / سوى L || قدر L قدرا GRU || 7 وقدر L : وقدرا GRU || فهو R : هو GUL || 12 بالمقدار الزايد RL : بالزايد GU || فانها R فانهما GUL || 14 من ان GR · عن ان UL || الذى هو GUL · الذى R || 15 تخالفهما اى تخالف الطرفين || 16 بسواد ضعيف GUL بسواد R

بل لكلّ واحدٍ من السواد والبياض ضعيفٌ يقع فيه أوّلُ شروعٍ عند
السلوك اليه وآخِر تحليةٍ عند السلوك عنه ، وللواسطة ايضًا قد يكون مراتب،
3 وكلامُنا فيا مِثل البياض الناقص او السواد الناقص لا فيا مثل الحمرة ، وظاهرٌ
للحسّ النسبة : ما بين البياض والحمرة وما بين البياض التامّ والناقص

(٦٥) ولنرجع ونقول : الشدة والضعف قد يقال ويُعنَى بهما ـ باعتبار
6 ما يوجبه اللغاتُ وعُرْفُ الجماهير وبحسب ما يدلّ عليه أداةُ المبالغةِ فى كلّ
لغةٍ ـ الكمالية والنقصُ وان كانوا يقولون لفظ الشدّة والضعف عند التصريح
على قوّةِ الشىء على الممانعةِ والتأبّى عن الانفعال او على قلّة تأبّى الممانعةِ
9 والتأبّى ، وذلك امرٌ آخر . وأمّا الذى رتّب له أداة المبالغة فى اللغات فهو كما
نجُد وتقول وتصدق به انّ مقدارًا اطولُ من مقدارٍ او اكبرُ ، وظاهرٌ انّ
الألف مثلًا ههنا للمبالغة ، وكما انّها ههنا للمبالغة فى مِثل قولِهم « انّ شىء
12 كذا اسرعُ وأخلَى واحمصُ » ـ وما يشبه ذلك ـ كذا . ولسنا نتمسّك بالعرف او
اتّفاق الجماهير بل غرضُنا التنبيهُ على انّ الامر الجمهورىّ لا يُخالَف الّا بامرٍ
تبيّن فساده ، أمّا اذا كان يوافق البرهانَ فهو مقبولٌ ويزيد شهادةُ الجمهور
15 بالبرهان طُمأنينَةً. وغرضنا ههنا انّ الذين يتحكّمون فى الاشدّ والاضعف
كثيرٌ امّا يقع لهم الالتحاءُ ـ عند توجّه الأشكال ـ الى الاشدّ الذى بحسب
العُرْفِ . فاذا اشرنا الى كيفيّة ذلك فيصعب عليهم الالتحاءُ، وتبيّن لك انّ الأشدّ
18 بحسب المبالغة العُرفيّة ـ كما وُجد فى الاحمص والاسرع ـ وُجد فى المقادير

3 وظاهر R فظاهر GUL || 5 ويعنى بهما ويعنى بها R ويعنى به UL يعنى به G || 8 او على GRU . وعلى L || تأبّى GRU ـ L || 9 واما R اما GUL || 11 وكما انها (ان GRU) ههنا للمبالغة GRU ـ L || فى GUL فهى R || 11–12 شىء كذا RL الشىء كذا GU || 12 واخلى واحمص RUL واعلى واحمص G

كالاطول والأكبر. ثم انّ المشائين فرّقوا بين الزايد والناقص والأشدّ والأضعف
بوجوه ذكرناها فيما سلف ، ومن جملتها : انّ الزايد والناقص انما يقال اذا صحّت
3 الاشارةُ الى قدر به المساواةُ وزايدُ او الى ما يتأتّى <به> تعيينُ قدرٍ مساوٍ
وزايدٍ والأشدّ والاضعف ليس بكذا . — فعلى تقدير المسامحة نقول: انّ التفاوت
الذى بين الثلثة والاربعة <هو> من حيث هما ثلثة واربعة معقولتان ، فبماذا
6 المساواة وفبماذا التفاوت ؟ والاربعة والثلثة وغيرُهما من انواع العَددِ كلٌّ واحدٍ
— على ما ذُكر — نوعٌ بسيطٌ ، لا يتقوّم الثلثةُ بالاثنين ولا الاربعة
بالثلثة ، وان فُصّل فى الذهن يبطل صورة الثلثة والاربعة ويحصل صورةٌ
9 أُخرى . فكيف يتأتّى تعيينُ قدرٍ به المساواة وآخر به التفاوت فى
الانواع البسيطة للكمّيّات المنفصلة؟ والغرض انّا نسامح فى مثل هذه الاشياء ،
ويجوز لهم الاصطلاح على انّ التفاوت فى الكمّ يصطلح عليه بالزايد والناقص
12 وفيما سواه بالشدّة والضعف ، الّا انّ بينهما جامعًا مّا وهو التامّيّة فى نفس الماهيّة
والنقصُ فيها ، فانّا قد بيّنّا انّ المقدار التامّ والناقص ما زاد احدُهما على الآخر
بعرضىّ ولا فصلٍ مُقسِّمٍ للمقدار فانّه عرضىّ ايضًا لما يُقسِّمه ، فالتفاوت فى
15 المقادير بنفس المقدار ، وليس الزايد خارجًا عن المقدار بل ما زاد به هو كما
ساوى به فى الحقيقة ، فليس الافتراق بين المقدارين المتفاوتين الّا بكماليّة المقدار
ونقصه ، وكذا بين السواد التامّ والناقص ، فانّهما اشتركا فى السواديّة

---

1 كالاطول UL الاطول R (مطموس فى G) || 3 قدر به GRU قدرية L | وزايد او الى RU : وزايدا والى GL || 9 يتأتى R . تأتى GUL || قدر به RUL فلا به (؟) G || التفاوت RUL . الالتفات G || 12 جامعا ما R· جامع ما GUL 13 فيها GUL — R || 14 فالتفاوت GRL بالتفاوت U || 15 خارجا R خارج GUL عن GRL على U || بل ما RUL بل بما G

وما افترقا فى امر خارج عن السوادية ــ فصلًا كان او غيره ــ فانّ التفاوت فى
نفس السوادية ، فالجامع بين هذه الاشياء كلّها التامية والنقص فى الماهية

سؤال أليسا اشتركا فى الماهية وافترقا بالكمال والنقص ؟ فهما خارجان 3
عن أصل الماهية ، فوقع التفاوت بالخارج

جواب أمّا انّ المقدار الصغير والكبير اشتركا فى المقدار المطلق وانّ المقدار
المطلق المعقول غيرُ مشروطٍ فيه الكمالُ والنقصُ . صحيحٌ . ولكنّ هذا بحسب 6
الامر الذهنىّ وليس بسواءٍ ما فى الذهن وما فى العين . فليس فى الاعيان أصلُ
مقدارٍ وكمالٍ وأصلُ مقدارٍ ونقصانٍ بل كماليةُ المقدار الكبير بنفس ما هو به
مقدارٌ فى الاعيان ، وكذا نقص الصغير ، وكلّ واحد منهما فى الاعيان شىءٌ واحدٌ 9

سؤال نحن نعنى بقولنا « انّ الامتياز بينهما بفصلٍ » هذه الكماليةَ والنقصَ

جواب العنايات والاصطلاحات لا مانع عنها ، وقد علمتَ انّ طبيعة الفصل
فى الحقايق الأُخرى لا تجعل طبيعةَ الجنس اتمَّ فى نفسه ــ كما فى السواد 12
والمقدار ــ ولا يرجع حاصلُ الفصولِ الأخرى الى كماليةٍ فى حقيقة الجنس
فحسب . والطيران المختلفان فى الحقيقة ــ كالصقر والبازى وغيرهما من الانواع مثلًا ــ
ليس فصلُ احدهما كمالَ حيوانيةٍ وليس احدُهما اتمَّ حيوانيةً من الآخر ، وهكذا 15
حيوانات أُخرى . والمقدار الزايد والناقص لا يختلفان بالفصول اذ ليس حقيقتهما
مختلفةً باعترافه ايضًا ، فاذا اصطلح على تسمية التمامية المذكورة « فصلًا » فيلزم فى

---

1 غيره L · غيرها GRU || 2 نفس RL ــ GU || 3 اشتركا . وافترقا RUL
اشتراكا ... وافتراقا G || 5ــ6 وان المقدار المطلق GRU · ــ L || 6 فيه الكمال GRU
بالكمال L || 7 فى العين GRL فى الاعيان U || 10 بفصل RUL بالفصل G |
11 العنايات GUL : هذه الغايات R || 12 الجنس R جنس GUL || 13 حقيقة RU :
تحقيقه L (مطموس فى G) || 14 وغيرهما R : او غيرها GUL

المقادير المتفاوتة الاختلاف بالانواع حتى يكون الخط الاصغر نوعًا والاطول نوعًا آخر ، و<الّا> يلزم باختلاف الفصول دون اختلاف النوع ، وكلّ ذلك يخالف
3 اصطلاحه فى العلوم ، ويكون ذلك إمّا اصطلاحًا ثانيًا او مناقضةً لقولهِ نفسه ، وهذه الكمالية هى التى قد يُدلّ عليها فى اللغات بادوات المبالغة . ـ وأمّا الذى يتمسك به بعض الناس بانّ المقدار لا أشدّيّة فيه فانّه لا يقال « إنّ خطًّا هو أشدُّ
6 من خطٍّ » ثمّ يعترف « بانّ خطًّا أطولُ من خطٍّ » ـ والخطّ طولٌ مّا والاطولُ هو الاشدّ طولًا اعنى الاتمّ طولًا ـ امّا غرّه النظرُ الى اللغات . وقد يدخل أداةُ المبالغة فى لغةٍ على معنًى باعتبار لفظٍ ولا تدخل باعتبار اسمٍ آخر كما لا يقال
9 « اشدّ خطّيّةً » ويقال انّه « أطولُ » ، والامور الحقيقيّة لا ينبغى ان يُقتصر فى تصحيحها على مجازى العُرفِ وان كانت الامور المشهورة لا يُحكم بخلافها الّا ببرهان ايضًا

12 (٦٦) وامّا اقتصارهم فى انّ الجوهر لا يقبل الاشدّ والاضعف على انّه الموجود لا فى موضوعٍ ولا يختلف هذا ولا يتفاوت . ليس بمتينٍ ، لانّ هذا ليس بحدٍّ للجوهر ، فمعنى الجوهريّة غيرُ هذا . ثمّ اذا بُيّن انّ الوجود
15 من الامور الاعتباريّة فلا يتقدّم العلّة على المعلول الّا بماهيّتها ، فجوهر المعلول ظلٌّ لجوهر العلّة ، والعلّة جوهريّتها أقدمُ من جوهريّة المعلول ، وكلُّ أمرٍ يشترك فيه العلّة والمعلولُ وما فى المعلولِ مستفادٌ من العلّة وهو كظلٍّ لها
18 فهو فى العلّة أقدمُ ، وهذا معنى قولنا فى بعض المواضع انّ الجواهر الجرمانيّة

---

1 المفاوتة GUL الحلملة R || 6 معترف بان RUL يعترف ان G || 7 الاشد RUL اشد G || 8 باعتبار لفظ GRU . اعتبار لفظ L || 12 على انه . لانه GRUL || 13 ولا يختلف هذا R وهذا لا يختلف GUL || 14 فمعنى RUL : ومعنى G || 15 فلا GUL ولا R || 17 لها له GRUL

«كظلٍّ للامور العقليّة ، فكيف ساواها فى الجوهريّة ؟» اى انّ الوجود ذهنىّ ، فليس التقدّم الّا بالماهيّة ، فيتقدّم جوهريّة العلّة على جوهريّة المعلول ، وهو مذهب افلاطون والأقدمين ، وهم يجوّزون ان يكون نفسٌ أقوى من نفسٍ 3
فى جوهرها ، وقد ذكرنا طرفًا فى امورٍ تتعلّق بهذا الفصل فى مواضعَ متفرّقةٍ بحسب الحاجة ، فليُطلب

المشرع الثالث 6

فى كلام فى تقاسيم الوجود

1.

فصل ٧

فى المتقدّم والمتأخّر

(٦٧) وممّا نذكر ههنا انّ الموجود ينقسم الى متقدّم ومتأخّر . فمن المتقدّم ما بحسب الزمان ، ومنه ما بالشرف والفضيلة ، ومنه ما بالمرتبة . ومن خاصّيّة 12
كلِّ ترتيبٍ أن ينقلب متقدّمه متأخّرًا لا فى نفسه بل بحسب أخذِ الآخِذِ .
وقسّموه الى رتبةٍ طبيعيّةٍ ورتبةٍ وضعيّةٍ . أمّا الوضعىّ فهو بحسب الاختيار
كتقدّم الامام على المأموم بالنسبة الى الآخِذِ من قبل المحراب ، أمّا بالنسبة الى 15
الآخِذِ من الباب يكون الاقربُ الى الباب اقدمَ هذا . وأمّا الطبيعىّ فهو كلّ ترتيبٍ
فى سلاسل بحسب طبايعها لا بحسب الاوضاع كالعلل والمعلولاتِ والصفاتِ
والموصوفاتِ وكالاجناس المترتّبة ، فانّك اذا أخذتَ من المعلول الأدنى انتهيتَ 18

1 فكيف ساواها فى الجوهرية راجع ههنا كتاب التلويحات 13,7 وكتاب المقاومات 156,11 || 7 فى كلام GRL كلام U || 12 بالمرتبه GRU بالرتبة RtL || ومن خاصيه RUL . والخاصه G || 14 اما الوضعى RL اما الوضع GU

في الأخير الى العلة الاعلى ، فوجدتها الآخر ، واذا ابتدأتَ في النزول وجدتَ
الاعلى أوّلَ ، وهكذا في جنس الاجناس ونوعِ الانواع وغيرِهما ، وعلى هذه
3 السلاسل يبتني برهانُ النهاية عند اجتماع آحادها . ـ ومن التقدّم ما هو بالطبع
كتقدّم ما يتوقّف عليه الشيء ـ الذي يمتنع بعدمه الشيءُ ولا يجب بمجرّدِ
وجوده ـ عليه : كتقدّم الواحد على الاثنين وكتقدّم صورة الكرسيّ عليه . ـ
6 ومن التقدّم ما هو بالذات كتقدّم ما يجب بوجوده الشيء عليه . ثمّ اذا
جُمعت هذه المتقدّماتُ مع متأخّراتها وجُعلت سلسلةً مرتّبةً رجع التقدّم فيها
الى التقدّم الرتبيّ الطبيعيِّ . والتقدّم الرتبيّ الطبيعيّ غير التقدّم بالطبع ،
9 فانّ التقدّم بالطبع ليس بحسب أخْذِ الآخِذِ ليرجع متقدّمه متأخّرًا ، واما
متقدّمات ومتأخّرات بالطبع اذا جُمعت او غيرُ ما بالطبع ـ بحسب الابتداء من
السلسلة ـ تكون رتبيًّا طبيعيًّا

---

12 (٦٨) ابحاث وتحقيق وامّا انّ لفظة التقدّم على الجميع ـ هل هي
بالتواطؤ او بغير التواطؤ ـ وقع للناس فيه اختلاف آراءٍ واكثر المتأخّرين
أخذوا انّها واقعةٌ على الكلّ بمعنًى واحدٍ لا انّه بالتشكيك . و قال بعضهم « انّ
15 ذلك المعنى هو انّ المتقدّم ـ بما هو متقدّم ـ له شيءٌ ليس للمتأخّر ، ولا شيء
للمتأخّر الّا وهو موجود للمتقدّم . » وهذا غير مستقيم ، فانّ المتقدّم زمانًا
ـ الذي بطل قبلَ وجودِ المتأخّر ـ لا شكّ انّ تقدّمه بالزمان ، والذي للمتأخّر

3 يبتني RUL يبني G ومن التقدم GRL ومن المتقدم U || 4 بعدمه الشيء R : بعدمه GUL || 5 عليه GRU — L || 7 جمعت RUL : اجتمعت G || رجع L رجعت GRU || 10 جمعت RUL اجتمعت G بحسب GRL لا بحسب U || 12 وتحقيق RL — GU || لفظة GR : لفظ UL 14 لا انه RL · الا انه GU || 15–16 ولا شيء المتأخر RUL . — G

من الزمان لم يُوجَد للمتقدّم كما انّ ما للمتقدّم من الزمان ما وُجد للمتأخّر ، وان اعتبر باشتمال مدّة المتقدّم على ما للمتأخّر يبطله المتقدّمُ والمتأخّر فى المستقبل.
ثمّ على الاطلاق قوله « ولا يُوجَد شيءٌ للمتأخّر الّا وقد وُجِدَ للمتقدّم » 3
ليس بصحيحٍ ، فقد يُوجَد كثيرٌ من الاشياء للمتأخّر ولا تُوجَد للمتقدّم : كالامكان للمبدعات المتأخّرة عن المبدع الاوّل ، فكان ينبغى ان يقيّده بما فيه
التقدّم ، وهو مع هذا الاحتياط يبطله ما قلنا من الزمان وغيره 6

وقال بعض مَن ينسب الى العلم : انّ جميع اصناف التقدّم اشتركت فى انّه يُوجَد للمتقدّم الامرُ الذى به التقدّم اَوْلَى من المتأخّر . وهذا ليس
بصحيحٍ ، فانّ المتقدّم بالزمان ليس شيءٌ فيه اَوْلَى منه بالمتأخّر ممّا يقع باعتباره 9
التقدّم . امّا بالنسبة الى زمانٍ ما فليس باحدهما اَوْلَى منه الى الآخر ، وامّا الزمان الخاصّ فقد اختلفا فيه ، فليس موجودًا لكليهما حتى يقع الاَوْلَويّة
فيه . ولا يمكن ان يقال انّ هذه الاَوْلَويّة بحسب التقدّم ، فانّ المطلوب معنَى 12
التقدّم . ثمّ اذا كان اثنانِ : متقدّم ومتأخّر ، لا يصحّ ان يقال « المتقدّميّة باحدهما اَوْلَى » ، فانّه بالنسبة الى الثانى متقدّمٌ من جميع الوجوه ممّا يتعلّق
بالزمان ، والثانى بالنسبة اليه متأخّرٌ من جميع الوجوه ، وليس معهما ثالثٌ — 15

---

3 ثم GRU . — L || وقد وحد GUL . وقد يوحد R || 5 عى UL على R (مطموس فى G) || 6 وهو مع R ومع UL (مطموس فى G) || 7 يسب GRU ىتسب L || 8 من التاخر GR من المأخر UL || 9 شىء فيه RU فيه شىء L (مطموس فى G) || 10 بالنسبة R النسبه GUL || زمان ما RL : زمان U (مطموس فى G) || باحدهما UL احدهما R (مطموس فى G) || اولى منه الى الآخر . اى فلا يكون الزمان الغير المعين اولى بالمقدم منه بالمتأخر || 12 ولا يمكن ان يقال ان GRUL ولا يمكن ان Rt || هذه GRU هذا L || 14 فانه بالنسبة GRU فانه ليس بالنسبة L

اذا قيل « احدهما متقدّم والاخر متأخّر » ـ ليقال « كلاهما متقدّمان بالنسبة الى ثالثٍ ولكنّ احدهما بالمتقدّمية أولى » على انّ ما ذكرنا من الصابطين أخذ
3 التقدّمَ المطلوب ـ الذى خفى معناه المشترك بين جزئيّاته ـ فى تعريف معناه
وظنّ بعض النـاس انّه يقع على الكلّ بالاشتراك ، والحقّ انه على البعض بمعنًى واحدٍ وبالنسبة الى بعض آخر بالاشتراك او بالتجوّز. ـ أمّا الحقيقىّ فهو
6 ما بالذات وما بالطبع وكلاهما اشتركا فى تقدّم ذاتِ شيءٍ على ذات آخر ، فانّ العلّة سواءٌ كانت تامّةً او غيرَ تامّةٍ يجب ان يتقدّم ذاتها ووجودُها على المعلول، فلفظة « التقدّم » عليهما بمعنًى واحدٍ

9 وأمّا التقدّم الزمانىّ فهو وان كان من حيث العُرفِ الأَشْهَرَ الّا انّ التقدّم والتأخّر بالقصـد الاوّل بين زمانيهما ، وكَيْقُباد اذا تقدّم على لُهراسپ بالزمان فليس تقدّمه بذاته بل لانّ زمان كَيْقُباد متقدّمٌ على زمان لُهراسپ ، فالتقدّم
12 والتأخّر يلحقان بالشخصَين بالقصد الثانى ، والاصل ما بين الزمانَين . ونحن فى هذا الكتاب خاصّةً قد بيّنّا انّ تقدّم الزمان على الزمان انما هو بالطبع لا غير ، فانّ الزمان المتقدّم علّةٌ للزمان المتأخّر على ما سبق ، وظاهرٌ انّ الزمان
15 لا يتقدّم على الزمان بالزمان اذ لا زمانَ للزمان . فامّا ما بين الزمانَين فيرجع الى التقدّم بالطبع ، وأمّا ما بين الشخصَين فجارىٌ اذ التقدّم والتأخّر بين زمانَيهما لا بين ذاتَيهما ، الّا ان يكون المتقدّم الزمانىّ له مَدخلٌ فى وجود
18 المتأخّر كالأب ، وحينئذ يرجع الى التقدّم الطبيعىّ ايضًا

---

6 شىء GUL الشىء R ‖ 8 عليهما GRU · عليها L ‖ 9 الزمانى UL الزمان GR ‖ الاشهر R · اشهر GUL ‖ 10 بين زمانيهما اى بين زمانى الذاتين الذين هما المتقدم ‖ 11 بذاته GRtUL بالذات R ‖ متقدم GUL يتقدم R ‖ 16 اذ GRL اذا U

وأمّا الرتبيّ الوضعيّ وان كان ينسب الى المكانيّ فهو متعلّق بالزمان ايضًا
وللزمان مَدخلٌ فيه ، فانّ همذان قبلَ بغداد لا بذاتهما ولا باعتبار الحيّز
والمكانِ بل بالنسبة الى القاصد من خراسان الى الحجاز ، فانه يصل اوّلًا الى 3
همذان ، ومعنى قولنا « يصل اوّلا الى همذان » اى زمان وصوله اليها قبل زمان
وصوله الى بغداد . — وليس بصحيحٍ ما يقال . انّ تقدّم الحركة على الحركة
انما يكون بسببِ تقدّمِ مسافةِ احداها على الأُخرى ، فانّ الحركتين الحاصلتين 6
بالتكرار فى مسافةٍ واحدةٍ يتقدّم إحداها على الأُخرى مع اتّحاد المسافتين .
ثمّ الرتبيّ الطبيعيّ لا مسافة فيه ويُؤخذ احدُ طرفَى السلسلة متقدّمًا لا فى ذاته
بل باعتبار أخذِ الآخِذِ ، فاذا ابتدأ من الأَدْنَى يصير الاعلى متأخّرًا ، وظاهرٌ 9
انّ هذا الابتداء ليس مكانيًّا بل انما هو ابتداءٌ بحسب شروعٍ زمانيٍّ ،
فللزمان مَدخل بحسب أخذِ الآخِذِ اوّلًا من مبدأٍ زمانيٍّ فى التقدّم الرتبيّ
كيف كان فحاصل هذه يرجع ايضًا الى الزمان ، فالتقدمّ بالذات لزمانيٍّ ممّا 12
يؤخَذ متقدّمًا ومتأخّرًا ، وحاصل الزمان يرجع ايضًا الى الطبع

وأمّا ما بالشرف فهو إمّا فيه تجوّزٌ او اشتراكٌ . أمّا التجوّز فباعتبار
انّ صاحب الفضيلة ربّما يقدّم فى المجالس او فى الشروع فى الامور . والفضيلة 15
اذا كانت سببًا لتقديمه فى الشروع او فى المناصب سُمّى باسم التقدّم — كما جرت
العادة بإقامة اسمِ السبب مكانَ المسبَّب — فيرجع حاصله على هذا التقدير إما

1 المكانى GUL المكان R || 3 الحجاز RU حجاز L (مطموس فى G) || 4 ومعنى قولنا ... الى همدان GRL — U || 6 يكون بسبب تقدم مسافة GRU هو بسبب مسافة L || 6–7 احداها : احديهما GRUL (فى الموضعين) || 12 يرجع R رجع G راجع UL || ايضا GR — UL || 13 متقدما ومتأخرا R مقدم ومتأخر GUL | يرجع R رجع GUL || 15 يقدم RUL تقدم G || 17 العادة R عادتهم GUL

الى المكان او الى الزمان ، والمكان ايضًا يرجع الى الزمان ، ويرجع فى الأخير
الى ما سبق . وان لم يكن كذا فيكون الوقوع على ما بالشرف وعلى غيره
3 باشتراك الاسم ، واخطأ مَن قال انّ لفظ التقدّم على الاقسام المذكورة
بالاشتراك لِما سبق

واذا تبيّن لك ما ذكرناه تعلم انّ لا تقدّمَ بالحقيقة غير التقدّم بالعلّية كان
6 بالطبع او بالذات . والمتأخّر بإزاءِ المتقدّم وكذا « مع ». وليس كلّ شيئَين
ليس بينهما تقدّمٌ وتأخّرٌ زمانيٌّ هما معًا زمانًا ، فانّ المفارق بالكلّية لا يتقدّم
على زيد زمانًا ولا يتأخّر وليس معه بالزمان ايضا ، وكذا غيره . فاللذان هما
9 معًا فى الزمان بالحقيقة يجب ان يكونا زمانيّين ، كما انّ اللذين هما معًا فى الوضع
والمكان هما مكانيّانِ ، واللذان هما معًا بالطبع قد يكونان متكافئَين كالمتضايفين
من حيث هما متضايفان إمّا ان صدرًا عن علةٍ واحدةٍ او هما نوعان تحت
12 جنسٍ واحدٍ ونحوهما . ويصحّ ان يكون شيئان هما معًا فى الزمان من جميع
الوجوه ، ولا يصحّ ان يكون شيئان هما معًا فى المكان من جميع الوجوه ، بل
من الاجسام ما يكون معًا من وجهٍ واحدٍ كزيد وعمرو اذا كانا معًا بالنسبة
15 الى مَن يأتى مِن خَلف او قُدّام ، واذا كانا كذا فبالضرورة يتقدّم احدهما
بالنسبة الى مَن يأتى من اليمين او اليسارِ ، والبسايط الكلّيّة من الاجسام فلا
يتصوّر المعيّة فيها

1 او الى الزمان R : او الزمان GUL || 4 لما GRU : لما L || 5 تعلم R : فيعلم GU فعلم L || 10 مكانيان GRU . مكانيين L || 11 متضايفان RL متضايفين GU || 12-13 فى الزمان . . . هما معا GRL — U

2.

فصل

في الوحدة والكثرة ولواحقهما 3

(٦٩) الواحد كأنّا قد اشرنا اليه انّه من الامور التى لا تعريفَ لهـا
حقيقيًّا . والواحد لا ينقسم من الجهة التى هو بهـا واحدٌ . فمن الواحد ما هو
واحدٌ مطلقًا ، وهو الذى لا ينقسم من جميع الوجوه : لا الى اجزاءٍ كمّيّة ، 6
ولا الى جزئيّاتٍ كما ينقسم الكلّيّ الى جزئيّاته فيتكثّر طبيعتُه ، ولا الى اجزاءٍ
حَدّيّةٍ لا قوةً ولا فعلًا ولا وهمًا ولا عينًا . وضابطُ هذا الواحد : هو الذى
لا يصحّ تحصيلُ امرٍ عدديّ مِن قِبَل طبيعتِه بوجهٍ من الوجوه . — ومن 9
الواحد ما لا ينقسم بحسب انقسامٍ كلّيّةٍ الى جزئيّاتٍ ولا بحسب انقسامٍ
مقداريّ ، ولكن قد يصحّ فيه باعتبارٍ مّا قسمةٌ حَدّيّةٌ كالعقول . فانها — على
ما يرى المشّاؤون — مختلفةُ الحقايق وهى جواهرُ ، فبالضرورة لها فصولٌ ، فيكون 12
بوجهٍ مّا لها قسمةٌ الى المعنى الجنسيّ والفصليّ ، وان لم نتصوّرها كما هى فى
فوّتها ذلك ، وامّا من حيث انّها ليست بجرمانيّةٍ لا تقبل القسمةَ الكمّيّةَ ،
ومن حيث انّ اثنين منها لا يقعان تحت نوعٍ واحدٍ والكلّيّ منها لا ينقسم الى 15
جزئيّاتٍ — وهى من حيث انّهـا كثيرةٌ — تنقسم قسمةً عدديّةً . — ومن

---

5 حقيقيا GRL حقيقا U || 11 قسمة RUL قسمه G || فانها RUL
فانه G || 13 تتصورها GRU يتصور L || 14 ليست GRL ليس U || 15 اثنين
GRL اثنان U || يقعان . مع GRUL || والكلى R فالكلى GUL ||
جزئيات GRU جرسح L || 16 تنقسم RL . فينقسم GU

الواحد ما لا يقبل القسمةَ الكميّةَ ولكن يقبل قسمةَ الكلّيّ الى جزئيّاته
والقسمةَ الحدّيّةَ كالنفوس الناطقة البشريّة ، فانّ كلّيّ نوعِهـا ينقسم الى
3 جزئيّاتٍ ولها حَدٌّ مّا — على ما يرى المشاؤون — ولها جنسٌ وفصلٌ . ولا نعني
بقولنا « إنّ لهذه الاشياء حدًّا » أن « فى قوّة الانسان ان يأتى على حَدّها »
بل انّها من حيث طبيعتها صالحةٌ لِان يكون لها حَدٌّ . وامّا من حيث انّها ليست
6 بجسميّةٍ لا تقبل القسمةَ المقداريّةَ ، ويلحقها من حيث الكثرة قسمةٌ عدديّةٌ ،
فهذه هى التى لا تنقسم فى الكمّ بوجهٍ من الامور الجوهريّة

(٧٠) ومن الواحد ما ينقسم قسمةً كميّةً بوجهٍ مّا ، وينقسم الى اجزاءٍ
9 معنويّةٍ حَدّيّةٍ ولا ينقسم نوعُه الكلّيُّ الى جزئيّات كالافلاك والكواكب ،
فانّ كلّ واحدٍ منهـا نوعُه فى شخصِه ولكن من حيث انّهـا جسمٌ لها مادّةٌ
وصورةٌ وتنقسم القسمةَ الوهميّةَ . والذى يقبل القسمةَ الكمّيّةَ فمنه ما هو احقّ
12 بالوحدة كالافلاك والعنصريّات ، فانّ الفلكيّات تقبل < القسمة > فى الوهم
ولكن فى الاعيان لا تحرق باعتبار صُوَرِها النوعيّةِ ، فهى من جهة القسمة
العينيّة غيرُ منقسمةٍ بالقوة ولا بالفعل بخلاف ما هو واحدٌ من العنصريّات ، فانه
15 بالقوة منقسمٌ فى الاعيان . والامور العنصريّة منها ما هو واحدٌ بالاتّصال لا قسمةَ
فيه بالفعل ولكنّه ينقسم بالقوة كخطٍّ واحدٍ او سطحٍ واحدٍ او جسمٍ واحدٍ
متّصلٍ بسيطٍ ، ومنها الواحد بالاجتماع كالكرسيّ المركبِ من اجزاء كثيرة . ومن
18 المشهور انّ كلّ جسمٍ لا يقبل القسمةَ الكمّيّةَ نوعُه لا يجوز ان يكون من نوعه
اثنان لانّه لا يصحّ بين المتباينَين من نوعٍ واحدٍ من الاتّحاد ما يعرض بين

4 حدا R حد GUL || **13** لا تحرق باعتبار GRL لا تحرى اعتبار U
17 ومنها ومنه GRUL || **19** لانه لا يصح R لانه يصح GUL

حزءَيه الموهومَين المتشابهَين ، ويصحّ بين الجزءَين الموهومَين المتشابهَين
من الانفصال ما بين المتباينَين ، فيكون فى قوّته قبولُ الانفصال . ـ وهذه
الحجّة متقاربة ، فانّ مِثلها يتوجّه فى المَوْضع الذى فيه الكوكبُ ، فانّه متمايز 3
السطحَين ، فتبايُنهما انّه يمكن على غيرِ الجزءَين اللذَين على جُنبَتَى الكوكب
من التباين ما صحّ عليهما ، ويصحّ عليهما من الاتّصال ما يصحّ على غيرهما . فان
وقع اعتذارٌ بأصلِ الفطرة الابداعية يعارض بمثله فى شخصىّ نوعٍ واحدٍ 6
ويطول الكلام ، وربّما يحتاج فيه الى امور لا يَهُونُ علينا أن نذكرها فى امر
الكواكب والسماءِ لشرفِها

(٧١) ومن الوحدة ما هى غير حقيقيّة . فمنْها ما هو بحسب الشركة فى محمولٍ : 9
فمنه ما فى النوع ويُسمّى مشاكلةً ، ومنه ما فى الجنس ويُسمّى مجانسةً ، والشركة
فى الفصل هى الشركة فى النوع ، ومنه ما بحسب الاتّفاق والشركة فى الكمّ ويُسمّى
مساواةً ، ومنه ما بحسب الشركة فى الكيف ويُسمّى مشابهةً . ومنه اتّفاق فى الوضع 12
ويُسمّى مطابقةً ، ومنه اتّفاق فى النسبة المطلقة كما يقال « نسبةُ الأمير الى المدينة
كنسبة الشمس الى اجرام العالم » ، ومنه اتّفاق فى نسبةٍ خاصّةٍ : فمنه ما بحسب
النسبة الى مبدأ واحدٍ كقولهم « طبّىّ » او الى غايةٍ واحدةٍ كقولهم « صِحّىّ » 15
او الى مبدأ وغايةٍ جميعًا كقولهم « إلاهىّ » . ـ ومن الوحدة ما هو بحسب
الشركة فى الموضوع كما يقال « الضاحك والكاتب واحدٌ » . ولا يخلو هذه

---

1 الموهومين GUL المفهومين R || 2 الانفصال RUL . الاتصال G ||
3 الكوكب GRU الكواكب I || متمايز GRL يمايز U || 4 فتباينهما R
متباينهما GUL || حنى GRU جنبتى L || 5 ما يصح GU ما صح RL ||
6 وقع GRU دفع L || 8 الكواكب RUL الكوكب G || 11 هى
هو GRUL || 13 فى النسبة RUL بالنسبة G || 17 يخلو GR يخلوا UL

الوحدات ـ التى هى بحسب الشركة فى محمول او موضوع ـ عن اتّحادٍ بحسب نسبةٍ ، فانّه اذا قيل « زيد وعمرو واحدٌ فى الانسانيّة » لا يُعنى به انّ الانسانيّة
3 فيهما واحدةٌ ، فانّ الانسانيّة التى لزيدٍ ليست فى عمرو ، والانسانيّة التى فيها الشركةُ ذهنيّةٌ على ما سنشير اليه ، بل انّ الانسانيّة الذهنيّة مطابقةٌ لهما جميعًا ولم يختلف نسبتهما اليها . وكذلك الاتّحاد فى الجنس وغيره ، وكذلك
6 ما فى الكيف والكمّ ، فانّ اشتراك الشيئين ليس فى كيفيّةٍ واحدةٍ او كمّيّةٍ واحدةٍ بل اشتراكهما فى مطابقةِ ما اختصّ بهما لامرٍ واحدٍ ، وانّ نسبتهما اليه نسبةٌ واحدةٌ ، وكذا غيرها وان كان هذا الاعتبار غيرَ اعتبار الشركة
9 فى النسبة المحضة . وقولنا « انّ نسبة الشيئين الى الامر الكلّيّ واحدةٌ » لا نعنى به انّ الاثنين نسبتُهما الى امرٍ مّا شيءٌ واحدٌ ، بل اتّفاق فى النسبة يجمعه امرٌ ذهنىٌّ كما فى غيره . ـ ومن الواحد ما هو تامّ وهو الذى لا امكان للزيادة
12 فيه كخطّ الدائرة ، ومنه ناقص وهو الذى يمكن فيه ذلك كالخطّ المستقيم. وقد يقال « الواحد التامّ » لِما لا ينفصل منه من نوعه ما يصحّ ان يكون شخصًا آخر بل يكون نوعُه فى شخصه ، والناقص ما لا يكون كذا ، فالدائرة من الواحد
15 الناقص على هذا الاعتبار. وأحقّ الاشياء باسم الوحدة المذكورُ اوّلًا ثمّ الثانى ، ثمّ الثالث ، وهكذا على الترتيب . ومن لواحق الوحدةِ « الهو هو » ، ومن لواحق الكثرةِ الغيريّةُ

2 فانه اذا RL فاذا GU || 6 الشئين GUL شيئين R || 9 لا GRU فلا L ||
11–10 تجمعه امر GRU امر يجمعه L || 13 لما GRU مما L || 14 فالدائرة GRU فى الداره L

3.

فصل

فى أقسام الغيريّة

3

(٧٢) الغيريّة تنقسم الى مماثلةٍ والى مخالفةٍ غيرِ تضادّيةٍ والى تضادٍ. والمثلان ههنا ــ بحسب هذا الاصطلاح ــ هما المتشاركان فى حقيقةٍ واحدةٍ من حيث هما كذلك ، فالانسان والفرس ليسا بمثلَين وان كانت الجسميّةُ التى فى كِلَيهما متماثلة ، 6 فالجسميّتانِ مشتركتانِ فى حقيقةٍ واحدةٍ نوعيّةٍ وان كان الانسانُ والفرس مختلفَى الحقيقةِ ، واذا قيل « انّهما مثلانِ فى الحيوانيّة والجسميّة » معناه انّ الحيوانيّة التى فى كلِّ واحدٍ منهما مثلٌ للحيوانيّة التى فى الأخرى ، وكذا 9 الجسميّة ، وأمّا هما فمختلفا الحقيقةِ ، وقد علمتَ انّ الطبيعة الجنسيّة ــ اذا أُخذت اعدادُها مع قطع النظر عمّا اختلفت به من الفصول ــ هى نوعيّةٌ ، وكذا الفصول . فالمثلان هما المشتركان فى نوعٍ واحدٍ 12

ولا يصحّ ان يكون شيئان هما مثلان على الاصطلاح المذكور ثمّ كلّ ما يُوجَد من الصفات والاحوال والنسبِ المحليّة وغير المحليّة فى كلٍّ واحدٍ متماثلة بحيث لا يُوجَد اعتبارٌ فى احدهما الّا ومشاركه فى النوع فى الآخر ، 15 فانّه لا يصحّ الامتياز بينهما ، وكما سنشير اليه فليس معنى المثلين المتشاركين

4 والمثلان GRU والمماثلان L || 5 المتشاركان R المتشاركان GUL
7 فالجسميتان GRU فالجسمان L || مشتركتان R مشتركان GUL || 8 مختلفى
مختلفا GRUL || 9 للحيوانية R الحيوانيه GUL || 10 الطبيعة GRU طبيعة L ||
11 أحدثت GUL احتلف R || 13 مثلان GRUL امثال متماثلين (؟) || 15 الا ومشاركه
RU الا ومشاركه G الا ويوجد مشاركة L || 16 المتشاركين RL المشاركين GL
المتشاركان L

فى جميع الصفات ، فانّهما حينئذٍ يكونان شيئًا واحدًا ، والمثلان من حيث هما
مثلانِ لا بدّ وان يكونا اثنين ، فالاشتراك من جميع الوجوه يُبطِل المماثلةَ
3 بل نفس الاشتراك. واصناف الواحد الغير الحقيقىّ ــ كالمشاكلة والمجانسة وغيرها ــ
فى الحقيقة هى من عوارض الكثرة ، ولولا الاثنينيّة ما صحّت المشاكلة والمساواة .
وقد كان على طريقة القدماء قبلَ ارسطاطاليس « كلُّ اثنين من شأنِهما
6 التعاقبُ على محلٍّ واحدٍ ولا يجتمعان هما ضدّان » اصطلاحًا منهم . والضدّان
مختلفان ، وليس كلُّ مختلفَين ضدَّين ، فانّ السواد والطعم مختلفان وقد يجتمعان
فى محلّ واحدٍ ، فالغيريّة اعمّ من الخلافيّة التى هى قسيمةٌ للمثليّة ، والاختلاف
9 اعمّ من التضادّ

(٧٣) واعلم انّ المتقابلَين قد عرّفا فى الكتب بانّهما « اللذان لا يجتمعان
فى شىءٍ واحدٍ فى حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » وكأنّ صيغة « اللذان »
12 تُشعِر بما لهما ذاتٌ ، والعدم والملكة والايجاب والسلب لا ذاتَ لهما ،
فيؤخَذ معنًى مثل هذه الالفاظ بحسب التصوّر الذهنىّ ، فانّ هذه الاشياء كلّها
فى التصوّر امرٌ مّا ، فيكون معنى ما ذكرنا « انّ المتقابلَين هما الامران المتصوّران
15 اللذان لا يصدقان على شىءٍ واحدٍ فى حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » ومن
جملة المتقابلات التقابل بالايجاب والسلب سواءٌ كان فى القضيّة ــ كما فى
قولك « زيد ابيض وزيد ليس بابيض » ــ او فى غير القضيّة ــ كالابيضيّة
18 واللاابيضيّة . ــ وتعلم ههنا انّ الذى قال « انّ التناقض هو نفس التقابل الايجابىّ

5 ارسطاطاليس R ارسطو GUL || 6 محل GRL كل U || 7 صدين R
صدان GUL || فان السواد GUL فالسواد R || 8 قسيمه GR قسمة UL
11 اللدان R اللذين GUL || 15 ومن RUL من G

والسلبيّ » سَبَها ، فانّ التناقض يدخل فى مفهومه القضيّةُ بحسب اصطلاح المنطقيّين ، ويُعرّف بانّه اختلاف القضيّتين بالايجاب والسلب كذا وكذا ، فلا بدّ من أخذ القضيّة فى تعريفه . وامّا التقابل فى الحقيقة < فهو > بين نفس 3
النفى والاثبات . والقضيّتان تتقابلان لا من حيث انّهما قضيّتان ولا باعتبار موضوع القضيّة بل باعتبار الايجاب والسلب المضافين الى شىءٍ واحدٍ . وذلك القايل انّما وقع له هذا من حيث انّ التقابل لا يكون فيه صِدقٌ وكذبٌ الّا 6
وان يكون فى القضيّة ، ولا يلزم من توقّفِ صِدقِ شىءٍ ــ ولا حالٍ من احواله ــ على غيره ان يكون هو هو

ومن جملة ما عُدّ فى المتقابلات تقابل المتضايفين كالأبوّة والبنوّة ، فانّهما 9
لا يصدقان من جهةٍ واحدةٍ على شىءٍ واحدٍ . ولا يخلو مقولةٌ عن ان يعرض لها اضافة امّا بحسب تقابلٍ او تضادٍ او بحسب مخالفةٍ او نسبةٍ الى المحل او مماثلة او غيريّةٍ 12

(٧٤) وممّا عُدّ فى المتقابلات تقابل الضدّين والضدّان على اصطلاح المشّائين هما الذاتان المتعاقبتان على موضوع واحد لا يتصوّر اجتماعهما فيه وبينهما غاية الخلاف . والمتقدّمون يجوّزون ان يكون لشىءٍ واحدٍ اضدادٌ كثيرةٌ لانّهم 15
لا يشترطون غاية الخلاف ، فعندهم السواد كما يضادّ البياض يضادّ الحمرةَ والخضرةَ ، واصطلاحهم يحتمل ذلك . والمشّاؤون على قواعدهم ضدّ الشىء الواحد واحدٌ ، وهو ما يقع فى غاية البعد عنه واذا كان الشىءُ يُعرَض 18

1 بحسب RUL بحسـ G || 5 موضوع القضية GUL الموضوع R المضافين المضاف GRUL || 7 حال RUL حاصل G

كالوسط وله طرفان كلٌّ واحدٍ منهما فى غاية البعد ـ كالشجاعة بين التهوّرِ
والجبنِ ـ فالتضادّ الحقيقىّ بين الطرفَين ، ولا يضادّ احدُهما الوسطَ تصادًّا
3 حقيقيًّا . قالوا : واذا كان الشيء وحدانيًّا وله ضدّانِ : فامّا ان يكونا على
غاية البعد منه من جهةٍ واحدةٍ ، فهما من نوعٍ واحدٍ وضدّ واحد ، وقد
فرض ضدّان ' وإمّا ان يكونا من جهتَين ، فليس الشيء ذا حقيقةٍ بسيطةٍ ،
6 بل هو كالجسم الذى يضادّ الاسودَ من حيث هو ابيضُ والحارَّ من حيث هو
باردٌ ، والتضادّ الحقيقىّ انما هو فى الحرارة والبرودةِ والبياضِ والسوادِ ، وكلُّ
واحدٍ منهما ضدٌّ واحدٌ . وأمّا الحارّ والبارد فانّ التضادّ بينهما بالعرض ،
9 والشيئان اذا كان بينهما تضادٌّ يتضادّ محلّاهما بالعرض . وامّا المقولات العالية
لا تضادّ بعضها مع بعض . أمّا الجوهر : فلا يضادّ العرضَ لانّ من شأن
المتضادّين التعاقب على موضوعٍ واحدٍ . وأمّا الكمّيّات والكيفيّات والحركة
12 وغيرها فقد تجتمع فى جوهرٍ واحدٍ جسمانىٍّ . والاشتراك فى جنسٍ بعيدٍ
لا يُوجِب امتناعَ الاجتماع ، فانّ الطعم يجتمع مع السواد مع انّهما من مقولةِ
« كيف » ، فلا بدّ وأن يكونا تحت جنسٍ قريبٍ ويختلفان بالفصل

15 سؤال اذا كان الجنس بينهما متّفقًا فلا تضادّ من قِبَل الجنس ، فان كان
تضادٌّ فمن قِبَل الفصل ، فالمتضادّان بالذات هما الفصلان ، والفصلان لا يشتركان
فى الجنس القريب ، فالمتضادّان بالذات لا تشتركان فى جنسٍ قريبٍ . وايضًا
18 الفصلان لا ينسبان فى انفسهما الى الموضوع الذى يتعاقبان عليه ، ولا يتعاقبان

3 واذا GR اذا UL || نكونا RL نكونان GU || 5 نكونا RL نكونان GU ||
ذا حقيقة L ذو حقيقة GRU || 8 التضاد GRU المضاد L || 9 محلاها · RUL
محلاهما G || 11 التعاقب · RUL — G || 12 فى جنس بعيد R فى الجنس البعيد GUL ||
13 .. انهما RUL — G || 15 منهما اى من النوعين || 16 والفصلان لا
يشتركان GRU والفصلان يشتركان L

على جنسٍ واحدٍ لِما سبق . فان قيل : انّ الفصلَين يتعاقبان على موضوعٍ
واحدٍ، فهما عرضان مستقلّان لا فصلَا عرضَين

جواب محلّون هذا الشكّ بما سبق اليه الاشارة : من انّ النوع فى الاعيان شىءٌ 3
واحدٌ ليس لجنسه جعلٌ ولفصلِه جعلٌ آخر، بل انما يفصلهما الذهنُ وسيأتى تحقيقه

ومن الضدّين ما بينهما وسايط ، ومنها ما لا وسايط بينهما . وقسموا
الوسايط الى حقيقيّةٍ كما بين الحارّ والبارد من الفاتر ، والى ما هى غير حقيقيّةٍ 6
كاللّاخفيف واللّاثقيل . وقد علمتَ انّ الفاتر ايضًا لا حارّ ولا بارد اعنى
غاية الحارّ والبارد فى نفسه ، وان يُستحَر بالقياس الى البارد ويُستبرَد بالقياس
الى الحارّ الّا انّ الفاتر لا يخرج من جنس الحرارة والبرودة ، والذى ليس 9
بخفيفٍ ولا ثقيلٍ يخرج من جنس الخفيف والثقيل . — والتقابل بين الايجاب
والسلب أقدمُ وأحقّ باسم التقابل ممّا بين المتضادين . فانّ السواد انما يكذب
مع البياض لأنّه يلزمه اللّابياض ، واستحالة الاجتماع والصدقِ معًا اوّلًا للبياض 12
واللّابياض

(٧٥) ومن المتقابلات تقابل العدم والملكة . وكان المشهور قبل المتأخرين
انّ الملكة هى القدرة للشىء على ما من شأنه ان يكون له من شاء — كالقدرة على 15
الابصار — والعدم انتفاء هذه القدرة مع بطلان التهيّؤ فى الوقت الذى من شأنه
ان يكون فيه — كالعمى — . وأمّا الجروِ الذى لم يفتح بصره والمرودة لا ينسب
اليهما العدم المقابل للملكة . وأمّا المتأخّرون فانّ العدم عندهم هو لا كون شىء 18

---

1 ان الفصلين RL الفصلان GU || 5 ومنها GRU ومهما L || 6 الوسائط R
الواسطة GUL || 8 يستحر RL' يستسخن GU || 11 انما GRL —U || 12 يلزمه RU
لا يلزمه L (مطموس فى G) || 15 هى هو GRUL || 18 اليهما RUL اليها G

فيما من شأنه ان يكون له او من شأن نوعِه او من شأن جنسِه ، فالعمى والمرودة ــ
التى قبل وجود ما هى عدمُه ــ وانتشار الشعر بداءِ الثعلب ــ الذى هو بعده ــ
3 وكذا الموت ــ فانّه انتفاء الحيوة عمّا من شأنه ان تكون فيه ولكن بعد وجوده ــ
كلّها عدمياتٌ . وسواءٌ كان الامكانُ للشخص كالمرودة او للنوع كالعمى للاكمه
او للجنس كالسكون للجبل

6 (٧٦) واذا عرفتَ التقابل بما سبق فمّا لا يجتمع فى شىءٍ واحدٍ فى حالةٍ
واحدةٍ ــ على طريقة المشّائين ــ الصُوَرُ التى من شأنها التعاقب على هيولى واحدةٍ ،
وليس التقابل بين الصورتَين كما للمائيّة والهوائيّةِ بالتضادّ على قاعدتهم ــ فانّ
9 الصور جواهرُ وقد أُخذَ الموضوعُ فى حَدِّ المتضادَّين ، وان بدل لفظ الموضوع
بالمحلّ فيكون بينهما تقابل التضادّ ولكن ليس هذا اصطلاحهم ــ ولا
بالتضايف . فانّ الصورة المائيّة والهوائيّة ما هما مضافان بل ماهيّتان يُعقَل
12 إحداهما دون الأخرى ، ولا تقابل الايجاب والسلبِ والعدمِ والملكة ، فانّ
الصورتين وجوديّتان ، فينبغى ان يُؤخَذ تقابلهما قسمًا خامسًا او يجعل فى حَدِّ
المتقابلين قيدًا آخر

15 (٧٧) وامّا تقابل الوحدة والكثرةِ فليس بتقابل العدم والملكة والايجاب
والسلب لانّهما وجوديّان ، ولا تقابل المتضادّين فانّ غاية الخلاف قد أُخذ فى حدّ
التضادّ ولا يُتصوّر غاية الخلاف فى كثرةٍ مّا ولا فى عددٍ مّا ، فانّه يُتصوَّر ان

---

1 والمرودة RL والمروديه GU || 4 كالمرودة L كالمرودية GRU || للاكمه RL :
والاكمه GU || 6 عرفت R عرف GUL || فمّا GRL فما U || 10 ليس هذا GUL .
هذا ليس R || 11 فان الصورة R فان صوره GUL || والهوائيه R والنارية GUL ||
12 احداهما دون الاخرى R احدهما دون الآخر GRL || 14 قيدا GRU . قيد L ||
15 بتقابل RUL تقابل G || 16-17 فان غاية الخلاف . . ولا يتصور RUL — G ||
17 غايه الخلاف GRL غاية خلاف U

يكون اكثر منه . ثمّ الكثرة تتقوّم بالواحد، ولا شيء من نوعِ أحدِ المتضادَّين
يدخل فى ماهيّة الآخر . وظنّ بعضهم انّ بينهما تقابل التضايف ، وهو
خطأٌ . واحتجّ بانّ الوحدة من حيث هى علّةٌ والكثرة معلولها يكون 3
بينهما تضايفٌ ، وهو خطأٌ . فانّ الوحدة التى تُبطِلها الكثرةُ الحادثةُ
ليست بعلّةٍ للكثرة المُبطِلةِ لها ، وان كانت الكثرةُ تتقوّم بوحدةٍ أخرى
هى من نوعِها . والوحدة والكثرة ليستا نفسَ المتضايفَين بل ماهيّتان 6
يلحقهما الاضافةُ ، ولو كان ما يلحقه الاضافةُ يكون التقابلُ الواقعُ
فى جوهرِه مع شيءٍ آخر تقابلًا تضايفيًّا لكان تقابلُ المتضادَّين ايضًا اضافيًّا .
وليس يُبطِل الوحدةَ الكثرةُ وبالعكس لانّ احدهما علّةٌ للآخر بل من حيث 9
ماهيّتهما ، والتقابل من جهة تمانعهما لا من جهة علّيّتهما ، فلا حاصل لِما ذكروا.
ويجب عليهم ان يجعلوا له قسمًا آخر ، الّا انّ المشهور فى الكتب تقابل الايجاب
والسلب والمتضايفَين والتضادّ والعدمِ والملكةِ : ومن خاصّيّة الاوّل استحالة 12
الواسطة بين متقابلَيه وامتناعُ اجتماعهما على الصدقِ والكذب ، فلا يخلو
شيءٌ مّا عن فرسيّةٍ ولافرسيّةٍ ، وقد يخلو عن المتضايفين — كالأبوّة والبنوّة —
وعن المتضادّين — كالفلك فانّه ليس بحارّ ولا باردٍ — وعن العدم والملكةِ 15
— كالحائط فانّه ليس ببصير ولا اعمى — وما وراء الايجاب والسلب من المتقابلين
يكذب على المعدوم

1 ثم GRU — L ‖ 3 معلولها GUL معلوله R ‖ مكون GRU
فيكون L ‖ 7 ولو RU وان L (مطموس فى G) ‖ 9 وايس GRU -
مليس L ‖ مل UL — R (مطموس فى G) ‖ 11 قسما GRL قسم U ‖
15 وعن العدم GRL عن العدم U ‖ 16 سصير GUL صيرا R

(٧٨) نكتة ومن خاصّيّة تقابل التضايف التلازمُ والانعكاسُ ، وانّه
لا يخلو عن جنسِ تقابلِه شيءٌ وان كان يخلو عن آحاد جزئيّاته ، فانّه ما من
3 موجودٍ الّا وله اضافةٌ الى غيره إمّا بعلّيّةٍ اومعلوليّةٍ حتى واجب الوجود ، فانه
مبدأٌ للاشياء ، فتقابل التضايف المطلق يعمّ جميع الموجودات دون التقابل
فى انواع المضاف ، فانّ الأبوّة والبنوّة والمحاذاة لا تعمّ جميعَ الموجودات . وامّا
6 الايجاب والسلب فانّه كما لا يخرج من الايجاب والسلب مطلقًا شيءٌ لا يخرج
من جزئيّاته ـ كالفرس واللافرس ـ شيءٌ اصلًا . والعدم والملكة والتضادّ
كما يخلو عن خاصّهما ـ كالسواد والبياض والعمى والبصر ـ بعضُ الاشياء . وكذلك
9 يخلو عن عموم تقابلهما اشياء ، فانّ العقول لا تقبل الضدّين ولا العدمَ المقابل
<للملكة> ، فلا يصحّ فيها هذان المتقابلان لا على وجهٍ عامٍّ ولا على وجهٍ
خاصٍّ ـ ومن خواصّ الضدّين الواسطة وجواز انقلاب الطرفين اليها ولا يوجَد
12 هذا لغير الضدّين من المتقابلات. وامّا الواسطة الجاريّة ـ مثل اللاحارّ واللابارد ـ
تُوجَد فى العدم والملكة ـ مثل الغير الاعمى والغير البصير ـ ومن الفرق بين
الضدّين والعدم والملكة انّ الضدّين ذاتان والعدمُ لا ذات له ، والعدم المقابل
15 لا يحتاج فى تعقّله الّا الى سلبِ امرٍ عمّا فيه امكانه ، والضدّان كلّ واحدٍ
منهما يحتاج الى علّةٍ وجوديّةٍ بخلاف العدم والملكة ، فانّ عدم علّة الملكة
علّةُ العدم

---

1 وانه RUL . فانه G || 4 للاشياء GLU الاشياء R || 5 واما RUL :
اما G || 6 مطلقا شيء GRtUL شيء مطلقا R || 10 فلا GRU : ولا L ||
فيها فيهما GRUL || هذان المتقابلان L هذين المتقابلين GRU || 11 اليها GU .
اليهما RL

٤.

فصل

في القوة والفعل وتقسيم الموحود الى حادث وغير حادث 3

(٧٩) اعلم انّ القوة قد يُعنَى بها استعدادُ وجودِ الشيءِ الحاصل مع عدم حصوله ، والفعلُ كونُ الشيء حاصلًا ، ويبطل هذه القوةُ عند الفعل . وقد يقال القوة ويُعنَى بها شيءٌ آخر، وقد عُرِّف بانّه هو ما به يصير الشيء بحيث 6 ان يصحّ ان يصدر عنه فعلٌ او يصدر عنه انفعالٌ . وهذه القوة تجتمع مع الفعل والانفعال، وهذه القوة ــ على هذا المفهوم الذى ذُكِرَ ــ تعمّ الصورَ الجوهريّةَ التى يثبتها المشّاؤون والاعراضَ ايضًا . فانّ صدور الحرق من الحديدة الحامية انّما كان 9 باعتبار الحرارة ، وقبولُ الماءِ بسهولةٍ التشكّل والترك الميعان لا للصورة المائيّة ــ فانّها حاصلةٌ عند الجمود بل على قاعدة القوم مقتضَى صورةِ المائيّةِ الجمودُ ــ والماء يبرّد الاشياءَ بمعاونة برودته . فانّ الماء الحارّ يسخّن ولا يبرّد.ــ 12 ويقال قوة ويُعنَى به الامر الجوهرىّ الذى هو مبدأٌ تحصيلٍ مّا . ــ وقد يقال القوة لمبدأ تغيّرٍ فى شيءٍ آخر كيف كان ، وهذا لا يعمّ مبدأ الامور الغير الزمانيّة . ــ وقد يقال قوةٌ لِما به يصير الشيء مقاوِمًا للآخر ولِما به يتأبّى 15 عن التأثّر . وقوة الانفعال قد تكون مقصورةً لتهيّؤٍ نحو شيءٍ واحدٍ كقوة الفلك على قبول الحركة فقط ، وقد تكون للقبول دون الحفظ كقوة الماء

---

3 الموحود RUL الموجودات G || 6 بها RL به GU || ما به GRU —L | 7 ان يصح GR — UL || 9 يثبتها GUL يمسها R || 10 سهولة RUL سهولة G | للصورة GRU ' لصورة L || 12 برودته L برودتها GRU || 15–17 ولما به يتأبى عن التأثر وقوة الانفعال قد تكون مقصورة (مقصورا GRU) . . للقبول دون الحفظ GRU ' ولما به يتأبى كقوة الفلك على قبول الحركة فقط وقد يكون للقبول دون الحفظ عن التأثر وقوة الانفعال قد تكون مقصورة التهيؤ نحو شيء كقوة الماء L

على قبول التشكّل فقط . والمؤم فيه قوةُ قبولٍ وحفظٍ ، وفيه قوة قبول المتصادّين كالحرارة والبرودة . والهيولى فيها قوة قبولِ سايرِ الاشياء وان كان
3 تختصّ قبولُها لبعض الاشياء دون بعضٍ بتوسّطِ امورٍ فيها ، كما تستعدّ بواسطة الرطوبة لسهولةِ الانفصال

(٨٠) والامكان الذى هو قسيم الواجب والممتنع غيرُ الاستعدادِ القريب،
6 فانّ الاستعداد القريب فيه ترجّحٌ ما لوجود الشيء بخلاف طبيعة الامكان . ومن الاستعداد قريبٌ غاية القرب ، ومنه متوسّطٌ ، ومنه بعيد ، والامكان الذى هو قسيم ضرورة الوجودِ والعدمِ ليس فيه - من حيث هو هو - قربٌ
9 وبُعدٌ بالنسبة الى وقوع الشيء وعدمه . وامكان الوجودِ والعدمِ معًا ويكون بجهةٍ واحدةٍ، ويجوز ان يكون شيءٌ واحدٌ بجهةٍ واحدةٍ يمكن عليه بالامكانِ الخاصّ اشياءُ كثيرةٌ كالهيولى ، فانّها يمكن عليها من حيث ذاتّها اشياء كثيرة ،
12 وليس انّ كلّ ممكنٍ انّما يمكن عليها بالامكان الخاصّ باعتبار شرطٍ ، فانّ ما يمكن بشرطٍ لولا ذلك الشرط إمّا ان يكون فى ذاته ممتنعًا او واجبًا ، ومحالٌ ان يكون الممتنعُ بذاته او الواجبُ بذاته يصير ممكنًا بغيره ، وان كان دون ذلك الشرط
15 غيرَ ضروريّ الوجودِ والعدم لذات القابل فهو ممكن لها فى ذاتها ، فالشرط لتحقيقِ الوجود لا لتحقيقِ الامكان . وامّا الاستعداد الرّجحانيّ لاشياء كثيرةٍ متباينةٍ لا يحصل الّا بشروطٍ مختلفةٍ

18 (٨١) والقوة على الفعل قد تكون على شيءٍ واحدٍ دون مقابله - كقوة النار على التسخين لا على التبريد - ، وقد تكون على اشياءَ كثيرةٍ وهى

1 التشكل GR الشكل UL || قوة قبول RL قبول GU || 3 امور GUL امر R || 4 لسهولة RL سهولة GU || 18 مقابله RU : مقابلة GL

الاختياريّة . والاختياريّة تخصّ باسم القدرة ، واذا جزمت الارادة واقترن بها
ما ينبغي ان يقترن بها في تحصيل الفعل وانتفى ما لا ينبغي وجب حصولُ الشيء
عنها ، ومن حيث المجموع يكون قوة على شيءٍ واحدٍ . ومن الافعال الاختياريّة 3
ما هي على سياقٍ واحدٍ ثابتة لثباتِ الارادةِ ، ومنها ما يختلف لاختلاف الارادة ،
ولو كانت ارادتُنا ممّا يثبت على جهةٍ واحدةٍ لثبتت آثارُها ، ولكنّه في حقّ
النوع البشريّ ممتنعٌ . 6

ويصحّ ان يقال باعتبارٍ مّا انّ للافلاك قوةً على الترك بمعنى انّها ـ من حيث
ذاتها دون اعتبار شرايط أُخَر ممّا يوجِب الحركةَ ـ قادرةٌ على الترك بحيث لو
شاءت ما فعلتْ ، وليست حركاتها كالحركات الطبيعيّة ، فانّ الانسان الذي 9
وقع من السطح ليس انّه لو شاء ما تحرّك بل تحرّك . واختلاف الارادات
على النفس وعلى ذي النفس ليس بممتنعٍ مِن قِبَل النفس والماهيّة بل بامورٍ
أُخرى ، فلو شاء الدايمُ فعلَه أن لا يفعلَ لَمَا فَعلَ ، وقد فَعَلَ ، فما شاء 12
الدايم فعلَه أن لا يفعلَ ، وليس من شرط القادر على كلّ شيءٍ أن يشاء
كلَّ شيءٍ ويفعلَ كلّ شيءٍ ، وانّ هذا باتّفاق الجماهير ممتنعٌ ، والعجز في متغيّر
الارادةِ ، فانّ التغيّر ممّا يتمّ بضعف المتغيّر عن معاوقة ما يشاء . والقادر التامّ 15
ما لا يقسره اضطرابُ الارادات ، وهو دايم الارادة الشديد القوة التي لا يؤثّر
فيها شيءٌ ، وكلّ متغيّرِ الأثر فيه ضعفٌ مّا والقوة الشديدة اذا اشتدّ تأثيرُها

---

4 ما هي GRU . ما هو L || ثابتة GRU ثابت L || لاختلاف RUL : اختلاف G || 8 على الترك اى على ترك الحركة الدائمة || 9 كالحركات الطبيعة GUL كحركات الطبيعة R || 16 اضطراب RUL الاضطراب G || الارادات وهو دايم GRU — L || 17 فيها فيه GRUL || وكل GU فكل RL

يشتدّ امتناعُها عن التأثّر ، فالشمس لا يتأثّر بانوار الكواكب كما يتأثّر الكواكب
بنورها ، وكلّ متأثّرٍ يقصر ـ من حيث تأثّره ـ عن قوةٍ مَا يؤثّر فيه .
3 والافلاك وان كانت متأثّرةً فانّ تأثّرها عن امرٍ اشرفَ منها واقوى ، ولا
يتسلّط عليها الدواعى الكثيرةُ المغيّرةُ بخلاف الحيوانات الأُخرى التى تتأثّر
بأقلّ الدواعى

6 (٨٢) وقد ظنّ قومٌ انّ القوة لا تتقدّم على الفعل ، وكأنّ العاقل عند
الاستكشاف لا يتمكّن من المنازعة . أمّا عوامّ الزمان ـ وما يقرب من هذا الزمان
ممّن من شأنه ان يتحدّث ـ فانّهم ربما يعلّلون بانّ العرض لا يبقى زمانَين ، ولهم
9 فى هذه المواقف كلماتٌ حرام على العاقل أن يلتفت اليها التفاتًا تامًا ؛ وهى
لا تستحقّ الردّ عليهم . وعندهم القدرة والفعل معًا بحيث لا يتأخّر
الأثرُ عن المؤثّر بوجهٍ . وربما يقولون انّ القدرة حاصلةٌ مع الفعل ،
12 الّا انّ من القُدَر ما لا يصحّ ان يكون لها أثر بوجهٍ من الوجوه ، وهَوَسَاتُهم
كثيرةٌ . والانسان الذى له الفطرة السليمة لا ينكر ان يكون فى حالة القيام قادرًا
على القعود ، الّا ان يجعلَ جاعلٌ المشيئةَ الجازمةَ ايضا داخلةً فى مفهوم
15 القدرة . وأمّا قوةٌ لا يُتصوّر ان يكون لها أثرٌ فليس بقوةٍ ، او يكون لها أثرٌ
ولا تتقدّم عليه <لا بالزمان> ولا بالذات ـ كما يزعمون ـ بل هما معًا من جميع
الوجوه ، فليس القوة مبدأ له ، ولا قوةَ اصلًا الّا بحسب ما يصحّ ان يكون لها

2 تأثره GRU تأثر L || 4 تتأثر GRU يتأثرها L || 7 عوام الزمان GUL عوام الناس R || 8 ممن من شأنه ان يتحدث GRU . فمن شأنهم ان يتحدثوا L || 10 الرد عليهم R الرد GUL || 13 ان يكون R انه GUL || قادرا R قادر GUL

أثرٌ . ثمّ اذا كان لا أثرُ لها فى الفعل فوجودها بعد الفعل كوجودها قبله ومعه.
والاشتغال بمثل هذه الاشياء تضييع للوقت

والقوة على الشخص المنتشر قد تكون بحيث أىّ شخصٍ اتّفق مصادفتها 3
له يبقى القوة بعده ، وقد تكون بحيث يستوى نسبتها الى أىّ واحدٍ كان من
الاشخاص ، الّا انّها اذا صادفت واحدًا من الجملة تخور ولا تبقى بعده . والقوة
اذا أُخذت مختصّةً بشىءٍ واحدٍ لِسببٍ يخصّصها به فى الفرض او فى الاعيان 6
فادا وقع ذلك الشخص بطلت القوةُ عليه ، لا انّ القوة بطلتْ عن حاملها بل
عن كونها قوةً على ذلك الشخص من حيث هو ذلك الشخص

والقدماء اذا قالوا « لا يصحّ وجودُ قوةٍ بالفعل خاليةً عن الأثر » فانّما 9
يعنون بذلك القوةَ الميليّةَ التى تُوجِب الحركةَ فى المتحرّك ، فانّها عند التسكين
قد تعاوق ، والمعاوقة ايضًا أثرُ القوة حتى اذا بطلتِ الحركةُ والمعاوقةُ بالكلّيّة
لا يمكن ان يكون الميلُ قد بقى ، وليست القوة الميليّة هى المعاوقة بل علّتها 12

(٨٣) وممّا ينقسم اليه الموجود انّ كلّ موجود إمّا حادث وإمّا غير
حادث . وقد تحذلقَ بعض المتأخّرين ، فقال « الحادث اذا قيل انّ له اوّلَ
يعنون به انّه لزمانِ وجودهِ اوّل ، والقديم هو الذى ليس لزمان وجوده اوّل » 15
وهو غيرُ متينٍ . فانّ من القديم ما ليس لوجوده زمانٌ ، بل بالحقيقة القديم
ليس وجوده زمانيًّا . وامّا القديم العُرفىّ ـ وهو ما يستطال مدّته ـ فانّه

---

1 ومعه : وبعده GRUL || 2 للوقت L الوقت GRU || 3 اتفق RL
يتفق GU || 4 له GRU — L || 5 الاشخاص RL : اشخاص GU ||
ولا تبقى R . او لا تبقى GUL || 6 يخصصها R متخصصة GUL || لسبب GUL
سبب R || 7 لا ان GRL لان U || 8 هو GUL — R || 13 ينقسم R
نقسم GUL || واما RUL . او G || 16 وهو RL — GU || 17 ليس RU
هو الذى ليس GL || زمانيا RL زمانى GU

فى الحقيقة حادثٌ ولزمانٍ وجودهِ اوّلُ . وقد اشرنا الى انّ القديم ادا عُنى به
واجبُ الوجود فلا قديم الّا واحد ، وما سواه حادثٌ وهو كلّ ممكنٍ ، وان عُنى به
3 ما يسبقه العدمُ الزمانىّ ، فمقابله الدايم الوجود ، ومن الاشياء التى هى غير
واجب الوجود ما ليس بحادث هذا الحدوث . وعلى الاصطلاحات كلها لا يخرج
الشىء من القدم والحدث

6 (٨٤) ومن مشهورات القوم انّ كلّ حادث يسبقه امكانُ وجودٍ وموضوعٌ
لذلك الامكان ، والحجّة فى ذلك انّ الحادث قبل حصوله ممكنُ الوجود ، وليس
امكانه العدمَ البحتَ — فانّ الممتنع ايضًا ممكن ا — وامكانه يجتمع مع وجوده لما تبيّن
9 انّ الامكان لا ينافى الوجودَ ، والعدم ينافى الوجود . وليس امكانه هو لوجوهٍ :
منها انّ الامكان يقع بمعنًى واحدٍ على ما يخالف هويّته وحقيقته . — وثانيًا انه قد
يُعقَل الشىء ، ثمّ يُعقَل بعده انّه ممكنٌ . — وثالثًا انّ امكان الشىء الحادثِ
12 حاصلٌ قبلَ حدوثه ، وهويّته ليست حادثةً قبل الوجود وليس الامكان هو
نفس قدرة القادر عليه ، فانّه لا بدّ وان يمكن حتى يقدر عليه ، ويصحّ ان
يقال « شىء كذا غيرُ مقدورٍ لانّه غيرُ ممكنٍ » ولو كان معنى الامكان والمقدوريّة
15 واحدًا كان القولُ غيرَ صحيحٍ ، فكأنّه قيل « غير مقدورٍ لانّه غير مقدورٍ . »
واذا كان الحادث ممكنًا قبل الحدوث فامكانه حاصلٌ . وليس الامكان طبيعةً تقوم

---

1 الى ان GUL ان R || 3 يسبقه GRU سبقه L || العدم GRU
العديم L || فمقابله RU فمقابلة GL || ومن GRU من L || 4 واجب GRU
واجبة L || 5 الشىء GUL شىء R || 7 حصوله RUL معقوله G || 8 فان
الممتنع ايضا ممكن GRU والا كان الممتنع ايضا ممكنا L || تبين GRU بين L ¹
10-11 قد يعقل R يعقل GUL || 14 والمقدورية RL U (مطموس فى G)
15 قيل GRL — U

بذاتها ، ولو كان كذا ما اتّصف بها شىءٌ ، وما كان اتّصافُ بعضِ الاشياء
بامكانٍ واحدٍ قايمٍ بنفسه أولَى من غيره . ولا يصحّ ان يقوم بنفسه ثمّ يحدث محلّه
فيحلّ فيه ، لِما بُرهِن من قبلُ انّ المستغنى لا يُتصوّر ان يحلّ ابدًا . فلا بدّ 3
لِامكان الحادث الذى سبقه ان يكون فى شىءٍ ، ولا يكون ما فيه امكان
الحادث امرًا لا يتعلّق بالحادث بوجهٍ . فانّه ليس كونُه امكانًا للحادث حينئذٍ
أولَى من ان يكون لغيرهِ ، فكلّ حادثٍ يسبقه امكانُ وجودٍ وهيولى 6

(٨٥) والهيولى لا يصحّ حدوثها ، والّا كان يسبقها هيولى وامكانٌ ، فيصير
الهيولى هيئةً فيه ، فلا يكون هيولى وهو محالٌ ، فلا يحدث الّا ما له قوة وجود
فى هيولى . وذلك إمّا ان يكون مع المادّة او عن المادّة او فى المادّة . والحادث 9
يحتاج الى المادّة من وجهَين · احدهما لانّ استعداد المادّة شرطٌ فى وجوده ،
فانّه اذا كان الفاعل ممّا لا يتغيّر لحدوث الحادث لِتميّز القابل ـ او ما فى حكم
القابل ـ واستعدادِه لِحصوله بعد ان كان غيرَ مستعدٍّ ، والّا لم يترجّح 12
وجودُه على عدمه فى وقتٍ مخصوصٍ . والثانى لحاجتِه الى المادّة فى قوامه . أمّا
النفس الناطقة ـ التى هى مع المادّة لا فى المادّة ـ فلا تحتاج الّا من وجهٍ واحدٍ
ـ وهو ترجيح الحدوث لِاستعدادها ـ وان كان يحتاج النفسُ الى المادة من 15
وجهٍ آخر ـ وهو اكتساب كمالاتها بتوسّط علاقة المـادّة ـ وأمّا
فى القوام فلا حاجةَ لها الى المـادّة . والحادث عن المـادّة وفى المادّة يحتاجان
الى المـادّة من كِلَى الوجهَين لِترجّحِ الحدوث بحسب الاستعداد 18

4-5 لذى سبقه امكان الحادث RUL — G || 5 امرا L
امر GRU || 9 فى هيولى GRU فى الهيولى L || او عن RUL او عن G
10 احدها RUL — G || 11 او ما RUL اما G

وللتقوّم . أمّا ما فى المادّة : ففى تقوّم الوجود يحتاج الى المادّة لا فى تقوّم
الماهيّة . وامّا ما عن المادّة : ففى تقوّم الحقيقة ، فانّ المادّة جزءٌ من الانواع
3 الحاصلةِ منها كالماء والهواء ، اذ ليس الماء مجرّد صورةِ المائيّة بل الصورة مع
المادّة ، والماء لا يعقل الّا بالجسم . والهيولى جزءٌ للجسم على رأى المشائين ،
وعند الأقدمين هو نفس الجسم ، فعلى جميع الوجوه الحادثُ عن المادّة يتقوّم
6 حقيقته بالمادّة . وهيولى الكائنات الفاسدةِ واحدةٌ ، والّا ان كان الفاسد فسد
مع مادّته والكائن حدث مع مادّته لَحَدَث الحادثُ دون استعدادٍ سابقٍ
ولتأدّى الى تغيّر الفاعل

---

9 (٨٦) والموجود ينقسم الى ما هو بالفعل من جميع الوجوه بحيث لا يقارنه
قوةٌ وان فرض انتفاء جميع ما سواه ، وهذا شأن الاوّل . — والى ما لا يقارنه
القوة اصلاً فى الاعيان ولكن الذهن يلاحظ فيه صحّة انتفاءٍ عند رفعِ غيرِهِ ،
12 وهذا ليس فى تنزّه الاوّل ، وذلك شأن العقول المفارقة من جميع الوجوه . —
والى ما يقارنه القوة لا فى ذاته ولا فى ما يقوم ذاته بل فى هيئةٍ من الهيئات ،
وهذا شأن الافلاك ونفوسها ، فانّها من حيث الحركات المتجدّدة والاراداتِ
15 المتجدّدةِ بالقوة ، وامّا جواهرها فهى بالفعل ابدًا ، وكذا هيئاتها الدائمة —

---

1 وللتقوم RL. والتقوم GU || 6 والا ان كان U والا كان RL (مطموس فى G) |
6-7 فسد مع مادته RU قد مع المادة L (مطموس فى G) || 7 لحدث الحادث U
(وفى G لحدث، والكلمة الاخرى مطموسة) لحدث الحادثات L لحدوث الحادثات R |
9 والموجود RUL والوجود G || 11 القوة RL قوة U (مطموس فى G) |
اصلا UL — R (مطموس فى G) || 12 وهذا ليس . من جميع الوجوه GRU
وهذا ينزه عنه الاول ولكن العقول المفارقة من جميع الوجوه كلها كذلك L '
13 بل فى هيئة GRL بل هى فى هيئة U || 15 ابدا وكذا RL كذا وكذا GU

والى ما هو بالفعل مِن قِبَل وجودِه ابدًا ويقارنه قوةُ وجودِ اشياء كثيرةٍ تما يجعله بالفعل نوعًا معيّنًا كالهيولى المشتركة ، فانّهما موجودةٌ ابدًا بالفعل وهى بالقوة من جهة صُوَرِها وهيئاتِها التى تجعلها نوعًا معيّنًا محصّلًا . ـ والى ما هو بالفعل مِن قِبَلِ انّ حقيقته نوعٌ متحصّلٌ وفعلٌ تما ولكن قد يكون وجودُه بالقوة كالصور والانواع ، فانّ ماهيّاتها بالفعل وهى محصّلة النوعيّة لا كالهيولى الصايرةِ نوعًا محصّلًا بأمورٍ أخرى . ـ واذا أُخذ ممكن الوجود مطلقًا فى العقل فينقسم الى ما هو بالفعل ، والى ما هو بالقوة ، والى ما ليس بالقوة ولا بالفعل ـ وهو ما وقع وبطل ـ فانّ جماعة من الناس يظنّون انّه بالقوة والاستعداد موجودٌ وهو مُحال الحصول ثانيًا ، وان كان الامكان يضاف الى ماهيّته باعتبارٍ واحدٍ لا غير ، ولا يخرج عدمُ امكانِ وجودِه ثانيًا عن كونه بحيث اذا عُقلَ غيرَ واجبِ الوجود فى ذاته ولا ممتنعَ الوجود

5.

فصل

فى الكلّىّ والجزئىّ وما يذكر فيه

(٨٧) وممّا ينقسم اليه الموجود هو الكلّىّ والجزئىّ ، وقد عرفت فى المنطق احوالهما والاصطلاحات المختلفة فيهما. ومن المشهور فى الكتب انّ الماهيّة ـ بما هى ماهيّة ـ لا واحدةٌ ولا كثيرةٌ ولا عامّةٌ ولا خاصّةٌ . واذا وُجدَت الماهيّة الانسانيّة متشخّصةً جزئيّةً فعلم انّه ليس اقتضاء الماهيّة الانسانيّة ان تكون كلّيةً ، واذا عُقلتِ الماهيّة كلّيّة وعامّة عُلم انّه ليس من شرط طبيعتها ان تكون

5 بالفعل . فعل GRUL || 9 الى ماهيه RL الى ماهيه GU || 18 متشخّصة R متشخصة GUL

حزئيّةً . وليس اذا كانت الانسانيّة لا تخلو من وحدةٍ او كثرةٍ او عمومٍ
او خصوصٍ تكون – من حيث انّها انسانيّة – واحدةً او كثيرة او عامّة
3 او خاصّةً

وامّا الحجّة التى تحكى عن بعض القدماء – انّ الانسانيّة لولم تقتض الوحدةَ
اقتضت اللّاوحدةَ وهى الكثرة ، فما صحّ وجودُ انسانٍ واحدٍ ، ولمّا لم يصحّ
6 اقتضاء اللّاوحدةِ فلا بدّ لها من اقتضاء الوحدة ، – فليست بصحيحةٍ . فانّه
ليس نقيضُ اقتضاءِ الشىءِ اقتضاءَ اللّاشىء بل لا اقتضاء الشىء . وهذا كما يقول
قايلٌ « انّ الجسم لذاته يقتضى التشقّف ، اذ لولم يقتض التشقّف يقتضى
9 اللّاتشقّف ، وكان لا يصحّ وجودُ جسمٍ شفّافٍ ، بل كانت الاجسام كلّها
متلوّنةً ، واذ ليس كذا فالجسم يقتضى التشقّف. » – بل الجسم اذا لم يصدق فيه
انّه يقتضى التشقّفَ يصدق فيه انّه لا يقتضى التشقّفَ لا انّه يقتضى اللّاتشقّف ،
12 وكلّ امرَين متقابلَين لا يخلو عنهما الشىء فطبيعة الشىء لا تقتضى كونَه
و <لا> لا كونَه ، لا انّها تقتضى كونَه ولا كونَه . ولا يُتصوّر ان يكون ماهيّةٌ
تقتضى الكثرة اى تقتضى ان لا تُوجَد غيرَ كثيرةٍ ، فانّه لا يوحَد منها واحدٌ
15 اصلًا ، واذ لا يُوحَد منها واحدٌ فلا يُوجَد فيها كثرةٌ لانّ الكثرة من الآحاد
تحصل . وليس هذا بحثًا فى انّ الواحد من ماهيّةٍ هل يجوز ان يكون علّةً لكثرةٍ
من نوعِه بواسطةٍ او غيرِ واسطةٍ كحركةٍ تكون بوجهٍ مّا علّةً لحركاتٍ بعدها ،
18 او حرارةٍ تكون علّةً لحرارةٍ ، فانّ ذلك امرٌ آخر وفيه تفصيلٌ ، بل غرضنا

---

1 او كثرة R وكثرة GUL || 2 او خصوص R وخصوص GUL |
4 الحجة . فى اثبات المثل الافلاطونية || قتض GRL . تقتضى U || 5 وهى
وهو RUL (مطموس فى G) || 8 يقتض GRL تقتضى U || 13 ماهية GRU
ماهيه L || 16 هذا GUL — R || 18 لحراره GRU لحرارات L

انّ ماهيّة تكون الكثرةُ من لوازمِ ذاتها ـ وقد عُلِمَ من حال اللازم للماهيّة
انّه لا ينفكّ من جزئيّات الماهيّة ولا يخلو عنه شىءٌ منها ، ـ فكلّ جزئىٍّ من
3 جزئيّات الماهيّة ـ التى الكثرة لازمُ ذاتها ـ ينبغى ان يكون « كثيرًا » حتى إن
وُجِدَ منها « واحدٌ » فقد تحقّقتِ الماهيّةُ دون لازمها ، واذ لا يُتصوّر فيها
واحدٌ فلا يُتصوّر فيها كثيرةٌ ، ولا يصحّ تعقّلُ هذه الماهيّة فضلًا عن تحقّقها

6 وليس انّ الانسانيّة الكلّيّة انسانيّةٌ واحدةٌ بالعدد موجودةٌ فى كثيرين ،
فانّ الشىء الواحد لا يُتصوّر ان يكون فى محالٍّ كثيرةٍ ، ولو كانت انسانيّةٌ
واحدةٌ فى جميع الناس لكانت الانسانيّة الموجودة فى زيد بعينها موجودةً
9 فى عمرو ، واحدها ابيضُ وعالمٌ والثانى اسودُ وجاهلٌ ، فكان شىءٌ واحدٌ
عمرًا وزيدًا عالمًا جاهلًا ابيضَ اسودَ ؛ ثمّ لكلّ واحدٍ انسانيّة تامّةٌ بحدّها
لا يُخِلّ بانسانيّته عدمُ غيره

12 وليس نسبة المعنى الكلّىّ الى جزئيّاته نسبةَ أبٍ واحدٍ الى اولادٍ كثيرين
كأنّهم ينتسبون اليه ، بل المعنى الذى يعرض له انّه كلّىٌّ فى الذهن يُوجد فى كلّ
واحدٍ ، وليس كلُّ واحدٍ انسانًا بمجرّد نسبته الى انسانيّةٍ تُعرض مستقلّة
15 مُنحازةً عن الكلّ . بل لكلِّ واحدٍ انسانيّةٌ أُخرى هى بالعدد غيرُ ما للآخر .
وأمّا المعنى المشترَك فهو فى الذهن لا غير . والكلّىّ ـ على الاصطلاح الذى معناه
انّه يحتمل الشركة فيه او لا يمنع الشركة ـ لا يصحّ وقوعه فى الاعيان . فانّه

2 عنه شىء منها] منه شىء منها GRUL ‖ 4 منها] فيها GRU فيها L
5 كثيرة] كثرة GRU كثير L ‖ ولا يصحّ] فلا يصحّ GRU فلا يصح L ‖ 10 عمرًا وزيدًا عالمًا
جاهلًا] زيد وعمرو عالم جاهل RL GU ‖ 11 بانسانيّته] بانسانيته GRU بانسانيه L
16 على الاصطلاح] عن الاصطلاح GRL U ‖ 17 الشركة فيه] الشركه فيه RL فيه الشركة GU

لو وقع فى الاعيان حصلت له هويّةٌ متشخّصةٌ غيرُ مثاليّة هى نفسها متخصّصة لا يصحّ فيها الشركة

3 (٨٨) مباحثة وذلك ان نقول : انّ الطبيعة التى هى فى الذهن لها ايضًا هويّة لانّها موجودٌ من جملة الموجودات ، ولها تخصّصٌ ايضًا بامورٍ منها انّها منطبعةٌ فى الذهن ، ومنها انّها لا يشار اليها ، ولا يصحّ عليها الانقسام ، وليس

6 بموجودةٍ بذاتها فى كثيرين ، فلا شركة للكثيرين فيها باعتبار وجودها فيهم . وليس معنى الشركة الّا المطابقة ، فان كانت الذهنيّةُ كليّتُها باعتبار المطابقة فالجزئيّات تطابق بعضُها بعضًا ، فيجب ان يكون الجزئيّاتُ كليّةً

9 ايضا. — وان قلتم « انّ كون الجزئيّات متشخّصةً مَنَعها عن مطابقة الكثيرين» ، فكون الماهيّة الذهنيّة منطبعةً متخصّصةً بالانطباع فى الذهن والتجرّدِ عن المقدار والوضعِ خصّصها ، فانّ الانسانيّة كما لا تقتضى المقدار الخاصّ والوضعَ الخاصّ

12 لا تقتضى التجرّدَ عنهما ، والّا ما صحّ وجود الانسانيّة المقترنة بهذه العوارض الغريبة ؛ فحينئذٍ نقول هويّة الامر الخارج ليست هويّةَ حصولُها لادراكِ مُدرِكٍ ، والصورة الذهنيّة وان كانت ذاتَ هويّةٍ — وهى من حيث تعيّنها

15 فى الذهن وانّها عرضٌ متشخّصٌ ممتازةً عن صُوَرٍ أُخرى لنوعِها تحصل فى ذلك الذهن او ذهنٍ آخر ، فهى جزئيّةٌ من جملة الجزئيّات — الّا انّها ذاتٌ مثاليّةٌ ليست متأصّلةً فى الوجود لتكون ماهيّةً نفسها أصليّةً بل مثاليّةٌ ،

---

3 مباحثة RL فصل G ، — U || تقول ان UL تقول R (مطموس فى G) || 4 موجود GRU موجودة L || 9 قلتم ان GUL قلتم R || متشخصه R متخصصة GUL || 10 فكون GR . فيكون U يكون L || منطبعة R — GUL || 12 عنهما GUL عنها R || 13 فحينئذ وحينئذ GRUL || 15 عن صور R . عن صوره GUL || 17 اصلية RL الاصلية GU || مثالية R مثال UL مثالى G

ولا كلّ مثالٍ بل مثالٌ ادراكىٌّ لِما وقع او سيقع : فمن حيث انّها مثالٌ ادراكىٌّ لامرٍ خارجىٍّ — او لِما هو بصدد الحصول من جميع الوجوه او من وجهٍ واحدٍ — ويصحّ مطابقتُه لكثرةٍ تُسمّى كلّيّةً ، وذاتُها انّما حصلتْ لمطابقة كثرةٍ 3 وللمثاليّة . وامّا الخارجىّ فليس ذاته انّه مثالٌ لشىءٍ آخر . وليس من شرط مثالِ الشىءِ ان يماثل من جميع الوجوه

(٨٩) ومن الكلّىّ ما يتقدّم على الجزئيّات الواقعةِ فى الاعيان ، كتصوّرات 6 المبادئ لمعلولاتها . — ومنها كلّيّاتٌ مستفادةٌ من الخارج كعلومنا الكلّيّة المنتزعة من الجزئيّات الخارجيّة . — والاوّل قد يُسمّى « ما قبلَ الكثرة » والثانى « ما بعد الكثرة » . وعلى التقديراتِ الصورةُ الادراكيّةُ — بما هى صورة 9 ادراكيّة — مثالٌ سواء لِما سيكون ، او لما كان ، او تقدّمتْ على الكثرة ، او تأخّرتْ . وممّا يُحقّق معنَى هذه المطابقة فى ما بعد الكثرة : انّك اذا رأيتَ زيدًا حصل منه فى ذهنك صورةٌ للانسانيّة المبرأةِ عن العوارض ، ثمّ اذا 12 بصرتَ عمرًا لا يقع منه صورةٌ أخرى ولا يحتاج الى صورةٍ أخرى . وليس معنى هذا الكلام انّ زيدًا اذا رأيتَه — وحصل منه فى نفسك صورةٌ ثمّ غابت الصورةُ — ورأيتَ عمرًا فى حالة رؤيته لا يجوز ان يحصل لك صورةٌ أخرى ، 15 بل انّه اذا كانت الصورةُ الأولَى باقيةً لا يحتاج الى حصول صورةٍ أخرى للانسانيّة من عمرو لتطابقَ عمرًا ، فانّ الصورة الأولَى لا تخالف الصورةَ التى كانت تحصل إنْ لو تقدّم رؤيةُ عمرو على رؤية زيدٍ . ومثاله : قابلْ رسمٍ 18

1 وقع RUL . يقع G ‖ 7 لمعلولاتها GRUL لمعلوماتها Rt ‖ 8 الخارجة RL الخارجيّة GU ‖ والاول RL والاولى GU ‖ 9 صوره GUL — R ‖ 10 او لما GUL ولما R ‖ 16 اذا GRL — U ‖ الى فى GRUL

من طوابعَ جسمانيّةٍ مماثلةٍ يقبل رسمًا من الاوّل ولا يختلف بورود اشباهه
عليه . والطبيعة الكلّية لا يصحّ وقوعها متكثّرةً فى الاعيان الّا بمميّز ،
3 فالسوادان او البياضان مثلًا يجب ان يمتاز احدهما عن الآخر بامرٍ وراءَ
السوادية من محلٍّ وغيره ، وان لم يمتز احدُهما عن الآخر فالكثرة بذات السواد
او البياض ، فكانت ماهيّة السواد تقتضى ان تكون كثيرةً بذاتها ، وقد سبق
6 البرهان على استحالة تحقّقِ ماهيّةٍ تقتضى الكثرة لذاتها . وايضًا هذا السواد
ان كان ممتازًا عن السواد مطلقًا فقد حصل معه ما يميّزه ، والتمييز بامرٍ زايدٍ
على السوادية . وان كان سوادًا مطلقًا وذاك السواد ايضًا كذا ، فهذا السواد
9 بعينه ذاك السواد

(٩٠) وكلّ ماهيّة وقع من نوعها عددٌ لا بدّ وان يصحّ تجرّدُ اشارةٍ
الى واحدٍ منها اشارةً حسّيّةً او وهميّةً او عقليّةً ويشعرَ المشيرُ بذلك وانّه
12 غيرُ الآخر ، واذا عرف انّ احدهما غير الآخر فقد ميّزه عنه ، فعرفَ فيه
شيئًا يعرّفه به ويميزه عن الآخر، وذلك زايدٌ على الماهيّة المشتركة . ولا حاجة
الى هذا ، فانّ المشتركَين فى امرٍ واحدٍ من حيث الأثينيّة مفترقان ، ولا يصحّ
15 ان يكون الافتراق بعين ما به الاشتراك ، فيجب ان يكون بامرٍ آخر .
والمشتركان فى امرٍ كلّيٍّ يفترقان باحد امور اربعة فان كان الاشتراك فى
عرضيٍّ لا غير فيفترقان بنفس الماهيّة . ــ وان لم يكن الشركة فى عرضيٍّ

---

1 رسما RL. رشا GU || 3-4 بامر وراء السوادية . عن الآخر GRL — U ||
4 محل GR : محله L || 7 فقد GRU وقد L || 8 سوادا GRU — L ||
10 تجرد GRU تجردها L || 11 منها RUL مثلها G || 12 عرف GRtUL
عرفت R || 13 شيئا L شيء GRU || 14 GRU — L || 15 بامر GRL امر U
17 لا غير GRUL خارج Rt

خارج ٍ فيفترقان بفصل ٍ ـ إن كانت الشركةُ فى معنًى جنسىٍّ ـ او بعرضىٍّ غيرِ لازمٍ للماهيّة ـ ان كانت الشركة فى معنًى نوعىٍّ ـ فانّ لازم الماهيّة يتّفق فى اعدادها وان كان يجوز ان يكون المميّزُ لازمَ الشخصِ لا لازم النوع ـ 3 والرابع من الوجوه التى تميّز المشتركات الاتّمّيّةُ والنقصُ، فانّك عرفتَ ضعفَ طريقةِ المشّائين فى وجوب اختلاف حقيقة التامّ والناقصِ ممّا سبق . فيجب ان يكون المميّزُ بين المقدار التامّ والناقصِ ـ من حيث هما كذلك ـ الكماليّة 6 والنقص لما علمتَ انّه ما زاد احدهما على الآخر الّا بالمقدار . فمن المميّزات الكماليّةُ والنقصُ ، فان سمّى مسمٍّ الكماليّةَ والنقصَ فصلًا ، فيجب ان يعتقد انّ فصليّتهما تخالف فى المعنى سائرَ الفصول ، اذ لا يكون فصلٌ من جوهرٍ 9 ما يخصّصه

(٩١) واعلم انّه اذا قيل فى الكتب « إنّ الكلّىّ اذا وقع فى الاعيان او اذا أُشيرَ اليه يكون كذا » فانّما يعنون به الطبيعةَ التى يعرض لها ان تكون كلّيّةً . 12 وقال بعض اهل العلم انّ الشخص نفسُ تصوّرِه يمنع الشركةَ ، وليس ذلك بسبب مقوّماته ـ فانّ المقوّمات لذاتها لا تمنع الشركةَ ، ـ ولا بسبب لازمٍ ـ فانّه متّفقٌ ولا يمنع الشركةَ ، ـ ولا بسبب عارضٍ مفارقٍ ـ فانّه ايضا لا يمنع 15 الشركةَ ، ـ فتعيّن ان يكون بسبب المادّة

(٩٢) بحث وتعقّب وهذا فاسدٌ لوجهين احدهما انّ من الهيئات والصُوَرِ من نوعٍ واحدٍ ما يقع فى مادّةٍ واحدةٍ فى زمانين مع سحصانٍ ، وامتاز 18

---

1 بعرضى GUL عرضى R || 4 والنقص GRtUL والاقصه R || 8 فان RL وان GU || مسم R مسمى GUL || 11 او اذا GUL واذا R || 14 لذاتها GRU لذاته L || 16 فسبب RU فيمن GL || 17 وتعقب RL — GU

احدُهما عن الآخر لا بالمادّة بل بالزمان . ـ وثانيًا انّ الهيولى ـ التى هى
المشخّصة والمانعة عن الشركة ـ حالُها فى منع الشركة حالُ غيرِها ، فانّ الهيولى
3 نفس تصوّرها لا تمنع الشركةَ ايضًا ، ويقع الهيولى بمعنًى واحدٍ على كثيرين ،
واذا كان كلُّ واحدٍ من صفات الشىء لا يمنع الشركةَ والهيولى نفسُ تصوّرِها
لا تمنع الشركةَ ومجموعُ الكليّاتِ كلّىٌّ ، فلا ينفع ما يقوله بعد ذلك

---

6 (٩٣) واذا عرفتَ هذا فاعلم انّ المميّزَ غيرُ المشخِّص وانّه ليس منعُ
الشركةِ فى الماهيّات العينيّةِ بسبب المميّز ـ وقد اشرنا فى اوايل المنطق الى
طرفٍ من هذا ـ بل الهيولى هويّتها العينيّة مانعةٌ للشركة لانّها هويّةٌ عينيّةٌ،
9 وكذلك السواد والبياض وقد بيّنّا انّ الشركة فى الحقيقة لا معنًى لها الّا
مطابقة ، ولا كلّ مطابقةٍ بل مطابقة امرٍ ذاتُه وحقيقتُه أن يكون مثالًا
ادراكيًّا لغيره لا هويّةً عينيّةً متأصّلةً . فالاشياء تمنع الشركةَ بهويّاتها العينيّة ،
12 وامتيازُها بمخصّصاتها . وتشخّصُ الشىءِ انّما هو فى نفسه ، وتمايزه انّما هو بالقياس
الى المشاركات فى معنًى عامٍّ واعتبارِ كثرةٍ حتى إن كان شىءٌ عديمَ مشاركٍ
لا يحتاج الى مميّزٍ زايدٍ مع انّ له تشخّصًا . ولولم يكن كذا كان مجموعُ ما آحاده
15 لا تمنع الشركةَ غيرَ مانعٍ للشركةِ ، فكانت الجزئيّات كلّها كلّيّةً . والشيئان
يجوز ان يمتاز كلُّ واحدٍ بصاحبه

سؤال قالوا إنّ الهيوليّات تمتاز بما يحلّها من الصُوَرِ والاعراضِ . ثمّ

---

1 التى هى GUL هى R || 2 المشخصة GRU المخصصة L || 7 الماهيات GUL
المانعة R || 8 للشركة GRU الشركة L || 11 بهوياتها GUL هوياتها R ||
13 حتى ان كان شىء GRU حتى شيئا L || 15 فكانت RL وكانت GU
16 بصاحبه GRL : صاحبه U

الصور والاعراض يمتاز بعضها عن بعض في المتفقات في نوع واحد بالهيوليات ، والصفات ايضا يميّز بعضها عن بعض ، فامتازت الهيئات والصور بعضها ببعض وبالهيوليات ، وامتازت الهيوليات بالصور والاعراض ، وقد 3
اعترفتم بانه يجوز ان يمتاز كلّ واحد من الشيئين بصاحبه ، فهو دور

جواب توقّف امتياز ح على ب وامتياز ب على ج ليس بدور ، وانّما التوقّف الممتنع هو توقّف ح على ب وب على ج بحيث يتقدّم كلٌّ منهما على 6
الآخر ، او توقّف امتياز ج على امتياز ب وامتياز ب على امتياز ح . امّا توقّف امتياز ج على نفس الباء وامتياز الباء على نفس الجيم لا يلزم منه شيء
من المحالات ، بل يحصل ذات ح وب مثلا معًا ، وحصل امتياز كلّ واحد 9
منهما بالآخر بالقياس الى مشاركاته المتفرّقة لا لكلّ واحد منهما بالآخر بالنسبة الى الآخر . وقد اشرنا فيما سبق انّ بنوّة الابن موقوفة على ذات
الأب وابوّة الأب موقوفة على ذات الابن ، وما لزم الدور ، فانّ ذاتيهما ما 12
توقّف واحدٌ منهما على الآخر ولا نفس الابوّة والبنوّة ، بل لمّا حصل ذات الابن وحدث الابوّة والبنوّة معًا

(٩٤) واذا علمت انّ المميّز هو الفارق بين الشيئين — لا أن يجعل 15
الطبيعة حريّة — فاعلم انّ الجسميّة المتخصّصة بالحيوان ليست نفس الحيوانيّة بل لها ذاتٌ متعيّنة ، وتلك الذات متخصّصة بفصل الحيوان ، واعتبار تلك
الذات وحدها — وان كانت متخصّصة بفصل الحيوان — غير اعتبار مجموع تلك 18

9 مثلا GRU — L بالقياس . . . بالآخر GRL — U
11 بالنسبة GRU بل بالنسبة L

الذات مع الفصل ، فليس الجسمُ المخصّصُ بفصل الحيوان هو الحيوانَ بل جزء
الحيوان ، ومجموعُ ذلك والفصل هو الحيوان . وكذا الانسان ، فانّه هو ما هو
3 بانّه انسان ، وان كان الانسان ممتازًا بالسواد والبياض فليس السواد والبياض
وغيرهما من الاعراض المميّزةِ جزءًا للانسان المتعيّنِ المتخصّصِ ، بل هو جزءٌ
لما يؤخَذ من الانسان وتلك الاعراضِ مجموعًا . والنوع الواحد من الهيئات
6 يمتاز اعداده إمّا لتعدّد المحلّ او بالزمان إن اتّحد المحلّ . وأمّا امر الكماليّة
والنقص فذلك ايضا مميّزٌ ، وسنذكرك امره فيما سيأتى

(٩٥) بحث وتذكير . وبعض اتباع المشّائين ـ لمّا سلّم انّا اذا رأينا الشيء
9 وشَبَحَه الذى يتراءى فى المرآة انّ صورتَيهما فى موضوعٍ واحدٍ وامتازًا باعتبار
نسبةِ الصورتَين الى مَبدَئَيهما فانّ إحداهما من حاملِ الصورةِ والثانية بتوسّط
المرآة ـ يلزمه أن يعترف فى اشياء كثيرة اجتماعَ اعدادٍ من نوعٍ واحدٍ
12 فى محلٍّ واحدٍ مختلفةٍ بالنسبة الى المبادئ والمؤثّرات ، وحينئذٍ لا يصحّ
احتجاجُه فى اثبات انّ النفس غيرُ آليّةٍ بأنّها لوكانت فى آلةٍ وعقلتْ آلتَها
لحصول صورةٍ غيرِ الصورةِ التى للحامل فى ذاته فكان يحصل فى مادّةٍ
15 واحدةٍ من نوعٍ واحدٍ صورتانِ . فيقال اختلفت الصورتان ، فانّ احداهما
فى نفس الشيء لا بتوسّط القوة ، والثانية مثاليّةٌ حصلت

4 المحصص R المخصص GUL || هو GRU مى L || 6 اعداده GRU اعدادها L || امر GUI — R || 7 وسنذكرك GUL وسنذكر R
8 وتذكير RL — GU || 9 صورتيهما صورتاهما GRU صورتيهما L
واحد GRL — U || وامتازا RU وامتاز GL || 10 احداهما احدهما GRU
احديهما L || 12 بالنسبة GRL النسبة U || 14 فكان GRU لكان L || 15 اختلفت GRL
اختلف U || احداهما R احدهما GU احديهما L

(٩٦) بحث آخر : سؤال قلتم انّ هيئتين من نوعٍ واحدٍ يمتاز احداها عن الأخرى ـ إن اتّحد المحلّ ـ بالزمان ، فالزمان نفسه اذا كان مقدارَ الحركة ـ وهي ما للفلك ـ ففي محلٍّ واحدٍ بماذا يمتاز جزء منه من جزء ؟ 3

جواب أُجيبَ عن هذا بانّ اجزاء الزمان يمتاز بعضها عن بعض بذواتها . وهذا غير مُبينٍ ، فانّه إن جاز هذا ، جاز ان يقال في كلّ شيئين من نوعٍ واحدٍ إنّهما يمتازان بذاتهما دون مميّز ، واجزاء الزمان اشتركت في الماهيّة 6 والمحلّ ، فلا بدّ من مميّزٍ . ـ وأُجيبَ عن هذا بانّ الزمان ليس واحدًا بالنوع فقط بل بالشخص ، فانّه امرٌ متّصلٌ واحدٌ . وهذا ايضًا لا يصلح ان يكون جوابًا ، فانّ الزمان وان كان واحدًا متّصلًا يتجزّأ الى اجزاء متغايرة . وامّا الحقّ : هو انّ 9 اجزاء الزمان لا يجتمع بعضها مع بعض ليمتاز شيءٌ منها عن شيءٍ تميّزًا في الاعيان . وامّا بحسب التصوّر والتعقّل : فانّه يمتاز بعض اجزائه عن بعض بالتقدّم والتأخّر ، والقرب ممّا يؤخَذ في التوهّم مبدأً والبعد عنه ، وايضا يمتاز بنسبٍ 12 في الاجرام المختلفة السماويّة كالكواكب من مقابلاتها ومقارناتها ومماساتٍ تحدث فيما بينها

سؤال قلتم انّ من المميّز بين الهيئتين اللتين اتّحد محلّهما الزمانُ ، فيجوز 15 اجتماعهما في محلٍّ واحدٍ بأن يحدث إحداها في زمان والأخرى في زمانٍ ثانٍ . فتبقيان معًا وتختلفان زمان الحدوث

1 بحث اخر RL بحث ، U — G || احداها احدهما GRUL
2 الاخرى الآخر GRUL || 5 مبين U مبين L مبين R (مطموس في G)
11 واما GR فاما U اما L || 12 مما GRL ما U || 16 احداها
احدهما GRUL || والاخرى والآخر GRUL || ثان RU ثاني GL ||
17 فتبقيان GRL فيتبقيان U

جواب اذا بطل زمانُ حدوثِ كلّ واحدٍ فلم يبق نسبتُه اليه ، فلا يقع
التميز باعتبار نسبةٍ الى زمانٍ بطلت ببطلانه ، والمميّز بين الشيئين ينبغى ان
3 يكون حاصلًا فى حالة وجودهما وتميّزهما

(٩٧) بحث آخر . وممّا يذكر ههنا ما اورد بعض الناس . انّه ليس شىءٌ
فى المقولات يتشخّص بذاته الّا الوضع ، والأين لا يتشخّص بذاته دون الوضع .—
6 وهذا غلط ، فانّ الوضع ليس ممّا يفارق حالُه حال المقولات اذ لا مانع عن
كون جسمَين على وضعٍ واحدٍ فى زمان واحد وان يكونا — او يكون جسم واحد —
على وضعٍ واحدٍ فى أينٍ واحدٍ فى زمانَين ، فما فى الزمان الواحد يمتاز الوضعان
9 بالمحلَّين والأينَين ، وما فى الأين الواحد يمتاز بالزمانَين ايضًا ، والتشخّص بمعنى
منع الشركة للوضع فيه سويّةُ الكلّ على ما بيّنّا مِن قبلُ .— وقد ذُكر فى الكتب
الشخصُ المنتشرُ على معنَيين : احدهما بحسب ما تُوحّد فى التصوّر شخصًا
12 واحدًا من نوعٍ ينسب اليه غير متعيّن كرجلٍ واحد ، وقد يذكر فى مَعرضِ
امرٍ كقول القايل « هاتِ ماءً ! » وعرضه ماءٌ واحدٌ أىّ ماءٍ يتّفق. ويُذكر
فى غيره . وهذا قد فصّلنا القولَ فيه فى المنطق — والثانى ان يتراءى للانسان
15 شخصٌ على بُعدٍ ولم يعلم انّه زيد او عمرو . وهذا فى الحقيقة ليس أىّ شخص
يتّفق بل هو فى نفسه شخصٌ واحدٌ متعيّنٌ التبس على الانسان ، ويسمّون هذا
بحسب عدم التعيّن شخصًا منتشرًا بالنسبة اليه وبالحقيقة الشخص المنتشر هو
18 الاوّل لا غير

---

1 اذا GRU اد L || نسبته R نسبه GUL || 4 وممّا GRUL وبما
Rt || 6 حاله GRL حاله U || 7 وان يكونا GRU . — L || يكون GRL .
يكونوا U || 9 بالمحلين GRL . بمحلين U || بالزمانين GUL بالزمان R

٥.

فصل

< في الاعتبارات العقليّة > 3

(٩٨) وقد علمت نسبة الفصل الى الجنس ، وكلّ كلّيّ له نوعيّة بحسبه .
ومن مشهورات كلامهم انّ الجسم له اعتبارٌ به يكون نوعًا واعتبارٌ به يكون
جنسًا واعتبارٌ به يكون مادّةً . فاذا اعتُبر من حيث ماهيّته قابلًا لجميع الامور 6
الزايدة عليها ــ ملحوظًا انّها فيه ــ فهو مادّة . واذا أُخذ ماهيّةُ الجسم غيرَ
مشروطةٍ بالتقييد بالزايد وغيرَ مشروطةٍ بالتقييد بلا لحوقِ الزايد ــ بحيث
لا ينافى التغذّى والنموّ وخلافهما ــ فهو جنس 9

قالوا : وان أُضيف الى الجسم تمام المعنى حتى يدخل فيه ما يمكن ان يدخل
صار نوعًا . ــ وهذا الكلام الأخير على طريقتهم لا يتمشّى ايضًا ، فانّ الجسم ليس
نفسه باضافة النفس والحسّاسية والمتحرّكيّة نوعًا ، بل الجسم مع هذه الاشياء 12
نوعٌ واحدٌ ، وليس الجسمُ المتخصّصُ نوعًا بل الجسم مع هذه الامور ، فالجسم
جزءٌ للنوع لا انّه نوعٌ ، بل يصحّ ان يقال « الجسم فى ذاته مع قطعِ النظرِ
عن امورٍ مختلفةٍ فى نفسه حقيقةٌ نوعيةٌ » على ما ذكرنا فى اوايل المنطق ــ 15
وتفصيل هذه الاشياء لا يتبيّن الّا من القسطاس فى مقاوَماتٍ نذكرها .ــ
والمادّةُ جزءٌ للشيء الحاصل عنها

2 فصل RL — GU ‖ 7 ملحوظا RL ملحوط GU 8 الزايد GR
الزوايد UL ‖ 10 وان GRU فان L ‖ 12 والحساسية GRL والحاسية U ‖
نوعا L · نوع GRU ‖ 15 وعة GRL النوعة U ‖ 16 الاشياء GRU — L

قالوا والحسّاس ايضًا اذا أُخذ فى الحدّ لا يُؤخَذ على انّه جزءٌ بل على انّه
بحيث لا مانع له فى مفهومه عن الاقتران بأيّ شىءٍ كان، وان كان يستحيل
3 الاقتران بغير الجسم ولكن ليس الاستحالةُ فى المفهوم، وبهذا الاعتبار فصلٌ،
والجنس والفصل جزءا الحدّ ولا يُحمَلان على الحدّ ويُحمَلان على المحدود وليسا
بجزءَى المحدود

6 وممّا يذكرونه انّ فصل الجوهر جوهرٌ ولا يُؤخَذ فى حدّهِ الجوهرُ، وفصل
الكيف كيفٌ ولا يُؤخَذ فى حدّه الكيف. وهذا فيه تفصيل

(٩٩) بحث وتنقيح أمّا الذى ذكر فى معناه بعضُ المتأخّرين «انّ الناطق
9 مفهومه انّه شىء ذو نطقٍ وتخصّصه بالطبيعة الجسميّة يُعلَم من خارجٍ» ليحصلَ
هذا طريقًا الى انّ فصل الجوهر يلحقه الجوهريّةُ من خارجٍ، غيرُ صحيحٍ
وان كان قوله «انّ الناطق شىءٌ له النطق» صحيحًا، بل اذا كان الجسم
12 جوهرًا هب انّ الجسم لا يدخل فى مفهوم ذى النفس ولا جوهريّةُ الجسم،
فلا بدّ وان يدخل فى مفهومه النفسُ ويدخل فى حقيقة النفس جوهريّتُها، فانّ
لها جوهريّةً غيرَ جوهريّةِ الجسم، فتكون داخلةً فى حدّ الفصل. — وايضًا
15 اذا فُرض فصلُ الجوهر جوهرًا فجوهريّته إمّا ان تكون جوهريّةَ الجنسِ
او غيرها. فان كانت جوهريّةَ الجنس فهو فى نفسه غيرُ الجنس، فلا يصير
جوهرًا بجوهريّة الجنس، فهو فى ذاته — اذا لم يكن جوهرًا — عرضٌ. وان
18 كانت له جوهريّةٌ أخرى غيرُ جوهريّة الجنس — والجوهريّةُ طبيعةٌ

---

1 ايضا GUL — R ‖ 4 جزءا RU جزء GL ‖ 11 النطق GRU
الناطق L ‖ 12 لا يدخل GRU غير داخل L ‖ 18 كانت GRL كان U

جنسيّةٌ لا بدّ لها من خصوص بشيءٍ مّا ـ فاذا كانت جوهريّة الفصل زايدةً على جوهريّة الجنس فهى متخصّصةٌ به وداخلةٌ فى حقيقته ، فتكون جزءًا من حدّها. وان رجعوا الى انّ الفصل ليس له فى الاعيان طبيعةٌ زايدةٌ على طبيعة 5 الجنس ، بل فى الاعيان النوعُ شيءٌ واحدٌ ، فذلك حديثٌ آخر وسيأتى فيما بعدُ التحقيق فيه . ـ واذا كان النوع فى الاعيان شيئًا واحدًا فالطبيعة الجنسيّة بعينها حالُها حالُ الطبيعة الفصليّة ، فلا يحتاج ان يذكر « انّ فصل الجوهر 6 جوهرٌ بحسب ما فى الاعيان » ، بل هو امرٌ واحدٌ ، والتفصيل الذهنيّ سنشرحه

(١٠٠) نكتة واعلم انّه لا يصحّ ان يكون طبيعةٌ تحصل جنسًا فى موضعٍ وتحصل نوعًا فى موضع آخر ، وفى الجملة لا يتصوّر ان يكون ماهيّةٌ تحتاج الى 9 اقتران فصل بها فى بعض المواضع وتستغنى عن الفصل فى بعضها ، فانّ افتقارها فى تقرّر ذاتها الى الفصل ـ ان كان لذاتها ولانّ تلك الطبيعة لا تقرّر لها الّا بالفصل ـ فلا يصحّ حصولُها دون الفصل . فانّ ذلك يستدعى استغناءها 12 بحسب الماهيّة . وقد فرض الافتقارُ لنفس الماهيّة . ـ وان كان افتقارُها لمعنًى زايدٍ ـ إن كان عرضيًا لاحقًا غيرَ فصلىّ ـ فيجوز زواله عنها . فيجوز زوال الفصل وبقاءُ الطبيعة الجنسيّة دونه . وكان المفروض فصلًا غيرَ فصلٍ ، فانّ 15 الحقايق البسيطة يستحيل ان يزول فصلُها عن طبيعة جنسها الى بدلٍ لم يبطل معها الطبيعةُ المخصّصةُ ، فاذا زال الافتقار الى الفصل ـ فتبقى الطبيعةُ محصّلة دونه ـ فما كانت جنسيّةً . فصحّ انّ طبيعةً واحدة لا تكون جنسًا ونوعًا غيرَ 18 جنسٍ فى موضعين ، فانّه لا يمتاز احدُ الشيئين عن الآخر بفصل ويمتاز عنه

---

1 جنسيه GRL لها + U || شىء ما R شىء GUL || 5 شيئا واحدا R شىء واحد GUL || 15 دونه دونها GRUL || 16 بدل GRU — L || 19 فانه R وانه GU ولانه L

الآخر بعدم ذلك الفصلِ فحسب . فانّ الفصل يقوّم طبيعةَ الجنسِ المخصّصةَ
به ، وانّما يقوّم وجودَ الطبيعةِ المخصّصةِ من الجنس اذا كانت مفتقرةً اليه ، ولا
3 شكّ انّ الافتقار لذاتها لا لامرٍ يعود الكلام اليه . فالآخر لا يستغنى ايضًا
عمّا يقوّم وجودَه وعدم الفصل ليس امرًا يقوّم الشيءَ ، وليس الحاجةُ الى
الفصل لمجرّد التمييز فحسب ، بل لتحقيق الطبائع الجنسيّة اذ التمييز يحصل
6 بالعوارض . فعُلِمَ من هذا انّه لا يصحّ ان يكون بسائط فصل شيءٍ فصلًا لشيء آخر

(١٠١) بحث فى تفصيل القسطاس المذكور فى كتابنا الموسوم بالتلويحات . —
اعلم انّ كثيرًا من الناس قد تشوّشت عليهم الاعتباراتُ والجهاتُ العقليّة ،
9 وانّ قومًا يأخذون الوجود من حيثُ مفهومه والامكانَ والوحدةَ امورًا زايدةً
على الاشياء واقعةً فى الاعيان . وبازاءِ هؤلاء قومٌ يعترفون بانّ هذه الاشياء
أمورٌ فى مفهومها زايدةٌ على الماهيّات الّا انّها لا صورَ لها فى الاعيان . فهؤلاء
12 هم المعتبرون من اهل النظر اعنى الفريقَين ، وان كانت طايفة من العوامّ ممّا
يتحدّثون يقولون انّ الامكان والوجود ونحوهما لا تزيد على الماهيّات التى تضاف
اليها لا ذهنًا ولا عينًا ، وهؤلاء ليسوا من جملة اهل المخاطبة وانت تعلم انّك اذا
15 قلتَ « انّ الفرس ممكن الوجود » و « الانسان ممكن الوجود » لا تعنى بامكان
الوجود فى الفرس نفسَ الفرس وفى الانسان نفسَ الانسان ، بل تقول بمعنًى واحدٍ

---

1 ذلك GRL ذاك U || 5 لمجرد GR بمجرد U المجرد L || التمييز GRU التميير L || اذ GRL اذا U || 6 بالعوارض GRL العوارض U || 7 بحث GRtU بحث وتحصيل RL . راجع كتاب التلويحات فيها 21,4 وكتاب المقاومات 162,10 || 11 امور GRU امورا L || 12 اعنى GRU اعين L || 13 يقولون GRU ويقولون L

على الانسان والفرس ، ولو كان معنى امكان الوجود الفرسيّة وقيل الامكان
بالمعنى الذى قيل على الموصوفات بالفرسيّة على الانسان فكان الانسان فرسًا ؛
فمثل الامكان والوجود اذا قيل بمعنى واحد على حقيقة وغيرهما من مختلفات 3
الحقايق فليس هى او واحدة منها بل امرٌ يعمّهما . — والعجب انّ هؤلاء يوافقون
ابناء الحقيقة فى الاحتجاج على وجود الصانع بانّ العالم ممكنٌ وكلّ ممكن يحتاج
الى مرجّح . ثمّ اذا باحثوا فى الامكان يقولون « هو نفس الشىء الذى يضاف 6
اليه » فيكون كأنّه قال « العالم عالَمٌ » ، وهكذا حال غير الامكان . وكلامهم
أخسّ من أن يستأهل البحث

(١٠٢) وأمّا الذين يقولون انّ الامكان والوجود والوحدة ونحوها امورٌ 9
لها هويّاتٌ زايدةٌ على الماهيّة التى لحقتها فى الاعيان احتجّوا بحجج منها قولهم
— الحجّة الاولى — إنّا اذا قلنا « الشىء موجودٌ فى الاعيان » او « ممكنٌ
فى الاعيان » او « واحدٌ كذا » ندرك تفرقةً بين هذا وبين ما نحكم « انّه ممكنٌ 12
فى الذهن » او « واحدٌ » او « موجودٌ » . فليس الّا انّ الممكن المعنىّ امكانه
فى الاعيان ، وكذا الوجود والوحدة . فانّه ممكنٌ وموجودٌ فى الاعيان لا انّه
ممكنٌ وموجودٌ فى الذهن فحسب 15

الحجّة الثانية انهم هو انه ان لم يكن ممكنًا فى الاعيان لكان فى الاعيان
ممتنعًا او واجبًا ، ولولم يكن واحدًا لكان كثيرًا ، ولولم يكن موجودًا لكان
معدومًا ، اذ لا يخرج الشىء عن كلّ متقابلين من هذه ، فيلزم ان يكون 18

1 الوحود RUL وحود G || العرسه GRU فرسيه L || 2 قبل GRU — I ||
3 من GRL — U || 4 واحده واحد GRUL || منها ... يعمها GRL مهما .
يعمهما U || 5 بان RUL فان G || 16 ليس GRU — L || هو GRU وهو L

المحكومُ عليه بانّه موجودٌ او ممكنٌ او واحدٌ فى الاعيان معدومًا او ضروريَّ وجودٍ او عدمٍ او كثيرًا ، وهو محال

3 الحجّة الثالثة لهم ، قالوا : لو كان هذه الاشياء محمولاتٍ عقليّةً لا امورًا فى ذوات الحقايق كان للذهن ان يلحقها بأيّ ماهيّةٍ اتفقت ، فكان كلّ امرٍ يقرن الذهنُ به انّه موجودٌ فى الاعيان قد حصل فى الاعيان موجودًا ، وكذلك

6 الواحد والامكان ، وليس هكذا

الحجّة الرابعة مختصّة بالوجود لهم ، قالوا : إنّ الماهيّة ـ التى كانت معدومةً فحصلت ـ إن لم يفدها الفاعلُ شيئًا به تحقّق ، فهى على العدم كما كانت ،

9 وإن افادها الفاعل شيئًا حتى صارت موجودةً فليس الّا الوجود اذ لا تصير الماهيةُ موجودةً بغير الوجود

الحجّة الخامسة مختصّة بالامكان ، وهو انّ كلّ حادثٍ يجب ان يسبقه الامكانُ

12 ولا يُوجِده الفاعلُ الّا لانّه ممكنٌ فى الاعيان لا لانّه ممكنٌ فى الذهن فحسب ، والّا ما حصل له تحقّقٌ الّا فى الذهن ، فما تحقّق فى الاعيان ، فلا بدّ من كون الامكان فى الاعيان . ـ وهذه الحجج أقربُ ما يذكره هؤلاء

15 (١٠٣) وأمّا خصومهم فانّ ما يصلح عمدةً فى المباحثة لهم أن يكون الكلام ينقسم الى دفعِ حججِ هؤلاءِ والى اثباتِ دعاويهم بحججٍ يذكرونها . فقالوا .

---

1 موحود GR موحودا UL || 2 كثيرا RL كثير GU || 3 امورا RL امور GU || 5 به GRU له L || وكذلك RL : وكذا GU || 7 قالوا ان GUL قالوا R || 9 حتى GUL حتى R || 10 موجوده GRU ماهيه موجوده L || 12 ممكن فى الاعيان (فى الاعيان R — GU) لا لانه GRU — L || 13-14 فلا بد من كون (كون RU — G) الامكان فى الاعيان GRU . — L

المسلَّمُ هو انّ الوجود والامكان ونحوهما امورٌ زايدةٌ على الحقايق التى أُضيفت اليها . وأمّا انّ هذه الامور الزايدة لها صورٌ فى الاعيان ، فغير مسلَّمٍ

3 وقولكم فى الحجّةِ الاولى ـ انّه ممكن فى الاعيان او موجود فى الاعيان فيستدعى ان يكون امكانه او وجوده فى الاعيان ـ غيرُ صحيحٍ . اذ لا يلزم من صحّة حكمِنا عليه انّه ممكنٌ فى الاعيان ان يكون امكانه واقعًا فى الاعيان ،

6 بل هو محكومٌ عليه من قِبَلِ الذهن انّه فى الاعيان ممكنٌ ، ومحكومٌ عليه ايضًا انّه فى الذهن ممكنٌ . فالامكان صفة ذهنيّةٌ يضيفها الذهنُ تارةً الى ما فى الذهن وتارةً الى ما فى العين ، وتارةً يحكم حكمًا مطلقًا متساوىَ النسبة الى الذهن

9 والعين . ـ قالوا : ويبطل هذا النمطُ من احتجاجكم فى الامكان والوحدةِ والوجودِ ونحوِها مما يقال « إنّ شىء كذا ممتنع الوجود فى الاعيان » . ـ وليس معنَى قولِنا « ممتنع الوجود فى الاعيان » انّ للامتناع صورة فى الاعيان ، ولا يتأتّى لأحدٍ ان يزعم

12 انّ الممتنع ان لم يكن له امتناعٌ فى الاعيان يكون واجبًا او ممكنًا على ما ذكرتم فى الحجّة الثانية

و <فى الحجّة الثانية> التحقيق انّ الصفات تنقسم الى صفاتٍ لها وجودٌ

15 فى الذهن والعين ـ كالبياض ـ ، والى صفاتٍ توصَف بها الماهيّاتُ وليس لها وجودٌ الّا فى الذهن ووجودُها العينىُّ هو انّها فى الذهن ـ كالنوعيّة المحمولةِ على الانسان والجزئيّةِ المحمولةِ على زيدٍ ـ فانّ قولنا « زيدٌ جزئىٌّ فى الاعيان »

18 ليس معناه انّ الجزئيّة لها صورةٌ فى الاعيان قايمةٌ بزيدٍ ، وكذلك الشيئيّة كما

1 المسلّم هو RUL هو المسلم G || زائدة RUL زايد G || 3 الاولى RL — GU || 5 واقعا RL واقع GU || 6 بل هو ... ومحكوم GRU — L || 11 ان للامتناع صورة فى الاعيان GRL — U || 16 هو انها GRL وانها U

يسلّمها كثيرٌ منهم انّها من المعقولات الثوانى ، ومع هذا يصحّ ان يقال « انّ
جيم شيءٌ فى الاعيان » والامكان والوجود والوجوب والوحدة ونحوها من هذا
3 القبيل . فكما لا يلزم من كون شيء جزئيًّا فى الاعيان او ممتنعًا فى الاعيان
ان يكون للجزئيّة صورةٌ وماهيةٌ زايدةٌ على الشيء فى الاعيان ـ وكذا الامتناع ـ
فلا يلزم من كون شيء ممكنًا او موجودًا فى الاعيان ان يكون امكانه او وجوده
6 فى الاعيان ، وكما انّ هذه الاشياء ليس فى الاعيان لها صورةٌ فكذلك مقابلاتها ،
فلا يلزم من لا كون امكان شيء فى الاعيان ان يكون ممتنعًا فى الاعيان ، بل
الامتناع والوجوب والامكان حالُها واحدٌ فى انّ شيئًا منها لا يتصوّر ان يكون له
9 تحقّقٌ فى غير الذهن . فبطلت حجّتكم الاُولى والثانية

واما الحجّة الثالثة ـ وهى قولكم « انّ هذه إن كانت ذهنيةً كان للذهن
ان يلحقها بأىّ ماهيّةٍ اتّفقت وكانت تصدق عليه » ـ باطلةٌ ، فانه ليس من
12 شرط الامر الذهنىّ أن يكون متساوىَ النسبة الى جميع الماهيّات ، أليس
كونُ الشيء جزئيًّا امرًا ذهنيًّا ، وليس لنا ان نلحقه كلّ ماهيةٍ شئنا ، بل
بعض الماهيّات التى يصدق عليها بخصوصها ذلك ، وكذلك الجنسيّة والنوعيّة
15 والامتناع وما يشبه ذلك ، والاعتبارات لا يلحقها الذهنُ الّا بما يلاحظ
صلوحها له لخصوصٍ للماهيّات

واما الحجّة الرابعة ـ وهى قولهم « انّ الماهيّة التى كانت معدومةً إن

1 انها من RL : من انها GU || 3 شيء RUL : الشيء G || 6 لها
صوره RL : لها صور GU || 8 واحد GRU : واحدة L || شيئا GRL :
شيء U || 10 قولكم GUL : قولهم R || 12 أليس GRL : — U || 13 امرا
ذهنيا : امر ذهنى GRUL

لم يفدها الفاعلُ شيئًا فهي بعدُ على العدم» ـ فيها غلطٌ رديءٌ اذا الماهيّة ـ
اذا كانت معدومةً ـ لا يصحّ ان يقال «يفيدها الفاعلُ شيئًا فتصير به موجودةً»،
فانّ الذي يفيده امرٌ شيئًا ليصير به بحال ينبغي ان يكون له هويّةٌ اوّلًا حتى 3
يضافَ اليها لمّا يفيدها الفاعلُ امرًا . ثمّ هذا الكلام ينقلب عليه نفس الوجود:
فانّه في حالة عدمِ الماهيّةِ منتفٍ ، فالفاعل هل اعطاه عند التحصيل شيئًا به
يتحقّق او لم يفده شيئًا ؟ فان اعطاه امرًا به يصير متحقّقًا فهو الوجود ، فللوجود 6
وجودٌ يعود اليه الكلام . وإن لم يفده، فهو على العدم كما ذكر في الماهيّات .ـ
اجاب بعضهم بانّ الفاعل اذا أوجَد يعطي حقيقةَ الوجود لا وجود الوجود .
عارضه الخصمُ بانّ الفاعل اذا أوجَد شيئًا اعطى نفسَ حقيقتِه لا شيئًا آخر ، 9
فانّ هؤلاء يرون انّ الماهيّات نفسَها من مُبدِعها ، فيقولون في أصلِ الماهيّة ما
قالوا في الوجود، ويجيبون عن هذه الحجّة الرابعة في الماهيّة بعين ما يجيب هو
عنها في الوجود ، فانّ القضيّة كالقضيّة فيما يرجع الى هذه الحجّة .ـ وبعضهم 12
احتالَ فقال الفاعل اذا أوجَد افادَ الوجوبَ للوجود لا غير . فاعاد الخصمُ
كلامَه الى نفس الوجوب فقال : حجّتك الرابعة عايدةٌ الى نفس الوجوب ، فانّ
فاعله إن لم يفده شيئًا فهو على العدم كما قلتَ ، وان افاده امرًا يعود اليه 15
الكلام ، ونقول في أصل الماهيّة ما نقول في الوجود نفسه او الوجوبِ

واما الحجّة الخامسة المحتجّة بالامكان ـ المبنيّة على ان كلّ حادثٍ يسبقه امكانٌ ـ

---

1 اذا الماهية RU اذ الماهية GL || 3 اولا حتى GRU او حتى L || 6 يفده شيئا GUL عده R || 7 في الماهيات R في الماهية GUL || 9 بان RUL ان G || 13 الوجوب للوجود GRU وجوب الوجود L || 15 يفده RUL يفد G || 17 امكان RUL الامكان G

لم يسلّم الخصمُ صحّتها ويقول : سبقُ الامكانِ ايضًا بحسب اعتبارٍ ذهنيٍّ وملاحظةٍ عقليّةٍ حتى ان الحادث ـ وان كان واقعًا فى زمانٍ سابق ـ تصوّر العقلُ حالةَ 3 لا كونِه وسبقَ امكانٍ زمانيٍّ عليه . وأمّا انّه لا يتصوّر ان يكون لكلِّ حادثٍ فى الاعيان امكانٌ متقدّمٌ هو انّ الممكنات غيرُ متناهية ، وفى المستقبل من الحوادث ما لا يتناهى الذى هو سبيل الحصول شيئًا بعدَ شىءٍ . فامّا أن يكون 6 لكلّ واحدٍ منها امكانٌ فى الهيولى او لم يكن ، فان لم يكن لبعضِها امكانٌ ، فيكون من الحوادث ما لا يسبقها امكانٌ ، فيكون ممتنعًا على طريقتكم ومُوجبِ حجّتِكم ـ ونسبةُ الحجّةِ الى الكلّ كنسبتِها الى البعضِ ـ ، والدالّ على سبقِ 9 الامكان كان هو الحدوثَ ، وقد وُجد فى جميع الحوادث ، فلا بدّ من الاعتراف بان يكون لكلّ حادثٍ من الممكناتِ الغيرِ المتناهيةِ امكانٌ يخصّه ، فيحصل فى المادّة امكاناتٌ غيرُ متناهية

12 (١٠٤) وبعضهم اقتصر فى فسخ الحجّة المذكورة على انه يلزم منه امكاناتٌ غيرُ متناهيّة ، وهو محال ، ولم يُبيّن تقريرَ الاستحالة ، والخصم ربّما يرتكب حصول امكاناتٍ غير متناهية ؛ ثمّ يقول : هى غيرُ متسلسلة بل 15 متكافئة ، لكلّ حادثٍ امكانٌ يخصّه وبريد ان يبيّن انّ هذه الامكانات اجتماعُها محالٌ من وجهين احدهما انّ الامكان من حيث طبيعة الامكان غيرُ مختلف ، ومن حيث الهيولى ـ التى هى حاملة الامكانات الغير المتناهية ـ لم يختلف ايضا .

5 لا يـ ـاهى GRU يتناهى L || شيئا شىء RUL (مطموس فى G) 8 حجتكم GRUL محتكم Rt || 10 الغير المتناهية GRL الغير متناهية U || 12 ـ 13 وبعضهم اقتصر .. غير متناهة GRL : — U || 16 غير مختلف GUL غير مختلفه R

فليس اختلاف الامكانات الغير المتناهية الّا لاختلاف ما هى امكاناته وهى الحوادث المعدومة بعدُ الغيرُ المتناهية ، ويستحيل ان يمتاز الامكانات بالاضافة الى اشياء معدومة ، فانّ ما لا ذات له لا يميّز شيئًا عن شيء ولا يجعل الشيءَ 3 بصدد التحصيل

ولا يكفى ان يقال « انّا اذا عقلنا تلك الامورَ الغيرَ المتناهية يقع اضافة الامكاناتِ الغيرِ المتناهيةِ اليها » من وجهين : احدهما انّا لا يمكننا تحصيل امورٍ 6 غيرِ متناهيةٍ العدد بالفعل فى الذهن متمايزةً مفصّلةً ليقع اضافة الامكانات الغير المتناهية اليها ، بل ربّما يخطر بالبال اجمالًا امكاناتٌ غيرُ متناهية ، وفرق بين ما يخطر ببال الانسان العددُ الغيرُ المتناهى مطلقًا وبين ان يحصّل فى نفسه 9 اعدادًا غيرَ متناهية بالفعل مفصّلةً ـ فانّ هذا ممتنعٌ ـ ، واذا اخطرنا بالبال حوادث غير متناهية مطلقًا لا يمتاز به الامكانات الغير المتناهية الاعداد بالفعل ، فانّ نسبة هذا الاجمال الى الكلّ سواءٌ . ـ والوجه الثانى انّ الامر الواقع فى الاعيان 12 يجب ان يمتاز فى الاعيان عن غيره وتعقّلنا لامتيازه فى الاعيان تابع لنفس امتيازه

والوجه الثانى من اصل الاحتجاج على دفع الحجّة المذكورة انّ الهيولى ـ التى هى حاملة الامكانات الغير المتناهية ـ اذا قطعناها نصفين ، فهل تبقى فى كلّ 15 واحدٍ امكاناتٌ غيرُ متناهية هى بعينها الامكانات الأولَى ، او يحدث لها امكاناتٌ غيرُ متناهيةٍ فى تلك الحال ، او يبقى فى كلّ واحد امكاناتٌ متناهيةٌ ، والاقسام كلّها باطلةٌ . وامّا انّه لا يتصوّر ان يكون الهيولى اذا قطعت نصفين وكان قبل 18

2 الامكانات GRU الامكان I || 5 انا GUL ان R || 10 اعدادا GUL اعداد R || اخطرنا RUL خطر G || 13 لامتياره فى الاعيان RI لامتيازه GU
15 فى كل GRL لكل U

القطع فيها امكاناتٌ فبعد القطع تبقى تلك الامكانات بعينها قائمةً بكلّ واحد ،
فانه يلزم ان يكون شيءٌ واحد بعينه موجودًا فى حالةٍ واحدةٍ فى محلّين وهو محال —
3 وان حدث فى كلّ واحد امكاناتٌ أُخرى غيرُ متناهية ، فالامكانات ايضًا
من الحوادث ، فيسبقها امكانات أُخرى . ثم ان كانت حادثةً تحتاج الى امكاناتٍ
أُخرى حادثةٍ ، فلا يحصّلُ الفاعلُ طبقةً منها الّا وقد حصّل قبلها — فى حالة
6 القطع — طبقات غير متناهيةٍ ، والمتوقّف فى حالةٍ واحدةٍ على ما لا يتناهى
مترتّبًا بتقدّمٍ وتأخّرٍ يستحيل وقوعه . ثم هذه الاشياء — التى هى هذه
الامكانات الحادثة — امكاناتُها قبل حدوثِ هذه الامكاناتِ كانت ممتنعةً ، فانّ ما ليس
9 له امكان فى الاعيان يجب ان يكون ممتنعًا على طريقتهم — وان بقى فى كلّ واحدٍ
من الجزءين قدرٌ متناهٍ وفى مجموع الهيولى مجموعهما ، فيكون مجموع المتناهيَين
متناهيًا ، فيتناهى الامكاناتُ فى مادّة واحدة وممكناتُ الحوادثِ فى كلّ واحدٍ
12 لاتتناهى !

ولا يصحّ ان يفرَض انّ فى كلّ واحدٍ من الجزءين امكاناتٍ غيرَ متناهيةٍ
ليست بحادثة ، بل هى نصفُ مَبلغِ الغيرِ المتناهى الذى كان فى الكلّ ، فانّ
15 القسمة فى الجسم غيرُ متناهية ، فبعد كلّ قطعٍ يجب ما وجب فى القطع الاوّل .
وليست الامكانات تحدث بالقطع فى هذا الوضع المفروض ، فاذن قبل القطع
يجب ان يكون الامكاناتُ متمايزةَ المحالِ ليبقى بعد القطعِ عددٌ منها فى جزءٍ

---

1 فبعد UL وبعد R (مطموس فى G) || **2** فانه يلزم GUL . فيلزم R || فى حالة واحدة RL فى حال واحد U (مطموس فى G) || **5** حادثة GRL حاصلة U || قبلها قبله RU قبلة L (مطموس فى G) || **7** التى هى هذه L التى هذه GR التى هى U || **10** قدر متناه L قدرا متناهيا GRU || مجموعهما RL مجموعها GU || **11** كل GRU . — L || **15** الجسم GRL الحس U || القطع RUL قطع G || **16** فاذن GU · فاذا RL ||
17 ليبقى GRtUL فيبقى R

وعددٌ فى جزءٍ آخر اذ لا تنتقل ، وقد فُرضت غيرَ حادثةٍ . فاذا كانت متمايزةَ المحالِّ وهى غيرُ متناهية العددِ بالفعل، ففى الجسم محالّ غيرُ متناهية متمايزةٌ بالفعل باعراضِها التى هى الامكانات ، فيلزم إمّا اجزاء لا تتجزّى ــ وهو محال فانّها قد بُرهِن على ابطالها ــ او يكون لها محالّ كثيرةٌ متمايزةُ الذوات ، فالمحالّ المتمايزة بالامكاناتِ الغيرُ المتناهية التى لهـا مقدارٌ اذا كانت غيرَ متنـاهيةِ العددِ فهى غير متنـاهية المقدار ، وقد بُرهن على استحالة تركّبِ الجسـم من اجزاء لا تتجزّى غيرِ متناهية ، فكيف يصحّ ان يكون فى جسمٍ واحدٍ متناهى المقدار محالٌّ متمايزةٌ غيرُ متناهيةِ العددِ بالفعل يحصرهـا حواصرُ نهاياتِه على انّ الكلام يعود الى كلّ واحدٍ بحسب امكانِ قسمتهِ ، وجميع هذا محال

(١٠٥) وامّا الذى اجاب صاحب البصاير ــ عمر بن سهلان الساوى ــ فى بعضِ مواضعه ومَن قبلَه ايضًا فى دفع امكاناتٍ غير متناهية ــ انّ الامكان فى الهيولى انّمـا هو للانواع لا لِآحادِ جزئيّاتها ــ غـيرُ سـديدٍ ، فانّ الحوادث هى الآحاد ، والطبيعةُ النوعيّةُ من حيث انّها طبيعةٌ نوعيّـةٌ لا يصحّ وقوعُها فى الاعيان ، فيلزم ان يكون ما له فى الاعيـان امكانُ الوجودِ ممتنعَ الوجودِ وهو النوع الكلّىّ ، وما هو ممكنُ الوقوع وهو جزئيّات الحوادث ليس لها فى الاعيان امكانٌ ، فكانت الحجّة على الحـادث الذى يقع لا على غيرهـا . ــ ثمّ كان دعوى القوم انّ كلّ حادثٍ يسبقه امكانٌ ، وقد عُرف فى المقول على الكل حالُ هذا السور وهذه القضية . ثمّ تحقّق عليه الكلام فى حادث معيّن او حادث

2 هى GRL هى U || 4 كثيرة R — GUL || 8 العدد GRU المقدار L || 9 امكان GRU امكانه L || 13 الآحاد GRL الاحاد U || 16 غيرها اى غير جزئيات الحوادث

مُعيَّنَين فى محلٍّ واحدٍ ، فيقال : هذا بعينه كان ممكنًا قبل الوقوع من حيث هو
هذا ام لم يكن ممكنًا ، فان منع امكانَ هذا من حيث هو هـذا ، فيلزم ان يكون
3 هذا قبل حـدوثه ممتنعًا على طريقته . وان كان ممكنًا من حيث هو هـذا ، فله
امكانٌ يسبقه ، وليس امكانُ هـذا من حيث هو هذا امكانَ ذاك من حيث هو
ذاك ، والّا كان هذا بعينه ذاك ، وعلى هذا حالُ جميع الجزئيّاتِ الغير المتناهيةِ .
6 واذا كان هذا من حيث هو هذا ممكنًا ــ وهذا ليس هو نفسَ الماهيّةِ النوعيّةِ ــ
فالامكان لهذا والجزئيّاتِ نحوه لا للماهيّة المطلقةِ ، ويلزم ما قلنا .

(١٠٦) وممّا يردّ عليهم من الإشكال انّ امكانَ الحادثِ السابقَ عليه
9 بالضرورة هو امكانٌ يلزمه اضافةٌ اليه ، ولا اضافةَ الى المعدوم . وأُجيبَ عن هذا
بما قيل . انّ امكان الحادث يضاف الى ما يُعقَل ، اىْ إنّا اذا تصوّرنا الحادثَ
وَجدنا فى المادّة امكانًا مضافًا اليه وهذا جوابٌ غيرُ مستقيمٍ لوجوهٍ · منها انّه
12 اذا كان مضافًا الى ما فى ذهننا بانّه امكانٌ لحصوله بشخصه فمحالٌ ان يحصل
ما فى اذهاننا بعينه خارجَ الذهن ، فانّ العرض مستحيل النقل . وان كان
امكانًا لا لنفس ما فى اذهاننا بل لامرٍ يطابقه ما فى اذهاننا ، فاضافته ليس
15 الى ما فى الذهن بل الى ما يطابق ما فى الذهن وهو معدومٌ ، فيكون اضافته الى
المعدوم وهو محال . ــ ثمّ ما فى الاعيان من الامكان لا يحدث عند إخطارنا الحادثَ
بالبال ، بل هو موجودٌ مع إخطارنا ودون إخطارنا . ــ وليس إخطارنا دايمًا

---

1 معينين GUL متعينين R || 1-2 هو هذا GRU هو L || 2 ام RUL او G ||
4-5 من حيث هو ذاك GRL — U || 7 والجزئيات GUL والجزئيات R ||
لا للماهية : GRL للماهية U || 8 يرد GRU يورد L || 9 اضافة اليه GRU
اضافته اليه L || واجيب R اجيب GUL || 12 اذا R ان GUL || بانه امكان GRL
بانه ان كان U || 17 دايما RL دايم U ، — G

ليدوم الاضافةُ اليه ، فلا بدّ من ان يكون الموجودُ مضافًا الى المعدوم ، والوجوه
التى سبقت أَبيَنُ . ـــ هذا كلامُ هؤلاءِ على حجج أولئك فسخًا لحججهم ، وقد
ذكرنا لك مِن قبلُ انّه لا يلزم من بطلان حجّةِ الخصمِ صحّةُ مَذهَبِك ، بل لا 3
بدّ لك من برهانٍ يثبت به قواعدُك

(١٠٧) فمن جملة الحجج التى فيها وهنٌ لهؤلاءِ ما ذكره صاحب البصاير
فى بعض المواضع وحاصلها انّ الماهيّة التى هى فى الاعيان وجودها إمّا ان يكون 6
امرًا متحصّل الذات او لم يكن ، فان لم يكن وجودها متحصّلَ الذات فهى
معدومة . وان كان وجودها حاصلًا ، فلوجودها وجودٌ ويتسلسل الى غير
النهاية . ـــ وهذا ليس فيه غيرُ تبديل لفظ الوجود بالحصول ، فانّ الحصول 9
نفس الوجود ، فكأنّه قال : هل وجودها موجود ؟ ـــ فمنهم من يقول :
الوجود ليس بموجود ، فانّه لا يوصَف الشىء بنفسه ، كما لا يقال : البياض
ابيض . ـــ ومنهم من يقول : الوجود موجود وكونه وجودًا بعينه كونه موجودًا 12
وهو موجوديّة الشىء فى الاعيان ، لا انّ له وجودًا آخر بل هو الموجود من
حيث هو موجود ، والذى يكون لغيره منه ـــ وهو ان يُوصَف بانّه موجودٌ ـــ
له فى ذاته وهو نفسُ ذاته . وهذا عمدة كلام هؤلاء فى هذه المواقف واشهرُ 15
ما يدفعون به حججَ الخصوم . فبلفظ الحصول ما صارت الحجّة حجّةً أُخرى .
والعجب انّه يستهزئ بهذه الحجّة فى موضع آخر ، فاذا بدل لفظ الوجود
بالحصول اعجبته وهى بعينها هى 18

1 فلا بد من ان GRtUL فلا بد وان R || 2 كلام RUL · الكلام G || فسخا RL وفسخا GU || 6 فى GUL : ـ R || 7 فان لم يكن . . . الذات GRU ـ L || 9 وهذا ليس RL وليس هذا GU || 14 موجود GRtU وجود RL || وهو ان GRL وهو U || 15 وهذا GRL وهذه U

(١٠٨) واقوى ما يُورَد ههنا ما نذكره وهو ان يُتسامح معهم فى انّ الموجوديّة نفس الوجود وان كنّا نعود اليه بعد هذا. فنقول: الوحدة والوجود
3 والامكان حالُها واحدٌ فى انّها ينبغى ان تكون فى الاعيان عندكم وانّها اعتباراتٌ عند غيركم، وحججكم وحجج خصومكم فى الكلّ متساويةٌ. وهبْ انكم منعتم السلسلةَ الغيرَ المتناهية فى الوجود بانّه هو الموجوديّة، فلا شكّ انّ الوحدة والوجود
6 والامكان مفهوماتُها مختلفةٌ، ويُعقَل احدُها دون الآخر، فلا يرجع ابدًا معنى الامكان الى الوجود ولا معنى الوحدة الى احدهما. فنقول: اذا كان الوجود زايدًا على الماهيّة فى الاعيان فلا شكّ انّهما اثنان اذ لو كانا واحدًا: ان كان الوجود
9 وحدَه فلا ماهيّةَ، وان كانت الماهيّة فلا وجودَ. فاذا كانا اثنَين فللوجود وحدة وللماهيّة وحدة أُخرى، اذ يستحيل حصول الاثنينيّة دون وحدتَين. فاذا كان للوجود وحدةٌ ولتلك الوحدة وجودٌ، اذ لو لم يكن لها وجود تكون
12 الوحدةُ غيرَ موجودة فى الاعيان، ولوجودِ وحدةِ الوجودِ وحدةٌ أُخرى، فانّ الوحدة والوجود ـ الذى هى صفتُها ـ هما اثنان لا شىء واحد، ويلزم بالضرورة سلسلةٌ مترتّبةٌ غيرُ متناهيةٍ من وجودٍ وحدةٍ ووحدةِ وجودٍ

15 سؤال هبْ انّه يلزم من ذلك التسلسلُ الى غير النهاية، فَلِمَ قلتم انّ مثل هذه السلاسل اللّانهايةُ فيها ممتنعةٌ؟

جواب لانّ هذه السلسلة آحادها مجتمعةٌ فى الوجود اذ الكلام فى ذلك،
18 وفيها ترتيب لانّها من صفاتٍ وموصوفاتٍ. فكلُّ صفةٍ لها تعلّقٌ بالموصوفات

4-3 عند غيركم GRU عندكم L || 4 وحججكم GRL . وحجتكم U || وهب R هب GUL || 8 كانا: كان GRL U || 9 اثنين RL اثنان GU || فللوجود GRU . فالوجود L || 17 اذ GRL اذا U || 18 فكل GRL : وكل U || بالموصوفات RL . بالموصوف GU

وفيها ترتيب ، اذ صفة الصفة اقربُ اليها من صفة صفةِ الصفةِ . ويتأتّى فيه
الحذف من الوسط ووجود الماهيّة طرفٌ لهذه السلسلة ، وقد ذكرنا فى برهان
وجوب النهاية فى الابعاد انّه كيف ينقل الى الصفات والموصوفاتِ والعللِ 3
والمعلولاتِ . فاذا وجب النهايةُ فى كلّ عددٍ مجتمعِ الآحاد مترتّبٍ ، فيستحيل
ذهابُ هذه السلسلة الى غير النهاية ، واذا كان الوجود والوحدة زايدَين على ما
يوصَف بهما ، يلزم هذه السلسلة ضرورةً . ــ ولا يكفى ان يقال : انّ وحدة 6
الوجود هو ، او وجود الوحدة هى ، فانّ مفهوم الوجود غيرُ مفهوم الوحدة ،
ولا يكون شيئان شيئًا واحدًا فى نفسه

(١٠٩) وسلسلة ثانية تتولد من الامكان والوحدة ، فانّ امكانات الماهيّات 9
كثيرةٌ ، فللامكان وحدة ، ومفهوم الوحدة غيرِ مفهوم الامكان ، اذ يقال
الوحدة على غير الامكان . والوحدة اذا كانت زايدةً على الامكان ــ وهى مضافة
اليه ــ ليست واجبةَ الوجود بذاتها ، والّا ما احتاجت الى موضوعٍ ، فهى ممكنة 12
ولها امكانٌ ولامكانها وحدةٌ ، ويذهب امكان الوحدة ووحدةُ الامكان الى غير
النهاية . فيحصل سلسلةٌ مجتمعةُ الآحاد مترتّبةٌ من صفةٍ وصفةِ صفةٍ الى غير
النهاية . ــ وسلسلة ثالثة تتولّد من الوجود والامكان ، فانّ الوجود الممكن اذا كان له 15
امكانٌ فللامكان وجودٌ وللوجود امكانٌ ، فانّ الوجود ليس بواجبٍ لذاته والا
ما احتاج الى موضوعٍ كما يقولون ، ولا يكون « الوجود فى موضوع » يغنى
عن الامكان ولا الامكان عن الوجود لاختلاف المفهومَين ، فيذهب سلسلةٌ مجتمعةٌ 18

---

3 اه RU — L || (مطموس فى G) || 4 والمعلولات GRU — L ||
14 مترتّبة L مرتبه GRU || 16 الوجود GRL الموجود U

<الآحاد> الى غير النهاية . ويلزم فى مثل هذه السلسلة ايضا توقّف الشيء على
اعدادِ اشياءَ ذاهبةٍ الى غير النهاية ، فانّ الفاعل لا يحصّل الوجود الّا ان يسبقه
3 الامكانُ ، ولا يُوجِد الامكانَ الّا بوجود الامكان ولا وجودَ الامكانِ الّا بسبقِ
امكانٍ لذلك الوجود . فلا يحصل الشيء الّا بعد حصول ما لا يتناهى قبله ممّا
يتوقّف الشيء عليه ، وهو محال .ـ وسلسلةٌ أُخرى تتولّد من الوجوب والامكانِ ،
6 فانّ وجوب وجودِ السماءِ او العقلِ او حادثٍ من الحوادث غيره اذا كان معنًى
زايدًا على وجوده وماهيّتِهِ فى الاعيان ، فلا شكّ انّ وجوب الحادث حصل بعد
ان لم يحصل ، فيكون ذلك الوجوب ممكنًا . ثمّ الامكان نفسه ليس بواجب
9 الوجود ، فانّه عرضٌ فى الماهيّات ، فيكون ممكنًا ولا يقع الّا بوجوبه بغيره ،
وذلك الوجوب يكون ممكنًا. وللامور الدائمة ايضًا الوجوبُ بغيرها اذا كان شيئًا
فى الاعيان وهو صفةٌ لغيره يتوقّف حصولُه عليه ، فيمكن. والامكان ايضا يجب
12 بغيره ، فلوجوبه امكانٌ ، ويحصل سلسلةٌ غيرُ متناهيةٍ ممّا بُرهَن على استحالته .
وايضا يتوقّف الشيءُ على حصول وجوبٍ له امكانٌ يسبقه ، وذلك الامكان
يسبقه وجوبٌ ، فيتوقّف على حصول ما لا يتناهى قبلَه حالَ وجوده ، وهو
15 محال . ــ ويحصل سلسلةٌ أُخرى من وحدة الوجوب ووجوبِ الوحدةِ . ويحدث
سلسلةٌ أُخرى من وجوب الوجود ووجودِ الوجوب . وأُخرى من امكان الامكان ،
فانّه لو كان واجب الوجود ما كان قيامه بغيرِه ، وليس امكانُه هو ، فانّ امكان
18 الشيء يتقدّم على نفسه ويستحيل تقدّمُ الشيء على نفسه . وسلسلةٌ أُخرى من
محض الوحدة ووحدةِ الوحدةِ . فانّ الوحدة اذا كانت زايدةً فى الاعيان على

---

4 الشيء R شيء GUL || 11 ايضا يجب GRL يجب ايضا U || 15 ويحدث GUL ويحصل R

موضوعها، فإمّا ان تكون هي وموضوعها واحدًا او اثنين. فان كانا واحدًا: فان كانت وحدةً فلا ماهيّةَ يعرض لها الوحدة. وان كانت الماهيّةُ التى وُصفت بالوحدة فلا وحدةَ. ــ وان كانا اثنين ــ وهو المتعيّن على هذا الوضع ــ فللوحدة وحدةٌ 3
ولموضوعها دون الوحدة وحدةٌ أخرى، فانّهما اذا كانا اثنين فالوحدة ــ اذا أُخذت فى العدّ ثانيةَ الماهيّة ــ فللماهيّة دونها وحدةٌ أُخرى ويعود الكلام اليها .
واذا كانت الوحدةُ عقليّةً فالعدد ايضًا لا يصحّ ان يكون غيرَ اعتبارىّ لانّ العدد 6
لا يحصل الّا من الآحاد، واذا اخذتَ المشرقىَّ مع المغربىّ اثنين ليس فى الاعيان اثنينيّة قائمة بهما، بل هى بحسب ملاحظةٍ عقليّةٍ. وسلاسل أُخرى تلزم من تكرّر هذه ونسبتها الى موضوعاتها ، فانّ الوجود اذا كان زائدًا على الماهيّة . فله 9
نسبة الى الماهيّة ، واذا اقتضى حكمنا بانّ الشىء موجود فى الاعيان ان يكون وجوده فى الاعيان حاصلًا، فيكون وجوده له نسبة الى الماهيّة يقتضى ان يكون
النسبة ايضا فى الاعيان، وللنسبة وجودٌ ثانٍ وللوجود الثانى نسبةٌ أُخرى، وهكذا 12
الى غير النهاية . وهكذا الامكان له نسبةٌ والنسبة ليست واجبةَ الوجود بذاتها ــ فانّها هيئةٌ والهيئات كلّها ممكنة لتوقّفها على موضوعاتها ــ فللنسبة امكانٌ ولامكانها
نسبة أُخرى ، هكذا الى غير النهاية . وهكذا الوجوب ونسبته . وهكذا الوحدة 15
ونسبتها . وهذه كلّها سلاسل آحادها مجتمعةٌ مترتّبةٌ غيرُ متناهيةٍ لزمت من أخذ الاعتبارات الذهنيّة امورًا عينيّةً . ــ وربما تقول لهم : الشىء اذا كان معدومًا
هل وجوده معدومٌ او حاصلٌ؟ ومحالٌ ان يكون الشىء معدومًا ووجوده ثابتٌ، 18

6 ان يكون ان لا يكون RUL ان اكون (؟) G || 7 واذا GRL فاذا U || 9 اذا GUL ان R || 12 النسبة GUL — R || 13 وهكذا الامكان R . وكذا الامكان GUL || 14 ممكنة GRU ممكنا L

فيجب ان يكون معدومًا . فاذا عُقِلَ وجودُ الشىء مع الحكم بانّه معدوم بالضرورة ، يلزم ان لا يكون موجوديّةُ الوجودِ هو نفسَ الوجود ، والّا ما تُصوّر 3 تعقّلُه مع الحكم عليه بانّه معدوم فى الاعيان . فلا بدّ من كونه موجودًا بامرٍ يحصل عند تحقّقِ الماهيّة وتحقّقِ وجودها ، فيلزم للوجود وجودٌ ويتسلسل الى غير النهاية

6 (١١٠) وممّا تزلزلت قواعدُهم به ما ورد عليهم وصاروا به باهتين وهو انّ المعلول الاوّل ممكن الوجود ، فلا بدّ وان يمكن اوّلًا ثم يوجَد ، فيتقدّم الامكان عليه والّا يلزم ان يُوجَد اوّلًا ثمّ يمكن ، وهو محال ، فانّ ترجّح الوجود 9 بالغير لا يُتصوّر الّا بعد كون الشىء ممكنًا فى نفسه . ثمّ اذا تقدّم الامكانُ عليه فامّا ان يكون واجبَ الوجود بذاته او ممكن الوجود ، فان كان واجب الوجود بذاته يلزم ان يكون فى الوجود واجبانِ ، وقد بُرهن على ان لا واجب فى 12 الوجود الّا واحد . ثم كيف يكون ما هو صفةٌ للشىء واجبَ الوجود بذاته ووجوده متوقّفٌ على غيره ؟ وان كان ممكنًا فلا بدّ له من مرجّحٍ وعلّةٍ ، فان كان مرجّحه واجب الوجود بذاته فيلزم منه مُحالان احدهما كون الواحد بحيث 15 يحصل منه الشىء وامكانُه ، وحصول شيئَين من شىء يستدعى جهتَين فيه ، وهذا محال فى الوحدانىّ . والثانى ان يكون امكانُ الممكنِ بفعل فاعل ، فيكون كونه ممكنًا بعلّةٍ خارجةٍ ، واذا كان الامكان بعلّةٍ خارجةٍ فيكون الشىء فى نفسه 18 غيرَ ممكنٍ ، فيكون فى ذاته إمّا ممتنعًا او واجبًا ، ومحال ان يصير واجبُ الوجود بذاته او الممتنعُ بذاته ممكنًا . ولا يمكنهم ان يقولوا « لا يتقدّم الامكان

6 وممّا GRL وما U ‖ 11 على ان RUL ان G ‖ 15 شيئين RUL الشيئين G فيه RL منه GU

على المعلول الاوّل والأزليّات » فانّه يلزم ان يكون الامكان انّما يحصل بعد ان
يُوجَد الشيء . وقد اعترفوا بانّ الممكنات لها حدثٌ ذاتيٌّ، فانّ امكانها متقدّمٌ
على وجوبها بغيرها اذ الوجوب بالغير مشروطٌ بامكان الشيء فى نفسه . فقالوا 5
« فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود » ويلزم ما قلنا

ولا يكفيهم ما قد يعتذرون به وهو ما ذكره صاحب الشفاء . ابو على
ابن سينا > فى بقايا مُسَوّدَةٍ له تُسَمّى بـ« الانصاف والاتصاف » انّ وجود الحقّ 6
الاوّل لا يمكّن المعلولات من تقدّم الامكان عليها ، فانّ الكلام ليس فى التقدّم
الزمانىّ ، انّما الكلام فى التقدّم بالذات او بالطبع، ولا شكّ انّه اذا كان الامكان
امرًا فى العين والوجودُ بالغير مشروطٌ بالامكان فى نفسه ، وما للشيء من ذاته 9
يتقدّم على ما له من غيره ـ سيّما اذا كان ما له من غيره مشروطًا بما له من ذاته ـ
فليس ما ذكره بمتوجّهٍ . ـ ولا يصحّ ما يقال: إنّ امكان الأزليّـات له معنًى آخر
غيرُ الامكان فى غيرها ، فانّ الامكان الحقيقىّ الذى هو قسيم الواجب والممتنع 12
لا يخلو عنه شىءٌ . وان لم يكن المعلولاتُ الدائمة ممكنةً فى ذاتها بهذا الامكان
كانت ممتنعةً بذاتها او واجبةً بذاتها ، وليس كذا . ويحتالون كثيرًا فى دفع هذه
المعضلة 15

---

2 بان GRL ان U || 4 فادن فان GRUL وقال ابن سينا فى
النمط الخامس من القسم الثالث من كتاب الاشارات « انت تعلم ان حال الشيء
ـ الذى يكون للشيء باعتبار ذاته متخليا عن غيره ـ قبل حاله من غيره قبلية بالذات ،
وكل موجود عن غيره يستحق العدم لو انفرد ، او لا يكون له وجود لو انفرد ، بل انما
يكون له الوجود عن غيره ، فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث
الذاتى (طبع طهران ١٣٠٥ ، ٢٨/٣) || 6 بالانصاف والاتصاف (بالانصاف
والانصاف R) GRtUL راجع فى هذا الكتاب لابن سينا Paul Kraus,
Plotin chez les Arabes (Extrait du Bulletin de l'Institut d'Egypte,
t XXIII) le Caire 1941, pp 272-274 || 8 انما GRL . اما U

(١١١) وليس لهم الى دفعها سبيلٌ ، وهذه الاشياء التى اوردناها لا حِيلَةَ
لهم فيها ، والباحث المستبصر يتيقّن انّ الذى ذكروه من التكلّفات ضايعٌ ،
3 وغرضهم تضييع الوقت بلا فايدةٍ . وبظهور مِثل هذه المباحث انقطعتِ الحكمةُ
واندرست علومُ السلوك القدسىّ ، وانسدّ السبيل الى الملكوت . وبقيت اَسْطُرٌ
من اقاويل واغترّ المتشبّهةُ بالحكماء بها ظنًّا منهم انّ الانسان يصير من اهل
6 الحكمة بمجرّدِ قراءةِ كتابٍ دون أن يسلك سبيلَ القدس ويشاهدَ الانوارَ
الروحانيّةَ وقد حرّرنا ما فتح الله علينا من هذه العلوم الشريفة خاصّةً وما أُوتِىَ
مَن قَبلَنا اِجمالَه ، وأُوتِينا بسطَه . وبيانه فى كتابنا الموسوم بحكمة الاشراق ،
9 ووضعنا له خطًّا خاصًّا لئلّا يطلع عليه الّا مَن يريد قيّمُ الكتاب بعد ان يَجد
فيه الشرايط « وَمَن لم يجعل الله له نورًا فما له من نورٍ » (٤٠/٢٤) . فكما انّ
السالك اذا لم يكن له قوةٌ بحثيّةٌ هو ناقصٌ ، فكذا الباحث اذا لم يكن معه
12 مشاهدةُ آياتٍ من الملكوت يكون ناقصًا غيرَ معتبرٍ ولا مستنطق من القدس . —
هذا فى الوجود ونحوه

(١١٢) وتعلم انّك اذا قلتَ « ذات الشىء » او « حقيقته » او « ماهيّته »
15 فمفهوم الماهيّة من حيث انّها ماهيّة او حقيقة او ذات — لا من حيث انّها انسان
او فرس — ايضا اعتباراتٌ ذهنيّةٌ ومن ثوانى المعقولات . — وقد سبق انّ
الحقيقة انّما تقال على الشىء بشرط الوجود . وعرّفوا الحقيقة بانّها « خصوصيّة
18 وجود الشىء الثابتِ له » وان كان قد يقال الحقيقة على دلالة اللفظ على معناه

2 فيها GRU فى دفعها L || يتيقن RUL متيقن G || 6 كتاب RUL
الكتاب G || الانوار RUL انوار G || 9 خطا GRtU قلما Lt ، — RL

الذى وُضِعَ بازائه ، وفى مقابلة « الحقيقة » بهذا الاعتبار « المجاز » . وقد يقال
الحقيقة بازاءِ صِدقِ القول وهو مطابقته للامر فى نفسه . ــ والماهيّة عرّفوها
بانّها « هى ما به الشىء هو ما هو » وقد تستعمل مرادفةً لاسمِ الحقيقة ، وقد 3
تخصّ بما وراءَ الوجود من الاشياء التى يعرض لها الوجود ، وبهذا الاعتبار
يقال « المبدأ الاوّل لا ماهيّةَ له » وامّا بالاعتبار الاوّل فله ماهيّة ، بل نفس الوجود
المضاف الى الماهيّات له ماهيّةٌ ايضًا . ــ وامّا الذات فقد تقال ويُعنَى بها الماهيّة 6
الواقعةُ فى الاعيان حتى انّ الذى فى الذهن على هذا الاصطلاح لا يُسمّى ذاتًا
وان كان يُسمّى ماهيّةً ، وعند وقوعه فى الاعيان يُسمّى الذى فى العقل منه
حقيقةً ايضا ، ولا يقال الذات الّا لِما هو فى الاعيان نفسه . وقد يُعنَى بالذات 9
الامرُ القائمُ لا فى محلٍ ، فيقال « ذاتٌ وصفاتُها » . فعلى هذا الاصطلاح الصفات
ليست بذاتٍ ، وعلى الاصطلاح المتقدّم يقال للصفات انّها لها ذات ايضا . والذات
قد تقال قولًا مرادفًا للماهيّة ، وبهذا الاعتبار نُسبتِ الاشياء الداخلة فى الماهيّة 12
على انّها ذاتيّة

(١١٣) بحث وتعقّب وامّا ما قاله بعض الناس من انّ الامور البسيطة
ذواتُها ماهيّاتُها اذ ليس هنالك شىءٌ قابلٌ لِذاته وذاته صورته ، وامّا المركّب 15
فليس ذاتُه صورتَه لانّ الصورة جزءُ ذاته ، ثم اورد بعد ذلك « انّ الذات
من لوازم المركّب » فأنت تعلم انّ الذات اذا قيلت بمعنًى واحدٍ على
اشياءَ مختلفةِ الانواع ــ كما يقال ذات الفرس وذات الانسان المعيّنَين وذات 18
نفسٍ وذات عقلٍ ــ فليس مفهومُ الذات فى النفس هو عينَ النفس والّا

6 بها UL ‎ به GR || 8 يسمى الذى GRU ‎ الذى L || 12 نسبت GRU ‎ نسبة L ||
15 صورته L . صورة GRU || 17 فانت ‎ وانت GRUL || 18 المعيّنين GRU ‎ معيّنين L

ما صحّ ان يقال بمعنًى واحد عليها وعلى العقل. وكذا على آحاد العقول
وواجبِ الوجودِ، وكذا فى المركّبات، فليس مفهوم الذات الّا من الامور
3 الاعتباريّة، وهى من لوازم البسايط والمركّبات كيف كانت، ولم يختلف
البسيط والمركّب فى انّ لكلّ واحدٍ ذاتًا كما لم يختلفا من حيث انّ لكلّ واحد
ماهيّةً الّا انّ ماهيّة البسيط لاجزءَ لها والمركّب له اجزاء. — وامّا ما قال «إنّ
6 البسيط ذاتُه صورتُه والمركّب ذاتُه ليست بمجرّد الصورةِ بل الصورة مع المادّة»
فليس بمستقيمٍ، فانّ اسم الصورة أخذها فى الموضعَين بالاشتراك: فانّ الصورة
قد تقال على الماهيّة النوعيّة — وحينئذ المركّب لا يكون صورتُه جزءَ ماهيّته بل
9 مجموع صورتِهِ ومادّتِهِ —، وقد يقال الصورة على الشىء الحالّ فى محلٍّ الذى
لا يستغنى عنه المحلّ فى قوامه، وبهذا المعنى لا يصحّ ان يقال للمفارق صورةٌ
بوجهٍ من الوجوه، وهذا المعنى هو الذى يصحّ ان يكون جزءًا فى المركّبات.
12 والعجب انّه قد ذكر انّ صورة الشىء «هى ماهيّته التى بها هو ما هو» ثمّ
يقول عقيبَه «ومادّته هى حاملُ صورته» وهذا ايضا خطأٌ، فانّ الصورة بالمعنى
الذى يصحّ ان يحملها الهيولى ليست الصورةَ التى هى بمعنى الماهيّة، فانّ هذه الصورة
15 هى مجموعُ المادّةِ والصورةِ فى المركّب لا ما يحمله المادّةُ نفسه. — وقد يُعمَّم الصورة
باستعمال بحسب اصطلاحٍ اعمّ، فيقولون «الصورة» ويعنون بها «ما يستكمل به

1 عليها. عليه GRUL || 4 ذاتًا RL . ذات GU || 6 صورته UL صورة GR
8 المركب لا يكون GUL لا يكون المركب R || 9 فى محل RL فى المحل
GU || 10 وبهذا GRU وهذا L || 13 حامل GRU حاملة L || 14 يحملها
يحمله GRUL || 16 باستعمال R فى استعمال GUL || ويعنون RUL ويعنى G ||
بها ـه GRUL

نوعٌ من الانواع فى ذاته» ، والنفس بهذا المعنى ايضا صورةٌ ، والفصول
باعتبارٍ مّا ايضا . والمفارق من جميع الوجوه لا يصحّ ان يقال له «صورةٌ»
بهذا المعنى ولا «المعنى الجنسىّ» ولا «الحقيقة النوعيّة» من حيث هى مُعتبَرةٌ 3
حقيقةً نوعيّةً الّا ان تُعتبَر من حيث ان بها يستكمل نوعٌ من الانواع فى ذاته لا
انّهـا نوعٌ فى ذاتها . ـ وغرضُنا انّ قول القايل «إنّ البسيط ذاتُه صورته
والمركّب صورته ليست ذاته بل جزء ذاته» غيرُ مستقيمٍ ، فانّ الصورة ليست 6
بمعنًى واحد فى الموضعَين

واامّا الطبيعة فقد تقال ويُعنَى بها حقيقةُ الشىء ، وقد تقال ويُعنَى بها مبدأ
كلّ تغيّرٍ وثباتٍ ذاتىٍّ للجسم ، وهى بعينها الصورة التى تُقوِّم نوعيّته الّا انّها 9
باعتبار كونِها مبدءًا للآثار تُسمَّى طبيعةً وباعتبار تقويم وجود المادّة وتحقيقِ
حقيقةِ النوعِ تُسمَّى صورةً

وفى الجملة كون الشىء ـ الذى يقال عليه انّه «صورة» ـ صورةً ومفهوم 12
الذات والحقيقةِ والماهيّةِ والعرضيّةِ كلّها اوصافٌ اعتباريةٌ ، وجميع ما يُشبهها
وكلُّ ما يقتضى وقوعه تكرّر نوعِه عليه وكلُّ ما يقتضى وقوعَ تكرّرِ شىءٍ
واحدٍ عليه مرارًا بلا نهايةٍ ، فانّ جميع هذا من الصفات العقليّة التى لا صورةَ 15
لها فى الاعيان

1 والفصول GRU والقول L || 3 بهذا المعنى R بهذا المفهوم GUL
5 وغرضنا ان GRL وعرضنا U || صورته صورة GRUL || 8 بها GRUL ·
Rt ه || بها ـ به GRUL || 9 كل GUL . لكل R || بعينها GRU بعينها L

7.

فصل

3 < تتمّة البيان فى الاعتبارات العقليّة والامور الذهنيّة >

(١١٤) وقد سبق حكايةُ مِن اعتراف القوم بانّ المتّصل الذى هو فصل
الكمّ ليس فى الاعيان رايدًا على الكمّ ، بل هو شىءٌ واحدٌ وان كانت الكمّيّة
6 توجَد مع الانفصال

بحث وتحصيل : واذا علمتَ هذا فلا يمكنهم ان يرجعوا ويثبتوا فى الاعيان
طبيعةً للحيوانيّة وطبيعةً للناطقيّة وهما انسانٍ ، وكان هذا ممّا يعترف به المتميّزون
9 من اهل العلم ، ولهذا قالوا لا يصحّ ان يقال « يجعل حيوانًا ثمّ يجعل بعد
ذلك ناطقًا » بل جعله حيوانًا هو بعينه جعله انسانًا ، فلو كانا فى الاعيان
موجودَين وللحيوانيّة وجودٌ غيرُ وجودِ الفصلِ وليست من حيث حيوانيّة
12 مشروطةً بفصلٍ واحدٍ ـ والّا ما صحّت الحيوانيّة حاصلةً مع فصلٍ آخر غيرِ
ذلك الفصل ، واذ لم تكن مشروطةً باحدِ الفصول ولها وجودٌ فى الاعيان ـ
كان يصحّ فرضُ حيوانيّةٍ يتبدّل الفصولُ عليها وهى هى بعينها كما فى الهيولى
15 المشتركة ، وأىّ خصوصٍ يُعرَض مانعًا يعود الكلام اليه فانّ الماهيّة نفسها لم تشترط
به ، وهبْ انّه ما كان يقع فى الاعيان لِمانعٍ او لامرٍ خارجٍ كان لنا ان يُفرَض
ـ ومحالٌ فرضهُ ـ فليس للحيوانيّة وجودٌ ولفصلها وجودٌ آخر . ثمّ الهيولى

---

2 فصل RL — GU || 4 وقد RUL كا G || 8 وطبيعة GRL فطبيعة U ||
الناطقية GR للناطقة U الناطقة L || مما RL ما GU || 10 هو R — GUL ||
انسانا GRtUL ناطقا R || 11 حيوانية L حيوانيتها GRU || 12 ما GUL : — R ||
13 واذ RL واذا GU || 14 حيوانية GL حيوانيته RU

والصورة اذا كانا جوهرين فالجوهر جنسٌ لهما ، وقد سبق انّ المعنى الجنسيّ لا
بدّ له من فصلٍ ، فذلك الفصل لا يكون جوهرًا بجوهريّة المعنى الجنسيّ ،
فانّه اذا كان غيرَ الجنس وليس بجوهرٍ فى نفسه فيكون عرضًا . 3

(١١٥) ومن المشهور انّ فصل الجوهر جوهرٌ ، واذا كان جوهرًا يشارك
الجواهر فى الجوهريّة ويحتاج الى فصلٍ آخر ، وكذا الحال فى الحيوانيّة مع
الناطقيّة. فكلّ فصلٍ جوهريّ يشارك الاجناس فى الجوهريّة ويشارك الجواهر 6
الأخرى . فيلزم لها فصولٌ ويعود الكلام الى غير النّهاية ، ويلزم منه السلسلة
الغير المتناهية الممتنعة وهو محال . ثمّ لو كانت اللونيّة وفصل السواد موجودَين
فى الاعيان ــ وظاهر انّه ليس ولا واحدٌ منهما بجوهرٍ ــ فلا بدّ من القيام بمحلٍّ: 9
فامّا ان يكون كِلاهما هيئتَين قايمتَين بمحلِّ السواد ، فالسواد عرضانِ لا عرضٌ
واحدٌ . وإمّا ان يكون الفصل هيئةً فى اللون او اللون هيئةً فى الفصل ، وعلى
جميع التقديرات يلزم ان يكون الفصل واللون عرضَين مستقلَّين لا واحدًا . ثمّ 12
العرضانِ يقعانِ تحت مقولةٍ ويعود الكلام الى المعنَى الجنسيّ والمعنَى الفصليّ
فى كلِّ واحدٍ منهما ، فيلزم السلسلة الممتنعة . ويلزم ايضا ان لا يكون فى الوجود
عرضٌ واحدٌ ، فيكون كثرةٌ لم تتركّب من الآحاد ، وجميع هذه اللوازم ممتنع . 15
فالحقّ انّ المعنى الجنسيّ من حيث مفهومه ليس فى الاعيان ولا الفصليّ البسيط ،
وليس فى الاعيان الّا النوع الوحدانىّ ، فان كان مركّبًا فالاجزاء التى يركّب

---

1 فالجوهر G والجوهر RUL || 2 بجوهرية GR لجوهرية UL || 3 فانه اذا GRL فاذا U || وليس GRL ولو U || 4 جوهر RUL — G || 8 كانت GR كان UL || 9 القيام GRU القايم L || 10 هيئتين قايمتين : هيئتان قايمتان GRUL || 12 عرضين مستقلين RL عرضان مستقلان GU || واحدا : RL واحد GU || 16 الفصلى GUL : الفصل R || 17 فان R وان GUL || التى GRU التى هى L

منها موجودةٌ فيه . ومن جملة المركّبات الحيوان الحاصلُ من نفسٍ وبدنٍ،
وليس فى الحقيقة احدُهما جنسًا والآخر فصلًا ، والجسميّة للحيوان قد اشرنا
3 مِن قبلُ الى انّ حالها ليس كحال اللونيّة . وليس بصحيحٍ قولهم «إنّ الحيوان
اذا مات صار الجسمُ الذى كان مع النفس غيرَ ما بقى بعد الموت» ، بل فى
الحقيقة الجسم من حيث جسميّته باقٍ كما كان ، بل ربّما لا يُسمّى بدنًا او
6 جسمًا بدنيًّا او حيوانيًّا ، فبطل تخصّصه بعلاقة النفس . أمّا انّ الهويّة ليست
تلك الهويّة فكلامٌ مختلٌّ ، وهو قريب من تحكّمات المتكلّمين كرأيهم فى
استحالة بقاءِ الاعراض والتفكيك والطفرة وغير ذلك

---

9 سؤال المعنى الجنسىّ والفصلىّ لحقيقةٍ بسيطةٍ كالسواد اذا فصّلناها فى الذهن ،
فإمّا ان يطابق كلُّ واحدٍ منهما نفسَ السواد الخارجىّ ، او احدهما يطابق منه
شيئًا والآخر يطابق شيئًا آخر ، فان طابق كلّ واحد منهما نفسَ السواد فلا
12 فرق بينهما ولا فرق بين احدِهما وصورةِ السواد فى العقل ، فانّ صورة السواد
تطابق الخارجىّ نفسه ، وكذا الفصل وحده ، وكذا الجنس وحده على هذا
التقدير . — ثمّ اللونيّة اذا وضعتَ انّها تطابق نفسَ السواد وهى بعينها تطابق
15 نفسَ البياض ، فيلزم ان يكون صورة السواد تطابق صورة البياض ، وهو محالٌ .—
وان كان كلّ واحد منهما يطابق شيئًا من السواد فالسواد فيه شيئان : شىء
يطابقه المعنى الجنسىّ ، والآخر المعنى الفصلىّ . فصحّ انّ المعنى الجنسىّ والفصلىّ
18 لهما صورة فى الاعيان . وكذا إن قلتم انّ السواد يطابق من وجهٍ المعنَى الجنسىَّ

---

2 جنسا L جنس GRU || فصلا L فصل GRU || 4 غير GUL — R ||
6 فبطل R فيبطل GUL || 7 مختل GRU مختل L || 11 شيئا GRL · شىء U ||
يطابق R — GUL || 14 نفسها تطابق GRL نفسها انها تطابق U

ومن وجهٍ آخر المعنى الفصليّ، فانّه بالضرورة يلزم فيه جهةٌ جنسيّةٌ وأُخرى فصليّةٌ

جواب أمّا انّ السواد فى الاعيان إن كان فيه شيئان ـ حصّة لونيّةٍ وحصّةٌ 3
فصليّةٌ ـ فهما موجودانِ، ويلزم ان يكونا هيئتين اذ لا بدّ لكلّ واحدٍ من
المحلّ، ويلزم المحالات المذكورة. وأمّا ما ذكرتَ فى السؤال من امر
المطابقة ايضًا صحيحٌ، ولكن ليس كلّ ما يُحمَل على الشيء يُحمَل لأجلِ 6
مطابقة صورةٍ عينيّةٍ، فانّ الجزئيّة تُحمَل على زيدٍ وكذا مفهومُ الحقيقة ـ من
حيث هى حقيقة ـ وليستا بصورتَين لذاته ولا لصفةٍ من صفاته، بل هما
صفتاه اللتان لا تحصلان فى غير الذهن، وامّا يُعتبر المطابقة فى صفاتٍ لها 9
وجودٌ فى الذهن وفى العين ايضا ـ كالسواد والبياض ـ ففى الحقيقة اللونيّة
وصفٌ اعتباريٌّ، وكذا الاجناس والفصول، فالسواد حقيقةٌ واحدةٌ وجودُها
فى النفس كما هو فى الاعيان، فلا ذاتىّ له بوجهٍ من الوجوه اى لا جزءَ له 12

والذى بسطْنا القول فيه فى الذاتىّ والعرضىّ والالفاظ الخمسة انما كان على
الطريقة المشهورة وعلى سبيل التساهل، اذ لو كان اللون جزءًا للماهيّة لكان
جزءًا فى الاعيان، ولو كان جزءًا فى الاعيان فكان الفصل ايضًا جزءًا آخر، 15
وكانا موجودَين اذ ليس احدُ الجزءَين هو الآخر ولا المجموعَ، فكان السواد مجموعَ
عرضَين لا عرضٌ واحدٌ ولزم ما قلنا. واللونيّة ان أُخذت عبارةً عن هيئةٍ
ينفعل عنها البصر من حيث انّها ينفعل عنها البصر، فانفعال البصر عرضىٌّ لِما ينفعل 18

---

3 اما ان GRU ان L || 4 هيئتين RL هيئتان GU || 7 صورة عينية R
صورته العينية UL صورة العينية G || وكذا RUL — G || 9 وانما RL فانما GU ||
11 فالسواد R والسواد GUL || 12 فلا RUL ولا G || 13 القول GRL من
القول U || 15 ايضا RL — GU || 18 من حيث انها ينفعل عنها البصر GUL — R

عنه البصر ، ويُعقَل السواد اوّلًا ثمّ يُعقَل انه ينفعل عنه البصر ، وان كانت اللونيّة امرًا آخر يعقل السواد مع الجهل بها ، فليست داخلةً فى مفهوم السواد.
3 والحقّ انّ السواد والبياض لا جزءَ لحقيقتهما ، وليس للسواد فصلٌ مجهولٌ كما يفرضه المشّاؤون ، بل السواد معلومٌ كما هو ، والمحسوسات من الامور من حيث كونها محسوسةً تصوّرُها فطريٌّ . وتعريف السواد بانّه « لونٌ جامعٌ للبصر »
6 تعريفٌ بما هو اَخفى من السواد ، والمشاهدات هى المبادئ — التى يجب ان ينتهى اليها الفطريّاتُ — ولا تعريفَ لها

واذا كان كذا فالاجناس والفصول للامور البسيطة لا تكون الّا باعتبار
9 ما يُؤخَذ من جهةٍ عقليّةٍ اعتباريّةٍ اعتبارًا لا يبعد عن جوهر الذات بحيث يتعدّى الى الانواع ما يجب على طبايعها مع قطع النظر عن كونها ذهنيّةً ، كما تُجدُ من وجوب العرضيّة على اللون وجوبَها على السواد ، ومن وجوب
12 الجسميّة على الحيوانيّة وجوبَها على الانسان ، واختلاف حقيقة السواد والبياض معرفتُه فطريّة . وقد عرّفناك انّ الضابط فى اختلاف الانواع اختلافُ الحقايق . وعرّفناك انّ الذى يقال من تقوّمِ وجود المتخصّص بما يخصّصه — كيف حاله
15 فى الصور وغير الصور — وانّ الذى قيل « إنّ المخصّص إن كان بحيث يُرفَع يرتفع المتخصّص فهو فصل » مفسوخٌ كونه ضابطًا بالسواد المتخصّص بالفرس ، فيُسمّى باعتبار هذا التخصيص حَ مثلًا ، ولا يلزم ان يكون جَ نوعًا وان كانت النسبةُ

---

3 لحقيقتهما GRL لحقيقتها U || للسواد GRL السواد U || 5 فطرى RL فطرية GU || 8 كان GRL كانت U || 10 مع GRL عن U || 11 وجوبها وجوبه GRUL || 13 فطرية RL فطرى GU || 14 يخصصه GRtUL يخصه R 15 وغير RUL او غير G || يرفع يرتفع GUL يرتفع يرفع R || 16 بالسواد GRU فالسواد L || 17 التخصيص GRU التخصص L

الى الفرس اذا رفعناها بطل السواد . وايساغوجى اكثره معلّقٌ لا يثبت على البحث المستقصى

3 (١١٦) فايدة : والذى يقال فى الطبايع العامّة انّه «إن وجب تخصّصُها باحد الجزئيّات فلا يُوجَد لغيرها ، وان امكن فلحوقُها به لعلّةٍ» انّما يصحّ ان يقال هذا اذا كانت الطبيعةُ ــ التى يعرض لها العموم ــ لها صورةٌ فى الاعيان وليست لازمةً

6 معلولةً لكلٍّ واحدٍ ، والطبيعة التى بها الخصوص ايضا ، امّا مِثلُ العدديّة للثلثة والاربعة فلا يقال « انّها إن اقتضت التخصّصَ باحدِها فلا تُوجَد للآخر ، وان لم تقتض التخصّصَ باحدِها فمكنٌ لحوقُها بكلّ واحدٍ » ، وانما لا يصحّ فى العدد لانّ

9 العدديّة ايضا من الامور الاعتباريّة لِما ذكرنا ، وليس فى الاعيان للعدديّة ــ من حيث انّها عدديّة فحسب ــ صورةٌ حتى يكون لحوقُها واجبًا او ممكنًا فى الاعيان . والجوهر والعرض يلزمهما امكانُ الوجود ، ولا يقتضى طبيعةٌ امكان

12 الوجودِ تخصّصًا باحدِها ، ولا لحوقُها به ممكنٌ بل هو لازمٌ لكلٍّ واحدٍ ، ويصحّ ان يكون لازمٌ امرَين مختلفين فى الحقيقة واحدًا بالنوع ، وكذا الزوجيّة للستّة والاربعة

15 وما يقال انّ للطبيعة الجنسيّة استعدادَ لحوقِ جميعِ الفصولِ بها ، ففى الحقايق البسيطة قد عرفتَ جهةَ الامتناع وانّها فى الاعيان شىءٌ واحدٌ . وامّا الامور الاعتباريّة فحالُها شىءٌ آخر ، بل اذا كانت طبيعةٌ ــ كالجسميّة او الهيولى

18 او نحوها ــ لها تحقّقٌ فى الاعيان ، فتخصّصُها بالمائيّة او السمائيّة اوبعض

1 معلق GRtUL ˙ معلول R || 3 انه GRU : وانه L 6 اما مثل GUL مثل R || 12 تخصصا GRU تحصصا L || ولا لحوقها GRU — L ممكن GUL — R
13 واحدا بالنوع GRL — U

الهيئات لو كان لذاتها ما صحّ وجودُ جسميّةٍ غير متخصّصةٍ بتلك النوع او الصورةِ والهيئة ، فلا بدّ من مخصّصٍ وعلّةٍ للتخصيص فى الاعيان ، فانّ نسبة الجسميّة
3 الى جميع هيئاتها ولواحقِها امكانيّةٌ ، ولا مانع من فرضِ بقاء هيولى او جسميّةٍ وتبدّل صُوَر او اعراض عليهما . افهمْ غرضَ هذا الفصل وما قبله ، فانّها مباحث مهمّة !

6 8.

فصل

< فى قارّ الذات وغير قارّها >

9 (١١٧) الموجود ينقسم الى قارّ الذات وغير قارّ الذات ، ومن هذا التقسيم يخرج بحثُ الحركة فى العلم الكلّىّ . وأمّا الذين زعموا انّ الهيئات لا يُتصوّر بقاؤُها زمانَين بناءً على حجّةٍ لهم فاسدةٍ — ذكرناها فى المغالطات — فقد غلطوا ،
12 وقد ذكرنا جهة الغلط فيها ، وانّما غلطوا من الحركة ثمّ السواد ان استحال ثباته فهو نفس الحركة . ثمّ اذا بقى زمانًا — والزمان ليس له جزء لا يتجزّى — فقد استمرّ وجوده زمانَين لانّه ينقسم الى اجزاء زمانيّة . ثمّ السواد له
15 ماهيّة ممكنة ، لا يصير ممتنعًا لذاته بعد الوجود ، بل يبقى ممكنًا فى ذاته ، والزمان الاوّل كالثانى ، فيمكن ثباته فيه والّا يمتنع لذاته بعد الامكان ، وهو محال .

2 والهيئة GRU او الهيئة L || المخصص RUL · المخصص G || 4 او اعراض GRL واعراض U || 14 لانه ينقسم : لا ينقسم GRL U || 15 الوجود GRU — L || بل GRL بلى U || 16 يمتنع RL : ممتنع GU

9.

فصل

< فى ما يمكن عليه التناهى وما لا يمكن >

(١١٨) الموجود ينقسم الى ما يصحّ عليه التناهى والى ما لا يصحّ ، ومن ههنا يخرج بحثُ تناهى الابعاد وآثارِ القوى فى العلم الكلّى .

10

فصل

< فى ما يمكن تجزئته وما لا يمكن >

(١١٩) الموجود ينقسم الى ما يصحّ عليه التجزئة والى ما لا يصحّ ، ويخرج من ههنا بحثٌ فى النفس والجوهر الفردِ وغيرها وقد سبق . 9

11.

فصل 12

< فى ما يصحّ ان يكون جزءًا لحقيقة أخرى وما ليس كذلك >

(١٢٠) والموجود ينقسم الى ما هو جزء لحقيقةٍ أُخرى والى ما ليس بجزءٍ لحقيقةٍ أخرى . والاوّل هوالذى يُوَحّد مع اعتبار مادّىّ او صورىّ او جنسىّ 15 او فصلىّ ، والثانى ما هو نوعٌ او شخصٌ منه إمّا مركّب او بسيط لا يصير جزءًا لحقيقةٍ أُخرى كالمفارق من جميع الوجوه ، وان كان السواد ايضًا ليس بجزءٍ لحقيقةٍ أصليّةٍ بل للاسود من حيث هو اسود . 18

---

9 والى ما RL وما GU || 18 للاسود GRU الاسود L

12.

فصل

< فى ما يصحّ عليه الحركة وما لا يصحّ >

3

(١٢١) والموجود ينقسم الى ما يتصوّر عليه الحركة كالجسم والى ما لا يتصوّر عليه الحركة . والذى لا يتصوّر عليه الحركة بوجهٍ من الوجوه المفارقُ من جميع الوجوه ، فانّه لا يتحرّك بالذات ولا بالعرض . وأمّا النفس فقد جوّزوا فيها حركةً فى الكيف كما اشرنا الى طريقة القوم فيها . وأمّا الصور والاعراض فانّها لا تتحرّك بالذات اصلاً وان كانت تتحرّك بالعرض. وقد ذكر فى الكتب بيان انّ الاعراض والصور لا تنتقل بحجّةٍ ، وهى انّها كما انّ وجوب وجودِها بالمعنى العامّ فى مادّةٍ عامّةٍ فكذلك وجوب وجودها الخاصّ فى مادّةٍ خاصّةٍ ، اذ لو لم يجب وجودها الخاصّ فى مادّةٍ خاصّةٍ فما حصلت فيها . فاذا كان وجوب وجودها فيها فلا يصحّ ان يكون فى غيرها ، اذ يكون حينئذ تخصّصُها باحدها ممكنًا لا واجبًا .

(١٢٢) بحث وانتقاد وهذا فيه غلطٌ وتضييعُ اعتبارات ولا مانع ان يكون للشيء وجوبُ وجودٍ فى وقتٍ مّا بأمرٍ ويتبدّل الى خلفٍ ينوب فى ان يكون وجوب وجوده به كما فى الهيولى التى يبقى وجوبُ وجودِها بصُوَرٍ على سبيل البدل . وعسى ان يقول قايلٌ : اِنّ وجوب وجودها العامّ – اى الهيولى – بالصورة العامّة ، فوجوبُ وجودِها الخاصّ بصورةٍ خاصّةٍ ، والاّ ما صحّ حصولها

---

6 جوّزوا R حور GUL || 12 – 13 ممكنا لا واجبا GRtU . واجبا لا ممكنا RL || 15 خلف RUL خلفه G || 16 + RUL – G || 17 قايل RUL القايل G || 18 فوجوب RL ووجوب GU

معها . واذا كان وجوب وجودها بها فلا يصحّ ان يحصل وجوب وجودها
بغيرها ، والّا كانت نسبتها اليها ممكنةً . فان منع انّ الهيولى وجوبُ وجودِها
3 الخاصّ بالصورة الخاصّة ، فيمنع الخصم فى الصورة انّ وجوب وجودِها الخاصّ
بالمادّة الخاصّة ، بل الصورة على مذهبه المادّةُ اليها أحوجُ منها الى المادة ، فيكون
الزامُ الخصمِ اشدّ . ــ وان قال : المادّة ليس لها وجوبُ وجودٍ خاصٍ بل
6 وجوبُ وجودٍ واحدٍ يتقوّم بالصور على سبيل البدل ، ــ فيقول المثبت لنقلِ
الصور مثل هذا !

ويقول قايلٌ ايضا : البيت وجوبُ وجودِه العامّ بالبناءِ العامّ فوجوب
9 وجودِه الخاصّ بالبناء الخاصّ ، والّا ما حصل به ، فلا يتحقّق دونه ، والّا امكن
نسبتُه الى البناء وقد فُرض واجبًا . وكذا النفس وجوب وجودِها الخاصّ
بالبدن الخاصّ ، والّا ما حصلت معه ، فلا تتحقّق دونه ، والّا كان التخصيص
12 بالبدن ممكنًا وكان واجبًا ! والغلط فى الكلّ متساوٍ فى انّه لا يلزم من وجوب
وجود امرٍ لشيءٍ فى حالٍ مّا ان لا يجب فى غير تلك الحال ببدلٍ له او لا يستغنى
عنه وعن بدله فى حالٍ آخر .

15 واقربُ ما يقال ههنا الطريقة العتيقة ، وهى انّ الصورة والعرض لو صحّ عليهما
الانتقال من محلٍّ الى محلٍّ آخر لَاستقلّا بالحركة الأينيّة ، فانّه لا يحصل التحرّك
الّا على استقامةٍ من جسم الى آخر سواءٌ كان من محيط الى محاط وبالعكس او

1 معها GUL معا R || 6 يتقوم GRU يقوم L || بالصور GRL . بالصورة U || 6-7 لنقل الصور GRU اقول فى الصور L || 8 البيت RUL الثبت G || 9 وجوده R الوجود GL وجود U || 11 التخصيص RU التخصص GL || 14 بدله GRU بدنه L || 16 لا يحصل GU لا يصح RL || 17 استقامه GRU الاستقامة L || من جسم RUL من الجسم G || سواء كان GRL. سواء ان كان U

من متيامن الى متياسر . واذا استقلّت بالحركة فاستقلّت بالجهات ، فكان الذى منها الى صوبٍ غيرَ الذى منها الى صــوبٍ آخر ، فيلزم لها طول وعرض وعمقٌ مّا ، 3 فهى جسم متحرّك وقد فُرضت هيئةً ، هذا محال . ــ وان فرضتَ انّهــا تنعدم عن احدِ المحلّين وتحصل فى المحلّ الثانى فما انتقلت ، وقد بُرهِن على اســتحالة عودِ ما انعدم فى ما سبق . ولا بدّ للحصول فى المحلّ الثانى من الحركة المستقيمة 6 اليه ، ثمّ اذا فُرض السواد متحرّكًا الى محلٍ آخر وبين المحلّين المقابلَين هواءٌ إمّا ان ينتقل الى الهواء اوّلًا ، فحينئذ يجب ان يسودّ الهواءُ عند انعدام عرضٍ عن محلّ ــ اذ لا بدّ من العبور على الهواء المحيطِ بذلك المحلّ ــ او جزءٌ من ذلك الهواء ، 9 وليس كذا ، او كان يحصل فى المحلّ الثانى دفعةً والذات تلك الذات دون انتقال ، وهو محال . ثمّ آنُ مفــارقتِه عن محلٍ غيرُ آنِ حصولهِ فى محلٍ آخر قابلٍ له ، وبين الآنين زمانٌ هو زمان قيامِه بنفسه ، وهو محال

---

12 (١٢٣) والموجود ينقسم الى ما يصحّ عليه الحركة والسكون بالفعل ، والى ما يصحّ عليه الحركة ويمتنع عليه السكون ، والى ما يمتنعان عليه . امّا الذى يمتنعان عليه فهو المفارق ، فانّ السكون عدمٌ مقابلٌ للحركة ، فلا يصحّ ان يقال 15 فى ما لا يتصوّر عليه الحركة . وليس السـكون عبارةً عن انتفاء كلِّ ما يسمّيه المشّاؤون حركة بل الحركتان المعتبرتان ــ وهما ما بحسب الوضع والأين ، وقد سبق بيان حال كون ما ســواهما حركة او غير حركة ــ والاعراض ســاركت

---

1 واذا R فاذا GUL || 2 صوب آخر R . الآخر GUL || 3 وان GRL فان U || 4 احد GRL احدى U || فى RUL — G || 8 على RUL الى G || 9 او كان L وكان GRU || 13 ويمتنع عليه R ويمتنع GUL || 15 فى ما لا RL الا فى ما GU || عن انتفاء كل GRU عن انتفاء الحركه ولا الحركة كل L

المفارقات فى استحالة الحركة والسكون عليهما ، وكذا الصور الّا انّ الهيئات لها
حركة وسكون بالعرض بخلاف المفارق . وامّا الذى يصحّ عليه الحركة ولا يصحّ
عليه السكون فهو الجرم الفلكىّ . والذى علّل حركة الفلك بمجرّد انّ الكُرىّ 3
ليس كونه على وضعٍ اَوْلَى من كونه على وضعٍ آخر ، فليس هذا التعليل اَوْلَى
من ان يقول : السكون بالفلك اَوْلَى لانّ حركته الى جانبٍ ليست وُلْيا منها الى
جانبٍ ، فدون نفسٍ محرّكةٍ وارادةٍ متعيّنةٍ لا يتعيّن لها وضعُ حركةٍ وسكون 6

ومَن أعطى تقاسيمَ الموجود فى العلم الكلّىّ حقّها يمكنه ان يأتى على جميع
قواعد الطبيعىّ والالٰهىّ فى تقاسيم العلم الكلّىّ بحيث يصير الكلُّ علمًا واحدًا الّا
انّ التفصيل اَلْيَقُ 9

13.

فصل

< فى العلّة والمعلول > 12

(١٢٤) وممّا قسم اليه الموجود العلّة والمعلول ، فانّ الموجود لا يخرج من
العلّيّة والمعلوليّة . وقد ذكر بعض اهل العلم انّ العلّة هى ما يحصل منه وجود
شىء آخر ولم يحصل وجوده من ذلك الآخر ، وهذا فيه ما لا ينبغى ، بل يكفى 15

5 ليست وليا منها] ليس اولى منه GRUL ‖ 9 التفصيل اليق] اورد هذا الموضع شمس الدين الشهرزورى فى شرحه على كتاب التلويحات (فى المقدمة للعلم الثالث) كذا « ان من اعطى تقاسيم الوجود حقها امكنه الاتيان على جميع العلم الطبيعى والرياضى والالاهى والخلقى حتى يصير العلوم علما واحدا كما كان فى قديم الدهر قبل ظهور المعلم الاول المفصل والمميز بعضها عن البعض ، فانه اسهل للتعليم والحق فى التفهيم » ‖ 13 لا يخرج GRL — U ‖ 14 العلية GRU العلة L

ان يقال : انّ العلّة على احد مفهومَيهـا هى ما يجب به وجودُ شىء آخر ، او ما يحصل به وجود شىء آخر . وهذا القدر كافٍ . ثمّ يلزم دلك ان لا يكون
3 وجوده من ذلك الآخر » وليس علّيته لانّه « ليس وجوده من الآخر » بل لانّ « وجود الآخر منه » حتى إن كان وجودُه من الآخر وكان وجودُ الآخر منه ـ وما استحال هدا ـ كان كلٌّ واحدٍ علةً ومعـلولًا للآخر وما كان يُخِلّ بمفهوم
6 العلّيّة ، بل الاستحالة فى انّ شـيئًا واحدًا لا يمكن ان يكون علةً لامرٍ واحدٍ ومعـلولًا له ، وليس للاكونِ وجودِ المفروضِ علةً للمأخوذِ معلولًا له مَدخلٌ فى علّيّته . والعلّة قد يقال ونعنى بهـا ما يتوقّف وجودُ الشىء عليه ، وهذا إمّا
9 ان يكون كلَّ ما يجب به وجودُ الشىء او جزءَ ما يجب به وجود الشىء ، فانّ المعلول يتوقّف على جزءِ العلّة وعلى كلّها . والدى ظنّ انّ المعلول لا يتوقّف الّا على العلّة المتعيّنة ، امّا اذا كان للشىء مطلقًا عللٌ فلا يتوقّف وجوده على احدها ،
12 لم يعلم انّ العلّة انّما هى علّة بحسب الوقوع فى الاعيان ، والشىء الجزئىّ ليس له علّتانِ على ما سنذكر ، ولا يقع الجزئىّ الّا بعلّةٍ واحدةٍ حتى إن فُرض وقوعُ علّةٍ أُخرى حصل منها جزئىٌّ آخر غيرُه فهو من حيث ذاته وشخصيّته موقوفٌ
15 على علّته المتعيّنة لا غير . وأمّا الكلّىّ فسنذكر حاله

(١٢٥) والعلّة بالمعنى الثانى تنقسم الى علّةٍ تامّة وهى المجموع ، وانما تُسمّى علّةً تامّةً على الاصطلاح الثانى ، امّا على الاصطلاح الاوّل فلا علّة غيرها . وامّا

1–2 او ما يحصل ... آخر GRL — U   3–4 بل لان وجود الآخر GRU — L || 4 وكان GRL فكان U   7 المفروض GRtUL
9 او جزء ... وجود الشىء GRL — U || 11 وجوده RL   13 فرض R
13 فرض وقوع RUL وقع G || 16 والعلة R . فالعلة GUL وجودها GU

الغير التامّة من العلّة بالاصطلاح الثانى تنقسم الى الفاعليّة والغائيّة والصوريّة والمادّيّة. ومن ظنّ انّ اسم العلّة على هذه الاربعة بالاشتراك اخطأ خطأً فاحشًا.
ثم العجب انه يذكر انّ العلّة تنقسم الى كذا وكذا، ثم يقول «لفظ العلّة عليها 3
بالاشتراك»، وكيف يُقسَم اللفظ المشترك؟ بل الحقّ انها على الكلّ بالمعنى الثانى وهو ما يتوقّف عليه وجود الشيء.

ويقولون: إنّ العلّة إمّا ان تكون جزءًا للشيء، وهذا ينقسم الى ما يكون به 6
الشيء بالفعل — وهى الصوريّة — والى ما به يصحّ ان يكون الشيء بالقوة — وهى المادّيّة —. والذى ليس بجزءٍ إمّا ان يكون ما لأجله الشيء — وهى الغائيّة — او ما
يكون به الشيء وهو خارجٌ عنه وهو العلّة الفاعليّة، ويقال ما منه الشيء وهو 9
مباينٌ ايضًا للفاعليّة. وأمّا المادّيّة فلها اعتبار العلّيّة الى ما منها والى ما فيها. فأمّا ما منها: فهى العلّة العنصريّة له كالنوع العنصرىّ من الماء والهواء وغيرهما. وأمّا
ما فيها فكالهيئات، وربّما تقال علّةً قابلةً لها، وربّما تُجمَع بالنسبة الى ما منها وفيها 12
فى اسم العلّة المادّيّة فتكون العلل اربعًا، وربّما تفصَّل فتكون خمسةً والصورة ايضا تختلف اعتبارَ تقويمها للمادّة وللمجموع منهما. وامر هذا قريب.

ومن الموجودات ما ليس لها غيرُ علّةٍ فاعليّةٍ كالعقول، فانّها ما حصلت 15
لوجودِ غيرِها، ولا مادّة لها ولا صورة. — ومنها ما لها علّة فاعليّة وصوريّه

1 الغير التامه GRL الغير تامه U || الفاعليه GRU الفاعلة L ||
2 خطأً RUL — G || 3 فقط GRU · لفظة L || 6-7 به الشيء R الشيء
به GUL || 7 وهى R وهو GUL || به RUL — G || 8 وهى R وهو GUL ||
ما GRL — U || 11 له GUL — R || 12 فكالهيئات GRU كالهيئات L
13 اربعا GRL اربع U || 15 لها GUL له R || فاعلية R الفاعلية GUL
16 ما لها GRL ما له U

ومادّية ولكن لا علّة غائيّة لها على رأى غير المشّائين ، كالافلاك فانّ لها مادّة وصورة ، وأمّا امر الغاية فسنذكرها عند كلامنا فيها

3 (١٢٦) والعلّة الفاعليّة قد تكون قريبةً وقد تكون بعيدةً ، وقد تكون عامّة وخاصّة ، وكلّيّة وجزئيّة ، وتُوخَذ بالذات وبالعرض على ما ذكروا . وكذا غيرها من العلل الاربع : فالصانع للبيت علّة عامّة ، والبناء علّة خاصّة له بالنسبة
6 الى الصانع ولكنّه كلّىّ ، واذا قيل « هذا البناء » صار جزئيًّا ، وقبلَ الشروعِ فاعلٌ بالقوة ، فاذا شرع صار بالفعل ، وآمِرُ البناء ومستعمِله بانٍ بالعرض وسبب بعيد ، وكلّ سببٍ بعيدٍ لا يخلو نسبةُ الفعلِ اليه عن كونه بالعرض
9 والامر الجزئىّ الواقع لا يصحّ ان يكون له عللٌ تامّة كثيرةٌ ، ويجوز ان يكون له عللٌ غيرُ تامّةٍ كما ذكرنا من الصورة والغاية وغيرها . وتبيينُ امتناع عللٍ كثيرةٍ تامّةٍ لشىءٍ واحدٍ جزئىٍّ انّ تلك الكثرة إمّا ان يكون لكلّ واحدٍ مَدخلٌ
12 فى وجود المعلول وله توقّفٌ عليه ، او فيها ما لا مدخل له ولا يتوقّف عليه . فان كان لكلّ واحدٍ مَدخلٌ وتوقّف عليه الشىءُ وما حصل به وحدَه ، فهو جزء العلّةِ والمجموعُ علّةٌ واحدةٌ . وان كان فيها ما لا مدخل له فى تحصيل الشىء
15 فحصل الشىء دونه ، فليس بعلّةٍ ولا جزء علّةٍ

وأمّا الامر الكلّىّ كالحرارة المطلقة ، يجوز ان يقال بوجهٍ مّا انّ لها عللًا كثيرةً ، لا بانّ الكلّىّ المطلق يقع فى الاعيان ولا بانّ الواقع فى الاعيان له علل

---

2 الغاية GRU · الثانية L || 4 وكلية GRL وقد تكون كلية U
5 الاربع RL الاربعة GU || عامة GRL . تامة U || له GRL : — U
6 واذا GRL فاذا U || 7 بان R بانى GUL || 9 عللٌ GRU علة L
12 له RUL — G || 13 وتوقف GRL ويتوقف U || 16 المطلقة GUL مطلقة R
عللا L علل GRU

كثيرة كاملة ، بل لانّه لا يتعيّن لوقوعِ جزئيّاته واحدٌ من الجملة موقوفًا عليه
لا غير ، كالحرارة : فانّها يجوز ان يقع جزئيّاتٌ منها بسبب الحركة ، وأخرى
بسبب الشعاع ، وأُخرى بسبب ملاقاة النار 3

ويجوز ان يكون للاشياء الكثيرةِ لازمٌ واحدٌ بالنوع وعرضيٌ مفارقٌ
واحدٌ ايضا بالنوع ، واشياءُ كثيرةٌ هي عرضيّة غيرُ لازمةٍ لشيءٍ واحدٍ ايضا
باعتبارات . وامّا الشيء الواحد من حيث وحدته لا يُتصوَّر ان يكون له لوازم 6
كثيرة ، والعلّة الواحدة من جميع الوجوه لا يصحّ ان يكون لها معلولات كثيرة ،
بلى يجوز ان يكون العلة الفاعليّة واحدةً ويختلف الأثرُ باختلاف القوابل ،
مثاله : الشمس وحصول الالوان المختلفة بشعاعها وتبييضها لثوبِ القصّار وتسويدها 9
لوجهه . ويجوز ان يكون العلّة القابليّة واحدةً وتختلف الآثار فيها لاختلاف
الفاعلين كجسمٍ واحدٍ يتسخّن من الحارّ و يتبرّد من البارد . ويجوز ان يكون
الفاعل واحدًا والقابل واحدًا ويختلف الأثرُ باقتران امورٍ مختلفةٍ تنضمّ الى 12
الفاعل او القابلِ كنجّارٍ واحدٍ يتّخذ من خشبٍ واحدٍ اشياءَ مختلفة لاختلاف
الارادات والدواعي

(١٢٧) والمؤثّر الطبيعيّ اذا وُجد القابلُ لأثره ولا عائق يجب اثرُه فيه . 15
والمؤثّر الاراديّ ايضا اذا حصلت معه الارادة مع حضور ما ينبغي وانتفاءِ
ما لا ينبغي ، يجب أثره . وكلّ ما لا يتوقّف على غير شيءٍ اذا وُجد ذلك الشيء
يجب وجوده به ، والّا توقّف على غيره وقد وُضع انّه ما توقّف على غيره . 18

6 له GU لها RL || 10 لوجهه RUL لوجهة G || 14 الارادات GRU الارادة L || 18 والا توقف GRU والا يتوقف L

ووجود المعلول يتعلّق بالعلّة من حيث هى علّة على الجهات التى تكون بها علّةً
من ارادةٍ او معاونٍ او امرٍ ينفى او انتفاءِ امرٍ لا ينفى . فاذا حصل الجميع
5 فيجب ، واذا انتفى الجميع بانتفاء جميع الاجزاء او انتفاءِ البعض فينتفى المعلول ،
وان دام المرجّح دام الترجيح ، وان دام انتفاءُ المرجّح دام انتفاء الترجيح
والمرجّح وزوال المانع له مَدخلٌ فى العلّيّة ، فانّ العلّة يُعنى بها ما يجب به
6 وجود الشىء ، والشىء الذى له مانع لا يجب وجوده الّا بزوال المانع . — وما
يقال « انّ السبب فى هوىّ السقفِ طبعُه والمانع كان قد منعه » ، فاذا لم يجب
وجود الهوىّ بمجرّد الطبع وكانت الطبيعة حاصلةً وما وجب الهوىّ فليس الّا
9 انّ المانع يجب اوّلًا ان يرتفع ليهوى ، فوجب الهوىُّ بالطبع والارتفاعِ . ولا نعنى
بالعلّة الّا ما يكون بتحقّقه وجوب الشىء بتّةً بحيث لا تبقى النسبةُ الامكانيّة العريّة
عن الترجيح . — وما يقال « إنّ الموجبَ الطبعُ لولا المانع » اعتراف بانّ
12 الوجوب موقوف على ارتفاع المانع . وتعلم انّ طبيعة الماء ليست مقتضيةً للبرد بذاتها
اذ لا يجب البرد الّا بالطبيعة وزوالِ المانع ، ألم تر انّ المثلّث لمّا كان موجبًا
لزواياه لذاته ما تأتّى لمانعٍ ان يمنعَ لحوقَ الزوايا الثلثة به الّا بابطال ذاته ؟ ولسنا
15 نقول انّ العدم يُعطِى وجودَ شىءٍ اذ العـدم لا ذات له ، بل نعنى انّ ترجّح
وجودِ الشىء على عدمه ووجوبَه ما حصل الّا بذاتٍ مشروطٍ معها عدمُ المانع .
ونفس العلّيّة وصفٌ اعتبارىٌّ ، وعدم المانع له مفهوم فى الذهن ، فيأخذ الذهن

---

1 هى علة R هى GUL || 5 ـ 6 به وجود الشىء R وجود الشىء به GUL || 9 موجب GUL موجوب R || 11 الترجيح GRU · الترجح L || 12 طبيعه R — GUL || مقتضية البرد (للبرد R) GR مقتضاه البرد U طبعه مقتضية للبرد L || 16 على عدمه GUL — R || بذات RUL بالذات G

جملةً ويحكم عليه بالعلّية — وهذا النزاع لفظىّ اى قولهم « إنّ زوال المانع له مَدخَلٌ فى العلّية ام لا ؟ » فاذا اعتبر حال الوجوب ينكشف الحال . وما يقال « انّ المانع علّة عدم الشىء » لا حاصل له ، فانّ العدم لا ذات له فلا تحصيل له ، بل علّة العدم عدمُ العلّة للوجود ، والعدم ذاته ليس بمقدور ولا معلولٍ

14.

فصل

في ما ذُكر فى الغاية

(١٢٨) قالوا : الغاية قد تكون فى نفس الفاعل — كالفرح والغلبة — وقد تكون خارجَ الفاعل — كوجود صورة الكرسىّ فى الخشب — وقد تكون فى ثالثٍ — كما يفعل الانسان لرضاءِ غيره — ورُسم الاتّفاقىّ بانّه غاية عرضيّة لامرٍ ارادىّ او طبيعىّ او قسرىّ ، والقسرىّ ينتهى الى طبيعىّ او ارادىّ فالطبيعة والارادة متقدّمة على الاتّفاق ، وانما يكون غايةً بالعرض اذا كانت غايةٌ بالذات ، فالامور الطبيعيّة والاراديّة غاياتٌ بالذات والاتّفاقيّة غاياتٌ بالعرض . فالخارج الى السوق لِيشرَى سِلعَةً اذا لقى غريمَه من دون ان كان قبلَ ذلك عارفًا بانّه سيجده جاعلًا الخروجَ لِأجله ، فظفرُه بالغريم اتّفاقٌ وشِرَى السلعةِ غايةٌ ذاتيّةٌ ، والسبب الاتّفاقىّ قد يتأدّى الى غايته الذاتيّةِ كالحجر الهابط اذا شجّ ثم هبط الى مَهْبِطِه الذى هو الغاية الذاتيّة ، ويُسمّى بالقياس الى الغاية الطبيعيّة سببًا ذاتيًّا

1 له GRL — U || 3 حاصل GRU · حصل L || 4 عدم العلة للوجود R · عدم علة الوجود GUL || 6 فصل RUL تحصيل G || 10 الانسان R انسان GUL || 12 وانما GRL فانما U || غاية بالعرض GRU علة بالعرض L || 13 فالامور . . غايات بالذات GRL — U || 15 جاعلا GRL عاملا U || 16 يتأدى GRU يتأتى L || 17 مهبطه GRU مهبطة L

وبالقياس الى الغاية العرضيّة سببًا اتفاقيًّا . وربّما لا يتأدّى الى الغاية الذاتيّة بل اقتصر على الاتفاق كالحجر الهابط اذا شجّ ووقف ، ويُسمّى بالقياس الى الغاية
3 الذاتيّة باطلًا

(١٢٩) قالوا وليس من شرط الغاية الرَّويّة ، فانّ الرَّوِيّة لا تجعل الفعلَ ذا غايةٍ بل ربّما تخصّصه ببعض جهاتٍ جائزةِ الوقوع ، واصحاب ملكات
6 الصناعات < لا يتفكّرون عند الخوض فيها > كالعوّاد الماهر لا يتفكر في كلّ نقرةٍ . وللطبيعة غاياتٌ مع عدم ارادةٍ ورَوِيّةٍ.— قالوا وقد يكون الغاية نفسَ ما ارتسم في التخيّل من الصورة وينتهي اليه الحركة — كالذي اختار مقامًا للملالة
9 عن مقامٍ كان فيه — وقد يكون الغاية غيرَ نفسِ ما ينتهي اليه الحركة — كمن يقصد مكانًا للقاءِ صديقٍ — قالوا : ومبدأ الحركة ان كان تشوّقًا تخيّليًّا وحدَه فهو الجزاف — كالعبث باللحية — وان كان التشوّقَ التخيّليَّ مع مزاجٍ او طبيعةٍ
12 — مثل التنفّس او حركةِ المريض — يُسمّى قصدًا ضروريًّا ، او <ان كان> تخيّلاً مع ملكةٍ نفسانيّةٍ داعيةٍ غيرِ محوجةٍ الى رَوِيّة يُسمّى عادةً .
وان كان مبدأ الحركة شوقًا تخيّليًّا ورَوِيّةً وتأدّى الى الغاية فليس بعبثٍ . ولا بدّ
15 في هذه الاشياء كلّها من شوقٍ وتخيّلٍ حتى العابث باللحية والساهي والنائمُ يفعل فعلًا مّا ولا يخلو عن تخيّل لذّةٍ او زوالِ حالةٍ مملولةٍ ، والتخيّل شيءٌ والشعور بالتخيّل شيءٌ ، وبقاء ذلك الشعور بالتخيّل في الذكر شيءٌ آخر . فلا ينبغي
18 ان ينكر التخيّل لعدمِ انحفاظه في الذكر

2 الاتفاق GRU اتفاق L || 6 كل GRL — U || 8 للملالة R علالة GU لملالة L || 9 مس GUL — R || 13 تخيلا GRUL تخيل || 14 وتأدى GRL ويؤدى U || 15 العابث العبث GRUL || 16 حالة GRL حال U

وقسموا الضرورىّ ــ الذى هو احد الغايات بالعرض ــ الى ثلثة اقسام :
إمّا امر لا بدّ من وجوده حتى يُوجَد الغاية على انّه علّة لها ــ مثل صلابة
الحديد ليتمّ القطع ــ وإمّا امر لا بدّ من وجوده حتى يُوجَد الغاية على انّه 3
لازمٌ للعلّة ــ كالدكنة للحديد ــ وإمّا امر لازم للغاية ــ كحُبّ الولد اللازم
للغاية فى التزوّج وهو التناسل وكحدوث الحادثاتِ العنصريّة عن حركة
الافلاك وغايةُ الحركة الفلكيّة ما فوقها . ــ قالوا : والموت غايةٌ نافعةٌ لنظام 6
النوع وللنفس ايضا ، وهو من القسم الضرورىّ . ــ قالوا : وكون اشخاص
النوع غيرَ متناهيةٍ ليس بغايةٍ ذاتيّةٍ ، بل الغاية وجودُ الانسان مثلًا ولمّا
امتنع الّا على سبيل اللّانهاية فاللّاتناهى من القسم الضرورىّ ومن القسم الاوّل .ــ 9
قالوا : والاكثرىّ لا يُسمّى اتّفاقيّا ، واذا لم يقع الاكثرىّ فانّما يكون عدمُ
وقوعِه لمانعٍ . والاتّفاق اذا عُنى به وقوعُ الامر من دون ان يجب وجودُه بعلّةٍ
مرجّحةٍ فهو محال ، وما لا يجب لا يكون . ــ والعلّة الغائيّة هى علّة 12
فاعليّة لِعلّيّة العلّةِ الفاعليّة ، وليست علّةً لوجود العلّة الفاعليّة . والعلّة
الفاعليّة علّة لوجود العلّة الغائيّة ، وليست علّةً لعلّيّةِ العلّة الغائيّةِ بل هى علّة
لذاتها ، والغائيّة بالحقيقة ما هى متمثّلة فى نفس الفاعل ، وهى التى تكون علّةً. 15
وامّا الواقع فى الاعيان فهو معلول الفعلِ لا علّتُه

1 احد GRU احاد L || 2 على GRL — U || 4 لازم للعلة GRL
علة لها U || 5 الحادثات GRU — L || 8 النوع GRL : النوع U ||
9 فاللاتناهى GRU صار ما لا نتناهى L || 10 - 11 عدم وقوعه R لا وقوعه GUL ||
11 الامر R امر GUL || 13 لعلية العلة GL العلة R العلة U || 14 لوجود العلة
الغائية R لوجود الغائيه GUL || 15 لذاتها GRU لذاته L || 16 لا علته RU
لا علة L لا عليه G

(١٣٠) بحث وتحصيل هذا مُلخَّص كلامهم ، وفيه صحيح وفيه امور وتقسيمات
متزلزلة : كتقسيمهم الغاية الى ما يكون فى نفس الفاعل ـ كالفرح ـ والى ما يكون
3 فى القابل ، والى ما يكون فى ثالثٍ ـ كرضاء انسانٍ ـ فانّ القسمَين الآخرَين فى الحقيقة
اشتركا فى القسم الاوّل وهو ما يكون فى نفس الفاعل ، فانّ البانى لا يبنى
ـ والمحصِّل كرضاءِ انسانٍ بفعلٍ لا يُحصِّل ـ الّا لطلبِ اَوْلَوِيَّةٍ تعود الى
6 نفسه . وكذا ما ذكروا فى التقسيم الآخر : انّه قد يكون الغاية نفسَ ما ينتهى
اليه الحركة ، وقد يكون امرًا آخر كما ذكرنا من طلبِ مكانٍ للملالة عن غيره
او للقاءِ صديقٍ ، ولولا اَوْلَوِيَّة وطلبُ فرحٍ او انتفاعٍ يعود الى نفس الانسانِ ـ
9 او أيِّ طالبٍ يُفرَض ـ ما فعل ، والبانى للاستقرار والانتفاعِ العايدِ الى نفسه يبنى ،
والّا ما بنى . فجميع الغاية لما يفعله علّة غائيّة انّما هى عايدة الى نفس حصولِ ما
هو اَوْلَى له ، بل الصورة فى القابل وغيرها ـ من حصول الدار ونحوها ـ هى
12 نهاية الفعل وهى غاية بمعنى النهاية ، أمّا بمعنى ان تكون هى العلّة الغائيّة التى هى
اَقصَى ما يُطلَب الشيء لأجله فلا ، وتتمّة الكلام فى الغاية ستأتى فى ما بعد

15

15 فصل

< فى أثر الامر الوحدانىّ >

(١٣١) واعلم انّ الامر الوحدانىّ أثره وحدانىّ ، فانّ الواحد من جميع
18 الوجوه إن صدر عنه أثنان فلا بدّ من اختلافٍ ما بين أثنَين إمّا بالحقيقة

3 انسان GUL : الانسان R || 5 كرضاء G لرضاء RUL || 10 يفعله R ·
افعله UL لفعله G || 11 بلى GRL بل U || 12 غايه GRU . علة L

وإمّا بعرضيٍّ ، وإذا اختلف المعلول بالعرضيّ فيكون هو قد افاد العرضيَّ الغيرَ
المتّفقِ فى الاثنين ، وقد افاد ذاتَ كلِّ واحدٍ والعرضيَّ الذى فيه ، وهما
3 بالضرورة مختلفا الحقيقة ، ففى الجملة لا بدّ وان يصدر منه مختلفًا الحقيقةِ ، وان
لم يكن اختلافُ الحقيقة الّا فى مميّزَى المشتركَين او المخصّص والمتخصّص . واذا
اختلف المقتضى اختلف الاقتضاء ، واذا اختلف الاقتضاء اختلف جهة الاقتضاء ،
6 واذا كان كذا اختلف فى ذاته جهتانِ ، وقد كان وحدانيًّا ، هذا محال . وممّا
يُذكر ههنا انّ اقتضاء احدهما غيرُ اقتضاء الآخر ، فكيف يكون بجهةٍ واحدةٍ
يقتضى شيئًا ولا يقتضيه ؟ وربّما يمكنك ان تستبصر انّك بارادةٍ واحدةٍ
9 لا تتفرّع الى اراداتٍ كثيرةٍ لا يمكن ان تفعل افاعيلَ كثيرةً ، كيف والفاعل
الواحد فى مادّةٍ واحدةٍ بشرايط متّفقةٍ لا يجوز ان يفعل فعلًا وخلافَ
ذلك الفعل .

12 المشرع الرابع
فى الاشارة الى واجب الوجود

1.

15 فصل
فى مباحث ممّا هو مذكور قبله

(١٣٢) وممّا ينقسم اليه الموجود الواجب والممكن ، والممكن لمّا كان لذاته
18 لا يترجّح وجودُه على عدمه فلا بدّ له من مرجّحٍ ، ولو ترجّح بذاته فكان

---

4 واذا GUL فاذا R || 5 اختلف جهه GUL· اختلفت جهة R || 12-13 المشرع الرابع ... واجب الوجود R المشر (!) الرابع فى الاشارة الى واجب الوجود وصفاته والممكن Gt ، ـ GU (فى مكان هذا العنوان حاليا فى L) || 16 فى مباحث ... قبله G — RUL ||
17 ينقسم GRU يقسم L

ترجيحُه واجبًا لذاته فكان واجبَ الوجود بذاته، وكذا العدم. وواجب الوجود
لا بدّ من وجوده، فانّ الموجودات حاصلة، فان فُرضت واجبةً فقد وقع الاعتراف
3 بالواجب، وان كانت ممكنةً فتحتاج الى مرجِّحٍ، وكلّ واحدٍ من الممكنات ممكنٌ،
فالمجموع ممكن لا بناءً فى حكم الجميع على حكم كلِّ واحدٍ ـ واقتصارًا على هذا
القدر وزعمًا لاطّرادِ حكمِ كلِّ واحدٍ فى الكلّ ـ بل لانّ المجموع معلول الآحاد،
6 واذا كانت العلل ممكنةً فالمعلول أَوْلَى بالامكان. فالجميع اذا كان ممكنًا محتاجًا الى
مرجِّحٍ فليس مرجِّحُه بممكنٍ، والاّ كان من تلك الجملة، فيجب ان يكون غيرَ
ممكن. واذا لم يمتنع يجب ان يكون واجبَ الوجود بذاته. واذا كان كذا فهو
9 منتهى العلل اذ لو كان له علّة لكان ممكنًا لا واجبًا، فتبيّن به نهاية العلل.
وبهذا الطريق يتبيّن نهاية سلسلة العلل والمعلولاتِ، ولكن فى طرف الصعود،
امّا فى طرف النزول فلا يتبيّن به بل يحتاج الى الرجوع الى بعضِ براهينِ نهاية
12 السلاسل المترتّبة المجتمعة الآحاد ممّا اشرنا اليه فى ما سبق

(١٣٣) وفى اثبات الوجود الواجبىّ طريقتان: طريقة يتبيّن بها وجوده
ـ ثمّ بعد ذلك يثبت وحدته ـ وطريقة يثبت بها انّ واجب الوجود يجب ان
15 يكون واحدًا، ثمّ بعد ذلك يثبتون انّ الاجسام وهيئاتها كثيرةٌ، فليس شيء
منها واجبًا، فتعيّن امكانها واحتياجها الى مرجِّحٍ واجبىّ او ما ينتهى الى
المرجّح الواجبىّ

---

1 واجبا لذاته فكان GRtUL — R || 3 وان GRL : فان U || وكل واحد
من L . ومجموع GRU || 4 لا بناء فى RL : لا بناى (؟) GU || 6 محتاجا RU .
محتاج L (مطموس فى G) || 8 واذا GR واد UL || يجب GRU ·
يجب L || 9 لا واجبا GRU واجبا L || فتبين GR فبين UL || 11 اما RL :
واما GU || 13 طريقتان UL طريقان GR || 15 يثبتون GRU · يبينون L

فمن الطرايق : اثبات امكان العالم الجسمانيّ ، وانّ الاجسام النوعيّة التركيبُ
فيها ظاهرٌ سواءٌ اعترف الباحث بهيولى هى ابسطُ من الجسم او لم يعترف ،
وسواءٌ اعترف بالصور التى تختصّ بالمشّائين او لم يعترف ، فانّه لا بدّ له من الاعتراف 3
بوجود هيئاتٍ زايدةٍ على الاجسام بها امتازتِ الاجسامُ وتعيّنت ، وانّ تلك
الهيئات ليست واجبةَ الوجود بذاتها ، والّا ما افتقرت الى موضوع ، وانّه ليس
يقتضيها الجسم لذاته والّا تشابهت ، والاجسام ايضًا مفتقرة الى مميّزاتٍ ضربًا من 6
الافتقار : امّا على طريقة المشّائين ـ فالى الصُوَرِ ـ وامّا على طريقة غيرهم
ـ فجميع الهيئات المميّزة كيف كانت ـ . وعلى جميع القواعد يلزم ان يكون
الاجسام المفتقرة فى كثرتها الى مميّزٍ ليست واجبةَ الوجود ، بل هى ممكنة ، 9
ولولا المميّز ما صحّ الّا ذات واحدة منها ، فالذوات الواقعة تحت الكثرة مُقرّرُ
كثرتِها مُقرّرُ وجودها اذ لولا الكثرة ما صحّ ذاتُ كلّ واحدٍ منها ، ولولا
مقرّر الكثرة ما تقرّرت الآحاد . فاذا كانتِ الاجسام وهيئاتُها ممكنةَ الوجود 12
وليس كلُّ واحدٍ منهما مرجّحًا للآخر ـ والّا لزم تقدّم الشىء على ما يتقدّم
على نفسه وعلى نفسه وهو محال ـ فامكانها يحوج الى مرجّح ، ولا بدّ من
الانتهاء الى واجب الوجود 15

(١٣٤) والطريقة الثانية استدلاليّة من الحركات . وقد عُلم انّ المتحرّك لا
يُوجِب حركةَ نفسه بل يحتاج الى محرّك ، والاجسام الفلكيّة تبيّن انّ حركاتها

---

3 تختص GRtUL : تخص R ‖ 5 والا ما GUL والا لما R ‖ 6 تشابهت GUL . لتشابهت R ‖ 8 يلزم GRU : هى يلزم L ‖ 9 واجبة RL واجب GU ‖ 10 المميز GRU مميز L ‖ 13 مرجحا R مرجح GUL ‖ للآخر GRU الآخر L ‖ يتقدم GRL : متقدم U ‖ يتقدم GUL تقدم R ‖ 17 حركاتها RUL حركتها G

نفسانيّةٌ لا طبيعيّةٌ والمباشر للحركة نفسٌ ، ولا بدّ له من غاية . واذا بُيّن انه
ليس غايتّها ما تحتها ولا حال لبعضها مع بعض ، واذ ليست للاجسام التى تحتها
3 او فوقها ولا لنفوسٍ ما تحتّها او فوقها على ما بُيّن ، فتعيّن ان تكون لامرٍ
غيرِ جسمانىّ ولا ذى علاقةٍ مع المادّة ، فان وجب وجوده فهو المراد ، وان
امكن فيحتاج الى مرجّح وينتهى الى واجب الوجود بذاته وهو المطلوب — وهذه
6 الطريقة فى اوّل النظر < لا > يترجّح عليها غيرُها من الطرايق ، والفطرة السليمة
عند استقصاء حال غيرها يختارها على باقى طرايق المشّائين لانّ فيها شوبًا حدسيًّا ،
وهى التى اعتمدها ارسطاطاليس . فانّ الامور الزايلة امكانُها ظاهرٌ وانفعالُ
9 العنصريّات عن الامور السماويّة ، وليست الموجودات متكافئةً ، فانّ الاجرام
السماويّة قاهرةٌ للعنصريّات ، والكواكب اشرف ما فى السماء ، والشمس أظهرُ
وأقهرُ ما فى السماويّات ، وما وقع توهّمُ للقاصرين الّا بحسب الغلط فى السماويّات ،
12 وهذه الطريقة تنفى كونَها الغايةَ الأقصى وتثبت وراءها ما هو اكملُ منها ،
وهو محرّكٌ لها لا على سبيل مُباشرةٍ وتغيّرٍ ، بل على سبيل عشقٍ وامدادِ
نورٍ ، فرفعت الحركاتُ هذا التوهّم

15 (١٣٥) ومن المسالك القريبة التى للمتأخّرين انّهم يثبتون انّ الذى وجوده
زايد على الماهيّة يجب ان يكون معلولًا لانّ الوجود لو كان واجبًا فى ذاته ما

---

2 ليس R ليست GUL || للاجسام UL الاجسام R (مطموس فى G) ||
3 فتعين GRU فيتعين L || 7 شوبا حدسيا RL شوب حدسى GU || 11 السماويات GUL
السموات R || وما GRL • ولما U || للقاصرين GRU القاصرين L || السماويات GRU
السموات L || 13 لا GR — UL || 16 زايد GRU· زايدا L || فى ذاته GRtUL
لذاته R

عرض لماهيّة غيرِه ، وكلّ عرضيّ معلّل إمّا بالماهيّة – كالزوايا الثلثة للمثلّث –
وإمّا بخارجٍ ، وبالجملة لا يجب بذاته والّا ما كان عارضًا لغيره . – قالوا : ولا
يمكن ان يكون الماهيّة علّةً لوجود نفسها ، فانّه يلزم ان تكون قبلَ الوجود 3
موجودةً لانّه يلزم ان يكون العلّة متقدّمةً على المعلول بالوجود ، وتقدّمُ الماهيّة
على الوجود بالوجود ممتنع . – ولمّا كانت الاجسام واعراضها وجودُها زايدًا على
الماهيّة – وكلّ ما وجوده زايد على الماهيّة فهو ممكن – فجميع الاجسام والاعراض 6
ممكنةٌ ، ويحتاج فى وجودها الى واجب الوجود ، وواجب الوجود آنّيّتُه
ماهيّتُه ، والّا إن زاد وجوده على ماهيّته لكان ممكنًا . – ثم يثبتون انّ الذى
وجوده ماهيّته لا يتعدّد ، فانّه إن كان شيئان وجودهما عين الماهيّة فلا يختلفان 9
بالحقيقة – فانّ حقيقتهما واحدةٌ وهى الوجود المحض – ولازم الماهيّة لا يختلف
فيهما ، فلا يقع الامتياز به ، والعرضيّ الغير اللازم ليس اقتضاءً لماهيّةِ واحدٍ
منهما والّا كان لازمًا متّفقًا فى كلَيهما ، فلا بدّ من مخصّصٍ خارجٍ عنه تخصّصه 12
به وتتعيّن هويّته بذلك التخصيص، فيكون ممكنًا . واذا كان كِلاهما كذا فكِلاهما
ممكن ، فيحتاجان الى مرجّحٍ وقد فرضا واجبَين ، هذا محال . فبهذه الطريقة
تبيّن امكان العالَم ووحدانيّةُ واجبِ الوجود بذاته 15

(١٣٦) بحث وتخلّص وهذا انّما يتمشّى اذا ثبت انّ الوجود الزايد على
الماهيّات له صورة فى الاعيان ليُبنى عليه الكلامُ من انّه اذا كان زايدًا ليس بواجب

---

2 وبالجملة R : وفى الجملة GUL || مداته GRUL فى داته Rt || لغيره R
نغيره GUL || 5 رايدا RL رايد GU || 10 وهى GRL وهو U || 11 ‑ه GRU ، — L ||
اقتضاء GRU مقتضى L || 13 ‑ه GRL — U || التخصيص GUL ، التخصص R ||
14 فيحتاجان GRU فحتاجان L || فرضا GRU فرصا L || 16 بحث وتخلص
(وتخليص U) RUL تخف G || وهذا R وهده GUL || 17 ليبنى RUL ليتى G

فی ذاتّه والّا ما قام بغيره، والماهيّة لا تكون مُوجِبةً لوجودِ نفسها. وامّا اذا أُخذ
الوجود امرًا اعتباريًّا فلا هويّةَ له فی الاعيان، فلا علّةَ له فی الاعيان، فلا
3 يتقرّر هذه الطريقة. — ثمّ قوله «انّ الوجود العرضیّ لو كان واجبًا بذاته
ما عرض للماهيّة» فاذا قيل «لِمَ قلتَ انّه لا يعرض للماهيّة؟» فيقول
«لانّه اذا عرض فيكون قيامُه بالماهيّة»، ومعنی قيامِه بالماهيّة انّ الوجود وجوده
6 فی الماهيّة، فَفيه اعترافٌ مّا بانّ للوجود قيامًا ای وجودًا ويؤدّی الی السلسلة
الممتنعة

ومَن اراد ان يقرّر هذه الطريقة أقربَ من هذا ربّما يتأتّی له
9 ان يقول: انّ الوجود اذا كان زائدًا علی الماهيّة يقع الماهيّةُ تحت
مقولةٍ علی ما سبق من الحصر المذكور، وهبْ انّ الاعراض لا تحصر فی
مقولةٍ، أليست قايمةً بغيرها علی أیّ عددٍ كان معلومٍ او مجهول؟ وكلّ مقولةٍ
12 يُتصوّر الشركة فيها. ثمّ مقولات الاعراض قيامُها بغيرها، وأمّا الجواهر
فمحتاجةٌ الی المخصِّصات، او انّ بعضها يحتاج الی المخصِّصات. واذا صحّ الامكان
علی ما تحت الجنس، صحّ علی الجنس لطبيعته، اذ لو امتنع الامكان علی طبيعة
15 الجنس — وما يمتنع علی طبيعة الجنس يمتنع علی طبيعة النوع — فكان لا يُتصوّر
ممكنٌ من ذلك النوع، وان أُخذتِ الطبيعةُ الجنسيّةُ ايضًا اعتباريّةً، فانّ

---

2 امرا GRU . — L || 5 لانه GRL انه U || 6 قياما ای وجودا L : قيام ای وجود GRU || 6-7 الی السلسلة الممتنعة GUL الی التسلسل الممتنع R || 11 اليست GRL ليست U || 12 الجواهر RUL الجوهر G || 13 يحتاج R محتاجة GU محتاج L || 14 تحت الجنس R تحت جنس GUL || 14-15 اذ لو امتنع . . علی طبيعة النوع GRU اذ لو امتنع علی الجنس لامتنع علی طبيعة النوع L || 16 من ذلك النوع GRU عن ذلك الجنس L

الحيوانيّة عند مَن يأخذها اعتباريّةً لِمَا استحال عليها الجوهريّة تستحيل على
الأنواع التي تحتها، والممتنع على الجنس ـ وكذا الواجب عليه اذا كان للطبيعة
لا لأجلِ عروضٍ بسبب كونه ذهنيًّا ـ يتعدّى الى الأنواع . فاذا احتاجت 3
مقولاتٌ من الاعراض وانواعٌ تحت مقولةِ الجوهرِ الى غيرها ولزم الامكان على
بعضِ ما يقع تحت الجوهر وعلى جميع المقولات الباقية ، فلو دخل واجبُ
الوجود تحت مقولةٍ للزم فيه جهةٌ امكانيّةٌ باعتبار الجنس ، فما كان واجبًا بل 6
كان ممكنًا ، وهو محال . واذ لم يدخل تحت مقولةٍ فلا ينبغي ان يكون له ماهيّةٌ
ووجودٌ بل يجب ان يكون وجودُه ماهيّتَه . والاجسام كلّها وهيئاتها ليست كذا ،
فانّ وجوداتها زايدةٌ على الماهيّة ، وان أُخذت ايضًا اعتباراتٍ ، فتلك الماهيّات 9
الزايدة على الوجود ـ سواءٌ كان الوجود اعتباريًّا او غيرَ اعتباريّ ـ ممكنةٌ لصحّةِ
الامكان على الجنس من المقولات كلّها ـ سيّما على الحصر الذى ذكرناه ـ ويحتاج
الى مرجّحٍ . وأمّا واجب الوجود فماهيّته على الطريقة المشهورة للمشّائين هى 12
الوجود ، فالذى هو صفةٌ اعتباريّةٌ او غيرُ اعتباريّةٍ لغيرِه فهو له ماهيّةٌ فى
نفسه ، فلا وجودَ عين الهويّة لغيره الّا له ـ كان الوجود اعتباريًّا او غير
اعتباريّ ـ ، ولا وجودَ متحصّل فى الاعيان الّا هو على طريقة اصحاب الاعتبارات 15

(١٣٧) واذا تقرّرتْ هذه القاعدةُ فيتأتّى من ههنا اثبات ان ليس فى
الوجود شيئان هما واجبا الوجود ، فانه اذا كان الوجود نفسَ الماهيّة لهما ، ولازم
النوع يتّفق والعارض الغريب يُوجِب المخصِّص الخارجيَّ ، ولا يصحّ ان 18

8 ماهيته GRU . ماهية L || 10 لصحة GRU نصحه L || 12 فماهيه GRU
فهو ماهيته L || 12–13 هى الوجود R هو الوجود GUL || 15 ولا RL فلا GU ||
17 اذا GRU ان L

يخصّص كلّ واحدٍ منهما نفسَه بشيءٍ ــ فيتقدّم تخصّصه على تخصّصه ــ ولا
ان يخصّص كلّ واحدٍ منهما الآخر بشيء ــ فيتقدّم تخصّص كلّ واحدٍ على
3 تخصّص مخصّصه ــ فيتقدّم تعيّنه على تعيّن نفسه ، وهو محال ــ ولا يتأتّى ان
يُفرَض بين واجبَى الوجودِ المتّفقَىِ الماهيّةِ الامتيازُ لكماليّةٍ ونقصٍ على
الطريقة المذكورة مِن قبلُ ، فانّ الماهيّة المتّفقة ان كان الكمال لها ليس لعلّةٍ
6 فيجب ان يكون وقوعُها ناقصًا لعلّةٍ من جهةٍ فاعلٍ او قابلٍ او شيءٍ من
المخصّصات ، فلا يكون واجب الوجود الّا الكامل ، والآخر ممكن ، فهذه حجّةٌ
على الوجود والوحدةِ لواجب الوجود

9 وامّا الذى يطول فى الكتب من البرهان على وحدة واجب الوجود ــ وحاصلُه
انّه لو كان واجبانِ ما صحّ الاشتراك من جميع الوجوه والّا كانا واحدًا ، ولا
الافتراق من جميع الوجوه فانّهما اشتركا فى وجوب الوجود ، فان اشتركا من
12 وجهٍ وافترقًا من وجهٍ فيصير الذى به الاشتراك متوقّفًا على المميّز فيمكن فى نفسه ــ
انّما يتقرّر اذا بيّن انّ الوجود لا يصحّ ان يكون اعتباريًّا لواجب الوجود ولا
زائدًا على الماهيّة ، وان لم يتبيّن هذا فيقول القايل : يشتركان فى وجوب
15 الوجود ، وهو اعتبارىّ لا وجود له فى الاعيان ، فليس ممّا يحتاج الى علّةٍ

(١٣٨) ومَن يذكر من المتأخّرين انّ ماهيّة الاوّل أعلَى من وجوب
الوجود ، بل هى ماهيّةٌ لا اسم لها اذا عُقلتْ يلزمها فى العقل انّها واجبة
18 الوجود ، ــ يجب ان يؤوّل كلامه فيكونَ قوله « انّها أعلَى من وجوب الوجود

---

3 تعيّنه RUL : تعينه G ‖ 4 لكمالية GU نكمالية RL ‖ 11-12 من وجه GUL .
فى وجه R ‖ 12 من وجه GRtUL فى وجه R ‖ 13 يتقرر GRU يتصور L ‖
16 يذكر GRL ذكر U ‖ 17 عقلت RUL عقل G

ويلزمها فى العقل هذا » معناه : انّا لا يمكننا تصـوّرُ وجوبِ الوجودِ الّا مع
تركيبٍ ، فيكون للوجود مفهومٌ وللوجوب آخر ، فامّا الوجود الذى وجوبُه
كالتّهُ وجودِه وهو بسيط فلا اسم دالّ عندنا على ما يليق بكماليّته وبساطتهِ ، 3
وهذا التركيب المأخوذ بحسب مفهوم هذا اللفظ المركّبِ انّما هو لازمٌ من لوازمه.—
وان لم يكن تأويله هكذا ، فلا يبقى له حجّةٌ على وحدانيّة واجبِ الوجودِ :
لا المبنية على انّ ما آنيّتُه ماهيّتُه لا يتعدّد ، ولا على هـذه الحجّة المذكورةِ 6
آنفًا ، فانّ وجوب الوجود اذا جُعل لازمًا — وهو الذى اشـتركا فيه وهو لازم
عقلىّ — يجوز ان يكون للمختلفات لازمٌ واحدٌ كما سبق سيّما لازم عقلىّ

(١٣٩) بحث وتعقّب وامّا الذى يقتصر عليـه بعض مَن لا تحصيل له من 9
المتأخّرين : انّ الواجبَين اذا اشـتركا فى الوجوب فلا بدّ من فارقٍ ، فقـال
« لا يكون الفارقُ العرضىَّ فانّه يحصل بعد الذات ، ولا بالذاتيّات فانّ الذاتيّات
ان كانت ذاتيّةً لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود فلا يتكثّر بها ، 12
وان كان لغيرِ ذلك فيحتاج الى علّةٍ » . — فقوله « لا يكون الفارق عرضيًّا لانّه
يحصل بعد الذات » هذا التعليل من اسخف ما يقال. أليس نوع الانسان اشخاصُه
تمايز بعضها عن بعضٍ بامورٍ عرضيّةٍ ؟ فوُجد من الفـارق عرضيًّا . فقوله 15
« لانّه يحصـل بعد الذات » — أىّ مَدخل له فى امتنـاع التمييز بين الاشـياء
بالعرضيّات ؟ انّما امتنع اِن لو كان العرضىُّ بعد تميّز الذات ، وليس ذلك

4 لازم من لوازمه GUL لازمه R || 6 على ان GRU ؛ ان L || 7 اذا
جعل RL اذ جعل GU || 9 بحث وتعقب RUL فصل G || 11 ولا بالذاتيات RUL
ولا بالذات G || 15 فوجد GUL الفصل R || الفارق RUL المفارق G || عرضيا GRU؛
عرضى L || 17 تميز RL تمييز GU

بصحيحٍ مّما يتبيّن من مميّزات اشخاص الانواع، وفيه خللٌ آخر يُعرَف ممّا سبق.—
ثمّ قوله «فالذاتيّات إن كانت ذاتيّةً لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود
3 فلا يتكثّر بها، وان كان لغيرِ ذلك فيحتاج الى علّةٍ» مختلٌّ لانّه يقول الخصم.
وجوب الوجود لازمٌ اعتباريٌّ، ولكلّ واحدٍ منهما ذاتٌ وحدانيّةٌ، وعلى
تقديرِ النزول. لكلّ واحدٍ منهما ذاتيّاتٌ كما يكون للحقايقِ البسيطةِ لا التركيبيّةِ.
6 ولا يشتركان فى ذاتيٍّ اصلًا. ووجوب الوجود عرضيٌّ لازمٌ فى التعقّل،
فلا يلزم ان يكون لكلّ واحدٍ مخصّصٌ، وعلى تقديرِ تسليمِ الاشتراك فى ذاتيٍّ
لا يصحّ ان يقال «انّ اللونيّة تخصّصها فى الاعيان بالسواد لعلّةٍ» اذ لو كان
9 كذا كان لحوقُ فصلِ السواد بها ممكنًا، فكان يجوز حصولُ ذاتها بعينها مع
فصل البياض، وهو محال، بل مثل هذا انّما يقال اذا كانت اجزاءٌ موجودةً
لكلِّ واحدٍ منها وجودٌ مستقلٌّ، امّا ذاتيّات الامورِ البسيطةِ فلا، فحجّة هذا
12 الفُضُوليّ لغوٌ. بلى انّما يتأتّى اذا تبيّن انّ الوجود فى واجب الوجود حاصّةٌ ليس
باعتباريٍّ وإن وُضع اعتباريًّا فى غيره، وانّ ماهيّته عينُ الوجود، فيتمشّى
توجيهُ انّه يلزم الاشتراك فى الماهيّة والافتراق بأمرٍ آخر على ما ذكرناه مِن
15 قبلُ، لا غير.

وامّا الحجّة الاقناعيّة فى اثبات الوحدانيّة المبنيّةُ على العربدة بين الصانعَين،
فذلك كلام آخر يُذكَر فى كتب الخطابيّات.— واذا تبيّن انّ واجب الوجود
18 واحدٌ فالكثرة ممكنةٌ معلولةٌ مفتقرةٌ فى الوجود اليه

---

1 اشخاص L — GRU || 2 فالذاتيّات R . الذاتيات GU فالذاتيات L ||
4 منهما GRL منها R || 9 بها GRU لها L || 11 منها GRU : منهما L ||
12 بلى R · بل GUL || 17 يذكر GRL · — U || فى كتب الخطابيات (الخطابات L) GRL
فى الخطابات U

(١٤٠) وواجب الوجود كما لا يقبل قسمة العامّ منه الى الجزئيّات فلا يقبل القسمة الكميّة لأنّها مستدعية للجسميّة، وقد بُرهن تركّبُ الجسم وافتقارُه الى امور كثيرة وكون عامّه منقسمًا الى الجزئيّات فهو ممكن من وجوهٍ شتّى. 3
وواجب الوجود ليس فيه تركيب من اجزاء فانّه يكون معلولَ اجزائه، فيكون ممكنًا. ثمّ اجزاؤه لا يصحّ ان تكون واجبةً اذ لا تعدّد فى واجب الوجود اصلًا. وتبيّن لك انّ واجب الوجود ليس بجسمٍ ولا عرضٍ، ولا يدخل تحت 6
مقولة الجوهر ولا تحت مقولات الاعراض، وفى الجملة ليس ممّا يحلّ محلًّا. واذ لم يشارك الاشياء فى معنًى جنسيٍّ فلا يفارقها بفصلٍ، فلا حدّ له تعريفيًّا. واذ لا كميّة له بوجهٍ مّا فلا حدّ له مقداريًّا. واذ لا واجب غيره فلا ندّ له. واذ لا 9
موضوع له ولا مساوِى له فى القوة ممانعًا، فلا ضدّ له باصطلاح العامّة والخاصّة

(١٤١) بحث وتحصيل وأمّا الشكّ الذى اضطربوا فى حلّه ــ وهو انّ واجب الوجود شارك وجوداتِ الماهيّات فى مفهوم الوجود فلا بدّ ممّا يميّزه عن 12
الوجودات فيصير ذاته معلولَ المميّز ــ فامرُه بعد معرفة القوانين المتقدّمة سهلٌ. ــ وأمّا ما أُجيبَ به عنه ــ من انّ وجوبه ليس الّا سلب العلّة عنه فمعى كونه واجبَ الوجود هو انّه لا علّة له ــ جواب غير صحيح. أمّا اوّلًا: 15
فلانّ كونه لا علّة له انّما هو تابعٌ لوجوب الوجود لا نفس وجوب الوجود. ثمّ لقايلٍ ان يقول: لمّا كان وجود واجب الوجود شارك الوجودات فى مفهوم الوجود، فكونه «لا علّة له» هل كان لنفس مفهوم الوجود او لأمرٍ رايدٍ 18

---

3 عامّه RUL عام G || منقسما GRL منقسمة U || 4 اجزاء GRU الاجراء L ||
6 ولا يدخل GRU فلا يدخل L || 9-10 واذ لا موضوع له GUL — R ||
13 الوجودات GRL الموجودات U || 17 وجود GRL وجوب U

عليه ؟ فان كان لنفس مفهوم الوجود ، فيجب ان لا يكون لوجودٍ مّا علّةٌ .
وان كان لأمرٍ زايدٍ عليه ـ سواءٌ كان ذلك الزايدُ الوجوبَ او غيرَه ـ فيلزم
3 كثرةٌ فى ذاته ، وهو محال

ليس ههنا جوابٌ ولا دفعٌ للشكّ بوجهٍ من الوجوه الّا فى الاعتراف بانّ
من المميّز بين الشيئين الكماليّة والنقص كما ذكرنا فى ما سلف . والكماليّة
6 فى الاعيان ليست زايدةً على الشىء ، ومعنى وجوبِ الوجودِ كماليّةُ الوجود
لا غير . ـ والذى يقال انّ الوجود لا يختلف بالشدّة والضعفِ ولكن يختلف
بثلثة اشياء : الوجوب والامكان ، والتقدّم والتأخّر ، والعلّيّة والمعلوليّة ، ـ لا يقدح
9 فى ما ذكرنا من لزوم الاختلاف بالكماليّة التى اثبتنا الامتياز بها فى اشياء ، بل
اذا بحثتَ عن معنى الوجوب فى واجب الوجود لا تجد الّا ما ذكرنا

سؤال طبيعة الوجود العامّة لو اقتضت التخصّص بواجب الوجود فما كان
12 غيرُه يوصف بالوجود ، وان لم يقتض التخصّصَ به فتخصّصه به ممكنٌ ، فيفتقر
الى علّةٍ

جواب قد بيّنّا من قبلُ انّ هذا النمط انّما يتوجّه فى ذواتٍ فيها الطبايع
15 ـ التى يعرض لها العموم ـ واقعة محصّلة . وكذا الامور التى بها التمايز . فامّا الامور
العامّة اذا كانت اعتباريّةً ـ وفى الجملة ما لا يكون فى الاعيان لها ذوات
محصّلة ـ فلا يلزم هذا الكلام ، لانّها لا وجود لها فى الاعيان حتى يقال

---

1 لنفس RUL : نفس G || 2 عليه R — GUL || 4 فللشك GRL : الشك U || الا RUL . ولا G || 9 فى ما ذكرنا RtL : فيه ما ذكرنا GRU || 10 بحثت GRU : بحث L || 11 التخصص GRU : التخصيص L || 12 يقتض R : يقتضى GUL || 15 فاما الامور RL : فالامور GU || 16 لها ذوات GUL : لها ذات R

« التخصّص انّما يلحقها لعلّةٍ » بل الواقع فى الاعيان شىء واحد . وأمّا الامر
الذهنىّ فحاجته الى المخصّص ـ او المحلّ او اشياءَ كثيرةٍ ـ لا تُخلّ باستغناء
الخارجىّ . وأرجع الى تفصيل القسطاس فى تحقيق هذا المعنى 3

(١٤٢) ولمّا علمتَ انّ الوحدة اعتباريّة فلا يلزم من وصفِنا واجبَ الوجود
بانّه واحدٌ ان تزيد الوحدةُ على ذاته ، وقد علمتَ هذا فى تفصيل القسطاس ايضا . ـ
والذى قيل فى الكتب فى حلّ شكّ الوحدة ـ انّ « وحدة واجب الوجود 6
سلبيّة » معناها سلبُ القسمةِ عنه ـ غيرُ مستقيمٍ لدفعِ الشكّ ، فانّه قد تبيّن انّ
الوحدة التى هى مبدأ العدد لا يجوز ان تكون سلبيّة ، والوحدة التى هى مبدأ
العدد مقولةٌ عليه : فانّه وان كان متعاليًا عن مشاركة الممكنات الّا انّ الذهن 9
يمكن ان يعدّه فى الموجودات ويأخذه واحدًا ثانيه العقل الاوّل وثالثُه العقل
الثانى ـ اى بحسب الوجود ـ فليس الّا ما ذكرنا

سؤال أليس هو الموجود لا فى موضوع ؟ فيدخل تحت الجوهر 12

جواب اذا تأمّلتَ ما ذكرنا فى حصر المقولات استغنيتَ عن الجواب ههنا . ـ
والذى يُذكَر فى الكتب : إنّا اذا قلنا للجوهر انّه « موجود لا فى موضوع »
لا نعنى به الوجود بالفعل حتى كان الذى يعلم انّ العنقاء جوهرٌ يعلم انّه موجودٌ ، 15
بل يعنى به انّه ماهيّةٌ اذا وُجدت تكون لا فى موضوع . وواجب الوجود لا
يصحّ ان يقال انّ له ماهيّة اذا وُجدت تكون لا فى موضوعٍ ، بل واجب الوجود

1 اما R عما GUL ‖ 2 او المحل او اشياء RL والمحل واشياء GU ‖ 3 الى تفصيل القسطاس راجع ههنا ص . 343 ‖ 4 فلا GRU ولا L ‖ 5 الوحدة GRtUL وحدته R ‖ وقد GRL فلا U ‖ 7 عنه GUL — R ‖ تبين R بين GUL ‖ 9 الذهن RL للذهن GU ‖ 10 وثالثه GRL ثالثه U ‖ 13 الجواب RUL جواب G ‖ 15 لا نعنى RUL ولا نعنى G ‖ الوجود GRL الموجود U ‖ 16–17 وواجب الوجود .. لا فى موضوع GRU — L

لا ماهيّة له ـ اى الامر الذى يزيد عليه الوجود ـ بل ماهيّتُه هو الوجود ـ اى
الذى هو به ما هو الوجود ـ ومفهوم الماهيّة التى تُسلَب عنه غيرُ مفهوم الماهيّة
3 التى تُثبَت عليه ، وقد علمتَ هذا من فصلٍ سابقٍ . ولو كان الوحود بالفعل
داخلًا فى حقيقة الجوهر لكان واجبُ التحوهر واجبَ الوجود ، فما كان الجسمُ
ممكنَ الوجود لانّه واجب الجوهريّة . فاذا لم يكن لواجب الوجود وجودٌ وماهيّةٌ
6 لا يصحّ ان يقال فى حقّه انّه ماهيّة اذا وُجِدت تكون لا فى موضوع ، فانّ هذا
لا يصحّ ان يقال الّا فى ما يزيد وجودهُ على الماهيّة ، وان كان الوجود عرضيًّا
للماهيّات فمجرّد انضيافِ سلبِ الموضوعِ اليه لا يكون جنسًا

9 (١٤٣) وواجب الوجود احقُّ الاشياء بالوحدة وبالحقيقة على جميع
مفهوماتِ الحقّ المذكورةِ ، وله الكمال المطلق ، كيف وكلّ كمالٍ مستفادٌ
عنه ؛ وواجب الوجود لا يجوز ان ينعدم لانّه ان انعدم فهو ممكن ان لا يكون
12 < بالامكان > الخاصّ ، وكلّ ممكنٌ ان لا يكون ممكنٌ ان يكون ، وقد كان واجبًا .
ثم لا حاجة الى هذا ، فانّ واجبَ الوجود لذاته ممتنعُ العدم . ـ ولا يجوز ان يكون له
صفةٌ متقرّرةٌ فى ذاته ، فانّ الصفة ليست بواجبة الوجود اذ الصفات كلّها مفتقرةٌ الى
15 ما تقوم به ، وكلّ ما قيامُه بأمرٍ ليس هو نفسَه فوجوب وجوده متعلّقٌ به ، وكلّ
ما يتعلّق وجوبُ وجودِه بشيءٍ ليس هو ذاتَه فهو ممكنٌ فى نفسه ، فالصفات
كلّها ـ كيف كانت ـ ممكنةٌ فى نفسها ، كيف وقد تبيّن انّ لا واجبَين فى
18 الوجود !

4 التحوهر RU الجوهر GL || 7 وان R وادا GUL || 9 وبالحقيقة GRU : — L || 10 كيف GRU . وكيف L || 13 لذاته GUL . — R || 14 بواجبة GRL بواجب U || مفتقرة GRL متقررة U || 17 واجبين GRU واجبان L

واما انه هل يجوز عليه صفةٌ ممكنةٌ ؟ فنقول : الصفةُ المتقرّرة فى ذاته
الممكنةُ ايضًا محالٌ . أمّا اوّلًا : فلانّ الجهة الفاعليّة بالضرورة غيرُ الجهةِ
القابليّة ، لانّ الفعل للفاعل قد يكون فى غيره ـ ولا مانع عن ذلك ويُسلِّم 3
الخصم ـ والقبول للقابل يستحيل ان يكون فى غيره ، وقد عُلم من ضابط الشكل
الثانى أنّ الشيئين اللذَين يمتنع على احدهما ما يمكن على الثانى ـ بالامكان العامّ
او الخاصّ ـ فبالضرورة يتباينان . ـ وثانيًا : انّ الجهة القابليّة لا تقتضى 6
التحصيل بالفعل ، والفاعليّة هى المخرجة الى التحصيل ، فاختلف الجهتان . ـ
وثالثًا : انه لو كانت الفاعليّة عينَ القابليّة لَقَبِلَ كلُّ ما فَعَلَ بنفسه وفَعَلَ كلَّ
ما قَبِلَ بنفسه . ـ واضبط ما يُذكَر فى الضابط المشهور انّ الاثنين ابدًا لا يصيران 9
واحدًا الّا بما يُفرَض من اتّصال وامتزاجٍ ، فانّهما ان بقى كلاهما فلا اتّحاد ،
وان بطل احدهما او كلاهما فلا اتّحاد ايضا . والضابط الثانى انّ الواحد ابدًا
لا يصير اثنين الّا بتفصيلِ مركّبٍ او بتفريقِ اجزاءِ مركّبٍ واحدٍ ، فانه ان بقى 12
هو ـ وهو واحد ـ فما صار اثنين ، بل ربّما حصل شىءٌ آخر يكون ثانيًا له .
وان بطل هو وحصل شىءٌ آخر فما صار اثنين ايضا ، وابدًا لا يصير المفهومان
مفهومًا واحدًا ، ولا الاعتباران اعتبارًا واحدًا . ـ فاذا كانت جهةُ القبول غيرَ 15
جهة الفعل فى نفسها فلا يُتصوّر ان يكون فى شىءٍ واحدٍ من جميع الوجوه
جهتان مختلفتا الاقتضاءِ ، واذا فُرِضَ فى واجب الوجود جهةُ فعلٍ وجهةُ قبولٍ ـ
فيلزمَ الجهتان فى ذاته ـ محصّلتان ليختلف اقتضاؤهما ، فيتركّب وهو محال هذا 18

---

2 فلان GRL فان U || 7 بالفعل R : بالفعلية GUL || المخرجة GRU
المخوجة L || 12 مركب واحد GRU مركب واحدا L || 13اثنين RL اثنان GU ||
ثانيا له GUL له ثانيا R || 17 مختلفتا GUL مختلفا R || قبول اقتضاء GRUL ||
18 محصلتان GRU المختلفتان L

وامّا الصفات التى تُتصوّر عليه فهى إمّا سلبيّة كالقدوسيّة والفرديّة ، وإمّا اضافيّة كالمدَئيّة والمُبدِعيّة والعلّيّة ، فانّ الاضافات غير متقرّرة فى ذوات
3 الاشياء ، فيتبدّل ما على يمينك ويصير الى شمالك ولم يتغيّر فى ذاتك شىءٌ مّما يتعلّق بفعل وانفعال ، وإمّا اعتباريّة كالشيئيّة والوحدة والحقّيّة ، فيجوز عليه بل يجب له صفات من هذا القبيل ، واما يصحّ عليه نفس الاضافة لا
6 صفة يلزمها الاضافة

(١٤٤) ضابط وكلّ كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يُوجب التكثّر والتركّبَ بوجهٍ من الوجوه فلا يمتنع على واجب الوجود ، وما لا يمتنع عليه يجب له
9 اذ لا قوة امكانيّة فيه . فاذا بيّن انّ الادراك من حيث هو ادراكٌ كذا ، وكذا الحياة ونحوها ، فيجب له . والكلام فى علمه طويلٌ أخّرناه الى بحث فى الادراكات .
هذا غاية ما يتأتّى ان يتقرّر به طريقة المشّائين . — واما الخطب العظيم الكريم الذى
12 يشتمل عليه مرموزاتٌ كتابنا الموسوم بحكمة الاشراق ، فلا نباحث فيه الّا مع اصحابنا الاشراقيّين ، اذ ليس غرضنا فيه دفعُ تعصّبٍ او مجادلةُ خصمٍ بل تحقيقُ ورَصَدٌ روحانىٌّ ومباحثُ قدسيّة وتجاربُ صحيحةٌ وطرائقُ حاكمٍ وتجريدٍ . وما
15 وقع لنا ولغيرنا كتابٌ يقرب منه فى العلم الالٰهىّ ، بل لو قلتَ « ما صُنّف فى الالٰهىّ غيرُه » لصدقتَ ! مع ان قواعد علوم أُخرى لا توجد فى كتابٍ اصحّ منه . وربّنا له حظّا آخر وسطرناه به تأييدًا من الله والهامًا منه ، لا حول
18 الّا حوله ولا قوة الّا قوته ، سبحانه اليه يرجع الامر كلّه !

---

2 اضافية RUL الاضافه G ‖ 10 الحياة GRU الخيره L ‖ 14 وما GRL ما U ‖ 15 يقرب منه GRU اصح منه L ‖ 17 تأييدا R تأيد GU ـآييد L ‖ والهاما R والهام GUL ‖ 18 اليه GRL — U

(١٤٥) ولنرجع الى ما يليق بطريقة المشائين ، فنقول : ومما يجب عليهم
ان يستحكموا به القواعد طريقةٌ أُخرى تبتنى على النفس وهى محكمةٌ تبتنى
على حدوث النفس ، فنقول . قام البرهان على انّ النفس لم تكن قبل البدن 3
بامتناع التمايز واستحالةِ التناسخ ـ بامتناع مطابقة ما منه وما اليه على ما
سنذكر ـ وانّها حادثةٌ فهى ممكنة ، فتفتقر الى مرجِّح ، ومرجّحها لا يكون
جسمًا . ولا يجوز ان يُقتصر فى بيان انّ الجسم لا يفيد وجودَ النفس على قولهم 6
« انّ الجسم لا يجوز ان يُوجِد ما ليس منه على جهة وليس بينه وبينه علاقةٌ
وضعيّةٌ » ، فانّ الخصم او الوهم ربّما يعارض ، فيقول : كما جاز عندكم حصول الجسم
من المفارق بالكلّيّة مع عدم العلاقة الوضعيّة والنسبة الحيّزيّة فكذلك جوّزوا 9
حصول مفارق عن الجسم من دون علاقة وضعيّة ونسبةٍ حسيّةٍ . ـ بل يجب
الرجوع الى قاعدة أُخرى : وهى انّ الشىء لا يُوجِد ما هو اشرف منه ، فانّ
وجود المعلول تابعٌ لوجود العلّة ومستفادٌ عنه ، فلا يصحّ ان يساويه فضلًا عن 12
ان يكون اشرف منه . وهذا على طريقة مَن يأخذ الوجود اعتباريًّا اظهرْ . فانّ
عند الشىء له من الفاعل ماهيّتُه ، فاذا كانت الماهيّة نفسها من الفاعل وهى
كظلٍّ له ، فلا يصحّ ان يكون الظلّ اتمَّ واكمَلَ واشرفَ من ذى الظلّ. 15
واذا كانت النفس مفتقرةً الى مرجّحٍ وليس مرجّحُها جسمًا وجسمانيًّا ،
فينبغى ان يكون امرًا غيرَ جسمىٍّ . فان كان واجبًا فهو المطلوب وان كان

5 فمفتقر R مفتقرة GUL || ومرجحها L ومرجحه GRU || 12 تابع RUL — G ||
14 الشىء GUL ان الشىء R || له GRL — U || 16 جسما وجسمانيا L جسم
وجسمانى GRU

ممكنًا فيحتاج الى مرجّحٍ ، وينتهى الى واجب الوجود بذاته . وهذا برهانٌ
على وجود واجب الوجود سهل المأخذ مُحكَم بعد معرفة النفس وحدوثِها .
3 وعند الاستبصار يترجّح على كثيرٍ ممّا سبق ، ولهذا قيل فى الكلام العتيق
« يا انســان ! اعرِف نفسَك تعرِف ربَّك »

(١٤٦) وربّما يتأتّى البرهــان من هذا المأخذ على وحدانيّة واجب
6 الوجود وحياتِه بطريقٍ قريبٍ ـ وان كان يقع فيــه قليل حَيدٍ عن بعض
قواعدَ فرعيّةٍ للمشّائين نذكرها اجمالًا ـ ينفع لِمَن استبصر ، وهو ان يرجــع
الانسان الى ذاته ، وقد عرف انّ الكلّ لا يُعقَل ولا يقع الشعور به الّا باجزائه.
9 فكما استمرّ شعورُه بذاته مع نسـيان اجزاء بدنِه ـ من القلب والدماغ ـ
فكذلك استمرّ شعوره بذاته مع نسـيان ما يَعرِض فصـلًا للنفس مجهولًا ، ولا
يجوز ان يكون الانسان شاعرًا بذاته لصورةٍ تحصل من ذاته لذاته ، فانّ صورة
12 تحصل فى المدرك المشيرِ الى ذاته بـ« أنا » غيرُه بل هى شيء بالنسبة اليه « هو » ،
وهو مدرِكٌ لِأنائيّته لا لشيءٍ هو بالنسبة اليه « هو » . فاذن ليس ادراكُه لذاته
بالصورة ولا بأمرٍ زائدٍ على ذاته كيف كان . فاذن ادراكُه لذاته لا يفضل على
15 ذاته بأن يكون بصورةٍ او بأمرٍ وجوديٍ . أمّا السلبيّ فسيأتى فيه البحث . ثمّ
السلب ليس بجزءٍ لماهيّة شيءٍ ، وامر الادراك والعلم سيأتى مفصّلًا . فالانسان

1 وينتهى R ينتهى GUL || 3 العتيق GRU القديم L || 6 حيد GRtUL . حيف R || 7 فرعية GRU عرفية L || ينفع GRL فينفع U || 10 للنفس GRtUL للانسان R || مجهولا GRU ومجهولا L || 12 بل هى شيء Rt بل هى GRUL || 13 لأنائيته لأنانيته GRUL ، اما رواية « الانائيه » فاوردها واحتفظ بها قطب الدين الشيرازى ـ فى شرحه على كتاب حكمة الاشراق ـ عن نسخة مكتوبة من نسخة مقروءة على المصنف || 13 ـ 14 فاذن ليس . . كيف كان RUL — G || 15 بامر RU امر GL || 16 شيء RUL لشيء G

عند ما يشعر بذاته وعند ما يشير الى ذاته لا يجد فى ذاته الّا امرًا يدرك
ذاته ، وما يُفرَض من سلبِ موضوعٍ او محلٍّ او اضافةٍ بدنٍ كلّها عرضيّاتٌ
خارجةٌ . ولا يصحّ ان يكون له فصلٌ مجهولٌ ، فانّ ادراكه لذاته ليس بصورةٍ، 3
وذاتُه كما هى غيرُ غايبةٍ عنه ، فلا يبقى فيها امرٌ مجهولٌ مع شعور الذات ، فاذا
كانت هى على هذه البساطة وهى مفتقرة الى مرجّحٍ والمرجّحُ يجب ان يكون
اشرفَ منه ، فينبغى ان يكون عالمًا حيًّا . وليس له فصلٌ، فيلزم ان يكون 6
مُبدِعُه اشرفَ وابسطَ واقلّ تركّبًا وابعدَ عن المعلوليّة منه . فاذا كان فى
الوجود واجبانِ ، فلا يكونان انقصَ مرتبةً من النفس ، فان كانا متمايزَين ولَهما
من الشعور الغيرِ الزايدِ ما للنفس وهما مختلفا الحقيقة ففيهما تركيبٌ معنوىٌّ 9
والنفوسُ المعلولة ابسطُ منهما واشرفُ. وان كانا متّفقَى الحقيقة فلازمُ النوع يتّفق
فيهما ، والمميّز العرضىّ يحوج الى المخصِّص على ما سبق . والكمال والنقص
ايضا قد تبيّن حالُهما من انّ الكمال اذا لم يكن لعلّةٍ فالنقص فى النوع لمرجّحٍ 12
ولمرتبةِ العلّيّة والمعلوليّةِ ، فيكون الناقص معلولًا وقد فُرض واجبًا، هذا محال
واذ لا يصحّ التمايز فمبدأ الأنيّات كلّها آنيّةٌ حيّةٌ درّاكةٌ هى اتمّ الموجودات
لا ثانِىَ لها . ـــ وهذه الطريقة حايدة قليلًا عن طريقة المشّائين ، الّا انّا اوردناها 15
احتياطًا فى هذا الموقف ، فانّ اثبات وجود واجب الوجود ووحدانيّتِه اهمّ
المطالب ، وان كان العلمُ بوجوده يشهد به الفطرُ ، وهو ممّا يكاد يكفى فيه التنبيه

---

1 امرا RL امر GU || 3 ولا GRU فلا L || 6 عالما حيا R حيا عالما GUI || 7 منه GRUL عنه || 9–10 ففيهما . منهما ففيهما .. منها GRUL || 10 متفق L متفقا RU متفقة G || 11 يحوج GUL يخرج U ||
12 تبين GRL بين U || 15 الطريقة GUL طريقة R || 16 واجب الوجود R الواجب GUL || 17 يكاد GRL كاد U

المشرع الخامس

فى فعله ومعنى الابداع

1.

فصل

< فى المعلول الدايم والمعلول الغير الدايم وفى الدايم المعلول

والدايم الغير المعلول > 6

(١٤٧) لمّا قُسّم الموجود الى علّة ومعلول فقد يُقسّم المعلول الى دايم وغير دايم ، ولمّا قُسّم الموجود الى دايم وغير دايم فقد يقسّم الدايم الى معلول وغير معلول . وجماعة من العوامّ يأخذون فى مفهوم الفعل سبق العدم وكونَه 9 صادرًا عن ارادةٍ ، واذا شرطوا فى مفهومه الارادة فيجب ان يمتنعوا عن قولهم « فعل شيء كذا بالارادة » لأنّها داخلة فى مفهوم الفعل ، واذا صُرّحتْ فى تقييد الفعل بها فيكون كما قيل « انسان حيوان » ، ويجب ان يمتنعوا عن قولهم 12 « فعل كذا بالطبع » فانّ الارادة اذا كانت داخلةً فى مفهومه ينافى الطبعَ مفهومُ الفعل ، فيكون كما يقال « انسان جماد » . وسبق العدمِ للحادث ليس بفعل الفاعل ، فانّه لو اراد ان يجعل الحادثَ الزمانيَّ من غير سبقِ عدمٍ 15 لا يُتصوّر، ولو فُرض انّه كان يقدر ان يجعلَه دون سبق العدمِ ، فقد اعترف بدوام الفعل ، فاذن العدم السابق ليس بجعل الفاعل ، فيعلّق الحادث بفاعله

---

7 الموجود GRL الوحود U || فقد GUL وقد R || 8 ولما قسم ... وغير دايم GUL — R || فقد GUL وقد R || 11 داخلة RUL داخل G || واذا R فاذا GUL || 15 عدم GUL العدم R

من جهة وجوده الجائز لا من قِبَل سبق العدم. ومفهوم وجوب الوجود بالغير لا يمنع وجوبَ الوجود به وقتًا ما ودايمًا. وان امتنع الدوام على مذهب الخصم، فذلك ليس لمفهومه. والشيئان اللذان يُحمَل عليهما محمولٌ واحدٌ ولاحدِهما دايمًا 3 وللآخر وقتًا ما، ولا يُوجَد لِما هو له وقتًا ما الّا وقد وُجد لِما هو له دايمًا، ويصحّ ان يقال على ما هو له دايمًا انّه له وقتًا ما ولا يصحّ ان يقال على ما هو له وقتًا ما انّه له دايمًا فالذى هو له دايمًا أَحَقّ بحمله عليه. فالمعلوليّة 6 والوجوب بالغير على ما هو معلولٌ ودايمُ الوجودِ بالغير أَحَقّ. وان امتنع انسانٌ عن ان يسمّى دايمَ الوجود بالغير معلولًا بناءً على اصطلاحه — انّه لا يسمّى الشىء فعلًا دون سبق العدم بعد ان يعلم انّ سبق العدم ليس من الفاعل بل 9 افادة الوجود الممكن منه — فلا مشاحّة معه فى الاصطلاح، فليصطلح على هذا القسم بالمبدع

(١٤٨) وممّا يقع لهم فيه الغلط قولهم « إنّ الموجود بوجوده يستغنى عن 12 الفاعل » وما رأوا ان البناء يبقى بعد البنّاء، فحملهم ذلك على اعتقاد انّ تعلّق المعلول بالعلّة ليس فى دوام الفعل بل حالةَ الافادةِ والإحداثِ، واذا كان دايمَ الوجود فليس له حالةُ ايجادٍ وابداعٍ، فيكون مستغنيًا دايمًا بوجوده 15 عن غيره اذ لا يُوجَد الموجود. فامّا قولهم « انّ الموجود يستغنى بوجوده عن الفاعل » وقولهم « إنّ الامر فى الدوام غير محتاج الى العلّة » — فلا حاصل له، فانّ الشىء الممكن بذاته لا يصير واجب الوجود بذاته ولا يُخرجه 18

1 الجايز (اى الممكن) GRtUL الجاس R || سبق العدم GUL العدم السابق R || 3 دايما L دايم GRU || 4 وللآخر وقتا ما L وللآخر وقت ما GRU || 7 معلول GRU معلوم I || 10 الوجود RUL وجود G || 16 اذ RUL واذ G || 17 الامر GRL الامور U || 18 ولا GUL فلا R

الوجودَ عن الامكان كما اشرنا اليه . فاذا فُرض موجودًا فلا بدّ من ترجيحٍ
وجودِه بغيره ، واذا فُرض انتفاء المرجّح فلا يخلو: إمّا أنْ يبقى وجودُه راجحًا
3 على عدمه او لا يترجّح فان بقى وجوده راجحًا على عدمه وكان ذلك الرجحان
لذاته وماهيّتِه ، فماهيّته مقتضية لوجوب الوجود ، فلا يفتقر فى افادة الوجود
الى غيره ، فيجب ان لا يكون له علّة ولا فى ما مضى فانّه واجب الوجود بذاته ،
6 وقد فُرض ممكنًا وواجبًا بغيره ، هذا محال . — وان لم يترجّح وجودُه بذاته وهو
موجود فالترجّح بغيره ، فاذا انتفى ذلك الغير فينتفى الترجيح والترجّح به ،
فلم يبق الوجودُ الممكنُ له مترجحًا ، فيترجّح عدمُه لانتفاء المرجّح للوجود ،
9 فلا يبقى موجودًا

ولا حاصل لِما قد يقال « إنّ الوجود فى الزمان الاوّل يرجّح الوجودَ
فى الزمان الثانى » — فانّ الزمان الاوّل قد بطل ، والترجيح بحسبه — اذا فُرض —
12 يبطل معه ، فلا ترجّحَ النّسْبَةَ بما انعدم . ولا ما قد يتوهّمه الضعفاء انّ الفاعل
يعطيه قوةً بها يبقى بعد عدمه ، فانّ تلك القوة لها وجود وهى ممكنة
ولا بدّ لها من مرجّحٍ ، والكلام فى بقاء تلك القوة مع انتفاء المرجّحِ كالكلام
15 فى الشيء الذى عرضت له تلك القوة واذ لم يجب وجود الممكن بذاته ولا
يستغنى عن المرجّح ، فلا بدّ له فى الدوام من المرجّح . وان عُنى بقولهم
« إنّ الموجود لا يُوجَد » — اىْ لا يُعطَى له وجودٌ آخر — فهو صحيح الّا
18 انّ الوجود الواحد الذى له مفتقرٌ الى الترجّح بغيره ما دام موجودًا . وامّا
مثال البناء والبنّاء ، فليعلم انّ الحادث قد يكون له علّةُ حدوثٍ وعلّةُ ثباتٍ —

---

7 ، GUL — R || 8مترجحا GUL مرجحا R || يترجح GRU ترجح L ||
15 واذ R واذا GU واذ L || 18 الى GRUL فى || موجودا RL موجود GU

كالبيت فانّ علّة حدوثه حركةُ البنّاء وعلّة ثباته يبسُ العنصر الحافظ لتشكّله
وتماسك احزائه فيترجّح بعلّة الثبات ــ وقد يكون علّةُ حدوث الشىء وثباته
امرًا واحدًا ــ كالقالب المشكّل للماء ــ وعلى جميع التقديرات لا بدّ من 3
المرجّح فى حالة الثبات ، واذا انتفت علّة الحدوث وليس للشىء علّةُ ثباتٍ
يبقى به فيستحيل بقاء الشىء

6 2

فصل

فى اسباب الحوادث والكلام فى الاتّفاقات والارادات وبحث فى الدوام

(١٤٩) قد اشرنا الى انّ كلّ حادث ممكنٌ ، فلا بدّ له من مرجّحٍ ، 9
ومرجّح الحادث ليس بدايم ، والّا لَدام الترجيح فما كان المعلول حادثًا . ولا
يصحّ ان يكون المرجّح من جميع الوجوه حاصلًا مستمرّ الوجود زمانًا ثم
يحصل الحادث بعد زمانٍ ، فانّه اِن لم يقترن وجود المعلول بوجوده فى الزمان 12
فليس هو المرجّح التامّ ، بل بعدُ فيه امرٌ منتظرٌ ممّا يتمّ الترجّح به ، وقد فُرض
انّه المرجّح التامّ للشىء الحادث الذى لم يتوقّف على غيره ، فصحّ انّ الحادث له
مرجّحٌ حادثٌ غيرُ خلىٍّ عن اقتران المعلول الحادث به زمانًا ، والكلام فى المرجّح 15
الحادث من جهة حدوثه وافتقاره الى مرجّحٍ حادثٍ كالكلام فى الحادث
الاوّل ، فلا بدّ للمرجّح الحادث من مرجّح آخر له ، ولا يزال الكلام عايدًا ولا
ينقطع عند حادثٍ هو اوّل الحادثات ، لانّ الكلام فيه كما فى غيره . فلا بدّ 18

---

1 يبس العنصر GU يبس العناصر R من العنصر L || لتشكّله RL لشكله GU ||
3 كالقالب GRU كالعلب L || 9 فلا RU ولا GL || 10 لَدام GUL دام R ||
الترجيح RL . الترجح GU || 17 له GUL — R

من علل متسلسلة غير متناهية ، ولمّا بُرهن على تناهي سلسلة العلل الثابتة المجتمعة
فيجب ان يكون العلل الحادثة الغير المتناهية مّما لا يجتمع . ولمّا لم يُتصوّر الانقطاع
3 والخلل عند حدّ ـ فانّ ذلك الحدّ الحادث يستدعى مرجّحًا حادثًا غيرَ خالٍ عنه
زمانًا وكذا مرجّحه ـ فلا خلل ولا انقطاع . فيلزم ان يكون العلل الغير
المتناهية الممتنعة الاجتماع ـ التى لا تصوّر لثباتها ولا امكان لخللٍ من
6 انقطاعٍ او ثباتٍ فيها ـ هى الحركات ، وجميع الحركات لها انقطاع الّا الحركة
الدوريّة الفلكيّة ، فهى علّة حدوث الحادثات وعلّة عدمِ الحادثات ايضًا ، فانّ
العدم فى الوقت المعيّن ايضًا لا بدّ له من مرجّح فى ذلك الوقت : إمّا وجود ما
9 لا ينفى الذى عدمُه شرطٌ فى وجود ذلك الحادث ، او عدم ما ينفى الذى
وجوده شرطٌ لوجود الحادث

سؤال اذا امكن وجود عللٍ غير متناهيةٍ لا تجتمع ، فلا حاجة الى الانتهاء
12 الى علّةٍ ثابتةٍ هى واجبة الوجود

جواب العلل الحادثة لا تغنى عن الحاجة الى واجب الوجود ، فانّ الحركات
حاملُها الذى هو جرمُها المتحرّك الثابتُ والنفس المحرّكةُ وغيرهما من امورٍ
15 ثابتةٍ من الممكنات يحوج الى مرجّحٍ ثابتٍ لا يتغيّر هو واجب الوجود ، ولا
شكّ انّ فى العالم العنصريّ امورًا ثابتةً وان لم يكن الّا الهيولى والجوهر المدرِك
لذاته الذى لا يتبدّل فى الانسان . ثمّ كلّ حادثٍ ممّا وراء الحركة آنُ حدوثه
18 غيرُ آن بطلانه ، وبين الآنَين زمانٌ هو زمان ثباته ، وعلل الثبات مجتمعةٌ اذ

5 التى RUL · ـ G || 6 هى الحركات GUL هى الحركة R || 7 فهى علة R .
فهى علل GUL || 16 امورا RL . امور GU || 17 مما RUL عا G

لا يثبت الشيء مع زوال مثبته ، وقد بُرهن على وجوب نهاية سلسلة العلل
الحادثة وانّها تنتهي الى واجب الوجود بذاته ، وهو علّة وجود جميع
الموجودات وعلّةُ ثباتها اذ ما سواه من الثابت وغيرِ الثابت ممكنٌ ، ومجموع 3
الممكنات مفتقرٌ اليه فهو علّة الوجود والثباتِ للمجموع

سؤال الحركات الفلكيّة ايضًا حوادث ، فلا بدّ لها من مرجّحاتٍ حادثةٍ .
ولا يجوز ان يكون حركةُ فلكٍ علّةً لحركةٍ أُخرى له ، اذ لا يحصل الحركة 6
الثانية الّا بعد بطلان الحركة الاولى ، والحركة فى دوامها مفتقرة الى علّة ،
فكيف يكون علّتها ما قَبْلَها الباطلُ عند وجودها من الحركات ؟ فلا بدّ من عللٍ
أُخرى للحركات ، فان كانت حركاتٍ لفلكٍ آخر يعود الكلام اليه ، فلا بدّ من 9
نهاية المتحرّكات لنهاية الاجسام ، وحركة المتحرّك الاعلى يعود اليها الكلام ،
فيستدعى طبقات من العلل والمعلولات لذوات متغيّرة مترتّبة غير متناهية
مجتمعة ، وهو محال 12

جواب لا يجوز ان يقال : انّ الحركة المتقدّمة هى علّة مطلقة لحركةٍ
متأخّرةٍ ، بل كلّ فلكٍ له ارادةٌ كلّيّةٌ ثابتةٌ لحركةٍ كلّيّةٍ وتعلم انّ الذى قصده
الحركةُ الى موضعٍ يلزم من ضرورة ارادته لتلك الحركةِ واجماعه ارادات حركات 15
جزئيّة متعيّنة من الموضع الذى هو فيه ، وارادةُ كلّ خطوةٍ فى تضاعيفِ
المشىِ وتعيّنُ الحركةِ من تلك الخطوة انّما هى معلّلةٌ بالخطوةِ التى قبلها من حيث
لولا وصوله الى موضع تلك الخطوةِ ما وصلت النوبة اليها ، وللفلك له ارادةٌ 18

3 من اثبات RUL من الثابتة G || 15 من ضرورة GRUL من صورة Rt || ارادته RUL ارادية G || 16 من الموضع GRL من الموضوع U || وارادة GRU اراده L 18 فالفلك RUL فلك G

كلّيّةٌ ثابتةٌ لحركةٍ مطلقةٍ ، ثمّ تلك الارادة الكلّيّة مع الوصولِ الى نقطةٍ تُوجِب
ارادةً جزئيّةً للحركة من تلك النقطة الى نقطةٍ أُخرى ، وتلك الحركة تكون
3 علةَ الوصولِ الى النقطة الأخرى ، ثمّ الوصول الى تلك النقطة مع الارادة
الكلّيّة علةٌ لارادةٍ جزئيّةٍ وحركةٍ جزئيّةٍ ، فلا زالت الارادةُ الكلّيّةُ مع
الوصول الى نقطةٍ علّةً لارادةٍ جزئيّةٍ لحركةٍ جزئيّةٍ والحركةُ الجزئيّةُ علّةً
6 للوصول الى نقطةٍ جزئيّةٍ أُخرى ، هكذا الى غيرِ النهاية . ولا يتوقّف حركةٌ
على ارادةٍ توقّفتْ نفسُها على تلك الحركة ، بل على حركةٍ أُخرى من نوعها ،
ولا وصول نقطةٍ مثلًا يتوقّف على حركةٍ توقّفت نفسُها عليه ، بل على أُخرى
9 من نوعها ، فلا يلزم منه دور ممتنع

(١٥٠) ولولا انّ للافلاك ارادة كلّيّة مَا وجب تجدّدُ الارادات والحركاتِ
الجزئيّةِ على الدوام ، فانّه ما كان يلزم من الحركة الى نقطةٍ وجودُ ارادةٍ جزئيّةٍ
12 عن تلك النقطة الى غيرها على تقديرِ عدم الارادةِ الكلّيّة ، واذا كان لا يلزم
من الوصول الى نقطةٍ الحركةُ عنها فكان لتجدّدِ ارادةٍ أُخرى سببٌ ممّا فوقها ،
ولا بدّ من تغيّرِ ما فوقها حتى كان يبحث عن تغيّرِ حالِه تغيّرُ حال هذا ، فانّ
15 الثابت لا يكون علّةً بذاته لامورٍ غيرِ ثابتةٍ الّا بتوسّط امرٍ غيرِ ثابتٍ ويعود
الكلام اليه . ولمّا استحال ذهاب الامور المتغيّرة الثابتة الذات الى غير النهاية
مترتّبة في مراتب التأثير والعلّيّة فلا بدّ من دورٍ في شيء ممّا يكون ممكنًا ، ولا بدّ
18 وان يجب استمرار ذلك الدور في الاشخاص المنتسرة على سبيل التبدّل والتعاقبِ

---

1 ·طلاقه R . ·طلقا GUL || 7 ىل GRL بلى U || 9 من نوعها GRL . — U ||
11 من الحركة GRU ·ن الحركات L || 13 مما GRU ما L || 14 ما فوقها ...
عن تغير GRU — L || 17 مترتبه GUL مرتبة R

بامرٍ ثابتٍ وهو الارادة الكلّيّة . فلِحَركة الفلك علةٌ لها جزءٌ ثابتٌ هى الارادة الكلّيّة ، وآخر غيرُ ثابتٍ وهى الارادات الجزئيّة التى تلزم عن اراداتٍ كلّيّةٍ بسبب الوصول الى نقطة نقطة جزئيّة . فالحركة الدائمة علّةٌ حدوث الحادثات باشخاصٍ مّا تُفرَض اجزاءً لها وعلّةُ ثباتٍ نسبتها الى علل الثبات بمدّةٍ صنفيّةٍ ، وتلك المدّة التى هى مدّة الثبات بعينها تُقرِّبُه من انعقاد سبب الزوال . أما ترى انّ حركةً اَوجَبتْ حدوث انسانٍ وامتدّ عمره مدّةً ، وتلك المدّة بعينها مُوجِبة لقربه من الحركة المُوجِبةِ لزوال الحياة عن بدنه ؟

(١٥١) وقد انحلّ بهذا الكلام شكٌ ، وهو انّ الحادث — اذا كان له ثباتٌ — فلا بدّ له من علّةِ ثباتٍ ونسبةٍ له الى علّةِ ثباتٍ ، وتلك النسبة حادثةٌ لحدوثه . ثم تلك النسبة ثابتة ، فلها سببُ حدوثٍ وثباتٍ ونسبةٌ أُخرى الى علة ثباتها ، فلكلّ نسبةٍ الى علّةِ ثباتٍ علّةُ ثباتٍ ونسبةٌ الى تلك علّة الثبات ، وحال تلك النسبة تارةً أُخرى حال الأولَى ، ويذهب عللُ الثبات الى غير النهاية . — فهذا الشكّ حَلُّوه بالحركة الدائمة لنسبة الثبات بصنفها ، المقرّنة لعلّةٍ زواله ، المتبدّلةِ بما يُفرَض لها اجزاءً شخصيّةً ، المستغنية فى ثبات ذلك الصنف عن علّةٍ أُخرى مثبتةٍ .

(١٥٢) بحث وتحصيل والحقّ انّ هذا الشكّ لا يجب ان يدفع بهذا ، فانه

---

1 وهو الارادة الكلية . . لها جزء ثابت R : — GUL || هى الارادة R : وهى الارادة GU وهى الارادات L || 4 عدة RUL . بهده G || 5 أما RUL لها G || 7 الحياة GUL . الحيوة R || 8 انحل R حل GU حمل L || 11 فلكل GRU فكان L || تلك علة الثبات كذا فى الاصول كلها || 13 الدائمة RL الدائمة GU || 14 المستغنية GRL المتعبة U

يعود بعينه فى الامور الغير الحادثة من الأزليّات ، فانّ عللها ثابتةٌ ولها نسبةٌ ،
والنسبة شىء مّا ممكنٌ ، فيحتاج الى علّةٍ مّا كيف كانت ، فلها نسبة الى علّتها ،
3 والنسبة الثانية ايضا ممكنة محتاجة الى علّةٍ ، ولها نسبة أُخرى ويذهب الى غير
النهاية . وأمّا اذا أُخذتْ هذه الاشياء اعتبارات ذهنيّةً لا يحتاج الى هذا التكلّف ،
او يُمنَع انّ للنسبة نسبةً كما هو مشهور فى الكتب ، الّا انّ المشهور ربّما يورَد
6 عليه انّ النسبة التى بين الشيئين لا يغنى ذاتُها عن نسبة نفسها ـ من حيث امكانها ـ
الى علّةٍ مرجّحةٍ لوجودها ، وتلك النسبة ـ بحسب العلّيّة والثبات ـ ليست
كون النسبة واقعةً بين امرين ـ لا بحسب النظر الى العلّيّة وثبات الوجود ـ ،
9 وفى الجملة ليس حلّ هذا الكلام الّا منع انّ للنسبة نسبة محوجة الى علّةٍ
خارجيّةٍ ، ومن القسطاس يحلّ امثال هذا على ما ذكرناه

(١٥٣) واذا عرفتَ هذا فاعلم انّ الحركة قد تكون علّةً لحركةٍ أُخرى على
12 وجهين : احدهما بان تُعِدّ القوةَ المحرّكة لتحصيل حركةٍ ثانيةٍ لتغيّر حالٍ عليها ،
كما فعلتْ فى ما ذكرنا من الاتّصال الى نقطةٍ ، فوجبَ تحريك النفس عنها الى
غيرها ، وبمثل هذا الطريق يصحّ ان يكون علّةً متقدّمةً فانيةً علّةً لحركةٍ
15 لاحقةٍ . وفى موضوع نفسها لا تُتصوّر الّا كذا . ـ والثانى ان يكون حركتا
شيئين ـ العلّة والمعلول ـ معًا بالزمان ويتقدّم الحركة التى هى العلّة على الحركة

4 هذا التكلف R هذه التكلف GUL || 9 وفى الجملة R فى الجملة GUL || محوجة GRL . محرجة U || 10 خارجية GUL خارجة R || 13 فعلت GRU فعلنا L || فوجب GRU وجب L || عنها GRL منها U || 14 وبمثل R بمثل GUL || فانية GRU ثانية L || 15 لا تتصور اى علة الحركة

التى هى المعلولة بالذات او بالطبع ، كحركة الاصبع والخاتم وكما يُتوهّم من حركة الشمس وحركة الشعاع

سؤال اوجبتم للفلك ارادات جزئيّةً من نقطةٍ جزئيّةٍ الى مثلها ، وليس حال الفلك كحالنا . فانّ لنا خطواتٍ ، يتعيّن اراداتُنا الجزئيّة بالخطوات وما يجرى مجراها ، والفلك اوضاعه متشابهةٌ ، فليس ما يُفرَض منتهى حركةٍ جزئيّةٍ من نقطةٍ اَوْلَى من غيره

جواب هذه النقطة لا يعنى بها النقطة التى عرفتَ حالَها والبحثَ عليها ، والافلاك وان كانت اجرامها متساويةً نسبةً مّا يُفرَض لها اجراءَ اوضاعٍ تختلف بمقابلةِ ما تحتها ، ولولم يكن الّا مقابلات وتربيعات وتسديسات وغيرها من المناسبات الكوكبيّة لَكفى اختلافَ الارادات الجزئيّة عليها وتعيّنُها بها

(١٥٤) تمهيد وبحث واذا علمتَ انّ كلّ حادثٍ يستدعى عللاً حادثةً غير متناهية ، فاعلم انّا قد نسمّى فى كتبنا اقتداءً بالقدماء امورًا « اتّفاقيّة » ولا نعنى بها انّها واقعةٌ فى الوجود دون مرجّح ، بل نعنى بها كلّ ما يلحق بماهيّةٍ لا لذاتها ممّا يختلف به اشخاصُها . وتعلم انّ الاشخاص المشتركة فى ماهيّةٍ نوعيّةٍ اذا اختلفتْ بامورٍ خارجيّةٍ ليست تلك الامورُ مقتضَى ذاتِها والّا اتّفق . والعالم الثابتة اذا كان مستويًا نسبةُ الاشخاص اليها ليس بعضُ الاشخاص ــ بحسب الماهيّة النوعيّة ــ اَوْلَى بعارضٍ من غيرها ، فان كان الفاعل واحدًا والماهيّة النوعيّة

---

1 المعلوله GRU المعلول L || 4 اراداتنا RL ارادتنا GU || 5 اوضاعه GRU اوضاعها L || 8 والافلاك RL وللافلاك GU || اجرامها GRL اجرائها U || 13 فى الوجود R — GUL || عاهية R ماهية GUL || 15 اختلفت RUL اختلف G || خارجية GUL . خارجة R

واحدةً لا يتخصّص البعض منه بأمرٍ دون البعض ، فكلّ أمرٍ اتّفاقيّ له اسباب
غير متناهية — اى الذى يلحق اشخاص الماهيّة القابلة للكون والفسادِ وما
3 يتعلّق بها من الحادثات — وتميّز بعضها عن بعضٍ لا بدّ له من عللٍ غير متناهية
سماويةٍ ، واذا كان المرجّحُ الوقتَ فالاتّفاقيّات كلّها واقعةٌ تحت الزمان ، وكلّ
لاحقٍ مميّزٍ لاشخاصٍ كثيرةٍ من نوعٍ واحدٍ عنصريّ يجب ان يكون حادثًا
6 حدوثًا زمانيًّا ، ولا ينبغى ان يقال — كما قد يقال — «إنّ كلّ لاحق بماهيّته فمن
ابتداءٍ زمانيّ» الّا أن يُعنى باللّاحق الحادثُ الزمانيُّ ، وحينئذٍ يستغنى عن
الحجّة . بل ولا يستحسن ايضًا ان يقال «كلّ حادث زمانيٌّ فله ابتداءٌ زمانيٌّ»
9 فانّه شيء واحد ، وأمّا اذا عُنِى باللّاحق ما يُوجَد للماهيّة لا بناءً على اقتضاء
ذاتها وماهيّتها — وهو المتعيّن فى قولهم «إنّ الموجود الذى ماهيّته أنّيّته إن
يكثر لا يمتاز جزئيٌّ منه عن آخر الّا بلاحقٍ وكلّ لاحقٍ فمن ابتداءٍ زمانيّ» —
12 ففى كلّ موضعٍ مثل هذا لا يعنون به الّا كلّ ما يوجد للماهيّة بسببٍ خارجٍ
ولا يلزم ، فانّ التصوّرات الكلّيّة للنفوس الفلكيّة وللعقول كلّها امورٌ زائدةٌ على
ماهيّاتها واجبة باسبابٍ خارجةٍ ، بل المقدار للفلك على ما قرّر فى الكتب —
15 انّه لو كان مقدارُ شيءٍ مُقتضَى ذاته لكان لجزئه مقدارُ كلّه وهو محال — ومع
انّ له سببًا هو عارضٌ للماهيّة غيرُ لازمٍ عنها لذاتها دائمٌ ، وكذلك وجوب وجود
العقول على قاعدتهم المشهورة ، وكذلك اختصاص الكواكب بموضعٍ من الفلك

---

1 منه GUL — R || 3 عن GRL من U || 9 واما اذا RL واذا G ||
10-11 ان يكثر GRtUL لا يكثر R || 12 به R — GUL || خارج GRU
خارجى L || 14 خارجه GRU خارجية L || 16 سببا L سبب GRU ||
وكذلك GRU فكذلك L || 17 الكواكب RL الكوكب GU

متعيّنٍ سيّما الثوابت بمواضعَ من فلكٍ واحدٍ متشابهٍ، بل يجب ان يذكر كما ذكرنا

(١٥٥) وتعلم ايضا انّ ارادتنا قد تحصل لدَواعٍ تحصل ثم يتأخّر حصولُ 3
ذلك الفعل مع حصول ارادةٍ مّا وعزيمةٍ وقيامِ الداعى، ثم يجزم الارادةُ بَغتَةً
مِن تِلقاء انفسنا فى كثيرٍ من الاوقات من دون وجود سببٍ طبيعىٍّ او مددٍ
لداعيه، فحصول ذلك الجزم فى الارادة ـ بعد سبقِ ارادةٍ ودَواعٍ واسبابٍ 6
ارضيّةٍ وكانت خليّةً عن تعقّب الفعل ـ لا بدّ وان يكون له سببٌ حادثٌ يعود
اليه الكلام، وليس ايضا الّا من امرٍ سماوىٍّ، وكذلك جميع إراداتنا واقداماتنا
واحجاماتنا. فاذًا ظهر انّ افعالنا مرتبطةٌ بإراداتنا واراداتُنا ليست مرتبطةً 9
بإراداتِنا، فجميع الاشياء من افعالنا مرتبطةٌ بالامر العالى، فمقدوراتنا ـ من
حيث توقّفها على اشواق وارادات وحوازم اتّفاقيّة ـ معلّلةٌ بالسماويّات من وجهٍ
ليست مقدورةً لنا، اى لا تقع تحت قدرنا الّا بانعقاد اسبابٍ سماويّةٍ 12

3.

فصل

< فى انّ العقل يحرّك الفلك بالتشويق > 15

(١٥٦) واذا عُلم انّ للفلك ارادات جزئيّة وتحريكات جزئيّة وانّ الرأى
الكلّى لا ينبعث عنه اراداتٌ جزئيّةٌ الّا لاسبابٍ خارجةٍ، فالعقل لا يحرّك الفلك

1 متعين GL معن RU || 3 ارادتنا GRU ارادانا L || لدواع
لدواعى GRUL || يتأخر GRL سأخره U || 6 ودواع R ودواعى GU وداعى L ||
7 ارضية GRUL عرضية R || 11 معللة GRU معللا L || بالسماويات RL
بالسماوية GU

تحريكاً على سبيل المباشرة ، كيف والحركة الجزئيّة محتاجة الى ارادةٍ جزئيّةٍ
وحدودٍ جزئيّةٍ ! والحركة من جَ الى بَ غير الحركة من بَ الى دَ ، فلا بدّ من
3 تخيّل حدود جزئيّة . ثم العقل اذا عُنى به الذات المجرّدة عن المادّة وعلائقها
وتدبيراتها فلا يصحّ ان يحرّك مباشرةً وتصريفًا من نقطةٍ الى نقطةٍ بارادات
جزئيّةٍ ، فانّه حينئذ لا يكون عقلاً . فهذا الجوهر اذا كان محرّكاً يجب ان يكون
6 تحريكُه بالتشويق

4.

فصل

9 < فى ابحاث تتعلّق بالحدوث الذاتىّ والحدوث الزمانىّ >

(١٥٧) قال المحصّلون انّ واجب الوجود اذا كان مرجّحًا لوجود ما سواه
ولا يتقدّم على جميع الممكنات غيرُ ذاته او ما يُفرَض صفةً لذاته ــ على ما يتوهّم
12 العامّة من انّ له صفات واجبة الوجود ــ والمرجّح دائمٌ فيدوم الترجيح . وان
حصل هو وما يُفرَض معه من الصفات الدائمة ولم يحصل الشيء فليس هو
موجبًا لوجود الممكنات بحيث لم يتوقّف على غيره ، بل لا بدّ من امر يتجدّد
15 ــ ايّ شيء كان ــ. وكلامنا فى ما قَبْلَ جميع الحادثات ، وليس غير ذاته ، فان
لم يرجّح دائمًا لا يرجّح أبدًا ، فما كان يحصل منه شيءٌ أبدًا . ولمّا حصل ولم
يتقدّم على جميع الموجودات الممكنة غيرُه ، فلا يتوقّف على غيره . واذ لم
18 يتوقّف على غيره فيجب به نفسه ، وهو دائم ، فيدوم الترجيح

14 موجبا R موجب GUL || 15 وليس GRL فليس U || 17 واذ GRU واذا L

وظنّ بعض الناس انّه اذا فُرض انّ واجب الوجود يفعل بالارادة يندفع البرهان ، ولم يعلم انّ الارادة او ألف صفةٍ تفرض داعة واجبة الوجود كلّهـا ، فمتهما كانت دايمةً ولا يتوقّف الامر على غيرهـا فيدوم الترجيح بدوامها . وان فُرض امرٌ مّا حادثٌ من ارادة او قدرةٍ او وقتٍ ، فيعود الكلام الى حدوثِ ما تجدّد وجوده وارتفاعِ ما ينبغى ان يرتفع ، كيف والارادة والقدرة الحـادثة هى مأخوذة فى هذا البيـان من جملة الممكنات التى لا يتقدّمها الّا واجب الوجود ! وهو دايم فيدوم الترجيح

وظنّ هذا المتوهم انّ الحكماء انّما يطلقون تقدّم الشىء بالذات اذا كان عريًّا عن الصفـات ، بل علّة الشىء التامّة وان كانت مركّبةً من اجزاء كثيرة ـ من ارادةٍ وداعيةٍ وآلةٍ وغيرها ـ مجموع تلك العلّة اذا تمّت يجب بهـا المعلول ولا يتقدّم الّا بالذات ، وامرُ الصفات مسألةٌ أخرى ، وهذه لا تعلّق لها بتلك المسئلة.ـ والذى حكى هذا البرهـان عن الحكماء ـ على انّ وقوع الاشـياء منه فى حال ليس أَوْلَى من حالٍ ـ سيما فى النقل اذ لا حال فى ما يُفرَض قبلَ جميعِ الممكنات، بل جميع الاحوال من الممكنات التى لا يتقدّمها الا واجب الوجود . ولا حاجة فى هذا البرهان الى الرجوع الى الأَولويّة ، بل يكفى انه اذا لم يتقدّم على جميع الممكنات الّا هو فلا يتوقّف على غيره ، واذا دام ما لا يتوقّف الشىء على غيره فيدوم ذلك الشىء

(١٥٨) واما الذى يتعتم به المخالفون لهذه القاعدة فحجّةٌ منها قولهم « انّ

---

2 ولم RUL ولولم G ‖ او الف GRL والف U ‖ 6 الا R غير GUL ‖ 7 الترجيح RUL الترجح G ‖ 11 لهـا GRU — L ‖ 12 على ان GUL عن ان R ‖ 18 فحجج L حجج GRU

الماضي انتهى الى الآن وما تناهى ،فقد انتهى » ـ وهذه بيّنة الحال ، وانّ الماضي
ما انتهى الى الآن بحيث انّه نهايته التي لا نهاية بعدها. ثم الكلام في اوّل الماضي
3 لا في آخره ، كما انّ المستقبل يُؤخَذ الآن مبدأه ولا آخر له ، فالماضي يتوهم
الآن آخره ، ولا اوّل له . وربّما فرقوا بين الماضي والمستقبل باشياء ركيكة
يجب ان يستحيي من حكايتها . منها انّ القايل اذا قال « لا أعطيك درهمًا الّا
6 وأعطيك قبلَه آخر » انّه لا يتأتّى الايتاء بخلاف ما يقول « لا أعطيك درهمًا الّا
وأعطيك بعده آخر » فانه يصحّ الايتاء . وهذا يشبه تعليل مانعِ الفرس عن
المستعير « بانّه كُمَيْت فلا يستعار » ، ومن شأنهم التعليل في الجمع والفرق بامور
9 لا مَدخل لها ، فأيّ تعلّق لحديث الدرهم بالنهاية واللّانهاية ؟ ثم انّ امتناع « ما لا
يُعطَى الّا وأُعطِي قبلَه » حيث امتنع انّما هو للدور لا للماضي ولا للمستقبل ،
ثمّ الرجوع الى مسئلة الطلاق في المسئلة الحقيقيّة التي هي الخطب الاصمّ الذى
12 « يجعل الوِلْدانَ شِيبًا » (١٧/٧٣) هل هو الّا قرع الرأس بالحديد ؟

ومن جملة ما يحتجّون به قولهم « انّ الحركات آحادها حادثةٌ مسبوقة العدم .
فيكون الكلّ كذا » ـ وهذا ـ مع انّ فيه أَخذَ كلّ واحدٍ مكانَ الكلّ وهو
15 غلط عرّفناك في ما سبق ـ يُبنى على كلّ مجموعيّ لشيء يستحيل ان يكون له
كلٌّ وهو الحركات ، وقد سبق فصل في <ما يصحّ> التناهي واللّاتناهي عليه

---

1 تناهى GRU يتناهى L || وهذه GRU هذه L || 6 آخر GRU آخره L
الايتاء GRtUL الاعطاء R || 7 آخر GRU آخره L || يصح RUL لا يصح G
الايتاء GRtUL . الاعطاء R || 9 الدرهم GRL للدرهم U || ثم ان GRU ثم L
10 الا واعطى GRU والا اعطى L || حيث RUL وحيث G || ولا للمستقبل R
وللمستقبل GUL || 11 الحقيقية GRU الحقيقة L || الاصم GRtUL · الاعظم R |
11-12 الذى يجعل GUL التي تجعل R || 13 جملة GRU — L || العدم GRL —U |
15 يبنى GRU ويبنى L || لشيء RL : — GU

ومما يحتجّون به قولهم « لو صحّت اللّانهاية فى الحوادث الماضية لتوقّف كلّ حادثٍ على ما لا يتناهى وهو محال » ــ وليست صحيحةً ايضا ، فانّ الممتنع من التوقّف على الغير المتناهى ما يكون الشىء متوقّفًا على ما لا يتناهى ولم يحصل 3 بعدُ ، وظاهرٌ انّ الذى لا يكون الّا بعدَ وجودِ ما لا يتناهى فى المستقبل لا يصحّ وقوعه . وامّا فى الماضى ، فلم يكن حالةٌ كان فيها الغير المتناهى ــ الذى يتوقّف عليه حادثٌ ــ معدومًا فحصل بعد ذلك وحصل بعده الحادث ، اذ ما من وقتٍ 6 يُفرَض الّا وكان مسبوقًا بما لا يتناهى ، ولا يأتى بعده مما يتوقّف على حركات الّا ويتوقّف على ما يتناهى لا على ما لا يتناهى . وان عُنِى بهذا التوقّف انّه لا يقع شىء من الحوادث الّا بعد ما لا يتناهى فهو نفس محلّ النزاع ؛ فانّ الحكيم 9 مذهبه انّه لا يقع حادثٌ الّا ويسبقه حوادث لا تتناهى ، ولا يصحّ وقوعه الّا كذا ، فكيف يجعل محلّ النزاع حجّةً يثبت نفسه ؟

12 ومما يحتجّون به ما أخذوا من برهان تناهى الابعاد . امّا نجمع الماضى ونضمّ اليه سنةً من المستقبل ، فنأخذه على جهته مبلغًا ومع الزيادة مبلغًا آخر ، ونقابل بينهما ، فلا بدّ من التفاوت . فيزيد احد المبلغين على الآخر بقدرٍ متناهٍ ، وما 15 زاد على الشىء بمتناهٍ فهو متناهٍ . ــ واذا علمتَ انّ الحركات لا كلّ لها وانّها يستحيل اجتماعها فكلّ ما يُبتنى على اجتماعها المستحيل لا يصحّ ، وانما صحّت اللّانهاية فى الحركات لاستحالة اجتماعها ، فكيف يصحّ فرضُ وقوع اجتماعها المستحيل ليمتنع ــ بوقوع الاجتماع المستحيل ــ اللّانهاية التى كانت صحّتها 18

---

4 وظاهر GRL : فظاهر U || وجود GRL موجود U || 5 واما GUL فاما R || 7 يأتى GRU يتأتى L || 8 يتناهى لا على ما GRU : — L || 9 الحكيم GRUL المصم Rc || 13 ومع GRU وقع L || 18 كانت RL : كان GU

لاستحالته ؟ فهو فرضٌ يُبتنى على المستحيل من جهة استحالته ، ولا يصحّ ذلك كما اشرنا اليه

---

3 (١٥٩) ومن جملة ما يحتجّون به ضمّ مبلغ الى النفوس الناطقة ويتمّمون العمل على ما ذكرنا فى الحركة ، وقد اشرنا فى فصل التناهى واللاتناهى ما فيه كفاية فى حلّ هوسانهم . — وممّا يتأتّى لهم أن يفطنوا له الاحتجاح به انّ
6 النفوس الناطقة الماضية مجموعُها يجب ان يكون مسبوقَ العدم لانّ المجموع معلول الآحاد والآحاد مسبوقة العدم — اذ ليس فى النفوس الناطقة الماضية الّا حادثُ حدوثًا زمانيًّا — واذا كانت العلل مسبوقة العدم سبقًا زمانيًّا
9 فكذلك المعلول الذى هو المجموع . — وهذا وان كان اقربَ ممّا سبق وليس اقتصارًا على مجرّد تعديةِ حكم كلِّ واحدٍ على الكلّ بل احتجاج بحدوث العلّة على حدوث المعلول ، الّا انّه لا ينتجر عرضه من هذا . فانّ النفوس
12 الناطقة اذا أُخذ من آحادها مجموعٌ ، فكلَّ وقتٍ يزداد فيها واحدٌ يحدث معه مجموعٌ آخر غيرُ الذى كان قبله ، فانّ اشياء اذا أُخذت مع شيء يكون المجموعُ الذى معه غيرَ المجموع الذى دونه . فاذا تبدّل المجموع بحدوث كلّ واحدٍ
15 فكلَّ وقتٍ يحدث للنفوس مجموعٌ آخر — حدوثًا زمانيًّا — لم يكن ذلك المجموع قبله لحدوثِ واحدٍ حصل المجموعُ الآخر بحدوثه . ولا يلزم من حدوث مجموعِ كلِّ وقتٍ أن يكون وقتٌ ما كان منها فيه شيء واقعًا اصلًا ، بل كلّ مجموع
18 منها يُوجَد وقتٌ ما كان ذلك المجموع بعينه موجودًا فيه ، وذلك قبلَ وجود

---

9 اقرب GRU مما اقرب L || 11 على حدوث المعلول GRU — L || 12 مجموع R : مجموعا GUL || 14 فاذا GRtUL فانه اذا R || 17 فيه GRU فيها L || واقعا R : واقع GUL || بل كل GUL . بل كان R || 18 وقت GUL ، وقتا R

الواحد الذى حصل بحدوثه ذلك المجموع ، ولا يدلّ ذلك على نهاية اعدادها .
وهذه النفوس لا ربط لبعضها ببعض ، فلا مجموع لها حقيقيًّا ، وليس للذهن
عدُّها ، فلا مجموع اصلًا ، فبطلت الحجّة 3

واعلم انّه اذا كان العدد اعتباريًّا لا وجود له بالفعل فى الاعيان فكلّ ما لا
يعدّه العادّ بالفعل ليس بمعدودٍ ، والنفوس الناطقة يستحيل ان يعدّها عادّ ، فلا
يصحّ ان يقال انّها محصورة فى عدد بوجهٍ من الوجوه وهى بحيث لو عدّها عادّ 6
أبدَ الدهر ما انتهى تعديده لها بحيث يكون آتيًا على الكلّ ، وقد سبق هذا ايضا .
ثم هب أنهم أثبتوا انّ النفوس الناطقة الماضية متناهية العدد ، وانّه كان زمانٌ لم
يوجد فيه نفسٌ نطقيةٌ ولا انسانٌ ، فلماذا يدلّ هذا على حدوث العالم ؟ فانّ 9
القوم يجوّزون أن يأتى دورٌ يحدث فيه من الحيوانات ما لم يكن قطّ ولا يكون
بعده أبدًا ، والانسان يكون من تلك الجملة

(١٦٠) وممّا يحتجّ به بعضُ المتقدّمين ـ ممّن يموّه على النصارى ـ انّ العالم 12
متناهى القوة ، وكلّ متناهى القوة متناهى البقاء ، وكلّ متناهى البقاء يستحيل ان
يكون أزليًّا ، فالعالم يستحيل ان يكون أزليًّا ، وتقرّر انّ العالم متناهى قوة البقاء
بانّ العالم مجموع الاجسام المتناهية ، وقد بيّن انّ قوى الاجسام متناهية الأثر 15
وهذه الحجّة ليست بصحيحة ، ومن جملة وجوه فسادها انّه يجوز ان يكون
شىء متناهى القوة وغير متناهى البقاء لا لذاته ولا لقوته بل لانّ علّة ذاته دائمةٌ ،
وهو يمدّها بالقوة الغير المتناهية للآثار والحركات وغيرها . وايضا العنصريّات اذا 18

1 بحدوثه GRL بحدوث U ‖ 13-17 متناهى متناه GRUL (فى كل موضع)
17 لقوته GRU بقوته L

كانت متناهيةَ القوى وليس فى قوّتهـا الدوام كانت قابلةً للفساد ، وأمّا الاجرام السماويّة فقواها المدبّرة نفوسُها ، وسيبرهن على انّها ناطقة مجرّدة . ــ والحجّة
3 التى يذكرها المشاؤون ويعتمدها هذا القايل مبنيةٌ على قسمة الجسم على ما اشرنا اليها ، وذلك لا يصحّ توجّهها فى النفوس الناطقة المدبّرة للسماويّات . والجواب الاوّل هو العمدة

6 (١٦١) واذا علمتَ ما سبق فاعلم انّ قولهم « العالم لا يخلو عن الحوادث، وكلّ ما لا يخلو عن الحوادث فهو لا يسبق الحوادث ، وكلّ ما لا يسبق الحوادث فهو حادث ، فالعــالم حادث » ــ فى مقدّماته اصنافٌ من الخلل . ــ امّا المقدّمة
9 الأولَى ــ وهى قولهم « العــالم لا يخلو عن الحوادث » ــ صحيحةٌ اذا عنوا بالعالم مجموعَ الاجسام ، فانّه لا يخلو عن حركات وغيرها . وان عنوا ــ كما يقولون ــ ما سوى واجب الوجود ففى الموجودات امورٌ قام البرهان على وجودها ــ وهى
12 العقول ــ لا تتغيّر اصلاً ، فيكون المقدّمة الأولى ايضا باطلة منقوضة

وامّا المقدّمة الثانية ــ وهو ان « ما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها » ــ ففيهــا خلل . فانّه ان عُنى به انّ ما لا يســبق آحادَ الحوادث لا يســبق واحدًا
15 واحدًا منهــا فهو لغوٌ ، فانّ معناهما واحدٌ ، والعــالم لا يصحّ فيه ان يقال انّه لا يســبق الآحاد ، فانّ من البيّن انّه متقدّم على كلّ واحدٍ واحدٍ من الحوادث بالضرورة . وان عُنى به انّه لا يسبق جميعَ الحوادث، فالحوادث لا جميعَ لها اصلاً
18 حتى يســبقها شىءٌ ! ثمّ اذا سُــلّمت هذه فقوله فى المقدّمة الاخرى ان « ما لا

7 فهو لا يسبق الحوادث R فلا يسبقها GUL || 10 عن حركات RL عن الحركات GU || 17-15 لا يسبق ... وان عنى به انه GRL —U || 16 الآحاد RL آحاد G || على كل واحد واحد R على واحد واحد G على واحد L

يسبق الحوادث فهو حادثٌ » هو نفس محلّ النزاع ، فانّه ــ على مذهب الخصم ــ
لا يصحّ خلوّ الاجرام الفلكيّة عن الحركات أصلاً ولا تسبقها سبقًا زمانيًّا ، اى
ما خلتْ عن الحركة قطّ ، وان كان المتحرّك يتقدّم على الحركة تقدّمًا ذاتيًّا 3
فيحتاجون ههنا الى الرجوع الى اثبات نهاية الحوادث ، وقد سبق المباحثة فيه

(١٦٢) وربّما ان حُقّق عليهم يصعب لهم الاعراب عن مذهبهم وعن محلّ
الخلاف ، فانّهم ان قالوا « العالم حادثٌ » فخصمهم يسلّم ذلك ، فانّ العالم عنده حادثٌ 6
حدوثًا ذاتيًّا ، اى : لااستحقاقُ وجودِهِ متقدّمٌ عقلاً على استحقاق وجوده ،
فانّ استحقاق الوجود الممكن من غيره ، وهو مشروط باللّااستحقاق من نفسه ،
وما للشيء من ذاته يتقدّم على ما له من غيره ، و « أن لا يكونَ له وجودٌ » 9
متقدّمٌ عقلاً على « أن يكونَ له وجودٌ » ، وهو الحدث الذاتيّ . ــ وان عنى به
الحدث الزمانيّ ــ بمعنى انّه يسبقه عدمٌ زمانيٌّ ــ فالقايلون بالحدث لا يمكنهم ان
يقولوا ذلك ، لانّ عندهم العالَم جملةُ ما سوى البارئ ، والزمان من جملة العالم ، 12
فلا يتقدّم على العالَم ليكون سبق العدم على العالم زمانيًّا . فليس الّا سبق غير
زمانيّ ، والفلاسفة قايلون بهذا ويثبتون له . ــ وان أبى عن مذهبه بانّ العالم
ليس بقديم ، فيقول الفيلسوف ايضًا انّه ليس بقديم لانّه ليس بواجب الوجود 15
فى ذاته ، فانّ معنى القِدَم عنده ذلك

وان قال « انّ العالم ليس بدايم » فيقال « ماذا تعنى بالدايم ؟ » فانّ الدايم قد

---

1 عس GRU سبق L || فانه فان GRUL || 5 لهم GRL عليهم U ||
7 متقدم GRL يتقدم U || 8 الوجود GUL وجود R || 9 الشيء GRL
لشيء U || 10 متقدم عقلا . له وجود GRU — L || 14 ويثبتون RU
ومثبتون GL || 15 ايضا GUL — R || 17 ان GRL بان U

يُعْنَى به مستمرّ الوجود زمانًا طويلاً ، ودوام العالم بهذا المعنى لا نزاع فيه .
وان قال « عنيتُ انّه كان وقتٌ لم يكن فيه العالم » ــ فهو مخالف لمذهبه ، اذ
3 ليس قبل العالَم وقتٌ لم يكن فيه العالم . وان قال « اعنى انّه ليس بأزليّ » ــ
يستفسر الأزليّ ايضا كما سبق فى الدايم ، فانّ الأزليّ اذا عُنِى به واجب الوجود
فلا أزليّ الّا واحد . وان قال « اعنى انّ حوادثه فى الماضى متناهية » ــ فليس
6 بالاتّفاق لها مجموعٌ ليكون متناهيًا او غيرَ متناهٍ . فان قال « الذى فى الذهن
متناهٍ » يُسلَّم له انّ القدر الذى حصل فى ذهنه من اعداد الحركات متناهٍ ، ولكن
لا يلزم من ذلك توقّف وجودِ العالَم على غير ذاتِ البارئ . ثمّ اذا فُرِض لها
9 مجموعٌ مّا فهى ــ من حيث امكانها ــ متناهية الى علّتها ، وهو معنى كلام افلاطون ،
والحكماء قايلون به كلّهم

وان قال « اعنى بالحدوث انّه كان معدومًا فوُجِد » ــ فيقال « كان زمانٌ او
12 سبق غيرُ زمانىّ ؟ » فان استروح الى السبق الزمانىّ ، فهو مخالف مذهبه . وان
استروح الى السبق الغير الزمانىّ ، فالخصم قايل به . فانّ الفيلسوف معترف بانّ
عدم الممكن متقدّمٌ تقدّمًا مّا على وجوده وان قال « اعنى بانّ البارئ متقدّم
15 على العالَم بحيث بينه وبين العالم زمانٌ » فليس هذا مذهبه ، اذ ليس قبل جميع
العالم شىء عنده ايضا غير البارئ ، وهو مذهب الحكيم . والبارئ متقدّم على
العالم ، وليس بتقدّمٍ زمانىٍّ ، فيتعيّن التقدّم الحقيقىّ الذى هو فى الحقيقة تقدّم ،
18 وهو التقدّم العِلّىّ . وهو مذهب الحكماء . فلا يتعيّن النزاع ههنا الّا بأن يقول

---

8 من ذلك RL ذلك GU || 11 زمان R زمانا GUL || 12 مخالف RU
مخالف G || 12–13 الى السبق . . . وان استروح GRU — L || 13 معترف GUL
يعترف R || فان GRU : به L || 15 بحيث GRL بحيث ان U || 16 الحكيم GRUL
الخصم Rc

احدُ الخصمَين « انّه توقّف العالَمُ على غير البارئ ولم يكف في وجوده ذاته وصفاته » ـ ويقول الآخر « يكفي » وحينئذ يتبيّن المشرك من غير المشرك !

(١٦٣) ومسئلة ابطال التعطيل واثبات تفرّد البارئ بالابداع دون سانح 3 حادث هو من اعظم أُمّهات المسائل والعلوم ، حتى اذا علم الانسانُ هذه وعلم تجرّدَ النفس عن المادّة وبقاءها بعد البدن ووجودَ مفارقاتٍ مّا بعد معرفة واجب الوجود ووحدانيّته فقد حصّل من العلم امرًا كبيرًا ، لا يبالي بما يفوته 6 من العلوم ومسائلها ، ولم يبق له الّا التمسّك بطرايق التجريد ليشاهدَ امورًا حقيّة روحانيّةً . وهذه المسئلة اذا أُحكِمتْ وعُلِم اسباب حدوثِ الحادثاتِ فقد تمهّدتْ قواعدُ العلوم الحقيقيّة اشدَّ تمهيدًا باَوضحِ طريقةٍ . فانّ الناس كانوا 9 يتحيّرون في انّ واجب الوجود اذا لم يتغيّر فكيف يحصل الحوادث ؟ حتى أتى على تحقيقها الحكيم ارسطاطاليس وباحَثَ فيها اتمّ بحثٍ ، وبقيت بحيث تكاد تسبق الفطريّاتِ لوضوحها . وان كان أصل المسئلة موروثة من الاقدمين واحالاتٍ 12 لهم ، ولكنّ هذا التفصيل منه أُخِذَ ولا يكون الانسان باحثًا حتّى يتيقّن هذه المسئلة وأخَواتها ، واذا ثبتت هذه المسئلةُ صحّ البحث ، وان ارتفعت ارتفع البحث . فانّ القدرة العبثيّة لا يبقى معها كلام ، ولا يأمن الانسان إن يُخلَق جرافًا فيه 15 امورٌ تدفع النظرَ ، وكلَّ وقتٍ يُخلَق امورٌ لا تعلّل فلا يبقى معها أمرٌ معقولٌ ، وربّما يُخلَق فيه معنًى يُرِى الشيءَ على خلاف ما هو عليه ، واذا مكّنتِ القدرة

---

4 المسائل والعلوم R العلوم GUL || 6 كبيرا GRU كثيرا L || 8 حقية L — GRU || روحانيه RUL روحانيات G || 11 تحقيقها RL تحققها GU || 12 كان RL كانت GU || 13 يتيقن RUL · تتقن G || 14 ثبتت GUL ثبت R || 15 فان GRUL كأن Rt || كلام GRU الكلام L || ان يخلق جرافا اى ان يكون ايجاد العالم من غير علة مقتضى وجوده وهو « السب » || 16 فلا R . ولا GRU

العقليّة ارتفع الاعتمادُ عن المحسوسات ايضًا. وبهذه المسئلة يتبيّن انّ الاجرام
الفلكيّة العلويّة ثابتة متأبّية عن الكون والفساد لدوام الحركات، وحال أبديّة
3 الوجود لعدم التغيّر كحال الأزليّة لعدم التغيّر. وهذا القدر كافٍ فى هذا الباب

المشرع السادس

فى الجود والغِنَى واشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك
6 وترتيب الوجود والخير والشرّ

1.
فصل

9 < فى بيان انّ واجب الوجود لا يكون لفعله علّة غائيّة >

(١٦٤) وممّا قُسم اليه الوجود انّ الموجود إمّا ان يكون غنيًّا او فقيرًا.
والغَنِيّ المطلق ما لا يحتاج الى غيره فى ذاته ولا كمالٍ لذاته كيف كان، وانّ
12 الفقير هو الذى يتوقّف منه على غيره إمّا ذاته وامّا كمالٌ لذاته. وانّ كلّ عادمِ
كمالٍ فقيرٌ، والمَلِك الحقّ هو الذى له ذاتُ كلّ شىءٍ من جميع الوجوه، ويلزم
من ذلك ان لا يكون ذاتُه لشىءٍ حتى إن كان ذاتُه لشىءٍ فليس ذاتُ جميع
15 الاشياء له مطلقًا، والذى يَملِك ذاتَه من جهة ما يَملِك ليس بمملوكٍ له، فالملك
المطلق لا يصحّ ان يكون ذاتُه لشىءٍ، ولا يصحّ ان يكون غَنِيٌّ مطلقٌ الّا

---

2 الملكية R — GUL || 3 الوحود RUL الحود G || السير GRUL : تغير Rt || 5 مبادئ الوحود وحركات GRL . مبادئ حركات U || 10 الوحود GRU : الموحود L || 11–12 وان الفقير GUL : والفقير R || 14 من دلك GRU — L || 15 له مطلقا GRL · مطلقا U

ما هو مَلِكٌ مطلقٌ لجميع الاشياء ، حتى لو ساواه غيرُه فى الغِنى كان افتقارُه الى ذلك الغَنِيّ أَوْلَى لذلك الغَنيّ واتمّ ، واذا لم يفتقر اليه يكون ذلك الغَنِيُّ عادمَ كمالٍ مّا فلا يكون غَنيًّا مطلقًا . فان كان فى الوجود غَنِيٌّ مطلقٌ او مَلِكٌ مطلقٌ 3 فيجب ان يكون واحدًا وهو واجب الوجود ، وغيره ممكنٌ

ومن ضرورة قسمة الوجود الى واجب وممكنٍ انقسم الى علّة ومعلول ، فانقسم الى مالك ومملوكٍ ، وغنيّ وفقيرٍ ، وحاصل الغِنى يرجع الى وجوب 6 الوجود من جميع الجهات ، وحاصل الفقر الى الامكان او ما يصحّحه الامكان

والجود افادة ما ينبغى لشيءٍ لا لغرضٍ ، فالواهب لِما لا يليق ولا ينتفع به الموهوبُ له ليس بجَوادٍ ، والواهب لما ينبغى اذا طلب عوضَه ـ حمدًا او ثناءً 9 او تخلّصًا عن مذمّةٍ ـ فهو معاملٌ مستعيضٌ غيرُ جوادٍ لانّه اعطى شيئًا ليتحصّل على ما هو اطيَبُ له وألذّ . ومَن كان الأَوْلَى به فعلُ شيءٍ فاذا لم يفعل فكان عادمَ كمالٍ ، فلا بدّ من فعله حتى يحصل له ذلك الأَوْلَى . وكلّ ما هو أَوْلَى لشيءٍ فهو 12 كماله ، وكلّ ما يتوقّف كماله على امرٍ مّا فهو فقير . وكلّ مريد ومختارٍ لاحدِ طرفَي نقيضٍ لا بدّ وان يترجّح احدهما عنده ، فانّه إن لم يترجّح فنسبة الشيء اليه امكانيّة ، ولا يقع الممكن دون ترجيحٍ مّا ، والشيء وان فُرض خيرًا فى 15 نفسه ما لم يكن فعلُه أَوْلَى بالمختار لا يختاره

---

(١٦٥) والذى يقال « إنّ الارادة تخصيص احد الجانبَين المتساويَين

---

4 واحدا GRL . واحد U || 6 فانقسم : وانقسم R || يرجع GUL . R— || 7 الفقر GRL الفقير U || 9 او ثناء L وثناء GRU || 12 لشيء RUL : شيء G || 13 امر ما R امر GUL || فهو فقير GUL : فهو مفتقر وفقير R || 17 تخصيص L تخصص GRU

بالوقوع لا بناءً على اَوْلَوِيّة بل لانّ من خاصّيّة الارادة تخصيص احدِ المثلَين من
دون الحاجة الى ترجيح ، ولا يسأل عن اللّميّة فانّ لوازم الماهيّات لا تُعلّل »
3 ـ كلام لا حاصل له : فانّ الارادة اذا كان الجانبان بالنسبة اليها سواءً لا تخصّص
بأحد الجانبَين الّا بمرجّح اذ لا يقع الممكن الّا بمرجّح . وأمّا الخاصّيّة التى
يقولونها فهو هَوَس ، أليس لو اختارت الجانب الآخر ـ الذى فُرض مساويًا لهذا
6 الجانب ـ كانت تحصل هذه الخاصّيّة ؟ ثمّ تعلُّق الارادة بشىءٍ ـ مع انّ النسبة
كانت على الجانبَين سواءً ـ هذيانٌ ، فانّ الارادة ما حصلت اوّلًا ارادةً لا لشىءٍ ،
ثم تعلّقت بشىءٍ . فانّ المريد لا يُريد أىَّ شىءٍ يتّفق ، ولا يكون له ارادة غير
9 مضافة الى شىءٍ اصلًا ، ثمّ قد يعرض لتلك الارادة التخصّصُ ببعض جهات
الامكان ، بل اذا وقع التصوّر وحصل ادراكُ ترجيحِ احدِ الجانبَين يحصل ارادةٌ
متخصّصةٌ بأحدها ، فالترجيح متقدّم على الارادة . واذا علمت انّ كلّ مختار لا
12 بدّ فى اختياره احدَ طرفَى وجودِ شىءٍ من ترجيح ، وأن يكون ذلك الراجح
راجحًا عنده وأَوْلَى به ، فيجب ان يكون فعلُ الغنىّ المطلق اعلى من ان يكون
بارادةٍ ، اذ لا يُتصوّر ان يكون امرٌ اَوْلَى بالغنىّ ويتعلّق بشىءٍ ، فيكون الغنىّ
15 المطلق فقيرًا ـ فى حصول الاَوْلَى له ـ الى ذلك الشىء ، فليس بغنىّ حقًّا

(١٦٦) بحث وتحصيل واذا ثبت هذا فاعلم انّ مَن يسلّم هذه القاعدة ليس له
ان يرجع بعدها فيقول « إنّ واجب الوجود لِفعله غايةٌ » الّا ان يعنى بالغاية
18 ما ينتهى اليه الفعل او اشرف ما ينتهى اليه الفعل ، وذلك ليس بعلّةٍ غائيّةٍ لِفعله .

---

1 لان GRL لين U || من خاصية GRU : خاصية L || 2 فان GUL : وان R ||
4 التى GRL : الذى U || 5 لهذا GRL لهذه U || 8 بشىء GUL . — R ||
9 التخصص GRU التخصيص L || 12 اختياره GRU : اختيار L || 18 او اشرف GRL:
واشرف U

وفى الجملة ليس للمعترف بهذه القاعدة أن يستروح الى انّ طبقات العين أَوجدَها
البارئُ للابصار والرِجلَ للمشى على ان كان المشى علّةً غائيّةً وتصوّرُها كان علّةً
لعلّيّةِ الفاعلِ لذلك الامر، فانّ الكلام الاوّل يعود الى انّ واجب الوجود لمّا 3
جعل الطواحن من الاضراس عريضةً لأجلِ الطحن هل كان الأَوْلَى به حصولَ
هذا الطحن او لم يكن؟ فان لم يكن الاولى به فلِماذا اختار تعريض الطواحن؟
وان كان الاولى به ولفعله غرضٌ وتوقّف الاولى به على غيره. فان قال. ما 6
جعل الطواحن عريضةً لانّ حصول الطحن أَوْلَى بالخالق بل بالمخلوق، ــ يقال
له. تحصيل هذا الاولى للمخلوق هل كان أَوْلَى بالخالق او لم يكن؟ فان لم يكن
فلِمَ فعله؟ وان كان أَوْلَى فتوقّف كماله على غيره 9

فان قال: فعله لانّه جواد، ــ فيقال: ما حصل جواديّته الّا بهذا او كان
جوادًا دونه ولزم هذا عن الجود. فان كانت جواديّته لم تحصل الّا بهذه الاشياء
ــ ففعل ليحصل له الجواديّة والجواديّة اولى به ــ فتعلّق ما هو الأَوْلَى به على 12
غيره، وان لم تكن أَوْلَى به فلا يفعل لحصولها فعلاً. ــ وان كان جوادًا دونها
ففعلَ جَ لأجل بَ اقتضاءً لجوده على انّه لزم عنه حَ لا على قصدٍ منه، ثمّ
لزم من ذلك ان يكون جَ صالحًا لمصالح بَ، فمثل هذا ليس نغايةٍ تجعل الفاعلَ 15
فاعلًا ــ فيتصوّر الغاية اوّلاً ثم يفعل لأجلِه الفعل ــ بل هذا انتهاءٌ للفعل الى

3 الفاعل RUL ــ G || 4 الطواحن GRL الطواحين U || الاولى RUL
اولى G || 5 الطواحن GRL الطواحين U || 7 جعل RL حصل GU ||
8-7 بل بالمخلوق ... اولى بالخالق GRU : ــ L || 8 اولم GRU . ام لم L ||
10 بهذا GRU لهذا L || 11 جوادا RL جواد GU || 13 فعلا فعل GRUL ||
14 اقتضاء GRL اقتضى U || 15 صالحا RUL حاصلا G || تجعل GRL · يجعل U ||
16 لأجله : اى لأجل المتصوّر || الفعل GRL العقل U

مَصلحةِ شيءٍ ، وان سُمّي غايةً بهذا المعنى جاز . وان قيل انّها كانت غايةً على انّه
تصوّرَ او ادركَ ــ بأيّ ادراكٍ يُفرَض ــ بَ ثمّ أوجَبَ وجودَ حَ لأجله حتّى
3 حصل الأَولى لِبَ ــ وما كفى فى ذلك انتهاءُ الفعل اليه لذاته ــ فههنا يلزم ان
يكون واجبُ الوجود جعلتْه الغايةُ ــ التى هى حصول ما هو الأولى لِبَ ــ فاعلاً
للجيم . فيقال : ان لم يكن أَوْلَى بواجب الوجود حصولُ الأَوْلَوِيّة لِبَ ما خصّص
6 الجيمَ بالوقوع لأجلِه وما ترجّح عنده حصولُ مَصلحةِ بَ على لا وقوعها . فاذا
كان الأَوْلَى به ذلك فتوقّف الأَوْلَى به على غيره . واذا كان جودُه انّما يقع
بحصول الفعل عنه وانّما يجعله الغايةُ فاعلاً ، ففاعليّته لأشياء موقوفةٌ على الغاية ،
9 والغاية علّة لها ، فالغـاية علّة لجوده ، والجود أَوْلَى به ، فتوقّف ما هو الأَوْلَى
به وكماله على غيره . وليس انّ الجود اقتضى حصولَ حَ لمَصلحةِ بَ بأن حصل
الجودُ أوّلاً ، بل الجود فعلُه واضافته الى حصول الفعل عنه والغاية علّة للفاعليّة ،
12 فهى علّة للجود وهى التى جعلتْه جوادًا بالفعل . فما صحّ القسم المذكور « انّ
الجود كان مبدءًا للغاية غيرَ متوقّفٍ عليها بوجهٍ من الوجوه . » ــ وان أثبت له
غاية على انّها ليست بعلّةٍ غائيّةٍ لِفعله فيجوز ، فانّ هذه الغاية نهايةٌ مّا ــ لا غير ــ
15 لفعلٍ من الافعال

(١٦٧) وانّما وقع لهم الغلط من اشتراك لفظ « الغاية » . ومن ظنّهم انّ
غايةَ واحدٍ مِنّا قد تكون امرًا فى غيره ــ كما يمثلون به من حصول صورة الدار

---

1 مصاحة GRL مصلح U || 2 ادرك GU ادراك RL || 3 كفى GRL · كفا U || 4 جعله GRU جعل L || 5 ولى R الاولى GUL || واجب GRL U || 6 مصلحه GRL مصلح U بل GU . لحصول RL
9 لجوده GRU لوجوده L || 12 الجود GR الوجود U فالوجود L || 13 وان GRUL. فان Rt || 17 يمثلون GRUL يتمثلون Rt || به GRL — U || من RUL . — G

فى موادّ قابلةٍ لها ـ وذلك ليس بغاية أوَّلَوِيّة ، بل الغاية انتفاع او حصول كمالٍ مّا ولذّةٍ للفاعل ، وتمام الكلام فى الغاية انما يأتى من بعدُ

فالذى يجب أن تعلم من ههنا انّ واجب الوجود إن كان غنيًّا من جميع الوجوه فليس لِفعله علّة غائيّة وليس لِفعله لِميّة مصلحيّة ، ولكن ذاته ذات لا تحصل منها الاشياء الّا على اتمّ الوجوه لمرتبة ذاته ، وفاعليّته لا لقصده الى حفظ المصالح . وليس كون المعلول الاوّل مؤديًا الى وجود العقل الذى هو دونه ومعلولُه لانّ المعلول الاوّل علّته الغائيّة المعلولُ الثانى ، وكان يلزم من هذا ان يكون ما هو اقصى وابعد عن واجب الوجود اشرف ـ فانّ الغاية الاقصى لا تحصل الّا بعد جميع ما هُيّئ لحصولها ـ ووجب ان يكون الهيولى المشتركةُ اشرفَ من السماويّات والسماوياتُ اشرف من العقول الفعّالة . وكلامنا ههنا فى العلّة الغائيّة لا الغاية التى هى نهاية الفعل ، فانه يصحّ ان يقال « انتهى سلسلة الامور الداعة الى الهيولى المشتركة او نحوها » ويصحّ بوجهٍ مّا ان يقال « للافعال انتهاءٌ » ولا يصحّ بوجهٍ آخر ، فانّ الجود لا نهايةَ له ممّا يحصل متجدّدًا على أبد الآبد

(١٦٨) وامّا الذى نُسب الى انباذقلس ـ وانه قايل بالاتّفاق والبخت وانه ليس بمعترف بالغايات ـ فاكثره مُزوّر ومختلف . والرجل انّما انكر العلّة الغائيّة فى فعل واجب الوجود لا غير ، وهو معترف بانّ ما لا يجب لا يكون ، بل قد يُسمّى هو وغيرُه الامورَ اللاحقةَ بالماهيّات لا لذاتها بل لغيرها « اتفاقيّةً » ، وحينئذٍ

---

1 اولوية RL اولية GU ‖ 4 مصلحية GRU مصلحة L ‖ 7–8 من هذا GUL هدا R ‖ 8 الغاية GRU الغائية L ‖ 9 لا تحصل GRL . ما تحصل U ‖ 14 الأبد GUL الآباد R ‖ 16 مزور ومختلف GUL مرمور مختلف R

يصحّ ان يقال «وجود العالم اتّفاقيّ» لا بمعنى انّه يصير موجودًا من نفسه كلّا
او بفعله البارئ جزافًا، بل انّ وجوده ليس لاحقًا به من ذاته بل هو من
3 غيره. والاصطلاحات وطبايع اللغات مختلفة، وهذا الرجل تصفّحنا كلامه
القدر الذى وجدناه دلّ على قوّةِ سلوكه وذوقه ومشاهداتٍ له قدسيّةٍ رفيعةٍ،
واكثر ما نُسب اليه افتراءٌ محضٌ، بل القدماء لهم الغازٌ ورموزٌ واعراضٌ،
6 ومَن بعدهم يردّ على ظواهر رموزهم إمّا لغفلته او تعمّدًا لِما يطلب من الرئاسة

2.

فصل

9 <فى كون واجب الوجود غاية جميع الموجودات>

(١٦٩) ويجب عليك ان تعتقد انّ العلّة الغائيّة وان كانت منفيّةً عن واجب
الوجود ليس بمعنى عنه انه غاية جميع الموجودات، وانّ جميعها بحسب ما لها
12 من الكمالات طالبةٌ لكمالاتها ومتشبّهةٌ ــ فى تحصيل ذلك الكمال بحسب ما
يُتصوّر فى حقّها ــ به من جهة ما يكون على كمال لايق بها، وانّ لكلّ نوع من
الانواع المفارقة والأثيريّةِ والعنصريّةِ كمالًا مّا وعشقًا الى ذلك الكمال، وان
15 تصوّر فَقد ذلك الكمال فشوقٌ إراديٌ لِما له حياة او طبيعيٌ لِما ليس له
ذلك. وستعلم انّه لولا العشق والشوق اليه ما حدث حادثٌ، ولا تكوّن كاين
اَصلًا

---

3 تصفحنا RL تصفحنا U تصفحنا G || 4 دل GRU ودل L | رفيعة GRU رفيه L || 6 لغفلته R لغفلته GU لغاية L || 11 جميع RUL : الجميع G || 14 كمالا ما وعشقا L كمال ما وعشق GRU || 15 حياة U . حيوة GRL || 16 والشوق GRU والتشوق L || حادث GRL حدث U

3.

فصل

فى قاعدة الامكان الاشرف

(١٧٠) وممّا ينبغى ان تعلم انّ من جملة ما حمل القدماء على اعتقاد الاشرف
والاكرم فى الامور السماويّة وغيرها شهادة الفِطَر بوقوع الاشرف فالاشرف.
ولمّا علمتَ انّ الواحد لا يجب به ما ليس بواحدٍ، فاذا وقع الاخسّ بواجب الوجود 6
وفى الامكان اشرف منه، فاذا فُرض وقوع الممكن الاشرف فلا يقع بواجب
الوجود لانّه وحدانىّ الذات وحصل به الاخسّ، فيستدعى فرضُ الاشرف جهةً
اشرفَ ممّا عليها واجب الوجود، ومحالٌ تصوّر جهةٍ اشرف من واجب الوجود، 9
فمحالٌ ان لا يأتى جوده على ممكن اشرف، ومحالٌ ان يُعقَل اشرفُ ممّا حصل منه.
ولمّا لم يُتصوّر ان يحصل الاشرف والاخسّ منه معًا — اذ لا جهتان فيه ولا
اختلاف فيه سيّما بخسّةٍ وشرفٍ — وجاز للاشرف ان يكون مبدءًا لِما هو دونه فى 12
الشرف ولا يجوز للاخسّ ان يكون مبدءًا لِما هو اشرف منه، فالوسايط بينه
وبين الاخسّ الاشرفُ فالاشرف. ويجب ان يكون الاشرف اقرب اليه. — ويصحّ
ان يكون فى الامور الكاينة الفاسدة شخصٌ مّا ممنوعٌ ممّا هو اشرف واكمل له 15
لممانعة اسباب سماويّة ولمصاكّةِ اسباب طبيعيّة ايضا تابعةٍ للسماويّات. ويجوز ان

---

4 وبما GUL ومن حملة ما R || من حملة R ، من جهه GUL || 5 فالاشرف
GUL — R || 6 لا يجب به ما ليس بواحد قال المصنف فى كتاب اللمحات
(فى اللمحة الثامنة من المورد الثالث من العلم الثالث) « واجب الوجود واحد لا يصدر
عنه الكثرة دون واسطة ، فليست الا من العقول وهى ملايكة الله الكروبيون » ||
10 ان GRL لان U || جوده GRUL وجوده Rt || 13 اشرف منه GUL
الاشرف R || 15 مما GRU عما L

يعطى الشيء الواحد شريفًا وخسيسًا لا لذاته بل لاعتبار استعداد القابل الواجب
باسباب لا تتناهى من الحوادث . أمّا الامور الدايمة فلا يصحّ ان يختلف شرفهـا
3 وخسّتها الّا لاختلاف الفاعل او لاختلاف جهاتٍ فيه ، فيفعل بالاشرف اشرف
وبالاخسّ اخسّ. ومحالٌ ان يستوى الفاعلان فى الشرف ولا يتوقّف فعلاهما على
غيرهما ثمّ يقتضى احدُها فعلًا اخسّ من فعل الآخر ، وهكذا اذا استوى الفاعلان
6 وقابلا فعلِهما وشرايط الفعلين فى الشرف والكمال

فاذا عرفتَ هذه القواعد فلك ان تعلم انّ الامور الدايمة لا تحصل الّا على
اشرف ما يُتصوّر أن يكون عليه ، ولا يمنعها عن ذلك استعدادٌ او حادثٌ غريبٌ
9 او امرٌ اتّفاقىّ ، فيجب عليك ان تعتقد فى السماويّات والعوالم القدسيّة ما هو
اتمّ واكمل ، وانّ كلّ ما تتصوّر من كمال واجب الوجود والامور العقليّة والسماويّة
فانّها ارفعُ فى نفسها واشرف ممّا تصوّرته. واذا كان الجوهر العقلىّ اشرف من النفس
12 يجب ان يكون قبلهـا ، ولمّا كانت الأثيريّات اشرف من العنصريّات يجب ان
تكون حاصلةً قبلَها ـ بضرب من العلّيّة على ما نذكره ـ وهذا تفصيلُ فصّلناه .
واجماله لامام الباحثين ارسطو من اشارةٍ اشار اليها فى كتاب « السماء والعالم » م!
15 معناه انّه يجب ان يعتقد فى العلويّات ما هو الاكرم لها والاشرف

4

فصل

18 < فى ابطال قاعدةٍ لأبى البركات وفى سبب انطماس الحكمة >

(١٧١) ومن يشرع فى ما لا يعنيه من المتأخّرين ويريد ان يذبّ عن مذاهب

---

3 وخستها RUL او خستها G || او لاخلاف GRL ولاختلاف U
12 قبلها R قبله GUL || 13 اجلة GRU الجلية L || 14 ارسطو R ارسطوا GUL

لا يعرفها ولا يحيط بحجج اهلها انسانٌ يُسمّى بأبى البَرَكات المتفلسف ، اثبت على

واجب الوجود ارادات متجدّدةً غيرَ متناهيةٍ سابقةً ولاحقةً ، وزعم انّه يفعل

شيئًا ثم يريد بعده شيئًا آخر ، فيفعل ويريد ، ثم يريد فيفعل ، وله ارادة ثابتة 3

أزليّة وارادات متجدّدة لا تتناهى . — وخالف فى هذا البرهان ، وخالف من

الناس كلّ من له فى النظر ادنى رتبة ، وخالف مذهب اليهوديّة ايضا الذى كان

يراه والاسلاميّة التى انتقل اليها ، « فلا عقل ولا قرآن » كما يقال ، الّا انّه ظنّ انّ 6

هذه الملل ربّما تقتضى هذا ، وتوهّم انّ هذه الشرايع اوجبتْ ارادات حادثة

غير متناهية فى ذات البارئ . وهذا ما قاله احدٌ من اهل < هذه > الملل

اصلاً ، فانّ الذى < يجتمعون > عليه اهل هذه الملل انّ العالَم انّما عُرِف 9

حدوثه لوجوب تناهى الحوادث . فكيف يجوّزون حوادث غير متناهية فى ذات

البارئ ، فيلزم منه حدوث البارئ كما لزم حدوث العالَم عندهم . ثمّ ان كان

ينتسب الى العلوم الحكميّة فكان يجب عليه ان يطالعها اوّلاً ويضبط مَعانيها ، 12

فانّه اذا فُرِض فى البارئ امورٌ حادثةٌ وهى غير متناهية — مع ما يلزم ان يكون

فى ذاته جهة فاعليّة و < جهة > قابليّة وبُرهن على امتناعهما فيه — يلزم ان

يكون له مغيّر ومحرّك الى الاشياء ولا يُتصوّر ان يثبت فيه حادثٌ زمانًا ، فانه 15

ان كان موجِبه ذاته فكان يجب ان يثبت دايمًا ، وان كان مُبطِل وجوده ايضا

---

1 يسمى GUL يعرف R ‖ 2-1 اثبت .. ارادات متجددة اشارة الى قسم الالهيات من كتاب المعتبر لأبى البركات وخصوصا الفصل السابع والفصل التاسع من المقالة الاولى والفصل الخامس من المقالة الثانية, Lâleli 2553, fol 268 b-276 a, 282 a-289 a, 397 a-404 a قال ايضا الترجمة المختصرة الى التركية M Şerefeddin [Yaltkaya], Ilâhiyat . . . İstanbul, 193 ‖ 5 مذهب GRU · المذهب L

7 هذا R هذا GUL ‖ 11 منه GUL عنه R ‖ 12 الحكمية GRL · — U

16 وان GRL . فان U

ذاته فما كان يصحّ حصــوله . فاذا حدث وثبت ثمّ بطل فلحدوثه علّة ولبطلانه علّة أُخرى حادثةٌ ، وعلّة الحدوث لا تخلّى عن الحدوث وعلّةُ البطلان لا تخلّى
3 عن البطلان ايضًــا ، ويعود الكلام الى حدوث العلّتَين ، فلا بدّ من علّتَين مقترنتَين ايضا بالمعلولَين ، فيجب ان لا ينقطع عن ذاته تجدّدُ الحوادث زمانًا اصلاً . وان فُـرِض فى ذاته حادثٌ زمانًا ، فيجب ان يكون فى ذاته حوادث أُخرى غير
6 متجدّدةٍ مع ثباته حتى يؤدّى ذلك الثابت الى البطلان . فيلزمُ من ضرورة وجوب التجدّد الغير المنصرم أن يكون فيه متجدّدٌ لا يصحّ أن ينصرم بوجهٍ ، وقد بيّنّا انّ ما هذا شأنه هو الحركة . وانّ كلّ حركةٍ مّا سِوَى الوضعيّة منصرمةٌ لِما تبيّن
9 فى باب الحركات ، فيجب ان يكون له حركةٌ وضعيّة ، فيكون إلٰهُ العالَمين جسمًا متحرّكا على الدور ، وهذا تعطيل وجهل وتجاسُر على مُبدع العالَمين ، او يجب ان يقــال المغيّر له على الدوام امر متجدّد عــلى الدوام ، فينفعل عن الافلاك
12 انفعالًا دايمًا وهو من معلولات الافلاك ومن المتأثّرات عنه . وهو محال لِما سبق

(١٧٢) وانّما تأتّى لمثل هذا المحوِن القَذِر الاتيــانُ بمثل هذه الهذيانات القبيحة لانّه لم يكن للحكمة فى الارض سياسةٌ قايمة ، وفى ما قد مضى من الزمان
15 كان لها سـياسة ، وكان القوم الذين يتكلّمون فيها اكثر عنايتهم بالمشــاهدات الروحانيّة والامورِ العلويّة الرفيعةِ . وما كان يتمكّن من الكلام فيها والتصرّف الّا لِمن ظهر تأييده من آثار الانوار القدسـيّة وتجرّد عن محبّة الرئاسـات

---

2 احرى ... وعلة البطلان RUL — G || 6 فيلزم GRU فيلوم L || 7 لا يصح GUL لا يصلح R || 8 تبين GRU بين L || 11 عن RUL على G 12 عنه GRL — U || 13 تأتى GU يتأتى R يأتى L || بمثل GRL لمثل U 14 قد مضى GUL قدم R

الدينوية. وسبب انقلاع الحكمة عن الارض اكثره كان ظهورَ طايفةٍ من المتفلّسفة
وتطويلَهم فى الاقاويل التى اشتغل الناسُ بها عن الحكمة وقدحَهم فى مَن كان
افضلَ منهم واَعلَمَ من الاقدمين وسَعَى جماعةٌ فى قلع العلوم عن بابل وفارس 3
وغيرها من النواحى، فاصلحوا اشياء حسنةً مهمّةً، وافسدوا ما هو احسن منها
لأمرٍ قدّره الله سبحانه وتعالى؛ فاصبحَ المتنسبون الى الحكمة غافلين عن
اسرارها، وانقطع النور عنهم. واذا انقطع النور عن طايفةٍ بالكلّية يزول هيبتُهم 6
وسلطانُهم ويستذلّهم النفوس. أما ترى آثار القدماء وهيبتَهم فى النفوس واطّلاعَهم
على عجايب الاشياء — من الطلسمات ولطايف طرايق السلوك وآثار النفوس
وغيرها — بقوّةِ سلوكِهم وضعفَ هؤلاءِ وعَجْزَهم والصَغارَ الذى عليهم واشتغالَهم 9
بملاذّ الدنيا؟ ومتى يَصفوا الفكرة لِمُحبّ الدنيا؟ ومتى يستأهل للعلوم المَخفيّة
وهَدايا الملكوت وهو فى ظلمات شواغل الدنيا حَيْران؟ فهؤلاء طردَهم الله من
بابه. ولا تظنّنَّ انّه يصل الى المحلّ الاعلى انسانٌ وليس له ملكة شروق الانوار 12
العلويّة. وما وراء هؤلاء ان كانوا اخيارًا فمن المتوسّطين، والّا فمن الاشقياء.
ولولا خسارة الرجل المذكور وشدّة اقدامه فى حقّ البارئ على مثل هذه
الاشياء وفى اُمّهاتِ المسائل على خلاف البرهانِ ومذهبِ التوحيد للخاصّة والعامّةِ 15
ما قدحنا فيه هذا القدح، فانّ المُباحث بعدَ أن كان شريفًا ليس بعجبٍ منه
الخطأُ، وأمّا رفض الحقّ الصريح بالوسواس فلا يُعذَر عليه.

---

2 اشتغل GRL اشغل U ‖ 5 قدره GR قدر UL ‖ 6 النور عنهم واذا انقطع GRU — L ‖ 11 الملكوت GRtUL الملوك R ‖ 12 وليس GRL ليس U ‖ الانوار GRU. الانواع L ‖ 14 خسارة GUL خسارة R ‖ 16 فان المباحث GUL فى المباحث R ‖ 17 بالوسواس GUL · بالوساوس R

5

فصل

3 < فى تحريكات الافلاك وفى احوال نفوسها >

(١٧٣) ولنرجع الى ما كنّا فيه قد سبق الكلام فى انّ المتحرّك بحركة
وضعيّة ليس حركتُه طبيعيّةً ، وتبيّن انّ حركة السماء اراديّة . ولا بدّ للمتحرّك
6 الارادىّ من مَقصدٍ ، فانّه ان لم يترجّح عنده الحركة لا يتحرّك . والحركة نفسها
ليست من الكمالات الحسّيّة والعقليّة ، وليست نفس الفلك تقتضى الحركة لذاتها ـ
فانّ الثابت لا يقتضى الغير الثابت على ما سبق ـ وليس مطلوبها امرًا جزئيًّا ـ
9 والّا لوقفتْ سواءٌ نالتْ او قنطتْ ـ فطلوبُها امرٌ كلّىٌّ متجدّدُ الاشخاص
الجزئيّة وقد تبيّن انّ لها ارادة كلّيّة ، ولولا الارادة الكلّيّة ما وجب تجدّد
الارادات الجزئيّة التى تنبعث منها الحركاتُ الجزئيّة على ما قرّرناه قبل هذه
12 الفصول . واذا كان لها ارادة كلّيّة ، فيجب ان يكون لها ادراك كلّىّ ، ويجب
ان يكون لها نفوس ناطقة ، فانّ الادراك الكلّىّ ـ كما علمتَ ـ لا يصحّ الّا على
امرٍ مجرّدٍ عن المادّة . واذا علمتَ هذا فاعلم انّ مطلوبها ليس امرًا شهوانيًّا ولا
15 غضبيًّا ، كيف وهى لا تنمو ؛ فانّ النمو لا بدّ له من خرقٍ وحركةٍ مستقيمةٍ
وتغذٍّ ، ولا بدّ وان يكون جوهر الشىء قابلًا الاستحالة والفساد ، وكلّ ما يمكن
اتّصال شىء به يصحّ انفصال شىء عنه ، وكلّ ما يصحّ الزيادة فيه يصحّ النقصان
18 عنه . وقد علمتَ ايضًا انّ كلّ كائنٍ فاسدٌ ، واذ لا تعدّىَ لها ولا نمّوَ لها ولا
اتّصالَ بها ولا انفصالَ عنها فليس مَطلَبُها امرًا شهوانيًّا ، واذ لا مزاحم لها

4 قد سبق GRU وسبق L || 15 تنمو R تنموا GUL || 16 وتغذ L
وتعدى GRU || 17 اتصال شىء GRU اتصال الشىء L || 18 نمو GRL نموا U

وتمزّقَ لاتّصالها ولا فسادَ لصورها فلا غضب لها ولا خوف ، واذ ليس غرضها شهوانيًّا ولا غضبيًّا فيتعيّن ان يكون عقليًّا

(١٧٤) وممّا يذكر ههنا انّه ليس غرضها تَشبّهَ السافل وحدَه ، فانّه كمالٌ مظنونٌ غيرُ واجب الدوام ، فلا يبتنى عليه امر واجب الدوام. ومن قريب ما يحكم به الحدس انّه لو كان غرضُها السافلَ ما كانت الفضايل مندرسةً فى الازمنة المتطاولة . ولمّا سبقَت المُنكِرَ لفضايلها الجاهلَ بالامور العالية الكافرَ بالله لجحودِ مراتبها المُثبتَ للحمادية عليهـا قطرةَ ماءٍ ، ولمّا جرى اكثرُ ما يجرى من الامور الجارحة عن السياسات الالٰهيّة ، كيف وتصوّراتُها وما ترى هى الأَولى بحب وقوعه ؛ وليس انّ النظام لا يتمّ فى العالَم الّا بسعادة ابنِ امرأةٍ او مُدَراتٍ ليقول قايلٌ «إنّ النظام الكلّيّ كان موقوفًا على هذه الاعتقادات الفاسدة» . بل الحقّ انّ هذه لوازمُ حركاتٍ لِمن ليس له التفاتٌ اليها وقصدٌ الى رعاية احوالها وان كانت لا تغيب عن شعور لوازمِ حركاتِه

ومن الحجج المشهورة انّ الفلك لو كان حركتُه لِما تحته كان مستكمِلًا بمعلوله ، ومن الممتنع استكمالُ العلّة بمعلولها وخروجُ كمالِ الشىء من القوة الى الفعل عمّا خرج به من القوة الى الفعل ولا ينفسخ هذا بالطبيب الذى يعالج نفسه ، فانّ المعالِج نفسُه والمتعالِج بدنُه ، ثمّ واهب الصحّة مبدأ اشرفُ منهما وهو المفارق

1 لاتصالها RUL اتصالها G || لها GRL — U || خوف GRU حوف L
2 شهوانيا ولا غضبيا : شهوانى ولا غضبى GRUL || فيتعين UL فيعين GR
3 وحده RUL وحدها G || 5 ما كانت RUL لما كانت G || 6 سبقت GRU سبقت L || 7 للحمادية عليها GUL . لحاديتها R || 8 ترى هى GRU يرى هو L |
10 مدرات GRU مدارات L || 12 كانت لا تغيب R كان لا يغيب GUL |
شعو GRU شعوره L || 14 بمعلوله GRL لمعلوله U

(١٧٥) وممّا يذكر ههنا انّه اذا لم يكن حركاتُها لأمرٍ سفليٍ وليست لأمرٍ تناله دفعةً كيف كان ، فهي لتشبّهٍ بمعشوقٍ . قالوا وليس معشوق جميع الافلاك
3 واحدًا ، ولا بعضُها معشـوقٌ للبعض لا النفوس ولا الاجسـام ، فانّه على جميع هذه التقديرات كان يلزم ان يكون حركاتُها متشابهةً ، وليست متشـابهة سيّما فى السرعة والبطؤ . ولا يُتوهّم انّ حركة الشمس و <حركة> الزهرة ــ وان
6 كان قطعُهما فى زمانٍ متقاربٍ ــ متسـاويتان فى السرعة والبطؤ ، فانّ فلك الشمس اكبر من فلك الزهرة بكثيرٍ ، فيجب ان يكون حركةُ فلك الشمس اسرعَ بكثيرٍ حتى يتمّ حركتُه فى زمانٍ قريبٍ من اتمـام حركة فلك الزهرة .
9 ولا يصحّ ما يتوهّم بعضُ الضعفاء انّ حركات الافلاك كلّها متساويةٌ فى السرعة واختلاف القطع انّمـا هو للكبر والصغر ، فانّه لو كان كذا كان يجب ان يكون الفلك الاعلى يتمّ دورته أبطـأَ من دورات الكلّ . وليس كذا بل حركته اسرعُ
12 حركات الجميع . واذ لم يكن مَطْلَبُها السـافلَ وليس بعضها معشوقًا للبعض لا النفوس ولا الاجسـام ، فيجب ان يكون معشـوقها امرًا غيرَ جسمانىّ وغير ذى علاقةٍ مع الاجسام ، وهو العقل ، وليس عقل واحد ، بل لكلّ واحدٍ معشوق
15 يخصّه . فاستدلّوا بتعدّد حركاتها على كثرةٍ من العقول المفارقة .

(١٧٦) قالوا - ولمّا كانت العقول بالفعل والافلاك جميعُ الاشياء فيها بالفعل الّا الوضع ، ولو بقيت على وضعٍ واحدٍ لدامتْ قوةً باقى الاوضاع فيها ، وكان

1 حركاتها RUL حركتها G || وليست وليس GRUL || 2 فهى فهو GRUL
3 فانه فان GRUL || 6 متساويتان L متساويان GRU || 10 للكبر GRL ∙ الكبر U ||
11 دورته GRU دورية L || 12 واذ RU واذا GL || معشوقا R معشوق GUL ||
13 امرا RL امر GU || 16 الاشياء GRU ما L || 17 لدامت قوة .. فيها
اى لزم بقاء باقى الاوضاع فيها بالقوة || 17-1 وكان غير ممكن GUL وغير ممكن R

غير ممكنٍ الجمعُ بين الاوضاع معًا ، فاخرجت < الاوضاع > الى الفعل بما يمكن من التعاقب المستحفظِ لنوعٍ ما يستحيل بقاءُ شخصه من الاوضاع بشخصٍ متنشرٍ . وتبع لذلك رشحُ الخيرِ الدايم من حيث هو تشبّهٌ بالعالى لا من حيث هو قصدٌ الى نفع السافل 3

قالوا وليس كما يقال انّ المتشبَّه به واحدٌ والحركات انّما اختلفت لنفعِ السافل جمعًا بين مطلوبها وبين نفعِ السافل لاستواءِ الجهات بالنسبة اليها ، فانّها لو جاز ان تطلب بجهة الحركة نفعَ السافلِ جاز ان يُطلَب بأصل الحركة ، فانّها لا يلحقها التعب وسوء المزاج من الحركة . وكان لقايلٍ ان يقول لمّا استوى حركتُها وسكونُها اختاراتِ الحركةَ لأجلِ السافل . — وليس كما يُتوهّم ايضًا انّ المعشوق واحد واختلاف الحركات انّما هو لِعَدم مطاوعة طبايعها للموافقة ، فانّ الجرم الكرىّ اوضاعه متساوية ليس بعضها أَوْلى بمطاوعة الطبيعة من بعضٍ ، الّا انّه يجب ان تعلم انّ الذى يحتجّ فى اختلاف انواع الافلاك بانّها ما اختلفت حركاتها الّا لانّها مختلفةُ الطبايع — وهو قد اعترف بانّ اختلاف الحركات انّما هو لاختلاف المعشوقات — فلا يتمشّى له ذلك الاحتجاج ، فانّه اذا كانت الاغراض مختلفةً — والحركات انّما هى لتلك الاغراض المختلفة — لا يلزم منه اختلاف النوع ، فانّ النوع الواحد يجوز ان يختلف اغراضه ، الّا ان يُرجَع الى مسلكٍ آخر سنذكره 6 9 12 15

3 لذلك R ذاك GUL || 6 السافل جمعا R فالسافل جمعا GUL || 7 لو جاز .. السافل GRL — U || 12 ان GRU — L

قالوا · وكما انّ لكلّ واحد معشوقًا يخصّه فللجميع معشوق مشترَك ، فاشتركت الحركاتُ فى دوريّتها للمعشوق المشترك ، واختلفت جهاتُ الحركات الدوريّة واحوالها لاختلافِ المعشوقات — هذا ما يقولون

(١٧٧) وامّا أنتَ إن اردتَ أن تكون عالِمًا اِلٰهيًّا مِن دون ان تتعبَ وتداومَ على الامور المقرّبة الى القدس فقد حدّثتَ نفسَك بالممتنع او شبيهِ الممتنع . والناس يجتهدون فى طلب باطل غايةَ الاجتهاد ، وايضا رهابين الأمم وزهّادهم قد يرتكبون الامورَ الشاقّةَ وترك المألوفات لا لِعرضٍ شريفٍ بل لمطالبَ خسيسةٍ . فقبيح بطالبِ الحكمة ان لا يجتهد ولا يطلب الطُرُق الموصلة ؛ فان طلبتَ واجتهدتَ لا تلبث زمانًا طويلًا الّا ويأتيك البارقةُ النورانيّة ، وسترتقى الى السكينة الإلٰهيّة الثابتة فما فوقها إن كان لك مُرشِد . وان لم يتيسّر لك الارتقاء الى الملكة الطامسة فلا أقلّ من ملكة البروق

فاذا علمتَ انّ فيك نورًا شارقًا لذيذًا فلك أن تعلم انّ الافلاك التى ليس لها شهوة ولا غضب ونزوع حيوانىّ وشاغل عن الحقّ — عزّ جاره — أَوْلَى باللذّات الروحانيّة والأنوارِ الشارقةِ ، وتعلمَ انّ حركاتها ليست لمجرّد تشبّهٍ فى اخراج الاوضاع الى الفعل من القوة ، فانّه لو كان كذا ما دام دَوَرَانها على قطبَين ثابتَين ، فانّه يبقى مع ثباتِ حركتها على القطبَين اوضاعٌ من قبلِ ثباتِ القطبين بالقوة

1 معشوقا R مشوق GUL || فللجميع GRL وللجميع U || 2 فى دوريتها GRL فى دورتها U || واختلفت RUL واختلف G || 3 يقولون GRU يقوله L || 4 ان اردت GRtU : اذا اردت R || 9 النورانية GRU | النورانيه L || وسترتقى RUL وسترقى G || 12 نورا شارقا لذيذا RL نور شارق لذيذ GU || 13 ولا غضب R وغضب GUL || 14 لمجرد GR . بمجرد UL
16 حركتها RU حركاتها GL

أبدًا ، بل هى تنـال انوارًا لامعةً قدسيّةً ، فتنبعث عنها حركات ، ثم تُعِدّ تلك الحركاتُ لاشراقٍ آخر ، فلا تزال الاشراقات موجِبةً للحركات والحركاتُ مُعِدّةً للاشراقات كما قيل : 3

اذا تغيّبتْ بَدا وان بَدا غيّبنى .

وقد يتّفق لك طربٌ يحرك فيه بدنك ، فانّ البدن منفعل عن احوال النفس والنفس منفعلة عن احوال البدن . وتعلم انّ البارقات تَرِدُ على النفس وتؤدّى 6 الى حركة فى داخل البدن ، بل قد تؤدّى الى انزعاجٍ فى البدن ، فلا تتعجّب من انبعاث حركات الافلاك عن انوار تأتيها من الأفق الاعلى . وانت اذا ارتقيتَ الى مقامٍ ارفعَ فستتّصِل بها وما فوقها وتطّلع على كثيرٍ من الانباءِ ، وتدرك 9 اكثر الحقايق بالرصد الروحانىّ اذا كان لك مُرشِد مُطّلع على حقايق خفيّات الطرايق والاسرار ، وإن لم تفعل فاتَ فى الحكمة كالأكمه فى سياحة الارض او الزمنِ فى أن يكونَ فيجًا ! 12

6.

فصل

< فى انّ المِدّ للافلاك هو جوهر عقلىّ > 15

(١٧٨) واذا ذكروا الحجّة على انّ الافلاك قواها متناهيةُ الأثر وحركاتها غيرُ متناهية ، قالوا يجب أن يكون المِدّ لها جوهرًا عقليًا . والممتنعُ على الاجسام وقواها الفعلُ الغيرُ المتناهى على سبيل المبدئيّة لا على سبيل الوساطة ، 18

---

1 بل GRL بلى U || انوارا GRU الانوار L || 2 تزال R . زال GUL || 4 غيبنى GRU غيبى L || 10 خفيات R— GUL || 12 فيجا اى پيک فى الفارسيه || 16 واذا GUL فاذا R || 18 الوساطة GRU الوسايط L

وليس بممتنع على الاجسام الانفعالُ الغيرُ المتناهى . وقد ذكرنا ما ذكروا من البرهان
على تناهى القوى فى الطبيعيّات ، وعرفتَ احوال ذلك

3 7

فصل

< فى بيان انّ الجسم لا يجوز ان يكون علّة للجسم >

6 (١٧٩) وممّا يجب عليك ان تعلمه قبل الشروع فى ترتيب الوجود انّ الجسم
لا يفيد وجودَ جسمٍ آخر ، ويذكرون فى الكتب حججًا : منها انّ الجسم الحاوِيَ
لا يصحّ ان يكون علّةً للمحويّ ، فانّه لو كان علّة للمحويّ ، فكان مع وجوب
9 الحاوى امكانُ المحويّ ـ لانّ وجوب المحويّ بعد وجوبه ـ فكان مع امكان المحويّ
امكانُ لاكونه ، ويقارن امكانُ لاكونه امكانَ الخلاء ، وقيل انّ الخلاء ممتنع لذاته
(١٨٠) بحث وتحصيل وقد سبق القول فى حال امثال هذه الحجّة فى
12 مواضع متعدّدة من هذا الكتاب ، ونذكر ههنا وجهًا آخر . فنقول : ان صحّت
هذه الحجّة فكان لقايلٍ أن يقول « المحويّ ممكن الوجود الآن ـ اذ الوجود
والدوام لا يخرجان الشيءَ عن الامكان ـ فكلّ ممكن الوجود ممكنُ العدم ، وان
15 لم يخرج امكانُ العدم الى الفعل فلمانعٍ ، ومع امكان عدم المحويّ مع بقاء الحاوِى
امكانُ الخلاء ، وقد قيل انّ الخلاء ممتنع لذاته . »

فان قيل : مع وجود الحاوى يستحيل لاكونُ المحويّ ـ لئلّا يلزم الخلاء ، ـ
18 فيقال : الامكان قايمٌ من ذاته وامكانُ اللاكون مع امكانِ الكون ، والخلاء انّما هو
مقارنُ امكانه لامكانِ لاكونِ المحويّ ، وليس امكانُ لاكونِ المحويّ يختلف بحالٍ

8 فكان GL وكان RU || 9 لان وجوب المحوى GRU — L || 14 يخرجان : يخرج GRUL || 18 19 هو مقارن GRU يقارن L || 19 يختلف GRtUL يحتمل R

دون حال ، فكلّ ما يعتذر به ههنا يعتذر به فى ما اذا كان العلّةُ هو الحاوىَ .
فان كان الحاوى يمنع ههنا امكانَ لا كونِ المحوىّ ، فكذلك هنالك على انّ الامكان
لا مانع عنه أصلًا . وان لم يمنع الامكان ولكن يمنع وقوع العدم له ، فكذلك يقال 3
فى ما اذا كان الحاوى علّةً ، وعليه كلام يُعلَم ممّا سبق ممّا حللنا به الحجّةَ المذكورة
لأصحاب الخلاء : من انّ حركة الهواء عند مفارقة جسمٍ مكانَه انّما وجبت بسبب
حركة ذلك الجسم ، وحركة ذلك الجسم تتقدّم ضرورةً ، فيكون مع وجوبها امكانُ 6
حركة الهواء لانّ وجوبها بعد وجوبها . ومع امكان حركة الهواءِ امكانُ لا كونها ،
ويلزم امكان الخلاء

(١٨١) وممّا احتجّ به بعضهم فى انّ الجسم لا يجوز ان يكون علّة للجسم
اِنّ الجسم لا يفعل الّا بوساطة مادّته ، والنفس والصور ايضا لا تؤثّر الّا بتوسّط
الهيولى ، والهيولى عدم ، فيستحيل ان تكون واسطةً

بحث وتعقّب وهذا ليس بصحيح ، فانّ قوله « الهيولى عدم » كلام فاسد 12
قد اشرنا اليه فى ما سبق . عسى ان تقال « عدميّة » . وليس معنى كونها
« عدميّةً » انّ جوهرها يدخل فى مفهومه العدمُ — فانّ العدم لا يدخل فى مفهوم
جوهريّةِ شىءٍ — بل ربّما يؤخَذ كونها عدميّةً على قاعدة مَن يرى وجودها وهى 15
جزء للجسم انّها لا تصير بالفعل الّا بالصور . وليس كلّ ما لا يصير بالفعل موجودًا
الّا بغيره عدميًّا بحيث انّه لا يصحّ ان يكون واسطةً لأمرٍ . فيكون حاصل هذا
الاحتجاج انّ الهيولى لا تصلح أن تكون واسطةً لانّها لا تصير بالفعل الّا بالصور 18

---

4 وعليه RL . وعلته G وعاية U ‖ 5 وجبت وجب GRUL ‖ 6-7 وجوبها (فى المواضع الثلث) وجوده GRUL ‖ 10 بوساطة GUL بواسطة R ‖ مادته RUL · مادية G ‖ 16 موجودا L موجود GU ، — R ‖ 17 عدميا R عدمى GUL ‖ 18 تصلح GRU يصح L

فيقول القايل · لستُ أفرضها فاعلةً وهى خالية عن الصور بل مع الصور .
ثم قولكم « انّ الهيولى يجب ان تكون واسطةً فى الفعل » لا بدّ لكم من تعيين
3 معنى الواسطة ، فانّه قد يقال للفاعل الاقرب « واسطة » وللآلات ايضا « واسطة » ،
ولا يسلّم الخصم لكم انّ الهيولى اذا لم يُتصوّر الفعل دونها فذلك يُوجِب ان تكون
هى فاعلًا قريبًا او آلةً لتحصيل الشيء ، بل عسى ان يحتاج اليها لتعيّن وضعِ
6 الصورة او لتشخّصها ، وقد حصل بها ذلك سواءٌ اوجدتْ حسمًا او لم توجد .
فاذا تعيّن بها للصورة هويّةٌ وتشخّصٌ ووضعٌ ، فيكون الصورة فاعلةً على وضعها
وتشخّصِها الذى حصل لها بواسطة المادّة لا أن تكون المادّة هى الفاعلةَ القريبةَ .
9 ثم أليس العقل يفعل شيئًا بواسطة الامكان والامكانُ عدمىّ؟

(١٨٢) وهذا القايل وجماعةٌ ممّن استحسنوا طريقتَه ارادوا ان يأخذوا
طريقةَ اساطين الأقدمين ولم يعلموا كيفيّة التبيين ، فقالوا ما حاصله انّ الذى
12 هو بالقوة لا يفيد وجودًا اصلًا ، فانّه لو افاد وجودًا فيكون للعدم ـ الذى هو
القوة ـ اشتراطٌ فى إخراج شيءٍ من القوة الى الفعل ، فيكون العدم جزءًا للعلّة ،
وهو محال . قالوا فلا يصحّ افادة الوجود الّا لِمَن هو برئ من القوة من جميع
15 الوجوه وهو الواجب وجوده

وهذا القايل تمسّك فى اثبات هذا المطلوب باضعف الحجج ممّا

---

3 واسطة GRU — L || واسطه R — GUL || 5 فاعلا قريبا فاعل قريب GRUL || عسى ان R عسى GUL || لتعين GR لتعيين UL || 6 لاتشخصها R تشخصها GUL || 7 بها بها GUL تعين لها U || للصورة RUL · بالصورة G || الصورة U الصور GRL || 8 الذى R . التى GUL || لا ان GUL لا لان R || 13 اشتراط GRU اشتراطا L || جزءا للعلة GUL جزء العلة R

يناقض رأيه : فانّه يثبت انّ الواحد لا يصدر عنه ما ليس بواحد ، ثمّ هب انّه يعمل بعد صدور الواحد شيئًا ثانيًا ، لا بدّ من وساطة ذلك المعلول على هذه القاعدة ، ولا بدّ وان يكون لامكانه مَدخَلٌ كما ذكر ، فأين المخلِص من وساطة الامكان ؟ — وليس له ان يقول «يفعل ثانيًا لا بوساطة المعلول الاوّل» فانّه ينتقض به القاعدة التى يعترف بصحّتها — من انّ الواحد لا يقتضى غير واحد —. ثمّ العجب انّ هذا القايل اذا توجّه عليه إشكالٌ سنذكره — فى بعض المواضع التى ستتّصل اليها — يرجع وينفى القوة عن العقول المفارقة ونحوها

(١٨٣) وربما احتجّوا فى انّ الجسم لا يفيد وجودَ جسمٍ آخر بانّه لو كان علّةً لتقدّم هيولى ذلك الجسم الذى هو العلّة على جسميّته ، وهيولى المعلول مشاركة فى النوع لهيولى العلّة ، ولا يقع الهيولوية عليهما بالتشكّك بل بالتواطؤ ، فيلزم ان يكون هيولى المعلول متقدّمةً على جسميّة العلّة ، فيتقدّم المعلول على العلّة وهو محال

ومن الحجج التى يتأتّى أن تذكر ههنا انّ الجسم لو كان علّةً لما صحّ ان يكون المحويّ علّةً للحاوى ، فانّه لا يُتصوّر ان يُوجِد الشىء ما هو اعظم منه واكمل ، ولا يُتصوّر ان يكون الحاوى هو العلّةَ للمحويّ ، فانّه لا يصحّ حصول شىءٍ منه دون تعيّنِ هويّتِه ، ولا يتعيّن هويّته الّا بوضعِه وحيّزِه ، ولا يتعيّن وضعه وحيّزه الّا بما تحته ، فيجب ان يحصل معلولُه اوّلًا قبل فاعليّته وهو محال

---

1 يثبت GRtUL يبين R || عنه R منه GUL || 4 بوساطة GU بواسطة RL || 5 به GRU — L || غير واحد GUL غير الواحد R || 6 اشكال GRU ما L || 7 العقول RL العقل GU || 9 جسميته GRU جسميه L || 10 مشاركة RL مشارك GU || بالتشكك RUL . بالتشكيك G || 15 هو R — GUL || العلة RU علة GL || 17 فاعليته GRU فاعله L

حجّة أُخرى حدسيّة ـ هى مِن أهمّ ما يحصل من اثبات هذا المطلوب ـ
أن يُعلَم انّ الاجسام الكثيرة محتاجة الى عللٍ كثيرةٍ عقليّةٍ ، وقد عُلم من احوال
3 السماويّات انّ العالى اكبر حسمًا من السافل ، ومن السافل ما هو اكبر كوكبًا
واشرف ، كالحال فى ما بين الشمس وما فوقها ، فانّ فلك ما فوقها اكبر ، وحرم
الشمس هسها اكبر من الكواكب العالية ونوريّتها أتمّ ، فلو كان العالى من الافلاك
6 علّةً للسافل ما صحّ ان يكون الشمس اعظمَ جرمًا وأتمّ نوريّةً ممّا فوقها ، وما
صحّ ان يكون المشترى جرمُه اكبر من حرم زُحَل ، وان كان رحل اكبرَ
فلكًا من فلك المشترى . فالاجسام الفلكيّة اذا كانت متكافئةً من وجوهٍ مختلفةٍ
9 فليس بعضها علّةً للبعض ، فعللها امور خارجة عن الاجرام ونفوسها ، ولا يكون
نفس بعضها علّةً لجسم الآخر ونفسِه لِمثل ما ذكر من امتناع علّيةِ بعضٍ
لبعضٍ . والاجسام العنصريّة لمّا وُجد بينها التغالب وانقلاب بعضها الى البعض ـ
12 بحسب غلبة كيفيّاتها ـ عُلم انّها متكافئة ولها علل من خارجٍ

8

فصل

15 فى صدور الكثرة عن الواحد عند المشّائين وعند الاشراقيّين

(١٨٤) ولمّا بيّن انّ واجب الوجود واحد وانّ الواحد جميع الوجو
يصحّ ان يكون مبدأ للكثرة ، فلا يصحّ ان يكون مبدأ لجسمٍ لانّ الجسم

---

1 هى GUL هو R || من اهم UL ان من اهم GR || 3 السماويات R : السمائيات GUL || ان GRU الى L || حسما من السافل R حسما GUL | 5 الكواكب GU الكوكب RL || العالية العالى GRUL || 7 حرمه R . حرمها GL حرما U || 10 الآخر GUL آخر R || لمثل GRU تمثل L | 11 الى البعض GUL . الى بعض R || 12 علة GRL على U

لا بدّ له من مادّة وصورةٍ ، فيجب ان يكون الذى يحصل منه بغير واسطةٍ
جوهرًا مجرّدًا عن المادّة من جميع الوجوه ، وهو العقل . ثمّ العقل الذى هو
المعلول الاوّل لا يجوز ان يحصل منه جسمٌ فحسبُ ، فانّه يقف الوجود عنده 3
اذ ليس الجسم علّةً للجسم . وان استمرّت السلسلة فى اقتضاء واحدٍ لواحدٍ
لا ينتهى الى وجود الاجسام . فقال المشاؤون · ليس الّا انّ العقل له وجوبٌ
بعلّته وامكانٌ فى نفسه ، فلتعقّله لوجوبه يحصل منه شيء اشرف وهو عقلٌ آخر ، 6
ولامكانه جسم فلكىّ ، وهكذا الثانى والثالث حتى يتمّ تسعةٌ من الافلاك ، ويكون
العقل التاسع بواسطة تعقّل الوجوب افاد عقلًا عاشرًا ، وبواسطة تعقّل الامكان
فلكَ القمر . ثمّ العقل العاشر بمعاونة السماويّات يحصل منه هيولى العناصر 9
وصُوَرُها . فبجهة تعقّلِ الوجوب تحصل النفوسُ الناطقة البشريّة ، وبجهة
الامكان الهيولى المشتركة . ولمّا كان ما يحصل منه انّما يحصل بتوسّط معاونةِ
حركاتِ اجرامٍ سماويّةٍ صحّ وجودُ كثرةٍ وافرةٍ منه ، وقد سبق انه يجوز 12
ان يصدر من الواحد ـ لاختلافِ استعدادات القوابل ـ اشياء كثيرة ، ويجوز
ان يحصل من غير المتغيّر امورٌ متجدّدةٌ لا لتغيّره بل لتغيّر استعدادات القوابل
والعقول لا يصحّ عليها التغيّر ـ فانّه لا علاقة لها مع الاجسام ـ فلو تغيّرت 15
تأدّى تغيّرها الى تغيّر واجب الوجود ، وهو محال

(١٨٥) بحث واشارة فامّا انّ العالَم العقلىّ موجودٌ فلا كلام فيه لمباحثٍ
صحيحِ البحثِ ولا لصاحب شهادةٍ عقليّةٍ علويّةٍ وامّا انّ لها كثرة وافرة 18

---

1 وصورة GR وصور UL || 2 جوهرا مجردا R جوهر مجرد GUL ||
6 فلتعقله GRU فلتعلقه L || 12 منه GRU — L || 13 استعدادات القوابل RL
استعداد القوابل G استعداد القابل U || 16 تغيرها GRU تغيره L ||
17 ان GRU — L || 18 عقلية R — GUL

فليس فيها كلام ، وعلى ذلك طرايق من البراهين . وأمّا انّ هذا الحصر ــ الذى
ذكر فى عشرة وعشرين ــ غير صحيح امرٌ ظاهرٌ ، فانّ فلك الثوابت فيه
3 آلاف من الكواكب ، إمّا ان تُوحَّد مختلفةَ الانواع او تُوَحَّد متّفقةَ الانواع مختلفةَ
اللواحق المميّزة بعضها لبعضٍ ، فلا بدّ من آثار مختلفةٍ كثيرةٍ لا تُحصى .
فان كانت مختلفةَ الحقايق فظاهرٌ انّها لا تَحصل بجهةٍ واحدةٍ ولا بجهاتٍ
6 معدودةٍ ، وان كانت متّفقةَ الحقايق فمميّزاتها ــ من الاوضاع والاعراض
والمخصّصات من الاخيار ــ فيها كثرةٌ واختلافٌ يَستدعى ايضا كثرةً جهاتٍ
خارجةٍ عن الحصر ، كيف والزعم باطل فى قولهم مطلقًا « إنّ كلّ لاحقٍ
9 بماهيّةٍ فمن ابتداءٍ زمانيّ » ؛ فانّه اذا كان النوع واحدًا والاشخاص مختلفةً
بالعدد فلها لواحق تمتاز بها ، وكذلك اذا كانت مختلفةً والفلك الذى هى فيه
جسمٌ واحدٌ بسيطٌ ، فتخصّص كلّ كوكبٍ بموضعٍ منه لاحق به ليس بذاتىّ
12 ــ اى لذلك الجسم ــ وليس بلازم له لماهيّته ، والّا كان تخصّص جميع مواضعه
بذلك الكوكب ، وهو محال فاذن لا بدّ من كثرة فى علل تلك الكواكب ،
والجهات الثلثة فى المعلول الثانى غيرُ وافيةٍ بجميع ذلك . ثمّ فى كلّ فلكٍ
15 لكوكبٍ من السبعة افلاكٌ محيطةٌ وغيرُ محيطةٍ منها ما مركزه مركز العالَم .
ومنها ما ليس كذلك . فالجهات الثلثة كيف تحصل منها افلاكٌ كثيرةٌ بصُوَرها

3 ــ 4 مختلفة اللواحق GRU ومختلفة الاواحق L || 5 ولا بجهات R ولا جهات GUL ||
6 وان GRL فان U || كانت GU كان L ، ــ R || فمميزاتها GRL مميزاتها U || 7 كثرة
جهات R جهات كثيرة GUL || 10 بها ٥ GRUL || 11 بموضع GUL ، بوضع R ||
12 اى GRU ــ L || 14 فى كل RUL لكل G || 15 لكوكب من السبعة GRU
لكواكب السبعة L

ومواذها ومقـاديرها وأشـكالها والكوكب والنفس المدبّرة لها؟ ثمّ ما بالُ
الشمسِ اكبر الكواكب وفلكهـا اصغر من جميع الافلاك التى فوقهـا ،
والاعلى من الافلاك عنده يحصل من أعلَى العلل من جملة العقول ، والأدنَى 3
من الادنى ؛ وبالحقيقة لا يحلّ هده الاشياء الّا على طريقة حكمة الاشراق .
فليتأمّل الطالبُ منهـا اذا اعطى الرياضةَ المشروطةَ حقَّها ، فانّ للروحانيّات
أرصادًا كأرصادِ الجسمانيّات ، ولا يدخل فى زمرة الحكماء مَن ليس له سُلَّم 6
الارتقـاء او ملكة نورانيّة . الّا انّ الذى ليس فيه من النَهضة ما يترك
ملاذّ الدنيا ويشـتغل بالعلوم الشريفة . فليعتقد انّ فى العقول كثرةً وافرةً ،
وانّه لا يأخذ الافلاكُ فى الترتيب فى اوّلِ ما يأخذ العقولُ فى الترتيب ، بل 9
العقول يحصل منه مَبلَغٌ على الترتيب الطُولىّ ، ويحصل من تلك الطبقة على
نِسَبٍ بينهـا طبقةٌ أُخرى من العقول يجرى الطُوليّاتُ منهـا مجرَى الأُمّهات
والحاصلاتُ منهـا على نسبها مجرى الفروعِ ، ويجوز ان يحصل من مجموع 12
اشـياء ما لا يحصل من الافراد . ثمّ يحصـل من الفروع الاجسامُ من
الاشرفِ الاشرفِ ، ومن النازل النـازل ، ومن المتوسّط المتوسّط فمنهـا
متكافئة ، ومنها غير متكافئة . فالغير المتكافئـات من الشرف الطُولىّ العادِى 15
الى المراتب الفرعيّـة ، والمتكافئات من النسبِ بين الطُوليّات الموجبـةِ تكافؤَ
الحاصـلاتِ منها من الثوانى ، وعدد الفريقَين كثيرٌ كما قيل « وما يَعلَمُ جُنُودَ
ربّك الّا هو » (٧٤ / ٣١) . وبين العقول وهيئاتها النورانيّة اللاهوتيّة نسب 18

5 الرياضة GRU: الرياضية L || 6 ارصادا RL ارصاد GU || 7 او ملكة نورانية GRU. — L || 8 فليعتقد GRL فليعقد U || 10 منه . اى من الاول انها
16 والمتكافئات GRL فالمتكافئات U

عدديّة ، كما قال الحكيم الفاضل فيثاغورس المتألّه «إنّ مبادئ الموجودات العدد» . ولا يعني به انّ العدد امر قايم بذاته فقال ، بل يعني انّ في الملكوت
3 ذواتٍ نورانيّةً قايمةً لا في جهاتٍ هي أنّيّاتٌ قدسيّةٌ متعالةٌ ، لا تزيد وحداتُها على ذواتها ، هي ابسط ما في الموجودات واشرفها ، وبينها من النسب العدديّة عجايب يحصل منها في الاجسام عجايب . هكذا يجب أن يعتقد مَن ليس له قوة الارتقاء
6 الى ما ظهر لنا بتأييد الله في حكمة الاشراق ، ومَن ارتقى ادرك فيه اموراً شريفةً ، فانّ فيه عبرةً للعالمين وبلاغًا للفاضلين لِمن ابصر واستبصر وتفكّر

9.

9 فصل

< في اثبات العقول التي هي ارباب الانواع >

(١٨٦) ولنرجع الى بعض احوال الوجود ــ والموجود ينقسم الى مؤثّر
12 ومتأثّر واثر ، والمؤثّر ينقسم الى مؤثّرٍ غيرِ متأثّرٍ ولا أثرٍ بوجهٍ من الوجوه ، وهو واجب الوجود ، ــ والى مؤثّر ومتأثّر يتأثّر عمّا فوقه ويؤثّر في ما تحته وهو في نفسه أثر بوجهٍ مّا كالمفارقات ، ولا نعني بتأثّر المفارقات من جميع الوجوه انّها تتغيّر ــ
15 فانّه يلزم من تغيّرها تغيّر واجب الوجود وهو محال ــ بل نعني انّها قابلة كمالاتها عمّا فوقها ، فكلّ عقلٍ ذاته أثرُ علّتِه ، ومتأثّرٌ عن علّته بكمالاته ، ومؤثّر في ما تحته ، فهي أثر باعتبارٍ ومؤثّرة باعتبارٍ ومتأثّرة باعتبارٍ ــ والمتأثّر ينقسم الى متأثّر

---

3 وحداتها RU وحدتها GL || 6 لنا GRU — L || سأييد GRL تأيد U || 7 للفاضلين فالملين الفاضلين GUL || R 11 والوجود GRU الموجود L || 12 ومتأثر وأثر R وأثر ومتأثر GUL || ولا أثر GRL والاثر U || 16 بكمالاته R لكمالاتها G لكمالاته U بكماله L || 17–1 الى متأثر غير مؤثر اصلا ينقص ههنا قسم اول وهو قسم المتأثر الى متأثر ومؤثر ايضا ، الا ان التصريح بلا فايدة اذ يرجع هذا القسم الى القسم الثاني من القسم السابق

غير مؤثّر اصلًا ، وهى الهيولى ، وهى فى ذاتها أثرٌ اى معلول علةٍ ومتأثرةٌ عن عللٍ
ولا تؤثّر فى شيءٍ اد ليس فيها الّا جهة قبولٍ . ــ والأثر ينقسم الى أثرٍ مؤثّرٍ
ومتأثّرٍ ــ وهو ما ذكرنا ــ والى أثرٍ متأثّرٍ غيرِ مؤثّرٍ ــ كالهيولى ــ والى أثرٍ 3
غيرِ مؤثّرٍ ولا متأثّرٍ اصلًا ، مثل بعض الاعراض فانّه ليس كلُّ عرضٍ قابلًا
لعرضٍ آخر ، ولا الاعراض لها اعراض الى غير النهاية ، فباعتراف جميع الناس
من الاعراض اعراض لا اعراض لها ، فهى أثر للفاعل ــ اى معلولة له ــ ولا 6
تتأثّر ــ اى لا تقبل امرًا وجوديًا تنفعل به ، ــ أمّا الاوصاف الاعتباريّة فهى
كلام آخر . وأمّا الاجسام فعلى ما هو مشهور من محقّقى طريقة المشّائين لا تفيد
وجودَ عرضٍ ، فالشيء اذا تسخّن من النار حصلت الحرارةُ فيه من واهب 9
الصور . وليس انّ حرارة انتقلت من النار الى الشيء ــ فانّ الاعراض يستحيل
نقلها بل يُعِدّ النارُ الشيءَ لان تحصل فيه الحرارة من واهب الصور . وكذا
الشمس تُعِدّ ما قابلها لحصول شعاع فيه من واهب الصور . فالاجسام تُعِدّ 12
لا غير هذا

(١٨٧) وأمّا البحث فيه طويل ، الّا انّ القاعدة أمرُها سهل . وقوم
يجوّزون الأثر من الاجسام على وجهٍ مخصوصٍ . وهؤلاء يزعمون انّ المثلّث 15
باعتبار ذاته صار علّةً لزواياه ، وليس لحوقُ الزوايا لفاعلٍ خارجٍ ، فانّه لو كان
كذا لكان يمكن اللحوق واللّالحوق ، فكان يصحّ تصوّر مثلّثٍ دون زواياه .
فقالوا كما يجوز وجوب الزوايا بمجموع الاضلاع ، يجوز ان يكون اجسامٌ 18

---

1 وهى الهيولى R وهو الهيولى GUL || فى ذاتها RL فى ذاته GU | 10 حرارة RL، الحرارة GU || 11–12 وكذا الشمس .. من واهب الصور RUL —G | 12 ما قابلها R عما قابلها U ما قبلها L || شعاع UL الشعاع R || 16 لزواياه RUL لزوايا G || 17 اللحوق واللالحوق R اللالحوق GUL || فكان RL وكان GU

ـ اذا وُحدت قابلًا ـ يحصل من المجموع أثرٌ واحدٌ بها ، والأمر سهل .ـ
وتحريكات النفس كلّها هى مستقلّة بايجاب وجودها باعتبار الارادات الخارجة
3 والشرايط . وأمّا القوى النفسانيّة فانّ المشّائين يقولون : إنّ لها افاعيلاً تمّا ،
والاقدمون ومَن يرى رأيهم يرون انّ الافاعيل لغيرها ـ اعنى المحقّقين منهم .

(١٨٨) بحث ومقاومة وقد أُورِد على المشّائين انّ هذه القوى ـ كالغادية
6 والنامية والمولّدة ـ عند مَن يثبتها اعراض ، وكيف يكون للعرض قوةُ افادةِ
الصُوَرِ ؟ ولِماذا يستحقّ أن يُسمَّى قوةً فعّالةً ؟ واحتجّوا بأنّ قاعدتكم ـ
اذا أخذناها بالتسلّم على تقدير النزول ـ انّ الجوهر « هو الموجود لا فى موضوع » ،
9 فالقوى موجودة فى موضوع اذ محلّها يستغنى عنها ، فانّ صورة العناصر كافيةٌ
على قاعدتكم ايضًا فى تقويم وجود الهيولى ، ولولا انّها كافيةٌ ما صحّ وجود
العناصر ، والممتزجات عندكم فيها صورُ العناصر موجودةٌ بحالها وهى مستغنية
12 فى قوامها عمّا يحلّ فيها ، فما فرضتموه قوًى هى اعراض

أجاب المشّاؤون بانّ العناصر وان كانت مستغنيةً عن صورة أخرى ، الّا
انّ المجموع غيرِ الافراد ، والمجموع جوهر ، والقوى مقوّمة وجودِ المجموع ،
15 فتكون جوهرًا

فعاود خصمهم وقال أمّا قولكم « إنّ المجموع جوهر فيكون مقوّمُ
وجوده جوهرًا » لا حاصل له ، فانّ المجموع ـ اذا نظرنا الى مفهومه من
18 حيث انّه مجموع ـ وجدناه اشياء مع اجتماع ، وتلك الاشياء هى العناصرُ الباقيةُ

1 بها GRU، لها L || 2 بايجاب GRL بايجاد U || باعتبار الارادات GRU باعتبارات الارادة L || 3 افاعيلا ما GRU افاعيل ما L (وهو الصحيح) || 4 لغيرها GRU بغيرها L || المحققين RL : المحققون GU || 8 بالتسلم GRU بالتسليم L || 17 جوهرا RL جوهر GU

الصورِ على قاعدتكم ، فالعناصر باقية بحالها والاجتماع عرضٌ ، والقوى ان
كانت تقوّم وجودًا فليست مقوّمةً للعناصر ، بل تقوّم اجتماعَها والاجتماع عرضٌ ،
3 ومقوِّمُ وجودِ عرضٍ يجوز ان يكون عرضًا . قالوا : وهذا كما يقول قايل
« إنّ الحايط مجموع لبناتٍ وطينٍ وهى جواهر ، فيكون المجموع جوهرًا.
واليبس مقوّمٌ لوجود هذا المجموع ، ومقوّم وجودِ الجوهر جوهرٌ ، فاليبس
6 جوهر » ـ قالوا وغرضنا من هذا ليس انّ اجتماع العناصر كاجتماع اللبنات
او ليس ، بل غرضنا انّ الاقتصار على انّ « شيء كذا حافِظ لمجموع جواهر
كيف كان ، فيلزم ان يكون جوهرًا لانّ المجموع لا يستغنى عنه » ـ فاسدٌ .
9 ثمّ انّ الاركان الاربعة اذا اجتمعت ليس اجتماعُها هو التداخل ـ فانّه قد عُرف
استحالته ـ بل العناصر باقية على ما قلتم ، وكلّ منها منفردٌ بحيّزٍ لا يجتمع
اثنان منها فى حيّز احدهما . فاذا كانت الصورُ باقيةً والاحيازُ بحسب اختلاف
12 الصور متعدّدةً ، والكيفيّات المتشابهة ـ التى حصلت من التفاعل ـ فى كلِّ
عنصرٍ منها حصّة والقوى ـ التى فرضتموها ـ فى كلِّ واحدٍ من الاسطقسات
منها شىءٌ غير ما فى الآخر ، والاربعة وان كان حصل منها شىءٌ واحدٌ ليس لانّ
15 الصور المختلفة بطلت : فاذا كانت الصورُ باقيةً وليس شىءٌ منها هو الآخر
فهيئة كلّ واحدٍ منها ـ سواءٌ كانت قوةً او غيرَ قوةٍ ـ غير هيئة الآخر ،
فانّه لا يحصل فى محالّ مختلفةٍ فى ذاتها هيئةٌ واحدةٌ ، والحصّة التى فى كلِّ

---

4 جوهرا RL جواهر U جواهرا G || 7 او ليس GRU او اليبس L || لمجموع GRU مجموع L || 8 جوهرا RL جواهر GU || 10 منفرد RL متفرد GU | 12 المتشابهة GRU المتشابهات L || 13 الاسطقسات GRL الاستقصات U || 16 فهيئة
كل واحد منها اى الهيئة التى لكل واحد من تلك العناصر

واحدٍ من الاركان يستغنى عنها محلّها وهو الاسطقس الذى هى فيه ، فانه تامّ النوع بذاته ، وقد وُجد دون تلك القوة نوعه . قالوا · فصحّ انّ المفروض
3 قوًى اعراض

ثم قالوا : كيف يتأتّى على قاعدتكم أن يقال انّ القوة النامية جوهرٌ بمعنى انها « موجود لا فى موضوع » ؟ فانّها تبطل عندكم والماهيّة الانسانيّةُ والكبد الذى
6 فيه سلطانُها لا يبطلان ، فانّه اذا لم يبطل الكبد ولا الشخصُ فمحلّها مستغنٍ عنها ، فهى عرض . وكذا قوة البصر والسمع ، وكذا القوة الحافظة ، وكذا القوة المولّدة . وان استدللتم على جوهريّتها بانّها ذواتُ آثارٍ ، فللاعراض
9 ايضا آثار ــ كالحرارة والبرودة ــ فليس كلّ ذى أثرٍ بجوهرٍ . فان قلتم « انّ الحرارة لا تؤثّر بل تُعِدّ » فهكذا القوى . فانّ الاحالة الى شبيهِ جوهر المغتذى لا يصحّ الّا من واهب الصور ، وكذا التوليد والتصوير . ثم عليها مقاومات
12 قد ذكرت فى الصور مِن قبل

(١٨٩) فلمّا انتهى كلام الفريقَين الى هذا الموقف قال مَن يرى طريقة القدماء · انّ مِن الظاهر انّ الروح الذى هو حامل القوى لا يزال يتبدّل ،
15 ومن الظاهر انّ الذى يُفرَض من القوى فيه تبطل بتلاشيه ، وانّ الاعضاء كلّها فى التحلّل وما من عضوٍ الّا وللتحلّلِ اليه سبيل . فالحافظ للمزاج غير ما يبطل اذ الذى يبطل لا يحفظ شيئًا بدلٍ ، فالمفروض قوًى ليست فى الروح

---

1 عنها محلّها عنه محله GRUL || هى هو GRUL || تامّ GRU قائم L || 4 كيف GUL وكيف R || 5 فانها تبطل GRL فانه يبطل U || 6 يبطلان يبطل GRUL || فانه اذا R فاذا GUL || مستغن R مستغنى GUL || 7 القوة الحافظة GRL قوة الحافظة U || 8 وان GRL واذ U || على GRL على ان U || 10 القوى R القوة GUL || 17 اذ GUL . اذا R || قوى GRL — U

ولا فى ما يتحلّل ويتبدّل. ثمّ انّ النبات فيه تحلّل ما ـ وكذا غيره ـ واجزاؤه
متبدّلة، وليس فيه شيء ثابت، وليس بعضُ اجزائه اَوْلى بالثبات فى جميع
زمانٍ بقائه والبعض بالتبدّل من العكس. والذى يتبدّل لا يكون فيه قوةُ الحفظ 3
للمزاج والنظام، فاذن هذه القوة ليست فى المتحلّل ولا المتجدّد ولا فى جزءٍ
من اجزائه ولا فى عضوٍ من اعضاء الحيوان

ثمّ بالغ ثانيا فى القول، فقال: ألستم اعترفتم بانّ القوة الواحدة بذاتها 6
لا تقتضى الحركةَ الى جهاتٍ مختلفةٍ ولا يصدر منها افاعيل مختلفة؟ ولا شكّ
انّ القوة النامية اذا أتت بالوارد لا بدّ وان تحدث خللًا فى المورود عليه، فتحتاج
الى حركاتٍ إحداها تحريك الوارد، والثانية تحريك المورود عليه باحداثِ 9
خللٍ، وهو فى الحقيقة خرق، فيتضمّن الخرق نسبه الى حركات اجزاء مختلفة
فى الجهات. ثمّ حركات الوارد ليست الى جهة واحدة بل الى جهات مختلفة
بحسب الاعضاء، ثمّ فى كلّ عضوٍ الى اصواب فى الطول والعرض والعمق، 12
فليست هذه الحركات ممّا يصحّ صدورها عن قوةٍ واحدةٍ متشابهةِ الحال.
وكذا الحال فى الغاذية عند سدّ ما يتحلّل والصاقها بالاجزاء المختلفة. ــ قالوا:
وفى الجملة الفاعل لهذا ليست قوة واحدانيّة متشابهة التحريكات، فليست قوةً 15
من جملة ما ذكرتم. واذ لم يكن فى النبات شيء ثابت، فله قوة مدبّرة لا فى
جرمه غيرُ منطبعةٍ

1 النبات فيه GRU الهيئات فيها L || غيره GRU غيرها L || 4 ليست R . ليس GUL || 8 لا بد RL — GU || 9 احداها احديها L احدها GRU || والثانية L والثانى GRU || 10 الى GUL — R || 13 هذه GRU — L || 14 المختلفة GRUL الاجرام + Rt || 15 وفى الجملة RUL · فى الجملة G

(١٩٠) وليس كما وقع لبعض المتأخّرين لمّا تفطّن انّ قوة النبات غير منطبعة، ظنّ انّ لكلّ نبات نفسًا مجرّدةً عن المادّة، ويلزم ان تكون ضايعةً متعطّلةً ممنوعةً من الكمال أبدًا. والنبات ايضًا حيّ، قال هؤلاء: يجب ان يكون لكلّ نوعٍ من انواع النبات شيء واحد مُدرِكٌ مجرّدٌ عن المادّة معتنٍ في حقّه، وسمّوه «صاحب النوع القايم». قالوا ولا يصحّ هذه الالصاقات والتحريكات المختلفة الّا بادراكٍ، فانّ الفاعل بالطبع لا يختلف تحريكاته، وليس في الانسان حاصلًا من نفسه الناطقةِ، فانّ النفس غافلة عن هذه التدبيرات المُتقَنَة ذواتِ النظام. فاذن كلّها من ربّ النوع القايم الفيّاض بعنصره على ما هو كصنمٍ وظلٍّ له صادرٍ عن ادراكٍ واحاطةٍ. قالوا والنبات لانواعه اصحابُ انواعٍ مجرّدةٌ مدبِّرةٌ، وللحيوانات اصحابُ انواعٍ ونفوسٌ حيوانيّةٌ ايضًا، وللانسان صاحبُ نوعٍ — وهو عقله الفيّاض عليه — وله نفس ناطقة، لانّ مزاجه اتمّ واكمل، فصاحب نوعه ايضا اقوى واشرف.

وقالوا نسبة صاحب نوع الانسان الى اصحاب ساير انواع الحيوان والنبات كنسبة النوع الى النوع، فكما انّ صاحب النوع الانسيّ اعلى كان له وسايطُ اكثرُ: من النفس النطقيّة والروحِ الحيوانيِّ وغيرها، وكلّما كان النوع اشدَّ نزولًا وربّ النوع اشدَّ نزولًا قلّتِ الوسايطُ حتى يصيرِ صاحبُ النوع كنفسٍ لها. — قالوا: وليس صاحب النوع النفسَ، فانّ النفوس لا بدّ وان تقبل الضَرَر وتتألّم

---

2 نفسا L نفس GRU || 4 معتن R معتنى GUL || 9 وظل GRU. ظل L || اصحاب انواع L اصحاب GRU || 12 فصاحب R وصاحب GRL || 14 صاحب GRL اصحاب U || اعلى GRL اعلا U || 15 النطقية RUL الناطقية G || 17 تقبل الضرر GRU تتصور L

بتألّم ابدانها ، وصاحب النوع لا يتألّم بتألّم نوعه ، وللنفس علاقة ببدنٍ واحدٍ ،
وصاحب النوع عنايتُه بجميع ابدان نوعه

3 قالوا : وانجذاب الدهن الى النار ــ لمّا تبيّن انّه ليس لضرورة عدم الخلاء
على ما ذكرنا ، ولا لجذب النار بخاصّيّته ــ فهو ايضًا لتدبيرٍ متعلّقٍ بصاحب
النوع الحافظِ للصورة ولغيرها ، وهذا صاحب النوع للنار هو الذى سمّاه
6 الفُرس « أَرديبهشت » . فانّ الفُرس كانوا اشدّ مبالغةٍ فى ارباب الانواع ، حتّى
إنّ النبتة التى يسمّونها « هُومَ » ــ التى تدخل فى اوضاع نواميسهم ــ يقدّسون
لصاحب نوعها ويسمّونه « هُومَ ايزاد » . وكذا لجميع الانواع . وهرمس
9 واغاثاذيمون وافلاطون لا يذكرون الحجّة على اثباتها ، بل يدّعون فيها المشاهدة .
واذا فعلوا هذا ليس لنا أن ناظرهم . واذا كان المشّاؤون فى علم الهيئة
لا يناظرون بطلميوس وغيرَه حتى انّ ارسطو يعوّل على أرصاد بابل ، ففضلاء
12 بابل ويونان وغيرُهم كلُّهم ادّعوا المشاهدة فى هذه الاشياء ، فالرصد كالرصد ،
والاخبار كالاخبار . وتأتّى التوسّل بالرصد الجسمانى كتأتّى التوسّل بالرصد
الروحانى ، والندرة كالندرة

15 (١٩١) وهؤلاء يتعجّبون من قول مَن يقول إنّ الالوان العجيبة فى ريشة
من رياش الطاؤوس انّما كان لاختلافِ أمزجةٍ فى تلك الريشة اختلفت فيها الى

---

4 لجذب GU بجذب RL || بخاصيته RU بخاصية GL || 5 وهذا RUL وهكذا G || هو الذى RUL وهو الذى G || 8 ويسمونه GUL ويسمونها R || هوم ايزاد RU هوم ايزد GL || 9 واغاثاذيمون GUL واغثاذيمون R | 11 يعول RUL . يعود G || 13 كتأتى التوسل GUL' كتأتى التوصل R || 14 والندرة كالندرة GRU والندرة كالقدرة L || 16 الطاؤوس R طاؤوس GUL || فى تلك RUL من تلك G

هذا الحدّ من غير قانونٍ مضبوطٍ وربّ نوعٍ حافظٍ . — فهؤلاء قومٌ . وهؤلاء
لا يقول المحقّقون منهم انّ لكلّ عرضٍ من الاعراض صاحبَ نوعٍ قايمًا ، بل
3 للانواع الجوهريّة ، ولا يقولون انّ اصحاب الانواع انّما حصلت ليكونوا مثالًا
لِما تحتها وكقالبٍ ، فانّ عندهم الانواع الجسمانيّة اصنامٌ وطلالٌ لها ولا نسبة
بينهما فى الشرف ، وكيف يحتاج المبدع الحقّ فى ايجاد الاشياء الى مُثُلٍ ليكونوا
6 دستوراتٍ لصَنعهِ ؟ ولو احتاج لَاحتاج المُثُل الى مُثُلٍ الى غير النهاية . وما يتّخذ
له القالبُ والمثال يجب ان يكون اشرف لانّه الغاية ، ولا يصحّ فى المعقول هذا

(١٩٢) وأمّا بعض المتشبّهة من المتأخّرين اراد ان يذكر مَذهبَهم ، وزعم
9 انّ ما وراء واجب الوجود لا يصحّ ان يكون برّيًا عن علاقة الموادّ ، فانّ الامكان
مانع عن ذلك . وهو خطأ ، ولم يعلم مذهبَهم ، فيتكلّم فيه وانكر الفرق بين العقل
والنفس ، فانّه اذا كان للانسان صاحبُ نوعٍ وله نفس ناطقة ، لا شكّ انّ للنفس
12 تدبيرًا ليس لصاحب النوع وعلاقة ليست له ، وهى تتأثّر بتأثّر البدن وتتألّم
بتألّمه وتتلذّذ بتلذّذه ، وليس صاحب النوع كذا . والنفس يحصل منها ومن البدن
الذى تتصرّف فيه حيوانٌ واحدٌ هو نوع واحد . وربّ النوع ليس كذا على
15 مذهب الحكماء الأول . ثمّ ربّ النوع اذا كان فيّاضًا لِنوعه ، فلا يكون محتاجًا الى
الاستكمال به بخلاف النفس ، فانها مفتقرة الى الاستكمال به ، وما حاجةُ مَن له

---

1 ورب نوع RUL · ورب النوع G || 2 قايما قايم GRUL || 3 اصحاب الانواع (انوع GRU) انما حصلت ليكونوا GRU صاحب النوع انما حصل ليكون L ||
4 تحتها GRU. تحته L || 5 ليكونوا R لتكون GUL || 10 فيتكلم RUL· فتكلم G ||
11 فانه اذا GUL واذا R || وله RUL فله G || 12 تدبيرا RL · تدبير GU ||
ليست R ليس GUL || وهى G وهو RUL || 14 هو نوع GRU . ونوع L

رتبةُ الإبداع الى تصرّف جسمٍ على وجهٍ يصير كالًّا له ويحصل منهما نوع واحد
وشخص واحد ؛ وعلاقة الاجسام انّما هى لِنقصٍ فى جوهر ذى العلاقة ليستكمل
بالعلاقة ، ومن له رتبة الابداع لِجسمٍ لا يقهره علاقةُ ذلك الجسم حتى يصير 3
بحيث لا يصدر فعلٌ عنه الّا بتوسّط جسمه ويكون كالًّا له . ومِن الظاهر انّ كمال
المفارق فى التشبّه بمبدئه ، والعلاقة الجسميّة نقصٌ له ، فالذى يبدع الجوهرَ كيف
ينحصر بعلاقة عرضيّة ؟ ولو كان من شرط المتصرّف فى بدنٍ أن يكون مبدعًا له ، 6
او مِن شرط المبدع لجسمِه أن يكون متصرّفًا فيه ، لكانت نفوسنا مبدعةَ اجسامِنا ،
وهذا من المحال البيّن . ولو كان هذا هكذا ما كان عَمِيَ الذى ينسب الى الحكماء
هذا الرأىَ او يراه من نفسه ، ولكان ـ اذا عمى ـ يخلق له بدنًا آخر لنفسه غيرَ 9
اعمى ! وكلّ هذا ظاهر لِمن له اقلّ حدسٍ

وربما ظنّ ضربٌ ممّن وقع له ما وقع لهذا الرجل أن لا مميّز غير الجسمِ
او علاقةِ الجسم ، ولم يعلم انّ فى المميّزات كثرةً . فالطعم والرائحة محلّهما واحد ، 12
وامتاز احدهما عن الآخر بحقيقته . فمن المميّزات الفصل لِمَن كان له فصلٌ ،
ومن المميّزات صفات عرضيّة غيرُ لازمةٍ للماهيّة ، وغير ذلك ممّا عددناه
مِن قبل ـ ولو كان صاحب نوع النبات نفسَه وهو مدرِكٌ لذاته ، لكان لم يدع له 15
من تصرّفِ اجسامِ النبات الّا ألمْ قطعٍ وقلعٍ وعاهاتٍ غيرِها على الدوام .
وكذا صاحب نوع النار وغيرها . ـ ومَن يتأمّل الحجّة او يتأمّل كلام الأقدمين
ويفهم يعلم انّهم لا يرون هذه الاشياء التى يذكرها هذا الرجل واشباهُه ، بل 18

1 منهما GRL منها U || 5 فالعلاقة RL والعلاقة GU || الجسمية GUL
الجسمانية R || 11 ممن وقع RUL ممن قع G || 13 بحقيقته GUL لحقيقته R ||
16 غيرها GUL وغيرها R

الكلّ متفقون على انّ الذى هو غيرُ جسمٍ وجسمانىٍّ ينقسم الى ما له علاقةٌ مع الاجسام وهو النفس ، والى ما ليس له علاقة مع الاجسام اصلًا وهو العقل

3 (١٩٣) وربّ النوع وان كان له عنايةٌ بالنوع على رأى الأقدمين ليست عنايتُه عنايةَ تعلّقٍ بحيث يصير منه ومن بدنٍ شخصٌ واحدٌ ونوعٌ واحدٌ ، بل هو نوع بذاته . فالعقول عندهم تنقسم الى الأمّهات فى السلسلة الطولية التى

6 هى الأصول ، والى الثوانى الذين هم ارباب الانواع . والنفس الناطقة تنقسم الى نفسٍ دائمةِ العلاقة كنفس الفلك ، والى نفسٍ غيرِ دائمةِ العلاقة كنفس الانسان . وربّما سمّوا ربَّ كلِّ نوعٍ باسم ذلك النوع ، ويسمّونه « كُلِّيَّ ذلك الشيء »

9 ولا يعنون به الكلّىّ الذى نفس تصوّر معناه ولا يمنع الشركة ، ولا انّا اذا عقلنا الكلّىّ فمعقولُنا نفسُ ذلك الشيءِ الذى هو صاحب النوع ، ولا انّ لصاحب النوع يدَين ورجلَين وأمثالها ، بل يعنون به انّه ذات روحانيّة ، والنوع الجسمانىّ

12 ظلُّها وكصنمٍ لها ، والنسب الجسمانيّة فى النوع الجسمانىّ انّما هى كظلال نسبٍ روحانيّةٍ وهيئاتٍ نوريّةٍ فى ذاته ولما لم يصحّ له حفظ نفسه فى شخصٍ معيّنٍ لضرورة الوقوع تحت الكون والفساد ، فيحفظه بشخص منتشر ، فهو كلّىّ

15 بمعنى انّه « أمّ النوع » ، ونسبته الى الكلّ سواءٌ بانّه صاحبه ومُمِدّ كمالاته وحافظ النوع بالاشخاص التى لا تتناهى

فاذا سمعتَ انبادقليس واغاثاذيمون وغيرَهما يشيرون الى اصحاب الانواع

18 فافهم غرضَهم ، ولا تظنّنّ انّهم يقولون انّ صاحب النوع جسمٌ او جسمانىٌّ

5-6 التى هى R التى هم GUL || 6 الذين هم L التى هم R الذى هم GU || 9 ولا انا RL ولانا GU || 11 يدين ورجلين وأمثالها L يدان ورجلان وأمثالها GRU || 14 تحت GRU تحت L

او له رأس ورحلان . واذا وجدتَ هرمس يقول « اِنّ دائمًا روحانيّةً ألقت الىّ المعارفَ، فقلتُ لها : مَن أنتِ ؟ فقالت . أنا طباعُك التامّة » فلا تحمله على انّها مِثلنا . وكلّ ما نُسب اليهم فى هذا الباب ليس بصحيح ويدلّ عليه لطايف كلماتهم ، 3
ولكنّ السهو وقع للنقلة ولطبايعِ اللّغات ولانتسابِ مَن لا يفهم كلامَهم اليهم ـ فاراد اثباتَها مع شوبِ فضولٍ له ـ ولتحامُلِ مَن اراد الردّ عليهم حُبًّا للرئاسة .
واَمّا انّ ربّ النوع ـ على تقديرِ ان يكون ـ كيف يكون له ادراكٌ بالجزئيّات 6
وكيف يتصرّف فيها ؟ فربّما يُلاحَظ ممّا سيأتى مِن بعدُ

10.

فصل 9

< فى انطواء الوجود كلّه فى قهر نور الانوار >

(١٩٤) ولك ان تعلم ـ اذا حقّقتَ انّ كلّ حادثٍ مفتقرٌ الى سبق حوادث مسلوبةِ النهاية ـ انّه لولا حركات الافلاك وحصول الاستعدادات شيئًا بعد شىءٍ 12
ما صحّتِ اللّانهاية فى الممكنات ، فانّ الاجسام متناهية والعلل والمعلولات واجبة النّهاية ، ولا يحصل من المتناهى والجهاتِ المتناهيةِ فيه الّا امور متناهية . فلولا
الحركات كان يحصل من العلل امورٌ متنـاهيةٌ ، وكان يثبت الوجود على ذلك 15
المبلَغ واقفًا عنده من غيرِ زيادة ولا نقصان ، وبقى الامكان على غيرِ النّهاية التى ما كان يصحّ خروجُ شىءٍ منها الى الفعل . فلمّا كان الجود الالهىّ غيرَ قاصرٍ

2 مقالت RUL فقال G || طباعك التامة قائل H Ritter, Picatrix (Vorträge der Bibliothek Warburg 1921-1922) Leipzig, 1923, S 120-124
4 ولكن السهو وقع GRL وكل ما وقع السهو U || ولطبايع RUL ولطباع G
اليهم GRU اليه L || 5 شوب GR ثبوت UL || 7 يلاحظ يلاحظ GRUL |
12 مسلوبه GRU مساوية L || 13 الممكنات GRU الامكان L || 17 الجود RUL الوجود G

فى افادة الوجود على قدرٍ متناهٍ وله القوة الغير المتناهية ، كان من لوازم ذاته
هيولى مستعدّةٌ للقبول الى غير النهاية ، وما كان يتمّ حدوث الحادثات الّا بتحرّكات
3 لشوقٍ أزلىٍّ يتبع حركاتها حوادثُ ، فوجدت السماويّات

فكان الذى نوريّته غير متناهية الشدّة ــ وهو نور الانوار واجب الوجود ــ
نظم الوجودَ ورتّبه وحفظ نظامَه باللّانهاية . ولسنا نشير الى الغرض ، بل الى انّه
6 ذاتٌ حصل منها الوجود على اتمّ النظام . ومعنى قول الأقدمين «إنّ اللّانهاية هى
البارئ» معناه انّ اللّانهاية من جميع الوجوه لا يصحّ الّا عليه ، فانّ جميع الموجودات
متناهية الى عللها وعللُها متناهية اليه كما يقولون «انّ العقل نهاية النفس وواجبُ
9 الوجود نهايةُ العقل ولا ينتهى هو الى شىء آخر.» فليس له نهاية كمّيّة ، وليس له
نهاية ثبات ، وليس له نهاية معلوليّة ، وهو ذاته نوريّةٌ لا انّ النوريّة زايدة على
ذاته ، ثمّ شدّة نوريّته كماليّتها ، وتلك الشدّة ــ التى هى الكماليّة ــ غير متناهية ،
12 اى لا يصحّ ان يدرك مدرك اتمّ منها واكمل ، ولا يصحّ ان يكون بجهةٍ من الجهات
تماميّةٌ وراءه . وشدّة نوريّته بحيث يصحّ ان يكون مبدأً لما لا يتناهى من الانوار
المدرِكة ، وهو قاهرٌ بنوريّته جميعَ الانوار ، وشدّة نوريّته حجابٌ لنوريّته
15 واختفاؤه عنّا لِشدّة ظهوره ، كيف والشمس مع جرميّتها احتجبتْ بظهورها عن
الابصار ؛ فالوجود كلّه منطوٍ فى قهره فالاجرام انطوتْ فى قهر النفوس ،
والنفوس منطوية فى قهر نوريّة العقول . والعقول منطوية فى قهر نوريّة
18 المعلول الاوّل ، وهو منطوٍ فى قهر نوريّة القيّوم نور الانوار . ونوريّة

5 ورتّبه R ورتب GUL || 8 ان العقل U العقل GRL || 10 لا ان GRL
لان U || 16-18 منطو R منطوى GUL (فى الموضعين)

العقول لا تزيد على ذاتها وان كان فيهـا انوارٌ أُخرى زايدةٌ لِتجلّى العـالى على السافل تجلّيًا سرمديًّا ديموميًّا يعلمه العلماء المشاهدون دون الظـاهرين الذين يقلّدون الزبرَ ولا يرتقون الى المشـاهدة . والنفوس فى ماهيّاتها ايضًـا انوارٌ 3 مجرّدةٌ وقابلةٌ لانوارٍ قدسـيّةٍ على ما يرى الحكماء الخسروانيّون . وممّا يذكر المتأخّرون ايضًا انّ التامّ هو الذى يكون حاصـلًا له جميعُ ما ينبغى له منتفيًا عنه جميعُ ما لا ينبغى له بحيث لا يُتصوّر أن يكون ذاتُه ونوعُه اتمّ ممّا هو عليه ، ولا 6 يصحّ له شوقٌ الى أمرٍ منتظر . وهذا حال العقول . وفوق التامّ ما لا يتوقّف شيءٌ منه ـ لا ذاتُه ولا كماليّةُ ذاته ـ على غيره ، ووجود جميع ما هو غيره فاضل عن وجوده ، ولا يدخل التوهّم ولا الوجود اتمّ منه ولا ما يقرب منه ، 9 وهو واجب الوجود . والمكتفى هو الذى أُعطى ما به يحصل كمالُ نفسِـه وان كان على سبيل تجدّدٍ ودوامِ شوقٍ ، والناقص ما دونه

12

11.

فصل

< فى الشرّ وفى كيفيّة صدور الفعل عن العلّة >

(١٩٥) ومن ضرورة اللّانهاية أن يكون فى عالم الكون والفساد تضادّ ، 15 وكون الحرارة والبرودة متضادّين ليس بفعل فاعلٍ بل التضـادّ من لوازم ماهيّتهما . فلولا التضادّ ما صحّ الكون والفساد ، ولولا الكون والفسـاد ما صحّ وجود اشخاص غير متناهية . والانواع العنصريّة لا يصحّ حصولُها الّا 18

1 فيها RUL مها G ‖ 2 الظاهرين GRU الناظرين L ‖ 6 مما GRL ما U ‖ 7 ما GUL هو ما R ‖ 10 ما + به RUL ماه G ‖ 11 شوق GRL وشوق U ‖ 16 متضادين RL . متضادان GU

بتفاعل ، ومن ضرورة التفاعل تضادٌّ مّا ، فصحّ انّه لولا التضادّ ما صحّ دوام
الفيض على التجدّد المستمرّ ، ولم يحصل من النفوس الناطقة المَبْلَغ الغير
3 المتناهى ، ولتعطّل العالم العنصرىّ عن الحيوة وبقى على العدم البحتِ اكثرُ
ما يمكن. فالذى يُوجَد شرًّا بحسب شخصٍ اذا وقع النظر الى النظام الكلّىّ ، فهو
خير من حيث انّه ما صحّ الوجود مشتملًا على الخير والنظام آبْلَغ ممّا هو عليه
6 ومن الممكنات ما هو برئ من الشرّ والفناء — وهى العقول ونحوها — ومنه
ما فيه خير كثيرٌ ويلزمه شرّ قليل ، وظاهرٌ انّ ترك خيرٍ كثيرٍ لشرٍّ قليلٍ
شرٌّ كثير . ولا يصحّ ان يقال « لِمَ ما جعل هذا القسم بريًّا عن الشرّ ؟ » فانّه
9 محال اذ لا يصحّ ان يجعل الشىء غيرَ نفسه ، فان لم يجعل هذا القسم كان وقع
الاقتصار على القسم الاوّل ، ولم يحصل هذا القسم . ومن المستحيل أن يجعل
الماء غيرَ الماء والنار غيرَ النار ومن الممتنع ان يكون نارٌ تمسّ ثوبًا ولا مانع
12 عن الحرق ولا تحرقه . فاذا نظرتَ الى حال الذى احترق ثوبه بالنار وكميّةِ
تضرّره به وكميّةِ انتفاعه بالنار فى عمره ، لم تجد بينهما نسبة . هذا فى ذلك
الشخص ، فكيف لو انتفع النوعُ ولم يكن لذلك الشخص الّا التضرّر فحسب ،
15 كان حسنًا بالقياس الى نظام النوع ، كما يُقطع عضوٌ لصلاح بدنٍ ، واذا نظرتَ
الى النظام الكلّىّ فلا شرّ

(١٩٦) وانّما يطوّل الحديث فى هذا من يتوهّم ان العالم ما خلقَ الّا لِأجل
18 الانسان ، ولو كان له عقل ونظر فى هذا — الذى يطوّل الحديثَ فيه — لَدرى

---

2 يحصل GRU حصل L || 5 الوجود GRU الموجود L || 6 من GUL عن R || وهى GUL وهو R || 8 لِمَ GRU ثمّ L || 13 فى عمره GR فى عسره U فى غيره L

انه لو كانت اراداتٌ جزائيّةٌ ولم يكن هناك قوانينُ كلّيّةُ مضبوطةٌ أزلًا وأبدًا ما كان امور الانسان والحيوانات وغيرها كذا . وما اقدر القادر – الذى اراداته متجدّدةٌ لمصالح كما يتوهّم العامّة والمتطبّبُ المتشبّهُ بالحكماء – على أن لا يعمى انسانٌ فيحفظ مزاجه ، ولا يُهمَل ارملةٌ ، ولا يُهتَك بالفقر كثيرٌ من ارباب الستر ، ولا يُرفَضَ ايتام صغار عن حضانة مرضعة فيبتليها ويبتليهم ، ولا يرسلَ العاهات الكثيرة ، ولا يمكنَ الأديان الفاسدة ومعتقداتها وسَنَنها ونهيها . ومَن قدر أن لا يفعل واراداته متجددةٌ – كما قال هو « يريد فيكون ويكون فيريد » – فلِمَ ما أراد مَصلحةَ هذا الشخص ؟ واذا كانت الارادات كذا فليس بهمٍ عمىَ زيدٍ وزمانةُ عمرو فى النظام الكلّيّ !

فان قيل : انّ التقدير الأزلىّ منعه عن ذلك ، – فيقال : كون ذلك التقدير الأزلىّ عنه واجب او ممكن . فان كان ممكنًا واختار احدَ طرفيه فلا بدّ

1 ارادات GUL · ارادة R || 2 اراداته R ارادته GUL || 3 المتشبه بالحكماء . يعمى أنا البركات || 4 كثير GUL : كثيرا R || 5 ايتام صغار GUL ايتاما صغارا R | 7–8 ويكون فيريد الذى فى الالٓهيات من كتاب المعتبر لابى البركات نصه كذا « فان الارادة الاولى قبل المخلوقات بأسرها قبليه بالذات ، وهو تلك الارادة الاولى المقولة المرضية الصادرة عن ذات المريد بذاته علة للوجود بأسره على طريق الجملة والعموم وعلة لموجود هو اول الموجودات المخلوقات المعلولة ، فهو ملك فى تسمية المتوعين وأجل الملايكة واشرفها واقواها واقدرها واقربها الى ربه واعلاها ، ثم ان الله تعالى يخلق غير ذلك الخلق الازلى والاعمال الرمية بارادات سابقه ولاحقة قديمه وحديثه دايمه ومتبدلة ، يريد فيكون ويكون فيريد شيئا لاجل ذاته وشيئا لاجل شىء ، فهولى لاجل صورة ، وصورة لاجل فعل ، وفعلا لاجل صورة . والسبب القريب الموجب لوجود كل موجود هو تصوره فى العلم الاول الذى هو علم الاول وارادة كونه وجوده لا غير ، فاذا تصور ذلك الشىء وتصور منه ارادة وجوده كان كانه قد قال كن ، فكان » (المقاله الثانية ، الفصل الخامس ، Laleli 2553 fol 103a) قابل ههنا – فى هذا المشرع السادس – الفصل 4 || 9 عهم GRU عهتم L

من مرجح ، وترجيح الخير العام كان أولى اذ لا مصلحة للجاهل فى جهله وللشقى فى شقاوته . وان كان ذلك التقدير واجبا ـ بحيث ما كان يصح الوجود الا كما
3 هو عليه ـ فصح اللزوم

فان قال انه فعل ما يشاء ولا يسأل عن « لم ؟ » ـ فيقال . لا يسأل عن « لمَ ؟ » لانه يحرق اللسان او النظر حرام، او لانه لا ينتهى الحجة اليه ،
6 والاقسام كلها باطلة . واذا فتح باب « لا يسأل عن لمَ » فى المعقولات فكل ما يراد الحجة عليه ـ حتى كون العالم مفتقرا فى تخصص جهات امكانه، وفى صفات الباري <كونها> نفيا او اثباتا وغيرها ـ يقول الخصم « لا يسأل عن لمَ » .
9 ومن اشد ما يراد <الحجة عليه> اثباته ارادة واحدة لمرادات كثيرة ـ كما هو مذهب بعض العامة ـ وبالضرورة لا مرادية بعض منها لا تنافى مرادية الآخر، الا انا لا نطول فيه الكلام لما بينا من استحالة الصفات على الاول وفيه
12 اكتفاء . فلمَ ما اختار فى حق شخص مبتلى ما هو الأصلح له مع امكان الطرفين

سؤال لولم يختر النفى لزم ان يكون شىء ارادىّ منه

جواب أيكون لذات ذلك النوع او لارادة الفاعل . فان كان لماهية
15 الشخص فللبارئ اشياء يحملها على الامور ضرورة ، وصح اللزوم ، وليس ذلك اللزوم بارادته ـ لعود الكلام اليه ـ وليس لماهية الشخص ، فان النوع

1 الخير GRL الخير U || 4 يسأل GRU يسل I (فى الموضعين) | 5 يحرق GRL يحرق U || 6 واذا GU وان R فاذا I || 7 امكانه RUL امكان G 9 ومن اشد GRL فان اشد U || اثباته GRL اثبات U || 13 يختر L يختار GRU ارادى GU اردى RL || 14 لذات ذلك GUL لذلك R || 15 فالبارئ RUL فالبارئ G || يحملها GRUL يحمله || 16 لعود GRU ويعود L

متّفق الماهيّة ، فكان يطّرد فى الكلّ ، ولا أوّلويّة فى اشخاص نوعٍ . ثمّ ان البارئ — على زعمه — امرًا قاسرًا ضروريًّا يحمله على الاشياء

3

سؤال انّما فعل لمثوبة

جواب فلِمَ جمع بين المثوبة والسلامة لغيره والماهيّة النوعيّة متساوية ، ولِمَ خصّ البعض بالحسن والجمال ، والبعض بالقبح والآفة والماهيّة واحدةٌ ولا أوّلويّة ، ولِمَ اشقى البعض ومن مصالحه ان لا يشقى ، 6

(١٩٧) ومن القايلين بالارادة مَن لا يقول بالمصلحة ، بل يقتصر على انّه « اراد فعمل لا لغرضٍ » . ويقع عليه انّ الارادة ممكنة النسبة الى تخصيص احدِ الطرفَين وتخصيصِ السلامةِ بزيد والعاهةِ بعمرو ، فتخصّصتْ دون مرجّحٍ ، 9 وتخصّص الممكن بالوقوع لذاته محال . — ولا يصحّ ان يقال : من خاصّيّة الارادة ترجيح احدِ المثلَين مع استواء النسبة ، فانّها لو تخصّصتْ بالطرف الآخر حصلت هذه الخاصّيّة ، وكلّ ما يُعرَض مرجّحًا لتخصّصِ الارادة يعود اليه 12 الكلام الى ان يقع العود الى امرٍ ضروريٍّ فى الماهيّات وفى فاعلها

ويقال لهم انّ البارئ هل قدر على ان يفعل اشرفَ واكمل من هذا العالم الموجود او لم يقدر ؟ فان اجابوا بـ« لا » ، — فلزمهم ما احترزوا عنه من اللوازم ، 15 واختلّ كثيرٌ من مطالبهم . — وان قدر ولم يفعل ، فاعراضه عن الممكن الاشرف واختياره للاخسّ كان مع استواء او ترجّحٍ . فان كان مع استواء ، فيحتاج الى

---

1 فكان R اسكان GU وكان L || 2 فالبارئ RUL البارئ G || امرا قاسرا ضروريا I امر قاسر ضرورى GRU || 6 مصالحه GRU : مصلحة L || 8 الى R فى GUL || 10 مال RU مقول GL || 11 ترجيح RL رجح GU || 17 للاخس GUL الاخس R

مخصّص . ـ وان امتنعتم عن القول بالمخصّص عند الاستواء ، فلا يبقى لكم حجّةٌ على وجود البارئ اصلًا . وكلّما التجأتم الى خاصّيّة الارادة ، يتأتّى مثله
3 من الالتجاء الى خواصّ الماهيّات ، حتى يقول قايل : انه كان الوجود والعدم بالنسبة الى هذه الماهيّة الفلانيّة سواءً الّا انّ من خاصّيّتها وجودَ نفسها إمّا دايمًا او بعد أن لم تكن . فاذا قلتم « هذا لا يصحّ في غير الارادة » نورعتم
6 وعُورضتم . ـ واعجبُ هذه المذاهب ما وقع على العَمياء لهذا المجنون المتطبّب <أبي البركات> من اثبات ارادات حادثةٍ غيرِ متناهيةٍ في ذاته

(١٩٨) وأمّا ما يقال ـ انّ الفعل إمّا ان يكون صادرًا عن العلّة باعتبار
9 ارادةٍ او طبعٍ او مجموعِهما ـ فليس بحصرٍ صحيحٍ ، الّا ان يصطلح مصطلحٌ على ان يسمّى ما وراء الارادىّ طبيعيًّا ، فيكون اصطلاحًا من نفسه . أمّا التقسيم الصحيح هو ان يقال انّ كلّ فعلٍ إمّا ان يصدر عمّن له شعور
12 وادراك ، او يصدر عمّن ليس له شعور به وادراك . والاوّل ينقسم الى ما يصدر بارادة ، والى ما يصدر عن الذات الشاعرة من حيث انّها ذات شاعرة دون عينها عنه من غير الحاجة الى الارادة والثانى ـ وهو ما يصدر دون شعور
15 ما هو صادرٌ عنه ـ يجوز ان يخصّ بالطبيعىّ ، ولا بدّ للطبيعىّ من كونه صادرًا عن الجسم المتخصّص بأمرٍ زايدٍ على الجسميّة ، والمفارق من جميع الوجوه ليس كذا. ويجوز ان يكون الفعل صادرًا بالطبع والارادة ، ولكن من جهتين لا من جهةٍ
18 واحدةٍ ، ففعلُ واجب الوجود اعلى من الارادة والطبع

---

3 من الالتجاء RL الالتجاء GU || 6 واعجب GRU واعجب L || هذه المذاهب RUL هذا المذهب G || 9 مجموعهما RUL مجموعها G || 11 ان يقال RL — GU || 13 دون GUL : من دون R || 15 عنه RL عنها GU

(١٩٩) ومن المذكور فى الكتب انّ الشرّ لا ذات له ، بل الشرّ عدمىّ فهو عدم شىءٍ او عدم كمالِ شىءٍ . وما يُفرَض من الوجوديّات شرًّا فانّما يكون بسبب تأدّيه الى عدمىّ مّا حتى إن كان موجودٌ لا يؤدّى الى عدم كمالٍ لشىءٍ فلا يكون وجوده شرًّا لنفسه ولا شرًّا لغيره

وهذا القايل لا ينبغى ان يستروح الى انّ الجهل المركّب يُوجِب زيادةَ ألمٍ فى الآخرة ، والجهل المركّب والألمُ الحاصل منه وجودىٌّ وهو شرّ ، وان كان كونه شرًّا لأجل عدمِ كمالٍ ـ وهو العلم والملكات الجَيِّدة ـ فالجهل المركّب لا يزداد به ـ من حيث كونه مركّبا ـ ألمٌ

(٢٠٠) والحاصل انّه لا حاجة الى مِثل هذه الاشياء ، بل امتنع الوجود الّا على ما هو عليه ، ولا يُتصوّر له نظام أتمُّ منه . والشرّ اذا أُخذ قايمًا يكون بحسب ما لا يلايم شخصًا واحدًا . وأمّا بالنسبة الى ما عليه الكلّ ، فهو حسنٌ لطيفٌ . وقد تأدّت الحركات والمصاكّات الى غيرِ ملايمٍ لأشخاص ، وليس الشخص الواحد وجوده معتبرًا ، بل النظام محفوظ بما لا يتناهى على اقسام لا تحصر ولا تعَدّ . ويقع من اللوازم حرقُ ثوبِ فقيرٍ ، وقد يكون فى مفسدة جزئيّة مصالح كلّيّة وكون النظام فى اشياء لازمٌ لماهيّاتها لا بجعل فاعل ، كما انّه لا يُتصوّر لفاعل أن يجعل أشكالًا كريّة بحيث تصير مع كريّتها متراصّة دون خَلَلٍ فى ما بينها ، بل فى المسدّسات امكان تراصّ ، ونظام فى ذلك يمكن عليها لماهيّتها ويمتنع على المستديرات مِثله لماهيّتها . فالاشياء وان كانت معلولةً

1 بل الشر GRU بل من الشر L || 3 عدمى GRU عدم L || موجود GRU موجودا L || الشيء R الشيء GUL 5 وجب RUL اوجب G 1 قايما قاءما GL || 13 معتبرا معتبر GRUL

لغيرها منه هويّاتُها ووجوداتُها ، الّا أنّ كونها بحيث يحصل من اجتماعها نظامٌ اولًا يحصل لماهيّاتها . وبهذا يُعلَم فسادُ قولِ مَن يقول « لِمَ كانت الافلاك 3 تسعة والسيّارات سبعة ؟ » او « الفلك لِمَ تعيّن فيه نقطتان للقطبيّة ؟ » فانّ ذلك لولا الترجّح بسببٍ ما وقع

وللاعداد خواصّ لماهيّاتها ، وللذوات ــ التى يعرض لها العدد ــ خواصّ 6 لماهيّاتها وخواصّ باعتبار العدد ، والفلك وان كان اوصاغه متساوية الّا انّها تختلف بما تحتها من الاضافات . وعدم اطّلاع البشر على تفصيل امرٍ لا يدلّ على عدم وثاقةِ علمِهم باشياء أُخرى . فيعلم ان ما لا يجب لا يكون ، وانّ هذه الاشياء 9 الواقعة لها بجهاتٍ وقوعها مخصّصات . وليس ــ إن لو كان بالارادة تعيّنَ الممكنُ دون المخصِّص او يتعيّن بالارادة شيءٌ دون شيء ــ الّا لِترجّحٍ عند الفاعل. فعلى جميع التقديرات عللها فيها ترجّح باعتبارٍ . ولها تعيّن أن يكون منها النظام دون 12 غيرها باعتبار ماهيّاتها

وأعلم انّ السعادة اكثر من الشقاوة ، وانّ مراتب الناس فى الآخرة كمراتبهم فى الدنيا ، وانّ للسعادات والشقاوات مراتب . واذا عُلم ما سبق فلا يتّجه لقائل 15 ان يقول « إن كان الكلّ بالقدر فلماذا العقاب ؟ » فانّ الملكات الرديئة والهيئات المبعدة هى نفسها الموجِبة للألم لا لِسطوة منتقمٍ خارجيّ . والمريض اذا قصر فى الحِمية ونالته الأوصاب ليس ذلك بانّ الطبيب المحذِر انتقم منه ، بل 18 هو من لوازم ما ساق اليه القدر من النهمَة

1 الا ان كونها GRU الا ان يكون كونها L || احماعها GUL احماعهما R | 3 فيه GRU « L || 4 الترجح GRU الترجيح L || 7 الاضافات GRUL : الاوصاف Rt || 8 اخرى RL اخر GU || 10 او يتعين GRU او دون L | 11 عللها فيها ترجح باعتبار Rt فيها رجح باعتبار عللها GRUL || منها النظام GUL . النظام منها R || 16 خارجى GUL خارج R || 18 هو GRU لما هو L

المشرع السابع

فى الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات

وبقاء النفس والسعادة وما يتعلق به

1

فصل

فى الادراك والعلم

6

(٢٠١) انّ جماعة من الناس ظنّوا انّ ادراك ما من شأنه أن يُدرِك امراً
هو أن يصير هو نفسه صورةً ذلك الشيء ، وأنتَ تعلم بطلان هذا ممّا قد سبقت
اليه اشارة من انّ شيئًا لا يصير بعينه شيئًا آخر ، فانّه ان بقى الاوّل مع 9
حصول الثانى فهما اثنان ، وان بطل الاوّل وحصل الثانى ــ او بقى الاوّل
ولم يحصل الثانى ــ فما صار احدهما الآخر . بلى قد يقال : صار الاسود ابيض
والماء هواء ، وليس انّ الاسود من حيث هو اسود يصير ابيض ــ او الماء وهو ماء 12
يصير هواء ــ بل الحامل لصورة المائيّة زال عنه تلك الصورة وحصلت فيه
صورة الهوائيّة ، والجسم الذى وُصف بالاسوديّة زال عنه السواد وحصل فيه
البياض ، والمحلّ فى الحالتين واحدٌ . فان حصلت الصورة ولا نفس ــ او بقيتِ 15
النفس ولا صورة ــ فلا ادراك ، وان بقيا فهما اثنان . ثم الجوهر الشاعر بذاته
منك ليس ممّا يتجدّد كلَّ وقتٍ ، بل هو شيء واحد ثابت قبل الصورة ومعها

---

8 هو نفسه GRL نفسه U || ممّا RUL — G || سبقت RL سبق GU ||
9 اشارة GRU الاشارة L || 15 والمحل GRU والمحل L

وبعدها ، والصورة امر يحصل مع بقائه ، فانك أنت أنت مع الادراك ودون الادراك ، فلا معنى للاتحاد

3 (٢٠٢) وانّ قومًا كانوا قد ظنّوا انّ نفوسنا اذا ادركت شيئًا فانّما ادراكها اتّحادها بالعقل الفعّال حتى تصير هي هو ، وهو باطل . فانّا قد بيّنّا انّ شيئين لا يصيران واحدًا الاّ باتّصال او امتزاج او أخذِ تركيبٍ مجموعيّ لا غير .

6 ونحن سنذكر معنى الاتّحاد في المفارقات ، مع انّهم يلزمهم إمّا القولُ بتجزّؤ العقل الفعّال ، حتى يتّصل النفس منه بجزءٍ دون جزءٍ ـ فتدرك شيئًا دون شيءٍ ـ ، او انّ النفس اذا ادركت شيئًا واحدًا واتّحدت تُدرك معه سائرَ الاشياء .

9 والقسمان باطلان

وقومٌ ـ هم اشدّ بحثًا من هؤلاء ـ قدّموا على مسئلة العلم مقدّمةً . فأثبتوا قاعدة ـ في انّ المفارق يجب ان يكون مدركًا لذاته ـ وهي انّ كلّ

12 ما يُعقَل وله ذات قائمة كان وجودُها في خارج الذهن كوجودها في الذهن ، اى مجرّدة عن المادّة فانّه اذا عُقل صحّ على صورته مقارنةُ معقولٍ آخر في النفس ، فانّه يتأتّى ان يُعقَل مع شيء آخر . واذا كان ذاته كصورته غيرَ

15 محفوفٍ بالعوارض المادّيّة ، فيصحّ عليه لماهيّته مقارنةُ صورةٍ عقليّةٍ ، فيصحّ عليه جعلُها معقولةً ، فانّ الجوهر لو امتنع عليه التعقّل ـ والممتنع على الجنس لطبيعته ممتنع على النوع ـ فما صحّ على جوهرٍ مّا ادراكُ ذاته ، وليس كذا .

---

3 كانوا GUL — R || 3-4 ادراكها اتّحادها GUL . ادركها باتّحادها R || 5 او امتزاج GRL وامتزاج U || 7 حتى GRU حتى L || فتدرك شيئا GRL فيدرك شيء U || 8 تدرك معه سائر الاشياء GRtUL فتدرك جميع الاشياء R || 12 كان R — GRU || 14 واذا GRU فاذا L || 17 لطبيعته GRL لطبعه U

وادا لم يمتنع عليه تعقُّل صورةٍ عقليّةٍ ، فعند تعقّل تلك الصورة يلزم ان يَعقِل
ذاته فانّ ما يعقل شيئًا له أن يَعقِل انّه هو الدى يَعقِل . فادا كان هذا الشيء
3 مّما هو بالفعـل من جميع الوجوه ، فما لا يمتنع عليه لا يمكن عليـه امكانًا غيرَ
واقعٍ بل يجب ان يكون له وجوبًا بذاته او بغيره فى بعض الاشياء ، كالعقول .
فكلّ ما يُعقَل وله ذات مجرّدة عن المادّة قايمة بنفسها فله أن يَعقِل ذاتَه وغيرَه
6 واورد على نفسه شكًّا وهو انّه قد يقال انّ الشيء الخارجىّ متمايز الذات عن
الصورة المنطبعة ، فقد يصحّ على الصورة الادراكيّة ما لا يصحّ على الخارجىّ
باعتبار ما امتاز احدهما عن الآخر — فاجاب ' انّ استعداد المقارنة لتلك الصورة
9 ليس بعد وقوعها ، فانّ الشيء لا يقع ثم يستعدّ، بل يستعدّ اوّلًا ثمّ يقع فادا
كان الاستعداد متقدّمًا فهو للماهيّة ، فللماهيّة مطلقًا استعداد المقارنة كيف كانت

(٢٠٣) بحث وتعقّب . هذا النمط غير مستقيم . امّا اوّلًا فلانّ الوسط
12 فى " انّ ما يُعقَل يجب ان يَعقل " — مقارنة الصورة ' وواجب الوجود لا يصحّ
عليه مقارنة صورةٍ أصلًا لِما بُرهن عليه فلا يصحّ اثبات علمِ واجب الوجود
به . — وثانيًا انّ مقارنة الصورتَين فى النفس ليس الّا حصولهما وانطباعهما
15 فى جوهرٍ واحدٍ او باعتبار انطباعهما فى جوهرٍ واحدٍ ، وفى الجملة لا يلزم ان
يكون ما يصحّ على الصورة التى فى الذهن يصحّ على الصورة الخارجيّة . ولهذا
صحّ على الصورة المنطبعة فى الذهن الانطباع فى المحلّ — بل وجب ' — وما هى
18 صورته — اى الجوهر الخارجىّ — لا يصحّ بوجهٍ أن ينطبع فى شيءٍ . يمنع

4 وجوبا GRU وجوب L || الاشياء GRL الاشياء U || **6** عن RUL
على G || **12** مقارنة GRU مقارنه L || **13** لما GRU فما L || فلا GRU لا L ||
14 وانطباعهما RL اوانطباعهما GU || **15** او باعتبار GUL وباعتبار R || **18** الجوهر RL
من الجوهر GU || الخارجى RUL الخارج G

الاعتذار بالاستعداد الذى ذكر . فانّه ليس لقايلٍ أن يقول « صورة الجوهر الخارجىّ الحاصلةُ فى الذهن ــ التى حصلت فيه بعد ان لم تكن ــ لها استعداد الحصول فى الذهن ، ولم يكن استعدادها للانطباع بعد الحصول بل كان قبلَ الحصول ، فالاستعداد للماهيّة مطلقًا » ، فيصحّ على الخارجىّ الجوهرىّ الذات القايم بنفسه ان ينطبع فى محلٍّ وأن يصيرَ عرضًا ؛ ومن المحال صيرورةُ الجوهر عرضًا بوجهٍ من الوجوه . فهذا الخبط قد اشرنا اليه من قبل انّه فاسدٌ ، وانّ كلّ ما يلحق الطبيعةَ باعتبار انّها ذهنيّة لا يتعدّى الى الخارجىّ . وههنا وجوه أُخرى لا نطوّل بها الكلام

(٢٠٤) وكانوا يسلكون فى كيفيّة ما يجب ان يُعتقد فى علم واجب الوجود مسلكًا ، وكان غرضهم فيه صحيحًا ، الّا انّ الذى كان يقرّر جماعةٌ به ذلك كان لا يخلو من مساهلةٍ وحاصل ما كانوا يقولون انّ واجب الوجود له ذات مجرّدة عن المادّة . وهو غير غايب عن ذاته ، وقد بيّن انّ ما هذا شأنه فهو معقولٌ ــ لذاته لا بأن يعمل به عملًا ليصير معقولاً كتجريد النفس لصورةِ الانسانيّة والطيريّة ــ ، واذا كان هذا التجرّد له لذاته فهو معقول لذاته ، ويلزم من كونه معقولًا لذاته بالضرورة أن يكون عاقلًا لذاته ، اذ لا يصحّ المعقوليّة دون العاقليّة . واذا كان يرجع معقوليّته وعاقليّته الى تجرّدِ ذاته عن المادّة وعدمِ غيبته عنها ، ففى الاعيان عاقليّته نفسُ معقوليّته : فهو عقلٌ وعاقلٌ ومعقولٌ وهو فى نفسه شىءٌ واحدٌ ، لا تعدّدَ فيه وان كان فى الاعتبار الذهنىّ يُوجَد فيه تفصيلًا وايضا عدمُ الغيبة والتجرّدِ سلبىٌّ

---

1 فانّه GRL || 6 انّه GRU — L || 9 فى علم R علم GUL || 13 عملا GRU عمل L || 19 تفصيلا GRU تفصيل L

ثمّ بعد دلك جاؤوا الى كيفيّة تعقّله للاشـياء ، فقالوا : اذا كان عاقلًا لذاته
يلزم ان يكون عاقلًا بلوازم ذاته ، وتعقّله للوازم داته منطوٍ فى تعقّل ذاته ،
فامّا اذا عقلنا الانسـانيّة يطوى فى تعقّلنا لها تعقّلنا للوازمهـا . وربّما اوردوا 3
مثالًا تفصيليًا ، وفرّقوا بين كون العلوم حاصـلةً مفصّلةً وكونها بالقوة مع قدرة
الاستحصار ــ فتكون ملكةً ولا تكون الصورُ حاصلةً ــ وكون حالةٍ أُخرى هى
كما يُورَد على الانسان مسائل كثيرة دفعةً، فيحصل له علمٌ اجمالىٌّ بجواب الكلّ. 6
ثمّ يأخذ بعده فى التفصيل حتى يمتلئ منه الاسماع والاوراق . فالعلم الاجمالىّ علمٌ
واحدٌ باشياء كثيرةٍ . قالوا : وليس علمًا بالقوة ، فانّ الانسـان يجد تفرقة من
نفسه بأنّ علمه حينئذ ليس كما كان ــ عند القوة ــ قبل السؤال . قالوا . فعلمُ 9
واجب الوجود بالاشياء وانطواءُ الكلّ فى علمه على هذا الطريق

(٢٠٥) ولمّا وَجد المتأخّرون بعد ابحاثهم هذه الطريقةَ مبنيةً على المساهلة
مثل اثبات معقوليّة الشيء لكونه مجرّدًا عن المادّة فحسب ، ورأوا كأنّه قيـاسٌ 12
من مُوجِبَتَيْنِ فى الثانى ــ وهو انّ الذات القائمة الغير الجسميّة مجرّدةٌ عن المادّة
والمعقولُ بالفعل ذاتٌ مجرّدةٌ عن المادّة فحَكَمَ بانّ الذات القائمةَ الغيرَ الجسميّة
معقولةٌ بالفعل ــ ومُوجِبَتَا الثانى عُرف امتناعُ انتاجهما ، ولا يلزم هذا ــ فانّ 15
المعقول مع التجرّد انّمـا هو معقولٌ للانطباعِ فى جوهرٍ عاقلٍ على رأيهم ،
والمجرَّد الجوهرىّ الخارج يستحيل عليه الانطباع ، فليس معقولًا بالفعل ، وان

---

2 منطو R منطوى GUL || 4 تفصيليا GRU : تفصيلا L || بالقوة GRL بالقدرة U || مع قدرة RUL مع قوة G || 5 الصور GL الصورة R للصور U || 7 علم RL . — GU || 13 موجبتين فى الثانى RU موجبتى الثانى GL (اى فى الشكل الثانى من القياس) || 14 والمعقول (من الصورة + L) بالفعل ذات مجردة عن المادة GRL — U || 17 وان GRL واما U

سُمّى معقولاً باعتبار انّه يطابقه ما فى جوهرٍ عاقلٍ اىْ ما فى جوهرٍ عاقلٍ
من الصور مجور ، ولكن لم يلزم ان يكون هو معقولاً فى نفسه لنفسه ، ـ
3 فيحتاج الى بيان آخر

ثمّ نظروا الى انّ علمه ان كان عبارةً عن ذاته مع التجرّد عن المادّة وعدمِ
الغيبة عن ذاته لا غيره فلا يصحّ ان يكون هذا السلب علمًا باشياء كثيرةٍ غيرِ
6 ذاته . فانّ علمه بالاشياء يحتاج الى اضافاتٍ اليها بالضرورة ، وسلبُ المادّة عنه ـ
او عدمُ غيبته عن ذاته ـ لا يلزمه الاضافاتُ الى اشياء كثيرةٍ ، وليس مفهوم
كون الشيءِ مجرّدًا عن المادّة مفهومَ كونه عالِمًا باشياء كثيرةٍ من لوازم ذاته ،
9 ولا كونُه غيرَ غايبٍ عن ذاته مفهومه < مفهوم > كونه عالمًا باشياء كثيرة ،
ويجب لكونه عالمًا باشياء كثيرة بالضرورة اضافاتٌ لا تلزم السلبَين

ثمّ قول القايل « ينطوى علمه بلازمه فى علمه بذاته » فيه مساهلة ، فانّه
12 لقايل أن يقول « هل يعلم ذاته ولازمَه جميعًا أم لا ؟ » فان لم يعلم فذلك حديث
آخر ـ وهو مستحيل ، ـ وان علم ذاته ولازمَ ذاته ـ وذاته ليس لازمه ـ
فعلمُه بذاته غيرُ علمِه بلازمِه ؛ فيتعدّد العلم . ثم لازمه تابعٌ لذاته ، فيجب
15 ان يكون علمُه بلازمه تبعًا لعلمِه بذاته ، فيتعدّد

وأمّا مثال الاحمال المذكور فى الامثلة الثلثة فيمنع الخصمُ انّ المسائل يصحّ
ايرادُها دفعةً ، بل تورَد واحدة بعد واحدة ، فيحصل لكلّ مسئلةٍ احمالٌ

---

1 يطابقه GR(UL يطابق R ‖ اى ما فى جوهر عاقل R — GUL ‖
4 نظروا GRU نظرنا L ‖ 7 يلزمه GRU يلزم L ‖ 8–9 من لوازم ذاته ...
باشياء كثيرة GRU — L ‖ 11 فانه فان GRUL ‖ 13 لقايل GRU القايل L
16 مثال RUL · المثال G

عقيبُها . وثانيًا : هو انّه قبل التفصيل لم يجد من نفسه الّا قوة قريبة على
التخصيص ، والفرق ظاهر بين القوتّين – اعنى ما قبل السؤال وما بعده –
فاحدها قوةٌ قريبةٌ والثانية اَقربُ ، فانّ القوة لوجود الشىء لها مراتب 3

(٢٠٦) فأخذوا طريقةً أُخرى – اعنى المتأخّرين – بعد ان اطنبوا فى هذه الطريقة
المذكورة من قبلُ ودوّنوها ، فرجعوا عنها الى غيرها . والذى عدلوا اليه فاسدٌ
بالكلّيّة ، فانّ الطريقة الأُولى اجمالُها صحيحٌ وانّما شوّشوها بتفصيلات لهم مِن 6
تِلقاء انفسهم . ثم الطريقة التى عدلوا اليها ما امكنهم التصريح بها الا فى قليل
من المواضع المتفرّقة ، وهى انّهم ارتكبوا انّ واجبَ الوجود يعلم الاشياء بالصُوَرِ
وذاته فيها صورُ جميعِ الموجوداتِ. قالوا : وهذه الصور اللازمة انّما هى خارجة 9
عن ذاته ، فهى كثرة تابعة لا داخلة فى الذات ، فلا تخلّ بمعنى الوحدة .
وأخذوا يشيرون الى هذا المنهج اشارات . حتّى انّ اكثر شيعتِهم يقرؤونها فى
كتبهم ولا يتفطّنون لها ، ولا يطّلع عليه الّا مَن له قريحة وَقّادة وتتبّع كثير . 12

وربّما آتوا فى بعض المواضع التى يشيرون اليها اشاراتٍ خفيّةً ، فيقولون :
واجب الوجود اذا عقل ذاتَه يعقل لوازمَ ذاته ، واللوازم التى هى معقولاته
وان كانت اعراضًا موجودةً فى ذاته ، فليس ممّا يتّصف بها او ينفعل عنها 15
ويذكرون كثيرًا انّه لا يمتنع ان يكون ذاته محلًّا لاعراض ولكن لا تنفعل عنها
وربّما مثلوا بقولهم : اِنّ نسبة المعقولات اليه نسبةُ بيتٍ تتصوّره أنت ثم تبنى
البيت بحسبه ، الّا انّك تحتاج الى استعمال الآلات ، وهناك يكفى التصوّر 18

---

4 المتأخرين RL . المتأخرون GU || 5 المذكورة GRL — U ||
7 بها RUL — G || 9 وذاته فيها GRU وفيها L || 10 الوحدة GRU . الواحد L ||
11 اكثر GRL بكثر U || 16 لاعراض GRL للاعراض U || 17 ان نسبة GRU
ان نسب L

(٢٠٧) بحث وتعقّب . وقولهم « إنّ ذاته محلّ لاعراض كثيرة ولكن لا تنفعل عنها » انّما نذكره ليظنّ الجاهل انّ فيه معنًى ، فانه يوهم انّ الانفعال
3 لا يقال الّا عند تجدّدٍ كما يفهم من مقولة « أن ينفعل » ، وهذا لا يُغنيه فانّه وان لم يلزم الانفعال التجدّديُّ من وجودِ عرضٍ ولكن يلزم بالضرورة تعدّدُ جهةِ الاقتضاءِ والقبولِ ، كما سبق انّ الفعل بجهةٍ والقبول بأخرى . ثمّ كيف
6 يصدّق عاقلٌ بانّ ذاتًا تكون محلًّا لاعراضٍ ، ولا تكون تتّصف تلك الذاتُ باعراضها التى تقرّرتْ فيها ؟ وهل كان اتّصافُ الماهيّات بصفاتٍ فيها الّا لانّها كانت محلًّا لها ؟

9 ولا يتّجه ان يقال « يجوز فى الاوّل فعلٌ وقبولٌ بأن يكون ذاتُه مع سلب المادّة علّةً لادراك ذاته ، ثمّ ذاته مع الادراك لذاته علّةً لادراك لازم ذاته ، فالذات مقتضية للصوَرِ باعتبار سلب المادّة ، وباعتبار ادراك كلّ علّةٍ لادراكِ
12 معلولها » ـــ فانّ ادراكه لذاته إمّا ان يكون بصورةٍ لذاته فى ذاته ، او صفةً زايدةً ، او ليس الّا انّه ذات مجرّدة عن المادّة غيرُ غايبٍ عن ذاته على ما يقولون . وقد اشرنا فى ما سلف انّه لا يصحّ ان يكون الشيء مدركًا لذاته باعتبار صورةٍ
15 او صفةٍ زايدةٍ ، وسنعود اليه عن قريبٍ . واذ لم يكن تعقّله زايدًا على ذاته وليس الّا ذاتَه وسلبَ المادّةِ ـــ كما يعترفون به ـــ وكونَه غيرَ غايبٍ عن ذاته ، فكونه مبدأً لصورةٍ فى ذاته إمّا ان يكون على ما يقال « انّه اذا علم ذاتَه يجب ان يعلم لازم
18 ذاته » بحيث يكون العلمُ تابعًا لكونه لازمًا عن ماهيّته ، فيتقدّم اللزومُ على العلم باللزوم ، فعلمُه بلازمه متوقّفٌ على لزوم لازمه ، فبطل قولهم « انّ علمه بالاشياء

---

3 الا GRL || U — GRL ٤٥ || U ٤٧ 6 ولا تكون تتصف R
ولا تتصف GUL || 9 ولا GRU : بل ولا L || 12 بصورة GRU بصوره L

سببُ لحصول الاشياء عنه »، بل علمه بالصور ، والصور على هذا الوضع امّا
هى معلولةٌ للزوم اللازم عنه . ويلزم ايضًا ان يكون ذاتُه فيها جهةُ الاقتضاء
وجهةُ قبولِ صورةٍ تتبع الاقتضاءَ ، فيلزم فى ذاته جهتان وهو ممتنع لما سبق . — 3
وإمّا ان يقال « انّ حصول صورة فى ذاته متقدّمةٌ على لزوم ما يلزم بالعلّية »
بحيث لولا تلك الصورة المقارنة ما وُجِدَ اللازمُ المباين ، فحينئذ ليست ذاتُ
واجب الوجود على تجرّدها مفيدةً لِلّوازم المباينةِ بل هى مع صُوَرٍ . ثمّ انّ 6
الصورة الأولَى ــ سواءٌ تقدّمت على اللازم المباين او كانت غير متقدّمة عليه
ولا متأخّرة ــ لمّا حصلت فى ذاته تستدعى جهتَين فى ذاته . ولا يصحّ العود الى
انّه لمّا عقل ذاتَه عقل لازمَ ذاتِه ــ اى المباينَ ــ بل كان لزومُ المباين فى هذا القسم 9
بسببِ التعقّل بصورةٍ زايدةٍ . ولا يصحّ ان يكون سلبُ المادّة سببًا لخروج
واجب الوجود الى الفعل من الامكان الغير المترجّح لحصول صورةٍ فيه حتى
يكون قابلُ الصورةِ ذاتَه وفاعلُ الصورةِ السلبَ وحدَه او السلبَ مع ذاته ، 12
فيكون ذاته على الانفراد قابلةً ، وذاته مع السلب مرجّحةً لوجود الصورة .
فانّه يلزم ان يكون السلبُ اشرفَ من ذاته ، اذ كان الذات ليس لها الّا القبول ،
فالسلب يرجّح الحصول والفعل . ومحالٌ ان يكون الجهة السلبيّة اشرفَ من 15
الذات الواجبيّة ، فهذا القسم ممتنع

وايضا الصورة الأولَى إن كانت مع ذات الاوّل علّةً لحصول اللازم المباين
ــ التى هى صورته ــ وتكون مع ذلك علّةً لحصول صورةٍ أُخرى فى ذات الاوّل ، 18

2–1 اما هى GRU اذا هى L || 4–3 جهتان ... صورة فى ذاته GRU — L ||
4 ما يلزم GRU ما لا يلزم L || 6 صور GRU صورة L || 14 اذ GRU ، اذا L ||
15 فالسلب GRU . والسلب L || 17 ان R اذ U اذا GL

فيلزم ان يكون الاوّل باعتبار صورةٍ واحدةٍ وجهةٍ واحدةٍ يفعل فعلين مختلفين ، وهو ممتنع . ثمّ يكون منفعلاً عن الصورة الأولى ، وهى علّة لاستكماله بحصول
3 صورةٍ ثانيةٍ . والصور — وان اعتذروا بانّها وان كانت فى ذاته فليست كمالًا له — فيلزمهم الاعتراف بانّهـا من حيث كونها ممكنةَ الوجود فى ذاته لا يكون حصولها بالفعل ، وانتفاء القوة عنه بوجودها يكون كمالًا له ، كيف وعندهم ليست الصور
6 مُوجبةً لنقص فيه ! فاذا لم يكن وجودُهـا نقصًا — ولو كانت منتفية كان كونهـا بالقوة نقصًا — ومُزيل النقص مُكمِلٌ ، فالصور الأوايل — التى هى علّة لحصول ثوانى الصـور — مُكمِلةٌ وذاتُه مستكملةٌ . وكلّ مكملٍ من جهة ما هو مكمل
9 اشرفُ من المستكمل من حيث هو مستكمل . وفى الجملة اثبات الصور فى واجب الوجود قولٌ فاسدٌ ومعتقَدٌ رديءٌ ، ويُوجِب ان يكون الذى يفيده الصـورَ ليس ذاتَه بل شيء اشرف من ذاته ، وهو ممتنع . وان التزموا بانّ ذاتًا واحدةً بجهة
12 واحدة يجوز ان تقبل وتفعل ، فينهدم بذلك قواعدُ كثيرةٌ مهمّةٌ لهم ، ويكون التزامًا بمحالاتٍ كثيرةٍ — هذا ما يراه هؤلاء.

(٢٠٨) وامّا الذى أعتقدُه أنا فى هذه المسـئلة فهو مذكورٌ فى كتـابى
15 المسمّى بـ « حكمة الاشراق » ولا يتأتّى ان اذكره ههنا صريحًا ، فانّ غرضى فى هذا الكتاب الماحثةُ بحيث لا تبعد عن مأخذ المشّائين كلَّ البُعد ، على انّ هذا الكتاب اذا فُتّش لا يخلو من قرّة أعيُنٍ وكنوزٍ أُخفِيتْ تحت
18 سترٍ رقيقٍ ، فان لم يجدها البليدُ فما لنا ذنبٌ ! وأمّا المشتغل الماحث فيلتقط

2 وهى GRU : هى L || 3 فليست GRU : ليست L || 4 لا يكون R : يكون GUL || 5 الصور GRU : الصورة U || 6 فاذا GUL : واذا R : نقصا L . نقص GRU || منتفية GRL : منفية U || 7 ومزيل GRL : ومزيد U
10 ومعتقد GRL : ومقد U

منه المحكمات ويظفر منه بما لم يطمع منه وما اطمعناه فيه . واجودُ ما يعتمده
فيه الباحثُ قبلَ البحث عن حكمة الاشراق الطريقةُ التى ذكرناها فى التلويحات
مما جرى بينى وبين الحكيم إمام الباحثين ارسطاطاليس فى مقام « جابرصَ » 3
حينَ تكلّم معى شبحُه — وهو ان يبحث الانسانُ اوّلًا فى علمه بذاته ،
ثمّ يرتقى الى ما هو أعلى

فنقول : انّ نفوسنا اذا ادركت ذاتَها ليس ادراكُها لها بصورةٍ لوجوهٍ : 6
احدها انّ الصورة التى هى فى النفس ليست بعينها هى هى . والمدرِك لذاته
مدرِك لعين ما به أنانيّته لا لأمرٍ يطابقه ، وكلّ صورةٍ هى فى المدرِك
زايدةٌ على ذاته هى بالنسبة اليه « هو » لا ان تكون له « أنا » ، فليس 9
الادراك بالصورة . — وثانيًا . انّ ادراك النفس لذاتها إن كان بالصورة فكلّ
صورةٍ تحصل فى النفس فهى كلّيّة ولا يمتنع مطابقتها لكثرةٍ ، وان أُخذت
ايضًا مجموعَ كلّيّاتٍ تختصّ جملتها بشخصٍ واحدٍ من النفوس لا تخرج عن 12
كونها كلّيّةً . وكلّ انسان يدرك ذاته على وجهٍ يمتنع فيه الشركة ، فتعقّله لذاته
الجزئيّة لا يصحّ ان يكون بصورةٍ أصلًا . ثمّ انّ النفس تدرك بدنَها وتدرك وهمَها
وخيالَها ، فان كانت تدرك هذه الاشياء بصورةٍ فى ذاتها — وتلك الصورة 15
هى كلّيّة — فالنفس محرّكةٌ لبدنٍ كلّيّ ومستعملة لقوةٍ كلّيّةٍ ، وليس لها
ادراك بدنها ولا ادراك قوى بدنها . وليس هذا بمستقيمٍ ، كيف والوهم ينكر
نفسَه وينكر القوىَ الباطنةَ ايضًا ؛ وان كان قد لا يجحد آثارها . فإذ لم 18

---

1 اطمعناه GRL اطمعنا U (!) ‖ 2 فى التلويحات راجع مهنا كتاب التلويحات ، الفصل ٥٥ ، p 170—174 ‖ 8 أنانيّته أنانيه GRUL (راجع فوق p 403,13) ‖ 10 فكل RL وكل GU ‖ 11 يمتنع GRU يمنع L ‖ 12 جملتها RUL —G ‖ 18 فإذ GRU فاذا L

يدرك الوهمُ هذه القوى ، والقوى الجرميّة لا يدرك شيءٌ منها نفسَه ،
والنفس لا تدرك غيرَ الكلّيات ، فكان يجب ان لا يدرك الانسانُ بدنَه
3 ووهمَه وخياله التى تختصّ به جزئيّةً . وليس كذا ، فانّه ما من انسانٍ الّا
ويدرك بدنَه الجزئيَّ الخاصَّ وقواه الجزئيّةَ الخاصةَ ويستعمل قوة جزئيّة ،
فالانسان مُدركٌ لنفسه لا بصورةٍ ، وقواه جملةً مّا لا بصورةٍ ، ولبدنه
6 جملةً مّا لا بصورةٍ

ومّما يُؤكِّد انّ لنا ادراكات لا يحتاج فيها الى صورةٍ أُخرى غير حضورِ
ذات المدرك انّ الانسان يتألّم بتفريق الاتّصال فى عضوٍ له ويشعر به ،
9 وليس بانّ تفريق الاتّصال يحصل له صورة أُخرى فى ذلك العضو او فى غيره ،
بل المدرَك نفسُ ذلك التفرّق ، وهو المحسوس وبذاته الألمُ لا بصورةٍ تحصل
منه . فدلّ على انّ من الاشياء المدركة ما يكفى فى الادراك حصولُ ذاتها
12 للنفس او لأمرٍ له تعلّقٌ حضوريٌّ خاصٌّ بالنفس

ومّما يلزم فرقة المشّائين الاعتراف بهذا . انّهم يسلّمون انّ الصورة قد
تحصل فى آلة البصر ولا يشعر بها الانسانُ ـ اذا استغرق فى فكره او ما
15 يورده حاسّةٌ أُخرى ـ فلا بدّ من التفاتِ النفس الى تلك الصورة ، فالادراك
ليس الّا بالتفات النفس عند ما ترى مشاهدةً ، والمشاهدة ليست بصورة
كلّيّة بل المشاهدة بصورة جزئيّة ، فلا بدّ وان يكون للنفس علمٌ إشراقيٌّ
18 حضوريٌّ ليس بصورةٍ

---

4 وقواه GRL قواه U || 5 لنفسه GRtUL لذاته ونفسه R ||
جملة ما لا بصورة GRL . جملة ما لا متصور U || 10 التفرق GRL التفريق U
وبذاته GRU . فبذاته L || 11 فدل GRU فيدل L || 14 بها GUL به R
15 حاسه GRU حاس L || 18 بصورة R لصورة GUL

(٢٠٩) ومَن ابطَل انّ الرؤية بالشعاع فإمّا ان يلتزم بالانطباع الشبحىّ ، او لا يلتزم . فان التزم بانطباع الشبح ورد عليه الاشكال بانّ صورة ما يشاهد من المقادير العظيمة كيف يصحّ ان تنطبع فى الجلديّة او نحوها ؟ ولا يكفيه 3 الاعتذار بانّ كِليهما يقبلان القسمة الى غير النهاية ، فانّ الكفّ لا يسع الجبل وان كان كِلاهما يقبلان القسمة الوهميّة الى غير النهاية ، فانّ الجبل فيه من الاجزاء بقدر الكفّ ممّا يصعب احصاؤه .— وإن التجأ هذا القايل 6 بانطباع الشبح الى ما قال بعض المتأخّرين « انّ النفس تدرك مقدارَ الشيء بتمامه استدلالًا » — فهذا استدلال يرى الشيء بتمامه مشاهدةً ، والمشاهدة ليست لأمرٍ كلّيٍّ بل لأمرٍ جزئيٍّ مقداريٍّ لا يجوّز هذا القايلُ انطباعَه 9 فى النفس . وقد اعترف بمشاهدةٍ إشراقيّةٍ للنفس على كمال مقدار الشيء دون الحاجة الى صورةٍ لتماميّةِ مقداره ، — على انّ هذا الرأى قد ابطلناه فى ما سبق 12

ومَن لم يلتزم بانطباع الشبح ولا بخروج الشعاع وبالجملة لا بدخولِ شيءٍ من البصر ولا بخروجه عنه ولا بتكيّف من البصر ، فانّه يلزمه ان يعترف بانّ الإبصار بمجرّدْ مقابلةِ المستنير للعضوِ الباصر ، فيقع به اشراقٌ حضوريٌّ 15 للنفس لا غير . فاذن على جميع التقديرات يجب الالتزام بعلمٍ اشراقيٍّ حضوريٍّ للنفس

وقد سبق انّ كلّ كمالٍ مطلقٍ للموجود من حيث هو موجود لا 18 يمتنع على واجب الوجود ، فيجب له . ومعنى قولنا « كمال مطلق » اى لا

---

4 كليهما RL كلاهما GU || 5 الوهمية GRL — U || 8 فهذا استدلال GUL : فهذا الاستدلال R || 16–17 لا غير ... للنفس GRL . — U

يكون كمالًا من وجهٍ ونقصًا من وجهٍ من جهةِ مَا يجب له من تكثّر وتركّبٍ وحسميّةٍ ونحوها. واذا صحّ العلم الاشراقيّ لا بصورةٍ وأثرٍ بل
3 بمجرّد اضافةٍ خاصّةٍ هو حضور الشيءِ حضورًا اشراقيًّا كما للنفس، ففى واجب الوجود أوْلَى واتمّ. فيدرك ذاته لا بأمرٍ زايدٍ على ذاته ـ كما سبق فى النفس ـ ويعلم الاشياء بالعلم الاشراقيّ الحضوريّ

6 (٢١٠) والناهج مِنهَج المشّائين يجمع الكلّ فى انّ العلم او التعقّل هو عدم غيبة الشيء عن الذات المجرّدة عن المادّة: فان كان تعقّل الشيء لذاته فهو بانّه لم يغب عن ذاته، وان كان للوازم ذاته فهو لكونه غيرَ
9 غايبٍ عنها لكونها حاضرةً. ونحن انّما احتجنا الى الصورة فى بعض الاشياء ـ كالسماء والكواكب ـ لانّ ذواتها كانت غايبةً عنّا. فاستحضرنا صُوَرَها حتى لو كانت هى حاضرةً ـ كحضور امورٍ سبقت الاشارة اليها ـ لَما احتجنا
12 الى صورةٍ. فجميع ما يدركها النفس يجب ان تُقسَّم الى اقسام أمّا الكلّيّات، فبحضور الصورة لانطباعها فى ذاتها. وأمّا الجزئيّات فإمّا بحضور ذواتها واشراقٍ للنفس، وإمّا بحصول صورتها فى شيءٍ حاضرٍ للنفس يقع للنفس
15 عليها اشراقٌ، فيدرك النفس الجزئيّات إمّا بحضورها لها او بحضورها فى أمرٍ حاضرٍ لها، كالصور الخياليّة. وان كان فيها بحثٌ لا نَبُوحُ به الّا مع طايفةٍ من حملة الاشراق. ويجمع الكلّ انّها غير غايبة عنه، فواجب
18 الوجود مستغنٍ عن الصُوَر، وله الاشراق والتسلّط المطلق فلا يعزب عنه شيء، والامور الماضية والمستقبلة ـ بما صورها ثبتت عند المدبّرات السماويّة ـ حاضرةٌ له لانّ له الاحاطة والاشراق على حامل تلك الصور، وكذا للمبادئ

1 ونقصا RUL ونقص G

العقليّة . فـ « لا يعزُبُ » عن علمه « مِثقالُ ذرَّةٍ فى السموات ولا فى الارض . » (٣/٣٤)

وادا كان علمُه حضوريًّا اشراقيًّا لا بصورةٍ فى ذاته ، فادا بطل الشيء مثلًا وبطلت الاضافة ، لا يلزم تغيّرُه فى نفسه ، كما انّه اذا كان زيدٌ موجودًا وهو مبدأ له ، فادا لم يبق زيدٌ موجودًا وما بقيت اضافة المبدئيّةِ لا يلزم منه تغيّرٌ فى داته . وانت تعلم انّ ما على يمينك ادا انتقل الى يسارك فتغيّر الاضافة لا بتغيّرٍ فى داتك والعلم الزمانىّ على وجهٍ يُوجِب التغيّر ممتنعٌ فى حقّ واجب الوجود ، ومَن علم انّ زيدًا « سيجىء » ، فادا جاء إن بقى عنده انّه « سيجىء » فهو جاهل . وان علم انّه جاء وبطل عنه علمُه الاوّل فتغيّر . وهدا فى العلم الصورىّ يتوجّه . وامّا العلم الاشراقىّ الحضورىّ لذوات الاشياء ولصورها التى فى المدركات السماويّة الغير الممتنع عليها التغيّر ـ التى هى حاضرةٌ بصورها وتغيّراتها للاول من دون تغيّره ـ فلا يلزم منه هذا

(٢١١) وفى الجملة الاوّل محيطٌ بجميع الاشياء من دون حاجةٍ له الى صورةٍ وفكرةٍ وتغيّرٍ ، وحصولُ رسوم المدركات عنده لحضورِ دواتها ، وادراكه لداته حياته ، ولا تزيد حياته على داته ، وعلمه وبصره شيءٌ واحدٌ . والصفات التى هى صفاتُ كمالٍ كلُّها راجعةٌ الى داته ، وله صفاتٌ سلبيّةٌ واضافيّةٌ ، وامّا التكثير فى داته فممتنعٌ . هذا ما يتأتّى ان يُحفَظ به قاعدةُ المشّائين وليس فيه مخالفةٌ للحقّ . فامّا البيان واعطاء اللِمّيّة التامّة ، فلا يمكن الّا فى قواعد كتابنا الموسوم بـ « حكمة الاشراق » ، فليطلب منه

2-1 ولا فى الارض والارض GRUL || 3 فادا بطل وبطل GRU فبطل L | 6 فتغير L تتغير GRU || 8 ومن علم ان GRL ومن علم U || 14 لحضور RUL بحضور G || 16 كمال GRU : كماله L || 17 التكثير GUL الكثرة R

سؤال اذا علم مدرِكٌ مّا شيئًا ان لم يحصل فيه شيء فما ادركه، وان حصل فلا بدّ من المطابقة

3 جواب العلم الصوريّ يجب ان يكون كذا. وامّا العلوم الاشراقيّة المذكورة، فاذا حصلت بعدَ أن لم تكن، فيحصل المدرِك شيءٌ مّا لم يكن: وهو الاضافة الاشراقيّة لا غير، ولا يحتاج الى المطابقة

6 سؤال أليسوا قسموا العلم الى تصوّر وتصديق؟

جواب يجب ان يقيّد العلوم بعلومنا التى هى غير علومنا بدواتنا والامورِ التى يكفيها الحضور الاشراقىّ، وامّا ما سوى دلك من علم الاوّل وعلوم المدرِكات

9 بدواتها فليست من التصوّر والتصديق بالحقيقة. والمتحشّف الدى يتهوّر فى المعقولات جزافًا من غير فكرةٍ صحيحةٍ ولا مشاهدةٍ، قد ذكرنا فسادَ ما يراه فى انّ الادراك هو أن يسال داتُ المدرِك ذات المدرَك، وما يراه

12 من المذاهب الجاهليّة من انتقاش واجب الوجود بالصور وجواز تغيّره من صورة الى صورة وهيئةٍ الى هيئةٍ فليطلب ممّا سبق

2.

15 فصل

فى ادراك النفوس السماويّة وادراكات أخرى مختلفة

(٢١٢) اعلم انّه لمّا تبيّن انّ للسماويّات نفوسًا محرِّكةً عن مبدأٍ

18 تعقّليٍّ فلها شعورٌ بحركاتها ولوازمِ حركاتها وعلومٌ بما فوقها وما تحتها.

---

1 شيئا RUL . اشياء G || 3 الصورى GUL : المصورى (!) R || 5 الاضافة GRL . الاصافية U || 7 العلوم RL .— GU || 8 وعلوم GRU وعلم L || 9 الدى GRL : التى U || 13 فليطلب R : فيطلب GUL || 17 نفوسا RL نفوس GU

واذا جرّب صحّة انذاراتٍ إمّا السالكُ ـ فمن نفسه يقظةً ونومًا ـ وإمّا
الكافّة ـ فمناماتٍ يرونها او يعهدونها من غيرهم ـ ، وانذارات كذا
بحيث تُلزِمهم الاعتراف بانّ فى الوجود امرًا مطّلعًا على الجزئيّات 3
الماضية والمستقبلةِ ـ وهو الذى يُفيد لنفوسنا الادراكَ بالمغيّبات إمّا
فى النوم او فى اليقظة ـ ، ولا يمكن ان يفيد النفسَ ادراكًا مَن لا ادراك
له ، فتُنذِر نفوسَنا بالمغيّبات له اطّلاع عليها . وامّا السالك فلا يحتاج الى 6
توسّطٍ ، فانّه ان كان ممّن يأخذ ملكةً فتبيّن له انّ للمغيّب مُلقيًا ذا حياةٍ ،
وانّ له مظاهر ـ وان كان قلّ ما يتشابه له مَظهَرانِ ـ ويشاهد
من العجايب ما لا يفتقر معها الى كثير من الحجج . وامّا مَن ليس له ذلك 9
وليس له همّة السلوك ، فليقتصر فى تأمّلِ حال المنامات . وانّ الامور التى
قد يقع فى النوم عليها اطّلاع ليس الّا لقِلّةِ شواغل النفس ، وليس ذلك
الاطّلاع عن فكرةٍ ، فانّ الانسان يعلم انّ فكره قاصرٌ عن تحصيله ـ اذ 12
الانسان فى حال اليقظة امكن من الفكر ـ ، فليس الّا لاتّصال النفس اى
ارتفاع شواغلها او قلّة شواغلها لينتقش فيها بعضُ ما هو مرتسمٌ فى غيرها .
وامّا الذى ليس له منام صادق ولا انذار صحيح فهو ميّتٌ ، فلا يستأهل 15
الحكمة ولا المخاطبةَ ، وان كان له ان يشاهد منّ غيره من صحّة منامات

1 حرب GRU : جرت RtL || 2 يعهدونها RUL يسمدونها G || 3 امرا مطلعا L امر مطلع GRU || 5 النفس GRU · النفس L || 6 بالمغيبات R بالغايبات GUL || اطلاع عليها R عليها اطلاع GUL || 7 توسط R توسيط GUL || ان كان RUL: اذ كان G || ملقيا ذا حياة L ملق (ملق GU) ذو حياة GRU || 8 مظهران GRtUL : مظاهر R || 12 فكره قاصر GRU فكرة قاصره L | 14 لينتقش RUL . فلينتقش G || 16 الحكمه ولا المخاطبة R الحكمة ولا المخاطبة GUL

الغير والهاماته . وفي الجملة الغرض انّه لا بدّ من وجود أمرٍ مطّلعٍ على الغيب والكاينات المتعلّقة بالازمنة الثلثة

3 (٢١٣) وقد ذكرنا ايضا انّ نفوس السماويّات يجب ان يكون لها على حركاتها ولوازمِ حركاتها اطّلاعٌ . فنقول : انّ المطّلعات على الامور الواقعة في الماضي والمستقبل إمّا ان يكون لها علومٌ غيرُ متناهيةٍ لكاينات في ازمنةٍ
6 لا نهاية لها مترتّبة شيئًا بعد شيءٍ بحسب ترتّب الازمنة ، وإمّا ان يكون علمُها ينتهي الى جهل ، وإمّا ان يكون عندها علومٌ كلّيّةٌ هي ضوابط وقوانين للحوادث واجبة التكرار

9 فنقول : لا يُتصوّر القسم الاوّل وهو ان يكون عندها علومٌ غيرُ متناهيةٍ مترتّبةٌ ترتُّبَ الازمنة لكلِّ زمانٍ مقتضاه ، لانّ الحوادث الغير المتناهية — وان كانت غير مجتمعة — اذا اجتمعت العلومُ بها مترتّبةً في ذاتٍ مدرِكةٍ
12 فيُوجَد سلسلةٌ من امور مترتّبة هي غير متناهية . فانّ الزمان الثاني كما انّه لا يُوجَد الّا بعد زمانٍ يتقدّمه ، فكذلك ينبغي ان يدركه المدرك للحوادث . وقد بُرهن انّ السلسلة ذات الترتيب يستحيل اجتماع آحادِها الغير المتناهية

15 والوجه الآخر هو انّ المدرِك للحادثات التي هي مختصّة بما سيأتي في المستقبل إمّا ان يكون في مدرَكاته — التي تقع في المستقبل — ما لا يقع أبدًا ، او ليس فيها ما لا يقع أبدًا ، او ليس فيها الّا ما يقع وقتًا مّا ثمّة . فان كان فيها ما لا يقع

2-1 الغيب والكاينات R الكاينات GUL ‖ 2 الثلثة GRU : — L ‖ 6 مترتبة شيئا RUL : مرتبة شيء G ‖ واما GRU فاما L ‖ 13 يدركه GRL . يدرك U ‖ المدرك GRU المدركه L ‖ 15 هو ان المدرك GUL هو ان يكون المدرك R ‖ 16-17 او ليس فيها ما لا يقع ابدا R : — GUL ‖ 17 الا ما يقع GUL : ما لا يقع R ‖ فيها ما GRU منها ما L

أبدًا ، فليس من المدرَكات التى ستكون فى المستقبل ، وقد فُرضت انها ستكون فى المستقبل ، هذا محال . ــ وان لم يكن الّا ما يقع وقتًا مّا ، فيأتى وقتٌ وقع فيه الكلّ ، فانّه ان لم يأت وقتٌ وقع فيه الكلّ ، ففيها ما لا يقع أبدًا ــ وقد بيّن انه محال ــ واذا أتى وقتٌ وقع فيه الكلّ ، فلم يبق لها علمٌ بعدَه بما سيأتى ، وهو ممتنع ، وايضا تناهت علومها ، وقد فُرضت غيرَ متناهية . وان فُرض انّها تستفيد العلم من شىءٍ فوقها ، يعود الكلام بعينه الى ذلك الغير

ووجه آخر هو انّه ان كان امرٌ مّا مدرِكًا لامور غير متناهية مترتّبة ترتّب الازمنة ، فلا يختصّ علمُه بالمستقبل بل عنده الماضى ، كيف والصاير من الحادثات ماضيًا كان مستقبلًا ! فحصل فى علمه صورُ الحوادث الماضية الغير المتناهية مجتمعةً فى احاطته . وليست القرون معًا والادوار بل هى مترتّبة ، فبالضرورة اذا احاط بالكلّ ــ فمفصّله بحيث احصى الكلّ ــ وجب نهايتها ، وقد فُرضت غيرَ متناهية ، هذا محال

واذ لا بدّ من انتهاء العلوم بالحوادث ، فليس الّا ان يقال . الملِق للمغيّبات المطّلع سيصير جاهلًا لانتهاء العلوم الزمانيّة للحادثات . وهذا ايضًا محال ، كيف ولو صحّ هذا لوقع فى الادوار الغير المتناهية ، وانقرضت علومُها ، فما صحّ انذار غيبىّ ولا منام يتعلّق بالمستقبل بعدها ! وأمّا ان يقال انّها عند ما ينقضى منها علوم يُخلَق فى انفسها علومٌ أُخرى ــ ، فانّ الشىءَ لا يخرج نفسه من القوة الى الفعل بالعلوم ، وإن فُرض لها مُخرجٌ آخر من القوة

---

7 هو انه ان كان امر ما مدركا GRU هو انه كان امر المدركات L || 10 احاطته GRU احاطة L || وليست GUL وليس R || 11 مفصله GRU مفصلة L || 16 انذار GRL . اعتبار U

الى الفعل ، يعود الكلام اليه . فليس الّا لانّ الحوادث لها ضوابطُ كلّيّةٌ
واجبةُ التكرار ، اى انّ الامور تعود الى شبيه ما كان ، لا انّ المعدوم يعاد
3 بل يعاد شبيهه . فيكون عندها مثلًا احكامُ لحوادث يقع جملتُها فى كلّ مَبلغٍ
من الآلاف الجمّة مضبوطة سنةً بعد سنةٍ ودورًا بعد دورٍ ، ثمّ يعود الحركات
بعد عبور تلك المدّة الى شبيهِ اوّلها . ولا يكون عندها مضبوطًا انّ هذه
6 الضوابط كَمْ تكرّر مقتضاها فى العالَم — فانّ الغير المتناهى لا ينضبط — وان كان
وصولُها الى النقطة وادراكُ ما يقتضيها هى يُشبه استثناءَ كلّيّاتٍ شرطيّةٍ عندها
(٢١٤) والحجّة وان كانت لنا الّا انّ المذهب للقدماء من البابليّين والحكماء
9 الخسروانيّين والهند وجميع الاقدمين من مصر ويونان وغيرهما . وبهذا تبيّن
انّ كلّ كاينٍ فاسدٌ ، وكلّ فاسدٍ كاينٌ ، وكثيرٌ من المطالب . وأمّا ما يتوهّم
انّ الشخص بعينه يعود او هيئة سماويّة بعينها تعود ، فانّ هذا من المستحيل ،
12 وقد سبقت براهين على استحالة هذا . وسنبيّن ايضا انّ مذهب التناسخ باطل

3

فصل

15 < فى كيفيّة ظهور المغيّبات >

(٢١٥) ولنفوسنا الانتقاش بعلومها لولا العايق البدنىّ . وقد تطّلع
النفوسُ على الامر الغيبىّ فى المنام او فى اليقظة لقوةِ نفسٍ فطريّةٍ ، او

1 الا لان GRU الا ان L || 3 مثلا GUL — R || 4 الجمة GRU الجسة L || ودورا R ودور RUL || 8 المذهب GRL المذاهب U || من البابليين GRU: البابليين L || والحكماء RUL والقدماء G || 9 تبين R يبين GUL || 11 فان GRL وان U || 12 سبقت RL . سبق GU || 16 بعلومها · اى بعلوم نفوس الافلاك || 17 النفوس GRL النفوس U

مكتسبةٍ بملكةِ الانوار العلويّة ، او لِضعفٍ طبيعيّ في العابق كما للمصروعين
والممرورين ، او بضربٍ من كسرٍ كما يفعل المستنطقون المشغلون للصبيان
بامور مترقرقة وبامور مُدهِشة محيّرة ، وكلّ مَن في قواه ضعف او قلّة علاقة 3
مع رطوبةٍ في الدماغ قابلةٍ

وأمّا الفضلاء فرياضاتهم وعلومهم مشهورةٌ ، وربّما تُوجد في حكمة
الاشراق ان كان الطالبُ له فطرةٌ تامّةٌ ، او يساعده المطّلع الموقِف ، وما 6
وراء المؤيّدين أربابِ الآلاف يحتاج الى مُوقِفٍ ، على انّ للحكمة خميرةً ما
انقطعت عن العالَم أبدًا . ــ والتلقّي للأمر الغيبيّ قد يكون بقراءةٍ من مسطورٍ ،
وقد يكون بسماع صوتٍ من دون ان يُرى المخاطبُ ، وقد يكون المخاطبة 9
بصوتٍ طيّبٍ او مَهيبٍ ، وقد يكون شبيه همسٍ ، وقد يكون المخاطب يتراءى
في صورة إمّا سماويّةٍ < او > في صورةِ سادةٍ من السادات العلويّةِ ،
وفيشجاه الجلسات المعتبرة في عالم « هورقليا » للسيّد العظيم « هورخش » 12
الاعظم في المتجسّدين المحجّل الذي هو وجهة الله العليا على لسان الاشراق ،
فانّه القايم على الفكرة بالتنوير وهو شاهدها ، وللسادات الباقية ايضًا اِلقاء
وعنايات . وقد يكون الإلقاء بظهور بعضِ السادات في مظاهر تليق بوقت 15
الظهور للفاصل الفريد ، وقد يكون للنفوس الماضية ايضًا تنبيهات ، وقد يكون
الشبح عنها على صورة انسيّة ، او هيئة كوكبيّة ، او صورة صناعيّة محسّدة

---

2 المشغلون U المشتغلون R المشغلين G الشاغلون L || 6 يساعده RUL يشاهده G ||
7 المؤيدين GRU : المردين L || 8 قراءة GUL، قراءات R || مسطور GRU ،
مسطورة L || 9 المخاطبة RL المخاطب GU || 12 وفيشجاه RUL ،
فيشجاه G (في الفارسية « پيشگاه ») || للسيد RL . السيد GU || 13 وجهة G.
وجه RUL || العليا GUL الاعلى R || 15 بوقت GRU ، لوقت L
17 صورة GU : صور RL

تنطق ، او صورة صناعيّة صغيّة ــ تُشبِه صورَ البِيَعِ ــ تتكلّم . وقد يكون
الظهور فى صورةٍ بعد الخطفة النوريّة ، وقد يكون بعد الصورة النوريّة ،
3 والتألّق النوريّ اذا تمكّن ابطل الصورة ، وارتفعتِ الاشباح ، وابطل
الالقاء الحرفىّ ، فعُلم انّ الطامس من محلٍّ أعلىَ

---

(٢١٦) وأمّا الصور التى ترى فعند المشّائين انّها فى الحسّ المشترك .
6 فقد يسرى من معدن التخيّل اليه ، كما كان يسرى من الحسّ المشترك
الى التخيّل . والمانع عن انتقاش الحسّ المشترك عن الخيال امرانِ : عقلىٌّ
باطنٌ يشغل المتخيّلة فى الافكار ، ــ وحسّىٌّ ظاهرٌ يشغله بايراد الادراكات
9 من خارجٍ . فاذا فتر احدُ الحافظَين · العقلىُّ ــ كما اذا استولى على بعض
الاعضاء الرئيسة مرضٌ فينجذب النفس الى جانب المرض ومعاونةِ الطبيعة ــ ،
والحسّىُّ ــ كما يجد بعض مَن يطول عليه زمان الغموض ، وأمّا حالة النوم
12 فيجب ان يكون على قاعدتهم لاعراضِ الحافظَين جميعًا ، فانّ الاحساس لا يبقى
والنفسُ ايضًا تُعرِض عن التصرّف الظاهرىّ الى معاونة القوى الطبيعيّة ــ
فالنقش الذى يحصل فى الحسّ المشترك ان كان من تلقاء المتخيّلة ، فيكون أمرًا
15 شيطانيًّا كاذبًا . وان كان من تلقاء النفس ــ ممّا يرتسم فيها من القدس ــ فيتعدّى
الى التخيّل والحسّ المشترك ، فهو امر صادق . وقد يضبط ما يحصل فى النفس
بعينه ، وقد ينتقل المتخيّلة منه الى شبيهه او ضدّه : فيحتاج الى تعبير او تأويلٍ .
18 والغول والجنّ يأخذونه ايضًا من صُوَر الحسّ المشترك

---

1 تشبه RUL تشبيه G || صور البيع GUL صبع البيع R || 3 والتألق GRU والمتال L || 5 الصور GRL . الصورة U || 6 فقد يسرى GRU . فقد يشرى L || 11 بعض من GRU . من بعض من L || يطول RUL يطل G || 14 فالنقش R . والنقش UL والنقش G || 16 وقد يضبط GRL . يضبط U || 18 صور GUL — R

ان يكون شيء واحد هو فعلًا فى ذاته وهو بالقوة . فاذن قوة بطلانه يجب ان يكون فى قابلٍ له فيه قوةُ وجودِه وقوةُ عدمِه كما للصور والاعراض فى حواملها .

3 والنفس لمّا كانت مجرّدة لا قابل لها ، وهى وحدانيّة وبالفعل من قِبلِ ذاتها ، فلا يتصوّر ان يكون لها قوة بطلان أصلًا : لا فى ذاتها ولا فى غيرها ، فلا تنعدم أصلًا . وهذا بعينه يتوجّه فى كلّ بسيطٍ لا قابلَ له ، كالهيولى والعقل

6 وههنا شكّ وهو ما قيل : أليست المفارقات ممكنة الوجود ؟ وكلّ ممكن الوجود ممكن العدم ، فلها قوة وجودٍ وعدمٍ . وقد قلتم انّ البسيط الذى لا قابل له ليس له قوة وجودٍ وعدمٍ . ـ واجاب بعض المأخّرين فقال : انّ العقول

9 الفعّالة انّما امكاناتها بالقياس الى وجوداتها ، بمعنى انّه متى عدمت العلّةُ عدمت هى بخلاف ما نحن فيه ، فانّ ما نحن فيه هو ما يمكن ان ينعدم مع بقاء علّته ، وانّما يكون ذلك بفسادٍ يعرض فى جوهره

12 (٢١٨) بحث وتحصيل وهذا الجواب غير مستقيم : أمّا الامكان ـ الذى هو قسيم ضرورة الوجود والعدم ـ فانّه فى المفارق وغير المفارق بمعنًى واحدٍ . وأمّا قوله « انّ معنى الامكان فى المفارقات هو انها تنعدم لو انعدم علّتها »

15 فليس بمستقيمٍ ، بل هذا المعنى تابعٌ للامكان لا نفس الامكان ، ثبتا على قاعدته . فانّ الافتقار الى العلّة والحصول بحصورها والانعدام بعدمها انّما يكون تابعًا لامكان الشيء فى نفسه ، وهكذا فى الامور الكائنة الفاسدة .

18 وقوله « انّه فى الكائنة الفاسدة يمكن ان ينعدم الشيء مع بقاء علّته » خطأٌ ، فانّ الشيء ما دام علّةُ وجوده ـ وهو الامر الذى به يجب وجوده ـ موجودًا

---

1 فلا] فل GRUL || 10 هو ما] RU ما هو G ، — L || 12 بحث وتحصيل] RUL فصل G || 18 انه : ان GRUL || 19 موجودا] GRL موجود U

يجب وجوده ، ويستحيل عدمه بشرطِ دَوامِ العلّة . ومن جملة ما يجب به
وجوده انتفاءُ المانع . والعلّة المركّبة ـ فى أن يجب بها وجودُ معلولِها ـ كالعلّة
البسيطة الدائمة ، ولو دامت المركّبةُ التى للكائنات الفاسدات لَدام المعلولُ ، 3
فالعلّة من حيث انها يجب بها وجودُ المعلول حالُها واحدٌ فى الفاسدات وغيرِ
الفاسدات ، وان كان اختلاف فهو فى أمرٍ آخر خارجٍ عن نفس العلّيّة
والمعلوليّة . ثم الاشكال فى النفس باقٍ ، فانه قد اعترف بانّ امكان وجودها 6
فى الهيولى

واصلح ما يجاب به ههنا انّ القوة فى الكائنات الفاسدات ليس معناها الامكانَ
الذى هو قسيمُ ضروريِّ الوجودِ والعدمِ ـ وان كان هذا الامكان بمعنًى واحدٍ 9
يقع على الدائم وغير الدائم ـ بل هذه هى القوة الاستعداديّة التى لا تجتمع مع
وجود الشىء ، والامور الدائمة لا يتقدّمها استعداد أصلًا . وأمّا النفس الناطقة
فانّها وان كان لها استعدادٌ فى المادّة ـ التى تُرَجِّح وجودَها على عدمها باعتبار 12
ذلك الاستعداد ـ فانّها لا يلزم ان يكون لها استعدادُ عدمٍ فيها

(٢١٩) وهذا المطلب وان كان غامضًا يتبيّن بما أقولُه ، وهو انّ البدن
لمّا استعدّ لوجود نفسٍ مدبّرةٍ له ويلزم من وجود نفس له أن يكون 15
فى نفسه موجودًا ، فكان فى البدن استعداد أن يكون له نفسٌ لا استعداد
أن يكون نفس خاصّة ، والجوهر المباين يلزم من وجوده لشىءٍ أن يكون
فى نفسه موجودًا ولا يلزم من انتفائه لشىءٍ أن يكون فى ذاته منتفيًا بخلاف 18

---

4 انها R — GUL ‖ 8 الفاسدات R · الفاسدة GUL ‖ 9 كان GRL. كانت U ‖ 14 يتبين RL تبين GU ‖ 15 لوجود GRU وجود L ‖ 16 فى البدن RUL فالبدن G ‖ 17 نفس GRU . نفسا L

العرض ، فانه يلزم من وجوده لمحلّهِ ان يكون فى نفسه موجودًا ويلزم من
انتفائه لمحلّهِ ان يكون فى ذاته منتفيًا ، لانّ وجوده وعدمه فى نفسه هو
3 وجوده وعدمه فى حامله . وأمّا الجوهر المباين فاللزوم فى طرفٍ واحدٍ ، وهو
انّه يلزم من وجوده لشىءٍ وجوده فى نفسه ـ فانّه لا يكون لغيره ما لم يكن
موجودًا فى نفسه ـ ، ولكن لا يلزم من انتفائه لغيره انتفاؤه فى نفسه ،
6 فكون الفرس لك يلزم أن يكون له كونٌ فى نفسه ، ولكن لا يلزم من
لا كونه لك لا كونُه فى نفسه ، فالبدن فيه استعداد أن يكون له نفسٌ وفيه
استعداد أن لا يكون له نفس كما عند الأجل . لستُ أقول انّ فيه استعداد
9 وجودِ نفسٍ واستعداد عدمها ، ولكن لمّا كان النفس جوهرًا مباينًا عن
البدن فلزم من استعداد البدن ان يكون له نفسٌ وجودُ نفسٍ فى ذاتها ، ولا
يلزم من استعداد البدن لأن لا يكون له نفسٌ أن ينتفى النفس ، فانّ الجوهر
12 المباين لا يكفيه فى انتفائه انتفاؤه لغيره واستعدادُ انتفائهِ لغيره ولا يصحّ ان
يكون استعداد الانتفاء فى ذاته ، فيبقى ببقاء علّته الفيّاضة . ولا يلزم من كون
شىءٍ له مَدخل فى وجود أمرٍ أن يكون لانتفائه مَدخلٌ فى انتفائه ، واعتبر بآلة
15 النجّار ، فانّ لها مَدخلًا فى وجود الكرسىّ ، وينتفى الآلة مع بقاء الكرسىّ

5.

فصل

< فى امتناع التناسخ > 18

(٢٢٠) ومما يُذكَر فى امتناع التناسخ انّ البدن لمزاجه يستعدّ لنفسٍ

---

6 لك GRU لكان L || 11 له RUL . — G || 13 الانتفاء GRL .
للانتفاء U || فيبقى GRU : فبقى L || 15 مدخلا GRL مدخل U || 19-1 يستعد لنفس
(لنفسه L) من الواهب GUL : يستمد من الواهب نفسا R

من الواهب ، فاذا انتقلت اليه علاقة المستنسخة فيحصل لحيوانٍ واحدٍ نفسانِ : مستجدة ومستنسخة متصادمة متدافعة ، وهو محال . وايضا : فانّ النقل ان كان بالنزول عن الانسان ، فظاهرٌ انّ اعداد الحيوانات تزيد على الانسان 3
والنبات على الحيوان بشيءٍ لا يتقايس ، فيفضل ذواتُ النفوس على النفوس ، وهو محال . وان كان بالصعود الى الانسان فالنفوس المنتقلة تفضل على الابدان فتمانع ، ومن الحيوانات الصغار انواعٌ يزيد عددُ نوعٍ واحدٍ على جميع الحيوانات 6
الكبار ، وكذا فى النبات ، فلا يصحّ ما ذكروا وههنا تفصيل ، اطلبْ من بعض مواضع لنا

9 6.

فصل

< فى سلوك الحكماء المتألّهين >

(٢٢١) كلّ لذّة فانّما هى بادراك ما هو كمال واصل الى الشيء حتى إن 12
كان وصولٌ دون ادراكٍ فلا يلتذّ ، وينبغى ان لا يكون مانعٌ عن كون الواصل كمالًا فى حالة الوصول ، او عن ادراك ذلك وان كان كمالًا . وكلّ
ألمٍ فبادراك شرٍّ وآفة واصل الى الشيء على ما ذكر ، وقد يصل ولا 15
يتألّم به الشيء لعدمِ الشعور ، واعتبر بالسكران اذا ضُرب او زاره المعشوق وهو طافح ، فانّه لا يتألّم ــ اى بالاوّل ــ ولا يلتذّ ــ اى بالثانى ــ . ولكلّ من
المدركات لذّة وألم بحسبه ، حتّى انّ اللّذة الشمّيّة او الذوقيّة لا تتعلّق بالبصر 18

---

7 ذكروا RL دكر GU || اطلب GU يطلب RL || 14 وكل GRU
فكل L || 15 فبادراك RUL بادراك G || 17 اى بالاول RUL اى لا بالاول G

والسمع . والنفس كمالُها فى استكمال قوى ـ نظريّة وعمليّة ـ لها . أمّا النظريّة
فادراك المعقولات ، وأمّا العمليّة فاستعلاء النفس على البدن وتوسّط فى جميع
3 ما تُدبّره < من > القوى بحيث لا يخرج الى افراط وتفريطٍ . فاذا وصل اليها
كمالها فتلتذّ ، واذا انتفى كمالها او حصل مع ذلك ما يضادّ الكمال ـ كالجهل
المركّب وهو عدم اعتقاد الحقّ مع اعتقاد نقيضه ـ فتتألّم . ولا يدلّ عدمُ
6 تألّم الجاهل او عدمُ تلذّذ العالِم ههنا ان لا يكون له بعد المفارقة لذّة
وألم . وكما انّ المدرِك والمدرَك والادراك للروحانىّ اتمّ واشرف من الثلاثة
التى للقوى الجسمانيّة ، فكذلك لا نسبة بين اللذّتين بوجهٍ من الوجوه . والمنكِر
9 لِلّذات الروحانيّة كالعنين اذا انكر لذّة الوقاع . واشدّ لاذٍّ وملتذّ هو الاوّل ،
لانّه اشدّ الاشياء ادراكًا لأعظمِ مدرِكٍ ومدرَكٍ ، فهو عاشقٌ لذاته ومعشوقٌ
لذاته ومعشوق لجميع الموجودات ، وليس عاشقًا لغير ذاته . ثمّ العقول . ثمّ
12 المدبّرات السماويّة . وأمّا اصحاب السلوك فانّهم جرّبوا فى انفسهم انوارًا مُلذّةً
غاية اللذّة ، وهُم فى حياتهم الدنياويّة فللمُبتدئ نورٌ خاطفٌ ، وللمتوسّط
نورٌ ثابت ، وللواصل نورٌ طامسٌ ومشاهدةٌ علويّةٌ

15 (٢٢٢) وظنّ بعض الناس انّ هذه الانوار انّما عنينا بها اتّصالَ النفس
واتّحادَها بالمبدِع ، وقد بُرهن انّ الاتّحاد محالٌ الّا أن يُعنى بالاتّحاد حالة
روحانيّة تليق بالمفارقات لا يُفهَم منها اتّصــالٌ جرمىٌّ وامتزاجٌ ولا بطلانُ
18 إحدَى الهويّتَين ، فحينئذ لا مُشاحّة . وتوهّمُ الحلولِ نقصٌ ، بل لا مانع

3 ما تدره R ما تدره به GUL || 4 انتى GRL انتفا U || 9 للذات
الروحانيه U الذات روحانية GRL || 13 فى حاتهم GU فى حيوتهم RL ||
فللمبتدى، GRL وللمبتدى، U || 15 عنيا بها R ، عنيناها GUL || 18 احدى L
احد GRU

عن أمرٍ أقوله : وهو انّ النفس وان لم تكن « فى » البدن ولكن لمّا كان
بينها وبين البدن علاقةٌ شديدةٌ اشارت الى البدن بـ « أنا » حتى اكثر النفوس
نَسِيَت انفسَها وظنّت انّ هويّاتها هى البدن . فكذلك لا مانع عن ان يحصل 3
للنفس مع المبادئ علاقةٌ شوقيّةٌ نوريّةٌ لاهوتيّةٌ يحكم عليها شعاعٌ قيوميٌّ
طامسٌ يمحو عنها الالتفاتَ الى شىءٍ بحيث تُشير الى مدبِّرها بـ « أنا » اشارةً
روحانيّةً . فستغرق الأَنّيّات فى النور الاقهر الغير المتناهى 6

وظنّ بعض الناس انّ البارقة علمٌ او لذّةٌ بعلمٍ ، وهو خطأٌ . وهذا القايل
ما وجد البارقةَ وانّها تأتى مع قطع النظر عن كلّ علمٍ ، ويكون العلم حاصلًا
دون بارقةٍ . والبارقة المستوعِبة ، والبارقة النزّاعة ، والبارقة المسبتة ، والبارقة 9
الـكادّة ، والبارقة التى تندفع الى مقدّم الدماغ ـ وهى التى قد تُسمّى البارزة ـ
كلّها طاهرٌ فيها انّها نورٌ سارٍ . فاذا حصل العلم دون لذّةٍ وامتنع حصول نورٍ
قدسىٍّ دون لذّة ، فاللذّة الروحانيّة دايرة مع النور 12

(٢٢٣) وامّا النور الطامس الذى يجرّ الى الموت الاصغر ، فآخِرُ مَن صحّ
اخباره عنه من طبقة يونان الحكيمُ المعظّم افلاطون ، ومِن عظماء مَن انضبط
عنه وبقى اسمه فى التواريخ هرمس . وفى الفهلويّين : مالكُ الطين المسمّى 15
بكيومرث ، وكذا من شيعته : افريدون وكيخسرو . وأمّا انوار السلوك فى

---

3 عن ان GUL · ان R || 4 مع المبادئ GUL · مع البارى R ||
10 قد تسمى GUL تسمى R || البارزة GL النادرة RU || 11 سار R سارى GUL |
فاذا R واذا GUL || 11-12 وامتنع ... دون لذة GRU – L || 12 دايرة مع النور RL
داير مع النور G داير معه النور U || 13 فآخر GRL · فاخر U || 14 عنه GRU
رسمه L || 16 بكيومرث UL بكيومرد R بكيمورث G

هذه الازمنة القريبة : فخميرة الفيثاغورثيين وقعتْ الى أخى إخميم ، ومنه نزلت
الى سيّار تُستَر وشيعتِه . وأمّا خميرة الخسروانيّين فى السلوك : فهى نازلة الى
3 سيّار بسطام ، ومن بعده الى فتى بيضاء ، ومن بعدهم الى سيّار آمُل وخرّقان .
ومن الخسروانيّين خميرةٌ وقعت الى ما امتزجت به طريقةٌ من خماير آل
فيثاغورس وانبادقلس وسقليبوس على لسان حافظى الكلمة من الجانب الغربىّ
6 والشرقىّ ، ووقعت الى قومٍ تكلّموا بالسكينة يُعرَفون فى دواوين القاصّة

وفى الجملة الحكيم المتألّه هو الذى يصير بدنه كقميصٍ يخلعه تارةً ويلبسه
أُخرى . ولا يُعَدّ الانسان فى الحكماء ما لم يطّلع على الخميرة المقدّسة ، وما لم
9 يخلع ويلبس فان شاء عرج الى النور ، وان شاء ظهر فى أىّ صورةٍ اراد .
وأمّا القدرة فانّها تحصل له بالنور الشارق عليه ، ألم ترَ انّ الحديدة الحامية اذا
أثّرتْ فيها النارُ تتشبّه بالنار وتستضىء وتحرق ؟ فالنفس من جوهر القدس ، اذا
12 انفعلتْ بالنور واكتستْ لباسَ الشروق أثّرتْ وفعلتْ · فتُومئ فيحصل الشىء
بايمائها ، وتتصوّر فيقع على حسب تصوّرها . فالدَّجّالون يحتالون بالمخارق ،

---

1 احى اخيم GtRtUL · احى احيم R احى الخيم G . كانه يعى دا النون المصرى ، راجع كتاب الفهرست لابن النديم (Flugel) I, 353 ؛ II, 190, 25 وقابل J Ruska, Tabula Smaragdina, Heidelberg, 1926, S 63 || ومنه GRL منه U || 2 سيار تستر يعى ابا سهل التسترى ، راجع L Massignon, Recueil de textes, Paris, 1929, p 39-42 || 3 سيار بسطام يعى ابا يزيد البسطامى Brock, GAL, I, 199 et Suppl I, 353 || فتى بيضاء يعى الحسين بن منصور الحلاج الذى ولد فى مدينة البيضاء ، راجع L Massignon, La Passion d'al-Hallâj, Paris, 1922, p 14 || سيار آمل وخرقان يعى ابا الحسن الخرقانى ، راجع R Nicholson, The Mathnawî of Jalâluddîn Rûmî VIII, p 171 || 4 آل RUL الى G | 5 وسقليبوس R (Asklepios) وسقاادس G وسقايادس U وسقلسادس L | 6 يعرفون GRU يعرفون L || القاصة RUL القاصية G || 7 تارة GRU مرة L | 8 فى GRL من U || 10 فانها RU فانه GL || 13 بايمائها GU بايمائها R بايماءها L

والمستنير الفاضل المُحِبُّ للنظام البرىّ من الشرّ يؤثّر تـأييد النور لانّه
وليد القدس

3 (٢٢٤) ثمّ ان كان الغالبُ على جوهر النفس الامرَ القهرىَّ ، فيقع الشروق
على وجهٍ يغلب فيه حصّةُ الامور القهريّة من السماويّات وارباب طلسماتها :
فيكون المعنى الذى يسمّيه الفهلويّة « خُرّه » ممّا يأتى فى الشهب النورانيّة أثرُه
6 فى القهر ، فيصير صاحبُه شُجاعًا قاهرًا غلّابًا . ــ وان كان الشروق الذى يأتى
فى الشهب القدسيّة من الانوار الروحانيّة بحسب استعداد النفس من جهةٍ
عشقيّةٍ ومحبّيّةٍ ، فيكون « الخرّه » السارى أثرُه فى إسعاد صاحبه بامورٍ لطيفةٍ
9 وميلِ النفوس وعشقها اليه وتعظيمِ الامم له ، لانّ الألْيق السارى اليه من ارباب
طلسماتٍ سعديّةٍ معظّمةٍ معشوقةٍ . ــ وان اعتدل وكثر فيه حصّة هيئات النور
بوساطة السيّد النيّر الاعظم ، فيكون مليكًا معظّمًا صاحب هيبةٍ وعلمٍ وفضيلةٍ
12 واقبالٍ ، وهذا وحده يسمّى « كيان خرّه » . واذا تمّ هذا كان من اشرف الاقسام
لما فيه من الاعتدال النورىّ مع انّ النيّر الاعظم فيشحاه جميع الجلسات الكبيرة

---

1 البرى RUL النرى G || من GUL عن R || 4 حصة GtRL حهة G حهته U || طلسماتها GRtUL الطلسمات R || 5 فى GR من L ، — U || 6 الذى GR التى UL || 9 اليه GRU له L || 11 الاعظم RL — GU || مليكا GtRU ملكا GL || 12 وهذا GUL فهذا R || كيان خره . قال المصنف فى رسالة « پرتو نامه » ما نصه « واين بروق وانوار نه علم است يا صورتى عقلى ، بلك شعاعيست قدسى ، وعالم قدس همهٔ نورهاى اند مجرد از مادت ، ورروان پاكان از آن روشنائى نصيب باشد ، ونور واجب الوجود وعقل‌را نهايت نيست در شدت وروشنى ، ورروانهارا در آخرت اين ظاهرتر از محسوسات نصر نيسد ووروش تر از همهٔ روشنائيها ونور ممارقات رايد بر ماهيات ايشان نيست ، بلك ايشان نورهاء مجرد اند از مادت هم چنانك حكيمان نوراى گفتند از سر مشاهدت ، وهر پادشاهى [Ft وهرك F] حكمت بداند ونيايش وتقديس نور الانوار مداومت نمايد ــ چنانك گفتيم ــ اورا « خرهٔ كيانى » بدهند و « فر نورانى » بخشند ، وبارق الهى اورا كسوت هيبت وبها بپوشاند ، ورئيس طبيعى شود عالم را ، واورا از عالم اعلى نصرت رسد ، وخواب والهام او بكمال رسد » (در پايان فصل دهم ، Fatih 5426, fol 79 a) || 13 فيشحاه اى پيشگاه

واما المشى على الماء والهواء والوصولُ الى السماء وطَىّ الارض فامّا يكون لجماعةٍ من السالكين بشرطِ أن يكون النور الواصلُ اليهم على العمود فى مُدُنٍ
3 فى الشرق الاوسط ، وامّا يكون على طريق السالكين ، وينتهى اليه المتوسّطون من السلّاك ، وأمّا الفضلاء فلا يلتفتون اليه . ولا نعلم فى شيعة المشّائين مَن له قدمٌ راسخٌ فى الحكمة الإلٰهيّة ، اعنى فِقْهَ الانوار
6 7.

< وصيّة المصنّف >

(٢٢٥) ولولا انقطاع السير الى الله فى هذا الزمان ما كنّا نغتمّ ونتأسّف
9 هذا التأسّفَ ، وهو دا قد بلغ سِنّى الى قربٍ من ثلثين سنةً ، واكثر عُمرى فى الأسفار والاستخبار والتفحّص عن مُشاركٍ مطّلعٍ ، ولم أجد مَن عنده خبر عن العلوم الشريفة ولا مَن يُؤمن بها !

12 أوصيكم إخوانى بالانقطاع الى الله والمداومةِ على التجريد . ومفتاح هذه الاشياء مستودعٌ فى كتابى « حكمة الاشراق » ، ولم نذكره فى موضعٍ على ما ذكرناه هنالك ، وقد رتّبنا له حظًّا يخصّه حذرًا لِاذاعته ، على انّ هذا
15 الكتاب وان لم يعرف المبتدئُ قدرَه يعرف الباحثُ المستبصر انّى ما سُبِقتُ الى مثله ، وفيه مواقف مخفيّة .

---

2 على العمود GRL . على العامود U (قابل مهما كتاب التلويحات ص . 108 ، الفصل ٨٣) ‖ 2-3 فى مدن فى الشرق الاوسط . يشير الى حاملقا وجارصا وهورقليا ، قابل مقدمنا الفرساوية pp LII ss ‖ 3 طريق GRU — L ‖ المتوسطون GtR . المتوسط GUL ‖ 4 واما R فاما GUL ‖ 5 اعنى فقه GRU اعير موة (؟) L ‖ 10 والتفحص GRU والفحص L ‖ ولم اجد سقط الورق الآخر من هذا الموضع فى L ‖ 11 بها RU — G ‖ 13 كتابى R — GU

وآخر وصيّتي الاعتصامُ بحبل التوحيد والاشراق . والحمد لله ربّ العالمين والصلوة على المصطفين ، وعلى إخوان التجريد التسليم والتحيّة .

يا ايّها الواجدون انوارَ السُبُحات عن أُفق الجلال ، والسايرون على مطايا الشوق الى عالم العزّ والكمال ، المطّلعون على الاسرار الإلٰهيّة ، الصاعدون بالمعارج القدسيّة ، الفضلاء المتألّهون ، والطالبون المخلصون المتنعون لهم بالصدق !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تمّ كتاب المشارع

والمطارحات

1 وصيتي R · الوصية GU ‖ 2 والصلوة GR والصلاة U

فهرس المجلّد الاوّل

من المجموعة

كتاب التلويحات اللوحيّة والعرشيّة

المورد الاوّل

فى واجب الوجود وما يليق بجلاله وكيفيّة فعله

المورد الثانى

فى المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

المورد الثالث

فى كلام فى التجرّد عن المادّة والادراك والعناية والقضاء والقدر والسعادة

المورد الرابع

فى النبوّات والآيات والمنامات ونحوها

كتاب المقاومات

كتاب المشارع والمطارحات

المشرع الاوّل

فى بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلّىّ ممّا وقع فيه سهو بعض الناس

المشرع الثانى

فى المقولات واثبات عرضيّة بعضها وجوهريّة بعض وابحاث تتعلّق بها

المشرع الثالث

فى كلام فى تقاسيم الوجود

المشرع الرابع

فى الاشارة الى واجب الوجود

المشرع الخامس

فى فعله ومعنى الابداع

المشرع السادس

فى الجود والغنى واشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك وترتيب الوجود والخير والشرّ

المشرع السابع

في الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات وبقاء النفس والسعادة وما يتعلّق به

quelques références aux passages mis en cause et encore inédits du «Kitāb al-Mu'tabar», d'après l'excellent ms. Laleli 2553 (564 H.).

Nous avons toujours eu sous les yeux, en établissant notre texte, la grande encyclopédie de Şahrazūrī (cf. supra note 117). Elle abonde, bien entendu, en citations des ouvrages de Suhrawardī, et pour la partie correspondant aux Livres I-IV de la Métaphysique des Muṭ, elle en suit pas à pas le développement Elle s'en rend ensuite indépendante, en faisant rentrer dans sa trame tous les motifs de Ḥ I. et ses sources.

Nous croyons avoir suffisamment expliqué dans ces Prolégomènes comment nous avons conçu notre tâche, comment nous avons travaillé, et comment nous concevons ce qui nous reste à faire. Cette dernière partie reste naturellement la plus lourde; comme nous le disions au début, le présent volume et l'esquisse d'ensemble qui l'introduit, ne sont qu'une première pierre. Mais on saura que si ce travail de fondation qui s'est étendu sur plusieurs années, a pu réussir, c'est un témoignage que la petite communauté des Orientalistes a su se maintenir en toute fidélité sur la voie de l' «Istişrāq» Lorsque l'oeuvre sera achevée, j'aurai des remerciments nombreux à formuler à tous ceux qui l'ont rendu possible

Dans les temps chaotiques que nous vivons, je ne puis oublier que c'est ici, en Turquie, que ce long travail d'elaboration et d'impression a été possible Je voudrais nommer dès maintenant ceux des éminents savants turcs à qui va ma reconnaissance: M. Tahsin Öz, Directeur du Musée de Top Kapı Saray, à qui tant de facilités ont été dues pour ce travail; M Şerefettin Yaltkaya, Directeur des Affaires religieuses à Ankara, qui n'a cessé de l'encourager; deux chers amis, dont l'affection et le dévouement furent inlassables · le Dr A Adnan-Adıvar, et M. Fehmı Karatay, Directeur de la Bibliothèque de l'Université d'Istanbul.

Istanbul
Institut français d'archeologie
Decembre 1944

Henry CORBIN

N B — INDICES ET ERRATA L'index des noms propres et celui des termes techniques seront etablis apres l'achevement du second volume Malgre tout le soin apporté à la correction de plusieurs epreuves successives, quelques fautes peuvent subsister ça et là Sans fournir ici une liste complete d'errata, signalons quelques rectifications p 64 l 9 lire المصريات, p 106 l 14 lire تمم, p 108, l 6 lire محى ; p. 110 l 1 lire عيران, ibid l 23 lire لدوى

Autre trait fortement accusé : inobservance criante du cas direct, nécessitant une correction des quatre mss (v g. 227, 12; 240, 1; 257, 13; 274, 17; 284, 10; 294, 5 et 14; 312, 8; 366, 10, la fréquence est lassante !) L est parfois seul en règle avec la grammaire sur ce point (v g. 242, 6; 276, 14; 297, 5; 313, 5; 319, 10 etc.). Aussi bien L, malgré ses distractions, appelle-t il parfois la préférence (256, 12-13; 297, 6-7; 375, 9). Ce n'est pas seulement sur ce point qu'une correction de tous les mss. s'impose; il y faut procéder aussi pour certaines exigences d'accord. accord de duel (237, 14-15; 298, 5), accord de genre (376, 5), accord dans les pronoms (237, 1; 242, 16; 252, 3; 261, 8; 309, 17; 316, 15 etc.). Quelquefois aussi, il a fallu procéder au redressement d'un mot mal lu - ou mal entendu - par le scribe (v.g. 247, 13; 383, 15). Tout cet amas d'incorrections donc, malgré le sérieux éprouvé de R, malgré le certificat de collation de U avec une copie remontant à un ms. qui avait été lu devant l'auteur Certes, le redressement en est facile, si bien que l'on ne peut même pas dire que la séquence logique des idées en soit lésée Mais cela rend un peu sceptique sur les garanties que peuvent proclamer eux-mêmes les mss , lorsqu'il ont été «lus» ou relus devant l'auteur !

Deux autres détails encore à relever. L'un grammatical, consistant dans l'emploi de la double particule suppositive ان لو (v g 394, 17, 473, 10) L'autre, d'écriture à savoir, les trois hiéroglyphes figurant dans le prologue géneral p 194, 12. Ils ne sont pas expliqués, et je n'ai encore retrouvé leur dessin dans aucun ms de Ḥ I Leur signification semble référer aux trois stades énumérés p 195, 1-2, et leur origine me paraît être dans l'alphabet secret composé par Suhrawardī lui même pour Ḥ I. (cf supra note 116)

Comme nous l'avons dit, l'auteur fait de nombreuses citations et allusions. Nous avons ajourné leur identification, car les recherches nécessaires auraient accru démesurément le temps déjà consacré à l'établissement et à la traduction du texte même, tâche par laquelle il fallait commencer. Nous n'avons guère fait que deux exceptions : p. 360, 4, nous avons cité le contexte des Išārāt d'Ibn Sīnā, pour justifier la correction de l'aberrant ناظ en ناذن Ensuite, parce que le Livre VI (notamment les §§ 171 et 196) contient une polémique de grande importance et d'une extrême violence de ton contre le philosophe juif converti à l'Islām, Abū'l-Barakāt (ob post 560/1165, Brock Suppl I 831), nous avons cru utile de fournir ici

Lt: Corrections marginales ou interlinéaires (en très petit nombre).

Nous avons fait précéder le texte de la Métaphysique des Muṭ, du prologue général par lequel l'auteur introduit son œuvre Ce prologue est absent de G De même, nous avons ajouté en note (p. 195) le texte d'un intérêt capital tiré de la Logique, où Suhrawardī explique le rapport de sa propre doctrine avec la «philosophie orientale» d'Ibn Sīnā (commenté *supra* § II, 2). Ce texte est également absent de G qui ne contient pas la Logique. Nous avons, en revanche, utilisé pour ces deux textes, deux autres mss.:

Y = AYA SOFIA 2570 (décrit in Phil IX, No. 26) 864 H., ne contenant que la première partie de l'ouvrage, c'est-à-dire la Logique.

Yt: Corrections marginales de seconde main.

A = AYA SOFIA 2571 (Cf. ibid.). Non daté Contenant la Logique et la Physique.

D'une façon générale, dans tous ces mss. la marche du texte était assez satisfaisante pour en permettre et en fonder une bonne lecture. L est certainement le plus faible des quatre, à cause des distractions du copiste à qui il arrive d'omettre tout un membre de phrase ou d'écorcher un terme qu'il ne comprend pas. Toutes les combinaisons de figures possibles entre les quatre sigles apparaissent dans les deux parties, positive et négative, de l'apparat critique. A noter que L rachète ses défauts par sa tendance à une correction grammaticale allant à l'encontre de quelques faits criants et répétés dans les autres mss Cet accord général dans certains vices de formes ou de syntaxe, semble dénoter que nous sommes en présence d'un texte originellement dicté défaillances communes de la graphie, de l'observance des accords, de l'enchaînement syntaxique, s'expliqueraient ainsi facilement.

Un trait frappant est en effet la fréquente absence du ف en tête de la réponse donnée à une proposition elle-même introduite par اما . La fréquence est même telle, qu'elle devient une particularité stylistique. Aussi, là où la clarté pouvait ne pas en souffrir, avons-nous laissé telle quelle la leçon concordante des quatre mss. (v.g. 195, 1; 284, 10). Mais le plus souvent, il nous a paru difficile de ne pas corriger (v g 212, 19; 253, 6; 362, 17) En un passage tel que 257, 6-7, on a vraiment l'impression que l'auteur, lancé oralement dans une longue comparaison, oublie que la syntaxe attend. Le devoir de l'éditeur était de satisfaire cette attente, sous peine de laisser le texte chaotique.

(88b - 176b) des Muṭ. Il a malheureusement beaucoup souffert de l'humidité. La partie supérieure des feuillets d'une bonne partie de la Physique est définitivement ruinée. La Métaphysique a moins souffert: seules, de larges taches d'humidité ont effacé l'écriture sur plusieurs feuillets (signalé le cas échéant dans notre app. crit.). Le fol. final a été remplacé par un fol. d'une écriture plus récente (correspondant à la fin du § 223, et aux §§ 224-225). Les marges portent souvent des notes récentes qui ne sont que des extraits du texte même.

Gt: Corrections interlinéaires (en très petit nombre).

R = RAGIP 1480.— (Cf. supra; 33 l. par page pour ce traité). Le majm. contient intégralement les trois parties (1b -159b). La Métaphysique comprend les fol. 116a-159b. La copie a été achevée la nuit du mardi 8 Rabīᶜ II 735 H. à Bagdad, en la Niẓāmīya, par Badr al-Nasawī (même signature que supra pour les Talw, avec le mot al-Xorāsānī en moins)

Rt: Corrections marginales ou interlinéaires, parfois solitaires et bienvenues (v. g. 209, 15; 214, 10), le plus souvent déterminant un accord général

U = BIBL. de L'UNIVERSITÉ d'Istanbul, Arabça Yazma 4302.— (237 fol.; 18, 4 × 12, 7; 27 l. par page; nasxī. Non daté; vraisemblablement première moitié du VIIIe s. H) Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 162b - 237b, écrits en une belle et claire nasxī. Ce ms. a été l'objet d'une collation qui nous fait remonter à l'auteur lui-même; le fol. 237b porte en effet cette indication (qui semble de la main même du copiste) قوبل بنسخة كتبت في زمانه وقرأت عليه ، والله اعلم .

La collation a été le plus souvent menée d'une main énergique, puisque l'on a carrément effacé le mot ou les mots défectueux pour ne laisser subsister qu'un texte conforme à celui du ms. témoin. Là où il s'agissait de réparer une omission, l'addition a été faite en marge. Aussi bien le début de la Métaphysique est-il fréquemment rempli d'annotations marginales. Quelques-unes, parmi les plus brèves, ont été reproduites ici en note (cf. p. 203 sq.)

L = LALELI 2552 — (368 fol.; 19 × 14; 19 l. par page, claire nasxī orientale. Non daté; VIIIe siècle H d'après l'écriture et le sarlawḥ). Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 267b - 368b. A la fin, manquent seulement les dernières lignes correspondant ici au § 225, à partir des mots ولم اجد.

celle de Ḥ.I., car quiconque n'aura pas acquis par lui habileté dans le savoir philosophique ne verra pas s'ouvrir la voie théosophique de Ḥ.I.. C'est pourquoi rien n'est inutile dans ce livre institué comme troisième moment de la «tétralogie». On pourrait juger que la part faite aux discussions proprement «orientales» est inférieure par rapport à l'étendue des pages consacrées à la discussion des thèses des Péripatéticiens. Mais celle ci n'a précisément en vue que celles-là; si l'on s'attache à la façon dont la discussion est conduite et à son aboutissement, le lien sous-entendu devient visible Et cela sera non moins vrai en Physique qu'en Métaphysique.

Celle-ci se présente composée d'un prologue (invoqué supra § I, pour la place de la Tierce Science dans l'encyclopédie philosophique) et de sept livres désignés chacun comme «maṣra'». L'intitulation est claire: «Le Livre des Promenades et Entretiens». Il s'agit de rencontres, d'entretiens en allées et venues par les chemins qui sillonnent l'immense parc de la Métaphysique. Nous avons introduit une double numérotation. L'une, en chiffres ordinaires, recommençant avec chaque «livre» et correspondant aux chapitres ou fuṣūl; elle fait ainsi ressortir le plan de l'ouvrage et l'homogénéité de sa structure. L'autre, en chiffres arabes, continue d'un bout à l'autre. Elle correspond aux divisions internes de chaque chapitre, soit annoncées expressément par le mot بحث ou un équivalent, soit sensibles uniquement dans la transition logique. La longueur des §§ qui en résultent peut certes varier, mais d'une façon générale chacun se groupe autour d'une idée centrale Cette dernière numérotation ne prétend pas à une rigueur formelle; elle est destinée à faciliter la lecture et à abréger les références. Enfin, il arrive que certains chapitres ne reçoivent de titre dans aucun des mss.. Pour équilibrer la présentation, la majorité des chapitres ayant été pourvus d'un titre par l'auteur lui-même, nous avons toujours en pareil cas formé nous-même un titre en l'inscrivant entre < >

Nous avons pu disposer pour cette édition de quatre manuscrits anciens, qui nous ont permis d'établir un texte aussi compréhensible que possible

G = CARULLAH 1562 — (176 fol.; 22,5×15, 5; 25 l. par page; claire et belle écriture nasxī de la seconde moitié du VII[e] s. H). Ce codex, postérieur de moins d'un siècle à l'auteur, fournit un très bon texte. Il ne contient que la Physique (1^b - 88^a) et la Métaphysique

construction est bien la même dans les deux sources, mais avec cette difficulté supplémentaire que l'un des mots présente une grande difficulté S donne très clairement كرج (c'est-à-dire «toute demeure sans fenêtre») En acceptant la tournure insolite, on peut comprendre quelque chose comme «ce cachot où règne la Ténèbre». De son côté R est incertain, car fréquemment le kāf est dépourvu de sa barre et se confond avec le lām. On pourrait lire كرج avec l'idée de moisissure, ou de ténèbres s'amoncellant, ou bien لزج avec l'idée de gluant, de viscosité telle que celle de l'argile, ce qui serait une allusion au corps matériel; ainsi, dans les Hayākil (Ve temple, § 22 de notre édition, 2d vol.) l'auteur parle de هذه المدرة المظلمة , ce que Dawwānī traduit par عالم العناصر . On a insisté sur cette difficulté de lecture, car l'ensemble du § est d'une très belle envolée, tout à fait dans le ton de l' «iṣrāqisme».

Si l'on trouve au cours du texte quelques §§ qui seront à peu près littéralement repris dans les Muṭ, il s'en faut de beaucoup cependant que les Muq soient un appendice d'importance secondaire. Non seulement le traité précise une étape, mais il contient des thèses qui ne sont énoncées que là sous cette forme (v. g. §§ 41-42, 54, 56, 60) Le jeu des questions et réponses prend un mouvement serré, presque dramatique (§§ 25-26, 50) La façon la plus complète d'en énoncer l'opération philosophique, serait peut-être d'en traduire le titre par «Livre des Confrontations» Le soin de l'élucider et d'en coordonner les questions sera laissé à notre traduction française.

3. Kitāb al-Mašāriᶜ wa'l-Muṭāraḥāt.

Cet ouvrage (Ritter, Phil IX, No 26, Brock No 3) est, quant aux dimensions, le plus considérable de tous ceux qu'ait écrits Suhrawardī Comme on peut en juger d'après la Métaphysique publiée ici, les trois parties réunies formeraient un volume imprimé d'environ mille pages Mais les mss eux-mêmes, conformément à l'autonomie relative des parties, ne présentent souvent qu'une ou deux d'entre elles C'est là que l'auteur prend au maximum la peine de s'expliquer; il analyse longuement les thèses de ses adversaires (sans toujours dire clairement à qui il pense) et entreprend de les ruiner, souvent en recourant à la forme dialectique et pressante du dialogue, où l'opposant entre directement en scène. L'intention et le but de l'ouvrage sont clairement exposés dans le prologue général (ici pp 194—195). La lecture en doit précéder

établi notre numérotation continue des §§, afin de faciliter les références.

La présente édition de ce texte est essentiellement fondée sur la haute autorité de R Le service éminent rendu par S a été surtout d'en faciliter la lecture. Pourtant, il est arrivé que nous ayons dû préférer la leçon de S (v.g lacunes in R 130, 9-10 et 13-14; 144, 9), ou même que nous ayons dû substituer une autre leçon à celle des deux mss. (v g. 132, 16; 144, 10) Un cas aberrant de l'aveugle «fidélité» de S s'offre dès le début du texte; le brave copiste a dû avoir devant lui deux feuillets intervertis, mais il a continué à copier imperturbablement Au § 2 (p 127, 4, à partir des mots وال باق) S saute, en pleine page, au texte du § 5 (p. 131, 5, par les mots لا كره به) et poursuit froidement sa copie jusqu'aux premiers mots du § 11 (p. 135, 12: واعلم). Arrivé là, il reprend le texte interrompu au § 2, le conduit jusqu'au bout et retombe ainsi, sans se troubler, sur la suite du § 11 A part cette interversion, son texte est donc rigoureusement complet. A un autre passage malheureusement, il lui arrivera de se perdre en une série de signes dont on ne peut même plus démêler à quel alphabet ils appartiennent (p 162, 14).

Le style est très elliptique. Il faut en lisant le texte, bien distinguer si l'auteur parle en son nom, ou bien fait parler un adversaire: théologien du Kalām ou Péripatéticien Souvent les pronoms enclitiques peuvent glisser une équivoque سؤال introduit toujours l'inte vention d'un adversaire; جواب la position suhrawardienne. C'est ainsi qu'au § 26, p. 151 - 152, aux 2e et 5e موقف bien qu'il n'y ait pas le mot «question», c'est la position de l'adversaire qui est alléguée; à quoi la «réponse» vient en réplique de l'auteur.

On rencontre quelques hétérodoxies grammaticales. p. 192, 6 on attendrait واشص; ibid l. 9 on attendrait plutôt ولا يبصرون بها. Mais il y a plus grave: une tournure aberrante se répète § 24, p. 148, 1 2 (هده هواجس الوسواس) et à la fin du traité § 61, p 192, 11-12 (هده كوح الفسق). Cette étrangeté n'est pas un hasard On la retrouve encore dans les Muṭ § 151 ! Faudrait-il expliquer cette faute contre la construction du démonstratif arabe, par le fait que l'auteur pensait directement en persan? Dans le premier exemple, S (ou son modèle) essaie visiblement de se mettre en règle, mais en abandonnant une image courante Dans le second exemple, la

maximum de compréhensibilité. Dans son ensemble, il embrasse les «trois sciences», répondant chacune à la partie respective des deux ouvrages qui l'encadrent Des quatre manuscrits connus, nous avons disposé seulement de deux[120], à savoir :

R = RAGİP 1480. — (Cf. supra ; 33 l. par page pour ce traité). Les Muq s'étendent du fol. 163ᵇ au fol 181ᵇ de ce majm., mais seules les parties du traité relatives à la Physique et à la Métaphysique y sont présentes Au fol. 163ᵇ, après le prologue général (reproduit ici p 124), commence immédiatement la Physique avec ce titre : الفن الثاني. La Métaphysique s'étend du fol. 173ᵃ à 181ᵇ. Les caractéristiques de la copie sont les mêmes que pour le traité précédent Elle a été achevée à la fin de Rabīʿ I 734 H. en la Mustanṣirīya à Bagdad : اعا وقع الفراغ من تتميمه غرة يوم الجمعة في سلخ الربيع الاول سنة اربع وثلثين وسبعمائة بمدينة السلام في المستنصرية.

Rt : Corrections marginales et interlinéaires

S = SARAY, AHMED III 3266 — (Cf supra) Ce majm contient au complet le traité avec ses trois parties (54ᵃ-93ᵃ) La Métaphysique va du fol 81ᵇ à 93ᵃ Mêmes caractéristiques que pour le traité précédent.

Une phrase telle que p 146, l 4-5, définit bien la position des Muq entre les Talw qui ont montré les thèses, et les Mut qui les analyseront en détail A la différence de ces deux grands traités, la structure interne des Muq n'est pas nettement marquée par l'auteur On y trouve indiquées çà et là des coupures importantes, mais toujours comme s'annexant à un passage correspondant des Talw (v g §§ 26-27, 31-32, 36, 46, 53) Les premiers mots sont alors indiqués dans nos deux mss par une scription plus forte, de même que le mot «qāʿida» En général, les thèses se succèdent, la transition étant simplement marquée par un واعلم relevé dans les deux mss par un allongement des ligatures. C'est en tenant compte de toutes ces divisions, que nous avons

[120] Les deux autres (actuellement invisibles) sont 1° Saray, Ahmed III 3252 (679 H) fol 68ᵃ-118ᵃ C'est le codex qui a presque certainement servi de modèle ici à S — 2° Saray, Ahmed III 3217 (865 H) fol 89ᵃ-117ᵃ, semble dérivé de R La partie finale (Phil. IX, Anhang p 80) contient les Wāridāt Elle me semble avoir été copiée sur Aya Sofia 2144 et ne m'a pas été d'un grand secours (cf 2ᵈ volume)

ainsi désignées, celles qui ne portent aucune désignation (superflue, pense Ibn Kammūna) ou bien sont désignées comme «lawḥiya». Ce sont celles qui ont pour source les «Tablettes» ou écrits des philosophes. On peut alors s'en représenter le monument d'ensemble comme la «Table» des Sages. Il est vrai qu' Ibn Kammuna n'est pas tout à fait sûr de son interprétation, mais Šahrazūrī semble n'éprouver aucun doute. Afin de conserver au mot son sens radical de «faire briller», il semble que l'on puisse traduire le titre: «Éclaircissements» ou «Élucidations inspirées de la Table et du Trône».

La Métaphysique des «Talwīḥāt» se présente divisée en cinq chapitres: quatre «mawrid» subdivisés en «Talwīḥāt», et le chapitre final, nettement caractérisé, intitulé «mirṣād ʿaršī». La numérotation que nous avons introduite, comme point de repère pour la lecture et les citations, correspond ici aux divisions internes marquées par l'auteur lui-même Ajoutons que l'enchevêtrement des textes: lemmata, commentaires, rapport des commentaires avec les lemmata et réciproquement, corrections marginales, — aussi bien que l'existence des manuscrits restés en dehors de cette édition, nous ont fait apparaître inopportune la tentative de dresser l'arbre généalogique de ceux sur lesquels nous avons travaillé[119].

2. Kitāb al-Muqāwamāt.

Ce traité conçu par l'auteur comme un recueil de «Notes additionnelles» (lawāḥiq) à son livre des Talwīḥāt, se place ainsi au second moment de la «tétralogie» Suhrawardī s'est vu amené à les rédiger, à cause de l'extrême concision à laquelle il s'était astreint dans les Talwīḥāt. Il faut avouer que les Muq se distinguent, à leur tour, par une concision non moins serrée Les mss en sont rares: seuls, ceux d'Istanbul (Ritter, Phil. IX, No 12) sont actuellement connus Pourtant, bien que moins fréquemment cité, ce traité n'est pas absent des grands commentaires (Ka 246ᵇ ; Nz 270ᵃ, 275ᵇ etc) L'édition en était périlleuse; le texte est difficile. Mais, si l'on suit pas à pas la transition nécessaire qu'il est appelé à ménager entre les Talw. et les Muṭ, les intentions s'éclaircissent On espère qu'avec le secours de la ponctuation, la lecture offrira ici un

---

119 NB Exceptionnellement les références qor'āniques ont été données dans les Talw d'après la numerotation de l'édition Flugel Pour tous les autres traités, conformement a l'edition du Caire

que la conception du commentaire des Talwīḥāt fût, elle aussi, postérieure à l'achèvement du commentaire d'Ibn Kammūna. Le même problème se reposera à propos de Ḥikmat al-Iṣrāq. Entre les deux commentaires de Quṭb al-Dīn Ṣīrāzī (ob. 710/1311) et de Ṣahrazūrī, même ressemblance allant parfois jusqu'à la littéralité, nonobstant de notables et intéressantes divergences. A qui revient la priorité? On peut dire que ce problème des citations et emprunts anonymes encombre la littérature philosophique de langue arabe. Bien que je ne sois pas à même encore de fournir un argument absolument décisif, j'incline fortement à reconnaître à Ṣahrazūrī la priorité dans les deux cas [118]. S'il y a trace de remaniements (dissections, amplifications, suppressions) ils apparaissent plutôt comme le fait de ses concurrents Enfin Ṣahrazūrī ne craint pas de s'engager à fond et de se donner expressément comme iṣrāqī; Ibn Kammūna et Quṭb al-Dīn gardent une certaine réserve. D'ailleurs, tout ce monde travaillait à peu près à la même époque. On peut se demander s'il n'y a pas eu quelques sources communes — orales — héritées de l'entourage immédiat du ṣayx. D'où viennent donc les interprétations des «rumūz» contenus dans le Mirṣād?

Maintenant, comme c'est aux commentateurs que nous devons quelque éclaircissement sur les deux épithètes qui accompagnent le mot «Talwīḥāt», terminons en appelant l'attention sur les extraits que nous avons cités en note: p 2, l. 5, où Ṣahrazūrī seul rappelle ce qu'il en a déjà dit antérieurement, et p 105, l 1, où Ṣahrazūrī et Ibn Kammūna expliquent ensemble l'intitulation du chapitre le plus caractéristique et le plus éminemment «suhrawardien» du livre. Il résulte de ce que disent l'un et l'autre, que toutes les thèses et propositions qualifiées de «ʿarṣī», ce sont celles que Suhrawardī ne doit à aucun maître ni à aucun livre (Ibn Kammūna déclare en avoir fait une collation diligente); c'est son oeuvre personnelle, l'inspiration reçue du «Trône», l' «Orient» de la connaissance «orientale» (cf. supra § II, 1) dans son accomplissement personnellement éprouvé dans le «coeur» (sur le rapport entre «ʿarṣīya» et «masriqīya» dans Ḥikmat al-Iṣrāq cf notre 2d volume. Cf. aussi ce qui a été évoqué plus haut chez Mollā Ṣadrā, § II, 3). Font contraste avec les thèses

[118] Tel est également l'avis péremptoire que rapporte M Z Dorri en appendice à sa traduction persane de l'Histoire des philosophes de Ṣahrazūrī, Teheran 1316, 2de partie, p 162.

فلما ظهر الشيخ الألهي شهاب الملة والدين السهروردي ـ قدس الله نفسه ـ فسلك طريق الحكماء المتألهين ... ولما كان كتابه الموسوم بالتلويحات في الحكمة النظرية ... مشتملا على لباب القواعد الحكمية ... سألني جماعة من خلص اصحابي في الدين ورفقاي في معرفة اليقين أن اشرح لهم هذا الكتاب شرحا ... يحل به مشكلاته . .

C'est tout. Aucune allusion à quelque autre commentaire existant Et cependant les deux commentaires se ressemblent comme deux frères. Ce n'est pas à dire qu'il n'y ait entre eux aucune divergence; des développements manquent chez l'un, sur lesquels insiste l'autre, grâce à quoi ils s'éclairent et se complètent de la façon la plus heureuse. L'indice Na est aussi la trace d'un travail indépendant de la part de Şahrazūrī. Mais puisqu'il y a néanmoins maintes pages littéralement identiques, on ne peut éviter la question: à qui revient la priorité? Un moyen de la trancher définitivement serait d'en appeler à l'autographe de Şahrazūrī.. Malheureusement ce précieux codex (actuellement invisible) est incomplet de la fin et ne nous livre aucune date (cf. Ritter, Phil. IX, No 9). Le commentaire d'Ibn Kammūna fut achevé, nous l'avons vu, en 667 H.. Quant à la biographie de Şahrazūrī elle est fort mal connue (cf. Brock. Suppl. I 850-851; cf supra note 71). Cependant nous avons une indication sûre concernant l'achèvement de sa monumentale encyclopédie رسائل الشجرة الالهية والاسرار الربانية d'après le cod Saray, Ahmed III 3227 [117] Cette encyclopédie fut achevée le 23 D̲ū'l-Ḥijja 680 H. En outre l'auteur vivait encore en 687 H., puisque le copiste qui cette année là mit au net à Sivas la copie du «corpus» d'après l'écriture même du maître, fait suivre la mention de son nom du ..مع الله الكافة بطول بقائه Evidemment, une compilation aussi volumineuse était l'oeuvre de toute une vie, et on ne peut déduire de la date de son achèvement,

[117] Il faut ajouter ce magnifique ms aux six autres decrits par M Plessner in Islamica IV (1931) p 529 sq Ex de 525 fol (29×10, 25 l par page encadrée d'un double filet, nasxī calligraphiee) Copie à Constantinople en 1126/27 H. par Abū Moh b Abī 'Alī Hosayn al-Bagdādī Le copiste a travaille avec un soin très minutieux, et définit même la méthode qu'il a suivie pour établir son texte (524a) Il a travaille d'après la copie établie sur l original a Sivas en 687 H, par 'Abdallah ibn 'Abd al-'Azīz ibn Mūsā al-Isrā'īlī Il y a relevé cet important renseignement وفي هامش النسخة اول الفصل السابع عشر هذا قال المسلوف المطم والشيخ المكرم (محمود الشهرزوري) فرغت من تأليف هذا الكتاب يوم السبت وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة هجرية. (A comparer Esad 1926, corrigé sur cette copie)

On ne prétend pas avoir atteint ici la perfection, mais appuyé sur la forte autorité de K et Ka, de R, avec le secours de C et les sérieux éclaircissements de Nz, on pense avoir fourni un texte philosophique lisible pouvant servir de base à des travaux ultérieurs. Le texte reste, certes, obscur et difficile; je pense justifier dans ma traduction française, avec l'appui des commentateurs, ce que j'en ai compris [116].

Reste un problème qu'il est impossible d'éluder complètement ici, problème sur lequel l'attention du lecteur ne manquerait pas d'être appelée du fait de la concordance fréquente des indices Ka et Nz dans l'apparat critique. Quel rapport y a-t-il entre les deux commentaires? Nous avons reproduit plus haut les quelques lignes du prologue où Ibn Kammūna expose les circonstances qui l'ont amené à écrire le sien L'affirmation est très nette: il n'existait aucun commentaire parvenu jusqu'à lui, auquel on pût se reporter pour les éclaircissements nécessaires

Şahrazūrī dans son propre prologue est plus détaillé. Les anciens Sages ne transmettaient leur sagesse que par conférence et entretien. Aristote est le premier à avoir rédigé le «corpus» de la philosophie, ce dont Platon le blâma, car c'était là trahir la discipline de l'arcane observée par les anciens Sages; à quoi Aristote répliqua que les difficultés contenues dans ses livres suffisaient à les garantir de la curiosité des profanes Puis Şahrazūrī rappelle l'oeuvre en Islām des deux chaikhs Fārābī et Ibn Sīnā, à qui ne furent point révélés pourtant ces problemes philosophiques qui requièrent la pratique et l'expérience mystiques.

[116] Je voudrais signaler ici une particularité du ms Berlin 5062 (Pet I 678, portant a la fin certificat de collation avec l'original, Brock I 437, No 2) N'ayant malheureusement à ma disposition que la photocopie de quelques feuillets de ce ms (actuellement invisible) faite, il y a plusieurs années, lors d'une période d'études à la Staatsbibliothek, je n'ai pu l'utiliser pour la présente édition La date lue par Ahlwardt «551 H» est aberrante Comme nous l'avons vu, Suhrawardī avait une trentaine d'annees en terminant les Muṭ (§ 225), ce livre, de même que les Talw dont il forme la suite, refere a H I termine en 582 H, et l'auteur est mort en 587 H. à l'âge de 38 ans Sans doute, la graphie du copiste peut surprendre l'oeil qu'il faut d'abord dégager de la barre tracée au-dessus du nom de nombre, on lira alors 651 H Mais la particularité de ce ms. non relevée par Ahlwardt, est celle-ci dans tous les titres et sous-titres, le mot «talwīh» est ecrit en une écriture secrète, dont la clef est fournie pour l'alphabet complet a la fin du traite (fol 117a) Peut-être bien est-ce la trace directe de cette écriture secrète qu'a trois reprises ici dans les Muṭ (§§ 111, 144, 225) l'auteur déclare avoir composée pour son livre Ḥikmat al-Išrāq

donnés en entier, mais simplement les premières lignes ou les premiers mots, introduits par un قال الشيخ ou bien قوله écrit à l'encre rouge, et bientôt coupés par un إلى آخره. Le commentateur introduit son propre développenemt par un أقول également écrit à l'encre rouge. Il en résulte des coupures beaucoup plus nombreuses que dans K; comme il est facile de les raccorder les unes aux autres, je ne crois pas utile d'établir une comparaison statistique (une question plus grave va d'ailleurs se poser, cf. infra.) On ne devra donc pas s'étonner de constater la fréquente absence du sigle N dans notre apparat critique, tant dans sa partie positive que dans sa partie négative, puisque les lemmata ne donnent pas la totalité des leçons. En revanche, le commentaire de Ṣahrazūrī, aussi consciencieux et aussi développé que celui de Ibn Kammūna, rend d'inappréciables services pour la compréhension et l'établissement du texte. Fréquemment la leçon manquant dans les lemmata figure enchâssée dans le contexte du commentaire, et en reçoit toute la clarté possible. Il est même arrivé, en quelques cas, que nous nous sentions contraint de préférer telle forme figurant dans ce commentaire, plutôt qu'une autre sur laquelle s'accordaient les manuscrits dans leur ensemble (v.g. 21, 1; 91, 18; 107, 2). Nous aurons donc, comme pour K, la série suivante d'indices secondaires:

Nz· Leçon du texte absente des lemmata et enchâssée dans le contexte du commentaire (bien entendu, sans qu'elle figure obligatoirement dans chaque cas) De même, cet indice désignera tout passage extrait du commentaire de Ṣahrāzūrī et figurant en note pour éclairer le texte Comme nous l'avons dit, il nous a fallu être très économe de ces citations et résister à la tentation de les multiplier, vu les dimensions déjà prises par l'édition du texte

Ni: Indice correspondant à l'indice Ku défini plus haut, et appelant l'attention sur une concordance expresse de N et Nz (v g. 39, 15; 78, 5) Naturellement, son apparition sera beaucoup plus rare que celle de Ku.

Na: Variante de mss donnée par Ṣahrazūrī qui, lui aussi, aura ainsi travaillé d'après plusieurs copies (cf 106, 9. variante qu'il est seul à donner).

Nr: Variante présentée par Ṣahrazūrī comme fruit d'une conjecture personnelle, sans mention expresse de sources (v p. 107).

somme la place des Muṭāraḥāt. La copie, en une belle et claire écriture nasxī, n'est pas datée, mais a été faite au IXe s. H, vraisemblablement sur un modèle datant du VIIe siècle H.[115] Malheureusement la belle calligraphie et la tenue extérieure de ce codex de grand format, à la reliure de cuir revêtu de velours vert, ne tiennent pas toujours les promesses qu'elles semblent annoncer (Il est vrai qu'elles peuvent être autant de raisons pour mettre en défiance!) A l'encontre de R, le copiste ici ne comprend pas bien, ou même pas du tout, ce qu'il écrit; il transcrit froidement et majestueusement ce qu'il voit. Il en résulte un haut degré de fidélité dans le dessin, tempéré d'absurdités dans le sens, qui le plus souvent peuvent être expliquées et corrigées automatiquement; c'est pourquoi il n'a pas été tenu compte de toutes dans l'apparat critique, pour lequel elles n'auraient été qu'une surcharge inutile. Ce serait être ingrat pourtant que de ne pas reconnaître à ce ms, vu l'excellence de son modèle, le mérite de fournir parfois une leçon jugée ici préférable (v.g 7, 14) Le livre des Talwīḥāt, qu'il contient en entier, s'étend du fol 1b à 51b. La Métaphysique comprend les fol. 32a - 51b. Sans correction ni addition marginale

N= NURU OSMANIYE 2694 (Phil IX, No. 9) — Ce codex de 377 fol. (29,2 × 17,7, 27 l. par page encadrée d'un filet d'or) représente l'édition Šahrazūrī (portant en titre spécial · al-Tanqīḥāt fī šarḥ al-Talwīḥāt), dont les exemplaires semblent exister en bien moins grand nombre que ceux de l'édition Ibn Kammūna. D'une bonne écriture ta'līq, extrêmement soigné, presque sans aucune défaillance de texte d'un bout à l'autre, la copie en a été achevée en 1118 H. par Muṣṭafā Qaṣṣāb Zādeh · وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة على يد العبد الضعيف ... مصطفى الشهير قصاب زاده سنة ثماني عشرة ومائة وألف ...

Il comprend intégralement les trois parties du traité. La Métaphysique s'étend du fol. 212a au fol 377a. La disposition en est analogue à celle de l'édition Ibn Kammūna, avec cette différence que, dans le présent codex du moins, les lemmata ne sont pas

115 H. Ritter, ibid, pense que le majm a dû être copié sur le ms Saray, Ahmed III 3252 (679 H) lequel présente en effet le même contenu et dans le même ordre. Ayant pu disposer de ce dernier pour établir le texte de Hikmat al-Išrāq, l'hypothèse m'apparaît tout à fait fondée, les quelques divergences pouvant s'expliquer par une défaillance de notre copiste Comme l'écriture de celui-ci est très nette, elle sert à confirmer les intentions de son modèle C'est son grand mérite.

والعرشية ... مقابلة بحسب الاستطاعة من نسخة نقلت من أصل المصنف الشيخ ابن كمونة مصنف شرح هذا الكتاب . وأنا اقل خلق الله تعالى مسطر هذا الكتاب نقله ...
داوود بن حسن بن علي ابن أبي الفتح المعروف بابن المسلح (؟)

Au cours de son travail de collation, le consciencieux copiste a en outre semé dans les marges quelques extraits du commentaire d'Ibn Kammūna.

Ct: Nous désignerons par ce sigle les leçons résultant de corrections qui apparaissent comme le fruit du travail de collation auquel s'est livré Dāwūd ibn Ḥasan. Cela n'entraîne pas forcément, comme on s'y attendrait, l'accord avec K. Le plus souvent, comme de juste, K et C vont ensemble. Il arrive pourtant que Ct reste tout simplement isolé (v.g. 10, 8; 56, 4), mais le plus souvent il rétablit la concordance avec K (v g. 38, 6; 65, 10; 70, 13; 105, 9)

R = RAGIP 1480. — Ce précieux majmū'a de 331 fol. (24 × 15; 27 l. par page pour le présent traité) contient presque la totalité des œuvres de Suhrawardī Les dates de copie des différents traités s'étendent de 731 à 735 H. L'époque à laquelle il fut transcrit, aussi bien que la qualité personnelle du savant xorāsānien qui l'établit pour son propre usage, en font une des meilleures autorités sur lesquelles se fonde notre édition (cf Ritter, Phil. IX, Anhang p. 76-77, le sommaire des traités y contenus) La totalité du livre des Talwīḥāt embrasse les fol 249ᵇ - 306ᵇ; la Métaphysique s'étend du fol. 283ᵇ au fol. 306ᵇ. La transcription de cette 3ᵉ partie de l'œuvre a été achevée en 731 H وكتبه احوج عبيد البارى حل ذكره الى نور هدايته بدر الخراسانى السوى فى شوال سنة احدى وثلثين وسبعماية سلدة سلطانية

Comme tout le codex, le traité est transcrit d'une écriture rapide, nerveuse, abondante en ligatures, presque entièrement dépourvue de points diacritiques. Çà et là le scripteur s'est repris, a ponctué et vocalisé Il s'est certainement relu, comme l'attestent en marge les additions de quelques courts passages tout d'abord omis. C'est un savant transcrivant pour son usage, et comprenant parfaitement ce qu'il écrit.

Rt: Désigne des corrections interlinéaires ou portées en marge du manuscrit. Le plus souvent elles entraînent un accord avec la majorité des mss. (v.g. 20, 6; 25, 10; 29, 7; 33, 1, 35, 16; 91, 2.)

S = SARAY, AHMED III 3266. — Ce majmū'a de 149 fol. (35 × 22,3; 33 l par page) contient quatre traités de Suhrawardī (cf. le sommaire in Phil. IX, p 80-81), les Lamaḥāt y ayant pris en

tion expresse, soit comme encapsulées dans le contexte même du commentaire. Elles peuvent présenter une variante utile par rapport au texte des lemmata (et entraîner alors un accord de K avec la majorité des mss., v. g. p. 10, l 15-16; p. 24, l. 7-8; p 46, l. 6; p. 102, l 6) En outre, là où nous avons cité quelques lignes du commentaire lui-même, nous l'avons signalé par ce même indice.

Kq: Cet indice n'offre par rapport au précédent, d'autre signification que d'appeler spécialement l'attention sur le fait d'une expresse concordance entre le texte des lemmata (K) et le texte enchâssé dans le commentaire (Ka).

Km : Comme nous l'avons dit, Ibn Kammūna a travaillé sur plusieurs manuscrits, ce qui confère à son édition une autorité toute particulière. Nous distinguons par ce sigle un texte du commentaire où il mentionne expressément les variantes de ses sources (cf. p. 107, au même passage où Šahrazūrī discute, lui aussi, les mêmes variantes, mais en les présentant comme des hypothèses personnelles, *sans référence à des sources*)

C = CARULLAH 996 (Phil. IX, No. 8). — Ce codex de 101 fol. (17,7 × 12,5, 15 l. par page; claire écriture nasxī syro-égyptienne fréquemment vocalisée) contient le texte seul des Talwīḥāt, mais uniquement la 2de et la 3e partie de l'ouvrage, Physique et Métaphysique Cette dernière est contenue dans les fol 43b-98a [113] Malheureusement un cahier est tombé [114] entre les fol. à numéroter 90b et 91a, correspondant au texte contenu ici du § 61 (p 86, l 12) jusqu'aux derniers mots du § 73 (p 103, l 5). La copie en a été achevée à la fin de Ramaḍān 720 H. قلم العبد المفتقر الى رحمة ربه داوود بن حسن بن علي الرماني (؟)

Dans la marge inférieure du dernier feuillet, on trouve en petite écriture cette attestation de collation de la part du copiste, qui nous fait ainsi remonter jusqu'à la tradition du «textus receptus» chez Ibn Kammūna lui-même · قابلت الالهي من كتاب التلويحات اللوحية

[113] Les derniers fol contiennent quelques fragments imprécis, d'une autre main

[114] Probablement à la reliure Un «ductus lectionis» surajouté d'une autre main va même jusqu'à faire violence au texte en supprimant le dernier mot de 90b, pour obtenir l'apparence d'un enchaînement grammatical mais naturellement sans aucun sens intelligible

commentaire fut terminé en 667 H. cf ici p. 121), ainsi qu'en font foi les variantes relevées par lui, spécialement dans le dernier chapitre (v. infra observations sur le commentaire de Şahrazūrī). Il ne se faisait cependant aucune illusion sur le sort réservé par les copistes à ce minutieux travail. C'est ainsi que tout à la fin de son commentaire, après avoir prié le lecteur d'excuser les «lapsus calami» possibles, il déclare avec humour :

كثيرا ما يقع الغلط من قبل الناسخين فيظن من المصنفين ، فاني وجدت في اغلاطهم حتى في تغيير كلمة او حرف ما استحال به المعنى وفسد ، وشاهدت وقوع ذلك في هذا الشرح قبل اتمامه ، فكيف اذا طال به الامر!

Pour qui avait été composé ce commentaire ? Ibn Kammūna ne le déclare pas expressément, se contentant d'une vague allusion dans son prologue. Il s'agit d'un groupe de personnes ; leur qualité lui donna même la force de surmonter les difficultés de l'entreprise, car il avoue devant les difficultés du «Mirṣād ʿaršī» (ici p. 110, en note au § 85) que son commentaire est sujet à caution, et que si ce n'eût été trahir le voeu de ceux qui l'en avaient prié, il y aurait renoncé Il se console en pensant qu'il aura peut-être frayé la voie à d'autres qui feront mieux ! Son propre prologue (comparé infra avec celui de Şahrazūrī sur la question de priorité), précède les quelques lignes d'introduction mises par Suhrawardī en tête de ses Talwīḥāt et citées plus haut. Nous y lisons ceci :

لما كان المختصر الموسوم بالتلويحات للامام العلامة شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه... مشتملا على الحقائق العلمية على اساسها وارفعها . . . وكان مع ما هو عليه من شدة الايجاز المفضي في كثير من المواضع الى ما يكاد ان يكون من قبيل الالغاز غير موجود له في ما بلغنا شرح يرجع في فهم مقاصده اليه ويعول في ابانة غوامضه عليه ، التمس مني جماعة من السادة النبلاء والاصحاب الفضلاء . ان اشرح المختصر المذكور شرحا . . فعملت هذا الشرح في اثناء اشغالي ...

Il est encore fait allusion à ces personnages à la fin du livre·

وهذا آخر شرح التلويحات على الوجه المناسب لغرض السادة المقترحين والمستشرحين . .

Le commentaire est très développé, contient de nombreuses citations d'autres ouvrages de Suhrawardī, et constitue bien l'indispensable instrument qu'il veut être pour son étude détaillée.

Ka : Tandis que la simple lettre K désigne les leçons provenant des lemmata, cet indice réfèrera aux leçons qui figurent parfois dans le corps du commentaire, soit sous forme de nouvelle cita-

تلويحات على اصول من الحكمه آية على العلوم الثلثة على ترتيبها بالغة فى الايجاز ، وعلى الله قصد السبيل .

Commence alors immédiatement la «Première Science» (العلم الاول) ou Logique

Quant à la «Tierce Science» (cf. supra §I) dans les cinq mss qui ont été utilisés, elle se présente ainsi:

K = SARAY, AHMED III 3244 (Phil. IX, No 10).—Ce codex de 308 fol [111] (25 × 16,3; 27 l. par page) contient l' «édition» Ibn Kammūna. Il offre cette intéressante particularité d'avoir appartenu à Quṭb al-Dīn Maḥmūd b. Mas'ūd Šīrāzī (ob 710/1311) [112], le commentateur de Ḥikmat al-Išrāq (cf. notre 2[d] vol.), qui en fit don en 692 H. au fils d'un prince (voir Phil. IX p. 274, transcription par H Ritter de la dédicace autographe figurant au fol. 1[a]) L'ensemble du codex est extrêmement soigné, d'une claire écriture nasxī au caractère personnel La Métaphysique y occupe les fol. 168[b] - 307[a]. Les trois parties du codex sont organisées suivant la même disposition. Tous les titres et sous-titres se détachent en forte écriture noire Un passage du texte de Suhrawardī, dont la longueur peut varier de quelques lignes à une page, est d'abord donné, précédé du mot قال en forte écriture Suit alors, précédé du mot أقول également en forte écriture, le commentaire d'Ibn Kammūna développant ce passage C'est ainsi que le texte entier de la Métaphysique se trouve distribué en 185 lemmata. Lorsque le passage commenté est de quelque étendue, le commentateur le reprend phrase par phrase, en faisant précéder chaque membre du mot قوله, ce qui offre tantôt l'avantage d'un confirmatur, tantôt le luxe d'une variante un peu inattendue à si courte distance du texte initialement donné La copie du codex a été achevée le 16 Jum. II 687 H.: وقع الفراغ من نسخه يوم الاحد السادس عشر من شهر جمادى الآخر سنة سبع وثمانين وستمايه هـ .

Vingt ans donc après la composition du commentaire, un siècle après la mort de Suhrawardī.

Ibn Kammūna a travaillé très consciencieusement, se livrant déjà à un travail critique d'après les manuscrits dont il disposait quelque quatre-vingts ans après la composition de l'ouvrage (son

[111] Les fol 307[b]-308[a] contiennent, écrits d'une autre main, deux courts extraits de Naṣīr al-Dīn Ṭūsī, sans autre indication.

[112] Brock II 211 et Suppl II 296.

logie» dogmatique. Il présente en trois parties un compendium des sciences philosophiques et théologiques: Logique, Physique et Métaphysique. Son style est très concis, la marche de l'argumentation rapide et elliptique Sans le secours des commentaires, il ne serait pas facile de repérer le riche contenu implicite dans nombre de ses allusions[109] Deux commentateurs l'ont heureusement élaboré, en le prenant comme «texte» d'un programme de leçons; il en est résulté les deux compacts ouvrages de Šams al Dīn Šahrazūrī et d'Ibn Kammūna (ob 683/1284).[110] Le projet idéal eût été l'édition intégrale et combinée de ces deux commentaires qui se complètent, tout en se transcrivant souvent l'un l'autre. Malheureusement les dimensions déjà très vastes de l'édition des «Opera metaphysica» et des «Opera physica» eussent alors pris des proportions écrasantes. On pourra en juger ici d'après le chapitre final (pp. 105-121): certains §§ étant écrits en style de «xoṭba» et de «rumūz», ils restent peu intelligibles pour qui ne dispose pas du secours des commentaires Faisant exception pour eux, nous leur avons adjoint quelques extraits de ces commentaires, afin qu'ils y gagnent un minimum de compréhensibilité De l'étendue de ces notes, on pourra conclure que l'impression de la 3e partie des Talwīḥāt avec la totalité des commentaires, eût exigé à elle seule au moins les cinq à six cent pages du présent volume. Nous comptons, en revanche, les mettre largement à contribution, en publiant la traduction française. Pour la période de composition des Talwīḥāt, cf ce qui a été dit supra § I

A la différence du prologue général des Muqāwamāt et des Muṭāraḥāt, celui des Talwīḥāt n'offre que quelques lignes, sans importance spéciale pour l'idée ayant présidé à la composition de l'ouvrage. Aussi ne l'avons-nous pas reproduit dans le texte Pour être complet, nous le donnons ici:

السبحان لجلالك اللهم ، يا قيوم افض علينا من عظائم بركاتك ، ويسر لنا العروج الى
عروش قدسياتك ، واهلنا لاستشراق سنا سرادقاتك ، وصل على المصطفين من عبادك
لرسالاتك وخصص محمدا وآله بافضل تحياتك ، وهيئ لنا من امرنا رشدا . — هذه ، رفاق[1]

[109] Ibn Kammūna apprécie finement la manière de Suhrawardī ومقصود المصنف ذلك . الا انه لم يعبر بعبارة تدل عليه وكأنه عوّل على ذهن القارئ او على فهم هذا المقصود من باقي الكتاب. (Ka 206a, in § 21)

[110] Brock Suppl I 768

bibliothèques et aux dispersions des communautés, ce sont des systèmes entiers qui ont ressurgi et se sont conservés du côté oriental

Là même une réflexion doit être dite · un patient labeur historique et critique est indispensable pour produire au jour et mettre en ordre tous les textes Passé cela, la compréhension «historiciste» perd finalement ses droits sur une pensée dont les thématisations procèdent d'un souci qui n'a rien d'«historique» au sens que nous donnons à ce mot, sans produire pour autant un «roman» tel que nous entendons également ce mot. C'est une tout autre évidence qui impose à ces docteurs l'établissement de leur «isnād»: évidence qui précède et éclaire leurs projets, fonde leur investiture et leur foi, et dont il appartiendra à une phénoménologie religieuse de «sauver» la signification Autrement, nous collectionnerons peut-être des milliers de fiches, mais ni «Mages hellénisés», ni «tradition işrāqī» que nous ne déduirons jamais causalement, ne nous expliqueront alors de leur côté, eux non plus, jamais rien.

On a voulu fixer ces choses ici, à ce moment d'élaboration du travail, parce que c'est tout cela, en fin de compte, qui nous a conduit à présenter cette édition des oeuvres de Suhrawardī

III — LES MANUSCRITS ET LES TEXTES

Plus d'une trentaine de codices ont été utilisés pour cette édition Pour les Majmūʿa utilisés successivement pour plusieurs traités, on a toujours maintenu le même sigle. C'est le cas notamment du précieux recueil Ragıp 1480, qui figurera presque pour chaque traité, et toujours avec l'indice «R» Dans les autres cas, il peut arriver qu'une même lettre corresponde, pour des traites différents, à des codices différents C'est pourquoi nous ferons l'inventaire du materiel manuscrit séparément pour chaque traité Un tableau récapitulatif sera donné dans le 2e volume Presque tous les manuscrits figurant dans cette édition ont été décrits par H Ritter, Philologika IX, Der Islam XXIV (1937) et XXV (1938). (Cf. supra note 3 = Phil IX).

1. Kitāb al-Talwīḥāt al-lawḥīya wa'l-ʿarşīya [108].

Selon l'ordre pédagogique imposé par l'auteur (cf. supra § 1; Muṭ p. 194), cet ouvrage prend la première place dans sa «tétra-

[108] Brock Suppl. I 782, No 2.

logie awestique et d'une piété liturgique envers les entités angéliques régentes des astres (celles que Suhrawardī dénomme expressément «Kerūbīyūn», terme désignant par ailleurs le 18e degré de la hiérarchie ésotérique chez Jābir ibn Ḥayyān)[105]; élargissement conséquent des cadres de la cosmologie aristotélicienne (la grande expérience personnelle de Suhrawardī, cf. supra § I), pour exhausser le système du monde jusqu'à une hiérarchie archangélique absolument transcendante (al-tartīb al-ṭūlī, Muṭ. § 185), tout cela qui, préparé dans le présent volume, sera beaucoup plus explicitement formulé dans les textes du suivant et remplira la tradition iṣrāqī, n'est pas sans trouver sa «cause formelle» (nous ne disons pas sa «cause efficiente», car c'est une tout autre affaire) dans les tentatives antérieures lointaines d'harmoniser les doctrines de Zarathouṣtra avec la religion astrale babylonienne Efforts symbolisés dans l'union de Bēl et de la «Sophia» mazdéenne[106] et, d'autre part, expressément signalés par un précieux texte de Kosmas de Jérusalem[107]. Cette rencontre est aussi bien le paradigme du «chaldaïsme» et du «babylonisme» qui remplira toute une littérature en langue arabe, dont l'horizon est le même que celui de Suhrawardī lorsqu'il nomme rituellement associés «les Sages de Perse, de Babylone et de Grèce». C'est là, du côté oriental, le phénomène religieux correspondant à ce qui a été désigné recemment, dans le monde hellénistique, sous le nom de «Mages hellénisés». Mais au lieu de «disjecta membra» ayant miraculeusement survécu aux ravages des

[105] Cf P Kraus, Les dignitaires de la hierarchie religieuse selon Jābir ibn Hayyān, BIFAO XLI 2 (1942) pp 84-85

[106] Sur cette interprétation de «Dēn Mazdēsn» cf H S Nyberg, Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdeennes, JA juillet-septembre 1931, p 49, et H H Schaeder, Urform und Fortbildung des manichaischen Systems, Leipzig 1927, p 135 sq

[107] Texte dont G Messina a fort judicieusement dégage toute l'importance, cf Der Ursprung der Magier. pp 50 sq Cf texte confirmant tentative analogue chez Nicomaque de Gerasa, ibid p 51, et J. Bidez et F Cumont, Les Mages hellenises, II p 283 Tentative qui ne prejuge en rien de l hostilite ressentie par l'orthodoxie mazdeenne sur ce point, cf encore G Messina, I Magi a Betlemme e una predizione di Zoroastre, Roma 1933, p 15 La dégradation des «Sept» au rang de formes démoniaques est bien connue (sinon «expliquée»), cf Bousset, art Gnosis in Realenc Pauly-Wissowa, 1511 sq, et texte du Mēnōkē-Xrat, chap 8, Nyberg, Questions p 62 sq Mais la situation est autre, lorsqu'au lieu d offrir un ensemble d idees eparses, elle met en présence d'une volonté personnelle instauratrice d'une théologie-théosophique telle que celle de Suhrawardī

ce problème général · entre les IVe et VIe siècles de l'H., dans les cercles spirituels iraniens, quelle représentation se faisait on des sources et de la transmission du savoir?[100] Que l'on compare ici la tradition conservée par le Livre IV du Dēnkart, concernant la formation du Canon awestique[101] A la ruine des documents de la foi zoroastrienne consommée par la conquête d'Alexandre, une compensation est instituée dans la tradition que cite le Dasātīr-Nāmeh: l'activité de traducteurs diffusant le savoir conservé dans le trésor des Rois de l'ancienne Perse L'origine iranienne de la sagesse philosophique sous sa double forme, extatique (ișrāqī) et dialectique (péripatéticienne), est à rattacher à la tradition affirmant que l'Awesta fut traduit en grec L'idée trouve son prolongement dans la dévorante activité poursuivant récollections et traductions, dont la tradition fait gloire à Ardașīr et à ses successeurs[102]. L'étude plus poussée de la littérature pehlewie nous en apprendra certainement davantage

Une haute illustration de la volonté qui projette cette vision, est le cas de Tansar, le chapelain d'Ardașīr, restaurateur de l'Eglise mazdéenne dans l'Empire sassanide du IIIe siècle. Mas'ūdī déclare que ce haut personnage était un Platonicien (كان افلاطونى المذهب),[103] ce qui, d'après nos textes, reviendrait à dire un «Ișrāqī»! Les termes dont il se sert lui même, et non au hasard, dans sa célèbre épître, pour justifier son mode de vie, correspondent trait pour trait à la discipline suhrawardienne[104]

Enfin, tout ce qui est amené à éclore dans l'œuvre de Suhrawardī en s'y présentant simultanément. conjonction d'une angélo-

[100] Le prologue par lequel Șahrazūrī ouvre son Histoire des Philosophes, constitue une vaste «leçon inaugurale» embrassant la question La note précedente nous instruit des conclusions auxquelles elle tend Il y aura à en analyser les sources, à comparer notamment avec le Fihrist d'al-Nadīm (intervention d'un livre perdu d'Abū Sahl ibn Nawbaxt كتاب نهمطان. Trad persane, 1re partie, p 49)

[101] Cf H S Nyberg, op cit pp. 415 sq, et H W Bailey, op cit chap V «Patvand» notamment pp 155 sq

[102] Cf G Messina, Der Ursprung der Magier und die Zarathuștrische Religion, Roma 1930, pp 46-47, 60 n 1 (texte trad du Fihrist p 239)

[103] J Darmesteter, Lettre de Tansar au roi du Tabaristan, JA 1894, p 186

[104] Les termes رأى ، كشف ، قبس (JA p 208) n'expriment pas, comme pourrait le faire croire la traduction (JA p 510), quelques banalités édifiantes, mais marquent la gradation rigoureuse dans la formation du hakīm mota'allih selon Suhrawardī, comme on croit l'avoir suffisamment evoqué ici.

tenu se révèle comme des plus attachants. Des livres tels que le «Livre de Mah Ābād», le «Livre de Sāsān I», nous offrent à leur tour un reflet fidèle de la métaphysique suhrawardienne, dans sa thèse centrale, avec des précisions et des développements que nous ne trouvons pas toujours chez Suhrawardī Si l'ensemble du livre lui est aussi postérieur que l'école d'Azar Karwān, ce livre ne fait alors que témoigner de la profondeur et de la fécondité de son influence Cependant, si même il faut constater bien des emprunts au «soufisme persan» dans cette Bible des anciens Prophètes iraniens, il ne faut pas perdre de vue non plus que ces «emprunts» sont bien antérieurs la synthèse existe précisément déjà chez Suhrawardī[97] Celle-ci nous renvoie donc à tous les textes où il formule explicitement son dessein, si bien que la courbe de problèmes qui en concernent la tradition «a parte post», achève enfin la retombée de la courbe dessinée par les questions mentionnées plus haut, à savoir celles portant sur la signifiance que confère cette synthèse à ce qu'elle fit éclore «a parte ante».

Certes, nous trouvons bien dans le Dasātīr-Nāmeh, au «Livre de Zarathouştra» (versets 60-61), l'affirmation que non seulement les «Işrāqīyān» ont leur origine en Iran, mais qu'à son tour l'école dite des Péripatéticiens dut essentiellement sa constitution définitive aux traductions que fit établir Alexandre, une fois maître de la Perse[98]. Seulement, cette haute revendication est déjà clairement énoncée et développée chez Şahrazūrī[99] Et ici, nous rejoignons

[97] Tout le problème du Dasātır est a examiner et à comparer à la lumière d'un cas tel que celui du livre de la «Sagesse éternelle» (Jāwidān-é Xırad) que la tradition attribue au roi Hūşang et que cite le Dasātīr lui-même Sur les vicissitudes des traductions et retraductions de ce livre (du pehlewi en arabe, de l'arabe en persan, cette dernière version lith Bombay 1296) cf Der Islam 1932, p 73 No 735, Brock I 342 et Suppl I 584, Gr d ir Phil II 346

[98] Ed lith p 134. Ce que pense le commentateur «Sāsān V» ne m'est pas absolument clair, avant tout parce que le mot اشراقيان de racine arabe, reçoit plusiers equivalents parsis (؟) برتويان ، كشسپيان ، مرتوديان

[99] Dans son histoire des philosophes «Tawārīx al hukamā'» وقال ان المنطق والحكمة الى أنهما وهدبها ارسطاطاليس أصل ذلك مأخوذ من خزاين الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلادهم ، وانه ما قدر ارسطو على ذلك الا عدد كتبهم ومعاونتها ، ولا شك ولا خفاء عند من ادرك طرفا من الامور الشرعية والحكمة الصحيحة فى مقدار حكمة فارس وشرفها . . » (Ms Ragıp 990, fol 17a)

rencontrés personnellement par l'auteur du Dabistān), il faudrait mentionner aussi les noms de philosophes donnés comme Péripatéticiens, tel Ḥakīm Dastūr dont les maîtres à Isfahan furent les mêmes que ceux de Mollā Ṣadrā, et qui avait également étudié auprès d'élèves de Mīrzājān Ṣīrāzī (ob. 994/1586)[95]; ce dernier était lui-même un élève de Jalāl al-Dīn Dawwānī, le commentateur de Suhrawardī L'«isnād» est sans défaut

A grands traits nous voyons se préciser une tradition dont les représentants et les oeuvres sont à vrai dire peu connus encore, mais dont la seule mention nous atteste un courant spirituel continu De ce que professaient ceux qui en vécurent, le Dasātīr-Nāmeh semble être un excellent symbole[96]. Le Dr Modi a fort bien résumé la situation actuelle de ce problème littéraire, dont à vrai dire bien peu d'orientalistes se sont occupés. Je ne voudrais ajouter ici que ce qui peut importer à l'étude de la tradition isrāqī Cette Bible des «Prophètes de l'Iran» (16 livres de 16 Prophètes) se présente en deux langues: d'abord en une langue mystérieuse donnée comme tout à fait ancienne, et en une traduction avec commentaire persan-parsi par Sāsān V, qui aurait vécu en Iran au temps de Xosraw Parwīz Un jugement, peut-être sommaire, semble avoir prévalu · cette langue «archaique» ne serait qu'un «jargon» convenu Cependant si l'on songe à toutes les catastrophes que peut subir un texte pehlewi retranscrit en caractères arabes, il n'est pas sûr que nous ne soyons pas en face d'un vieux texte de littérature pehlewie tardive; mais nous ajournons à plus tard toute affirmation motivée Bien entendu, si le problème était de l'accepter comme un livre de l'«époque» awestique, il n'y aurait plus à en parler.

Au surplus, sans même que soit résolu ce problème philologique, le contenu nous est-il d'ores et déjà parfaitement accessible grâce à la traduction de «Sāsān V» Il est vrai que bien des noms propres d'entités célestes restent inintelligibles et inexpliqués, et ce n'est pas le moins irritant En même temps néanmoins, le con-

[95] Ibid Cf Brock Suppl II 594

[96] The Desatir, or Sacred Writings of the Ancient Persian Prophets in the Original Tongue, together with the Ancient Persian Version and commentary of the Fifth Sasan Published by Mullā Firuz Bin Qaus An English translation Bombay 1818, 2 vol Une ed lith du texte a éte egalement donnee sans autre indication de date que «sous le règne de Nāṣireddīn Ṣāh Qājār»

Il nous faut en outre relever quelques noms qui nous serviront à multiplier les jalons de la tradition suhrawardienne. Le Dabistān nous apprend qu'un membre de la communauté d'Azar Kaiwān, Farzāneh Bahrām ibn Farṣād, dit «Bahrām junior» (Kuçak Bahrām, que l'auteur rencontra à Lahore en 1048 H.) traduisit en persan les œuvres de notre Suhrawardī [92] Bien plus, nous voyons apparaître dans le groupe et obtenir une entrevue avec Azar Kaiwān, un vénérable Mujtahid, Bahā' al-Dīn ʿĀmilī [93], nul autre que précisément un des maîtres de Mollā Ṣadrā, précédemment mentionné. On s'étonnera moins d'y rencontrer aussi une attirante figure de soufi errant, Mīr Abū'l-Qāsim Findaraskī, qui exerça également une certaine influence sur Mollā Ṣadrā Un étonnant cycle culturel se dessine : l'iranisme préservé en Iran même, pèlerinant vers ceux qui dans l'Inde en gardent vivante la flamme, et revenant ensuite vers cet Iran, dont Ṣīrāz aura été encore à cette époque un symbole spirituel, puisque d'elle sont partis les pèlerins vers l'Inde, et d'elle est originaire Mollā Ṣadrā. D'autres sages zoroastriens originaires de Ṣīrāz sont encore mentionnés. Entre autres, Ḥakīm Ilāhī Hirbad et Ḥakīm Mīrzā, tous deux désignés comme «Iṣrāqīyān», et dont la particularité est d'avoir fait du «Livre d'heures» de Suhrawardī (cf supra § I ; texte dans notre 2ᵈ volume) leur livre d'édification personnelle[94]. Pour être complet (tous ont été

[92] «او مردی بود با خدا آرمیده واز خلق رمیده، بجمیع علوم عقلی ونقلی عالم، وبزبان تازی وپارسی وهندی وفرهنگی ماهر، وتصانیف شیخ اشراق شهاب الدین مقتول که در حکمت اشراق واقع شده بپارسی معروف تازی آمیز ترجمه کرده.» Ibid p 41

[93] «واز فرزانه بهرام ابن فرشاد . شنیده که روزی شیخ بهاء الدین محمد العاملی که از مجتهدین مردم امامیه < بود > - بکیوان رسید وصحبت داشت . وچون بکمال او پی برد بغایت خرم وشادان گشت. - بعد ازین خودرا پژوهنده کیوان میگرفت وخوهای شاگردان ذو العلوم (= آذر کیوان) میبود.» Ibid p 47

[94] «حکیم الهی هیربد... مردی بود از نژاد زردشت وخشور یزدان، در دانش پارسی رسا وتحصیل عربیت وحکمیات در شیراز نموده ... ومجرد وپارسا میزیست، وادعیهٔ پارسی وهندی وعربی در بزرگی نور الانوار وانوار قاهره وکواکب میخواند.. وتصانیف شیخ مقتول‌را نیکو بحال وقال در یافته بود دوم حکیم میرزاست .. واو از سادات شیرازست ... در حکمیات نیکو ماهر بود، ومجرد وآزاد ومرتاض میزیست . وادعیه که از شیخ مقتول در میان است در ستایش انوار میخواند وتعظیم کواکب کردی. واین هر دو تن از آفتاب اشراق نور اندوزند.» Ibid p 269

blent avoir été assez répandus et lus, et avoir été regardés comme livres au moins «semi-parsis». Dans quelle mesure s'accordent-ils avec le contenu de la foi zoroastrienne traditionnelle intégrale? Le Dr Modi s'est exprimé sur ce point avec une autorité devant laquelle chacun s'inclinera Il importerait que l'étude de ces livres pût être un jour entreprise de près. On voudrait simplement relever ici quelques indications du Dasātīr-Nāmeh et du Dabistān (dont l'auteur, Mōbed Šāh, fut en relations suivies avec le groupe d'Azar Kaiwān) parce que, si tout n'y est pas complètement suhrawardien, quiconque est familier avec les œuvres du Šayx al-Išrāq se retrouve pourtant presque à chaque page en «pays connu». En même temps, plusieurs problèmes de lexique se trouvent soulevés.

Le Dasātīr-Nāmeh est une des principales autorités sur lesquelles se fonde l'auteur du Dabistān dans son exposé de la situation théologique des Parsis de son temps, l'étude de ces deux ouvrages doit être conjuguée Or au chapitre XI, consacré à la religion des Sages (Ḥukamā'), l'auteur du Dabistān mentionne que ceux-ci présentent deux grandes familles: celle des «Išrāqīyān» et celle des Péripatéticiens. Ayant donné les équivalences de leur désignation en persan-parsi, il ajoute que les dogmes et pratiques professés par les «Išrāqīyān» coïncident complètement avec ce qu'il a exposé au premier chapitre de l'ouvrage, concernant l' «ancienne religion des Iraniens»[91]. C'est exact; ce que nous lisons dans cet édifiant chapitre est l'écho de tout ce que l'on peut lire chez Suhrawardī, chez Šahrazūrī, compliqué sans doute de variantes spéculatives provenant des Ixwān al-Ṣafā', de Nāṣir-é Xosraw, de Maḥmūd Šabistarī, et donnant des équivalences lexicologiques toujours intéressantes Qu'il soit affirmé que cette ancienne Sagesse iranienne ait éte aussi celle des anciens Grecs jusqu'à Platon, ce n'est plus pour nous surprendre.

---

que cette traduction aurait besoin d'être complètement revue Une reimpression (partielle) en a ete donnee a New-York, 1937 Malheureusement, rien n'a été fait pour y utiliser les résultats des recherches iraniennes depuis un siecle On a reproduit l ancien texte tel quel (alors que les deux traducteurs qui se sont plus ou moins ignores, divergent gravement), et qui pis est, en pratiquant des coupures considérables que rien n'annonce Bref, édition et traduction attendent leur heure

[91] «اشراقیان که اشارا... پارسی گشسپ ورتوی وروشن دل ... گوید: . عقاید
اشراقیان آن است که در باب یزدانیان که اشارا آذرهوشنگیان بر <گوید> گفته
آمد... و بزرگان باستان یونان تا افلاطون اشراقی بوده اند.» Bombay, 1267, p 255

Ce ne sont là[88] qu'indications très sommaires tirées d'une littérature très vaste; elles sont données ici simplement pour illustrer la constance avec laquelle la tradition išrāqī sous-entend toujours la plénitude des sens contenus dans les «qawāʿid al-Išrāq», telle que nous en avons vu précédemment (§ II, 1) l'instauration chez Suhrawardī lui-même

Cette tradition, toujours vivante en Iran, est si prégnante de virtualités qu'elle rassemble sous l'attraction de sa force, des milieux que les accidents historiques semblaient avoir séparés. Nous avons vu Suhrawardī proclamer ouvertement sa volonté de restaurer la sagesse de l'ancienne Perse, et diriger ainsi les recherches que les aspects de sa pensée nous imposent, vers l'Iran préislamique Il ne semble pas que l'on ait observé jusqu' ici la consécration dont cette pensée et ses intentions furent l'objet, du fait d'avoir été un jour reçues aussi et cultivées en milieu zoroastrien.

Il y a quelques années, le Dr. J. J. Modi a consacré un captivant mémoire au grand-prêtre parsi Azar Kaiwān, de Širāz ou de ses environs, venu aux Indes aux XVI^e-XVII^e siècles C., avec ses disciples[89]. Ce groupe de zoroastriens originaires d'Iran produisit une littérature assez abondante dont malheureusement quatre ou cinq ouvrages semblent seuls conservés; encore ne sont-ils pas facilement accessibles Leur contenu révèle quelque chose qui certainement est zoroastrien, mais aussi pas mal de choses qui sont d'inspiration manichéenne, bouddhique, ou soufie. Ces livres, entre autres le Dasātīr-Nāmeh, ont cependant trouvé faveur près des Parsis de l'Inde, ils en ont encouragé l'édition et les traductions, et dans le Nord de l'Inde le Dabistān[90] et le Dasātīr-Nāmeh sem-

[88] Cf encore du même šayx ces intéressantes précisions (commentaire du K al-mašāʿir, Tabriz 1278, p. 154) برهان مشرق اى بدء من مطلع الوجود ، او ان الله سبحانه أشرقه على قلبه فيكون حقا لأنه الهام عنه تع ، او اشار الى قوله عم «نور أشرق من صبح الأزل الخ .» او اشارة الى عليه ليكون لميا لا أنيا ، او الى انه كاشف السحاب من قوله تع «لم نجعل لهم من دونها سترا» (٩٠/١٨) ، او انه على طريقة اهل الاشراق.

[89] Dr Sir Jivanji Jamshedji Modi, A Parsee High Priest (Dastur Azar Kaiwān, 1529-1614 A D), with his zoroastrian disciples in Patna, in the 16th and 17th century A C (Journal of the K R Cama Oriental Institute, XX 1932, pp 1-85)

[90] Dabistān al maḏāhib nous avons toujours cité ici cette importante encyclopedie religieuse d'après le texte persan, lith Bombay 1267 Une traduction anglaise en fut donnee jadis The Dabistān, or School of Manners (sic) translated . by Shea and Troyer Paris, 1843 En s'exprimant en termes très moderes, on dira

que «ʿarşīya» particularise, ici comme chez Suhrawardī, ce qui est dû à l'inspiration personnelle. L'alternance est très compréhensible, puisque «ʿarş» représente précisément l'Orient transcendant, l'Orient suprême qui «orientalise» les Orients de tous les Mondes émanant de sa Lumière, aussi bien que toutes les thèses et visions s'originant à cette Lumière, et dont le cœur du Sage est par excellence la source microcosmique. Tous les moments de l'Işrāq ne cessent ainsi d'être présents Comme il s'agit d'une articulation essentielle nous mentionnerons quelques témoignages, dont certains émanent d'auditeurs directs

Sur une proposition du «Kitāb al-Maşāʿir» intitulé «qawl ʿarşī», un commentateur, Mīrzā Aḥmad Ardakānī Şīrāzī, observe[85]:

قوله « قول عرشى » على ما فى اكثر النسخ ، اى مطلب رفيع لا يصل الى دركه فهم كثير من الناس ، او المراد قول منسوب الى عرش الرحمان الذى يستوى عليه وهو قلب المؤمن الذى هو بيت الله ، وهو اشارة الى نفسه الشريفة ، والغرض انه من واردات قلبه . كذا افاد الفاضل المحقق الاستاد .

Plus loin, dans le même ouvrage, à propos d'un argument désigné comme «burhān maşriqī», un autre commentateur, Mollā Ismaʿīl Işfahānī, remarque[86] اى يطلع من مشرق العقل . كذا سمعت الاستاد

Dans son ample commentaire sur le «Kitāb al-Hikmat al-ʿArşīya» (ouvrage dont chaque partie ou «maşriq» se subdivise en «işrāqāt»), Şayx Aḥmad Ahsāʾī déclare[87]. قال « مشرق » لان المشرق هو جهة بدو النور والاشراق، يشير بذلك الى ان تبيينه أشرق بتأسيس اثبات معرفة الله فى قلوب المريدين.

[85] Dans le Majm contenant le كتاب المشاعر et le كتاب الحكمة العرشية avec de nombreuses gloses Teheran, s d, p 55

[86] Ibid, p. 63 Mollā Hādī Sabzawārī, plus tardif, semble hésiter un peu (gloses sur les Şawāhid, Teheran 1289, p 37) قوله «فى نوادر حكمية بعضها عرشية وبعضها مشرقية» المراد بالعرشية ما كان من تحقيقاته المبنية على اصوله ، وبالمشرقية ما هى من الاصول المتقررة عند القوم ، وقس عليه المصطلحات بلفظ العرش او الشرق غالبا ، لولا تحريف من النساخ فى العبارات . والمراد بالعرش من معانى العرش عالم العقل الكلى الذى يتصل به اتصالا حقيقيا قلب المؤمن الذى هو ايضا احد معانى العرش ، او المراد به علم الله التفصيلى الذى هو ايضا احد معانيه . Ici le عند القوم peut simplement signifier طريقة الپهلويين (ibid p 6)

[87] Lith. Tabriz 1278, p 3

ontologique propre. C'est un monde immédiatement situé au-dessous du Monde des Âmes (le second degré du Monde intelligible), ce qui justifie l'appellation d'«Orient moyen», intermédiaire entre l'«Orient mineur» et l'«Exil occidental» Dans le sens du Retour (ma'ād), c'est à la fois l'«Occident» où sombre le monde des corps et l'«Orient» auquel «se lèvent» les âmes, lorsqu' elles laissent au-dessous d'elles les corps matériels qu'elles gouvernaient, mais qui étaient leurs tombeaux[84].

Dans l'élaboration du problème central de l'Išrāq, au cours des siècles, ce que nous voyons ainsi grandir et se préciser, c'est cet horizon de l'«Orient» qui va se multipliant par toutes les phases d'une cosmologie de plus en plus complexe, auxquelles correspondent chaque fois les mêmes implications herméneutiques. Nous ne serons pas surpris, en ouvrant l'œuvre monumentale de Mollā Ṣadrā, de constater la fréquence avec laquelle le grand maître recourt aux relatifs de «išrāq» pour marquer la signifiance de ses thèses. Nous y rencontrons presque à chaque page une «qā'idat išrāqīya», «qā'idat mašriqīya», «burhān išrāqī». Elles forment couple avec d'autres thèses ou preuves qui sont désignées comme «'aršīya». Réservons ici un peu d'attention à ces dénominations, car elles consacrent, à l'apogée de la tradition «orientale», une distinction analogue à celle qui déjà servit à Suhrawardī pour l'intitulation du compendium dogmatique (les Talwīḥāt) dont on trouvera la Métaphysique en tête de ce volume. Nous reviendrons plus loin sur ce titre (infra § III, 1). Il y a cette nuance que, si de part et d'autre il est fait usage du terme «'aršīya», aux thèses ainsi qualifiées s'opposent, chez Suhrawardī, celles qu'il donne comme «lawḥīya», et le plus souvent sans même mentionner ce dernier terme, puisqu'il s'applique à ce qui est le bien commun des philosophes, Péripatéticiens compris. Chez Mollā Ṣadrā, c'est le terme «mašriqīya» qui forme la réplique de «'aršīya», et cette fois comme pour désigner le bien commun aux Išrāqīyūn, dans tous les sens du mot (et en mettant de côté ce qui correspondait aux lawḥīya), tandis

[84] Voir l'interessant commentaire de Mohammad Lāhījī (élève et gendre de Mollā Ṣadrā) sur le گلشن راز de Mahmūd Šabistarī (cit in Dabistān, Bombay 1267, p. 284) concernant les cités mystiques de Jābilqā et Jābirṣā On peut concevoir leur dedoublement, selon le sens de la Procession et selon le sens du Retour faut-il alors distinguer deux de ces mondes intermediaires ? Oui, selon Ibn 'Arabī L'ontologie de cet intermonde est si complexe que l on ne peut insister ici.

de l'individuel, de l'étendue non-sensible, que la religion positive appelle «ʿālam al-barzax»[81]. L'auteur de notre Risāla témoigne que Suhrawardī est bien le premier parmi les philosophes, à avoir professé expressément l'existence de ce Monde[82]. Il est arrivé malheureusement que certains mystiques postérieurs confondissent ce «Monde des Schémas» avec le Monde des «Idées platoniciennes»[83]. Chez Suhrawardī et tous les Išrāqīyūn l'ordonnance des trois Mondes est rigoureuse, correspondant aux trois ordres de l'Intelligible, de l'Imaginable et du Sensible C'est dans Ḥ I. 2e p. (traités 4 et 5) que Suhrawardī en traitera le plus longuement, mais déjà dans les Muṭ (§ 208) il indique que son entretien avec Aristote (Talw. § 56) eut lieu en la station mystique de Jābirṣā, et en fin du livre (§ 224) il fait allusion aux «villes de l'Orient moyen» L'allusion rejoint en difficulté celles du «murṣād» des Talw. Pour en laisser se dessiner le sens, il importe de bien fixer ceci : les lieux d'épiphanie (maẓāhir) des Formes qui sont aperçues dans les rêves authentiques, non moins que tout ce qui est éprouvé dans les extases, dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil, de tout cela rien n'«est» dans le monde sensible, mais dans cet intermonde qui a sa réalité

[81] Et que les philosophes designent communément comme عالم المثل المعلقة C'est là que se trouvent les cités mystiques de Jābilqā et Jābirṣā (Cf ici Talw § 55, Muṭ § 208) L'existence de ce monde perceptible par la vision imaginative, en tant qu'authentique faculte de perception au-delà du sensible, est egalement attestée chez les Neoplatoniciens grecs (v g Praechter, art Syrianos, Realenc Pauly-Wissowa, 1767) Moḥsin-e Fayd (eleve de Mollā Ṣadrā) le décrit ainsi dans ses «Kalimāt maknūna» وفيه تجسد الارواح وتروح الاجساد، وتشخص الاخلاق والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها، بل ظهور الاشباح في المرايا وسائر الجواهر الصقلية والماء الصافي ايضاً فانها كلها من هذا العالم، بل وفيه يرى ما يرى في الخيال من الصور في منام كانت او يقظة، فانها متصلة بهذا العالم مستنيرة منه.. وهو واسطة العقد اليه تعرج الحواس واليه تنزل المعاني .. وبه يصح ما ورد من اخبار معراج النبي صلعم من رؤية الملائكة والانبياء مشاهدة، وبه حضور الائمة المعصومين عم عند استحضار الميت. Lith. Bombay, 1296, p 70-71 — De ces precisions, il résulte que l'allusion de Hajjī Xalīfa (s v) au Gorgias de Platon, d'où qu'elle vienne, est tout à fait à propos Cf le célèbre mythe eschatologique platonicien in Gorgias 523-527

[82] AS 2457, fol 244a-b يسمى عالم المثال المعلق وعالم الخيال وعالم الاشباح المجردة، ويسمى في لسان اهل الشرع بالبرزخ، ومبتدع القول بوجوده صريحاً من الحكماء هو صاحب الاشراق، وزعمه ان اوائل الحكماء كانوا يقولون به كما قال في حكمة الاشراق.

[83] Cf Mollā Ṣadrā, Šawāhid, pp 108-110

l'attention sur la difficulté générale qu'il signale dans la position du Šayx al-Išrāq, parce que plus tard Mollā Ṣadrā, à son tour, se trouvera aux prises avec les difficultés qui en découlent, et en aura fort bien conscience [80] Devant la position de Suhrawardī (définie tout au long de Ḥ I. II, 2, et dans le présent volume plus particulièrement Muṭ. §§ 190 et sq.), on peut se demander en fin de compte quelle sorte de participation ontologique intervient réellement entre l'hypostase céleste qui est l'Ange de l'Espèce, et les individus composant l'existence matérielle ou terrestre de cette Espèce, bref quelle raison ontologique fonde leur droit à une communauté dans la «dénomination» elle-même. Sans aucun doute, poser cette question c'est déjà attenter au «platonisme» tel que le comprend Suhrawardī Néanmoins, en la posant, nous nous rendrons attentifs au «paradoxe» que développe l'auteur de la Risāla:

.. وهذا الرأي يرجع في الحقيقة الى القول بنفي وجود المثل ، فانه تأويل لقول مثبتيها بما يطابق اصول نفاتها ، والنفاة يقولون ايضا بوجودها بهذا المعنى ، فانهم انما ينفون وجودها بالمعنى المشهور وهو ان يقوم المعاني المتكثرة مجردة عن الكثرة وعن الصورات العقلية فجميع الحكماء من المشائين والاشراقيين <اجتمعوا على> ان نسبة المعلول الى الفاعل كنسبة الصورة - التي ترى في المرآة - الى صاحبها ، وهو توجيه كالمركب من مذهبي المثبتين والنفاة، وعند التحقيق هو قول بنفي وجود المثل ... (AS 2457,fol. 205^{b})

Il y a, certes, une difficulté Elle est inhérente au «ta'wīl» de la théorie des Idées, si la présupposition ontologique «littérale» de celle-ci est autre que celle dont Suhrawardī veut précisément la résurrection (et il aurait une réponse toute prête, v. g. Muṭ. § 193) Nos prolégomènes ne peuvent que signaler ce point critique En tout cas un philosophe n'aura qu'à se réjouir : car c'est la conscience de ses difficultés, et partant de son inachèvement, jointe à l'assurance de sa vérité première et ultime, qui maintient vivante une doctrine

La situation se complique encore du fait que le problème des Idées platoniciennes se double d'un autre : le terme de «muṯul» (sg miṯāl) est encore employé pour la désignation du monde intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible : ce monde de l'Imaginable ('ālam al-ašbāḥ etc), monde des Idées

---

[80] Cf son excellent examen des différentes positions et l'exposé de la sienne propre, in كتاب الشواهد الربوبية Teheran 1289, pp 107 124

Par une telle enquête on aboutira à graduer plus finement la nuance qui distingue l' «išrāqisme» d'un Suhrawardī de celui d'un Mollā Ṣadrā. Nous avons indiqué que le coeur de la doctrine de Suhrawardī, la thèse dont dépend toute l'architectonique de son système aussi bien que sa sotériologie, c'est son interprétation angélologique des Idées platoniciennes Elle est complexe; elle présuppose et développe des articulations multiples que nous analyserons ailleurs C'est elle en tout cas qu'il considère comme le bien le plus précieux de la théosophie des anciens Perses, et c'est sa sauvegarde qui impose toutes les décisions de son ontologie thèse de l'instauration originelle des quiddités (non pas de l'existence), thèse des aspects herméneutiques institués par la pensée (iʿtibārāt) etc... Si Mollā Ṣadrā conserve et renforce même la position majeure, il y a entre lui et Suhrawardī plus d'une altération du ton dans ces problèmes de l'ontologie générale, certaines modulations ayant précisément assuré la transition

C'est ainsi que sur le point central de la doctrine nous trouvons une transition admirablement instructive dans un traité anonyme sur les Idées platoniciennes (apparemment du VIII^{e} s H.)[79]. L'intitulation de ce traité pourrait tromper complètement l'attente de quiconque s'y fiant, espérerait y trouver la traduction d'un texte grec ancien Il n'est pas besoin de le feuilleter très longtemps pour s'apercevoir que ce n'est pas de traduction qu'il s'agit. En revanche, il ne causera aucune déception au chercheur qui l'aborde, préoccupé des thèses suhrawardiennes; c'est un rapport admirablement détaillé, une discussion comparative d'un puissant intérêt Sans entrer ici dans le détail de la position personnelle de l'auteur anonyme, on tient à appeler nommément

[79] Le titre complet est رسالة في المثل العقلية الافلاطونية والمعلقة الخيالية Le ms Aya Sofia 2455 (invisible actuellement) est daté de 740 H Dans le majm Aya Sofia 2467 (fol 198^{b} - 269^{b}) la copie est datée de 863 H (sur ce majm cf M Plessner, Islamica 1931, p 526 sq) P Kraus a appelé récemment l'attention sur ce traité (Plotin chez les Arabes, BIE XXIII, 1941, p 279) et signale plusieurs mss du Caire L'indication d'un nom d'auteur dans le ms Taymūr majm 292, paraît extrêmement douteuse Il convient de mentionner encore à Istanbul le ms Laleli 2493 (22×16, 107 fol) non daté, vraisemblablement du XI^{e} s H 1° fol 1^{a} -39^{b} , gloses de M b A al-Xafrī sur les Ilāhiyāt du comment du Tajrīd (de Nāṣir al-Dīn Ṭūsī) par Qūšjī (15×7, 25 l., ta'līq) 2° fol 41^{a} - 107^{a} , le traité sur les Idées platoniciennes (15, 5 × 8, 19 l , nasxī). L'auteur cite Šahrazūrī, Faxr Rāzī, Ibn 'Arabī Ibn Sīnā et Suhrawardī y sont longuement analysés

1274) [76]. On voudrait en effet avant d'aborder l'Isfahan de Mollā Ṣadrā, pouvoir mieux suivre l'élaboration de la dogmatique šī'ite, ne serait-ce que pour mieux mesurer le rapport —et la distance— entre la théologie ṣafawide et les formes de la théologie šī'ite primitive, et mieux comprendre plus tard l'éclosion de l'école «ṣayxī» de Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'ī (ob. 1242/1827). Il semble bien qu'un théologien comme Moḥ b. Abī Jumhūr al-Aḥsā'ī eût déjà antérieurement, une part assez notable dans la conjonction d'idées šī'ites et d'idées išrāqī, préludant à l'inspiration de Mollā Ṣadrā. Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'ī remarque en effet, en commentant un passage relatif à «al-ʿAql al-awwal» chez Mollā Ṣadrā [77] :

وكذلك كلام ابن أبي جمهور في المجلي نقلا عن الاشراقيين راضيا به وبانيا ما عليه .

Pour retrouver toutes les traces des Išrāqīyūn, il faudra procéder à un dépouillement méthodique Dans l'école d'Ibn ʿArabī on obtiendra probablement de précieux résultats et des rappels significatifs ʿAbd al-Razzāq Qāšānī (ob ca. 730/1330), dans son commentaire des «Fuṣūs al-Ḥikam» d'Ibn ʿArabī, commente ainsi le sens ésotérique de l'existence de Seth le prophète [78] :

ولما كان مقامه أنزل من مقام الوالد وكان قاصرا عن مرتبة أحدية الجمع الذي لأبيه ، لم يثبت المعاد الروحاني ، لأن القلب من حيث ما فيه سنخ النفس لا يتجرد بالكلية عن التعلق البدني ، وإن تجرد عن الحلول فيه لا يتجرد عن العلاقة بالكلية الا من حيث انه روح وفي مرتبته ، ولهذا كان اول من أثبت التناسخ وقال بالمعاد الجسماني ، وانتسب اليه الاشراقيون ، وهو الذي يسمونه بلسانهم « اغاثاذيمون » صاحب الشريعة والناموس وأنذر وحذر عن الانحطاط عن مرتبة الانسان الى درجات الحيوانات العجم ...

[76] Fort bien observe par Mollā Ṣadrā dans son commentaire sur al-Abharī Cf à propos de l'angelologie et de la procession des Intelligences, ce que Nāṣir al-Dīn Ṭūsī doit a Suhrawardī, selon Mollā Ṣadrā شرح الهداية Teheran 1313, pp 366-367

[77] Comment du كتاب المشاعر de Mollā Ṣadrā Tabriz 1278, p 3 Cf Brock II 200 et Suppl II 272 L'ouvrage cité d'Ibn Abī Jumhūr fut terminé en Jum. II 895/Mai 1490 (à peine une dizaine d'années avant l'avènement de Šāh Ismaʿīl)

[78] Ed du Caire, 1321, pp 43-44 Une serie d'identifications des plus intéressantes se trouve evoquée par l'ascendance ainsi prêtee aux Išrāqīyūn Ici Seth est identifié avec Agathodémon, considere comme leur initiateur et leur prophète Mais chez certains Gnostiques (les Séthiens) Seth etait identifié avec Christ, de même qu'il fut aussi identifie avec Zarathouštra, precisément parce que Zarathouštra l'était également avec le Sauveur à venir, le «Saošyant» renovateur du monde Cf Bousset, art Gnostiker in Realenc. Pauly-Wissowa § 6, et Bidez et Cumont, Les Mages hellenises, II p 128

modernes est restée autant dire inobservée jusqu'ici. C'est sur elle que nous voulons clore cette esquisse, car elle délimite le cycle du programme que nous nous sommes tracé.

Au premier rang des continuateurs de Suhrawardī, il convient de mettre Šams al-Dīn Šahrazūrī [71], le commentateur dont, semble-t-il, se sont étroitement inspirés Ibn Kammūna et Qoṭb al-Dīn Šīrāzī [72]. Parmi ceux qui viennent ensuite, Jalāl al-Dīn Dawwānī (ob. 907/1501), converti au šīʿisme à la suite d'un songe, fut peut-être l'un des plus actifs. Il eut un antagoniste dans un penseur non moins doué, Ġiyāṯ al-Dīn Manṣūr b. M. al-Ḥusaynī Šīrāzī (ob. 949/1542), išrāqī lui aussi (cf son commentaire des Hayākil), mais qui ne perdit pas une occasion de chercher quelque chicane à Dawwānī [73]. Wadūd Tabrīzī, le commentateur des Alwāḥ ʿImādīya (rédigé en 930-932 H.), a produit un travail précieux et très personnel [74]. On a signalé plus haut l'influence išrāqī sur un penseur tel qu'al-Abharī (ob. 663/1265)[75]. Il sera intéressant de mieux analyser le degré de cette influence chez Nāṣir al-Dīn Ṭūsī (ob. 672/

[71] Brock Suppl I, 850-851 On sait fort peu de choses sur sa vie Dans le texte publié par Cl Cahen, art cit. p 150, il est question d'un disciple de Suhrawardī, Šams al-Dīn, qui, semble-t-il, aurait partage le sort ou la captivité de son maître Quant à Šams al-Dīn Šahrazūrī, il vivait encore en 687 H (cf. infra § III, 1) On ne peut affirmer qu'il ait eté en contact personnel avec Suhrawardī, non seulement les dates font difficulté (a moins de lui supposer la longevité d'un ʿAṭṭār), mais ses hesitations mêmes dans sa biographie du šayx (v g. sur l'annee de la mort) semblent l'exclure Mais il fut probablement en contact avec des disciples immédiats, et son adhesion fut d'autant plus profonde qu'elle résulta d'une conversion spirituelle, succedant a une attitude plutôt malveillante (cf Spies, op cit p 94)

[72] Sur cette question, cf infra § III, 1 — On a provisoirement laissé de côté ici le cas de Faxr al-Dīn Rāzī (ob 606/1209) et de ses «Mabāḥiṯ mašriqīya». Cet éminent personnage ne semble pas avoir mérité les éloges des Išrāqīyūn. Outre les termes assez durs dans lesquels Suhrawardī se serait exprimé sur son compte (Spies, ibid p 100-101), Šahrazūrī dans son Histoire des Philosophes (trad persane Ziya al-Din Dorri, Teheran 1316, 2e partie, pp. 147-148) déclare qu'il fut incapable de pénétrer les «rumūz», impuissant à passer au sens «ésoterique» (bāṭin), bref impuissant a devenir un ḥakīm mota'allih

[73] C'est un héritage passe du pere au fils L'un et l'autre s'en sont pris à Dawwānī tantôt à propos des commentaires sur Suhrawardī, tantôt à propos des gloses sur Nāṣir al-Dīn Ṭūsī. Cf Brock. II, 217 et 414 (Suppl 306 et 593)

[74] Cf supra n 30

[75] Cf supra n 29

publiés, il faudra tout de même bien s'interroger sur ce parallélisme. De quelle élaboration philosophique certaines données awestiques étaient-elles susceptibles, une fois traitées par des penseurs en contact avec la dialectique grecque? Une réponse précise à ce problème n'est peut-être plus à espérer que de l'étude de la littérature pehlewie du IXe siècle[69]: le Dēnkart, les livres de Manuşçihr et de son frère, etc. Et même dans l'état actuel des travaux, il n'est encore permis que de poser ce problème, surtout si on l'institue comme problème de phénoménologie religieuse. Mais, si nous procédons de la synthèse suhrawardienne vers «ce dont» elle vient et qu'elle fait éclore «à son «présent», ce nous semble être le seul moyen d'en cohérer les éléments dans leur intersignifiance.

En revanche, la séquence de la tradition işrāqī depuis Suhrawardī (ou «a parte post»), offre plus de prise à une investigation historique positive. Elle nous conduit jusqu'à l'éclosion de l'oeuvre de Mollā Şadrā Şīrāzī (ob. 1050/1640), la plus imposante de toutes les oeuvres qui aient dû leur inspiration dominante à Suhrawardī, et dont l'édition critique, malgré ses proportions monumentales, devra bien être entreprise un jour, si l'on veut fonder sur des bases sûres l'histoire de la pensée spéculative en Iran. Ce fut à Mīr Dāmād (ob. 1040/1630) et à Bahā'al-Dīn ʿAmilī (ob. 1030 /1621), les deux grands maîtres de l'Isfahan şafawide, que Mollā Şadrā dut sa formation: à son tour, celui-ci eut des disciples et des commentateurs qui prolongent jusqu'à nos jours la tradition işrāqī[70]. Mollā Şadrā commente Suhrawardī, et l'ensemble de son oeuvre incorpore les thèmes issus de plusieurs siècles de spéculation. Mais de Şīrāz, dont lui-même était originaire, nous voyons surgir vers la même époque toute une école autour d'un grand-prêtre zoroastrien, qui émigre ensuite dans l'Inde du Nord-Ouest, et autour de laquelle éclôt, ou en tout cas se propage, une littérature théologique dont le contenu nous reporte au programme formulé et développé par Suhrawardī lui-même, avec ceci en plus que nous voyons, cette fois, des Parsis retrouver en lui leur propre bien. Cette connexion qui réunit sous l'inspiration suhrawardienne l'imâmisme spéculatif et un groupe parsi des temps

[69] Fort bien vu par H.W. Bailey, op. cit p 117 sq

[70] Mollā Hādī Sabzawārī est mort en 1295/1878 Cf. E G Browne, A Literary History of Persia, IV 436-437. De nos jours, il y a encore une chaire Mollā Şadrā à la Faculté de Théologie de Teheran (recemment séparée de l'Université)

forme liturgique se conjugue avec la prédilection que témoigne Suhrawardī a citer l'Evangile de Jean (notamment dans les Alwāḥ et les Hayākil) en accord avec une interprétation gnostique des hypostases,[67] et avec le sentiment d'une mystagogie dont Hermes est salué comme le prophète et le hiérophante (rapprocher ici Talw. § 83, Muṭ. §§ 193, 223). Sans aucun doute, Gnose, hermétisme, manichéisme représentent-ils une herméneutique dont la médiation est nécessaire pour assurer la transition du passé zoroastrien au présent de l'instauration suhrawardienne (à la «présence» de l'Iṣrāq) Ce n'est nullement un motif pour récuser la signifiance qui ici tend à faire de l'Awesta comme l' «Ancien Testament» d'une religion sans dénomination confessionnelle historique définie[68], puisqu'aussi bien on retrouve jusqu'en Occident des mouvements parallèles invoquant les mêmes sources, et qu'une fois les textes

[67] Cf. encore Kalimat al-taṣawwuf حسرت النصارى حين قالت لله ابن ، بل كان في صحيفتهم الاب يعني المبدع وهو واجب الوجود ، وروح القدس عرفته ، والكلمة هو الابن روح القدس على معنى النسب لا كما قالوا على ما عرفت . (Ragıp 1480 fol 207a)

[68] Le phénomène religieux que l'on essaie de designer ainsi, est encore à peine précisé, comme tel, à l'horizon de la science des religions En songeant, par exemple, au livre captivant de H S Nyberg (Die Religionen des alten Irans, deutsch v H H. Schaeder, Leipzig 1938) nous nous posons ces simples questions pourquoi les intentions et les raisons qui dans les milieux successifs evoqués plus haut, y compris chez les Iṣrāqīyūn, ont confere à la personne de Zarathouṣtra sa pleine signifiance de prophete et d'initiateur, seraient elles à juger comme des élucubrations, combinaisons, jongleries ? En les prenant au sérieux pour les «comprendre», nous condamnons-nous à faire du roman? En revanche, devrions-nous pour faire de la science, nous forcer a prendre un type de religion tel que le chamanisme, et y rapporter le zoroastrisme comme s'il n'en était qu'un cas particulier, tandis que le lecteur aspirerait a connaître les presuppositions philosophiques secrètes nous imposant cette typologie? Cf les remarques fondamentales de G Dumézil in RHR, mars-juin 1941, pp 206-214 Nous acceptons, bien entendu, qu'il y ait une signification mystagogique sous-jacente à un grand nombre de termes awestiques. Mais, pour la faire eclore, plutôt que de recourir à des comparaisons rapportées du dehors et attribuees après coup à l Iran, nous pensons qu'il vaut mieux s'en rapporter soi-même à des témoignages ou documents, même tardifs, dont les auteurs se situent du moins, par leur foi même, dans une lignée du prophète de l'Iran Ces problemes, que nous ne pouvions pas ne pas soulever au passage dans le présent §, sont d une extrême gravité, ils décident si se propose ou non un certain «objet» religieux Dans la tâche que nous essayons de formuler, nous croyons être en parfait accord avec les excellents principes généraux qu'énonçait H C Puech (a propos de la recherche des sources de Novalis) in RHR, juillet-août 1941, p 87.

Idées platoniciennes, qui dominera ensuite toute la 2[de] partie de Ḥ.I. S'originant à la même source (cf. supra § II, 1 in fine), se développe la notion de «xᵛarənah», ici la puissance de lumière hiératique qui ordonne et cohère toute la hiérarchie de l'être (Muṭ. § 224; Ḥ.I. 2[de] partie; cf. encore Hayākil et Alwāḥ)[66]. Au total, il y a peut-être dans toute l'oeuvre de Suhrawardī moins de «matériel» provenant de l'ancienne théologie perse, que l'on n'en peut recueillir chez un Masʿūdī et chez d'autres Mais le sens propre en est que pour lui il ne s'agit nullement de collectionner ou de communiquer des «renseignements»; il s'agit d'ordonner des éléments théologiques dans l'édifice d'une pensée soutenue par toute sa foi.

Il a été fait allusion plus haut à certaines références manichéennes précises. La consonnance est encore plus frappante, lorsque l'auteur s'abandonne à la libre improvisation d'un hymne, nommément dans ce «Livre d'Heures» qui est l'expression liturgique de l'Išrāq. Dans les اوراد الاستبصار qu'on lira ici dans le كتاب الواردات (à la fin de notre 2[d] vol. des Op. metaph.), ne croirait-on pas entendre un hymne manichéen dans ce verset repris en refrain: ارفع ذكر النور ، وانصر اهل النور، وارشد النور الى النور! . L'inspiration de cette

Cependant, il importe de nuancer en pareil cas l'usage des mots «ange» et «archange» Ce n'est pas sans raison que l'on a fait des objections (v g J. Hertel) contre l'emploi de ces termes pour le lexique de l'Awesta et ce qui en dérive. Ici comme là, le statut ontologique connoté par ces termes est éminemment supérieur a celui qui est reconnu aux anges bibliques (des deux Testaments) ou qorāniques Cela dit, il semble que ce soient encore, en français du moins, les meilleurs mots pour suggérer l'essence et l'aspect de ces hypostases celestes

[66] Une contribution de première importance a l'histoire de la notion de «farrah» (aw. xᵛarənah) vient d être donnée par H W Bailey, Zoroastrian Problems in the Ninth-Century Books, Oxford 1943 (les 2 premiers chap. pp 1-51) Nous nous inclinons devant la sûreté philologique de l auteur, sa maîtrise bien connue dans le domaine du pehlewi et des langues connexes, Mais, nous devons l'avouer, la thématisation que lui impose une conception évolutive et génétique de l'explication historique, nous gêne pour nous rallier à certaines de ses conclusions en particulier, au point de départ, la reduction à un commun dénominateur - le plus pauvre en contenu possible - d'un concept théologique par ailleurs si riche qu'il est à peine traduisible et que les contours n'en sont pas encore délimissables, nous semble provenir d'une présupposition plutôt inverse de celle qu'exigerait la comprehension théologique d'un objet théologique On peut récuser notre exigence, nous le savons, en tout cas, elle ne diminue en rien la haute valeur que nous attachons au livre de M Bailey.

spéculative et religieuse de l'Iran, en analyser la puissance d'intégration et de rayonnement. Certes, toutes les découvertes de la recherche historique viendront à notre aide, mais il n'est pas certain que sur ses résultats, sur les certitudes auxquelles elle s'est pour le moment arrêtée, il soit possible sans plus d'amorcer le schéma qui préside à la synthèse suhrawardienne, comme moment essentiel de cette tradition. Si l'on part, je suppose, d'une certaine idée de la Religion mazdéenne, telle que la formule telle ou telle école philologique, il n'y aura jamais aucune raison d'aboutir aux Išrāqīyūn: toute filiation se verra contestée et illégitimable. Mais peut-être pour notre objet, y a-t-il une autre thématisation possible que celle d'une recherche tendant à isoler d'abord les éléments pour «reconstruire» ensuite et déduire la genèse d'une «évolution». Nous ne trouverons jamais «ce qui» explique une telle oeuvre. Si au contraire nous la prenons comme point de départ vers «ce dont» elle vient, aussi bien que vers «ce à quoi» elle tend, peut-être alors tout «ce que» cette oeuvre explique et veut expliquer s'éclairera-t-il d'une façon nouvelle. On ne fait qu'indiquer ainsi une question préalable de méthode (essentiellement une phénoménologie plutôt qu'une histoire); si l'on reste indécis sur elle, des textes tels que ceux de la tradition parsie ou «semi-parsie» tardive (cf. infra), ne prendront jamais leur pleine signifiance.

Suhrawardī affirme qu'il veut ressusciter la sagesse des anciens Perses Quels dogmes authentiques en atteste-t-il? Comment les a-t-il lus ou entendus? De qui les tenait-il? Quelle modification fonctionnelle reçoivent-ils en entrant dans sa synthèse? Ces questions préesquissent déjà l'essentiel Il faudra toujours tenir compte de la masse de documents disparus, des bibliothèques incendiées au cours des invasions et des guerres. Tenir compte qu'il est une source d'information et de formation dont la trace échappe aux recherches· les conversations, les entretiens confidentiels. On sait la part considérable de tout cela dans l'élaboration des systèmes philosophiques en Occident même, y compris au XIX^e siècle. Ceci dit, nous voyons s'esquisser nettement dans le 6^e maṣra^c de la Métaphysique des Muṭ. (chap. VIII-X, notamment le § 190) la clef de voûte du système: l'interprétation angélologique[65] des

[65] La correspondance lexicologique (réserve faite des degrés hiérarchiques) est attestée par toute la tradition išrāqī, de Suhrawardī à Mollā Ṣadrā en passant par les commentateurs عقول = ارباب الانواع = انوار قاهرة = ملائكة.

grand degré d'ingéniosité et de ressource dans la combinaison de thèmes «théosophiques» très divers, quand même il y aurait réductibilité à un dénominateur commun ou à une inspiration dominante telle que «platonisme d'inspiration manichéenne». Non, la base reste la «muşāhada», la découverte personnellement atteinte dans l'extase de l'âme (kaşf), l'observation personnelle des choses spirituelles (raşad rūḥānī, Muṭ. § 144; Ḥ I. 2e p. passim), aussi pertinente que celle des choses physiques. C'est parce qu'il la possède lui-même que Suhrawardī parle avec autorité; mais il ne cesse d'y convier son disciple, faute de quoi tout le reste serait vain: celui-ci ne ferait que suivre servilement l'opinion d'un nouveau maître (taqlīd), sa connaissance resterait aussi purement théorique que celle des dialecticiens de toutes les Ecoles[63]. Appel à l'expérimentation personnelle de l' «istişrāq», du «ḥaqq al-yaqīn», qui est la part très large du soufisme (car «il ne suffit pas de lire des livres», cf. Muṭ. § 111), mais en même temps sous réserve d'avoir comme guide le «qayyim al-Kitāb», «ustād muta'allih» (Muṭ. § 216, et passim): idée d'une légitimation de l'investiture théosophale, quelque chose comme une discipline de l'arcane qui n'est pas sans rappeler, extérieurement au moins, celle de la gnose ismaélienne[64]. Il reste encore baucoup à faire pour pénétrer toutes les intentions du maître des Işrāqīyūn!

3. La Tradition «orientale».

Esquisser cette tradition «işrāqī» telle qu'elle se présente à la conscience de son Revivificateur et telle que l'ont héritée de lui ses continuateurs, ce sera donc parcourir les moments de la vie

[63] Ce contre quoi il ne cesse de le mettre en garde avec véhemence Talw. p. 121, l. 1, Muṭ. §§ 177, 208 (debut)

[64] L'allégorèse morale dans laquelle se réfugient parfois les commentateurs, nous semble loin, avons-nous dit, d'epuiser les intentions de Suhrawardī Dans le dernier § des Talw Ibn Kammūna ne discerne rien de spécial. Pourtant, il nous semble difficile, par ex., que p 120, l. 7-8, la mention de l'appel des «orphelins» des «solitaires» (yatāmā) suivie immédiatement de la mention du «qayyim», soit un pur hasard de lexique (cf ce terme dans la gnose şī'ite, P Kraus, art. cit infra n. 105, p. 89) A plus forte raison pour les Rasā'il romances. Sur l'Occident salue comme l'«Orphelin» et sur le Matin illuminant, cf encore Nāşir-é Xosraw, Xᵛān al-Ixwān, éd Yahya el-Khachab, Le Caire 1940, doxologie du debut Sur le soleil se levant à l'occident (supra p. XXXI). cf encore Ummu'l-Kitāb, ed W Ivanow, Der Islam, 1936, p 345.

C'est précisément sur cette évocation de la transmission du «Levain éternel»[61] que nous voyons se clore les Muṭ.. Dans un des §§ les plus captivants du livre (ici le § 223), le šayx schématise le processus «historique» de cette transmission, fixant pour chaque figure, pour chaque Ecole, leur vocation et leur degré de parenté spirituelle avec lui-même qui assume, sans peur, l'héritage de leur haute Sagesse. Il exclut toute idée de conflit entre les Grecs — leurs anciens Sages — et les Orientaux, tous gardiens du même Logos (Kalima). L'«Ordre des Išrāqīyūn» résulterait de la conjonction du «levain» des anciens Perses et du «levain» issu des Pythagoriciens, Hermès, le père des Sages, trônant à l'origine de tous. Le moins significatif n'est certes pas la fonction attribuée aux Soufis de l'Islam dans cette transmission : d'une part Ḏū'l-Nūn Miṣrī et Abū Sahl Tustarī transmettent le levain platonico-pythagoricien ; d'autre part Bisṭāmī, Ḥallāj, Xarraqānī, transmettent le levain des «Pahlawis», les anciens Sages Perses[62]. Le secret de l'établissement de cet «isnād» ? Nous ne sommes pas encore en mesure de l'expliquer ici

Mais si nous l'associons aux indications que nous avons recueillies dans le § précédent, nous comprenons dans quelle mesure Suhrawardī peut être appelé «fondateur», instaurateur et «ré-instaurateur» Réinstauration, revivification, toute son œuvre veut l'être, et telle ses disciples la jugent. Instauration aussi pourtant, car il s'agissait de faire face à une situation spirituelle confuse, sans aide efficace à espérer (cf. l'aveu pathétique au § 225 des Muṭ.), et de réussir une architectonique immense. Mais plus encore : pour interpréter fidèlement la doctrine, il ne faut jamais oublier que son fondement et gage de vérité n'est pas le plus ou moins

[61] Une «Revivification», une «Résurrection», tels sont bien toujours le sens et la portee que les commentateurs donnent à l'oeuvre de Suhrawardī Quṭb al-Dīn Šīrāzī dans le prologue a H I (Lith. Teheran p. 18), Šahrazūrī dans son prologue à ce même livre et dans la biographie qu'il consacre au Šayx.

[62] Pour compléter l'allusion faite supra n 58 (relations entre l'Académie de Platon et la Perse zoroastrienne) il est non moins instructif d observer comment dans le schéma où il fait apparaître la transmission de la «théosophie» eternelle, Suhrawardī conçoit le rôle «historique» du soufisme. Le vieux pionnier Tholuck, à ses débuts, exprimait une conception tout à fait semblable en plaçant le soufisme dans la lignée des Mages Cette theorie de l'origine «magienne» (abandonnée ensuite par Tholuck, à l'encontre de Suhrawardī) a été rappelee récemment par A J Arberry, op cit. p 17

ère et décisive valeur sur la conscience que l'auteur de حكمة الاشراق avait de celle-ci par rapport à la حكمة مشرقية d'Ibn Sīnā.

Cette haute conscience stimulée par la difficulté de la mission qu'il se donne, l'auteur n'hésite pas à la proclamer avec une intrépidité ignorant toute fausse modestie. Outre celles parsemées dans le présent volume (Muṭ, prologue pp. 194-195, §§ 111, 144 etc.), les déclarations directes ne manquent pas. En voici une, par exemple, extraite de la «R. Kalimat al-Taṣawwuf» (Ragip 1480, fol. 207b):
وكان في الفرس أمة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون حكماء فضلاء غير مشبهة المجوس ، قد أحيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق أفلاطون ومن قبله في الكتاب المسمى بحكمة الاشراق، وما سبقت الى مثله ! [56a]

Il s'en faut que ce soit le seul passage (cf. prologue de H.I.) où Suhrawardī prenne la précaution — tant il est vrai que l'on serait tenté de confondre ! — de mettre à part chez les anciens Perses une communauté d'Elus toute différente des «Mazdéens»[57]. C'est à elle qu'appartenaient Zarathouṣtra et les Rois-prêtres Kay-Xosraw, Feridūn etc... et c'est leur sagesse qu'il ressuscite. La confraternité de Platon et de Zarathouṣtra est d'après tous ces textes un dogme fondamental[58]. Conformément à cela, Mollā Ṣadrā parmi ses multiples citations des œuvres de Suhrawardī, introduira, par exemple, un passage des Muṭ en appelant notre ṣayx[59]:
شيخ اتباع المشرقيين المحيي رسوم حكماء الفرس في قواعد النور والظلمة.

Et voici une déclaration de Suhrawardī, d'une portée encore plus générale[60]: واودعنا علم الحقيقة كتابنا المسمى بحكمة الاشراق أحيينا فيه الحكمة العتيقة التي ما زالت ائمة هند وفارس وبابل ومصر وقدماء يونان الى افلاطون يدورون عليها ويستخرجون عنها حكمتهم وهي الخميرة الأزلية.

[56a] «Wa mā subiqtu ilā miṯlihi !»

[57] Cf par ex le texte cité ici en note p 112 «Parmi leurs mythes, il y a ce que raconte certain des Orientaux que les Ténèbres firent captive la Lumière.» (Le texte appartient à la fin de la Psychologie, dans la Physique des Muṭ) Deux lignes plus haut, l'auteur avait eu la prudence de bien mettre à l'écart «l'hérésie de Mānī» ! Aucune précaution n'était à négliger pour dérouter le profane dans les mains de qui pouvait tomber le livre

[58] Cf notre étude citée supra n 4, pp 11 sq Pour toute la tradition qui s'y associe, cf infra § II, 3 On peut constater combien cette conviction dogmatique va au-devant des résultats de recherches historiques récentes (Goetze, W. Jaeger, Reitzenstein, H H Schaeder)

[59] K. al-Asfār al-arba'a, Teheran 1282, p 583, l 25

[60] Muṭāraḥāt, Physique livre VI, av.-dern chap Cf «Opera physica».

que nous avons antérieurement essayé de formuler. Ibn Sīnā a sans doute voulu esquisser une «philosophie orientale», mais il n'en possédait ni n'en atteignit la «Source». Dans la perspective suhrawardienne, ses Cahiers signifient donc une entreprise infondée et, en tout cas, manquée [55]. Suhrawardī en tire la conséquence dans cet avertissement: si on veut être initié à cette «philosophie orientale», après le travail dialectique nécessaire pour débarrasser la théologie-théosophique de l'encombrement dû aux discussions des Péripatéticiens et des Mutakallimūn, que l'on s'adresse donc à celui qui en possède la Source et qui est le vrai continuateur de ceux qui l'ont instaurée, le continuateur des Sages de l'ancien Iran ou «Xosrawanides». — Auteur et commentateurs nous ont montré (cf. § précédent) la connexion qu'ils instituaient entre Source orientale et Sages orientaux. Tel est leur témoignage direct. Nous ne croyons pas que l'on puisse savoir mieux qu'eux ce qu'il convient d'entendre par «philosophie orientale».

Détail assez piquant qui montre ce à quoi nous sommes tous exposés, par manque d'éditions facilement accessibles: c'est, entre autres, un texte de Mollā Ṣadrā qui mit Nallino sur la voie pour son identification de la «Logique des Orientaux». Dans une de ses Gloses sur Ḥ I. (2e partie, 2e Maqāla), Mollā Ṣadrā cite le passage de la Logique des Muṭ. (donné ici en note p. 195), mais il arrête sa citation aux mots figurant à la l. 15 de notre note (ترسم ولا تحد) [56]. Il suffisait donc de se reporter au passage cité de la Logique des Muṭ. pour y trouver la suite du contexte tel qu'il est reproduit dans notre note, et en retirer un enseignement d'une singuli-

---

[55] Ce qui ne gêne nullement le respect que Suhrawardī professe en général pour Ibn Sīnā, ni ne diminue sa dette à l'égard du vieux maître pour une proportion notable de la partie dialectique et theorétique de sa propre philosophie Mais s'il a rencontré Ibn Sīnā sur la voie de la Sagesse «orientale», c'est ailleurs que s'est produite la rencontre Dans le prologue de l' «Exil occidental» Suhrawardī rappelle l'histoire de Salamān et Absāl, ecrite par l'auteur de Hayy ibn Yaqẓān (cf. notre 2d volume) C'est là que s'institue entre eux le rapport positif, et à l'occasion de ces «romans d'initiation» il convient d'evoquer, à propos d' Ibn Sīnā non moins que de Suhrawardī, les points de contact avec la gnose ismaélienne encore mal discernables, faute de documents accessibles (cf supra n 33).

[56] Lith Teheran p 61, dans la marge au bas de la page Mollā Ṣadrā avait lui-même sous la main lesdits «Cahiers» d Ibn Sīnā, et fait quelques reserves sur le point en discussion

ments d'un tout inachevé, dont Ibn Sīnā prétendait rattacher aux «Orientaux» la doctrine y contenue.

2° Suhrawardī observe que tout en étant rattachées à l'Orient (maşriq) par leur auteur, les thèses contenues dans ces Cahiers ne sont guère autre chose que des thèses péripatéticiennes, et appartiennent à la philosophie commune, celle des «profanes» [52]. Dans les «dérivations», sans doute Ibn Sīnā a-t-il procédé à sa manière personnelle, mais il n'en résulte pas, par rapport à ses autres livres, une différence avec laquelle il vaille la peine de compter. (Suhrawardī ne dit pas si ces Cahiers contenaient uniquement la Logique, ni s'il connaissait une Physique orientale d'Ibn Sīnā [53], ni si la fin des Işārāt peut être considérée comme l'amorce d'une «Métaphysique orientale.») [54]

3° En conséquence, l'authenticité de l'affiliation à la «Source orientale» n'est nullement établie. Or, c'est cela la grande affaire, la question majeure. Cette base «orientale» est celle qui a été instituée à l'époque des Sages de l'ancienne Perse (les «Xosrawanides»); c'est elle la Sagesse des «initiés». Les Muţ. qui se proposent essentiellement de réformer et de compléter le programme des questions péripatéticiennes, ne la prennent pas directement pour thème, bien que l'on en trouve déjà les thèses parsemées çà et là. Mais la question majeure, cette Source orientale أصل مشرق, c'est dans le livre حكمة الاشراق qu'on la trouvera.

La revendication est donc bien nette. Il est à peine besoin de souligner encore la connexion dans laquelle s'offrent ici ces deux expressions techniques «işrāq» et «maşriqī», et qui confirme tout ce

[52] Bien qu'Ibn Sīnā déclare ne pas s'adresser à eux (al-'āmma) et les renvoie à son K. al-Şifā'. Cf. le texte mis en épigraphe de l'éd. du Caire

[53] Le ms. Aya Sofia 2403 (14×9, 133 fol, 19 l. claire nasxī, s d) présente au fol. 1a comme titre كتاب الحكمة المشرقية تصنيف الشيخ الرئيس ابى على ابن سينا malheureusement sans que rien dans le texte même ne vienne expliquer expressément ce titre. L'ouvrage contient en une quarantaine de chapitres, portant chacun le titre de «dikr», un examen de tout le contenu habituel de la Physique. L'auteur y cite plusieurs fois le Şifā' (fol. 88a, 102b etc) Autant que peut nous permettre d'en juger une lecture rapide, il ne semble pas que le contenu doive infirmer l'appréciation portée plus haut par Suhrawardī La confrontation sera menée en temps et lieu, dans notre exposé en français, sur la base des «Opera physica» de Suhrawardī

[54] Il aurait eu l'occasion de le dire au § 54 des Talw a propos du différent d'Ibn Sīnā avec Porphyre

du débat change alors complètement. Nous n'entendons pas décider nous-même ici du propos d'Ibn Sīnā, mais avant tout illustrer celui de Suhrawardī. Nallino inclinait à déceler des contours et un contenu si sobres dans ce qu'aurait été la «philosophie des Orientaux» d'Ibn Sīnā, que le terme «oriental» en devient tout à fait inoffensif. De l'ouvrage inachevé d'Ibn Sīnā il n'y aurait eu, nous dit-on, rien d'ésotérique, aucune initiation mystique à attendre Et on le souligne, pour affirmer avec d'autant plus de vigueur que la doctrine n'aurait rien eu à voir avec les «extravagances» (stravaganze) d'un Proclos ou d'un Jamblique qui remplissent, en revanche, l'oeuvre de Suhrawardī. Sous la plume d'un savant tel que Nallino, on est peiné de rencontrer cette expression à l'égard de Proclos. Ce n'est pas manquer à sa mémoire que de songer ici aux termes par lesquels Suhrawardī, respectant également l'un et l'autre, reprenait Ibn Sīnā pour la manière dont il s'était exprimé à l'égard de Porphyre (Talw. § 54): ces propos ne sont dignes ni de l'un ni de l'autre. Admettons même que la «philosophie orientale» d'Ibn Sīnā n'eût été que cela. Mais alors précisément est-elle bien une «philosophie orientale?» Car enfin notre problème est et sera de savoir qui a authentiquement voulu et poursuivi une «philosophie orientale». Suhrawardī aurait-il par hasard ignoré le projet d'Ibn Sīnā ? Sinon, s'est-il exprimé à cet égard ? Dans ce cas, il semble que l'on eût dû suspendre tout jugement avant de s'être enquis du sien, car somme toute son jugement à lui, compte davantage que tout ce que nous pouvons dire, nous, modernes interprètes.

Or, Suhrawardī s'est précisément exprimé là-dessus avec toute la clarté désirable, au début de la Logique des Muṭāraḥāt. Nous avons reproduit ce texte dans le présent volume, en note du prologue des Muṭ., à cause de son importance décisive (cf. ici p. 195) La déclaration vient dans un contexte concernant l'indéfinissabilité des essences simples (contexte derrière lequel se cache en outre la thèse suhrawardienne des Iʿtibārāt ʿaqlīya). Elle est motivée par le rappel de la doctrine d'Ibn Sīnā sur ce point, telle qu'il la formula en certains «Cahiers» subsistant à l'état de fragments En nous reportant au texte dans lequel Suhrawardī formule à son tour son appréciation concernant ces «Cahiers», nous pouvons dégager le triple enseignement suivant :

1° Suhrawardī avait en main des «Cahiers» décousus, frag-

2. L'instauration d'une «philosophie orientale».

Dès lors on ne peut que s'étonner de la tendance qui a en général prévalu, tendance à séparer complètement le propos d'une حكمة الاشراق chez Suhrawardī, de celui d'une حكمة مشرقية antérieurement connue chez Ibn Sīnā. Sans pouvoir en reprendre ici tous les aspects, il nous faut cependant considérer deux conclusions capitales découlant d'un article de Nallino demeuré célèbre[50], et cela en nous appuyant sur le témoignage explicite de Suhrawardī lui-même. A grands traits, nous voudrions dire ceci: Nallino a, certes, tout à fait raison, lorsqu'il montre l'impossibilité de lire «muşriqīya» et la nécessité de lire «maşriqīya»; la première leçon ne reposait sur rien de sérieux. Nous avons de notre côté beaucoup lu Suhrawardī et ses commentateurs; ni chez lui ni chez eux nous n'avons rencontré non plus un seul passage où il fût possible de comprendre un relatif «muşriqī» comme s'appliquant à une Ecole de philosophes. Cependant, il convient d'ajouter ceci: le nom d'agent de la 4e forme «muşriq» s'applique aux Sources de l' اشراق, aux Lumières intelligibles dont «l'illumination se lève» (اشرق على) sur tout ce qui est au-dessous d'elles Quant aux philosophes eux-mêmes, ils sont désignés alternativement par les termes d' Işrāqīyūn et de Maşriqīyūn (cf infra). Les raisons de cette libre alternance, les textes formels cités dans le § précédent les font apparaître sans l'ombre d'aucun doute; cette alternance accomplit la transition, immanente à un même concept, de l'Illumination à l'Orient qui en est le moment et le lieu, et aux Sages qui tiennent leur nom d'elle et de lui. Admise cette précision, qui déjà abolit une opposition artificielle, ce point de la discussion de Nallino n'appelle pas de contestation.

Sur un second point, là où il s'agit de délimiter le propos et les restes de l'oeuvre inachevée d'Ibn Sīnā, l'affaire est tout autre. Avoir identifié dans la «Logique» imprimée au Caire[51] la première partie de la حكمة مشرقية d'Ibn Sīnā, est un très heureux résultat. Mais si l'on prétend rejeter d'un côté l'oeuvre suhrawardienne comme «illuminative» et d'un autre côté l'oeuvre avicennienne comme «orientale», comme si l'une n'avait rien à voir avec l'autre, la tournure

[50] Filosofia «orientale» od «illuminativa» d'Avicenna? RSO X (1925) pp. 433-467 Nous y reviendrons ailleurs pour une etude detaillée.

[51] Manṭiq al-Maşriqīyīn, Le Caire 1328 (1910)

tous les thèmes s'offrent dans une séquence rigoureuse... s'il ne fallait nous limiter ici !

Aussi suffira-t-il d'attirer encore simplement l'attention sur le magnifique chap. 1r du VIIe livre de la Métaphysique des Muṭ.. Ici, les expressions consonnantes reviennent avec une fréquence croissante, علم اشراق حضوری ، مشاهدة اشراقية ، اشراق حضوری : vision qui fait se lever le «matin» de l'objet, qui le fait présence, parce que l'âme voyante (elle-même illuminée par l'Intelligence agente) est elle-même la lumière de ce «matin», sa connaissance de l'objet restant de l'ordre et du type de la connaissance dont elle se connaît elle-même [48]. «Présence orientale» qui à tous les degrés de la hiérarchie de l'être, constitue l'entité séparée de la Matière en Orient des choses et des êtres. Savoir absolu dont la vérité enfin ne dépend plus de l'aspect temporel annexé à l'objet («viendra», «est venu», etc ..). Savoir au-présent, la présence constituant la relation même (الاضافة الاشراقية) avec tout le Connu, connu dans cette Présence (العلوم الاشراقية). Et cette relation est si initialement fondatrice de l'être et du connaître, que tous les termes où on veut l'exprimer, se réciproquent · c'est l'Aurore de la Substance, mais aussi la substance même de l'Aurore; la vision de l'essence, mais aussi l'essence de la vision. Il faudra beaucoup de travail au Šayx al-Išrāq pour libérer la voie et instaurer ses thèses fondamentales: négation des Formes substantielles des Péripatéticiens; affirmation de l'être et des prédicats de l'être comme aspects herméneutiques institués par la pensée pure (iʿtibārāt: le «in quantum», «als») et sans existence ontique [49]; affirmation des Anges seigneurs des Espèces, thèse qui est son grand souci, thèse majeure de son platonisme interprété dans un sentiment mazdéano-manichéen. Mais c'est bien tout cela que signifie pour lui Ḥikmat al-Išrāq: Sagesse dont l'origine transcendante est l'Orient de l'être, dont les moments s'accomplissent comme «matins illuminants» de cet Orient, et dont les dépositaires sont les «Orientaux», par excellence les Sages de l'Iran.

---

[48] Cf. ici la définition de Jorjānī. العلم الحضوری هو حصول العلم بالشیء بدون حصول صورته فی الذهن كعلم زید لنفسه . K al-Taʿrifāt, le Caire 1306, p. 67

[49] C'est le point culminant et le leit-motive ici du livre III de la Métaphysique des Muṭ, et c'est quelque chose d'aussi différent du réalisme thomiste que du nominalisme et de l'idéalisme (Cf. supra n 35)

lève» sur l'objet présent; ou plutôt elle le rend présent, son épiphanie est la Présence de cette présence. Tel est le mode de connaissance des ارباب الكشف : la «Présence épiphanique» ou «orientale» (الحضور الاشراقي) [45].

Cependant cette puissance de rendre présent (استحضار) est proportionnée à l'état d'esseulement de l'âme, à son abs-traction d'elle-même à l'égard de la Matière (tajarrud). Sa présence à elle-même, la présence à elle-même de ses puissances, la présence à elle-même de toutes les présences présentes à ses puissances, tout cela est proportionné à la Domination que l'âme exerce sur son corps[46], et peut décliner selon les états de l'âme, lumière révélante, jusqu'à l'état d'ombre indécise d'un crépuscule vespéral, abîme de l' «exil occidental». Au sommet de la hiérarchie de l'être, la Lumière des Lumières dont l'esseulement «amatériel» transcende tout esseulement possible; son emprise et sa domination victoriale (تسلط وقهر) absolue lui rendent présente, d'une présence absolue, toute existence. La relation originelle — et originante de toutes les autres — est la relation de la Lumière des Lumières avec le Premier Émané d'elle. Car de l'ipséité même de la Lumière des Lumières effuse cette Lumière que les anciens Perses appelaient «خره» et qui donne préséance aux êtres les uns sur les autres [47]; c'est elle qui ordonne par couples la totalité des êtres de tous les univers, à l'image de la Relation du Premier Amant et du Premier Aimé (قهر ومحبة), présents au «matin» les uns des autres, comme chaque être est présent à l'Ange ou seigneur de son espèce (رب النوع). Par le تسلط اشراقي qui est comme l'expression suhrawardienne du «xᵛarənah» awestique, toute la hiérarchie des انوار قاهرة , de degré en degré, illumine de Présence chaque degré inférieur.—L'intuition originelle de Suhrawardī est si prégnante de tous les moments qui la développent ensuite, qu'une fois ressaisie,

[45] Nz 325ᵃ بالجملة حقيقة الادراك راجعة الى الحضور الاشراقي

[46] Ka. 262ᵇ فان الحضور بقدر التسلط والادراك بقدر الحضور

[47] Lith Teheran p. 372 Les commentateurs Quṭb al-Dīn et Šahrazūrī développent l'allusion de Suhrawardī au xvarənah awestique, en se référant expressément au «livre de Zarathoustra» · نور يسطع من ذات الله تع وبه يرأس الخلق بعضهم على بعض . Cf ici Muṭ § 224 et le texte du Partaw-Nāmeh reproduit en note Le thème est repris encore dans les Hayākil et les Alwāḥ

Sīnā concernant la connaissance et l'unification (ittiḥād, cf. ici § 54). Suhrawardī blâme sans détour Ibn Sīnā de ses mauvais propos contre Porphyre, propos aussi indignes de lui-même que de sa victime Puis, le § 55 intitulé «Histoire et rêve» nous introduit au milieu des débats intimes et fatigues infinies par lesquelles était passé l'auteur à cause du problème de la Connaissance. Aristote prend la parole; sans doute ne s'exprime-t-il pas en Péripatéticien orthodoxe (mais l'état de rêve l'autorise précisément à apporter à Suhrawardī ce renfort!). «Eveille-toi à toi-même...» Le texte nous relate l'initiation progressive au mode d'une Connaissance qui n'est pas astreinte à l'intermédiaire d'une Forme, d'une «species» (صورة) ; connaissance qui n'est pas le produit d'une abstraction, une re-présentation de l'objet, et qui ne se surajoute pas à l'ipséité (ḏāt) du sujet connaissant, mais s'identifie à son être même L'âme, la subjectivité personnelle (anā'iyya)[43] est par essence Vie, Lumière, Conscience de soi (حياة، نور، ظهور، شعور بذاته). Toutes ces désignations sont équivalentes pour nommer l'essence séparée, qu'elle le soit absolument (comme l'Etre nécessaire, les Intelligences angéliques), ou qu'elle ait charge de gouverner un corps (comme les âmes). Une connaissance représentative, c'est-à-dire résultant de l'intermédiaire d'une Forme abstraite, ne fait jamais connaître qu'un universel Par contre, Suhrawardī aspire à la connaissance intuitive et unitive de l'essence dans sa singularité ontologique absolument vraie. C'est un point décisif de sa doctrine. Une telle connaissance sera désignée comme علم حضوری اتّصالی شهودی . Prenons le § 89 qui complète admirablement le § 55 et principalement ici le commentaire de Šahrazūrī[44]. Lorsque l'objet est en face du regard et que tout voile est levé, il vient à l'âme une «illumination présentiale» sur l'objet (حصل للنفس اشراق حضوری علی المبصر). L'âme le connaît alors parce qu'il est lui-même présent en elle (لحضوره عندها) , non pas par l'intermédiaire d'une Forme ou «species» produite à partir de lui ou par lui dans l'âme. Et cette présence consiste en ce que l'âme illumine, «se

[43] La forme que l'on rencontre couramment est انائية Cependant dans son commentaire de ḤI. Quṭb al-Dīn Šīrāzī cite la forme أنانيّة d'après un ms. transcrit d'une copie qui avait été lue devant l'auteur Nous avons adopté la seconde forme, qui répond plus directement au concept

[44] Pour tout ce qui suit, cf Nz. 325ᵃ - 325ᵇ (voir les sigles des mss infra § III, 1) Il était impossible de reproduire ici tous ces passages des commentaires

long texte expressément cité comme venant du «Sage Mani»[47]. Si on le rapproche de la vision de Zarathouṣtra expressément citée, elle aussi, dans Ḥ I., toutes les intentions se montrent bien convergentes. Toute la peine que Suhrawardī a prise pour se débarrasser de la scolastique de son temps, ces longs textes de polémique souvent aride, convergent vers ce but, bien que leur éditeur se soit pris lui-même parfois à souhaiter que l'auteur les eût abrégés au profit de son but positif, puisqu'en fin de compte c'est de cela qu'il s'agit.

Ces notions fondamentales dont la formulation s'enveloppe dans les «rumūz», montrent le but de l'exposé didactique. Elles sont les قواعد الاشراق sur quoi repose العلم الاشراقي . L'enseignement en est dispensé tout d'abord dans le § 55 de la Métaphysique des Talw. sous forme d'un entretien avec Aristote en rêve, ou plutôt dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil; l'entretien se passe dans le monde également intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible, monde de l'Imaginable (عالم الخيال، عالم الاشباح، عالم المثل المعلقة) ou des «Idées de l'individuel», qui joue un rôle si important dans toute cette théosophie. Cet enseignement est commenté au § 89, et repris ensuite dans le long chap. 1r du VIIe maṣraᶜ da la Métaphysique des Muṭ., notamment aux §§ 208-211 de la présente édition. Ces textes explicitent le processus de cette «connaissance orientale» dont les «sources» viennent d'être rappelées L'explicitation en introduit une notion technique dont l'importance se fait sentir à tous les étages de la doctrine (notamment encore en Physique, la théorie de la «vision» qu'institue la psychologie). La «connaissance orientale» est une «connaissance présentiale» (علم حضوری), qui se pose en contraste avec une connaissance re-présentative (علم صوری) selon le mode péripatéticien. Mais la critique de la théorie péripatéticienne de l'abstraction, de même que la critique tendant au rejet des Formes substantielles, présuppose chez l'auteur son anthropologie philosophique, ou plutôt «théosophique».

Le IIIe mawrid de la Métaphysique des Talw. où est traité ce problème capital, débute par un rappel des variations doctrinales d'Ibn

---

[47] Dès maintenant observer ici dans les Talw § 83, l'équivalence instituée entre ظهور النفس عن البدن et اشتقاق عمود الصبح . On peut percevoir la consonnance entre «išrāqisme» et manicheisme (motifs de la «Colonne de Gloire» et de l'«Homme parfait», cf Polotsky. art. Manichaeismus in Pauly-Wissowa, 255)

en se révélant, c'est-à-dire en s'enlevant de l'horizon du corps qui était pour elle son Occident. Ensuite, se révèle à elle le Monde de l'Intelligence, Orient majeur auquel elle ne «se lève» qu'en s'enlevant de l'horizon du Monde de l'Âme qui, à son tour, devient alors comme un Occident, par rapport au Monde de l'Intelligence «orientale» (العقل المشرق) .

Il y a ainsi une succession d'Orients et d'Occidents dans la descente puis dans la remontée de l'âme. de même qu'elle déclinait d'un horizon à l'autre jusqu' à «Exil occidental», de même l'âme «se lève» d'un monde à l'autre, en une série ascendante de matins et d'illuminations. C'est cela l'«Istiṣrāq» [41]: la quête de l'Orient, le pélerinage à travers les Orients qui s'épiphanisent d'extase en extase, jusqu'à l'extase finale de la Mort majeure au monde de la Matière, lorsque l'âme se lève définitivement à son Ciel. Ce n'est pas simplement l'intensité croissante d'une évidence idéelle, mais conjonction chaque fois (cf encore Muq § 24, p. 147) avec le degré supérieur d'une hiérarchie d'hypostases, jusqu'au Seuil des Seuils (باب الابواب) . Dans cet ultime «Seuil», les commentateurs pensent d'abord possible de voir la dernière Intelligence, celle qui est la Donatrice d'où émanent les âmes humaines (l'Archange Gabriel, en tant qu'Esprit-Saint et Ange de l'Humanité, cf encore Hayākil, IV VII) Mais ils préfèrent finalement le comprendre comme l'Intelligence suprême — le «Premier Causé» — celle que Ḥ I. désignera du nom même emprunté à la théologie mazdéenne, comme l'Archange Bahman, toutes les autres formant alors des seuils successifs. Lu à cette lumière, le § 83 des Talw. laisse deviner, à son tour, une partie de son intention secrète, bien qu'Ibn Kammūna avoue, et à bon droit, y trouver le § le plus difficile de tout le mirṣād. Hermès y personnifie — et personnalise — le héros de ces extases eschatologiques (ou de cette eschatologie extatique). L'intention profonde ne se livrera pourtant que par le commentaire d'un passage correspondant à la fin de Ḥ.I., où nous verrons Ṣahrazūrī introduire un

[41] Cf ici Talw § 77 L'emploi de ce terme est très fréquent chez les Iṣrāqīyūn Ce n'est donc pas simplement une dérivation moderne forgee pour designer les «Orientalistes» (mustaṣriqūn) qui risquent ici de se trouver devant des obligations aussi sérieuses qu'inattendues !

ici, parce qu'ils sont éminemment aptes —et même indispensables— à faire ressortir le sens de textes tels qu'ici les Talwīḥāt aux §§ 55,85 et 89 (suivant la numérotation assignée par notre édition); textes difficiles à pénétrer complètement sans le secours des commentateurs, eux mêmes tout pénétrés de la doctrine de Ḥ. I., mais qui précisent bien la portée des قواعد الاشراق

Il est question, par exemple, au § 85 des Talw. (cf. également Muq. § 61, p. 192, l.10-11) de deux montagnes se présentant sur l'Itinéraire mystique, qui sont Orient majeur (شرق اكبر) et Orient mineur (شرق اصغر) . Şahrazūrī explique (ici en note p. 110): l'Orient mineur ici, c'est le monde des Âmes; l'Orient majeur, le monde des Intelligences ou hypostases angéliques [38] L'auteur, dit-il, se représente le corps et les facultés corporelles comme étant l'Occident où déclinent et disparaissent les âmes [39], leurs vestiges efficaces se trouvant occultés en raison de l'attache avec le corps Par contre, le monde des Âmes et le monde des Intelligences pures sont deux Orients (مشرقان) , parce que l'Orient (maşriq) est le lieu où se lèvent les Lumières sidérales, et que semblablement les Intelligences «se lèvent» de l'horizon de la Déité, de même que le matin des Âmes se lève de l'horizon de l'Intelligence. Cette succession d'Orients engendrés ici aux horizons d'Occidents successifs, correspond à l'ordre descendant de la procession de l'être. Mais inversement, dans l'ordre de la Régression vers l'Origine (maʿād), la Manifestation de l'âme hors du corps, son «aurore» [40] et son épiphanie (tajallī) après une «katharsis» (riyāḍa) parfaite, consistent en ce que se révèle à elle ce Monde des Âmes qui est alors son «Orient», là où elle «se lève»

[38] Ibn Kammūna pense que l'on pourrait peut-être aussi respectivement entendre la faculté pragmatique et la faculté théorétique de l'âme Il n'y a rien à objecter contre cette pure allegorèse, mais elle n'ajoute rien D'ailleurs Ibn Kammūna n'est pas très sûr de lui et il l'avoue honnêtement par ex, pour le § 76, il avoue ne pas bien voir quelle intention Suhrawardī poursuit en faisant intervenir le Ṭā-Sīn

[39] C'est le motif de l' «Exil Occidental», que développe la R. al gurbat al-garbīya (cf. supra n. 21)

[40] Işrāquhā à la fois le moment de son lever, le lieu intelligible de son lever, son «Orient» spirituel, — l'illumination qu'elle reçoit et reflèchit et qui fait d'elle-même un «Oriens»

gogique, l'Orient intelligible. L'emploi du mot Išrāq motive constamment l'évocation de l'Orient et des Orientaux dans leur double sens, et c'est cela même qui nous empêche d'admettre le cloisonnement couramment accepté auquel il a été fait déjà allusion (cf. infra § 2).

Suhrawardī revendique, dans le même prologue, son affiliation a l'ancienne Perse et la nécessité des discours en mythes et en symboles: وعلى هذا يبتني قاعدة الاشراق في النور والظلمة

Quṭb al-Dīn Ṣīrāzī souligne ainsi le propos [36]: اى على الرمز يبتني قاعدة اهل الشرق وهم حكماء الفرس القايلون بأصلين احدهما نور والآخر ظلمة .

Nettement nous voyons jouer ici la double allusion sous les mots: la قاعدة الاشراق, c'est celle des اهل الشرق, c'est à-dire des Perses, et pour cette équivalence le commentaire en appelle à une filiation de Sages qui par delà Zarathouṣtra, Kay Xosraw etc. remontent à Gayomart: origine «orientale» sur le plan historique Mais celle ci n'est elle-même qu'une figure. Son sens vrai est contenu dans un avertissement maintes fois répété: que celui qui cherche un savoir d'évidence rationnelle pure, se contente de suivre la voie des Péripatéticiens, elle est appropriée à cela. Mais les autres: بل الاشراقيون لا ينتظم امرهم دون سوانح نورية . Et les commentateurs précisent. [37] اى لوامع نورية عقلية تكون مبنى الاصول الصحيحة التي هي القواعد الاشراقية .

Cette fois les قواعد اشراقية sont rapportées aux sources orientales au sens «propre», c'est-à-dire a l'Orient intelligible Il ne peut subsister aucun doute sur le double titre d'investiture du Sage «išrāqī»: c'est un «oriental» parce qu'il tient son ascendance spirituelle de la lignée des Sages Perses, mais si cette descendance elle-même est spirituellement légitime, c'est parce que les «sources» de ces Sages Perses étaient elles-mêmes «orientales»: fulgurations intelligibles d'un «Orient» transcendant, dont on trouvera déjà l'évocation expresse dans les textes du présent volume. Bien que le contexte des fragments de Ḥ I. et des commentaires cités plus haut, doive se trouver dans notre second volume, il importait de les remémorer

[36] Lith Teheran, p 18, l 10-13 (=Ī, fol 12 b). L'interpretation de la cosmologie mazdéenne chez Suhrawardī est beaucoup trop essentielle pour pouvoir être approfondie ici dans ces quelques pages

[37] Ibid p 26, l 10-11 (=Ī, fol 18a)

muta'allih; c'était un savoir éminemment et étymologiquement «sapiential» (sapere, ḏawq). Elle s'originait à cette illumination matutinale (išrāq) qui est l'Apparition des Lumières intelligibles, leur lever et l'effusion de leurs aurores sur les âmes qui s'esseulent de leur corps. A ce titre même, non seulement eux, mais tous les anciens Sages Grecs furent aussi des Išrāqīyūn, à l'exclusion d'Aristote et de son école qui ne prenaient fondement qu'en l'argumentation dialectique. Il n'y aura donc pas opposition, comme il semble qu'on l'ait proclamé parfois, entre «Grecs» et «Orientaux», mais entre «Orientaux» (au double sens) et «Péripatéticiens» (notamment les Péripatéticiens «modernes», principaux antagonistes, avec les Mutakallimūn, visés par Suhrawardī dans les polémiques du présent volume) Dans ces termes d'Orient et Oriental (Išrāq et Išrāqī) culmine une triple vision: le lever ou «matin» de l'astre; l'illumination irradiant du point de son lever; enfin l'astre lui-même se levant. Il s'agit d'une Connaissance qui est «orientale», parce qu'elle est elle-même l'«Orient» de la Connaissance, et cela: comme «moment» où la Connaissance se lève; comme «direction» d'où elle se lève du pur espace intelligible; et antérieurement à tout, par primauté devançant toute origine (temporelle ou spatiale), comme Connaissance même qui, identique à l'ipséité (ḏāt) de l'âme connaissante, fait «se lever» toute connaissance, suscite tous les cognoscibles. Il est sans doute difficile de trouver dans un lexique moderne, une expression sauvegardant la prégnance de toutes ces significations que l'on ne fait ici qu'esquisser. Peut-être bien l'expression latine en usage dans l'hermétisme latin — et non sans cause — serait-elle ici aussi la plus fidèle: «Cognitio matutina».

Il vaut la peine d'étayer ici même de quelques autres références, ces premiers commentaires de Quṭb al-Dīn Šīrāzī et de Šahrazūrī concernant la Sagesse des anciens Perses, et par là la double signification toujours sous-jacente au mot «Orient»: sa signification sensible — simple figure—, et sa signification ana-

---

traduction litterale du grec «theosophos», de même sont à comprendre des termes tels que «Hikmat Allah», «Hakīm mota'allih» etc. En fait, il n'est possible de rendre ce que connote le terme «Hikmat» ni par «philosophie» ni par «théologie» La distinction - ou l'opposition - marquée par ces deux termes s'enracine en Occident dans une longue histoire qui plonge jusque dans le Moyen Age La situation n'est pas la même en Orient, surtout dans le cas des Išrāqīyūn On ne pourra jamais traduire leur vocabulaire dans des mots déja banalisés par des habitudes de pensée originellement etrangères aux leurs

l'in-tuition mystique à laquelle et par laquelle l'être est amené à transparaître de même que l' «astre levant», par l'illumination de son lever, révèle la présence des choses. L'astre qui se lève au ciel physique, se trouve être la figure sensible de l' «instant» où se lève la Connaissance, et du Sujet même de cette connaissance A ce titre et dans l'acception technique lui correspondant, en tant que source et moment auxquels s'origine cette Sagesse, «Işrāq» sert à la désigner par contraste avec toute autre. De même que le terme désigne dans le monde sensible la splendeur du matin, l'instant où le rougeoiement de l'aurore levante s'épanouit dans le premier éclat de l'astre, de même il désigne pour le Ciel intelligible de l'âme l'instant épiphanique de la connaissance.

2° On peut également comprendre: «Sagesse des Orientaux», c'est-à-dire des gens qui géographiquement sont situés vers l'Işrāq De même que dans le premier cas la signification sensible (celle de l'évènement et de l'heure) est une «figure» du sens vrai, c'est-à-dire du pur évènement intelligible, de même aussi cette localisation dans l'espace terrestre s'origine à une spatialité non-sensible (celle où se lèvent les pures Lumières intelligibles) C'est qu'en effet la connaissance des «Orientaux» (al-maşāriqa) est bien une connaissance işrāqī (l'illumination d'un Orient), puisqu'elle s'origine à l'Işrāq (l'Orient des pures Lumières), d'où résulte pour ses participants la légitime investiture du titre d'Işrāqīyūn, au double sens que prend ce mot selon la hauteur où il résonne dans l'échelle de l'être Mais il importe de bien relever au passage une détermination expresse qui est décisive pour le sens que se donne à elle-même, historiquement, l'école Işrāqī, à la suite de Suhrawardī: les Orientaux, dépositaires historiques de la Sagesse «orientale», ce sont les Perses.

3° Aussi bien la seconde acception s'enchaîne-t-elle a la premiere, et le fait de la double acception (Sagesse s'originant à l'Orient, et Sagesse qui est le bien des Orientaux) ne s'offre nullement comme un dilemne. Il faut aller de l'une à l'autre, refermer le cercle qu'elles dessinent, trouver dans chacune l'explication de l'autre. La Sagesse des anciens Perses était fondée sur l'intuition révélante (kaşf), la vision théosophale (muşāhada)[35] propre au ḥakīm

---

[35] Il nous arrivera frequemment d'employer dans ces etudes le terme «theosophie» ou des adjectifs qui en derivent Nous avons conscience des confusions auxquelles nous nous exposons ainsi Cependant il convient d'observer que «Hakīm Allah» est la

capitale à laquelle Suhrawardī lui-même (dans le texte donné en note ici p. 195) fournit une réponse décisive (§ 2) .— Enfin y a-t-il une «tradition» qui vienne fortifier de son témoignage la revendication par Suhrawardī de ses «sources» : sources «transcendantes» qui alimentent et configurent sa doctrine, sources «historiques» qui situent sur terre quelque chose comme une tradition işrāqī? Suhrawardī en appelle aux Sages de l'Ancien Iran; ses propres termes techniques (tel celui de ʿilm ḥuḍūrī) se développent jusqu'à l'école de Şayx Aḥsāʾī (ob. 1242/1827) Nous ne croyons pas en exagérer l'importance pour la configuration philosophique et religieuse du monde dans l'histoire de l'Iran (§ 3).

Répondre à ces questions est sans aucun doute la matière d'un livre. Encore faut-il arriver à les formuler.

1. La Connaissance «orientale».

Tout interprète de la philosophie işrāqī devrait savoir par coeur un texte tel que celui où Quṭb al-Dīn Şīrāzī commente le début du prologue du «Kitāb Ḥikmat al-Işrāq». Il semble bien que l'on ne se soit guère arrêté sur ce texte ni sur les textes similaires, lorsque l'on a voulu, plutôt que d'en appeler à l'auteur lui-même et à ses commentateurs, isoler le propos d'une philosophie işrāqī de celui d'une philosophie maşriqī Ses «frères» ayant demandé à Suhrawardī de rédiger (taḥrīr) Ḥ I., d'en dresser le «corpus», Quṭb al Dīn commente ainsi [34]:

حكمة الاشراق اى الحكمة المؤسسة على الاشراق الذى هو الكشف ، او حكمة المشارقة الذين هم اهل فارس، وهو ايضا يرجع الى الاول لان حكمتهم كشفية ذوقية، فنسبت الى الاشراق الذى هو ظهور الانوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالاشراقات على الانفس عند تجردها، وكان اعتماد الفارسيين فى الحكمة على الذوق والكشف، وكذا قدماء يونان خلا ارسطو وشيعته، فان اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير.

De ce petit texte, trois enseignements se dégagent. 1° On peut comprendre par philosophie ou Sagesse de l'Işrāq, la Sagesse dont l'Işrāq est le fondement, l'Işrāq en tant que source de cette sagesse signifiant simultanément la Manifestation ou Révélation de l'être (ẓuhūr), et la mise à découvert et sans voile (kaşf),

[34] Lith Teheran, p 12, l 11-15 Le même texte se trouve presque litteralement dans le commentaire de Şahrazūrī, Ms Saray, Ahmed III 3230 (= Ĭ) fol 8b -9 Cf. infra § III,1 la question que pose la priorité des commentaires a propos également des Talwīḥāt

Passant outre à ces réserves, nous constaterons chez Suhrawardī un usage technique du relatif «iṣrāqī» formé sur le mot «iṣrāq», aussi bien pour désigner un mode propre de science et de connaissance, que pour désigner le groupe de Sages qui ont pour but ou pour profession ce genre de connaissance. Si des définitions concordantes nous conduisent à parler de «Platoniciens d'Iran», nous voyons s'esquisser sur un plan d'évidence appartenant au monde sensible, une collocation historique et géographique (à condition, bien entendu, de nous conformer pour la comprendre, à la conscience propre que les Iṣrāqīyūn ont d'eux-mêmes) Cependant le terme iṣrāq et son relatif iṣrāqī ont-ils pour raison première cette collocation d'ordre sensible, ou bien celle-ci ne dépend-elle pas plutôt d'un sens plus originel, auquel répondrait l'institution authentique du mot? En posant la question dans ces termes, nous entrevoyons la possibilité qu'une double intention ne cesse de jouer sous l'usage technique du mot «iṣrāq», double intention que vont nous expliciter les commentateurs eux-mêmes Ce à quoi ils nous invitent (aussi bien que nous y invitent dans le présent volume, le Mirṣād ʿarṣī des Talw. et les textes correspondants), c'est à une compréhension anagogique de l'Iṣrāq en tant qu'évènement de l'être, et évènement si essentiel qu'il en origine à la fois le sujet, le moment et le lieu Un «comprendre» qu n'est pas une allégorèse inoffensive, mais qui «s'élève» avec quelque chose qui va se répétant depuis et à tous les degrés des mondes sensible, imaginable et intelligible (et depuis tous les degrés de la hiérarchie religieuse ésotérique), en vertu d'une correspondance offrant le rapport «haqīqa» et «majāz» sous un schéma en fin de compte platonicien.

Les questions que nous poserons sont dès lors celles-ci · quels sont les sens accumulés sous le terme «iṣrāq»? De l'auteur lui-même et de ses commentateurs, en tant qu'interprètes les plus autorisés, pouvons-nous en apprendre assez pour systématiser? (§ 1) .— S'il est plus commode et plus clair de traduire en des passages précis «iṣrāq» par «illumination», est-il légitime d'en limiter le sens à ce que connote ce terme ou l'un de ses équivalents dans une langue européenne moderne? C'est-à-dire est-il légitime, en acceptant d'emblée cette limitation au sens d'un «photisme» non autrement déterminé, d'isoler la doctrine qui en fait son symbole et son but, de ce que l'on connaît par ailleurs de l'existence d'une «philosophie orientale» (maṣriqī), attestée chez Ibn Sīnā au moins à l'état de programme? Question

II. — LA NOTION D' «IṢRĀQ».

La difficulté d'embrasser pleinement de prime abord la notion d'iṣrāq tient à ce qu'elle ne se situe pas, ontologiquement, sur un plan unique: elle comporte une possibilité d'élévation (de «redoublement», dirait-on en musique) qui chaque fois en fait apparaître — ou entendre — le contenu à un degré de vérité plus haute, plus primitive. On ne prétend nullement en traiter ici de façon exhaustive; on voudrait simplement coordonner quelques textes du présent volume (nommément ceux auxquels on se référait ici, p. III) avec quelques déclarations de Ḥ I., pour qu'au seuil de cette édition, ils soient acheminés vers leur sens plénier.

Nous voyons Suhrawardī (v g. ici Muṭ. § 144) en appeler à ses confrères les Iṣrāqīyūn. Sur la formation et la connotation de ce terme — alternant aussi bien avec celui de Maṣriqīyūn — nous serons déjà explicitement renseignés par l'auteur lui-même et par ses commentateurs immédiats (cf. infra § 1). D'autres définitions concordantes peuvent en être trouvées. C'est ainsi que Jorjānī déclare: «Ce sont les philosophes dont le chef est Platon,»[31] ce qui correspond tout à fait aux propres paroles de Suhrawardī:[32] امام الحكمة رئيسا افلاطون . Retenant cette filiation, l'ouvrage persan «Dabistān al-Maḏāhib» si précieux pour nous (cf infra § 3), rédigé au XIe/XVIIe s., parlera çà et là des «Iṣrāqīyān-é Irān», quelque chose donc comme les «Platoniciens d'Iran». C'est sous cette invocation que nous serions tenté de placer la série de recherches dans laquelle nous sommes engagé, de Suhrawardī à Mollā Ṣadrā et à ses élèves, s'il n'était à craindre que certaines habitudes de penser n'opposent tout d'abord d'obstinées réserves à l'égard du «platonisme» de Suhrawardī si fortement teinté de zoroastrisme tardif. Il y a en outre le problème, dont tous les termes ne seront peut-être même pas énonçables de sitôt, de l'affinité entre la doctrine de Suhrawardī et la gnose ismaélienne en général[33]. Ce point même résolu, la tâche de définir les contours du platonisme oriental ne ferait que s'imposer davantage.

[31] الحكماء الاشراقيون . رئيسهم افلاطون الحكماء المشاؤون · رئيسهم ارسطو.
Kitāb al-ta'rīfāt, Le Caire 1306

[32] Lith. Teheran, p. 16

[33] Déjà signalé par Massignon, EI s v Karmates

concision du texte ne le rend souvent intelligible que pour celui qui dispose des commentaires, dans le cas des Talwīḥāt, ou bien de la vaste encyclopédie de Ṣahrazūrī (Rasā'il al-ṣajarat al-ilāhīya) pour les Muṭ.. Cette traduction, nous l'avons poursuivie au fur et à mesure de l'impression du texte arabe. Il reste, avant de la publier, à lui adjoindre des commentaires nécessitant un matériel dont on ne dispose pas actuellement.

Ce n'est là d'ailleurs que l'une des tâches devant suivre la mise au jour du «Corpus» suhrawardien. Ḥ I. a été l'objet de commentaires et de gloses, où s'inscrit l'histoire de la pensée spéculative de l'Iran ; le texte de toutes n'est même pas encore connu. [30] En tout cas, certaines d'entre elles revêtent une importance capitale par la personnalité de leur auteur et par leur ampleur, comme par le moment et le milieu où elles furent produites Ce sont les gloses (taʿlīqāt) de Mollā Ṣadrā Ṣīrāzī (ob. 1050/1640) A elles seules, elles formeront un compact volume auquel nous avons déjà commencé à travailler Jusqu'ici, elles ne sont accessibles que dans la lithographie de Teheran (1315) en une minuscule taʿlīq courant en capricieux dessins dans tous les sens des marges et des interlignes, souvent trahies par les défaillances du papier, de la lithographie, ou du copiste surmené. Sans elles pourtant, ni le couronnement de la pensée de Suhrawardī, ni les prémisses de celles de Mollā Ṣadrā, n'apparaissent en leur définitive lumière Or le long et patient travail d'analyse qu'un philosophe s'impose par cette édition, n'a précisément en vue que d'amener à éclore une oeuvre de synthèse sur cet aspect essentiel de la pensée philosophique et religieuse de l'Iran que symbolise le terme d'Iṣrāq

Il y a eu autour de ce terme hésitations et même polémiques. Mais le sens de la presente édition n'apparaîtrait pas si nous n'appelions sur lui brièvement l'attention, et ne tentions de marquer au moins quelques positions.

[30] C'est ainsi que Wadūd Tabrīzī, à qui l'on doit un précieux commentaire des Alwāḥ 'Imādīya (Phil IX, No 4) declare expressement (Ragıp 853, fol 252b) avoir ecrit également des Gloses sur le commentaire de H I par Quṭb al-Dīn Ṣīrāzī Aucun ms n'en a encore eté signale (Il déclare avoir aussi commente le «Tajrīd al-Kalām» de Naṣīr al-Dīn Ṭūsī, ibid 108b) Le commentaire en persan de M Ṣarīf al-Herewī (Berlin 5062, Brock I, 437) n'est malheureusement pas visible actuellement

avec ses besoins, ses imprévus, ses ellipses, sensibles dans les longues périodes au bout desquelles l'écrivain finit par oublier l'enchaînement syntaxique.

Nous avons essayé jusqu'ici d'expliquer le plan de cette édition des oeuvres de Yaḥyā Suhrawardī en montrant: a) pourquoi il n'y avait pas lieu de se fonder sur un ordre chronologique; b) comment le groupe central de quatre traités majeurs, dans l'ordre expressément formulé par l'auteur, se propose comme le soutien autour duquel ordonner toute son oeuvre; c) comment la composition même de ces quatre ouvrages suggérait un groupement qui permît de mieux concentrer études et recherches.

En conséquence, notre plan s'est établi ainsi:

A. Les OPERA METAPHYSICA ET MYSTICA. Sous ce titre général (correspondant au groupe A du schéma du savoir retenu par Suhrawardī, cf. supra pp XX sq).

1° Le présent volume rassemble la «Tierce Science» de chacun des trois ouvrages de la trilogie, dont l'enseignement introduit plus directement à Ḥ.I. (groupe A du schéma des oeuvres proposé plus haut pp. XVI sq.). Vu les cinq cents pages déjà exigées par le texte seul, il a fallu renoncer à la presque totalité des commentaires pour les Talw.. Ils seront utilisés ailleurs.

2° Un second volume contiendra le texte de Ḥikmat al-Išrāq, avec quelques extraits des commentaires. — Y seront annexés les «Opera minora» qui, tout en contenant quelques parties répondant au groupe B 1 du schéma du savoir, ont un lien plus direct avec Ḥ I (Alwāḥ, Hayākil, I'tiqād, etc : groupe B du schéma des oeuvres). Puis les Rasā'il encore inédits (groupe C). Enfin le «Livre d'heures» (groupe D)

B. Nous réservons pour les réunir dans un autre volume, les «Naturalia» de la trilogie (groupe B 1 du schéma du savoir.) Les OPERA PHYSICA viendront correspondre aux «Opera metaphysica».

Si un jour l'opportunité s'en présentait, les «Opera Logica»; mais la Logique contenue en tête de ḤI contient déjà plus exactement la réforme voulue par l'auteur.

Nous avons eu maintes fois conscience au cours de la longue élaboration de cette édition, qu'elle trouverait un complément necessaire dans sa traduction française. La fréquente

C'est en vue de lui rendre conforme à notre tour l'ordre des recherches, pour ceux qui viendront à utiliser la présente édition, que nous avons éprouvé le souci d'en réaliser au mieux la cohésion matérielle. Chacun des trois ouvrages de la trilogie est composé, avons-nous dit, de trois textes autonomes: 1. La Logique (sur sa signification diverse dans le système des sciences, il n'y a pas à insister ici) 2. La Physique. 3. La Métaphysique. Certes, à supposer que l'on eût eu à dresser une édition pour quelque chose comme une Faculté de théologie išrāqī, on aurait pu concevoir les Talwīḥāt, par exemple, comme «texte de cours» à l'usage de la «première année». Mais il se peut que l'usage prochain de notre édition ne corresponde pas à ce service! Par contre, le chercheur en quête du traitement d'un problème dans l'histoire des idées, aura avantage à trouver les textes qui s'y rapportent, groupés dans un même volume, au lieu de devoir recourir à deux ou trois. Le souci de concentrer les textes, de rendre plus sensible leur cohésion et d'en assurer une présentation plus commode à l'usage, a tout simplement conduit à se conformer, somme toute, au souci pédagogique déterminant l'ordination du savoir rappelée plus haut.

Evidemment, peut-être se demandera-t-on pourquoi Suhrawardī lui-même, puisqu'il s'agissait d'amener le disciple à travers tous les degrés des problèmes philosophiques jusqu'au sanctuaire de Ḥ.I., n'a pas conçu et écrit une bonne fois et d'un seul coup, la «Somme» qu'exigeait cette initiation préalable? Répondre à cette question serait téméraire; la poser l'est peut-être déjà. En tout cas, il ne semble pas que nous ayons tellement à le regretter: d'un traité à l'autre de la trilogie, nous voyons grandir l'horizon autour de chaque problème. Il y a loin de la concision extrême des Talw. aux larges développements des Muṭ. Il n'y a pas de répétition; tout au plus, les Muq. anticipent-elles parfois sur certains chapitres correspondants des Muṭ., ce qui permet d'en mieux contrôler la lecture. On ne peut qu'être frappé de la tournure dialoguée que prend si souvent l'exposé: peut-être l'écho d'un enseignement oral,

168 fol., 20 l. par page en nasxī très claire, copie à Qayṣariye 663 H, non mentionné in Brock. Suppl. I, 843, V) le présente ainsi: 1a العلم الاول المنطق. 68a: العلم الثانى. علم ما قبل الطبيعة ويسمى العلم الالهى لاشتماله على علم الربوبية. 136b. العلم الثالث: فى الطبيعى. — A signaler que le chapitre final de la «préphysique» est une reproduction fidèle de toute l'eschatologie suhrawardienne.

B. Ou bien elle a un objet autre que l'existant comme tel. Dans ce cas:

1. ou bien l'existant présuppose une Matière en laquelle se succèdent dispositions et aptitudes (Physique).

2. ou bien l'existant est affranchi de cette exigence (Mathématique).

Ceci dit, puisque la «Tierce Science» (Métaphysique et Théologie, ou bien Théologie tout court chez les Anciens Sages d'après Šahrazūrī) s'attache aux divisions fondamentales de l'être qui délimitent aussi les divisions du savoir (cf notamment ici Muṭ § 123 in fine)[28], pourquoi précisément cette dénomination de Tierce Science (ʿilm ṯāliṯ), que rappellera dans le présent volume le titre courant au haut des pages? Comme l'explique Šahrazūrī dans son commentaire des Talw. (Nz 213a), il ne convient pas moins de l'appeler «Préphysique», car les principes des «Naturalia» (ṭabīʿīyāt) dont traite la Physique (ʿilm al-ṭabīʿa), sont antérieurs à ces «Naturalia» en vertu d'une antériorité ontologique et causale (bi'l-ḏāt wa'l-ʿilla), et ce n'est que par rapport à nous qu'ils sont postérieurs (baʿd, méta-) L'antériorité des «Naturalia» est une antériorité de convention, non d'essence. C'est par souci pédagogique, parce que l'homme perçoit d'abord les choses sensibles, qu'Aristote dans l'enseignement des sciences philosophiques, a mis les Naturalia «avant» la science de leurs Principes, si bien que cette dernière en réalité «préphysique» par la préséance ontologique de son objet, n'est à appeler «métaphysique» que par rapport à nous. C'est en conformité à ce même souci pédagogique tel que le comprend Šahrazūrī, que Suhrawardī ordonne et dénombre les trois parties de son encyclopédie philosophique et théologique [29].

---

schema correspond au plan des ouvrages composés «selon la voie des Peripateticiens». Cependant, même dans le cas de ceux ci, l'exposé s'acheve toujours, comme en témoignent les traites du present volume, par l'institution de la «théosophie» išrāqī Si, redescendant de ce sommet, on refait la route en sens inverse, chaque degre ne va-t-il pas presenter un ordre et un type même du savoir tout autres que dans l'ordre primitif? Ce qui reviendrait a definir le type de la connaissance išrāqī a tous les degres du savoir Le probleme ne peut qu'être évoqué ici

[28] La Logique elle-même n'étant à considérer que comme une de ses ramifications, remarque Ibn Kammūna (Ka 169a)

[29] Par contre al-Abharī (ob 663/1265), observant l'ordre decoulant de la notion de «prephysique» suit l'ordre de préseance inverse dans son traité كشف الحقايق و تحرير الدقايق Le ms Aya Sofia 2453 (24,5 × 17 [17 × 11,5],

(ici § 1, p. 2-3) et les Muṭ (ici § 2, p. 196 sq) donnent en tête de la Métaphysique le tableau des régions du savoir, précisément parce que c'est à partir de cette science qui est la science de l'«étant» en tant qu' «étant», c'est-à-dire la science de l'être, que deviennent visibles et les divisions de l'être et les divisions du savoir, dans leur homologie. Au principe de la hiérarchie de l'être et du savoir, nous trouvons ici le fondement classique. le degré de séparabilité à l'égard de la Matière. On obtient alors ce schéma:

A. Ou bien l'existant est absolument séparé de la Matière: c'est le cas de l'Être nécessaire, des Intelligences angéliques, et de ces divisions de l'être (unité, pluralité, possibilité etc...) qui, tout en étant parfois engagées dans la Matière, n'ont dans leur être nullement besoin des accidents matériels, puisqu'aussi bien elles adviennent aux substances séparées. A cette région de l'être correspondent la «Science universelle» (al-ʿilm al-kullī) et la Théologie (al-ʿilm al ilāhī) [25].

B Ou bien l'existant est séparable de la Matière par la pensée. A cette région intermédiaire correspond la Mathématique (bien que les principes de l'être mathématique: unité et pluralité, continuité et discontinuité, se situent dans la «science universelle».)

C. Ou bien enfin l'existant n'est pas séparable de la Matière, même par la pensée· degré d'être auquel correspond la Physique [26].

En fait, Suhrawardī n'est pas complètement satisfait de ce schéma; il donne lieu à quelques difficultés lorsque l'on veut établir, par exemple, la distinction ontologique entre arithmétique et géométrie (Cf. ici Muṭ § 2, p 197). Aussi préfère-t-il instituer le système de l'être et du savoir sur la base même de la Métaphysique·

A. Ou bien la science a pour objet l'existant en tant qu'existant, c'est-à-dire «nafs al-wujūd». Elle est alors ʿilm kulī et ʿilm ilāhī [27]

[25] Ibn. Kammūna rappelle aussi les termes de الفلسفة الاولى ، العلم الاعلى, bref علم ما بعد الطبيعة والعلم الالهي

[26] Šahrazūrī (ad loc Nz. 213b) observe que les Anciens Sages connaissaient seulement la division Physique, Mathematique, Théologie. C'est Aristote qui a introduit «al-ʿilm al-kullī» comme science des «taqāsīm al-wujūd», alors que les Anciens Sages la faisaient rentrer dans la Theologie, puisque sa region présuppose également l'indépendance à l égard de la Matiere.

[27] Groupant donc à la fois la «Metaphysica generalis» ou Ontologie (avec chaque ontologie regionale en tant que telle) et la Théologie. Observons que ce

C'est d'abord selon cet ordre, nous a-t-il semblé, que devait se présenter l'édition des œuvres de Suhrawardī, les traités mineurs venant alors prendre la suite de ceux dans lesquels ils trouvent leur base et leur sens. Cependant un second problème se posait: cette tétralogie dont l'ordre et la préséance sont ainsi fixés, de quoi se compose à son tour chacune des phases dont elle est faite? La situation est très nette: viennent d'abord ensemble les trois premiers ouvrages dont la composition est parallèle. Chacune des phases de cette trilogie se décompose alors en trois moments indépendants, consacrés respectivement chacun aux trois degrés des sciences philosophiques: Logique, Physique, Métaphysique; il y a ainsi correspondance réciproque dans la structure de chaque phase. De cet ordre qui n'a rien d'insolite parmi les traités écrits à l'époque, un problème naissait pourtant du fait du «redoublement» engendré par ce parallélisme, et parce que la dernière phase de la tétralogie, Ḥ.I., se distingue par le privilège d'une structure propre: au lieu de trois parties, elle n'en comporte que deux. La première esquisse à grands traits, et selon des vues personnelles, la Logique et la Physique. La seconde contient enfin la vraie Métaphysique de l'Išrāq: renonçant aux discussions qui ont antérieurement préparé la voie, l'auteur expose, avec sa méthode propre sa doctrine propre: la gnose des pures Lumières.

On devait donc se demander s'il ne convenait pas d'assurer autant que possible la cohésion matérielle de l'oeuvre en rapprochant les éléments qui se correspondent d'un traité à l'autre de la trilogie. Avec celle-ci, nous nous trouvons en réalité en présence de neuf traités: trois de Logique, trois de Physique, trois de Métaphysique. Puisque l'étude de Ḥ.I. implique le parcours antérieur des trois cycles complets de la Logique dénommée aussi «Première Science», de la Physique ou «Seconde Science», et de la Métaphysique ou «Tierce Science», — n'y avait-il pas intérêt, pour faciliter l'étude des problèmes de même degré, selon leur rapport et leur séquence, à grouper les textes portant chaque cycle à son achèvement? [24] Le motif apparaîtra d'autant mieux, si l'on observe comment s'engendrent ces trois cycles, et comment ils prennent, par exemple, les dénominations de Seconde et de Tierce Science.

La division du savoir philosophique s'origine au principe même de la division de l'être, de l' «exister» (wujūd). Les Talw.

[24] Aussi bien les mss consacrent-ils eux-mêmes l'aspect autonome de chaque cycle, en ne présentant parfois que l'une ou l'autre des Trois Sciences.

pour cette édition. Il nous reste à examiner brièvement ces deux points de notre propos initial.

Une table d'orientation nous est tracée avec toute la netteté désirable dans le prologue des Muṭ. (ici pp. 194-195), dont chaque ligne est à méditer Pour le moment, ce prologue nous intéresse surtout en ceci, qu'il répond à la question préalable: parmi cette vingtaine de traités, dont les uns reprennent et amplifient les autres, ou bien au contraire dont la présentation se joue sur un registre tout différent, par lesquels doit commencer la lecture? quel ordre doit suivre l'«initiation»? Or, dans ce prologue, Suhrawardī donne à son disciple ou à son lecteur à venir, des instructions tout à fait précises: il importera de commencer par les Talwīḥāt, regardées par l'auteur comme un compendium Ensuite, se placera l'étude des Muṭāraḥāt. Entre les deux, viendra s'insérer un texte plus court formant transition, les Muqāwamāt Sans que l'auteur en mentionne expressément le texte dans le programme en question, le but qu'il assigne par ailleurs à ces Notes additionnelles aux Talwīḥāt (cf. ici p 124), en détermine le lieu naturel. C'est seulement une fois achevé ce cycle d'études, que le disciple aura atteint la maturité requise pour s'initier à Ḥ.I sous la conduite d'un guide expérimenté, et dans des conditions de retraite spirituelle que les commentateurs, non moins que l'auteur, prendront soin de rappeler. Un même souci pédagogique inspire ce programme: à moins d'avoir acquis un entraînement dialectique parfait dans les sciences philosophiques, inutile de prétendre s'engager sur la voie conduisant à la vision des pures Lumières.

Sans doute n'avons-nous pas ainsi un programme exhaustif, dans lequel l'auteur aurait annoncé le rang réservé dans sa pensée, à chacun de ses traités L'indication pourtant est largement suffisante Les quatre grands traités saisis ensemble, on peut dire qu'ensuite chacun des autres traités et opuscules y trouve le moment auquel se rapporter. Il appartiendra au travail d'interprétation ultérieur, de rendre sensibles ces appels. Ici, laissons se détacher nettement cette tétralogie, dont les titres complets s'énoncent dans la succession suivante: 1° Kitāb al-Talwīḥāt al-lawḥīya wa'l-ʿarṣīya 2° Kitāb al-Muqāwamāt 3° Kitāb al-Mašāriʿ wa'l-Muṭāraḥāt [23] 4° Kitāb Ḥikmat al-Išrāq.

[23] Auquel les commentateurs et les auteurs réfèrent toujours par le simple terme de «Muṭāraḥāt»

C. Tous les «Rasā'il» en forme de similitudes, romans d'initiation, récits symboliques, tous écrits en persan sauf exception: ʿAql-é sorx (24); Awāz-é parr-é Jibrayīl (25); al-Ġurbat al-ġarbīya (27; arabe et version persane) [21]; Kalimāt ḏawqīya (=R. al-abrāj; arabe, non porté in Šahrazūrī); Luġāt-é mūrān (30); Mū'nis al-ʿuššāq (=R al-ʿišq, 20); R. fī ḥālat al-ṭifūlīya (21); R. rūzī bā jamāʿat-é ṣūfīyān (23); R. al-Ṭayr (31); Ṣafīr-é Sīmorġ (29). Comme pour les traités du groupe précédant, la tâche de les ordonner selon leurs affinités thématiques, se posera une fois leur publication terminée.

D. Une place tout à fait à part est à réserver aux compositions de Suhrawardī que les mss réunissent sous le titre «al-Wāridāt wa'l-taqdīsāt» (groupant Šahrazūrī Nos. 34, 35, 36, 41, 43, 45, 46. Cf. H. Ritter, Phil IX, No. 36) [22]. C'est un véritable «Livre d'heures» que Suhrawardī a composé ainsi, prévoyant un hymne propre pour chaque jour de la semaine. La transposition liturgique des moments essentiels de la Dogmatique išrāqī en parachève la signification, tout en éveillant plus d'un écho avec d'autres inspirations similaires. Il s'en faut que ce soit là un couronnement purement littéraire: nous signalerons plus loin qu'il se trouva des disciples pour faire de ces ardentes «inspirations» l'aliment de leur culte personnel.

Le résultat — non moins que le motif — de ce schéma est ainsi de mettre à part, comme fondement et appui de toute l'oeuvre, quatre grands traités formant un ensemble systématique. Justifier cet ordre de préséance par les déclarations mêmes de l'auteur, c'est une fois pour toutes motiver l'aspect bibliographique sous lequel le «Corpus suhrawardien» est appelé à se présenter. Relever ensuite le mode de composition, le programme réalisé dans chacun des moments de la tétralogie, ce sera expliquer l'ordre adopté

---

[21] Phil IX No 19. Nous avons eu la bonne fortune de retrouver a Brousse (octobre 1943) la version persane avec paraphrase persane de cette risāla significative entre toutes (Emmiye 1500/160) Elle se présente sur deux petits cahiers que couvre, pour le texte arabe, cette grande ecriture nasxī caractéristique du VIIe s de l'Hégire Il ne serait peut être même pas impossible que ce soit la même main que pour le «Kitāb al-Sabʿīn» de Jābir ibn Ḥayyān (Huseyin Çelebi, He'yet 15, 688 H à Tabriz) Nous en donnerons la description dans notre second volume.

[22] On en trouve aussi bien éparses dans toute l'oeuvre (finale de H I, des Hayākil, début de Kalimat al-taṣawwuf etc.)

A. Le système des grands traités dogmatiques formant une tétralogie; leur groupement répondant au programme expressément formulé par l'auteur, nous nous en expliquons plus loin. Ce sont Talwīḥāt (Ṣahrazūrī, No. 2); Muqāwamāt (7); Muṭāraḥāt (1); Ḥikmat al-Iṣrāq (3).

B. Les «Opera minora», œuvres dogmatiques qui pour la plupart suivent à peu près le même plan que les traités majeurs, mais insistent davantage sur une partie, un groupe de thèmes, un procédé de présentation, conformément au motif qui en appela la composition. Ce sont: al-Alwāḥ al-ʿImādīya (5 et 40, version persane non encore retrouvée); Bustān al-Qulūb (10, en persan) [19]; Hayākil al-Nūr (6 et 42, version persane); Iʿtiqād al-Ḥukamā' (18); Kalimat al-Taṣawwuf (13); Kaṣf al-ġiṭā' (non porté in Ṣahrazūrī); al-Lamaḥāt (4); Partaw-Nāmeh (26, en persan) Ces traités, à la différence de ceux du groupe A, ne s'articulent pas, à proprement parler, à la suite les uns des autres; mais ils se complètent ou se confirment réciproquement, de même qu'ils trouvent leur base dans les traités de la Tétralogie, ou bien en sont l'illustration. Nous aurons naturellement à apprécier ailleurs en détails, avec leur contenu, le lien qui les réunit. [20]

[19] J'inclinerais à discerner plus nettement une «œuvre de jeunesse» dans ce traite (Cf Ritter, Phil. IX No 5) Sa structure correspond à celle des autres «Opera minora» Il est divise en deux parties la première résume la Logique et la Physique, la seconde s'achève par la doctrine mystique et la mention particulière d al-Hallāj, mais la nuance technique «iṣrāqī» y est beaucoup moins prononcee que dans les autres L'auteur l'ecrivit pour quelques-uns de ses amis d'Isfahan, ou nous savons qu'il s'etait rendu après ses premières études faites a Marāga Là, il avait étudie spécialement (sous Ẓahīr Fārsī?) les «Baṣā'ir» de ʿOmar ibn Sahlān al-Sāwī, dont la discussion tient une si grande place dans la Metaphysique des trois ouvrages contenus dans le présent volume Cf Spies, op cit p 94, et Baihaqī, Tatimma, ed M Shafīʿ, Lahore 1935, p 128 Au ms. Fatih 5426 fol 273a - 291b (726 H), il convient d'ajouter deux autres copies (avec une var dans le titre Rawdat al-Qulūb) que j'ai pu identifier, et qui, elles non plus, ne contiennent pas le nom de l'auteur, a savoir Aya Sofia 2458, et Paris Bibl. Nat Suppl persan 139 Je donnerai une description complète du majmūʿa de AS au moment de l'edition Le ms Nuru Osmaniye 2285 (invisible actuellement) doit être le commentaire de ce traité par Dawwānī (corr Brock II, 218 No 19, qui porte par erreur NO 2288)

[20] C'est egalement a ce groupe qu'il convient de rattacher, d'apres leur structure, deux dissertations sans titre (Phil IX, Nos 37 et 38) Apres lecture, je ne vois aucune difficulté pour leur attribution a Suhrawardī

A la question préalable posée plus haut concernant le rapport à instituer entre la présentation des oeuvres et leur succession chronologique possible, la réponse la plus sage apparaît celle-ci: s'il est certains cas où l'ordre le plus désirable pour la présentation d'une oeuvre aux vastes proportions, soit un ordre qui en reproduise le développement chronologique, parce que l'ordre chronologique correspond alors à l'évolution de la pensée qui conçut cette oeuvre, nous devons par contre exprimer ici notre conviction que l'oeuvre du «Šayx al-Išrāq» ne se prêterait, ni volontiers ni utilement, à une présentation génétique suivant l'«évolution» de la biographie. Cette oeuvre se présente avec une homogénéité d'intention parfaite; ses différentes parties réfèrent, de façon expresse ou tacite, les unes aux autres L'ordre chronologique peut nous renseigner sur les caractères extérieurs de la composition (par exemple: les trois phases ou aspects que représentent Talw., Muq. et Muṭ.), mais ce n'est pas de lui que dépendent l'unité et le progrès intérieurs de l'oeuvre.

Si par contre c'est à cette unité que nous nous attachons, à la loi intime dont dépendent la cohésion et l'ordonnance des parties, nous pourrons en comprendre la structure, telle qu'elle se répète dans chacune des oeuvres et chacun des opuscules où s'expriment les intentions de l'auteur. Chaque fois, nous découvrirons le même ordre de préséance, le rythme intérieur qui progresse vers les mêmes résolutions finales. Le thème initial peut différer (ce peut être l'énoncé du cycle des «Trois Sciences» à parcourir, ou bien ce peut être le récit d'une vision); l'ampleur des développements peut varier (on peut avoir la somme lente et compacte des Muṭ, ou bien la suite rapide des Lamaḥāt); la tonalité et le registre peuvent changer (on passe de l'exposé dogmatique aux récits en mythes et en symboles); l'orchestration être plus sobre ou plus riche (déjà dans le présent livre ne manquent pas xoṭab et wāridāt d'une grande beauté); mais toujours les dernières «mesures» apportent les mêmes résonnances, celles-là même qui se maintiennent d'un bout à l'autre du Recueil des Doxologies et Inspirations.

Observant donc la structure de l'oeuvre léguée par Suhrawardī, l'unité d'intention s'exprimant dans les formes diverses que lui permettent les ressources de son génie, nous nous proposons pour la présentation de cette œuvre, un groupement répondant à ses caractères internes. Nous aurons en vue le schéma suivant:

te, afin de le préserver des profanes et des indignes. Ces références impliquent que H.I. était alors au moins en voie d'achèvement, et c'est ce que confirme un indice chronologique auquel sa précision confère, cette fois, une valeur positive. Bien que l'inspiration lui en ait été donnée d'un seul coup «en un jour merveilleux», il lui fallut de longs mois pour écrire H.I., et il mentionne expressément le jour de son achèvement comme dernier de Jumādā II de 582 H.[18]. Suhrawardī devait donc avoir alors 33 ans. Or, dans le «testament» qui clôt les Muṭ., il nous révèle encore que son âge à l'achèvement de ce livre est aux alentours de la trentième année. Les Talw. elles-mêmes n'étant pas encore achevées au moment où il entreprit H.I., il résulte que le bloc de ce que nous appellerons ici ses «Grands traités dogmatiques», a été pensé et composé en un labeur s'étendant sur plusieurs années et poursuivi simultanément. Ce bloc cohère toutes les intentions et tous les motifs de la doctrine; il exprime le projet unique de son auteur comme un tout complexe. La seule succession «réelle» qu'il comporte est la succession tout «intérieure» des degrés spirituels que le disciple est appelé à parcourir en s'y initiant, et celle des efforts qu'il lui faudra répéter.

Tout cela est dit ici non pas pour trancher de façon définitive tous les problèmes que peut ou que pourra poser la chronologie des oeuvres de Yaḥyā Suhrawardī dans leur ensemble, mais pour montrer quelles difficultés on peut éprouver à vouloir fonder sur elle une présentation signifiante de ces oeuvres. On peut, certes, faire une réserve quant aux traités dont aucun ms. n'a encore été signalé. Peut-être bien y en aurait-il qui s'avèreraient comme composés antérieurement à cet évènement spirituel décisif dont H.I. porte le témoignage. En attendant, aucun de ceux que nous pouvons lire actuellement n'offre la position d'un péripatétisme limité à une investigation purement théorique, incapable de «se mettre réellement en route» (sulūk), ou bien soutenant un schéma du monde incompatible avec cette résolution. Tous s'avèrent postérieurs à l'évènement spirituel qui arracha l'auteur dans sa jeunesse à l'inclination pour une doctrine où se consumait vainement son ardeur dialectique, lorsqu'il eût la «vision de la preuve», vision mentale des pures Lumières.

---

[18] Ibid. p. 562

Hayākil est non moins précis; ce n'est en rien une conception antérieure à Ḥ. I., dans l'ordre du moins de la hiérarchie logique. De même «Kalimat al-Taṣawwuf» réfère à Ḥ. I.; le «Partaw-Nāmeh» est tout aussi explicite (voir ici en note au § 224 des Muṭ.). Les commentateurs, à vrai dire, ne se soucient d'aucun problème d'«ordination» historique; les difficultés chronologiques n'ont pas sollicité leur attention, cela sans doute pour une raison simple, celle-là même que nous cherchons à mettre en valeur ici: des ouvrages discutant ou empruntant la dialectique péripatéticienne, n'impliquent pas une adhésion philosophique au péripatétisme comme tel.

Resteraient enfin, sans qu'ils soient expressément nommés par les commentateurs, les Rasā'il en forme de mythes et de symboles. Or, ils sont précisément, avons-nous dit, une initiation, l'invitation à se mettre en route sur la voie de l'Išrāq (cf. la R. al-ġurba et toutes les autres). Ils suggèrent même à leur terme que le point culminant a été atteint, l'instant d'un éclair. De toutes façons ils annoncent tout autant qu'ils présupposent Ḥ.I. . Sans faire aucune difficulté pour admettre que leur rédaction puisse être chronologiquement antérieure, ce n'est certes pas eux que l'on pourrait regarder comme appartenant à une période péripatéticienne pure.

Bref, d'une part le témoignage autobiographique donné dans Ḥ.I. est d'une portée capitale pour la biographie spirituelle de notre šayx. Mais s'il prit dans sa jeunesse ardemment la défense de thèses péripatéticiennes, rien ne prouve que ce fût autrement qu'en argumentations avec ses condisciples, quand il était à Marāġa ou à Isfahan. D'où, d'autre part, les livres auxquels fait allusion le prologue de Ḥ I comme ayant été composés antérieurement et dont certains empruntent la méthode des Péripatéticiens, parce que le but ultime de l'auteur le requiert, ne sont pas pour autant des livres relevant de l' école péripatéticienne, écrits à une période où il en aurait pris la défense.

En conséquence, nulle contradiction dans le fait qu'un livre tel que les Muṭ dont le prologue annonce que l'on va y parcourir le programme des questions à l'ordre du jour chez les Péripatéticiens, soit contemporain de Ḥ.I . L'auteur, aussi bien dans la Physique que dans la Métaphysique des Muṭ., renverra fréquemment à ce livre essentiel; par exemple ici aux §§ 111,144,225 de la Métaphysique, il affirme avoir composé pour Ḥ I , pour ce livre où il entend ne plus avoir affaire qu'avec ses frères les Išrāqīyūn, une écriture secrè-

pourra utiliser, parce qu'il y est apte, à condition, si besoin, de recourir à Aristote contre les Péripatétiticiens modernes (Cf. v. g. Talw. § 89, Muṭ. § 211). Nous dirons alors ceci: tous les ouvrages dogmatiques de Suhrawardī préparent et réalisent la Katharsis de l'intellect, son aptitude au tajrīd. Mais l'accomplissement effectif de celui-ci, le taḥqīq au «sens vrai» de Ḥ. I., ne peut s'obtenir «littéralement» que dans les conditions d'un état de retraite spirituelle [17], et sous la lumière directe d'autres sources (Cf. infra § II, 1: les qawāᶜid al-iṣrāq). Dans la première étape, on emprunte la voie des Péripatéticiens; seulement, ces derniers s'y dessèchent et s'y arrêtent impuissants. Tandis que l'issue effective (préfigurée dès le mirṣād ᶜarṣī des Talw.) est au terme de la seule voie iṣrāqī. C'est le rapport qui s'institue dans la pensée de Suhrawardī, et aussi toute la différence. Mais qu'il n'ait jamais voulu séparer «baḥṯ» de «kaṣf» et «ḏawq», c'est là aussi son originalité, sa vocation très personnelle.

Si nous suivons maintenant l'énumération des écrits que concerne ce second témoignage, tels que les détachent les deux commentateurs Quṭb al-Dīn Ṣīrāzī et Ṣahrazūrī, nous nous apercevons que le problème qui peut importuner les historiens modernes, ne les met guère en souci. Quṭb al-Dīn observe que les Talw et les Lamaḥāt ont donc été commencées antérieurement à Ḥ. I. et que ce dernier livre fut lui-même entrepris avant l'achèvement des premiers; ensuite Suhrawardī en a mené et achevé la rédaction de front, nonobstant des voyages et des contre-temps multiples. Ṣahrazūrī englobe dans le même cas — et non sans raison, vu leur contenu — les Muṭ., tandis que Quṭb al-Dīn les nomme simplement en compagnie des Muq. comme ouvrages composés par ailleurs Quant aux traités composés «aux jours de la jeunesse», Quṭb al-Dīn y voit les «Alwāḥ ᶜImādīya» et les «Hayākil al-Nūr», avec la plupart des Rasā'il. Ṣahrazūrī, pour sa part, ne nomme que des Rasā'il en général. Or, nous avons déjà indiqué plus haut les limites que permettent les dates pour ce qui concerne les Alwāḥ, outre que ce traité réfère déjà à Ḥ. I. et qu'il contient—avec celui-ci et les deux derniers livres de la Métaphysique des Muṭ — les déclarations les plus explicites et les plus hardies pour l'appel caractéristique à la sagesse des anciens Perses. Le contenu des

[17] Cf ibid pp. 561-562 après avoir complètement parcouru la voie dialectique des Péripatéticiens, se retirer dans un ermitage pendant quarante jours etc.

dialectiquement les thèses des Péripatéticiens, mais cela, nous le savons, pour le besoin de l'instauration philosophique (ou «théosophique») que l'auteur se propose ailleurs et qu'il y esquisse déjà. Et tous les traités «dogmatiques» sont construits sur ce plan. S'il est réservé à Ḥ. I. d'initier au secret de cette vision du Monde de la Lumière, on peut dire que tous les autres livres (traités dogmatiques ou romans symboliques) y préparent en en professant la nécessité.

Le second témoignage est déposé dans le prologue de Ḥ. I. .[16] L'auteur rappelle à ses «frères» qu'il a composé pour eux antérieurement à ce livre, et pendant le temps même qu'il le composait, au milieu d'obstacles venant sans cesse l'interrompre, d'autres ouvrages على طريقة المشائين , ouvrages dans lesquels il leur a donné la quintessence des thèses des Péripatéticiens; comme exemples, il cite nommément ses Talwīḥāt et ses Lamaḥāt (abrégé construit exactement sur le même plan que les Talw.) . Il ajoute en avoir composé d'autres, notamment ceux qu'il écrivit au temps de sa jeunesse. Mais l'ouvrage qu'il présente maintenant, Ḥ. I., est une ṭarīqa plus sûre, mieux fondée, plus directe.

Observons tout de suite ceci: si les Talwīḥāt sont données par l'auteur comme un exemple des ouvrages composés على طريقة المشائين la sauvegarde et la distinction que nous établissions plus haut, reçoivent une pleine confirmation. Car enfin ni leur chapitre final (mirṣād ʿarṣī) ni le «récit et rêve» (§§ 55 et sq) ne sauraient passer pour une défense et illustration des Dogmes péripatéticiens. Plus encore, les épithètes accompagnant le titre (lawḥīya wa-ʿarṣīya) réfèrent à deux ordres de sources dont les secondes (ʿarṣīya) n'ont rien à voir avec les Péripatéticiens (Cf. infra § III, les mss. et les textes). Ce dont il s'agit, c'est d'emprunter — à une autre fin — cette ṭarīqa; c'est de la suivre, dans ce pour quoi elle est bonne, pendant et comme une période d'apprentissage, car la règle fondamentale subsiste toujours: pas de mystique parfait atteignant à la vision mentale, à l'époptis (kaṣf, muṣāhada), sans cet entraînement dialectique Et quand il y aura pour tâche d'exprimer, en termes spéculatifs, l'expérience ou vérification spéculative (taḥqīq) de la «connaissance iṣrāqī», c'est un schéma aristotélicien que l'on

[16] Lith Teheran, p 15 On cite ici rapidement et en abregeant Le moment venu, on commentera avec l'ampleur qu'elles exigent ces remarques personnelles d'un si grand prix Ici, il ne s'agit que d'expliquer le plan d'une edition

Péripatéticiens. En conjuguant ces deux renseignements, on se sent immédiatement tenté par l'espoir de pouvoir reconstruire sur cette base la «genèse» et l' «évolution» de l'oeuvre. Mais la même question se présentera : ces ouvrages de jeunesse sont-ils réellement des ouvrages conçus et rédigés à cette période non précisée où le jeune Suhrawardī prenait fait et cause pour certaines thèses péripatéticiennes? Voyons donc d'un peu plus près la portée de l'un et l'autre témoignage

Dans une courte «confession», le ṣayx déclare · «L'auteur de ces lignes a été jadis, lui aussi, un ardent défenseur de la doctrine des Péripatéticiens en ce qui concerne la négation de ces choses [14]..» De quelles choses s'agit-il ? Les deux commentateurs, Quṭb al-Dīn Ṣīrāzī et Ṣahrazūrī, l'un transcrivant plus ou moins l'autre, semble-t-il, expliquent que l'auteur fait ici allusion à ses débuts dans la philosophie La doctrine en cause est celle qui précisément dans la tradition iṣrāqī postérieure, figure comme un contraste essentiel avec celle des Péripatéticiens, quant au schéma du monde qu'elle postule et à l'expérience mystique qu'elle conditionne[15] Du côté des Péripatéticiens : négation refusant qu'il y ait plus de dix Intelligences ou hypostases angéliques, et s'accompagnant de leur identification avec les Intelligences régentes des Cieux. D'autre part, chez les Iṣrāqīyūn, affirmation d'un nombre illimité d'hypostases angéliques, et distinction de deux Ordres: une hiérarchie d'Archanges suprêmes, et un Ordre des Seigneurs ou Anges gardiens des Espèces (arbāb al-anwāʿ). Moment capital du livre, puisqu'il introduit explicitement pour la première fois le nom même de Zarathouṣtra, suivi de rappels de cosmologie mazdéenne. Fort bien, mais y a-t-il dans l'une quelconque des oeuvres dogmatiques de Suhrawardī (majeures ou mineures) quelque chose qu' contredise expressément cette doctrine, qui s'oppose — c'est le point essentiel — à ce qui en est la «source», à savoir la vision intérieure directe de ces hypostases de pure Lumière? Tous s'y acheminent-ils pas? N'en trouve-t-on pas déjà l'essentiel ici même dans ce «magnum opus» des Muṭ. (Cf. v g § 185)? Or, c'est précisément un de ces ouvrages dont le prologue déclare expressément qu'il s'agit avant tout d'y discuter et réformer

[14] Ḥikmat al Iṣrāq, lith Teheran 1315, p 371 L'édition de cette oeuvre capitale figurera en tête de notre second volume

[15] Cf Dabistān, infra § II, 3.

n'approchent pas de Platon d'un degré sur mille!» (p. 74, l 2). Mais ce travail de déblaiement accompli, l'élaboration philosophique d'Aristote pourra servir à traduire et formuler philosophiquement la vérité spéculative centrale de l'Iṣrāq (cf. Mut.§ 211), non pas bien entendu à la produire. Tel est le sens précis, limité et fécond, que nous pouvons donner dès maintenant à la rencontre annoncée, dans les prologues de ces ouvrages, avec les Péripatéticiens, et sur ce point Suhrawardī n'est que le très proche parent des Néoplatoniciens grecs. Conformément à cela, il indiquera lui-même la place de cette trilogie dans l'ensemble de son oeuvre (pp. 194-195). elle doit former une propédeutique indispensable à l'étude et à l'expérimentation intérieure de Ḥ I. Car déjà y sont annoncées les règles fondamentales : un mystique non philosophe est un mystique imparfait, un philosophe non mystique est un philosophe incomplet (Muṭ § 111, in fine). C'est pourquoi nous disions plus haut que ce plan général expressément formulé par l'auteur, était déjà une raison décisive pour ne pas rejeter la conception de cette trilogie jusqu'à une période qui aurait été purement péripatéticienne.

Ces quelques remarques nous suggèrent déjà qu'il n'y a pas forcément d'opposition fondamentale entre ouvrages qui, sans être péripatéticiens, recueillent et réforment les thèses de cette école, et d'autre part des ouvrages purement iṣrāqī. La voie iṣrāqī tend bien plutôt à sauver contre et malgré l'endurcissement définitif des Péripatéticiens modernes, l'authentique voie dialectique ouverte par Aristote, pour la prolonger jusqu'à son terme (terme «platonicien», comme le confesse Aristote lui-même au § 55 des Talw., où chaque ligne est si chargée de sens et d'humour!) Les grands traités dogmatiques de Suhrawardī seront conçus sur ce type, offrant le parcours complet de cette voie. Il a pu y avoir antériorité de rédaction (les Muṭ réfèrent à Ḥ. I comme à un ouvrage déjà terminé, cf infra), sans que cela corresponde à un stade d'évolution biographique

Dès lors, sommes-nous peut-être aussi mieux à même d'apprécier la portée de deux indications d'ordre chronologique déposées dans Ḥ I.. Dans la seconde partie de l'ouvrage, seconde maqāla, l'auteur fait allusion à une période de sa jeunesse où il prit avec ardeur a défense de thèses péripatéticiennes. Dans le prologue du même livre, il fait allusion à ses ouvrages composés antérieurement — et précisément à des oeuvres de sa jeunesse—selon la ṭariqa des

ouvrages tels que les Talwīḥāt (= Talw.), les Muqāwamāt (= Muq.) et les Muṭāraḥāt (= Muṭ.) Déjà le rapport organique que l'auteur lui-même conçoit et formule entre cette trilogie et Ḥikmat al-Iṣrāq (= Ḥ I.) serait une raison décisive. Insistons pourtant sur le «péripatétisme» de ces ouvrages, puisqu'aussi bien Suhrawardī déclare dans leur prologue respectif qu'il entend n'y pas trop déborder les cadres de la dogmatique péripatéticienne, mais sans s'y interdire pour autant l'instauration de ses propres philosophèmes. Faudrait-il prendre ici — conformément à l'opposition sur le sens de laquelle nous appellerons plus loin l'attention (§ II, 1) — le terme «Péripatéticiens» dans toute la force de l'acception qui forme contraste avec «Iṣrāqīyūn» ? Dans ce cas, pas de doute. Les ouvrages en question ne sont pas des ouvrages péripatéticiens. Il n'est, pour s'en convaincre, que de voir l'auteur se donner dans les Muṭ. comme le substitut des Anciens Sages contre les Péripatéticiens (ici p. 284 l. 13; p. 288, l. 8); que de lire les discussions menées contre les thèses centrales du Péripatétisme (v.g. apogée du 2e maṣraᶜ des Muṭ dans la critique des Formes substantielles; doctrine des aspects-herméneutiques institués par la pensée pure, iᶜtibārāt, dans le 3e maṣraᶜ; doctrine des Idées dans le 6e, etc...); et surtout, d'entendre rappeler fréquemment l'impuissance des Péripatéticiens à expérimenter réellement les mystères d'une ontologie restant pour eux purement théorique. Qu'on lise par ex. l'entretien de l'auteur en rêve avec Aristote (ici Talw § 55): quelle secrète délectation il éprouve à le faire parler comme un iṣrāqī ! C'est Aristote lui-même qui déclare que ce sont Bisṭāmī et Ḥallāj «les philosophes au sens vrai !» (ici p. 74, l. 4-5). A leur tour, les Muṭ (§ 208) se reporteront à cet entretien.

Il apparaît donc, en revanche, que Suhrawardī n'entend nullement confondre Aristote dans l'anathème jeté contre les Péripatéticiens modernes. Tout son but est précisément de corriger, d'amender ou de rejeter le fouillis de «disputations» dont sont responsables ces Péripatéticiens postérieurs [13]. C'est cela même qui décide de la conscience propre de l'école Iṣrāqī vis-à-vis des «Falāsifat al-Islām», au premier rang desquels al-Fārābī et Ibn Sīnā, eux «qui

[13] Cf. encore les textes que Šahrazūrī relève spécialement, et dans lesquels Suhrawardī marque son exaspération devant ce à quoi les Péripatéticiens ont été entraînés par leurs distinctions, sub- et contra-distinctions, Spies op. cit pp 114-116

conçut? Ou bien, au contraire, l'ensemble de ces oeuvres présente-t-il une unité d'intention telle que leur seul ordre naturel soit celui des articulations par lesquelles cette pensée les organise pour son but?

M Massignon avait proposé jadis, en signalant pour la première fois l'existence des Rasā'il en persan, un classement provisoire des oeuvres de Suhrawardī[10], qui, en les répartissant par étapes chronologiques, offrait le schéma suivant: 1° Oeuvres de jeunesse (le K. al-Alwāḥ al-'Imādīya, le K. Hayākil al-Nūr, les Rasā'il). 2° Période péripatéticienne (Talwīḥāt, Lamaḥāt, Muqāwamāt, Muṭāraḥāt). 3° Période finale avicenno-platonicienne (Ḥikmat al-Iṣrāq,etc...) Après mûr examen, ce classement chronologique provisoire offre un certain nombre de difficultés. Quelques exemples: faut-il considérer comme oeuvres de jeunesse distinctes de la période iṣrāqī finale, des oeuvres telles que les «Tablettes dédiées à 'Imād al-Dīn, émir de Xarpūt»? [11] S'il est permis de conclure d'après l'année d'avènement de ce prince (581 H.) et celle de la mort de Suhrawardī (587 H.), elles doivent être à peu près contemporaines de Ḥikmat al-Iṣrāq (582 H.) et des grands traités dogmatiques. De plus, on y trouve référence expresse à Ḥikmat al-Iṣrāq (cf. § 73 in fine, de notre édition). De leur côté, les «Temples de la Lumière» reprennent, du IV° au VII° Temple, et même amplifient les doctrines les plus caractéristiques de Ḥikmat al-Iṣrāq; ils ne doivent donc pas en être séparés par une de ces périodes au cours desquelles peut changer, de fond en comble, l'orientation d'une âme et d'une vie [12]. Enfin quant aux Rasā'il écrits en forme de similitudes ou de «romans initiatiques», le procédé même de leur composition, non moins que leur contenu, présuppose déjà une intention fermement iṣrāqī. Tout en admettant qu'ils soient des oeuvres de jeunesse (sans oublier l'âge auquel est mort notre ṣayx!) il est difficile d'imaginer qu'ils soient séparés de Ḥikmat al-Iṣrāq par une période purement péripatéticienne.

Nous éprouverions une difficulté non moins grande en voulant assigner à une telle période purement péripatéticienne des

[10] Recueil de textes, p 113

[11] 'Imād al-Dīn Qarā Arslan ibn Ortoq, émir de Xarpūt, fonde en 581 H une branche collaterale des Ortoqides Cf Zambaur, Manuel de chronologie, 228, et EI s v Kharpūt

[12] Cf dans notre second volume le texte arabe des Alwaḥ, le texte arabe et la version persane des Hayākil

psaumes, doxologies rassemblées sous le titre «Wāridāt wa-Taqdīsāt»[8]. Pour une quinzaine de titres, aucun manuscrit n'a encore été signalé: c'est le cas notamment de R. al-raqīm al-qudsī (17)[9], du Tafsīr (32), de la correspondance de Suhrawardī avec des princes et des cheikhs (38). Il est à espérer que malgré les circonstances tragiques, et demeurées obscures, de sa mort, quelques amis auront pu sauver tous les papiers du maître, et que les bibliothèques d'Orient nous en livreront peu à peu au moins des copies.

Analyser le contenu de ces écrits, examiner les raisons ou les conséquences du choix de la langue — arabe ou persane — dans laquelle l'auteur les a rédigés, déborderait le cadre fixé pour ces prolégomènes. De même, l'examen des oeuvres d'attribution douteuse viendra pour chacune en son temps et lieu. Ce qui nous importe plutôt ici, c'est de faire ressortir l'ordre de préséance revenant aux oeuvres majeures, le mode de leur composition, et par là même l'ordre dans lequel elles se trouvent groupées dans la présente édition, notamment dans ce premier volume.

Avant tout, une question générale se pose: est-il possible d'établir la chronologie de ces oeuvres? Non pas seulement une succession extérieure de dates, mais une chronologie qui nous fasse assister à leur éclosion successive, parce qu'elle correspondrait aux variations, peut-être aux révolutions de la pensée qui les

---

même du ms (il est vrai que tel est aussi le cas du Bustân al-Qulūb, dans ce même codex 279a -291b, cf. infra) F. Meier, art cit. pp 26-27, a donné le sommaire de cet intéressant traité, et relevé qu'une main plus tardive a ajouté en tête le nom de Najm al-Dīn Kubrā — On ne se prononcera pas encore ici sur la question légèrement embrouillee et l'attribution tres suspecte des «al-Arba'ūn ism al-Idrīsīya». Brock Suppl I 782, 10 (=11.)

[8] Cf Phil IX No 36 p 285 A noter aussi que Şahrazūrī ne signale pas le «Kaşf al-ğiţā' li'Ixwān al-Şafā» (ibid. No 20) dont le contenu s'accorde admirablement avec l'ensemble de l'oeuvre Il ne signale pas non plus le texte persan de la «R. al-gurbat al-garbīya» (cf infra) Il ne donne malheureusement aussi que quelques extraits de ses poésies en arabe, rien de celles en persan (cf Spies op. cit. p 103) La bibliographie assez detaillée (29 titres) donnée par Ridā Qulī Xān, Riyād al-'Ārifīn, Teheran 1316, p 362, semble n'être qu'un extrait de la liste de Şahrazūrī.

[9] Il semble que cet ouvrage ait été invoqué contre Suhrawardī lors du procès final qui lui fut intenté a Alep (Cf Cl Cahen art. cit p 150), ainsi que son Tafsīr et le K al-Alwāh On regrette donc d'autant plus vivement de ne pas connaître de mss des deux premiers nommes Peut être pour le premier, s'agirait-il des «Wāridāt» (Phil IX No 36) dont une xoţba commence precisément par ces mots اقرأ رقيمك ايها الطلسم الشرى

par là seulement que pourra transparaître ce que furent — ou ce que sont — les Išrāqīyūn, et ce que déjà recèle le titre donné à la première des oeuvres présentées ici. — Nous n'aurons plus enfin qu'à caractériser les manuscrits sur lesquels repose la présentation de nos textes.

I. — L'OEUVRE ET LE PLAN DE L'ÉDITION.

Telle qu'elle se présente dans la bibliographie dressée par son fidèle disciple Šahrazūrī, l'oeuvre de Suhrawardī comprend 49 titres[5], y compris les titres des traductions faites par l'auteur lui-même de certaines de ses oeuvres arabes en persan (les Temples de la Lumière [42] [6], les Tablettes dédiées à ʿImād al-Dīn [40]), ou bien de traductions d'Ibn Sīnā (l'Epître de l'Oiseau [31]); y compris aussi des titres annonçant des oeuvres dont l'attribution est contestée par ailleurs[7], et quelques titres enfin pouvant fusionner: invocations,

[5] Liste donnée à la fin de la biographie, texte publié in Three Treatises on mysticism . edited and translated by Otto Spies and S. Khatak, Stuttgart 1935, pp. 101—102 (le chiffre 50 est à effacer) Liste reprise par Mahdi Bayani, Dū risāla. p. 5—6.

[6] Les numéros entre parenthèses renvoient au catalogue établi par Šahrazūrī.

[7] C'est le cas de trois traités 1° Le «Miʿrāj Nāmeh» (22) qu'une tradition attribue à Ibn Sīnā. Dans une lettre personnelle (22 Ābān 1318) M Mahdi Bayani eut l'extrême obligeance de m'informer que dans le même majmūʿa de 21 traités dont il avait extrait les 3 risāla mentionnées plus haut (cf n 4), se trouvait un «Miʿrāj Nāmeh» attribué à Suhrawardī. Quelques années auparavant avait été publie à Teheran un Miʿrāj Nāmeh que l'éditeur donnait comme étant d'Ibn Sīnā (Le Dabistān al-Maḏāhib donne également comme une des meilleures entre les interprétations spirituelles (ta'wīlāt) du «miʿrāj» du Prophète, celle d'Ibn Sīnā, cf lith Bombay 1267, p 263 sq) M. Mahdi Bayani a constaté de nombreuses différences entre le texte imprimé et le texte de son majmūʿa, et pour sa part il tient ferme, apres examen du contenu, en faveur de l'attribution à Suhrawardī Il y a donc la un problème de critique litteraire qui attend sa solution définitive —2° Il y a encore contestation pour la «Risāla-ye Yazdān Šināxt» (28), egalement attribuée à ʿAyn al-Quḍāt Hamaḏānī. Cf Fritz Meier, Stambuler Handschriften dreier Persischen Mystiker, Der Islam XXIV (1937) p. 8-9. Le texte a éte lithographié à Teheran, 1316 بتصحيح آقاى قوى . L'éditeur discute l'etat du problème (preface p 2-5) et nonobstant quelques hésitations, publie le texte sous le nom de Suhrawardī — 3° Il y a de fortes hésitations enfin pour un important traité intitulé «Sakīnat al-Ṣāliḥīn» (non mentionné dans le catalogue de Šahrazūrī) L. Massignon (Recueil de textes, p 113) l'attribue avec quelque reserve à Suhrawardī La seule copie connue jusqu'ici de ce traité est celle contenue dans le majmūʿa Fatih 5426 (136b - 163a , invisible actuellement. Cf. H. Ritter, Phil IX Anhang p 66) Le nom de l'auteur ne se trouve pas dans le texte

l'oeuvre de Suhrawardī : ce qu'il a voulu faire revivre et ce dont ont vécu, à leur tour, d'autres qui sont venus après lui [4]. Et c'est

---

[4] Dans notre étude sur «Suhrawardī d'Alep, fondateur de la doctrine illuminative (išrāqī)» (Publications de la Société des Etudes iraniennes, No. 16, Paris 1939) nous avions esquissé à grands traits, pour une conférence donnée au Musée Guimet, une architectonique possible de la doctrine suhrawardienne, mais les proportions de l'édifice, la répartition des motifs, ne deviendront pleinement visibles qu'une fois l'édition achevée. On trouvera à la fin de la publication mentionnée une bibliographie indiquant l'état des publications à l'époque. Depuis lors il convient de mentionner deux petites publications très précieuses que l'on doit au zèle de M. Mahdi Bayani 1° دو رسالهٔ فارسی [رسالهٔ فی حالة الطفولیة . رسالهٔ روزی با جماعت صوفیان] Teheran 1317 (1938). Ces deux petits traités en persan ont été publiés d'après un manuscrit unique de la Bibl. Nat de Teheran (659 H) Pour le second de ces traités, à signaler dès maintenant une autre copie que j'ai identifiée dans le cod. Şehit Ali 2703 (décrit par H. Ritter Phil. IX No. 222, sans nom d'auteur encore), 2° Deux ans plus tard, M. Mahdi Bayani a publié à Isfahan une troisième risāla qui représente non seulement un nouvel apport à l'oeuvre persane de Suhrawardī, mais surtout une notable illustration du procédé de ses «discours en similitudes», رسالهٔ فارسی عقل سرخ Isfahan, 1319 (1940) Dans l'initiation dispensée au cours du traité nous voyons apparaître plusieurs figures classiques de l'épopée mythique et héroïque de l'Iran (Zāl, Rustam, Isfandiyār). Le thème est clairement énoncé, sans que la signification mystique ici assumée par ces figures soit dévoilée autrement que par une insinuation subtile. Comme il y aura lieu de le remarquer à propos des Talwīḥāt, il ne semble pas que les procédés d'une allégorèse démarquant les equivalences d'une façon purement mécanique, épouse vraiment les intentions de l'auteur, ce qui n'est pas la moindre des difficultés auxquelles se heurte l'interprétation de son oeuvre L'intervention des motifs de l'épopée iranienne rattache le «roman d'initiation» suhrawardien à toute une tradition dont l'histoire reste encore à écrire Cet «Archange couleur pourpre» présente un autre moment, une autre «nuance» de ce qui etait insinué par les deux ailes, blanche et ténébreuse, de l'Archange Gabriel (dans le traité publié en collab avec P Kraus in JA jul -sept 1935 pp 1—82) On ne peut se défendre de penser à cet autre motif servant de titre à un poème de 'Unṣurī (ob 441 H. /1049—1050 C., cf. Grundriss der iran Phil II, 224) خنگ بت و سرخ بت (ibid , II 240) Le symbolisme des deux couleurs, blanche et rouge, respectivement celle de l'Aimé et de l'Amant, éclôt ainsi avec le roman-epopee d'amour mystique, et celui-ci à travers l'oeuvre de 'Unṣurī notamment, plonge ses racines jusque dans la litterature pehlewie de l'Iran sassanide (Wāmiq et 'Aḏrā) Chose curieuse, le roman persan de Wīs et Rāmin (cf ibid) est traduit en géorgien à la fin du XII^e siècle C Quelques auteurs géorgiens ont insisté récemment sur les influences persanes dans la grande épopee de Rousthavéli (Cf c r OLZ 1937, 546/557), et montre dans celle-ci les traces d'une «métaphysique de la Lumière» A cette même époque l'influence d'un manichéisme renaissant (Cf c r JA 1936, p 510) se ferait nettement sentir Cette extension de l'influence iranienne au Caucase (elle durera au long des siecles) s'incarnerait dans un type précis d'image du monde et de mode d'être théologie de la Lumière et religion de l'amour Connexion qui se retrouvera jusqu'en Occident. En tout cas, elle forme l'assise de la systématisation philosophique de Suhrawardī

ou d'introuvables lithographies garderont leur secret, nous nous engageons sur une arche assurée peut-être sur ses bases, mais dont la clef de voûte ne se dessine encore que dans le vide. L'édition des textes a pour charge d'achever cette courbe virtuelle des retombées qui nous manquent. Plus encore: des problèmes apparaîtront sans doute, dont toutes les données étaient là déjà, mais ignorées, comme autant de ponts que personne n'aurait encore songé à jeter. Edifice complexe dont il faut poser la première pierre: c'est tout ce qu'ambitionne ce premier volume.

Son élaboration et sa composition ont trouvé la voie ouverte devant elles, grâce aux recherches antérieures du Dr. H. Ritter dans les bibliothèques d'Istanbul [3]; elles nous ont permis une orientation rapide dans le choix des manuscrits actuellement disponibles, de même que l'amicale assistance de ses conseils et de son expérience, nous en ont rendu ensuite la mise en oeuvre moins périlleuse. Le dessein de cette édition étant d'inaugurer une série de recherches constructives dans lesquelles seules elle trouvera tout son sens, quelques explications paraissent nécessaires. Il ne s'agira que de remarques préliminaires, à la fois limitées dans leur objet et par le matériel de références dont on pouvait disposer. Je crois cependant indispensable de les formuler, simplement comme points de repères pour les étapes à franchir, celles où seront appelés à éclore les germes déposés dans les textes du présent volume.

Il faut tout d'abord justifier le plan adopté pour cette édition. D'autre part nous voudrions dès maintenant marquer, au moins succinctement, quelques prises de position quant à la philosophie de l'Išrāq, déjà explicitement formulée dans les textes les plus significatifs de ce volume (principalement Talwīḥāt §§ 54—57,75—90; Muqāwamāt §§ 24, 52—61; Muṭāraḥāt, le prologue général pp. 194—195, les §§ 111, 144, et les livres VI et VII en entier de la Métaphysique). C'est précisément par l'illustration qu'ils en permettent, comme annonçant les exposés majeurs du prochain volume, que l'on peut entrevoir sur quoi s'appuie et vers quoi se projette

[3] H. Ritter, Philologika IX. Die vier Suhrawardī, ihre Werke in Stambuler Handschriften, in Der Islam XXIV (1937) pp. 270—286 et XXV (1938) pp. 35—86 (Schluss und Anhang). Pour la première fois, se trouvait ainsi réunie et coordonnée la production littéraire des grands hommes originaires de Suhraward aux VIe / VIIe siècles H.